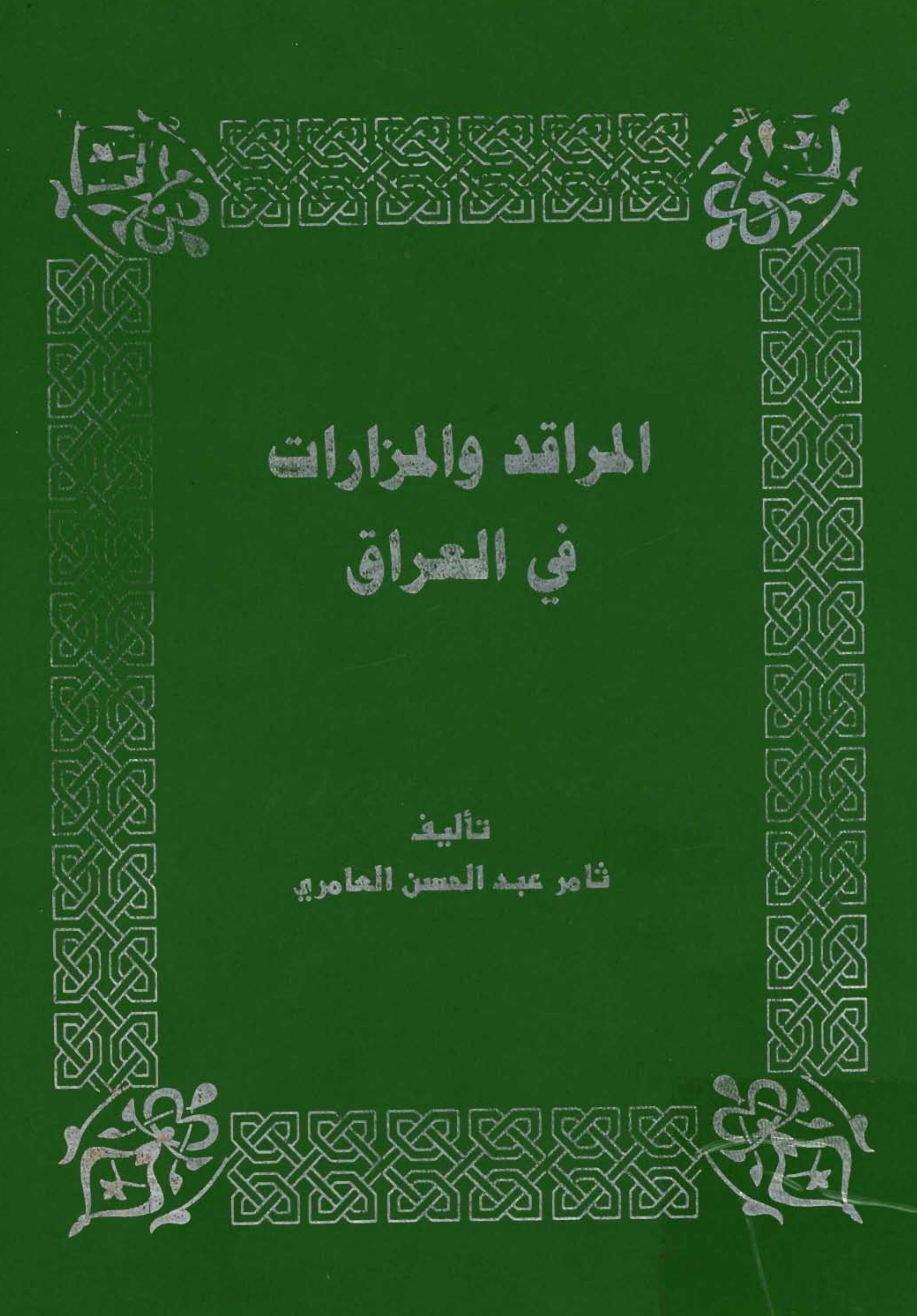
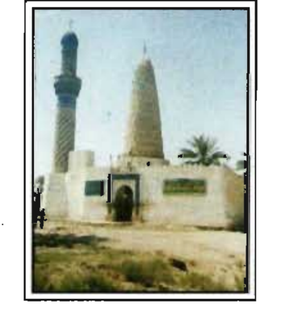
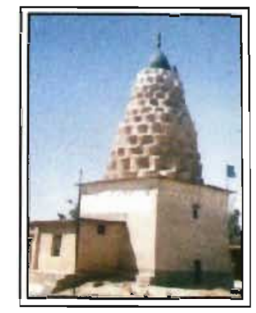
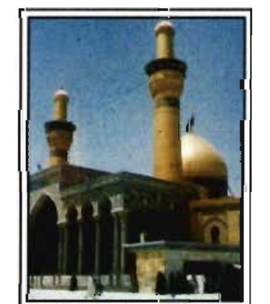


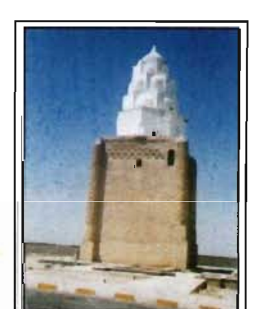
المراقد والمزارات في العراق

تأليف
ثامر عبد الحسن العامري

معجم
المراقد والمزارات
في العراق







ثامر عبد الحسن العامري





الى .. صاحب كساء رسول الله الاعظم ((محمد بن عبدالله))

صلى الله عليه وآله وسلم

الى .. اول وليد في الكعبة كرمه الله

الى .. الفدائي الاول في الاسلام

الى .. زوج البتول فاطمة الزهراء

الى .. ابي الحسن والحسين سبطي رسول الله .. سيدا شباب اهل الجنة

الى .. امير المؤمنين الامام علي بن ابـــي طالب والائمة الاطهار من ذريته واصحابه المخلصين ((عليهم السلام))

اهدي ثمار جهدي لكم .. سيدي

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

بقلم الشيخ

جلال الحنفي البغدادي

جاء في الحديث الشريف (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فأنها تذكركم بالآخرة) وهذا حكمة شرعية صحيحة في شأن زيارة القبور والقبر في نصوص الاسلام هو في الاصل مسألة رعاية وتكريم لآن الله يقول في خلق الانسان و من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم امانة فآقبره) وهذا بيان ظاهر بتكريم الله للانسان اذ ذكر آنه اقبره اي دفنه في قبر« . فالقبور من هذه الناحية هي من نعم الله التي تستحق التكريم لا التبشيع ولا يصح الازورار عنها لغير سبب يحتج به من يحتج ...

والقرآن الكريم ينهى عن القيام على قبر« وزيارته اذا كان من قبور المنافقين ففي النص الشريف الوارد في جماعة المنافقين الذين كرهو ان يخرجوا مع المجاهدين بدعوى طغيان موجة الحر (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) ومفهوم المخالفة يقتضي اباحة الصلاة على من لم يكن من هذه الجماعة .

ان الانسان يعيش مع اهله واصحابه ومن يحسنون اليه ومن هؤلاء من يقضي في معاشرتهم السنين الطوال ، ومن البديهي آن هؤلاء يتركون في نفسه أطيب الذكريات واحسن المواقف فاذا ماتوا او هلكوا فلا يصح ان تنقطع اخبارهم وعلاقة المحبين لهم ويهمل ذكرهم وتنسى محاسنهم او قد يقوم التاريخ تلقائيا بسرد محامد هؤلاء الناس واعمالهم الاخرى فمن كان من ذوي المحامد فهم اجدر بالتقدير والاعتزاز ومن ذكر صالحاً من المؤمنين المعروفين بالتقوى والزيارة والذين يمضون ايامهم في سبيل الارشاد والنصح وينفقون اموالهم في سبيل المحتاجين والفقراء فان الذي يذكرهم بزيارتهم في ارماسهم انما هو يثني على حسن مواقفهم ويثبت جميل اعمالهم في دنياهم فانه لا يآثم في شيء من ذلك لانه يسهم في نشر الفضيلة والمعروف ويشجع على بذل الخير لذا يستوى في ذلك من يكون حياً ومن يكون ميتاً ولهذا فالتردد على قبور الميتين والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة آمر ليس فيه ما يلام عليه من يصنعه او يؤثم لسانه عمل صالح .

وان الذي ينظر الى عالم القبور التي تملأ فجاج الارض يتذكر كثيراً من سكان هذه القبور فيرى فيهم آباءه وابناءه وجيرانه واساتذتهم ومن كانوا قد عاملوه ايام حياته معاملة حسنة طيبة وهو بذلك اذا ترحم على ارواحهم واستغفر لهم وتمنى ان يمشي على قدمه فيما يقضيه من ايام الحياة آكان قائماً على قبورهم ام كان بعيداً عنها فهو غير جان ولا اثم ولا يجوز صدّ من يزكي الخير عن مثل هذه التزكية ..

ان موضوع زيارة القبور لا تخرج عن مثل هذه المعاني فالذين يمنعونها انما يمنعون شبح الموت عن انفسهم والمخيف لهم وهو واقع عليهم ولا دليل يملكون من نصوص الشريعة البته على ما يزعمون ويظنون ويقولون بان زيارة القبور غير جائزة واذا استمعنا الى اشعار واقوال قيلت في عالم الاموات فانها نعم من مآثر وطيبات خالدات ... حقاً اننا نجد من هؤلاء العشرات والمئات في سائر العصور يمدحون ويكرمون ذلك لان الانسان يظل باراً بالمحسنين اليه والى غيره والمرء اذا وقف على قبر من قبور الانبياء والاولياء والصالحين او مشايخه فانه يستحضر في ذاكرته شخصية هذا الذي يقدم على زيارة قبره وليس في هذا شيء يخالف الملة ويخرج على احكام الدين ويبعد الانسان عن عبادة رب العالمين .

اذن ان زيارة القبور تجعل الانسان في حال من ادّكار الموت . وبذلك ينتهي الى تقوية ايمانة بالله الذي هو خالق الموت والحياة و والعبرة المتحصلة من ذلك لا يعادلها ثمن.

وقد نهى النبي عن ايذاء القبور وأهانتها والاساءة اليها وفي الحديث (من جلس على جمرة فتحرق ثوبه وتخلص الى جسده خير له من أن يجلس على قبر) وقد رأى النبي رجلاً يدخل في مقبرة من المقابر وهو ينتعل سبتتين اي نعلين جديدين مصنوعين من افخر الجلود . لقد قال النبي لهذا الرجل (اذا كنت في مثل هذا المكان فاخلع نعليك) ويعني هذا ان يمنح الانسان هذه القبور ما استطاع من الرعاية والتكريم والاستمساك بحرمتها .. والمؤلف ذو حرص كبير على تقديم دراسات ذات مستوى عالي في موضوع المزارت والمراقد والقبور وبذل الجهد الكبير في الوصول الى حقيقة هذه القبور والمزارات التي جرى التحريف والتصحيف في كثير من اعلامها ، الا ان النساب المعروف ثامر العامري استطاع وبجدارة ان يضع النقاط على الحروف ويثبت ما لم يستطع تثبيته الاخرون فكان كتابه الموسوم (المراقد والمزارات في العراق) من اجل الكتب التي يستطيع القارئ والباحث ان يركن الى المعلومات الميدانية التي وثقها وذلك لانه اعتمد المصادر التراثية المخطوطة والمطبوعة وكان في بعض الاحيان اذا ما صعب عليه مايريد تثبيته لقلة المصادر رجع الى ذوي الرآي والعقل والدراية فيلتقط منهم مشافهة ما يشفي به غليله .

وبهذا فالكتاب من الكتب التي يعتمد عليها في الدراسات التوثيقية لان المؤلف جمع فيها كل شاردة وواردة وبهذا فألاستاذ العامري جدير بالشكر والتقدير والاعتراف بفضله على المكتبة العربية التي كانت تفتقر الى مثل هذا الكتاب الجامع الشامل .

والله المعين له والمسدد لخطواته

بسم الله الرحمن الرحيم

تصديــــر

المزارات في العراق

الاستاذ الدكتور

حسين علي محفوظ

المقابر والمراقد والقبور والترب والجبّانات كلها واحدة في الاستعمال . وقد سمي المقبرة (المجنة) لأنها تستر الموتى فإن اجنه بمعنى ستره ويدعي القبر (المجنة) وهو يعني الميت والكفن ايضا .

والضريح ما يحفر للميت ، وهو القبر ، او الشق وسطه ، او بلا لحد ، والضريح – اليوم – بمعنى حضرة القبر ويستعمل فيما يوضع على القبر من شباك ونحوه .

والرمس والمرس والراموس – في اللغة– القبر ، وجميع الرمس ارماس ورموس وهكذا الجدث وجمعه اجدث وأجداث .

قال ياقوت الحموي : اهل الكوفة يسمون المقابر جبانة ، كما يسمونها اهل البصرة المقبرو وتسمى مقابر الأئمة أهل البيت مشاهد ، يشهدها الناس ، ويحصرونها للزيارة وهي المزارات يحضرونها ويزورونها .

والعتبات المقدسة ثمان ، بيت المقدس والحرمان مكة والمدينة والمشهدان النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية والمشهد بطوس ، وسامراء ، واحدة في فلسطين واثنتان في الحجاز وثلاث في العراق واخرى في طوس بخرسان والمشهد في مصطلح الناس النجف الاشرف ، اي مشهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو مطلق – في العصر العباسي يشهد الكاظمين ، الكاظم والجواد (عليهما السلام) اي الكاظمية اليوم ويريدون بالمشهدين ، مشهد علي في النجف ، ومشهد الحسين في كربلاء .

والشهيد ، القتيل في سبيل الله ، لآن ملائكة الرحمة تشهده او لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة او لأنه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهد اي الارض او لأنه يشهد ملكوت الله وملكه كما قال الفيروز ابادي في القاموس .

والشهيدان في قصيدة المغربي النونية الطنانة هما امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وابنه الحسين (عليهما السلام). وهناك ايضا المقامات . وهي امكنة مقدسة ، ومواضع مباركة تنسب الى الانبياء والأئمة ، مّروا بها ، او نزلوها ، او سكنوها ، او باركوها ، او أنشارو اليها ، وربما ظهر فيها خارقة او كرامة .

وحديثهم من فضل زيارة امير المؤمنين علي (ع) والأئمة (ع) ولاسيما الحسين (ع) وفضلها تملأ الكتب ، ويلذ بها فم الذاكر ، وقد فصلها ابن قولوية في (كامل الزيارات) والمحمدون الثلاثة الاوائل في الكتب الاربعة الاصول والمحمدون الثلاثة الاواخر ، في الجوامع الاربعة الاخير، والشيخ النوري في المستدرك ، وتناولتها كتب الادعية والزيارات وهي كثيرة يفوتنا تواردها .

هذا – والعراق مزار كبير انتشر في بقاعه المزارات والمقامات والمراقد والمشاهد . تطيبه قبور الانبياء والأئمة والصالحين والأبرار ، والمعارف من العلماء والاعلام .

وفي العراق امكنة خُيّل لبعضهم ان يرتادوا فيها وهي – على كل حال – مزارات ، يزار فيها من تضاف وتنسب اليه ، شأن (الجندي المجهول) مثلا فليس فيه مدفون معروف ولا دفين معلوم وفيه امكنة تسالم الناس على زيارتها والتبرك بقصدها واعتبرها العلماء والسادات وقد اشتهرت وجاوزت شهرتها الافاق ، ومنذ زمان وفي المحسنين من يسعى لتجديدها وتشييدها ، واحياء طامسها ، واظهار ما درس وعفا وتطرس وامحى منها وفيهم من لا يعتبرها ولا يضيره تركها ، وفيهم من يدعو الى ازالتها واهمالها وللناس مذاهب وآراء واعتقادات .

اهتم المسلمون بالادعية والزيارات والفت الكتب في الزيارات والمزارات ومن اهمها واقدمها كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه (٣٦٧هـ)وفي الزيارة الجامعة صفات الأئمة اهل البيت واوصافهم ، ومنازلهم ومقاماتهم تمثل أداب الزيارة وافعالها نمطاً راقياً من الرسوم والاعراف والتقاليد ، تؤكد المأثور والقيم في الخلق العظيم ، والادب الجم والتواضع الرفيع والسنة الرضية والسير المرضية ، لا يرقى اليه (الاتيكيت) المعروف ، وقد تلقاها الناس من عترة النبي اهل بيته الذين علّموا الزوار آداب الزيارة ، وفصلوها فيما يؤثر من حديثهم ، وقد جمعها جمهرة من اعلام العلماء ، وافاضل المؤلفين .

واشتهر من كتب الادعية والزيارات كتاب (مصباح المتهجدين وسلاح المتعبدين). وقد سمى من أتى من بعده ما ألف في الدعاء (مصباحاً) كذلك كما سموا كل معجم جاء من بعد (القاموس) في اللغة للفيروزابادي(قاموسا) ايضا. قال السيد مهدي القزويني (الزيارة – لغة – القصد – وشرعاً ، هي الحضور عند المعصوم ، من بني امام وهي عبارة عن الاستئذان عليه بالدخول ، والسلام عليه ، بما يليق من شأنه وعلو قدره او صلاة ركعتين وما يلحق بالمعصوم من ولي وعالم وتقي ومؤمن فهو بحكم الزيارة)، وفيه ان الزهراء (ع) تزار في بيتها ، وفي الروضة والبقيع وبيت الاحزان ، وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) دفن بالغري من نجف الكوفة بمشهده الان كما صرحت به اهل السير والتواريخ وزاره فيه جميع ولده وولد ولده من الأئمة واحدا بعد واحد . ويستحب معه زيارة الحسين ، من عند الرأس وزيارة ادم ونوح معه . قال الصادق (ع) : اذا زرت جانب النجف فزر عظام ادم وبدن نوح وجسم علي والحسن (ع) بالبقيع ، عند جدته فاطمة بنت اسد ، والعباس بن عبد المطلب ، درسوا قبره ، ثم

اظهره الله ، وزيارة الحسين في كربلاء ، ويزار الشهداء اطراً من حول الرأس الشريف الى الخلف حيث يقابل قبورهم ويزور حبيب بن مظاهر ، من خلفه مما يلي الرأس الشريف وانما يزار في الحائر المعلوم

يزار العباس (ع) في محله المعروف ويندب زيارة الحر كسائر الشهداء وذكر زيارة الأئمة في البقيع .

وروى عن الرضا (ع) ان زيارة ابيه موسى بن جعفر هي مثل زيارة الحسين (ع) وان من زار قبره ببغداد كما زار قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين ، وان الله نجى بغداد لمكان قبره بها ، وان البلاء يدفع بقبر موسى بن جعفر عن اهل بغداد ومن خاصة شفاء المرضى وانه باب الحوائج .

كان السيد مهدي القزويني – رحمة الله عليه – من الفقهاء الكبار والعلماء الفضلاء ، والرؤساء الاعزة وكان من اكابر العارفين بالتواريخ والخطط والأنساب وهو من المؤلفين الكثيرين . وكتاب المزار من رسالته (فلك النجاة) يمثل طائفة من أرائه وفيها ما يعتمده ويعتقده .

وفي الختام لابد لي بعد ما تقدم من الكلام وقد اطلعت على محتوى الكتاب ومضمونه اود ان اشير الى الجهد المبذول من قبل مؤلفه النسابه المعروف ولدي (ثامر العامري) فهو جهد يشكر عليه سيأخذ مكانه اللآئق به في المكتبة الخططية التراثية ويقيناً ان له مكان اوفى قياساً الى سعة الجهد وتغطيته لجُل مزارات العراق ومشاهده ومقاماته وتحرّيه الدقة المتناهية بحيث لم يُبق زيادة لمستزيد وسيبقى هذا الجهد هو المميز في مضماره اجزل الله لمؤلفه العطاء في الدنيا والآخرة وهذا ليس بالغريب عن باحث ملأ المكتبه العربية ببحوثه النسبية والتأريخية والفولكلورية ندعو الله تعالى ان يمد في عمره ويستمر في عطائه التأريخي والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريـــــــــظ

التواريخ القبورية .. الاهمية والنتائج

بقلم المؤرخ

الدكتور حميد مجيد هدو

بيت الحكمة – بغداد

في دراسة المراقد والمشاهد والمزارات والمقامات الدينية للانبياء والأئمة من اهل البيت – عليهم افضل الصلاة والسلام – والاولياء والصالحين – رضوان الله عليهم – يستطيع المؤرخ التعرف على الخطط الدقيقة للمدن والبلدان من دروب وسكك وأنهار ومحلات واحوال اجتماعية وعادات وتقاليد شعبية وما الى ذلك من مظاهر تتصل بكل مفصل من مفاصل الحياة البشرية المادية منها والروحية على حد سواء.

معظم المدن التي اكتسبت قدسية واحتملت مكانة في النفوس لم تكن لها الشهرة والمكانة قبل ظهور قبر نبي او أمام او ولي فيها فهي – اي المدينة – تتوسع وتنمو حول القبر او الى جانبه وهكذا تنمو فيما بعد بحكم اكتسابها القدسية من قبل الناس . فكم من حاضرة اشتهرت واصبح لها كيان مستقل متميز بعد ان كانت ارضا غير معروفة.

ان هذا التحول الحضري جاء بفعل قدسية المقبور ومكانته في النفوس وتعلق الناس به والامثلة كثيرة ومعروفة. ان دراسة الاستاذ الباحث النسابة ثامر العامري في كتابه الموسوم بـ موسوعة المراقد والمزارات والمشاهد في العراق قد يفتح للباحث الخططي والمؤرخ البلداني مغالق كثيرة استعصت على الكثير من العاملين في هذا الميدان ،

تصفحت الموسوعة فراقني ما بذل فيها من جهد يشكر عليه كاتبه حيث زينت الدراسة بالصور اللازمة للمراقد جميعها ولم يقتصر المؤلف في موسوعته على القبور فقط بل تعداها الى الحديث عن مقامات الانبياء والائمة والاولياء المنتشرة في عموم العراق والتي يقصدها الناس للتبرك وطلب الحاجات ، كما ان المؤلف عَرّج على عدد من المساجد المشهورة مثل : مسجد براثا في بغداد / الكرخ ومسجد السهلة في الكوفة ، ومسجد الحنّانة في النجف وغيرها فنقل اخبارا كثيرة مروية عن فضائل هذه البقاع المقدسة ، كما انه لم يهمل المقابر المشهورة مثل مقبرة

وادي السلام في النجف حيث افرد لها بحثاً مستقلاً.

اتّسم منهج المؤلف في الموسوعة بما يأتي:

١- تناول السيرة العطرة والحياة المشرقة وما اشتهر به صاحب الترجمة من كرامات وما اتصف به من صفات من خلال المصادر الموثقه .

٢ـ قدم الباحث وصفاً دقيقاً لمعالم العمارة لكل مشهد او مرقد او مقام ، واستعرض المراحل التاريخية التي مر بها بناء المرقد وعرج علر وصف لأبرز النفائس التي يضمها المرقد .

٣- لم يكتف المؤلف بما هو منكور في الكتب المطبوعة فيما يخص كل مرقد او مشهد او مقام فحسب بل تقصى عدداً كبيراً من المخطوطات كتباً ووثائق وفرمانات قديمة ، ومراسيم حديثة ، وحججا رسمية ووقفيات شرعية .

٤- اهتم في دراسته بالمسح الميداني حين جاب مدن وقرى وارياف وجبال العراق من شماله الى جنوبه مستجوبا ومستفسراً من الشيوخ والمهتمين بدراسة تواريخ المدن والمراقد فلم يفلت منه السادن او الامام او المؤذن وحتى خادم المقام أو المشهد او المرقد ولا حتى المجاورين او الملازمين للعتبة المقدسة حتى استقامت هذه الموسوعة واستطاع ان يجمع مؤلفها ما لم يستطع احد جمعه وما لم يكن متوفراً في الكتب المطبوعة التي وثقت الاعمال المشابهة .

٥- توثيق الموسوعة بالصور الفوتوغرافية تعزيز للدراسة التاريخية التي قدمها الباحث العامري فقد اثبت اكثر من صورة لبعض المراقد والمشاهد والقبور وهذا عمل لا يخلو من متاعب ومشاق .

٦- نهج المؤلف منهجاً علمياً عندما آجل ذكر بعض المراقد والمزارات الى جزء قادم من الموسوعة بسبب نقص في المعلومات او تشكيك في صحتها علّه يتمكن من الحصول على معلومات ادق واوضح لتحصل عنده القناعة الكافية بصحة المعلومة واستكمال الشرائط الواجب توفرها في صحة الخبر وعندها سيكون جزءاً من الموسوعة ، فلا يستغرب القارئ اذا ما وجد قبورا ومشاهد غير مذكورة في هذا الجزء من الموسوعة وهي قائمة ويعرفها العامة.

وصفوة القول : ان ما جاء في هذه الموسوعة يكاد يقترب من حد الكمال وهو عمل تخطى به المؤلف كل العقبات واجتاز الكثير من المعوقات وتحمل النصب والعناء بسببه فله من الله الاجر والثواب جزاء ما قدم من خدمة لرموز الاسلام وتاريخ العرب والمسلمين انه سميع الدعاء .

المزارات في العراق

لكل طائفة في العراق مزاراتها وطقوسها وهي مصانة وشاخصة في معظم المحافظات العراقية ولها المناسبات والشعائر ولكل عقيدة ما يبررها من قبل معتنقيها وقديما قالوا من آمن بحجر كفاه وليس هذا معناه الايمان المطلق الدي يلغي الارتباط بالسماء ولا هي دعوة للعودة الى الأوثان والوثنية والأصنام وعصرها الغارق في بحر من ظلام الجاهلية فرب رجل صالح تنزهت سيرته من كل شائبة ونذر حياته لعمل الخير على طريقته الخاصة وكرس سنوات العمر في الدعوة الى التآخي ونبذ الخصومات ثم رحل بقلب سليم فاستحق من مريديه تخليداً وتقديراً كشاهد على سيرته الناصعة فالامر في منتهى الاحقية . مهما كانت المبادئ التي سار عليها ان كانت لا تتعارض مع النهج الانساني في اي خط من خطوطها العريضة بصرف النظر عن نوعية الانتماء فالاديان لله والوطن للجميع .

وبما آن ارض العراق كانت وما زالت وستبقى رافضة لكل فكر يحمل في طياته الكفر والشرك والالحاد الشذوذ وما دامت كل المعتقدات على اختلاف مبادئها وطقوسها ومزاراتها في جوهرها قائمة في حضرة مهندس الاكوان ورب العرش العظيم وخالق كل الرسل والاولياء والاتقياء والزهاد على اختلاف اتجاهاتهم وعقائدهم وتشريعاتهم الدنيويه فمن مفاخر التاريخ كثرة المراقد الخالدة بشموخات رجالها في ارض واحدة أستوعبت صدق النوايا ونقاء السرائر ، ومهما تشعبت طرق المذاهب والاديان والمعتقدات فلا بد من نقطة اساس تلتقي بها إلا وهي محطة الله والوحدانية ، وباعتقادي ان معظم المزارات الشاخصة على اديم العراق هي اشارات ودلالات واضحة تشير الى السمو والعلو الذي بلغه ارض الرافدين .

ومن خلال تتبعنا لمجريات احداث التاريخ الساحقة امامنا ثبت عندنا بما لا يقبل الشك ان الانسانية مرت بطرق ومفازات شائكه وكوارث شتى ظهرت الكثير من الفلسفات والأتجاهات المتباينة في نظراتها ونظرياتها الى الطريق الامثل نحو رحاب الله ناهيك عن الرسالات السماوية التي اجمعت على التوحيد وفق مبادئ تتلائم وعصورها المختلفة .

ومن تلك الرسائل تولدت الكثير من النظريات وانبثقت عنها الكثير الكثير من التفسيرات الفلسفية مع ظهور عدد لاحصر له من المنظرين الذين اتخذوا لهم مسارات دينية أو عقائدية معينة فصاروا بمرور الاحقاب رموزاً لها وصارت لهم مزارات بعد رحيلهم ، ولكل طائفة تبريراتها في الطقوس والشعائر لكنني على يقين راسخ بانها وليدة حالة زمنية ربما لها ما يبررها ويجعلها مؤمنة بهذا الرمز أو ذاك شريطة ان لايكون هناك شرخاً في السماء .

ولا اعتراض على هذا العدد الكبير من المزارات ما دام كل راقد في أديمها كان داعية للأنصهار في بودقة المجد الانساني الاسمى .

ورب سائل ما وزن العبادات القديمة التي عبرت قوافلها الأزمنة الغابرة على جسور وهمية دون مرشد له حق الوصاية أو الشهادة السماوية التي تخوله حق التوجيه والارشاد على تلك الاجيال التي لم يكن بين شخوصها من يستحق هبوط جبريل ؟ بيد آننا لا ننكر على التاريخ وجود اول مرشد للخلق هو جدنا آدم الذي انزله الله سبحانه وتعالى من جنته .

ثم جاء الانبياء عبر مراحل زمنية متطورة غيروا فيها بتعاليم السماء الحياة الاجتماعية والفكرية التي كانت قائمة آنذاك.

ومن هنا يتضح لنا ان لا ديانة قبل ظهور سيدنا آدم .. فهو المعبد الأول لطريق النسل والانساب والديانات التي برزت على وجه الارض ، والتي تعاقبت عليها زلازل الافكار وكوارث الحوادث فاوجدت حالات من الرعب والهلع والتغيير في معتقدات وديانات قائمة ، وما زالت بقايا تلك الاديان عالقة في ذهن العصور حتى يومنا هذا .

وتكاثرت المزارات عبر مسيرة التاريخ ولما كان الفكر والمعتقد مهما كان نوعه سماوياً كان او وثنياً هو القائم في المجتمع يقود ذلك رجال لهم وفكر امتازوا عن غيرهم من الناس بميزات خلدتهم بعد موتهم ، وتبع ذلك الخلود وجود قائم فوق ارماسهم وقبورهم تشهد لهم على ما قدموه لمجتمعاتهم وبيأتهم بختلاف التقديم فمنهم الفارس الشجاع والقائد المفكر والعالم الموجه والاب الروحاني وغيرهم من رجالات عصورهم .

ونحن بدورنا استطعنا ان ندرس حياة هؤلاء الرجال دراسة موسعة في فكرهم ووجودهم الزمني والتأريخي وما قدموه للانسانية ، غير ناضرين الى ما يخالف معتقدنا وآرائنا وهذا ما تفرضه علينا الامانة العلمية في نقل تراث الامم وتراثنا وهو كتابة الحق والعدل وأبعاد العواطف عن الباحث والكاتب .

وتكاثرت المزارات عبر مسيرة التاريخ ومهما تكاثرت حولها الآراء أو الاختلافات فالمزارات المتناثرة ليست بالضرورة ان تكون شواهد لرموز أساسية بل من الممكن ان تكون لمجاميع من الأولياء والاتقياء والعلماء واصحاب الطرق الصوفية والمجتهدين أو من ذرية خليفة أو أمير أو فقيه أو اصحاب عقائد .

وكل هذه المزارات التي نرى شواهدها في معظم مناطق العراق يؤمها معتنقوها عن قناعات موروثة وعندهم المبررات القديمة التي جبلوا على قيمها جيلاً بعد جيل .

ان عملية الجرد لهذه المزارات ليس من باب الاحصاء المجرد وانما هو عملية توثيق القيمة التاريخية لهذا البلد العريق وتعبيراً عن اختيارات الانسان العراقي ومظهراً وحريته في التعبير عن رأيه الأيماني بأختيار رموزه التي اقتنع بمبادئها واتبع نهجها الديني الذي رسم لها طريق عبادتها ، وهذا ما يبرهن على حرية الأديان والعقائد المبنية عليها من شعائر وطقوس .

وهي محاولة لا تخلو من حساسية ومصاعب لنا قمنا بها وما دام الغرض منها هو التوثيق العلمي والتعريف الثقافي لهذه المزارات من خلال جمعها وتسليط الضوء على رموزها اذن فأن النية سليمة ولا تستوجب الحساسية ،

وليس فيها ما يستفز المشاعر او يضر بالمصلحة العامة والفرد.

ان الكثير من الناس لا يعرفون عن هذه المزارات إلا النزر اليسير من المعلومات السطحية وخاصة بالنسبة للمزارات المتناثرة في المناطق النائية باستثناء مزارات (اهل البيت) الأطهار لأنها غنية عن التعريف بالنسبة للسواد الأعظم من الناس ، لأن رموزها من صلب الدوحة الهاشمية وهذا ما يعرفه حتى اصحاب المزارات الأخرى ، اقول هذا ليس انتقاصاً من قيمة المزارات الاخرى ، لكنها الحقيقة التي يجب ان تقال مع ان العديد من المزارات الثانوية هي الرموز من ذريتهم وتجد شواهدها في مناطق مختلفة من العراق . ثم أي طائفة دينيه أو فقهية ليسرها ان ترى مزارتها موثقة في كتاب واحد هو بمثابة دليل للمؤرخين والزائرين ؟

ان من يتصفح هذا الكتاب يدرك جيداً الجهود المضنية المبذولة في التقصي والمراجعة والجرد الميداني والسهر بين اطلال من المصادر والمخطوطات التي اخذت مني الجهد والوقت والمال من اجل ان يصل هذا الكتاب الى القارئ العزيز ومن أجل ان يصبح مصدراً لكل موثق ولكل من يهمه الأمر . اذن ، فلا بد من تعريف ابناء جيلنا والاجيال القادمة بهذه المزارات ورموزها ، خدمة لاصحابها وللآخرين وللحقيقة والتاريخ .

لقد بدأت رغبتي في توثيق هذه المزارات من خلال قيامي بالجرد الميداني لعشائر العراق وتجوالي في المحافظات العراقية بما فيها الاقضية والنواحي والقرى والارياف سنوات طوالا حتى اكملت « موسوعة العشائر العراقية » باجزائها العشرة ، وقد مررت خلال جولاتي المذكورة بمعظم هذه المزارات فولدت لدي القناعة بضرورة توثيقها ضمن كتاب خاص لاعتقادي بأنها متممة للموسوعة التي تناولت بها جميع العشائر العربية والكردية واليزيدية والصابئية وغيرها ، وبطبيعة الحال ان هذه المزارات لها علاقة مباشرة بجميع ابناء هذه العشائر ، وبهذا اكون قد اعطيت لعشائرنا حقها الكامل من كل الجوانب وإلا فليس من المعقول ان اكتفي بانسابها العشائرية واهمل اهتماماتها الدينية وشعائرها وطقوسها المتمثلة و في مزاراتها وهو الجانب الروحي الذي لايمكن فصله عن الأنتماءات العشائرية في العراق .

وان كتابي المتواضع هذا قد يخلو من بعض المراقد الدينية لا لسبب يذكر سوى انني بعد البحث التأريخي الدقيق والنظر او التأمل في المخطوطات التراثية والوقوف الميداني بنفسي رأيت من الافضل ان اتجاوز ذكر بعض المراقد التي لم يتأيد بالدليل القاطع صحتها في الوقت الحاضر وأنني امل واقطع عهداً على نفسي ان استمر في البحث العلمي المتواصل الدقيق من اجل اثبات صحة البعض منها وان اذكره في الجزء الثاني يعد التثبت من صاحب المرقد ومكان دفنه ،

واستميح القارىء عذراً اذا وجد بعض القبور والمزارات لم تذكر في هذا الجزء .

اذن فلنبدأ طوافنا بين هذه المزارات ، والله من وراء القصد .

المؤلـــــف

من اسماء الأبنية
المقامة فوق القبور

هناك العديد من الاسماء التي تطلق على الأبنية المقامة فوق قبور الانبياء والأئمة والاولياء ورجال الله الصالحين وغيرهم من الفقهاء وعلماء الدين من الذين طلقوا الدنيا ومباهجها واغراءاتها وشدوا قلوبهم الى السماء فكانوا من الخالدين في جناب ربهم الواحد الأحد فاصبحت قبورهم مزارات تقدم لها النذور ويؤمها الناس حتى من الأماكن النائية للتبرك بهم ، ومن اصحاب هذه القبور من أشتهر بالكرامات المشهورة والمعروف ان للقبر في لغتنا العربية الكثير من التسميات ومنها :—

١ - الضريح

ويقصد بالضريح لغوياً الشق ، اي الحفر عمودياً ، وان الحفار الذي يقوم بهذا العمل يسمى ، الشقاق والضارح[١] ويطلق عليه التسمية القريبة من المعنى ـ حفار القبور وهناك من يعتبر الضريح الغلاف الذي يغلف به القبر ، وبهذا الصدد يقول صاحب الحوادث عن حوادث سنة (٦٦٧ هـ ١٢٦٨م) عن ترجمته للشيخ محمد السكران « ... ودفن في رباطه بناحية المباركية من الخالص بالجانب الشرقي من بغداد وبني عليه قبة وعمل عليه ضريح من الخشب[٢] .

٢- الميل

وهذه التسمية تطلق على القبة المخروطة عند العراقيين ويعرف الميل عند البغداديين بالمفتول من القبب ، وهناك اراء متباينة حول اصل التسمية ، فالكرملي يقول ان الميل كلمة فارسية مأخوذة من (ميل كنبد) أو (ميل سركنبد) والمقصود به ما يبني على القبر بشكل عمود [٣] اما الدكتور مصطفى جواد فانه يحدد المرحلة الزمنية التي ظهر فيها هذا المصطلح فيقول ، ان مصطلح الميل حل محل التربة في القرن الحادي عشر للهجرة [٤] و هو بهذا التحديد قد اعتمد على المؤرخ احمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة (١١٠٢هـ ١٦٩٠ م) عند حديثه عن الشيخ عمر السهروردي المتوفي سنة (٦٣٢ هـ ١٢٣٤ م) حيث يقول « ولما توفي دفن قريباً من الباب الوسطى داخل بغداد ، على قبره ميل [٥] و هذه التسمية تفتقر الى الدقة ،

---

(١) سنن ابن ماجه الجزء الاول ص ٤٩٧ أبن الاثير .
(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٦٤ .
(٣) المساعد م ٥ – مقابل ص ٢٠٢٥ .
(٤) العمارات الاسلامية العتيقة – مجلة سومر ١٩٤٧ الجزء الأول ص ٤٠ الدكتور مصطفى جواد .
(٥) عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان ق ٢ ص ٢٩١ .

وربما تدل على الجزء العلوي من القبة المخروطة .

٣- المرقد

المرقد في لغتنا العربية يعني محل النوم الذي يسمى المضجع ايضاً وهي تسمية في محلها وقريبة كل القرب من الحقيقة ذلك لأن النوم أخو الموت وجمعها المراقد اي اماكن النوم ، والمرقد استعارة عن المضجع ، وقال تعالى في كتابه المجيد بسم الله الرحمن الرحيم « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا »[٦] اما اطلاق كلمة المرقد على البناء المقام على القبر فهي غير صحيحة ، وذلك لان المرقد اسم من اسماء القبر وتدل عليه .

٤- المشهد

ان كلمة المشهد في اللغة العربية تعني (تجمع الناس) أو المكان الذي يشاهد الناس فيه بعضهم البعض الآخر ، وهي المواضع التي يجتمعون بها ومنها على سبيل المثل (مشاهد مكة) والمشهد يعني كذلك المكان الذي استشهد فيه المرء في سبيل الله ، ويقول (هررتسنلد) ان كلمة المشهد تعني في العربية مكان الشهيد الذي حصلت له الشهادة ، وهي الاقرار بوحدانية الله ، وليس شرطاً ان يموت في سبيلها كشهيد وبدورنا نقول ان الشهادة هي الموت في سبيل الله ، ثم ان يزعم (هرتسنلد) بان كلمة المشهد ليست عربية محضة وانما هي من اصل (يوناني وسرياني)[٧] والقريب من الحقيقة هو أن المشهد الذي يعني مكان استشهاد « الشهيد أو المقتول في سبيل الله وتطلق على الشهداء عموماً ، ونلاحظ ان لفظة المشهد قد اختص بها مدفن الامام علي (ع) فاذا ذكرنا كلمة المشهد سرعان ما يتبادر الى الذهن مشهد الأمام علي (ع) وبهذا الصدد يقول ابو اسحاق الصابي من قصيدة له في مدح عضد الدولة البويهي المتوفى سنة (٣٧٢هـ ٩٨٢م).

توجهتُ نحو المشهد العَلَم الفرد   على اليُمن والتوفيق والطائر السعد

تزور أمير المؤمنين فيالـــــه   ويالكَ من مجد منيخ على مجد [٨].

اما اذا قلنا المشهدان ، فالمقصود بهما مشهدا الامام علي والامام الحسين (ع) فأنسحبت على جميع مدافن اهل البيت ، الذين قال عنهم يحيى بن سلامة من قصيدة له في مدحهم .

---

(٦) سورة يس آية رقم ٥٥ .

(٧) Op. cit . B18.

(٨) الثعالبي – يتمة الدهر الجزء الثاني ص ٢٩٦.

قوم لهم في كل ارض مشهد   لا بل لهم في كل قلب مشهد

وكلمة المشهد من المعاينة ، فكل الاماكن التي شوهد فيها الأمام علي (ع) اطلق عليها اسم المشهد ، ويقول (ناصر خسرو) « وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً بأسم امير المؤمنين علي (ع) يقال لاحدهم مشهد الزمان وقد تزوج امير المؤمنين ليلى بنت مسعود النهشلّي وكان هذا المشهد بيتها ، وبجانب المسجد الجامع مشهد آخر يسمى مشهد باب الطيب ، والاحد عشر مشهداً الاخرى كل منها بموضع وقد زرتها كلها [٩] ولعل افضل الامثلة على ذلك مشهد الشمس الذي لا يزال قائماً حتى يومنا هذا ، وان كلمة المشهد مرادفه لكلمة المقام ايضا ، وللأمام علي (ع) في العراق مقامات كثيرة وذلك لكثرة تنقله من مكان لآخر بسبب كثرة الحروب التي خاضها كما شملت المقامات ابناءه واحفاده ايضا ومنها شاهدت قبراً كتب عليه كلمة مقام لأحد الأئمة العلويين وهو عبد الله ابن ادريس بن الامام الحسن بن الأمام علي عليهم السلام [١٠].

٥ التربة

ان التربة اصلاً تعني جزءاً أو قطعة صغيرة من الأرض ، إلا البعض من اللغويين اعتبرها لفظة تدل على القبر ، والتربة هي الرمس[١١] وليس كل قبر تطلق عليه لفظة رمس فالقبر الذي تساوى مع الارض يسمى رمساً ، والقبر ما ارتفع بناؤه عن وجه الارض ، ويقول الدكتور مصطفى جواد[١٢] « وكان المؤرخون اذا قالوا ان لفلان تربة أو ابتن فلان تربه ، دل قولهم على وجود القبة ، هذا هو الاصطلاح الذي درجوا عليه ، فالتربة كلمة اصطلاحية عند مؤرخي العصور العباسية ، ومن بعدها معناها قبر ذو مشهد وقبة » وكما اعتقد ان كلمة التربة مرادفة لكلمة المشهد . الا ان هناك اختلافاً يسيراً بينهما ، فالمشهد ليس من المفترض ان يكون مدفناً . اما التربة فمن المؤكد بل لا بد ان تكون مدفناً ، فالمشهد مقتصر على مدافن ومقامات الأئمة والعلماء والصالحين ، اما التربة فهي غير مقتصرة لأنها تضم الكثير من قبورهم وقبور الحكام وسواهم من الناس .

---

(٩) سفرنامه ص ١٤٨

(١٠) Wiet (M. G) catalcgue General Musee Del ' art Islamip ue Du carrp . P. 106.

(١١) لسان العرب ج١ ، ص ٢٢٨ .

(١٢) الامارات الاسلامية العتيقة مجلة سومر ١٩٤٧ الجزء الاول ص ٤٠٠ مصطفى جواد .

حـــرف الالـــــف

ابراهيم الخليل
(ابو الانبياء)

مما اثبته التاريخ ان العراق مولد ابراهيم الخليل عليه السلام الا ان مكان ولادته تعاورته اراء كثيرة منها في اور الكلدانية او اوروك (الوركاء) اوكوثا المسماة تل ابراهيم او برس .. وقد بعث نبيا وهو لم يزل في بابل والمصادر التأريخية الاثارية اكدت ان النبي ابراهيم الخليل عليه السلام ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد اي حوالي أربعة الاف سنة حيث حدد صاحب كتاب مروج الذهب المسعودي الفترة الممتدة بين عهد ابراهيم الخليل وبين موسى عليهم السلام في مصر بخمسمائة وسبع وستين سنة ولما كان العلماء قد توصلوا الى تعيين زمن الخروج بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد فيكون هذا التحديد مطابقا لما توصل اليه العلماء بتعيين زمن النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في القرن التاسع عشر قبل الميلاد .

مرقد النبي ابراهيم الخليل في ارياف محافظة بابل

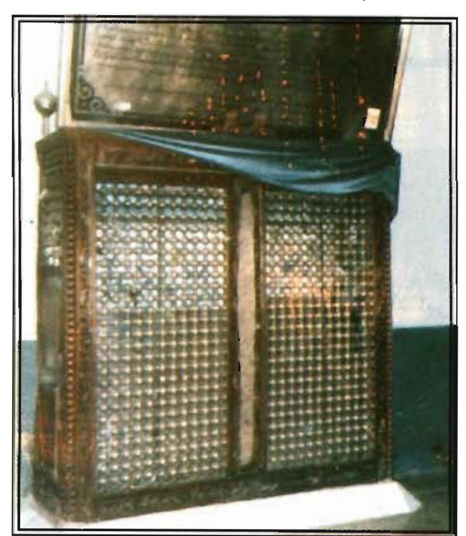
يقول الرحالة المغربي ابن بطوطه (ان مولده كان في البرس – وقد ذكر محاولة النمرود لاحراق ابراهيم عليه السلام وقوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم).

تؤكد الوثائق الاثارية القديمة ان ابراهيم الخليل ولد بعهد الملك النمرود الذي عرف كل شيء عن الكهنة بأن حياته سوف تنتهي على يد رجل صالح لذا اخذ يراقب الحوامل وقتل الذكور من مواليدهم وزار صاحب الشرطة لدى النمرود ام ابراهيم يقال اسمها (عوشاء) للكشف عليها قبل ان يأتيها المخاض ولمسوا جانبها الايمن فاختفى الجنين في الجانب الايسر ، فلمسوا الجانب الايسر فأختفى الجنين في الجانب الايمن ، ثم انصرفوا دون ان يحصلو على شيء يذكر ، ولهذا السبب اضطرت عشواء ان تلجأ الى الكهف بالقرب من كوثا ، وهناك رأى ابراهيم

(١)ذي قار ما قبل التاريخ ص ٤٧ عبد الرضا نجم الاسدي.

الخليل نور الحياة للمرة الاولى (١) وهذا ما ذكره احد علماء الانساب وحسب ما جاء في رواية التورات.

ان انتماء سيدنا ابراهيم الخليل الى القبائل الارامية ، وهي قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وأستقرت على ضفاف الفرات في شمال بلاد الشام ثم نزل بعض فروعها وأسرها الى العراق ومن هؤلاء اسرة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وتؤكد الوثائق الاثارية ان اسرة ابراهيم الخليل سكنت بابل في اوائل الالف الثاني قبل الميلاد ويمكن القول انه كان سومريا بالولادة ، عراقيا في المنشأ عربيا في قوميته ، ولما نادى سيدنا ابراهيم الخليل بعقيدة التوحيد بين قومه الوثنيين لاقى اقسى انواع التعذيب والاضطهاد ومنها احراقه من قبل نمرود وقد خرج منها سالما لقوله تعالى (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم).



وقد طيد اهل السير والتواريخ والاخبار ومنهم الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ ان سيدنا ابراهيم الخليل ولد ببابل (٢) وتزوج بها من سارة ، وكانت سارة عاقرا لا تلد.

وقد انتقل والد ابراهيم تارخ (ازر) بابنه ابراهيم وأمرأته سارة وابن اخيه لوط من ارض بابل الى ارض الكنعانيين فنزلوا فيها ، وهي بلاد بيت المقدس ، فأقاموا بحران وكان اهلها يعبدون الكواكب السبعة فما كان منهم مسلما سوى ابراهيم الخليل وأمرأته سارة وأبن اخيه لوط(٣) فهداهم الله به وأزال تلك الشرور وأبطل ذاك الضلال ، إن الله تعالى آتاه رشده في صغره وبعثه رسولا واتخذه خليلاً في كبره (٤) وقال سبحانه وتعالى (ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين).

اما خط مسار النبي ابراهيم (ع) بعد ولادته فهو حران وارض كنعان (فلسطين) ثم مصر ثم كنعان (حبروت) وقد مات ابراهيم (ع) وله من العمر مائة وخمس وتسعون سنة دفنه ولداه اسحاق من زوجته ساره واسماعيل من زوجته المصرية هاجر ، في المقبرة التي دفنت بها سارة.

وقد كشف عن بيت النبي ابراهيم في اور عام ١٩٢٢ عندما قامت هيئة من دائرة الاثار باعمال الصيانة والترميم له وقد اعيد البناء بشكل ينسجم مع النموذج القديم من حيث المواد واسلوب البناء.

---

٢) ابن عساكر ... تاريخ مدينة دمشق ج ٦ ص ١٦٤.

(٣) ابن كثير... البداية والنهاية ج١ ص ١٣٢

نبي الله اسماعيل

مما لا خلاف فيه ان العراق موطن كثير من الانبياء الا ان ندرت التدوين او انعدامه للفترات التي عاشو بها تجعل مهمة الباحث صعبة اذ لا يستطيع الجزم او القطع الا اذا توافرت لديه بيانات اثرية ، وهذا يقودنا الى ان نقف وقفة متأنيه عند مراقد الانبياء كيوشع وذي الكفل وابراهيم الخليل والشيء نفسه بالنسبة لمرقد النبي اسماعيل بن ابراهيم الخليل ، فهناك مرقد كان يقع في قرية الزاوية ضمن ناحية السعدية من توابع محافظة ديالى وقد غمرت مياه المنطقة الا هذا المرقد ، وفي عالم الرؤيا شاهد خادمه (سمين مصطفى علي) صاحب المرقد في المنام طالبا منه ان ينقل رفاته من هذا المكان ، وفي اليوم الثاني اخبر خادم المرقد الناس بما رأى وفعلا نقل الرفاة عام ١٩٨٠ الى موقعه الحالي ، قرب مجمع سد حمرين ويذكر ان كتب التاريخ عندما تذكر النبي اسماعيل يقول (هو بن نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام ، ويلقب بالصابر ، يقول الحق سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن االرحيم (واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين) [١] هؤلاء الانبياء كانوا من الصابرين فكان الصبر حيثية في الرسل الذين يرسلهم الله تعالى . وهؤلاء الثلاثة اشتهروا بهذه الصفة ، فإذا ذكرنا صبر اسماعيل عليه السلام ، نجد انه صبر في ذاته على ان يذبحه ابوه برؤيا مناميه وقال له (يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)[٢] فهل بعد هذا من صبر!! يوافق اباه على ان يذبحه لمجرد رؤيا [٣] ويصبر فينجيه الله .



مرقد النبي اسماعيل ضمن ارياف محافظة ديالى

وقيل ذلك يعيش في واد غير ذي زرع ويتحمل الحياة الصعبة في صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء . وحتى عندما كبر وأشتد عوده لم يبحث له عن منطقة خصبة ذات رزق وفير ولكنه ظل بجوار بيت الله الحرام يرعى شؤونه

---

(١) الايه ٥٨-٨٦ الانبياء

(٢) الايه ١٠٢ الصافات.

(٣) اخرج البخاري في باب التخفيف في ضوء حديث رقم (١٣٨) بسنده عن ابن عباس (رض)

* رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي والشيخ ثائر وشيخ عشيرة زركوش بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٩

ويعظمه ويقيم فيه الصلاة ويرضى بالقليل من الرزق . ونتيجة لهذا الصبر من اسماعيل فإن الله يعطيه ما هو افضل من الزروع والثمار ومتاع الدنيا كله ، ويكفي انه من ذريته رسول الله محمد بن عبد الله (ص) سيد الاولين والاخرين .

يقول الحق تبارك وتعالى . بسم الله الرحمن الرحيم (واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً [٤] فالحق هنا يقول ان اسماعيل عليه السلام كان صادقاً الوعد ، ومع ان كل الانبياء كانوا صادقين في وعودهم ، ولكن هناك صفة تبرز في شخصه وان كانت موجودة في غيره ، لانك من الممكن ان تصدق مع انسان في موعد او لقاء او قضاء مصلحه ، ولكن اسماعيل صدق الوعد في حياته التي هي اغلى شيء عند الانسان فحينما اخبره ابوه انه رأى في المنام انه يذبحه ، لم يتردد لحظة وقال لأبيه (يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) فهذا صدق وعد حقيقي ورد عن رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) في شأن ابينا اسماعيل عليه السلام أحاديث كثيرة منها ما تقدم في قصة ابي الانبياء خليل الرحمن وها نحن نذكر طرفا من بعضها عن ابن عباس (رض) قال (كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعوذ الحسن والحسين ويقول ... إن اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق ... أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامه) .

وعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال ... قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أول من فتق لسانه بالعربية المبينة أسماعيل)

وجاء في فيض القدير ج ٣ ص ٩٢ -٩٣ ما نصه ... قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسان اسماعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذلك يقال العرب العاربه هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم ، والعرب المستعربه هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم وهي لغة اهل الحجاز

والمرقد الحالي بأمس الحاجة الى التعمير والتجديد فهو بسيط وتبلغ مساحته عشرين مترا مربع على شكل غرفة تعلوها قبه ارتفاعها عشرة امتار ويتوسط المرقد شباك من الخشب طوله ٣×٢ متر وقد زين جداره بالايات القرآنية ، وعلى مقربة من منطقة مجمع سد حمرين بمسافة خمس كيلو مترات يوجد مرقد ينسب الى (هاجر) وهي ام اسماعيل في قرية الجبور ووجود المرقدين في مكان قريب يدلل على ان المدفون هو النبي اسماعيل وأمه .

---

(٤) الايه ٥٤-٥٥ مريم

النبي أيـوب

من بركات الله عز وجل ان تكون ارض الفراتين مراقد ومقامات ومزارات لكثير من الانبياء والأئمة والصحابة ورجال الله الصالحين وهذا يعني انها تربة مقدسة تضم في أعماقها رموزاً جليلة من عباد الله المؤمنين الاتقـيـاء الانقـيـاء من ذوي الكرامات والمناقب والسير العطرة ،



مقام النبي ايوب في ارياف محافظة بابل

ان من بين الأنبـيـاء الذين تشـرفت برفاتهم ارض العراق ، هو النبي ايوب (ع) الذي اختلف المؤرخون بحقيقة نسبه فكانت كلمة (قيل) مصدر الاجتهادات ولنرى الى اين تصل بنا الـ(قيل) هذه

انه ايوب بن امـوص بن رازخ . رزم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم (ع) ، قيل وكانت امه بنت النبي لوط (ع) امـا زوجتـه فهي (رحـمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقـوب - وهو الأقرب - وقيل هو ايوب بن يعقوب ، وقيل هو بنيامين أخو يوسف من أمه وابيه ، وقيل هو والد بشير المعروف بذي الكفل ووالد حوصل .

وبعد سلسلة من القيل نقول ، ان مرقد النبي ايوب يقع بالقرب من الرارنجية(١) وعلى يمين الذاهب من الكوفة الى الحله بمسافة (١٠٠) متر ، وفي الجانب الشرقي من نهر الفرات ، ويعني هذا انه يقع شرقي الحله وغربي منطقة الكفل ، المرجع شرقي الحله ، ويتضح لنا ان هذا مقامه الذي استجاب الله فيه لدعوته ، وهو موقع المغتسل ، كما قال تعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب(٢)

ومما لاشك فيـه ان لكل نبي وامام (مقـام) ، والمقام لا يعني المرقد وانما هو مكان للخلوة أو للسكن ، اما المرقد فهو القبر الذي يرقد به العبد الصالح والكلمة مشتقة من كلمة الرقاد اي النوم . وكان على

---

(١)الرارنجية: منطقة ريفية تقع شمال مدينة الحلة شهدت معركة ضارية بين العشائر الفراتية وقوات الاحتلال الانكليزي عام ١٩٢٠ ويتركز فيها اليوم عشائر خفاجة القيسية المضريه العدنانية.

(٢) السوره (ص) آية ٤٢.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عادل الشيخ صاحب الحربي شيخ عشيرة آل جميل والشيخ مسير عباس شهيد شيخ عشيرة الكرد

يمين الداخل لمرقد النبي ايوب (ع) بئر واسعة مغطاة جوانبها بالحجارة وعمقها بحدود قامة انسان يقصدها المرضى للأغتسال بمائها ، وقيل يتعافى ويشفى من مرضه باذن الله تعالى وببركة نسب ايوب النبي (ع) .



مقام النبي ايوب في هيت

والى جنوب مدينة الحله يوجد مرقد أخر يعتقد انه لزوجة ايوب رحمة تعلوه قبة صغيرة بيضاء يحيط بها النخيل ، وهناك رأي أخر ورد في كتاب (مراصد الاطلاع » مفاده ، يوجد بـ(حوران) من بلاد الشام (دير ايوب الذي كان يسكنه وبهذا الدير ابتلاه الله عز وجل ، وبها العين التي ركضها برجله ، والصخرة التي كان عليها ، وبه قبره ، وهذا الرأي أو المعلومة ، أو ضمن قائمة المقامات المنتشرة هنا وهناك . ولنأخذ لمحة سريعة عن حياته . فالنبي ايوب الذي عرف بالصبر الجميل ، لم يكن مصابا بمرض خبيث شوه من جسده الى الحد الذي عرف بالصبر الجميل ، لم يكن مصاباً بمرض خبيث شوه من جسده الى الحد الذي توهمة البعض من الرواة والمؤرخين أو كما ورد في الاصحاح اليهودية التي بالغت بوصفها لمرضه المرعب بالشكل الذي جاء عند اهل الكتاب وفي السفر المسمى (سفر ايوب) الذي اظهر النبي ايوب بانه ذلك الأنسان المتذمر ، والحقيقة ان مرضه كان امتحاناً من الرب قبل ان يهبه النبوة وبما ان النبي خسر الكثير من صحته وفقد الاهل والمال فكان صبره لا نظير له ، فوهبه الله تعالى الصحة والعافية واعطاه مما فقد من البدن والمال اضعافاً لانه خلال مرحلة مرضه لم ينس ذكر الله ولم يفقد ايمانه بعدالة السماء، فأثنى الله عليه وعلى صبره الطويل في قرأنه الكريم وجعله نبياً بعد الشفاء ، وقد لخص الله قصته في سورة الانبياء من القران الكريم ضمن الأية التالية:

« وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فأستجبنا له ما به من ضر وأتيناه اهله ومثلهم معهم ، رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » ومن اراد الأطلاع على سيرة حياته نصا فليراجع (ص٢٢٧) من كتاب قصص الأنبياء [١] .فرحمه ربه : ورفع عنه البلاء ، ورد عليه أهله وماله ومثلهم معهم قال تعالى ايوب [٢] اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » [٣] فاغتسل فعاد كهيأته قبل البلاء في الحسن والجمال [٤] .

وقد وصلنا الى المرقد بخطى اسوارها الصبر وبعقل باطن يسترجع صور البلاء وهي سمة وسمت اصحاب

(١) قصص الانبياء ص ٢٢٧ السيد نعمة الله الجزائري (الطبعة الخامسة).

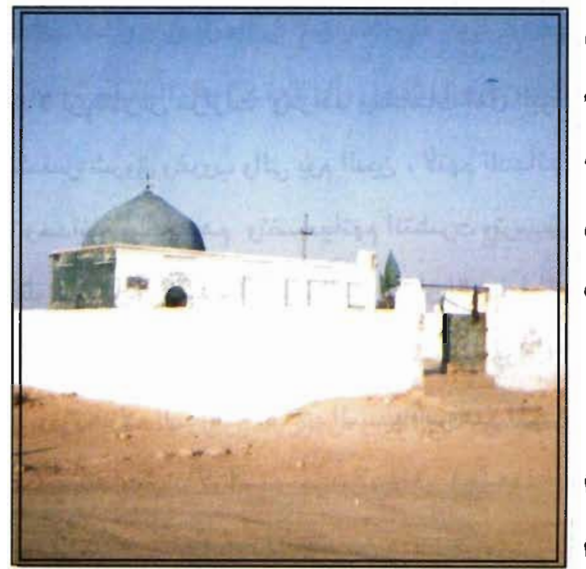
(٢) سورة (ص) آية ٤٢

(٣) نفس الايه .

(٤) تاريخ الطبري الجزء العاشر ص ٣٢٤ .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ جفات كنجي سلطان شيخ عام عشيرة بني طرف والسيد محسن الغالبي

الدعواة السماوية فكأنهم والابتلاء سيال ودلفت الى الباب الاولى المفضية الى صحن المرقد مردداً في سري اللهم امنحنا بعض صبر ايوب ، فالصبر بلسم وشفاء وقد شهد اجدادنا العراقيون بالصبر وبه تجاوزوا الصعاب وحققوا ما عزمو عليه والصبر بعد ذلك صفه محضوض عليها في السماء والاض ، اعود فاقول ان الباب الاولى تبعد زهاء ثلاثون متراً وفي تلك اللحظه افتقدنا الصبر الذي استذكرناه وتمنينا ان تطوى الامتار وتتطابق عقارب الساعة شوقا الى الراقد في القبة الصغيرة التي تداعت اركانها ، وقد فاق المرقد بنا نحن الزائرين لضيقه وأزدحام موجوداته وتأملنا ما زان جدرانه من ايات قرأنية وساعات جدارية تبرع بها زائروه وأستقرت ابصارنا على لوحة كتب عليها (السلام على ادم صفوة الله ، السلام على نوح نجي الله والسلام على ابراهيم خليل الله ، السلام على اسحاق نبي الله ، السلام على يعقوب صابر على ولده ، السلام على يوسف الذي امتحنه الله ،السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله ،السلام على محمد حبيب الله والسلام على جميع الانبياء والمرسلين ، السلام على الملائمه المقربين في هذا المقام الشريف ، السلام على امير المؤمنين والائمة المعصومين من آل طه وياسين ، السلام على الشهداء والصالحين .



المقام الاخر للنبي ايوب في ارياف بابل

لله درك يا نبي الله ايوب لقد صبرت في حياتك وها انت صابر تنتظر يدا تعيد الشباب الى مرقدك .

---

*) رافقني في هذه الزيارة الحاج يوسف الحاج عبد الرضا الحداد الدعمي وولده حسين حاج يوسف بتاريخ ٢٠٠١/٨/٥ .

السيد ابراهيم المجاب

لا لن تندرس مزارات ومراقد ومقامات اهل البيت واحفادهم من السادة الآطهار واولياء الله الآبرار ما دام للشمس شروق وغروب والى يوم الدين ، لآنهم الدعائم النقية الصالحة التي ارتكزت عليها صروح التقوى والايمان بالوحدانية وبجهادهم وتضحياتهم انتشرت وترسخت في القلوب رسالة الاسلام الحنيف التي اختار الله لها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الكريم مبشراً ونذيراً.



مرقد السيد ابراهيم المجاب

ومن هؤلاء السادة الاجلاء السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر (ع) هذا الحفيد الجليل صاحب الكرامات الموثقة ومن هذه الكرامات الباهرة انه دخل الى حضرة ابي عبد الله الحسين بن علي (ع) وقال: السلام عليك يا ابي ، فجاءه الصوت من الضريح الطاهر : عليك السلام يا ولدي (١) وانطلاقاً من هذه الحقيقة لقب (المجاب برد السلام).

انه السيد ابراهيم المجاب الضرير الكوفي ، واول علوي وطئت قدماه آرض الحائر الشريف بعد اعادة تعمير الضريح وقد اثر الاستيطان في كربلاء في منتصف القرن الثالث الهجري.

يقع مرقد السيد ابراهيم المجاب في الزاوية الشمالية الغربية من الروضة الحسينية المطهرة وفي نهاية الرواق المعروف باسمه، وقد وضع عليه شباك من البرونز جميل الصنع .

يقول الشيخ (شرف الدين العبيدلي في كتابه (تذكرة الانساب) ابراهيم الضرير الكوفي المجاب برد السلام ، قال عنه بعض اولاده :

من اين للناس مثل جـــدي	موسى آو ابن ابنه المجاب
اذ خاطب السبط وهو رمس	جاوبه آكرم الجــــــواب

وتشير المصادر على ان ابنه (محمد الحائري) كان مقيماً في الحائر وان احفاده وذريته كثيرون ومنتشرون في

---

(١) غاية الاختصار والبيوت العلوية المحفوظة من الغبار- المنسوب لابن زهرة نقيب حلب ص ٨٩.

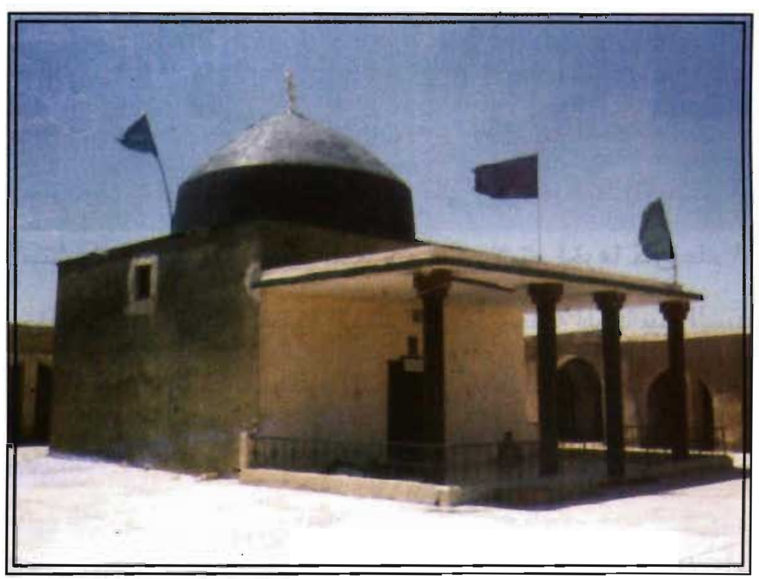
٢) تذكرة الانساب -احمد بن محمد بن مهنا الحسيني - فصل بيت ابي فائز (مخطوط)

اغلب دول العالم الاسلامي وقد هاجر الى حي واسط وقبره هناك ويعرف بمحمد العكّار ...

وتجدر الاشارة الى ان السيد ابراهيم المجاب اعقب ثلاثة رجال هم (محمد الحائري - واحمد - وعلي) وذراريه كثيرة منتشرة في بقاع العالم العربي والاسلامي ومن ذراريه في العراق (آل العوادي - والمحانيه - والخرسان- وآل فائز وهم (ال نصر الله - آل عوج - وآل قفطون - وآل ضوي وآل طعمه) وآل الحمامي - وآل مصارين - وآل المشعشع - وآل الغريفي) و غيرهم .

ابراهيم السمين

هو السيد ابراهيم السمين بن السيد تاج الدين الموسوي المشهور لدى بعض المؤرخين والمحققين بأنه الحفيد الثامن للأمام موسى بن جعفر (ع) ونسبه كما يلي :-ابراهيم السمين تاج الدين بن عز الدين بن محمد العابد بن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسين القطعي بن موسى ابو سبحه بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام ، ولقب بالسمين لانه كان بدين الجسم .



مرقد السيد ابراهيم السمين في ارياف قره تبه

لقد ورد ذكره ضمن فهرست مشاهير علماء زنجان الصفحة (١٠٠) لمؤلفه الشيخ موسى الزنجاني ان له كرامات وحكايات مشهورة ومدونة في الكتب ويقع مرقده في الشمال الشرقي لناحية (قره تبه)ويبعد عنها بحدود (١٣) كيلو متراً اي بين قرية حميد اغا وبين قرية امين اغا ، ولمرقده صحن على مرتفع من الارض وفيه الغرف **الايوانات** الممتدة على محيط صحن المرقد وحمام للغسل ، وفيه بئر للشرب ماؤها عذب وحلوالمذاق ، وتعلو قبره قبة قديمة ، تزوره الناس وتقدم له **النذور** ، يهابه الناس من عرب واكراد وهم يتبركون به لما له من كرامة معروفة وان مرقده في تلك المنطقة موضع تقديس وتكريم .

والسيد ابراهيم السمين كان من علماء عصره الأعلام ، وكان **مرجعاً** دينياً كبيراً عرف بالزهد والفقه والكرامات الشهيرة ***التي*** احاطته بالهيبة والوقار والتقدير المطلق من الجميع وكان**رضي الله**عنه من مشاهير السادة الافذاذ ومن

اراد مزيداً للتعرف على سيرته الطاهرة وكراماته المعروفة فبأمكانه مراجعة كتاب (سراج الطريق) لمؤلفه السيد ابي يوسف حسن بن هداية الله ففي هذا الكتاب القيم استعراض لكرامات السيد ابراهيم السمين ، وقبره دكه مغطاة بستار اخضر يعلوها شباك خشبي بطول (٣) امتار وكان حرمه سميك الجدران والدعائم فوقه قبة بيضاء ارتفاعها قرابة (١٣) متراً قديمة البناء وللمرقد سدنة يشرفون على شؤونه .



لقد توفي في اواخر الدولة العباسية وقد امر الخليفة العباسي يوم ذاك بتشيد قبة على قبره وخصص زهاء ٤٠ دونم من الاراضي له وقد اقبر معه ولده خليل من زوجته امنه بنت امير يعقوب خان امير منطقة نكه بار وله منها خليل ومحمود وفاطمة ، كما ان خادم السيد ابراهيم السمين الموسوم بعريان فقبره على بعد مائتين وخمسين مترا وقد توفي قبل سيده الذي حث على زيارته ويحيط بالصحن البالغ مساحته اكثر من دونم ووجود اواوين منتشرة للزائرين ، وقد مر المرقد بتعميرات شتى اخرها كان عام ١١٠٩ هـ حسب ما تشير الصخرة المثبته على جبهة الباب الرئيسية المفضيه الى المرقد ويتولى خدمة المرقد بيت السيد ولي السيد قنبر من السادة الموسوية .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ غالب الشيخ حمود الباوي شيخ عام عشائر الباوية والسيد عبد الرحيم ابو رغيف بتاريخ ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٠

ابراهيم الغمر

هو السيد ابراهيم بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب (ع) كنيته ابو اسماعيل وابو الحسن ، وامه فاطمة بنت الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (ع) .

للسيد ابراهيم ، لقبان (الغمر) لانه كان يغمر الناس الكرم والافضال وما تجود به يده الكريمة [1] و (الشبيه) لانه كان اشبه الناس برسول الله (ص) لقد كان السيد ابراهيم سيداً شريفاً ومن العلماء الاتقياء ، ومن ابنائه السيد اسماعيل الديباج .

مرقد السيد ابراهيم الغمر في الكوفة

لقد كان الخليفة العباسي الاول ابو العباس السفاح يهاب السيد ابراهيم ويكرمه ، الا ان السفاح كان يقصد السيد عبد الله المحض ، شقيق ابراهيم الغمر ، ويسأله عن ولديه محمد وابراهيم لنية سيئة ، وذات يوم شكى السيد عبد الله المحض لاخيه السيد ابراهيم الغمر من مضايقات السفاح له فقال له اذا سألك عنهما مرة اخرى فقل له العلم عند عمهما ابراهيم الغمر ، وبعد فترة عاد السفاح وسئل عبد الله المحض عن ولديه ، اجابه ان عمهما السيد ابراهيم الغمر اعلم مني بهما ،

وذات يوم خلا السفاح بالسيد ابراهيم الغمر [2] وسأله عن ولدي اخيه عبد الله ، فقال له ، يا أمير المؤمنين اكلمكُ كما يكلم الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه ، اجابه السفاح بل كما يكلم ابن عمه ، فقال السيد ابراهيم ، يا امير المؤمنين ، ان كان الله قدر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء اتقدر انت وجميع من في الارض على دفع ذلك ؟

اجاب السفاح ، لا والله ، قال السيد ابراهيم ، وان لم يقدر لهما من ذلك شيء : ايقدران ولو ان اهل الارض

---

(١) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ١٦١ النسابة السيد جمال الدين احمد ابن عنبه .

(٢) مراقد المعارف الجزء الاول ص ٣٤ الشيخ محمد حرز الدين .

معهما على شيء منه ؟ اجاب السفاح لا ، قال السيد ابراهيم . أذاً فما بالك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي انعمها الله عليه ويقصد اخاه عبد الله المحض ، فقال السفاح والله لا أدركتهما بعد هذا ، ولم يذكر



شيئاً من امرهما بعد ذلك اللقاء .اعقب السيد ابراهيم الغمر ولداً اسمه اسماعيل الديباج ، وكان يكنى ابا اسماعيل ايضا ويطلق عليه الشريف وله ولدان هما الحسن التاج وابراهيم طباطبا ، لقد كان ابراهيم طباطبا طفلاً واراد والده ان يشتري ثوباً فخيره بين القميص والقبا ، وبما انه لم يتمكن من لفظ حرف القاف فقال طباطبا ، ويعني قباقبا فظلت معه هذه اللفظة الى الكبر ، ويعتبر الجد الاعلى للطباطبائين ، وهناك رواية تقول ان السواد الاعظم من الناس اطلقوا عليه لقب طباطبا ويعني بلسان النبطيه سيد السادات .

تشير بعض المصادر الى ان الخليفة ابو جعفر المنصور امر بالقاء القبض عليه واودعه السجن ، وقيل فاضت روحه الطاهره قبل ان يصلوا بالسجناء الى الكوفة ، وحسما يؤكد هذا الرأي ما ورد في كتاب (سفينة النجاة) للمحدث القمي ، وخبر أخر يقول انه توفى في سجنه سنة (١٤٥ هـ) وكان عمره عند وفاته (٦٩) سنة بل ورأى أخر يقول دفن حياً .

اشار اليه السيد ابراهيم [١] بقوله (ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب (ع) وكان سيد شريفاً ويستدل من هذه الاراء انه سجن فعلاً من قبل الخليفة ابو جعفر المنصور ومات سجيناً وله ضريح ومزار في قضاء الكوفه .

وقبره اليوم في احد احياء مدينة الكوفه المسمى حي كنده على الطريق المؤدي الى النجف الاشرف وهو يلوح للزائر من مسافة بفضل قبته الزرقاء العالية المزدانة بالايات الكريمه والنقوش الاسلامية ، وليس القبة هي الوحيدة الجديدة فقد امتدت يد التجديد لكل المزار بما فيها المشبك المقام على الضريح فقد ابدعته أنامل متمكنه من صفائح الالمنيوم فبدى لناظريه قطعة فنيه

وبعد ان دل المرقد على نفسه دخلنا اليه وقد جللته الهيبة ، ووقع بصرنا على شاخص بالكاشاني

---

(١) تاريخ الكوفة ص ٥٨ النسابة الشهير السيد حسين الحسني البراقي .
رافقني في زيارتي هذه الشيخ مهدي عبد الحسن شيخ عام عشيرة بني عارض والشيخ مارد عبد الحسن بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٢

يؤرخ لصاحب المزار ولعل ابرز ما في الشاخص زلالي نسبه ولجين كرمه ، فهو غمر معطاة يفيض كرما على من يسأله ومن لم يسأله من معارفه وقد عمر المرقد عام ١٩٩٤ بأشراف مديرية اوقاف النجف وكان المرقد عند زيارتنا اياه عامراً للزائرين المصليين الذين تضرعوا الى الله ان يديم نعمته على العراقيين لينعموا بأفياء هذه المثابات الموصله الى الله كونها تظم اناسا صدقوا ما عاهدوا الله فأستحقوا المكانة العالية عند الله ، فهم السبل اليه ، ويذكر ان صاحب المرقد السيد ابراهيم الغمر بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام هو ثاني اثنين ولدي من ابويين علويين ، سبقه الى هذه الميزة الامام محمد الباقر عليه السلام ، كما هو الجد الجامع الاعلى للعديد من العشائر والاسر الحسنية العراقية كال بحر العلوم والسادة ال الحكيم وأل النهري وآل الصراف وغيرهم .

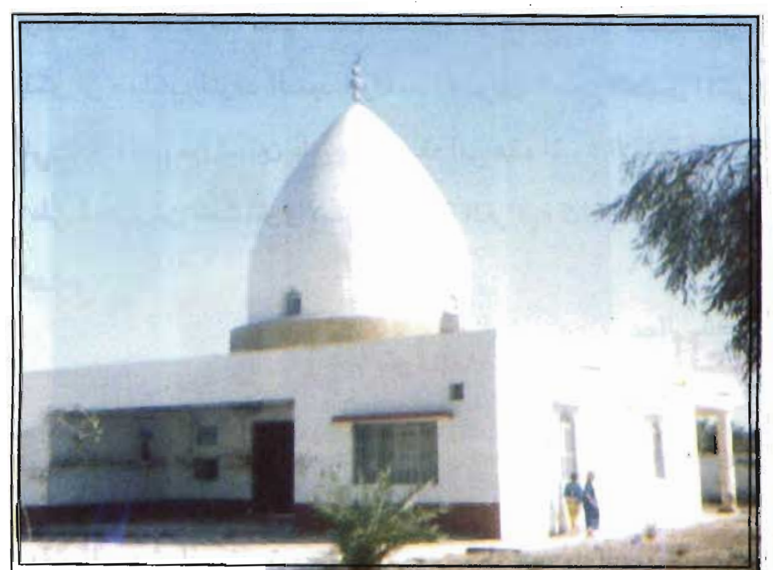
ابراهيم احمر العينين

بعد زيارتي لعشائر آل شبل بغية التوثيق ضمن موسوعة العشائر العراقية وبعد الانتهاء من مهمتي اخذت طريقي الى عشائر بني زريج [1] في يوم ممطر شديد البرودة وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٧ ، وفي الطريق شاهدت ضريح السيد ابراهيم الملقب بـ (احمر العينين) ويقال اسمه (ابراهيم الامام) فنضجت في رأسي فكرّة الدخول الى صحنه للتعرف على تاريخ وشخصية ونسب هذا السيد الجليل ، ما دمت بصدد مشروع توثيقي للمزارات في العراق . وقد وجدت نفسي اقوم بمهمتين كل واحدة منها اصعب من الثانية ، وتحتاج الى جهود مضاعفة موزعة بين توثيق الانساب وتوثيق المزارات وان كان الشبه متقارب بينهما إلا ان الصعوبة تكمن في المراجع التأريخية لهذه المزارات التي كثرت حُولها الآراء والاجتهادات ، وان عملية الاستنباط والوصول الى الحقيقة مهمة تتراكم من حولها الصعوبات الجمة ، لكن الرغبة الجامحة وللأستعداد النفسي والاصرار على المواصلة كل هذه الأمور هي بمثابة الجسر المؤدي الى الحقيقة المرجوة .. وبعد عودتي من الزيارة الميدانية ... راجعت الكثير من المخطوطات والمؤلفات القديمة ذات الصلة بالمزارات استطعت بعد جهد جهيد أن اخرج بالحقائق الناصعة بعد غربلة الكثير من الأجتهادات والملابسات التي نسجت حول هذا المزار . هناك مصادر واراء تشير الى اكثر من (ابراهيم) وتعددت صلة القربى بين حملة هذا الأسم وذلك لتقارب الشبه في المآثر والأستشهاد وصلة الرحم . فالسيد ابراهيم احمر العينين كان فارساً شجاعاً مقداماً ومن اهل النسك والدين والعلم ، وكان زاهداً متعبداً وخطيباً فذا وشاعراً

(١) بني زريج ... قبيلة عربية اصيلة ترجع بأصولها النسبية الى بني شيبان احدى بطون ربيعه الكبرى العدنانية ، وبيت الرئاسة لهذه القبيلة هم من صلب عشيرة الشحمان احدى فروع مياح البكرية من ربيعة العدنانية ، وابرز رموز هذه القبيلة الشخصية المشهورة بالكرم والشجاعة والمواقف العربية الاصيلة هو الشيخ خوام بن عبد العباس راجع موسوعة اعلام القبائل العراقية ج١ وفروعهم (ال مصال - آل دخان - آل شويچه - الشبانات - العواني - الا كوم - العماريين- الزيات - المراشده - البو صالح - اهل الهويه - البدو)

مقتدراً اما اذا اردنا الارتقاء الى نسبه فهو :

ابو الحسن ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن الزكي السبط بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين (ع) وهو اخو السيد محمد ذى النفس الزكيه. يقع مرقد أو مزار هذا السيد الجليل على بعد عشر كيلو مترات من مدينة الرميثة . منطقة بني عارض [١] الا ان هناك حقيقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان هذا المرقد لا يليق بمكانة هذا الرجل الذي برز وتميز في الكثير من المواقف والمآثر دفاعاً عن عقيدة سامية ومبادئ اسلامية عريقة لا نتشالها مما يسيء اليها من انحرافات وشعائر دخيلة على التراث الاسلامي حتى استشهد بعد معارك لا حصر لها مضافاً الى ذلك النسب الكريم الذي يرتقي به الى



مرقد السيد ابراهيم احمر العينين

اهل البيت الأطهار وانه في سنة (١٤٥هـ) وفي احدى معاركه تغلب على البصرة وفتحها واصبح لديه عشرة الاف مقاتل من البصرين[٢] وان الامام (ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي) أفتى بالخروج مع ابراهيم والقتال معه.[٣] (يحكى أن امرأة اتته فقالت له : انك افتيت ابني بالخروج مع ابراهيم فخرج وقتل ، فاجابها ابو حنيفة ليتني كنت مكان ابنك ، ثم كتب الى ابراهيم يقول : اما بعد فاني قد جهزت اليك اربعة الاف درهما ، ولم يكن عندي غيرها ، ولولا امانات للناس عندي للحقت بك . فاذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين والى آخره) اما الواقعة الاخيرة التي استشهد بها ابراهيم فقد كانت في (٢٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٤٥ هـ)وأنت تتجه من محافظة المثنى صوب قضاء الحمزة باتجاه محافظة النجف او القادسية ، توجد قطعة دلالة تشير الى مرقد السيد ابراهيم بن عبد الله المحض وعند تتبع القطعة ومساراتها ، تصل الى المرقد من الشارع العام بعد اجتياز كيلوين ، والمرقد واسع المساحة يرتفع عن الشارع العام ، وقد ضم اواوين غير مسقفه ، ثم تصل الى الرواق البالغ مساحته عشرين مترا مربعاً ومنه تدخل الى المرقد المربع الشكل طول ضلعه ستة امتار وعليه كغيره من

---

١) مقاتل الطالبيين ص ٣١٥ لأبي فرج الاصفهاني.

٢) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ١٠٣ النسابة السيد جمال الدين احمد بن عنبه .

٣) نفس المصدر السابق ص ٨٦ .

رافقني في زيارتي هذه السيد منصور رسول الشريف والسيد ماجد ال محسن شيخ عام السادة ال محسن الحسنيه بتاريخ ١١ / ٧ / ٢٠٠١

المراقد قبة ترتفع زهاء خمسة عشر مترا ، اما الشباك الموضوع على القبر فهو مصنوع من البرونز وقد زينته الزخارف الاسلامية وأبعاده ٥ر٢ × ٢ متر وأرتفاعه ٥ر٢ م واللافت للنظر كثرة الاعلام المبثوثة على جانبي الطريق المؤدي للمرقد ، وقد غرزها طالبو الحاجات . ويقوم على خدمة المرقد جماعة من آل فتله ويوجد مزار اخر في قرية الناصرية من توابع ناحية سدة الهندية ضمن قضاء المسيب يطلق عليه مرقد السيد ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام وأمه تكنى بأم حبيبه وأسمها (هند بنت ابي عبيد) وترتقي بسلسلة ابائها الى الاسود بن عبد المطلب هذا ما هو مثبت على جدار مرقد السيد ابراهيم وقد كتبت قصة حياته وأستشهاده لكن الملفت للنظر هو ما عثرت عليه في كتاب [1] جاء في معجم البلدان ياقوت الحموي (يا خمري بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة آقرب) وهذا الرأي يؤكد للبعض ان هذا القبر هو للسيد ابراهيم قتيل باخمري والله اعلم. وجاء في تاريخ الكوفة للسيد حسين البراقي (ابراهيم بن عبد الله المحض قتل سنة ١٤٥ هـ ودفن بباخمر من اعمال الكوفة بقرب الحله السيفيه .مساحة الصحن الكلية ٦٠م × ٦٠م يتوسطه الضريح البالغة مساحته ٢٠م × ٢٠م يحيط به رواق مسقف ٤ م عرض × ٢٠ م طول كل ضلع من اضلاعه مخصص للصلاة ولجلوس الزوار من النساء والرجال ، وعند الدخول من الباب الرئيسي المصنوع من خشب الصاج تشاهد فوقه كتابة بالقاشاني عن حياة السيد ابراهيم بن عبد الله المحض وما قيل من شعر بحقه ، وعند الدخول الى غرفة المرقد البالغ مساحتها ٨م× ٨ م مربعة الشكل تعلوها قبة بأرتفاع من الداخل بـ ١٥ متر وتعلو هذه القبة ، قبه ثانية بأرتفاع ٥ متر فيكون ارتفاع القبة من الخارج ٢٠ متر و يتوسط الغرفة شباك من خشب الصاج مطعم بالبرونز مساحته ٣م×٣م وأرتفاعه ٥ر٢ م كتب عليه الايات القرآنية والزيارات ، وقد حزمت القبة من الداخل بالقاشاني وكتب عليها آلايات القرآنية واسماء الله الحسنى واسماء الائمة الاخيار ، وسدنة المرقد فهم من عشيرة النصاروه احدى فروع قبيلة عبادة القيسية المضرية العدنانية وخادمة اليوم هو حسين كاظم علي .

مرقد السيد ابراهيم في ارياف المسيب

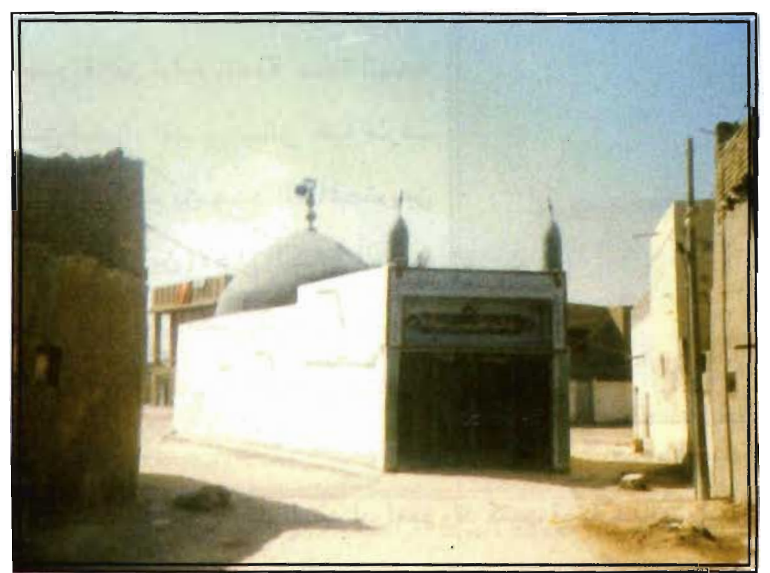
---

١) تجديد الذكرى في قتيل باخمري ص ١١ السيد حيدر الحسني

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ مالك كامل حبيب شيخ عام البو حسون آل فتله بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٠.

ابراهيم بن موسى

هو السيد ابراهيم الاكبر بن الامام موسى الكاظم و توفي ببغداد سنة ٢١٣ هـ مرقده في مقابر قريش كان ظاهرا في صحن الامامين الجوادين وبعد التعديل الذي حدث في الثلاثينات من القرن الماضي ازيل قبره الذي كان لا يبعد اكثر من ٢٥ متر عن مرقد والده و كان السيد ابراهيم عالما جليلاً فاضلاً عظيم الشأن ، رفيع المنزلة عند والده الامام موسى الكاظم عليه السلام حتى جعله احد او صيائه وكان المقدم عليه وعلى اخوته الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم عليهم السلام ويؤكد النسابون القدماء ومنهم الشيخ ابو نصر البخاري حيث ذكر (وابراهيم الاكبر بن الامام موسى الكاظم توقفوا في عقبه



مرقد السيد ابراهيم الاكبر بن الامام موسى الكاظم - بابل

واكثرهم على انه لم يعقب ، واما اخيه ابراهيم الاصغر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام فلا شك في عقبه ، واثناء زيارتي الى مدينة الحلة قاصدا مرقد الشيخ ورام النخعي فوجئت بمرقد السيد ابراهيم بن الامام موسى الكاظم و في احدى محلات مدينة الحلة القديمة علما ان الامام موسى الكاظم له ثلاث وعشرون ولدا منهم اثنان باسم ابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر وهو دفين الحائر الحسيني ، وليس ببعيد ان يكون السيد ابراهيم هو من ذراري هؤلاء حيث ينسب الابن الى الجد وما علاه

رافقتي في زيارتي هذه الشيخ عدنان بن الشيخ حميد شفي والمحامي عبدالله النعيمي وولده مناف بتاريخ ١٨ / ٥ / ٢٠٠٠

إبراهيم بن مالك الاشتر

تاريخنا العربي الاسلامي حافل بالأمجاد والمآثر ، والبطولات والمفاخر التي سطرها خيرة رجال الامة وهم يحملون مشاعل النور من اجل ترسيخ مفاهيم الاسلام والدفاع عنها حتى الجود بالنفس (وهو اقصى غاية الجود).من بين أولئك الرجال الافذاذ إبراهيم بن المجاهد الكبير مالك الاشتر احد الرجال المعدودين والقادة البارزين زعيم قبيلة مذحج العربية القحطانية من اشهر قبائل العرب اليمانية وأكثرها قوة ومنعة ، وقد انجبت الكثير من الفرسان والعلماء والادباء والقادة والشجعان يقف مالك في مقدمتهم لأيمانه العميق وبسالته الفريدة وقد شهد له امير المؤمنين علي (ع) حين ولاه مصر قائلا :

مرقد ابراهيم بن مالك الأشتر النخعي - ارياف قضاء الفارس

(أما بعد) : فقد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل من الاعادي ، حذار الدوائر ، اشد على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج ، اسمعوا له وأطيعوا فأنه سيف من سيوف الله لانابي الضريبة ولا كليل الحد).

أما إبراهيم لا يقل شأنا عن أبيه فهو سيد النخع وفارسها وأميرها من ابرز رجال الكوفة وقادتها ، وفي الطليعة الذين عرفوا لإبراهيم مكانته العالية وشخصيته المهابه ، وقوة إيمانه وشجاعته المعدودة , لقب بـ (صل العرب) وكان ينتخي في المعارك حيث يقول (انا بن صل العرب).

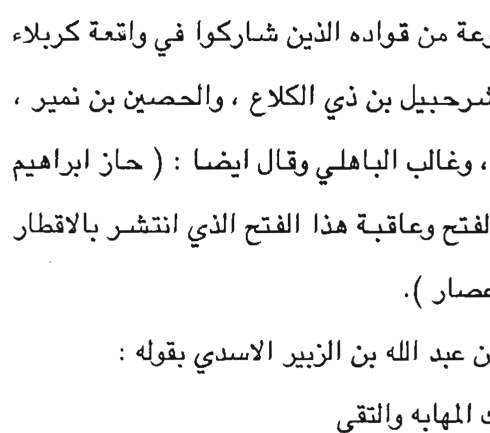
كان إبراهيم من المعروفين بالنخوة والشهامة والشرف والفضيلة وحبه لاهل البيت (عليهم السلام) .

يقول في حقه الفقيه ابن نما الحلي (قدس سره) :- (كان إبراهيم (رحمه الله)) ظاهر الشجاعة ، وارث زند الشهامة ، نافذ حد الصرامة ، مشمرا في محبة أهل البيت (ع) عن ساقيه ، متلقيا داية النصح بكلتا يديه).

كان ابراهيم ممن أحب دعوة المختار الثقفي (رض) حين ثار للطلب بأخذ الثأر من قتلة الامام الحسين (ع)

(*) رافقني في هذه الزيارة الاديب الفاضل طاهر كاظم الاسدي بتاريخ ١٠/٧/ ٢٠٠٢ .

واهله وصحبه . وقد لبى ابراهيم الدعوى وبايعه على ذلك ، وتولى قيادة الجيش ،استطاع ببسالته وشجاعته من تتبع قتلة الامام الحسين (ع) وامكنه الله سبحانه من ذلك حيث قابل ابراهيم جيش الشام بقيادة عبيد الله بن زياد قرب الموصل على نهر الخازر.فقتل عبيد الله واحتز رأسه ورؤوس مجموعة من قواده الذين شاركوا في واقعة كربلاء المؤلة ومنهم شرحبيل بن ذي الكلاع ، والحصين بن نمير ، وابن حوشب ، وغالب الباهلي وقال ايضا : (حاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا الفتح الذي انتشر بالاقطار ودام دوام الاعصار).





ضريح الشيخ ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي

ولقد احسن عبد الله بن الزبير الاسدي بقوله :

الله اعطاك المهابه والتقى

واحل بيتك في العديد الاكثد

واقر عينك يوم وقعة خازر

والخيل تعثر بالقنا المتكسر

قال المسعودي في مبارزة ابراهيم : (واشتبكت عليه الاسنة فبرى منها عدة رماح وأسلم من كان معه ، فأقتلع من سرجه ، ودار به الرجال ، وازدحموا عليه فقتل بعد ان ابلى ونكى بهم وإبراهيم هو الجد الاعلى لعشيرة (آل إبراهيم) احدى عشائر العراق العربية المعروفة بالشجاعة والشهامة والنخوة ، لها تاريخ مشرف في كل معارك العراق العظيم ضد الغزاة الطامعين .

كان ابراهيم من رموز العراق بلد الحضارة والتاريخ وموطن القيم والمبادئ الاصيلة ، قتل (رحمه الله) يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر جمادي الاولى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة المشرفة ، وقبره الشريف قرب نهر الدجيل عند دير الجاثليق ،ومرقده يقع على بعد عشرة كليو متر عن مركز قضاء الفارس في منطقة تسمى الشيخ ابراهيم وعلى بعد حوالي كيلو متر من الشارع العام ، والمرقد وأن كان كبير المساحة الا انه متواضع في بنائه وخدماته ولم تمتد له يد التعمير منذ امد طويل فلا الشارع الموصل اليه مبلط ولا الماء مبذول لطالبه من المصلين والزائرين فضلا عن باقي الخدمات كالسياج المتساقط المتداعي ، اما ما يتعلق بالمرقد نفسه فقبته ترتفع حوالي خمسة وعشرين مترا وعلى القبر شباك من البونز كان موضوعا على ضريح السيد محمد سبع الدجيل ويتولى خدمة المرقد بعض افراد قبيلة الخزرج ، نأمل ان يكون لما ذكرنا صدى فيبادر اهل الخير

*) رافقني في زيارتي الاولى الشيخ رياض الحاج هادي العودة والشيخ مارد عبد الحسن الحسون شيخ عشائر بني عارض

ابوبكر بن الامام علي

في مطلع عام ١٩٨٧ م وفي الفترة التي كنت خلالها اقوم بزياراتي الميدانية الى المحافظات العراقية لمواصلة عملية توثيق الانساب ضمن موسوعة العشائر العراقية ، اتجهت نحو مدينة (الكفل) الواقعة بين الكوفة والحلة في طريقي الى عشائر طفيل [١] من تجمع الجبشه وبعد ان التقيت برؤساء تلك العشائر واخذت منهم المعلومات التي تخص عشائرهم وجهت للبعض منهم سؤالاً حول المزارات التي تقع ضمن منطقتهم فعرفت ان هناك مرقداً للسيد ابو بكر بن الامام علي وبعد حديث دار بيني وبين بعض وجهاء المنطقة حول هذا المرقد وتاريخه ، فكان الحديث مشوقاً الأمر الذي دفعني

مرقد سيدنا ابو بكر ابن الامام علي - ارياف بابل

لزيارته وصولاً الى مزيد من المعلومات عن سيرة هذا السيد الجليل .. وقد استفدت كثيراً من المعلومات التي افادني بها سدنة المرقد وقد عرفت أن عملية ترميمه وتجديد بنائه تم في اواخر العهد العثماني ومما زاد في تشوقي لمعرفة المزيد من التفاصيل عن مرقد السيد ابو بكر بن علي هو انني قرأت على ضريحه لوحة كتب عليها « هذا قبر بكر بن علي بن ابي طالب أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميميه »

تساءلت مع نفسي . كيف تم التعرف على شخصيته ؟

وقادني هذا السؤال الى مواصلة التحري عن الحقيقة التي اصبحت شعاري في كل اهتماماتي التوثيقية ومنها التراثية على وجه الخصوص ، وبطريقة واخرى توصلت الى (مخطوط) لاحد العلماء الثقات [٢] يضم حديث يرويه عن العالم الثقة الشيخ محمد حسين الحلي ما نصه

" ان على نهر التاجية في طريق الحله على ذي الكفل على مسافة سبعة اميال عن الحلة قبر عليه قبة صغيرة ،

(١) عشائر طفيل ... ورد ذكرهم في المعجم ص ٢١٠ بأنهم قبيلة كبيرة من ذرية (طفيل بن عمرو بن ثعلبه بن الحدث) وورد ذكرهم في كتاب العشائر للسيد القزويني بأنهم ينتسبون الى (طفيل) من بني عبد الله من غطفان وهناك رأي اخر يقول ان طفيل هم من صلب قبيلة شمر عبده الطائيه ولحقت بهم التسمية لأنهم سكنوا (وادي طفيل) وفي بداية القرن العشرين اعتبرت عشيرة الطفيل ضمن تجمع قبيلة الجبشه التي شملت عدة عشائر ... راجع معجم العامري

(٢) هامش النفحة العنبرية / المخطوط للسيد حسين البراقي .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ سالم بن الشيخ شعبان الخيون والشيخ علي كمونة الاسدي والشيخ حبيب الشيخ جعفر الخالصي

وله ارض زراعية وقف عليه بيد (گوامه) ، واتفق ان رجلاً جليلاً التزم هذه الارض الوقف من حكومة الاتراك واغتصبها من گوامه وزرعها فاصيب الحلي بنكبة عظيمة ، ثم صار كل من يلتزم هذه الارض العائدة للقبر يصاب بنكبة فتجنبها الناس وحكومة الاتراك »



ورواية اخرى مفادها ان العالم الجليل السيد محمد بن السيد مهدي الحلي رأى في منامه ان صاحب القبر يعتب على خدمه ويؤنبهم لاهمالهم وعدم العناية به . فارسل السيد بطلبهم وقص عليهم الرؤيا فقاموا بتعميره من جديد وعندما كشفوا التراب والحجارة عن القبر ، ظهر لهم محراب عليه صخرة فرفعوها ليتمكنوا من قرأة ما مكتوب عليها وبالخط الكوفي « هذا قبر بكر بن علي بن ابي طالب الهاشمي مات سنة ستين» ويذكر ان تاريخ الكشف تم في غضون سنة ١٣٢٣ هـ). ونقول ليس للأمام علي عليه السلام ولد اسمه بكر وانما محمد الاصغر المكنى بابي بكر وقد ذكر انه استشهد في كربلاء مع اخيه سيد الشهداء ولكن الشيخ محمد حرز الدين لديه تعليل في ذلك [١] .

قبل ان ندخل المرقد توقفنا طويلا عند اسم صاحبه اهو بكر ام ابو بكر وهل ان هذا اسم ام كنيه ام لقب ، ومرد توقفنا الاسم واخيرا صرح داعي القلب ليقول نعم انما يشغلكم وارد . وان الاسم حقيقة . وآن هواجسكم في محلها نعم انها لحظة توحد فيها العقل مع التاريخ ، التقى فيها الواقع مع العاطفه فبكر او ابو بكر اسم اصطفاه الامام علي عليه السلام لآحد بنيه ولم يكن اختياره اعتباطا ، فالمسمي يختار ما هو اثير الى نفسه ، فالامام علي عليه السلام يحب هذا الاسم حبا بصاحبه وما اجدرنا في عصرنا هذا الى تجسيد هذه العلاقة (علي وابو بكر) وصولاً الى وحدة حقيقية سداها (علي) ولحمتها (ابو بكر) .

بعد ان استجبنا لنداء العقل دخلنا المرقد ولاحظنا ما درجنا على ما لاحظناه في كل المراقد والمزارات من لوحة من القاشان يكتب عليها اسم صاحب المرقد او التعريف به وآدينا مراسيم الزيارة التي لا تختلف عن غيرها في كل مزار وأمضينا وقتا طيبا في المرقد الذي ضم ايوانات للزوار وقد توسطته قبه مبنية من الاسمنت والاجر وهي عامرة جميلة تضفي على المكان ابهة ، وتحت هذه القبة شباك من الابرونز كتبت عليه ايات قرآنيه وكان للخدمة الطيبة التي يقدمها سدنة المرقد اثرها في ارتياح الزائرين.

١) مراقد المعارف ج١ ص١٩٦.

*) رافقني بهذه الزيارة الشيخ مالك الشيخ كامل آل حسون الفتلاوي بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢١.

ابو بكر الشبلي

امام الحقيقة تقشعر الابدان رهبة وخشوعا وتغمر القلوب هالة من الايمان وازاء شخصية من يسكن هذا المرقد الطاهر تنفتح في النفوس نوافذ التقوى وبراعم العقيدة ، ان صاحب هذا المرقد هو ابي بكر جعفر بن يوسف وقيل ابن دلف وهذا ابن جحدر نسب الى الشبلية من قرى اشروسنة (١) اذ اصل عائلته من هناك ، وكان ابوه من كبار حجاب الخليفه (٢) وكان خاله امير الامراء بأسكندرية مصر ، وقد ولد ابو بكر في سامراء سنة ٢٤٧ هـ ، وقد حل محل ابيه في الحجابه لولي العهد ابي احمد الموفق بن الخليفة المتوكل ، وعند عزل الموفق لازم الشبلي مجالس بعض الصالحين فتاب ثم صحب الجنيد البغدادي وغيره من متصوفة عصره حتى غدا رأس مسلك صوفي ، وهو فضلا عن ذلك فقيه عارف بمذهب الامام مالك وكتب الحديث وقال الشعر وكان شاعرا بليغاً له ديوان مطبوع محقق ، ومن شعره ما يروي ان الشبلي كان في حلقته اخذ يبكي ولا يتكلم فقال له رجل ما هذا البكاء كله ، فأنشأ يقول :



مرقد الشيخ ابو بكر الشبلي في الاعظمية

إذا عاتبته أو عاتبـــــوه شكى فعلي وعددَ سـيئاتي

أيا من دهره غضب وسخط أما أحسنت يوماً في حياتي

وقال عبد الله بن محمد الدمشقي أيضاً : كنت واقفاً على حلقة الشبلي في جامع المدينة فوقف سائل على حلقته وجعل يقول : يا الله يا جواد ، فتأوه الشبلي وصاح وقال : كيف يمكنني أن أصف الحق بالجود ومخلوق يقال في حقه :

[تعود] بسط الكف حتى لو أنه ثناها بقبض لم تجبه أنامله

تراه إذا ما جئته متهلـــــلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحـه لجاد بها فليتق الله ســائله

---

(١) اشروسنة ... في الاصل (أسرو سنه) بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهابطه بين سيحون وسمرقند ذكرها كتاب معجم البلدان ج١ ص ١٩٧ ياقوت الحموي.

(٢) فضل الرزاق على اهل العراق ص ١١٤ طاهر جليل حبوش.

وقال بعضهم : كنا في بيته فأخر العصر ونظر إلى الشمس وقد تدلت للغروب فقال : الصلاة يا سادتي ، فقام وصلى وأنشأ يقول مداعباً وهو يضحك ويقول ما أحسن من قال :

نسيت اليوم من عشقي صلاتي   فلا أدري غداتي من عشائي

فذكرك سيدي أكلي وشـــــربي   ووجهك إن رأيت شفاء دائي

وقال عبد الله بن علي : اجتمعت ليلة مع الشبلي فقال : القوال شيئاً فصاح الشبلي وتواجد فقيل له أبا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال :

لي سكرتان وللندمان واحــــدة   شيء خصصت به من بينهم وحدي

ووقع منه مرة أخرى مثل ذلك فقيل له يا ابا بكر أليس هؤلاء يستمعون معك فما لك من بينهم ، فقام وتواجد وأنشد يقول :

لو يسمعون كما سمعت حديثها   خروا لعزة ركعاً وســـــــــجوداً

ونقل عنه أنه قال : اعتقدت وقتاً أن لا أكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي إليها لأكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل مني فإني يهودي .

وروي : أنه خرج من بيته يوماً وعليه أطمار رثة فقيل له ما هذا يا أبا بكر فقال :

فيوما من ترانا بالخزوز نجرها   ويوماً ترانا بالحديـد عوابسـا

ويوما ترانا بالثريد نبســــــه   ويوماً نرانا نأمل الخبز يابسا

قال أبو علي الأعرج : كنت في حلقة الشبلي فبكى رجل حتى علا صوته ، وبكا الشبلي وأهل الحلقة ببكائه فأنشأ الشبلي يقول :

أنافعي دمعي فأبكيكـــــــا   هيهات ما لي مطمع فيكــــا

لو كنت ترثي للذي نالنـــــي   أقصرت عن بعض تجنيكــــا

وقيل للشبلي (نراك جسيما بديناً والمحبة تضني فأنشد يقول

أحب قلبي وما ادري بدني   ولو درى ما اقام في السمن

وله الفاظ جرت مجرى الحكم منها الزهد تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء ، من عرف الله لا يكون له غم ابدا وغيرها . وقد توفي اواخر عام ٣٣٤ هـ ودفن في مقبرة الخيزران وهي مقبرة الامام الاعظم ، وما يزال مرقده حيث دفن ويبعد عن مدفن الامام الاعظم بخمسمائة متر تحيطه القبور من جميع الجهات وعليهم قبة كبيرة ويزار بأستمرار ، وسئل عن الزهد فقال الفرح بالله اولى من الحزن بين يدي الله) وقال الخطيب البغدادي عنه (حتى صار اوحد زمانه علما وتصوفاً وحالاً فصيحاً حكيماً) .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مهند بن الشيخ هلال بن الشيخ بلاسم الياسين شيخ عام قبيلة مياح احد ثلاث امارة ربيعة العدنانية

الامام ابو حنيفه النعمان

هو الامام الاعظم والسابق الاقدم و غوث الخليقه وبحر الحقيقه و بحر المعارف الذي تفرعت منه الانهار العلمية وقاية الله لمن لازم مذهبه ورعاه شيخ الاسلام وأمامه ومقتداه ذو القدم الراسخ في العلوم الربانية الحائز قصب السبق في زمانه في علمه وتقواه سند السنة ومسندها الذي انتهى اليه علاه و عناية الله المشمول بالعناية الازليه و هدايه السالك الى طريق النجاة .. هو النعمان بن ثابت بن طاووس بن هرمز من الملوك الساسانية أو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه و ورجح الاكثرون الثاني وأنه من الاقوام الفارسية ،والاصح أنه من الاحرار من أصل به تشرف وحسن انتقاده وقيل انه من العرب الاحرار من الفئة الانصارية ، والأصح الاول وهو الذي عول عليه حفيداه ،ويكنى ابا حنيفة رضي الله عنه لملازمته الدواة المسماة حنيفة في اللهجه العراقية ،وقيل بنت له ،والاصح انه لم يولد له غير حماد وارث علاه ، وهذه الكنيه اشتهر بها من دون البرية و حتى قيل أن من تكنى بها اخل الله عقله وبالجنون ابتلاه.

مرقد الامام ابو حنيفه النعمان

ولد رضي الله عنه في القرن الاول المشهود له بالخيرية عام ثمانين سنة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت أن والده أدرك الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في حالة الطفولية فدعا له ولذريته بالبركة فتقبل الله دعاه . وادرك بالسن عشرين من الصحابه وروى عن ثمانية منهم سوية .

وهو اول من دون الفقه ورتبه كتبا وأبوابا وأنشاه. ، وقال الامام الشافعي : الناس في الفقه عيال لأبي حنفيه رضي الله عنه ذي الشيم الزكيه ، وما رأيت احدا افقه منه ولا عالما ضاهاه .

وقال ابن مبارك [1] : لما دخلت الديار الكوفيه و قلت : من اعلم الناس في بلدكم واعبدهم ؟ قالوا : ابو حنفية رضي الله عنه وأرضاه. وقال الامام مالك : لما خرج من عنده : هذا ابو حنفية إمام البلاد العراقية و لو قال هذه

(١)ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، وهو مولى من حنظلة ، وأمه خوارزمية ، صحب أبو حنيفة وأخذ عنه علمه ، صنف كتبا كثيرة ، توفي سنة ١٨١ هـ .

الاسطوانه من ذهب لخرجت كما قاله وادعاه . وقال الفضيل [١] : كان فقيها مشهورا بالورع وحسن النية صبورا على تعليم العلم مشغولا بعبادة الله وتقواه. وقال النضر بن شميل [٢] : كان الناس نياما عن الفقه بالاحكام الشرعية حتى ايقظهم ابو حنفية بما فتقه وسنه وأبداه .

وقال مسعر بن كدام [٣] : من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله في العبادة العليه رجوت ان لا يخاف من شيئ ولا يخشاه . وقال فيه شعراً:

حسبي من الخيرات ما اعددته　　يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خيـر الورى　　ثم اعتقادي مذهب النعمـــان

وقال سهل التستري[٤] : لو كان في أمة موسى وعيسى مثله في الاخلاق المحمدية و ما تهودوا ولا تنصروا ولا وقع لهم اشتباه.

وقال بعض الأئمة : يجب على المسلمين ان يدعو له في صلاتهم الفرضية و لانه حفظ عليهم السنة والفقه وعن الضياع حماه .

كان رضي الله عنه ربعه من احسن الناس صورة بهية وأبلغهم نطقا و حسن الصوت احلاه وأكمل الناس رأيا وأهيبهم لعلو ذاته العليه و لا تعلوه سمرة و حسن الوجه وحسن الثياب لا يتكلم لا بما عناه وكان رضي الله عنه يلبس قلنسوة سوداء طويلة لا طاقيه . ويحب لبس افخر الثياب قيمة وأنقاه ، وكان كثيرا ما يستعمل الروائح العطرية حتى كان يعرفه الشخص بريح الطيب قبل ان يراه . كان رضي الله عنه يخضب لحيته بالحمرة اتباعا للسنة السنية.

وقال ابن خميس [٥] : لو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرجح عقله وذكاه وكان في الكرم كالسيل تأخذه الأريحية و يواسي الفقراء بما له ويكرم اهل العلم بما الله حباه و كان رضي الله عنه لا يسأل حاجة ألا قضاها لعظم مكارمه الحاتمية فلما ختم ولده الفاتحة اعطى المعلم الف درهم واحتقر ما أعطاه ، وكان رضي الله عنه زينة

---

(١) الفضيل : هو الفضل بن عياض ، أبو علي التميمي ، أحد العلماء والأولياء ، ولد بخرسان وقدم الكوفة، ثم أنتقل الى مكة وجاور بها الحرم ، ومات فيها سنة ١٨٧ هـ.

(٢) النضر بن شميل : هو النضر بن شميل بن خرشه بن زيد ، ابو الحسن المازني البصري النحوي نزيل مرو وعالمها ، ولد في حدود سنة ١٢٢ هـ ، ، مات في اول سنة ٢٠٤ هـ .

(٣) مسعر بن كدام : هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث شيخ العراق ابو سلمة الهلالي الكوفي ، لقى ابي حنيفة وأخذ عنه . ، توفي في رجب سنة ١٥٥ هـ .

(٤) سهل التستري : هو ابن يونس شيخ العارفين ابو محمد التستري الصوفي الزاهد ، صحب خاله محمد بن سوار ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه ، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق ، توفي في محرم سنة ٢٨٣ هـ ويقال عاش ثمانين سنة او اكثر .

(٥) ابن خميس : الفقيه الامام ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد الجهني الكعبي الموصلي الشافعي ، ولد سنة ٦٦٤ هـ وضبط عنه السمعاني ، قدم بغداد وهو صغير فتفقه على الغزالي ، .

الله في العلم والعمل والأخلاق القرآنية ، ووهب مرة عشرة الاف درهم لغريم اختفى منه وأحتشاه. وعرضت عليه أموال عظيمة ليكون قاضيا في الديار البغدادية ، فنبذها وراءه وتحمل الحبس والضرب وحمد الله تعالى في سرائه



وضرائه ومن ورعه ان شريكه باع ثوبا وكان به عيوب خفية ، ولم يبينه للشاري لعدم علمه به او تنساه فلما علم الامام تصدق بجميع المال الذي في دكانه إبراء لذمته البرية وكان المال ثلاثين الف درهم فأنظر ما اورعه وأتقاه . وأراد ان يشتري جارية سرية فجلس عشر سنين يشاور اصحابه على سبي سالم من الاشتباه واختلطت غنمه لأهل الكوفة بغنم البرية فترك اكل اللحم سبع سنين وهو مدة معيش الشياه. وكان يسمى الوتد لطول قيامه في الليالي الشتائية ، ويقرأ القرأن في ركعة او ركعتين ، وكم أقام الليل بركعة وأحياه ، وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة عددية ، وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد اربعين يوما فما اجلده وأقواه . وقال ابن دكين [٢] : ما رأيت أحسن صلاة منه في فرضية ونفليه ، وكان قبل الدخول في الصلاة يبكي من خشية الله ، وكان جيرانه يسمعون بكائه ليليه و حتى يترجمون عليه ويبكون لبكائه.

وقالت أم ولده : ما توسد فراشا في ليل من الايام الصيفية وإنما كان نومه بين الظهر والعصر وأول الليل في شتاه وختم القران في مكانه الذي توفي فيه سبعة الاف ختمة قرأنية ورأى ربه في المنام مائة مره رأه وحج خمسا وخمسين حجة، ويعطي سادن الكعبة الف دينار ذهبية ولم يفطر ثلاثين سنة حتى توفاه الله ، ومع جلاله قدره وكمالاته الجلية كان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت ويقراه :

كفى حزنا ان لا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

فانظر الى كمال هذه الخشية الالهية وتأمل في هذا النفس النفيس وما حواه وفي قول الله تعالى في الايات القرآنية : *أنما يخشى الله من عباده العلماء*) . وقد نشأت حول تربة الامام ابي حنيفة وجامعه محلة كبيرة وأتصلت بمحلة باب الطاق وعندما احتل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ابدوا اهتماما كبيرا ، بجامع ابي حنيفة

(١) ابن خميس : الفقيه الامام ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد الجهني الكعبي الموصلي الشافعي ، ولد سنة ٦٦٤ هـ وضبط عنه السمعاني ، قدم بغداد وهو صغير فتفقه على الغزالي ، .

(٢) ابن دكين : هو الفضل بن دكين بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التميمي الطلحي القرشي ، ولد سنة ١٣٠ هـ ومات يوم الشك من رمضان سنة ٢١٩ هـ .

ففي سنة ٤٥٩ هـ – ١٠٦٦ م اقام شرف الملك ابو سعيد مستوفي في مملكة السلطان (الب ارسلان) السلجوقي مشهدا وقبة للامام ابي حنيفة يقع مرقده الشريف ضمن (منطقة الحارة والسفينة) في الاعظمية على الضفة اليسرى من نهر دجلة ومرقده يقع في مقبرة الخيزران



وهذه المقبرة كانت مدفناً لكثير من رجال التصوف منهم ابو بكر الشبلي والشاعر ابن نباته السعدي وهو من تلامذة ابي الطيب المتنبي وقد تتلمذ على يديه الشريفيين الرضي والمرتضى ، وأنت داخل من باب الكبير المتصل بالشارع العام (شارع الامام الاعظم) تشاهد الصحن الشريف ومنه الى الباب الرئيسي المؤدي الى الرواق الاول وهو رواق يتعامد ضلعاه يتكون من الضلع الاول من ٥٠ متر طول ، ٢٠ متر عرض يرتكز سقفه المبني على شكل قبب صغيرة على سبع ركائز جميلة بين كل ركيزة وركيزة اخرى قوس نصف دائري مزخرفه بأشكال هندسية اسلاميه متناظرة يفصل بينه وبين المصلى جدار وسطاني فيه ستة ابواب تنفذ الى المسجد الاصلي الذي تقام فيه الصلاة اما الرواق الثاني المتصل بالرواق الاول كما ذكرنا فهو شبيه له بالشكل واللون والريازة الا انه اقصر منه حيث يرتكز على خمسة اعمدة كونكريتية جميلة منتظمة ، حيث ينتهي الرواق الثاني بباب صغير في نهايته ، يقترب من باب المرقد غرفة لادارة الجامع والمرقد وبجانبه غرفة صغيرة تسمى (الخلوه) ومن هذه الباب المذكور ندخل الى الباب الثاني التي تصلنا الى غرفة كبيرة مربعة الشكل فيها مرقد الامام ابي حنيفة مساحتها ٨×٨ متر تعلوها قبة بأرتفاع ١٥ متر تتدلى منها ثرية جميلة الشكل على شكل مخروطي ، اما الشباك فهو مستطيل الشكل طول ضلعه الكبير اربعة امتار فيه اربعة شبابيك مقفلة اما الثاني فطوله ٣ متر فيه ثلاثة شبابيك مقفلة مصنوع من خشب الصاج والبرونز الابيض وفي داخله مرقد الامام ابي حنيفة فوقه صندوق مغطى بقماش اخضر مكتوب عليه اية من الذكر الحكيم ، وتحيط بالشباك الخارجي قطع من الفضة كتبت عليها اسماء الله الحسنى وبعض الابيات الشعرية التي قيلت بحق الامام ابي حنيفة النعمان (رض) .

رافقني في زيارتي هذه السيد محمد عبد السلام الرفاعي والسيد ادريسي العبادي وابراهيم السالم المعموري بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٢

أبو خمرة

يبعد مزار أبو خمرة عن ضريح القطب الشيخ عبد القادر الكيلاني مسافة مئة متر ، فعلى جهة يسار الحضرة الكيلانية تشاهد مكاناً مرتفعاً كتب عليه (تكية أبو خمرة) وحين تريد أن تدخل التكية عليك ان تصعد أربع درجات إلى الأعلى فتشاهد على يمينك قبر السيد أبو خمرة ، ثم تتجه إلى داخل التكية التي زينت جدرانها بالأيات القرآنية وبسيوف الدراويش ، وفي كل جهة من جهات التكية ثمة جمهور واسع من رجال ونساء وأطفال جاءوا إما للتبرك واما طلباً للشفاء واما الصلاة في أي وقت من الأوقات.



مرقد السيد محمد الحرباوي الموسوي

وصاحب المزار في هذه التكية هو السيد محمد الهندي الحرباوي الموسوي الشهير بكراماته المعروفة ، والذي عرف عبر التاريخ بلقب (أبو خمرة) وهو يتصل نسباً بالأمام موسى الكاظم بواسطة أحد أجداده الشيخ علي بن درويش بن سليمان ، كما كشفت عن ذلك وثيقة نسبية كتبت عام ١٢٠٣ هـ حيث تم إطلاعي عليها في عام ١٩٩٩.

أما سبب تلقب صاحب المزار بأبي خمرة ، فلذلك قصة موروثة شفاهاً ، تقول هذه القصة ان السيد محمد الحرباوي الموسوي كان له مضيف يفتح في الليل والنهار بلا إنقطاع ، وذات يوم زاره في مضيفه أربعون ضيفاً ، فرحب بهم أجمل ترحيب ، وقام ودخل بيته يسأل أهله عن تهيئة الطعام لضيوفه فأجابته زوجته لا شيء عندنا سوى (خمرة العجين وحدها) فأمر زوجته بأن تضع هذه الخمرة في المخمر الكبير ثم تغطيها ، وفعلت ذلك ، وأخذ هو يضرب المخمر بيده مردداً (ياهو) اي يا الله .. وما هي إلا لحظة حتى فار المخمر وامتلأ بالعجين وحصل الضيوف على كفايتهم واندهشوا لهذا الصنيع الذي اعتبر بمثابة الكرامة المباركة ، وذاع الخبر وانتشر بين الناس وصاروا يسمونه أبو خمرة تيمناً بكرامته هذه .

يقع مرقد الشيخ محمد ابو خمرة بن الدرويش سليمان بن حمد الهندي في مدخل عقد الشيخ الكيلاني المتصل بشارع الشيخ عمر في منطقة باب الشيخ ، وفي نهاية العقد وعلى جهة اليمين تتربع باب حديد تعلوها لوحة كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) تكية ابو خمرة الرفاعية) ومرقد (الشيخ محمد ابو خمرة الهندي) ثم ندخل الى التكيه الرفاعية القادرية المعروفة بتكية ابو خمرة الملاصقه للحضرة القادرية ، وعند دخولنا شاهدنا صالة طولها ١٥ م وعرضها ٤ م قائمة على اربعة جدران يزين هذه الجدران الواح من الخشب مغطاة بالزجاج تظم في

معظمها ايات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفه ، وفي بعضها اشكال تجميليه كتب في احدها اسم منقذ البشرية الرسول الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الجدار الايسر من التكيه ثبتت سورة (الفتح) كتبت بالخط الرقعي الواضح ، احيطت بزركشات منتظمة ملونه ، وفي نفس الجدار محراب للصلاة كتب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم- فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) وفي اسفلها وعلى اليمين كتب اسم (الله) محاط بشكل مزخرف جميل وعلى يساره اسم المنقذ الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى جانبي المحراب صفين من القاشاني الكربلائي الجميل يحيط بالمحراب من جميع جهاته ، وعلى يساره وأمتداده للقاشاني القديم الذي كتب عليه (سورة الفتح) يمتد القاشاني المكتوب عليه نهاية سورة البقرة ، اما الجدار المقابل لباب الدخول فقد زين بصور للمشايخ المتصوفة وأصحاب الطرق الصوفية وهم جميعاً من مرداء الشيخ محمد ابو خمره قدس الله سره ، وكتب تحت كل صوره اسم صاحبها ، وكذلك علقت رفوف وسيوف وحراب يستعملها اصحاب الطريقه عند قيامهم بطقوس الذكر والتهاليل ، ويفصل المرقد عن التكية طاق كبير نصف دائري مكسوة بالقاشاني، يشكل هذا الطاق رواق كبير – يجلس فيه بعض الزوار قبل دخولهم الى سرداب المرقد ، ينخفض سطح المرقد عن التكية بمقدار اثنتي عشر درجة حتى تصل الى الروضة التي تبلغ مساحتها ٥ ×٥م يتوسطها القبر المقدس المبني من الطابوق المفخور تحيط به المياه من جميع جهاته وقد حدثنا الشيخ محمد عبد الوهاب ابو خمرة قائلاً (كانت سبع عيون ماء تنبع في هذه الروضة ثم انحصرت مياه اثنتين اول الامر ثم تبعها آنحسار عينين اخريين ، وقد بقي في تلك الروضة ثلاث عيون ماء تشبه الزلال معدة لتناوله لاغراض الشفاء والبركة والمداوات ، وقد شاهدت الكثير من الناس يتبركون ويأخذون معهم في قناني صغيرة للاسباب اعلاه ، كما شاهدت بعض الناس رجالا ونساء يأتون لزيارة المرقد والتكيه وقراءة الدعاء من قبل شيخ الطريقة الرفاعية الشيخ محمد ابو خمرة ، وسألت بعظهم هل حدث لك تغير عن ما تطلبه من هذا السيد .. كان الجواب نعم سيكون الشفاء بأذن الله قريباً.

اما لقب الشيخ محمد الهندي بن الدرويش سليمان بن حمد بن سالم بن سليمان الحربي الحسيني ، يقول حفيده الشيخ محمد عبد الوهاب ابو خمرة – لقب بالهندي لكثرة مريده من بنكلادش وباكستان والهند ، فاضطر ان يتعلم اللغة الهندية لغرض التفاهم معهم بها ،

رافقني في زيارتي هذه الشيخ فيصل امين حامد شيخ عشيرة ال شرف"الهلالية والشيخ بدر الهلالي بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٩٩

ابو هاشم

يقع هذا المرقد في الطرف الجنوبي من قضاء الهندية ضمن محافظة كربلاء ، مساحة الصحن حوالي ٢٥٠٠ متر ، وعند الدخول من الباب الرئيس تشاهد في اعلاه كتابة بالقاشاني قصة حياة هذا السيد الجليل ، على يمين الصحن غرف وآواوين لراحة الزوار ثم نصل الى بناية المرقد ، نصعد من ثلاث درجات ندخل الرواق الامامي طوله ٢٠ متر وعرضه ٦ متر ، وعلى جدرانه كتبت آيات قرآنية ثم ندخل من الباب الرئيس الذي يصل الى غرفة المرقد وهي مثمنة الشكل مساحتها ٧٫٥ × ٧٫٥ متر يحيط بها رواق من ثلاث جهات مقسم للنساء وللرجال لاداء الصلاة ، ترتفع فوق غرفة المرقد قبة عالية بأرتفاع ٢٠ متر محزمة بالآيات القرآنية فيها ثمانية شبابيك صغيرة تنور المرقد وأسفل القبة صندوق من الالمنيوم مربع الشكل طول ضلعه ٢ متر وأرتفاعه ٢٫٥ متر تعلوه ثرية كبيرة وفي داخل الصندوق يرقد السيد ابو هاشم وعند الدخول شاهدا القبر طوله ١٫٥ متر وعرضه متر وفوقه صخرة كتب عليها (هذا مرقد السيد محمد بن الحمزة بن الحسن بن عبد الله بن ابي الفضل العباس بن الامام علي عليه السلام).

مرقد السيد محمد بن الحمزة بن الحسن في الهندية

ولا شك ان هذا المرقد ولم يزل محاطاً بالمهابة والتقديس ، وتروى عنه الكثير من الكرامات المشهورة والمعلومة ، يأتون لزيارته من كافة انحاء العراق وله تقدم النذور في معظم المناسبات التي يكثر فيها الزائرون يجلسون من حول المرقد على شكل مجاميع من الاسر بعد ادائهم شعائر الزيارة.

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ مالك كامل حبيب شيخ عام البو حسون ال فتلة والسيد محسن السيد علي الغالبي عميد السادة الغوالب.

ابو يزيد البسطامي

مرقد يشتهر بين الناس باسم ابو زيد طيغور بن عيسى البسطامي (رض) ويقع ضمن ناحية هيت من توابع محافظة الانبار ويتناقل مجاوره ان له كرامات محفوظة وبقدر تعلق الامر بالبحث التآريخي فآن صاحب المرقد توفي سنة ٢٦١ هـ ، ويروى ان بفضل كراماته وعلمه وتقواه اسلم الكثير من اصحاب الكتب السماوية ويروى انه قال .. كنت في بعض سياحة متلذاذ بخلوتي وراحتي مستغرقاً بفكري مستأنساً بذكرى إذ نوديت في سرى : يا أبا يزيد أمضي الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عميدهم والقربان و قلنا في ذلك نبأ وشأن .

مرقد الشيخ ابو يزيد البسطامي - هيت

قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر ، فلما كان الليل اتانى الهاتف في المنام ، واعاد على ذلك الكلام فانتبهت وأنا أرجف وارعد وعندي من هذا الكلام ما يقيم المقعد فنوديت في سرى لا بأس عليك انت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الآبرار ، ولكن البس زي الرهبان واشدد من أجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا إنكار .

قال أبو زيد فقمت من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر ، ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم ،اجتمعوا وأنصتوا اليه ليسمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في فمه لجام .

فقال له القسيسون والرهبان : ما الذي يمنعك من الكلام أيها الربان ؟ فنحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدى . فقال ما يمنعني آن اتكلم وأبدي ، لان بينكم رجلا محمدي ، وقد جاء لدينكم ممتحناً وعليكم معتدى ، فقالوا آرنا إياه تقتله الأن ؟ فقال لا تقتلوه إلا بدليل وبرهان ، فأني آريد آن امتحنه وأسآله عن مسائل في علم الاديان فإن اجاب عنها وأبان تركناه ، وإن عجز عن تفسيرها قتلناه ، وعند الامتحان يعز المرئ او يهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا إلا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك إلا ما نهضت قائما على قدميك لتنظر العيون اليك فقام أبو يزيد ولسانه لا يفتد عن التقديس والتحميد .

فقال له البطريك يا محمدي اريد آن اسآلك عن مسائل فأن آجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن

رافقني في زيارتي هذه السيد جليل السيد خضير السيد عباس ال شفيع عميد السادة ال شفيع الاعرجية بتاريخ ٩ / ٢ / ٢٠٠١

تفسيرها قتلناك . فقال له آبو يزيد سل عما تريد من المنقول والمعقود والله شاهد على ما نقول .

فقال له البطريك اخبرني عنه واحد لا ثاني له ، وعن اثنين لا ثالث لهما ، وعن ثلاثة لا اربع لهم ، وعن اربعة لا خامس لهم ، وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم ، وعن سبعة لا ثامن لهم ، وعن ثمانية لا تاسع لهم، وعن تسعة لا عاشر لهم ، وعن عشرة كاملة ، وعن واحد عشر ، وعن اثنى عشر ، وعن ثلاثة عشر ، وعن قوم كذبوا و أدخلوا الجنة ، وعن قوم صدقوا وادخلوا النار وأين مستقر اسمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقراً ، وعن الجاريات يسراً وعن المقسسات امراً ، وعن شي ء تنفس بغير روح ، ونسألك عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشى بصاحبه وعن ماء لا نزال من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من ظهر آب ولا من بطن ام وعن آول دم على وجه الارض . ونسألك عن شيء خلقه الله ثم انكره ونسألك عن شيء خلقه الله واستعظمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه ، وعن آفضل النساء وعن افضل البحار وعن افضل الجبال . وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصناً في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنتا في الشمس وثلاثة في الظل وعن شيء حج بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة . وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل وعن آربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحدو عن النقير والقطمير والفتيل وعن السيد واللبد وعن الطم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في نبحه وما يقول الحمار في نهقه وما يقول الثور في نعيره وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغائه وما يقول الطاوس في صياحه وما يقول الدراج في صقيره وما يقول البلبل في تغريده وما يقول الضفدع في نقيعه وما يقول الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة واخبرنا آين يكون الليل اذا جاء النهار ، واين يكون النهار إذا جاء الليل ؟

فقال ابو زيد هل بقى اسئله غير هذه ؟ قال لا فان فسرتها لكم وأجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله ؟

قالوا نعم : قال اللهم آنت الشاهد على ما يقولون . ثم قال : آما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار ، واما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار . لقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار ايتين) وأما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم . وعن اربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة التوراة والانجيل والزبور والفرقان . وأما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة : وآما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرها الله في قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) وآما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى (سبع سموات طباقا) وآما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالي (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) واما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط المفسدون لقوله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض لا يصلحون) واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي العشرة ايام يصومها المتمتع عن فقد الهدى لقوله تعالى (فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) واما سؤالكم عن احد عشر

فهم إخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه (اني رأيت احد عشر كوكبا) وأما سؤالكم عن اثني عشر شهرا فهي عدة شهور لقوله تعالى(ان عدة الشهور عند اثنى عشر شهراً في كتاب الله) واما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى (اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين) وآما سؤالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى (قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) فكذبوا وادخلوا الجنة واما سؤالكم عن قوم صدقوا وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقول تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) فصدقوا وادخلوا النار واما سؤالكم اين مستقر اسمك من جسمك فمستقره اذناك : واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الاربع واما سؤالكم عن الحاملات وقراً فهي السحب لقوله تعالى (والسحاب المسخر بين السماء والارض واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجاريات في البحار واما سؤالكم عن المقسمات آمراً فهم الملائكة الذين يقسمون على الناس ارزاقهم من نصف شعبان الى نصف شعبان ، واما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب العاملين فهم السبع السموات ارضين) لقوله تعالى (فقال لها وللارض ائيتا طوعاً او كرها قالتا آتينا طائعين) واما سؤالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام واما شيء تنفس بلا روح فهو الصبح لقوله تعالى (والصبح إذا تنفس) وأما سؤالكم عن ماء لا نزل من السماء ولا نبع من الارض فهو الماء الذي بعثته بلقيس في قارورة من عرق الخيل الى سليمان بن داود عليهما السلام ، واما سؤالكم عن اربعة لا من ظهر أب ولا من بطن آم فهم كبش اسمعيل وناقة صالح وإدم وحواء ، وأما سؤالكم عن اول دم اريق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل ، وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى(إن الله اشترى من المؤمنيين أنفسهم وآموالهم بأن لهم الجنة) وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) واما سؤالكم عن شيء خلقه الله ، واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى (إن كيدكن عظيم) واما سؤالكم عن شيء خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى أتوكأ عليها وآهش بها على غنمي) واما سؤالك عن افضل النساء فهي حواء آم البشر وخديجة وفاطمة واسية ومريم ابنة عمران رض الله عنهن اجمعين ، واما سؤالكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون ودجلة والفرات ونيل مصر وأما سؤالكم عن افضل الجبال فهو جبل الطور وآما سؤالكم عن افضل الدواب فهي الخيل ، وآما سؤالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) واما سؤالكم عن افضل الليالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى (ليلة القدر خير من الف شهر) وآما سؤالكم عن الطامة فهي يوم القيامة ، واما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل : آما الشجرة فهي السنة وأما الاغصان فهي الشهور واما الاوراق فهي الايام وآما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان في الشمس وهما الظهر والعصر واما سؤالكم عن شيء حج بيت الله الحرام وطاف ليس له روح ولا وجبت

عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام ، وأما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل فأما الانبياء فهم مائة الف واربعه وعشرون الف نبي وآما المرسلون منهم فثلثمائة وثلاثة عشرة واما سؤالكم عن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والانف والفم والاذنان ، فماء العينين مالح وماء الفم حلو وماء الانف حامض وماء الاذنين مر ، واما سؤالكم عن النقير فهي النقرة التي في ظهر النواة والقطمير هي القسره البيضاء والفتيل اللذي يكون في بطن النواة . واما سؤالكم عن السيد واللبد فهو شعر الظآن والمعز ، وأما سؤالكم عن الطم والرم فهم الامم الماضية قبل ابينا إدم عليه السلام . واما سؤالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان فيقول لعن الله العشار وهو المكاس ، واما سؤالكم عما يقول الكلب في نبيحه فانه يقول ويل لآهل النار من غضب الجبار ، وأما سؤالكم عما يقول الثور في نعيره فانه يقول سبحان الله ويحمده ، وأما سؤالكم عما يقول الفرس في صهيله سبحان حافظي إذا التفت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال ، واما سؤالكم عما يقول البعير في رغائه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا ، واما سؤالكم عما يقول الطاوس في صياحه فانه يقول (الرحمن على العرش استوى) واما سؤالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، واما سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار واما سؤالكم عما يقول الناقوس في نقره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن إدم في هذه الدنيا غربا وشرقاً ما ترى فيها احدا يبقى ، واما سؤالكم عن قوم اوحي الله اليهم لامن آلانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى(واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) وأما سؤالكم عن الليل اين يكون إذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء الليل فآنهما يكونان في غامض علم الله تعالى ما أظهر عليه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال ابو يزيد هل بقى لكم سؤال ؟ قالو لا ، قال فآخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو ؟ فسكت كبيرهم فقالوا له انت سآلته عن مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعا ، وقد سآلك عن مسآلة واحد فعجزت عن جوابها ؟ فقال ما عجزت ولكني اخاف ان اجيبه عن سؤاله فلا توافقوني فقالوا بلى نوافقك إذا انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقناك عليه . فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله آلا الله محمد رسول الله ، فلما سمعوا ذلك منه اسلموا عن اخرهم وأخرجوا الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودى ابو يزيد في سره : يا آبا يزيد انت شددت من أجلنا وزنار واحد فقطعنا من أجلك خمسمائة زنار .

ويبعد قبره عن مدينة هيت بحدود عشر كيلو . و عن يمين الشارع تشاهد قطعة الدلالة التي تبعد عن المرقد بحدود مائتين متر وسط بساتين عامرة كثيف النخل والاشجار وصلنا الى المرقد وهو عبارة عن غرفة صغيرة مساحتها لا تزيد عن ١٦ متر مربع تعلوها قبة بارتفاع سبعة متر ، ومساحة القبر ٢× ١ متر ، اديت مراسيم الزيارة وأنا احمل هموم قبر هذا الرجل الذي ينتظر من اهل الخير بنائه بما يليق ومكانته بين المسلمين.

أحمد بن حنبل

انه الأمام احمد بن حنبل امام « الحنابلة » وهو الامام الرابع المولود سنة ١٦٤ هـ والمتوفى ببغداد في سنة (٢٤١هـ) ومن المصادر التي تشير الى فيضان دجله [١] نقتطف السطور التالية :

(... ان دجلة زادت زيادة مفرطة حتى خربت مقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء في دهليز البيت الذي فيه ضريحه علوّ ذراع ووقف باذن الله تعالى ويقيت البوادي عليها الغبار حول القبر)

مرقد الامام احمد بن حنبل في بغداد / الميدان

وهناك اكثر من مصدر يؤكد هذه الرواية ، من النص المنقول من مرأة الجنان للحنبلي يظهر ان قبر الامام احمد بن حنبل يقع في مقبرة باب حرب على نهر دجله شمالي الكاظميه ، ثم زحف النهر عليه وأكله كما أكل قبور ابن الجوزي وبشر الحافي وأبن البواب المدفونين الى جواره ، وهذا ما تسالم عليه المؤرخون والخططيون ، وكانت المقبرة قائمة الى زمان غير بعيد ، وعلى الرغم من هذا فأن ببغداد محلة الباروديه (كهيه) قبر ينسب للأمام احمد الامر الذي دفعنا الى زيارته للوقوف على حقيقة الامر ، فالتقينا خدام المرقد الذين افادونا ان في القبر صخرة (رخامه قديمه) فيها مغلومات عن الامام وقد اختفت اثناء التعمير عام ١٩٩٥ ، كما توجد صخرة اخرى جاء فيها ان القبر جدد سنة ٥٣٢ هـ ، وأن في القبر كانت كثير من المقتنيات العائده لابن حنبل كالعمامه والعباءة والمصحف وقد اختفت مع الصخرة وها نحن امام نصوص متقاطعه نص ينفي القبر ونص اخر يؤكده ، وحجت النافين ان الحنابله لا يجوزون نقل الاموات ، وطالما دفن الامام احمد في مقبرة باب حرب فأنه هناك ثاو ن اما حجة القائلين بوجود القبر هنا هي صخرة مفقودة يشكك في قدمها بعظهم ، وأن المكان مزار منذ اكثر من قرن من قبل بعض مسلمي الباكستان وشرق الصين وماليزيا اقول اغلب الظن ان السلطه الحاكمة عند تعرض قبر بن حنبل للغرق قامت بنقل رفاته الى موقعه الحالي حيث توجد مدرسة دينية ومدافن لبعض الصالحين ، وقد جدد القبر الحالي عام ١٤٢٢ هـ وتبلغ مساحته الكلية مائة وخمسين مترا مربعا وفيه رواق ابعاده (٩×٣) م يفضي الى المرقد البالغ مساحته ثلاثة وستين مترا مربعا يتوسطه ضريح ١×٢ م تعلوه قبة زينت بالكاشاني الازرق ويتولى خدمة المرقد الشيخ عبد الكريم فاضل عباس العزاوي ، والبناء الحالي على الرغم من حداثته لا يتناسب والمكانه

---

(١) مرآة الجنان الحنبلي ج ٤ ص ٢٧٣.

التي للأمام احمد بن حنبل .لقد كان الامام احمد بن حنبل من اخلص اصحاب الامام الشافعي وخواصه وقد اخذ البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين في الحديث عن احمد بن حنبل روي ان جميع فقهاء وعلماء بغداد كتبوا شهاداتهم بأن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) قد مات ميتة طبيعية لما احضرهم السندي بن شاهك بامر الخليفة هارون الرشيد ليشهدوا على ان الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) لم يكن فيه اثر يستوجب الشك باسباب وفاته ، الا الامام احمد بن حنبل فانه رفض ان يكتب شهادته ، وكلما زجروه وهددوه أصر على الرفض لانه كان يعرف جيداً بأن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) مات مسموماً على يد المجرم السندي [٢] .



ضريح الامام احمد بن حنبل (رض)

ان للإمام احمد بن حنبل (رض) الكثير من الكرامات المدهشة [٣] تؤكد ما لهذا الرجل الجليل من منزلة عند الله تعالى.

وكانت للإمام محمد بن حنبل (رض) حوارات مع الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) يستشف منها العلاقة الروحية الصميمية التي تربط بينهما في الكثير من شؤون الدنيا والأخرة[٤] ومن هذا جاءت وقفته التأريخية المشهودة المتمثلة في رفضه الشهادة التي طلبت منه حول وفاة الأمام موسى بن جعفر على انها وفاة طبيعية ، ومن يراجع المصادر التاريخية التي تتحدث عن احداث تلك الحقبة من الزمن يرى ان لهذا الرجل الكريم الكثير من الكرامات والمآثر ، وان الموضع الذي دفن فيه يقع في باب حرب من بغداد القديمة .

ان للامام احمد بن حنبل (رض) علاقات حب عميقه مع اهل البيت الإطهار محبة روحية مبعثها الأيمان المطلق بهم ، وخاصة تعلقه الصادق بسيرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وان هذا الحب المعلن والمطلق منحه الكثير من الكرامات واحاطه بحب الناس وتقديرهم له مما اكسبه الجلالة والسمو.

لقد جاء في الصفحة (٢٥٨) من الجزء الأول من كتاب (الكنى والالقاب) للشيخ عباس القمي في ترجمة ابن حنبل (هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الأصل البغدادي المنشأ والمسكن والمدفن ، امام الحنابلة أحد الأئمة الاربع في علم الحديث ، وقد ألف كتباً كثيرة في مناقب أهل البيت عليهم السلام . فيه احاديث جليلة في حقِ الأمام علي وأبنائه » وجاء في (الدر النظيم) لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي !

---

(٢) الانوار البهية ص ٩٩ سنة ١٣٤٢ هـ.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٠٣ .

(٤) الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .

« قال احمد بن حنبل : دخلت في بعض الأيام على الأمام موسى بن جعفر (عليه السلام) حتى اقرأ عليه ، اذ بثعبان قد وضع فمه على اذن الامام موسى بن جعفر كالمحدث له ، فلما فرغ حدثه موسى حديثاً لم افهمه ، ثم انساب الثعبان وخرج ، فقال (موسى) يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فإخبرته ، بالله عليك يا احمد لا تخبر بهذا احداً الا بعد موتي ، فما اخبرت به احداً حتى مات الامام موسى » (عليه السلام) وتلك هي الكرامات الألهية يمنحها الله تعالى حيث يشاء من الأئمة الاطهار والاولياء الصالحين .

احمد بن موسى الكاظم

يقع المرقد على بعد (٢٤كم) ابتداء من تقاطع شارع الجمهورية مع شارع المحيط شرق مدينة كربلاء بأتجاه الأيمن على طريق (كربلاء بابل) ويتم الوصول الى المرقد من خلال طريق ترابي وعر كما هو المعتاد لزيارة المراقد المقدسة خارج مركز مدينة كربلاء ، والذي اشرنا له في وصف قطارة الأمام علي (ع) ، ومرقد السيد اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار وشقيقته السيدة ام كلثوم (عليهما السلام) وتقدر المسافة الغير معبدة تحديدا بـ(٩٥٠ متر فقط) ويقع هذا المزار على مساحه بحدود الدونم الواحد ، محاط بالنخيل ، وقد اعتلت المرقد قبة مخروطية الشكل مبنيه من الطابوق بشكل غير نظامي ومطليه بالون الأخضر ، وقد قسم بناء المرقد الى قسمين متساويين القسم الاول منه عبارة عن مدخل يرتفع عن الارض باقل من المتر الواحد مكشوف من جوانبه الشرقيه والغربيه والشماليه ، اما الجانب الجنوبي منه فكان بمثابة الحاجز ما بين القسم الاول الموصوف اعلاه وبين مدخل الحرم و المرقد من الداخل يقع في وسط غرفة تقدر مساحتها حوالي (٢٠ متر مربع) ويحيط القبر شباك حديدي منقوش مطلي بالون الاخضر . وقد غلف الضريح من الخارج بقماش اخضر اللون .

مرقد السيد احمد في

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي مهدي حسين شيخ عشيرة الوليد احدى بطون قبيلة الباوية بتاريخ ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٠

احمد الرفاعي

كم اتمنى ياقلبي ان تكون سادناً في مرقد من مراقد الاولياء والانقياء كم اتمنى يا عيوني ان تغسلي بمدامعك حضرة من حضراتهم الطاهرة وتتكحلي بومضات من انوارهم البهية الساطعة ، وهنيئاً لمن افنى سنوات عمره متمسكاً بالعروة الوثقى وطلق الدنيا ومغرياتها ونذر حياته في الارتشاف من مناهلهم العذبة وروى ظمأه من سلسبيل منابعهم النقية فالحياة فانية مهما طال بها الامد وان سقيت اغصانها بالعسل والشهد والخلود كل الخلود لمن وضع الزمام بيد بمن لم يلد ولم يولد الواحد الفرد الصمد . فالحياة حلم سريع التداعي . وقدس الله سرك سيدي احمد الرفاعي.

صورة قديمة لمرقد السيد احمد الرفاعي الموسوي

لقد كانت بشرى ميلاده سنة (٥١٢ هـ – ١١١٨م) وزغاريد تتصاعد من ثغر ليلة غراء ، لقد ولد في مهد الطهر سيداً جليلاً ولتتوقف عقارب الزمن وليقف التاريخ اجلالاً للوليد الكريم ، كيف لا وهو الذي سيصبح رمزاً من رموز الاسلام .. كل شيء فيه يوحي بذلك . الم يكن هذا المولود الحسيني من ذرية تمناها كل اجيال الدنيا ؟

وصدق تنبأ الزمن . فقد نما واشتد عوده وصار اشهر من نار على علم بل صار من اكبر اعلام عصره .

انه ابو العباس السيد احمد الرفاعي جليل النسب زكي الحسب ومن سادة العرب سلطان الرجال في المسلمين . وكان في عصره من ائمة الجلالة والدين ، العالم الكبير ، نزيه السريره عفيف القلب والضمير . ابو الصالحين حفيد الحسين ، السيد احمد الرفاعي الحسيني أباً والانصاري أماً والشافعي مذهباً والواسطي مدينة .

سطع نوره في مهد الكرامة يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب المبارك وبأسم الله تبارك سنة (٥١٢ هـ – ١١١٨م) في قرية حسن في واسط محاذية لام عبيدة في البطائح ، جميل الملامح ... حفظ القرآن الكريم في السابعه من عمره ، وكان يدعو الى العظمة في سيرته وفكره ... ودع الحياة والده السيد السلطان علي ، في بغداد سنة (٥١٩ هـ – ١٥١٣م) ودفن في الجامع الذي يحمل اسمه في شارع الرشيد ، فكفله خاله منصور الباز ولم يزل

افقتني في زيارتي هذه السيد جابر السيد غانم المناحي شيخ السادة اخوة اسمية الياسرية وولده السيد احسان بتاريخ ٥ / ٤ / ٢٠٠١

في عنفوان طفولته ، ونقله مع الوالدة العفيفة الى قرية (نهر وقلي) حيث محل سكناه .

لقد كان كل شيء في هذا الفتى اليافع يدعو الى التامل ، ينبئ عن معجزة فقد رعاه هذا الخال الأمين بقلب ملؤه الرحمة والحنين . ثم اوكل تعليمه الى الشيخ الجليل علي بن الفضل الواسطي الحضري الحجة والعلامة المجتهد ليتولى مهمة تعليمه ، ومن قبل قد اوكل الشيخ التقي الورع عبد السميع الحربوني من قبل والده الراحل .



صورة حديثة لمرقد السيد احمد الرفاعي

لقد نشأ السيد الرفاعي في بيت العلم والمعرفة والتعاليم الاسلامية السامية وهو الغصن من الشجرة المباركة كله وقار وذكاء وتطلع الى السماء .. وقد اخذ العلم من شيوخ كبار مثل الامدي وابي طالب عبد الله المنصور وهم للعلم اعمق البحور ، وقد اجازه استاذه (المحدث) شهادة تجمع ما بين العلوم وعلوم الشريعة وعلوم الطريقة ، واستطاع ان يشق طريقه .

ومن اوصافه (رض الله عنه) ازهر اللون يميل الى السمرة جميل الطلعه حلو الهيئة وفي عينيه ومضات من نور توحي بالذكاء ،على محياه تبدو امارات الشفقة والرحمة ، لحية سوداء في اسفل الذقن واسع الجبهة نحيل الجسم يرتدي من الملابس ابسطها . وعمامة رأسه بين سوداء وبيضاء ، يهتم كثيراً في اطعام الجائعين وأكساء العرايا ورعاية المساكين ويلقب نفسه دائماً بعبارة (احيمد اللاش) تصغيراً لاسمه الكريم (احمد) بدافع من تواضعه غير المفتعل ، وهو ابن والد كريم النسب ومن رحم والدة فاضلة الحسب .

فحين نستعرض نسبه من حيث سلسلة الاباء فهو :

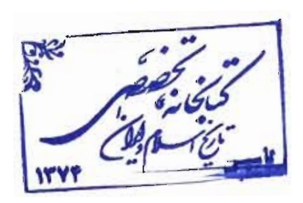
ابو الصالحين السيد احمد بن السيد علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن ابو الفوارس الحازم علي بن السيد احمد المرتضى بن السيد علي المهدي ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن علي بن سيد الشهداء الامام الحسين بن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام.

واذا اردنا ان نستعرض نسبه من الأم فاكرم به من نسب

فهو ابن الولية الصالحة ام الفضل فاطمة البخارية بنت الشيخ ابي سعد البخاري الانصاري بن الشيخ موسى

ابي سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن الامام الصوفي الشهير محمد بن ابي بكر الواسطي بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن حث وهو ايوب بن خالد ابي ايوب جن زيد الانصاري البخاري الصحابي (رض) وام أمه رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر بن السيد ابي علي سالم النقيب بن السيد ابي الفتح محمد بن أمير الحاج بن الامير الجليل السيد محمد ‹الاشتر بن السيد عبد الله الاعرج بن السيد الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام).

لقد كان السيد احمد الرفاعي شاعراً مجيداً بليغ الفصاحة والبلاغة وقد كرس شعره الى تقوى الله وطاعته . وادناه نماذج من شعره البليغ :-



تعود سهر الليلِ فان النوم خسران
ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد الفرد فللقرآن خلان
ينام الغافل الساهي وما في القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهي وعند القوم احزان
وهم والله فتيان اذا ما قيل فتيات

ومن بديع شعره في الأملات الصوفية (قدس الله سره)

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيتُ
اموت ان ذكرتك ثم أحيا ولولا ماء وصلك ما حييتُ
فاحيا بالمني واموت شوقاً فكم احيا عليك وكم اموتُ
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويتُ

ومن شعره في بعض المصادر :

اذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى وتحتي نار بالجوي تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات أسيرها يفك الاساري دونها وهو واثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق

ذكر معظم المؤرخين السيد احمد الرفاعي في أهم مؤلفاتهم وقد اسهبوا في ذكر مآثره ،مناقبه التي لا عد لها ولا حصر . قال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان عند ترجمة السيد احمد الرفاعي دضى الله عنه (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيها شافعي المذهب أصله من العرب، وسكن البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة ، وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا

الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية أو البطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولبعض من يدعى اتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفطونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه مواسم خاصة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعدُ ولا يحصى بكفاية الكل)



ويذكر سبط ابن الجوزي في كتابه مرأة الزمان مثل ذلك فيقول (... وكرامات ومقامات أصحابه على ما بلغني : يركبون السباع ، ويلعبون بالحيات ويتسنم) يتسلق) احدهم في أصول النخل ثم يلقي نفسه الى الارض ولا يتألم) وذكر ابن بطوطة في رحلته (١) عندما زار مدينة واسط فقال (ولما نزلنا مدينة واسط أقامت القافلة ثلاثا بخارجها للتجارة ، فسنح لي زيارة قبر الوالي أبي أحمد الرفاعي وهو بقرية تعرف بأم عبيدةعلى مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين ان يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد ، وهم قطان تلك الجهة وأركبني فرساً له .

وخرجت ظهراً فبت تلك الليلة بحوش بني اسد ، ووصلنا في ظهر اليوم التالي الى الرواق وهو رباط عظيم فيه الاف من الفقراء ، وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد قوجك حفيد ولى الله أبي العباس الرفاعي ، الذي قصدنا زيارته ، وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم لزيارة قبر جده واليه انتهت الشيوخة بالرواق .

ولما نقضت صلاة العصر ضربت الطبول وبدء الذكر حتى بدء صلاة المغرب وقدموا السماط ، وهو خبز الارز والسمك واللبن ،التمر فأكل الناس ثم صلوا العشاء الإخرة وأخذوا في الذكر والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده .

وقال الامام الشعراني : هو الغوث الاكبر والقطب الاشهر أحد أركان الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الامة على امامتهم واعتقادهم ، وكراماته لا تحصى منها : أنه كان يسمع البعيد مثل القريب حتى أن أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح الله اسماعهم لكلامه .

ومنها انه لما حج سنة (٥٥٥ هـ - ١١٦٠م) وقف اتجاه الحجرة النبوية الشريفة وقال على رؤس الاشهاد : السلام عليك يا جدي فقال له صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدي ، سمع ذلك كل من في المسجد النبوي فتواجد سيدنا السيد أحمد وأرعد واصفر لونه وجثى على ركبته ثم قال وبكى طويلا وقال يا جداه .

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضـــرت فامد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه ،سلم يده الشريفة من قبره المطهر فقبلها في ملأ يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة وكان في المسجد مع الحجاج الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ خميس والشيخ عدي بن مسافر الشامي وغيرهم وهذه الكرامة اشتهرت بين الناس وتناقلها العام والخاص حتى صارت متواترة لا تنكر وجاحدها لا يعول عليه ولا ينصر ، رواها علماء متعددون وأئمة معتبرون ، قولهم في الدين حجة ونقلهم سند ومحجة.

يقع مرقده في ام عبيده واليوم ناحية السيد احمد الرفاعي ، وصلنا المرقد الذي يقع يمين الشارع العام ، وعند وصولنا الى الباب الرئيس والذي تحيطه طارمتان متكاملتان طولها ٢٥ متر وعرضها ٥ متر على الجانبين وعند الدخول من الباب الخشبي الرئيسي للسور نصل الى الأيوان الاول الذي يصل الباب الرئيسي بالصحن طوله ٥ متر وعرضه ٣ متر وأمام صحن المرقد غرف على يمين ويسار المرقد ، ومساحة الصحن المكشوف ٣٥ متر × ٢٥ متر ثم نصل الى باب المرقد الرئيسي المتكون من الخشب الصاج يتوسط بناء المرقد رواق ضلعه ٢٥ متر يطل منه شباكان من كل جانب ثم ندخل بأيوان طوله ٥ر١ متر أرتفاعه ٥ر٢ مكسو من الداخل بالمرمر ومن الاعلى بالزخارف الاسلامية ، والذي يصلنا الى الرواق الاول الذي يبلغ طوله ٢٥ متر وعرضه ٤ متر وهو يحيط المرقد من الجوانب الثلاثة حتى ينتهي بالجانب الرابع والذي يوجد فيه محراب الصلاة والاروقة الاربع طول كل رواق ٢٥ متر مزينة بالنقوش الاسلامية وسقوفها نصف دائرية وقد كتبت عليها ايات من الذكر الحكيم وحياة السيد احمد الرفاعي قدس الله سره وقصائد شعرية نضمت بحقه ثم ندخل من الباب الرئيسي الكبير المصنوع من الخشب الصاج ارتفاعه ٥ر٣ متر كتبت فوقه لوحة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم ندخل غرفة الحضره مساحتها ١٠ متر مربعة في كل ضلع من اضلاعها باب خشبي من الصاج كبير يشبه الباب الاول احدهم يصل الى الرواق اليمين والثاني الى الرواق اليسار والثالث الى محراب الصلاة . تعلو غرفة المرقد القبة التي تبلغ ارتفاعها اكثر من ٢٠ متر مرتكزة على ثمانية انصاف دائرية مزخرفة بالزخارف الاسلامية ، وفي وسط الغرفة الشباك الخشبي المصنوع من خشب الصاج والبرونز وهو شباك قديم الصنع طوله ٤ متر وعرضه ٣ متر وجدران المرقد جميعاً مطلية بأرتفاع مترين بالمرمر الايطالي الجيد، اما نهاية الرواق الاول فنشاهد المنارة الاثرية القديمة التي ساهم في بنائها القطب ابراهيم الراوي الرفاعي جليس السجانهالرفاعية وبأمر من السلطان عبد الحميد خان سلطان الدولة العثمانية. يقابلها اربعة قبور قديمة احدى هذه القبور يعود الى امير المنتفق ناصر باشا السعدون .

رافقني في زيارتي هذه السيد ابراهيم السيد خلف العزيز الميالي والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٩٨

احمد أبو الرايات

في الأيام الأخيرة من شتاء عام ١٩٩١ م . وما زالت في السماء بقايا من غيومه التي بدأت تلملم اطرافها لتفسح الفضاء الى فصل الربيع شباب الحياة ، في تلك الأيام بالذات وبينما كنت اتجول في الغراف ، وضمن الرقعة التي تمتد عليها منازل (بني ركاب)[١] على نهر دجله ، لفت نظري مزار السيد احمد أحد احفاد الامام موسى بن جعفر (ع) والملقب بـ (ابو الرايات) فاقتادني حب الاطلاع ورغبة التوثيق واهتمامي بسير اصحاب المزارات الى دخول مرقده العامر المتوج بقبة أثرية ، ثم شاهدت اصحاب النذور وهم يتوافدون الى ضريحه افواجاً .

مرقد السيد احمد ابو الرايات - ارياف ناحية الفجر

واستطعت بعد الرجوع الى العديد من المصادر القديمة ان أميز بينه وبين السيد محمد الحائري المعروف بالعقّار (العكّار) المدفون في قرية الخابور القريبة من قضاء الحي قي محافظة واسط ، ثم انه ليس ضريح السيد احمد الأكبر بن ابي علي الحسن بن السيد محمد الحائري العقّار كما يجتهد البعض وإنما هو مزار السيد احمد من احفاد الأمام موسى الكاظم عليه السلام كما اسلفت اما سبب تسميته بـ(ابو الرايات) فهو تعرض لكثير من الاعتداءات من قبل اعداء الله واعداء الرسالة المحمدية ، فتطوع الى جانبه الوف المجاهدين حتى اصبح عدد الرايات لاحصر لها .

ان مزار السيد ابو الرايات يؤمه الزوار من جميع محافظات الجنوب واطرافها ، وقد بذلت جهودا مضنية بين

---

(١) بني ركاب ... قبيلة عربية اصيلة تسكن الضفة الشرقية على امتداد نهر الغراف ، تتصل عشائرها من مدينة الحي ضمن محافظة واسط حتى قضاء الشطرة ضمن محافظة ذي قار ، وترجع بأصولها النسبية الى قبائل بني شيبان من ربيعه العدنانية ، وبيت الرئاسة لهذه القبيلة هو (الشيخ حميده بن حسين بن علي بن تركي بن مهنا بن غوينم) وغوينم هذا له شقيقان هم (عايد – وعطا الله) ومن هؤلاء الاخوة ظهرت فروع بني ركاب التي تجاوزت اربعة عشر هي (ال شاتي – ال بريع – ال عاتي – البو غلام – آل عايد – البو حمد – المناصير – آل ساير – البو حمزة – البو يوسف – ال يوسف – ال خنفر – ال حاتم – ال يابر – ال جدوع) وابرز رموزهم هو (الشيخ مزعل الحميده ، والشيخ الحاج مانع الحميده) .

رافقني في زيارتي هذه السيد علي عبد الامير الحيدري والسيد فوزي الصافي عميد السادة الصوافي بتاريخ ٢ / ١ / ١٩٩٩

عشرات المؤلفات التي تصبح بها مكتبتي الخاصة فلم اعثر على تاريخ ميلاده أو وفاته ، لكن وعلى سبيل التقدير لم تخرج المرحلة التي عاشها عن اطار الأعوام الاخيرة من عمر الدولة العباسية .

وارى وأنا اخرج من مزار ابو الرايات ، ان كتابة التاريخ يجب ان تشتمل على كل شيء له علاقة بالجوانب الاجتماعية والعلمية والاحداث التي عاشها من فكر بتوثيق حياته وفي مقدمتها تاريخ الولادة ومايليها من احداث لها تواريخها ايضا لنجنب الاجيال من مطبات الاجتهادات والتأويلات . ولا يسعني إلا أن اقـــــــول .

نستمد العون دومــــــاً من أله الكون رب العالمين

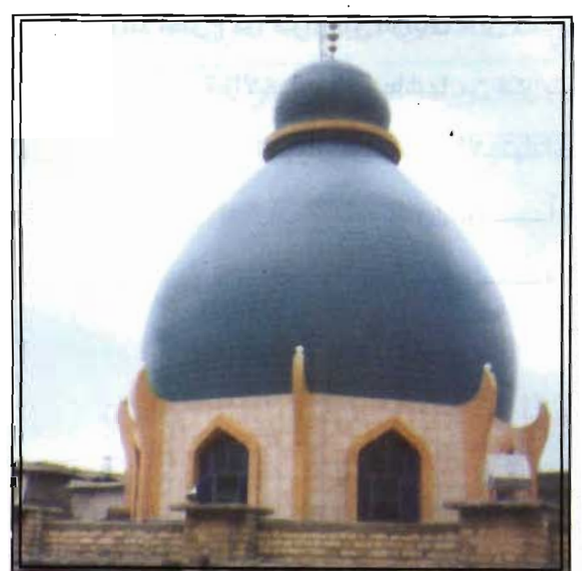
من رسول الله طــــــه ومزارات الرجال الخالدين

كاكه احمد الشيخ والمراقد البرزنچيه

وهو اعظم مساجدها تقريباً بناه مؤسس السليمانية ابراهيم باشا الباباني سنة ١٧٨٤ ميلادية ودرس فيه العلماء منذ زمن الشيخ معروف النودهي البرزنجي والمسجد مساحته ٨٠٠٠ م تقريبا ومستطيل الشكل تقريباً ويقع في مركز مدينة السليمانية التي هي مركز محافظة السليمانية ويقع على الشارع المعروف باسم شارع كاكه احمد الشيخ والمسجد له باب رئيسي للدخول يقع في نهاية الضلع الشرقي واخر صغير في نهاية الضلع الغربي وارض المسجد مرصفه بالكاشي المطعم وابواب المسجد مغلفه بالكاشي الكربلائي وكذلك القباب وزخارف الاواوين الداخلية والداخل من الشارع الرئيسي الى المسجد خلال بابه الرئيسي يرى في وسط ساحة المسجد نافورة يحيط بها حوض مع صنابير للوضوء محيطة به والكل داخل سقيفة مبنية على طراز جميل لتحمي المتوضئين من حر الشمس صيفاً والمطر شتاءاً . اما الضلع الشرقي فيحوي على دورات المياه التي تزود بكهريز من الماء من تحت الارض يأتيها بالماء من عيون في سفوح الجبال المحيطة بالمدينة بهندسة غريبة تضمن طهارة الماء دوما فضلاً عن كونه ماءاً جارياً وهندستها شرعية بصورة مضبوطة وفي الضلع الجنوبي للمسجد بناء ضخم يحتوى قاعتين سفلية وعلوية والسفلية للصلاة والخطب والمناسبات والعلوية لصلاة النساء عادة والتدريس وهما مزودتان بالفرش الفاخرة والاثاث الثمين من الثريات النفيسة والاجهزة الكهربائية اللازمة لها .

والضلعان الشمالي والغربي مؤلفان من أواوين متناظرة ومتشابهة تمتد على طول الضلعين بزخارف غاية في الجمال وهي عبارة عن غرف تدريس وبيت العلماء وطلبة العلم ومخازن المسجد والمكتبة ويتوسط الضلع الشمالي غرفة مشهد السيد كاك احمد الشيخ الذي دفن فيه ومعه حفيده الشيخ محمود الحفيد وابنه الشيخ لطيف الشيخ

محمود وقد وضع على القبور ثلاثة صناديق خشبية يحيطها حاجز من الالمنيوم ويأتي الناس للزيارة يوميا ويصلي في هذه الغرفة الزائرون ايام الجمعة آل النقيب وال الحفيد وارحامهم حصراً ويحيط بغرفة المرقد مقبرة صغيرة مسيجة بحائط منخفض يحوي قبور آل النقيب وآل الحفيد وآل القاضي وبعض العلماء الكبار واكبر هذه المشاهد واهمها مرقد السيد نوري النقيب ويقع في بداية المقبرة على يسار الداخل الى غرفة مرقد كاك احمد الشيخ مباشرة وكذلك قبور العلويات اخواته .



مرقد كاك احمد الشيخ في السليمانية

وتقع امام هذه الاواوين فسحة مرتفعة نوعاً ما تفصل الاواوين عن ساحة المسجد ومؤطرة بسياج حديدي وجميع الاواوين مفروشة ومؤثثه بشكل فاخر ولائق .

وهناك باحة خاصة مرتفعة لصلاة الجماعة تقع في ساحة المسجد المقابلة لغرفة المشهد تعلو غرفة المشهد قبة ضخمة شاهقة مركبة من قبتين الواحدة فوق الاخرى وهو طراز فريد ومكسوتين بالكاشي الازرق . وللمسجد منارتان الاولى طرازها صفوي قديم بنيت مع المسجد واعيد ترميمها مراراً مع ترميمات المسجد والثانية حديثه بنيت في الستينات من قبل وزارة الاوقاف وطرزها مغربي مربعة الشكل شاهقة الارتفاع وعلى قبتها مصباح كهربائي وهاج يستخدمه امام المسجد لاعلان مواعيد الافطار والامساك اذ ان اهالي السليمانية يمكنهم رؤيته مهما بعدت بيوتهم من المسجد بسبب علو المنارة وتضاريس الارض وثقة الناس بمواقيت المسجد الاكبر.

وتوجد في ساحة المسجد بقايا شجرة قديمة يأتي الناس اليها للتبرك لان الشيخ معروف النودهي كان يقرأ القران تحتها .

والمسجد مقر صلاة الجمعة والخطب والارشاد والتدريس .

٢- مسجد برزنجة : ويقع في ناحية برزنجة وتقع على حدود العراق وايران في محافظة السليمانية وهو اعظم المساجد حرمة وتعظماً وقدراً في شمال العراق على الاطلاق يأتي الناس اليه للتبرك والدعاء والاستشفاء وطلب الحاجات وكيف لا وفيها قبور السادات والعلماء البرزنجيون من زمن السيدين عيسى وموسى البرزنجي ابناء السيد علي الهمداني والى يومنا هذا .

والمسجد لا يزال على طرز بنائه القديم يوم بناه السيدان عيسى وموسى على اثر رؤيتهما جدهما الرسول (ص) في الرؤيا يأمرهما بناء المسجد وحفر عين ماء في مكان اشار اليه في القرية فلما جازا الى البقعة وجدا الارض قد حددت كما شاهدا في الرؤيا وحفروا الارض فانفجرت العين الى يومنا هذا وبنيا المسجد وظهرت لهما فيه كرامة اذا

امتد في ايديهما جذع كان قد قصر عن طرفي الجدار وظلا يدرسان ويتعبدان في المسجد حتى توفيا فدفنا فيه ثم دفنت ذريتهما من بعدهما في المقبرة الخاصة بال البرزنجي حول المسجد وتسمى مقبرة اهل لا اله الا الله لان السامع اذا زارها وانصت سمع دويا ينتقل من قبر لاخر يذكر كلمة لا اله الا الله باستمرار . ولم تجر على المسجد الا ترميمات لصيانة تأدياً مع الاثر الجليل وتقدساً له وتراب المسجد واوراق اشجاره وماء العين فيه تحمل الى الافاق للبركة ،والاستشفاء .

٣- مسجد الشيخ معروف النودهي : يقع على تل الشيخ معروف النودهي في ضاحية مدينة السليمانية وهو مسجد صغير لطيف فيه مرقد السيد معروف النودهي وحوله مقبرة ضخمة تضم قبور السادات والعلماء ويأتيه الناس للزيارة والتبرك .

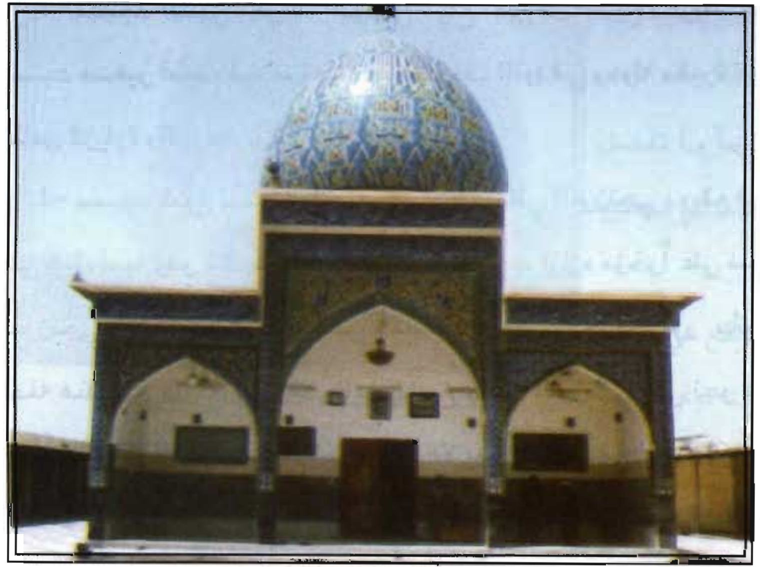
٤- مسجد شيخ حسن الكله زه ردني السعداني البرزنجي ، ويقع في قرية كله زردة رده من توابع السليمانية على جبل فيها وهو مشهد جليل ومسجد كبير اعيد بناؤه مؤخراً على نسق جميل ويحوي قبر العلامة السيد حسن البرزنجي والكثير من ذريته والعلماء الصالحين وهومشهد مشهور يأتيه الناس من كافة الاماكن والمسجد اصلاً تحفه هندسية فلكية كان قد بناها الشيخ حسن البرزنجي على نحو هندسي خاص ووضع في حائطها الشرقي ثقوباً لا تدخل الشمس من الثقب الواحد الا يوماً خاصاً في السنة فكان يحوي ٣٦٦ ثقبا وكان شعاعها يقع على الحائط الغربي على موضع خاص كان قد دون عليه التوقيعات الفلكية ومواسم الزراعة لخط طول وعرض السليمانية وهذا فريد في بابه وكان للمسجد مكتبة نفيسه جدا تحوي الالوف من المخطوطات حتى ان الشاه نادر شاه الصفوي دعا السيد حسن الى عاصمة ملكه للتدريس الا انه رفض ترك مسجده ومكتبه ومدرسته ثم عدا الزمان عليها بعد وفاة السيد حسن فصارت اثراً بعد عين واعيد ترميم المسجد مؤخراً الا ان القواعد الفلكية والهندسية استعصمت عليهم ولا حول ولا قوةالا بالله.

٥- مرقد السيد حسين البرزنجي القاضي والسيد محمد بن الشيخ كاك احمد الشيخ ويتجاوران على تل السيد حسين القاضي قرب تل الشيخ معروف النودهي بضاحية السليمانية وحولهما قبور العشرات من العلماء والصالحين والسادات واعاد ترميمها السيد رووف السيد نوري النقيب في السبعينات .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ طيب البرزنجي والدكتور شادمان البرزنجي بتاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٨٩

احمد بن هاشم

هو السيد احمد (ابو طراس وفي المصادر القديمة أبو طراز) الناظر لرأس العين المدفون في (شفاثا) بن ابي الفائز محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الحبر ويعرف بالعمال بن أبي عاتقة احمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الأمام موسى الكاظم (ع).



مرقد السيد احمد بن هاشم - عين تمر

أما سبب تسميته بـ(أحمد بن هاشم) فهو من باب الاضافة الى الجد الكبير وهو هاشم و كما هو كثير الورود في نسب العرب والعجم وقد اكتشف قبره بحدود سن ١٨٤٣م إذ عثر احدهم على قطعة من حجر الرخام مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بني على قبره وقبر اخيه محمد الذي يبعد ١٠٠ متر شماليه قبتان و وأولاد أبي طراس احمد سبعه هم : منصور ، وسلطان ، وعباس ، ومحمد ، وعقيل ، وعلي، وكاظم ، ولجميعهم ذراري معروفون يقطنون كربلاء وانهم من وجهائها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام) وأل ضوي - والمراد بهم أل ضياء الدين - وأل عوج وأل قفطون وأل نصر الله و ورد نص ابناء السيد احمد بن هاشم المار ذكره في مجلة لغة العرب للاب انستاس ماري الكرملي و المجلد الثاني تموز ١٩١٢ - حزيران ١٩١٣ م ص ٥٣٨ و ٥٣٩ بتحقيق اجراه المرحوم كاظم الدجيلي على لسان السيد رضا الصائغ البحراني المعروفه اسرته اليوم بأل الغريفي والذي نعته شيخ نسابي عصره السيد شهاب الدين المرعشي بقوله : شيخنا في علم النسب السيد رضا الصائغ البحراني النجفي و اثناء تعليق السيد المرعشي على المخطوطين(الصراط الابلج والطود الشامخ) المجموعين في مخطوط واحد للسيد جعفر الكاظمي الاعرجي كتبه سنة ١٣٧٠ هـ الصفحه ١٦ و لدينا صوره مستنسخه عنه يقول النسابة الشهير ابن زهرة

رافقني في زيارتي هذه السيد عبد الامير السيد جواد السيد جعفر آل مساعد الفائزي والسيد هاشم السيد كاظم قفطون الفائزي

الحسني نقيب حلب والذي كان حيا سنة ٧٥٦ هـ ١٣٥٦ م في كتابه (غاية الاختصار في البيوتات العلوية السالمة من الغبار) المطبوع في مصر والمعاد طبعه في النجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ ما نصه :(وبيت ابي الفائز [١] في الحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذو نيابة ونخل في شفاثا ، ومن أعيان سادات المشهد ، وكان جدهم شمس الدين احمد ناظر (شفاثا) كريما موصوفا بالأفضال والجود وان تيمور لنك قد خص السيد احمد المذكور بهذه المنزلة تكريما لأبيه في شهر صفر سنة ٧٩٧ هـ - ١٣٩٥ م ويذكر ان مراقد اهل البيت الاطهار في النجف الاشرف وفي كربلاء المقدسة قد حظيت بتكريم واهتمام ذلك الفاتح المغولي و كما نال بنو هاشم في عهده التكريم والتعظيم .



ضريح السيد احمد بن هاشم

(١) ال فائز ... من البيوتات العربية العلوية الاصيلة المشهورة في مدينة كربلاء المقدسة ويعود تأريخهم الى اكثر من سبعة قرون والتسمية جاءت من اسم جدهم (السيد ابو الفائز محمد بن السيد ابو الحسن علي بن السيد احمد جلال الدين بن السيد محمد بن السيد ابو جعفر محمد بن السيد علي الغريق بن السيد محمد خير العمال بن السيد ابو الحسن علي المجدور بن السيد ابو الطيب احمد بن السيد محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام . .

رافقني في زيارتي هذه السيد زين العابدين السيد حسين آل علوي والسيد محمد ابو عرابيد الغالبي بتاريخ ٣ / ٧ / ٢٠٠٢

احمد الخراز

لايمكن ان نضيع مراقد او قبور رجال الله الصالحين مهما تعاقبت عليها الحقب والعصور وان قدر لها واندثرت لفترة من الزمن بفعل تأثيرات **الطبيعية** فلا بد ان يهيء الله لها من الرجال المؤمنين لينفض عنها غبار السنين ويقوم بترميمها وأظهارها الى الوجود فتضاف الى الرموز الخالدة ومن بين هذه الرموز مرقد شيخنا ابي سعيد احمد بن عيسى الخراز وهو من كبار الاولياء والمتصوفة المشهورين والخراز نسبه الى خرز الجلود ورد ذكره في بعض المصادر انه من صلب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) والظاهر ان هذه الصفة الشريفة انه منسوب اليه اما بتزوجه احدى العمريات او بأن تكون امه عمريه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين . وصحب السرى السقطي ، وبشر الحافي وذا النون المصري وغيرهم من الأئمة الامجاد والساده والزهاد والعباد وهو من كبارهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .قيل هو اول من تكلم بالفناء والبقاء ، ومن كلامه رضي الله عنه: العارف يستعين بكل شيء ، فاذا وصل استغنى بالله تعالى ، وارتفعت همته عن الوقوف الى ما سواه ، وافتقر الناس اليه .

مرقد الشيخ احمد الخراز - مدينة الموصل

وكان يقول : مثل الناس في الصفات ، كمثل ماء واقف ، ظاهره صاف ، فاذا حركته ظهر ما تحته ، وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقه ، ومن لم يعرف ما طوى فيه من الصفات في نفسه ، كيف يدعي معرفة ربه ؟

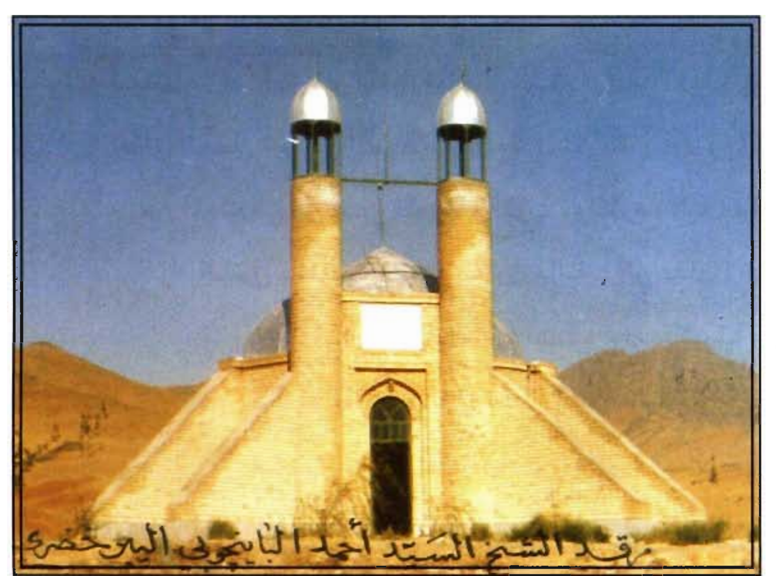
وكان يقول : العارفون خزائن الله تعالى ، اودع فيها علوما غريبة واخبارات عجيبه يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية.وكان يقول في قوله تعالى (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابداً ، ولا يغيب عنه شيء. وقال في قوله تعالى (ان في ذلك لإيات للمتوسمين) المتوسم هو الذي يعرف الوسم ، وهو العارف بما في سويداء القلوب الاستدلال والعلامات ، **فيميز** اولياء الله تعالى من اعدائه .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ تركي جدوع الجبوري والشيخ علي سلمان حمزة عزير الجبوري بتاريخ ٥ / ٧ م ٢٠٠١

وكان يقول : اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبداً من عبيده ، فتح عليه باب ذكره ، فاذا استلذ بذكر الله تعالى ، فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه الى مجلس الانس ، ثم اجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفدانية ، وكشف له عن الجلال والعظمة ، فاذا وقع بصره على الجلال بلاهو ، فحينئذ صار العبد فانيا فوقع في حفظه ، ويرووىء من دعاوي نفسه وكان يقول : اول مقام لمن يجد علم التوحيد ، ويتحقق فيه فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وحده ، وكان له ولد صالح فمات ، فرأه بعد وفاته ، فقال يا بني اوصني . فقال : لا تجعل بينك وبين الله قميصاً ، فما لبس ابو سعيد قميصاً منذ ثلاثين سنة وكان يقول : ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ، ملازماً للخلق الحسن ، حسن الصيانة ، فلا يطالب الا عند وجود الفاقه ، والا فهو والكذابون سواء . وكان يقول : ابعد الناس من الله تعالى من يدعي المعرفة والقرب . واكثرهم اليه اشارة ، امقتهم عنده . وكان يقول : لقيت مرة شيخا متظاهرا بالجنون ، فناديته قف يا مجنون فالتفت الي فقال : تدري من المجنون ؟ قلت لا قال : المجنون من يخطو خطوة لا يذكر ربه فيها .. وكان يقول : لا تصف عبدا بالشرف حتى تصير الاذكار غذاءه ، والتراب فراشه وكان يقول لا تغتر بصفاء العبودية ، فان فيها نسيان الربوبية ، فقيل له فما الخلاص ؟ قال : ان تشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه فهناك يسلم من الاستدراج. وسئل : ما سبب معاداة الفقراء بعضهم لبعض ؟ مع انه لا رياسة عندهم . فقال : انما قدر الله تعالى ذلك عليهم ، غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض ، ولكن اذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضاء ، لان الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق. وكان يقول: اول علامات التوحيد خروج العبد عن كل شيء ، ورد الاشياء جميعها الى متوليها ، حتى يكون المتولي بالمتولي ناظراً الى الاشياء قائماً بها ، متمسكاً فيها ، ثم يخفيهم عن انفسهم في انفسهم ، ويظهرهم لنفسه . وقال حق الجنيد سيد الطائفة ، وابي العباس سعيد بن احمد بن محمد بن سهل بن عطاء : التصوف اخلاق، وما رأيت من اهله الا الجنيد وابن عطاء . وكان هذا ابن عطاء قد صحب الجنيد ومات سنة تسع (او احدى عشرة) وثلثمائة . تأخر موته عن موت الشيخ ابي سعيد . وكان من كبار الصوفية - رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .مرقده اليوم يقع على ربوة عالية ضمن محلة حي الاندلس احدى محلات مدينة الموصل الحديثة ، وصلنا القبر بعد مسير حوالي مائة متر من الشارع العام ، ومرقده على مرتفع التل ، وقد فوجئنا عند دخولنا غرفة المرقد المتروكه والمهملة وشبه مغلقه ، والغرفة لا تليق بالراقد بها ، مساحتها **القبة ثلاث امتار** وأرتفاعها مع القبة ثلاو امتار والبه بسيطة جدا تشبه بيوت عمال السكك القديمة والقبر يعلوه شباك من الخشب طوله ٢×١ متر وضع عليه قماش اخضر وعندما دفعت القماش لاح لي القبر الذي يشكو الاهمال فلا توجد صخرة للتعريف اسوة بقبور المسلمين يقابل غرفة المرقد مسجد بسيط للصوات الخمسة ، نرفع صوتنا لأهل الخير بالاهتمام بهذا الرمز المهمل والله لا يضيع اجر المحسنين .

احمد البابنجوبي

بعد زيارتي لعشائر السادة الزاهدية البيرخضرية بغية التوثيق ضمن موسوعة العشائر العراقية ، وبعد الانتهاء من مهمتي في توثيق والكتابة عن العشائر الكردية العريقة وفي الطريق شاهدت ضريح يقع على الحدود العراقية الايرانية و سألت من رافقني في هذه الزيارة قال هذا مرقد السيد احمد البابنجوبي حفيد السيد موسى بن البير خضر شاهو و وعند دخولنا المرقد الذي جللته الهيبة و ووقع بصرنا على لوحة كبيرة كتب عليها نسب هذا السيد الجليل بالغتين العربية والكردية (القطب الرباني والعارف الصمداني السيد احمد البابنجوبي بن السيد محمود بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد شازاده



مرقد السيد احمد البابنجوبي

عبد الله بن السيد محمود بن السيد رحمة الله بن السيد بير موسى بن شيخ مشايخ الزمان قطب دائرة الدوران غوث الامن والامان الوالي الكامل المكمل الواصل المجاهد السيد الامام محمد الزاهد ظهير الدين قطب الارشاد المعنوي المعروف (بالبير خضر الشاهوني) بن السيد محمود المدني بن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد محمود الينبوعي المشهور بالداعي الى الله بن السيد حسين الصامت بن السيد هلال بن السيد محمد خلف المشهور بالخليفة بن السيد منذر المشهور بالمنهال بن السيد ماجد الدين بن السيد عبد الرحمن بن السيد قاسم بن السيد ادريس بن السيد السلطان جعفر الزكي بن الامام علي الهادي عليه السلام يحيط بهذا المرقد بيوت القرية وبالقرب منها تكية ومدرسة دينيه ومسجد وآبناء هذه القرية يحترمون ويقدسون هذا المرقد لما له من كرامات معروفة وواضحة.

رافقني في زيارتي هذه شيخ عزيز بن السيد احمد الزاهري عميد السادة الزاهرية البير خضرية بتاريخ ٧ / ٥ / ١٩٩٨

ادريس بن جماز

يقوم مرقد السيد ادريس في الكرادة الشرقية بين محلتي البو شجاع والزوية وله مزار كبير ترتفع منه قبة عالية ومنارتان زاهيتان ويؤمه عدد كبير من الزوار اسبوعيا .كتب عنه الدكتور عباس فاضل السعدي كراسة سنة ١٩٧١ تطرق فيها الى نسبه وحياته ومرقده وقد اجاد في وصف المرقد بعد التعميرات التي حصلت له سنة ١٩٦٣ حيث كان قبل ذلك ليس سوى قبة صغيرة تحيط بها القبور من العهد التركي وتحيط بها المزارع والبساتين في حين صار اليوم مزارا لطيف الهيئة وله سياج حافظ وللمزار سادن يقوم لخدمة الضريح وقد ذكر السعدي في كراسته انه رجح ان السيد ادريس هو من سلالة الامام الحسن عليه السلام الا اذا عثر في المستقبل على مصادر وبراهين تثبت خلاف ذلك .

مرقد السيد ادريس الموسوي - الكرادة الشرقية

وقد ذكر السعدي انه سأل الدكتور مصطفى جواد عن نسب السيد ادريس فأجابه بأنه يستبعد ان يكون صاحب الضريح من سلالة الامام الحسن عليه السلام ويرى انه لسيد من اهل المنطقة عرف بالتقوى والصلاح ويغلب أن تكون وفاته في عهود متأخرة كما ذكر السعدي انه لم يجد المعلومات عن السيد ادريس عند مقابلته لعدد من الباحثين والمتتبعين منهم الدكتور حسين علي محفوظ وعبد الحميد العلوجي والاستاذ جعفر الخليلي والشيخ جلال الحنفي والشيخ احمد الوائلي والسيد مرتضى العسكري والسيد جواد شبر والسيد النسابه عبد الستار الحسني .

حتى ان الدكتور حسين علي محفوظ كتب في تصديره لهذا الكراس ما نصه ان السعدي جمع في كراسته (كل ما اطلع عليه وسمع به ... في ترجمة السيد ادريس الحسني المتسامح ان هذا المقام مرقده) ولكن السعدي رغم ذلك اتجه الى تثبيت انه حسني الى حين ظهور حقيقة النسب مستنداً الى مجموعة أقوال مختلفة ذكرت السيد ادريس ومن هذه الاقوال :

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الستار محمد حسن الحاج كاظم البغدادي والحاج يوسف عبد الرضا الدعمي بتاريخ ٣ / ٣ / ٢٠٠١

اولا – السيد حسن الصدر في كتابه نزهة بالحرمين ذكر ما نصه « في أخر بغداد في الكرادة الشرقية قبر السيد الجليل السيد ادريس يتصل نسبه بالحسين بن امير المؤمنين بسبع وسائط وله مقام ومشهد يتبرك به وينذرون في قضاء الحوائج » .

ثانيا – السيد محسن الأمين العاملي ذكر في كتابه اعيان الشيعه (جلد ١٤ ص ٢٦٧) ما نصه يوجد بالقرب من بغداد مكان يعرف بالكرادة فيه قبر ادريس من ولد الحسن يعظمه اهل تلك النواحي ويزورونه ».

ثالثا – السيد عبد الزراق كمونه ذكر في كتابه (مشاهد العتره الطاهر ، ص٥٢) « هو ادريس بن محمد بن يحيى الديلمي العلوي وقبره ظاهر في الكرادة الشرقية له مشهد يزار ».

لكن اي واحد من هؤلاء العلماء الكبار لم يستند الى مصدر ومرجع وانما اعتمدوا على المسموع والمظنون فقط وذلك لأنه لم يتم العثور على حجر شاهد على القبر يثبت نسبه وهكذا بقى صاحب هذا الضريح بين الشك واليقين طيلة عشرات السنين غير مقطوع به وكل الذين أيدوا انه حسني اعتمدوا على اقوال سابقة لا تقف امام التحقيق ومنهم الشيخ محمد حرز الدين في مراقد المعارف، وغيره .

ان السيد ادريس في الكرادة الشرقية هو ادريس بن جماز بن نعمة الله بن السيد علي يعيش بن النضير بن محمد ابي القاسم بن يحيى بن منصور بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمدالمحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى ابي سبحه بن ابراهيم الاصغر ابن الأمام موسى الكاظم عليه السلام .

وقد اطلعت على الوثائق النسبية ان السيد ادريس المذكور كان نقيبا للأشراف بموجب وقفية مؤرخة سنة ٩٥٤ هـ وان الشاه اسماعيل الصفوي خوله نقابة النقباء عام ٩١٤ هـ واستمرت نقابته الى عهد السلطان سليمان القانوني .

وذكر السيد حسين ابو سعيد كذلك في كتابه (تاريخ المشاهد المشرفه ١٩٧٧) (ص ٥٨ – ٥٩) انه كشف الغموض وحل الاشكال) الحاصل في معرفة حقيقة نسب هذا السيد الجليل والمرقد الشريف .

وقد سألنا احد المختصين بالمحلات البغدادية وكان حديثه عن السيد ادريس أخبرنا ان احفاد السيد ادريس ابن جماز المذكورين في المشجر الوافي هم الأن آل السيد محمد الدراج الملقبون أل النقيب في كربلاء وبغداد وكذلك أل ثابت وكان عميدهم المرحوم السيد محمد سعيد آل ثابت وأن احفاد السيد ادريس المذكورين ومنهم اسرة آل النقيب وعميدهم اليوم (الدكتور ليث محمد مرتضى النقيب) يشكلون في الوقت الحاضر عشيرة بتمامها في العراق وهم ذرية نسب السيد ادريس دفين الكرادة الشرقية هو السيد ادريس بن جماز المذكور .

رافقني في زيارتي هذهالسيد عادل الهادي الحسني والدكتور ليث النقيب عميد السادة ال النقيب في كربلاء والسيد عبد المطلب الاعرجي

وتجدر الاشارة ان السيد ضامن بن شدقم الحسني في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار ص ١٧٤ و ٢٨٣ المحقق (ان السيد آدريس بن جماز بن نعمة الله هو من ذرية ابراهيم الاصغر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام) وهو ذو رئاسة وعظمة وصولة ودولة ونجابه ونقابه .

وورد ذكره في كتاب مدينة الحسين السلسلة الاولى في تشجيره (ان السيد ادريس هو نقيب النقباء والذي اعقب ثلاثة رجال هم (سلطان كمال الدين – وعلي زين العابدين – ونعمة الله) ولما توفي السيد ادريس اعقبه في نقابة الاشراف ولده (السيد سلطان كمال الدين سنة ٩٤٨ هـ – ٩٧٦ هـ ومن بعده اعقبه في نقابة الاشراف اخيه (السيد سليمان بن سلطان سنة ٩٩٧ هـ – ١٠٠٤ هـ ثم حفيده السيد محمد الدراج نقيب نقباء اشراف العراق عام ١٠٣٢ هـ ١٠٤٨ هـ الذي قتل في عهد السلطان مراد الرابع على يد والي بغداد درويش محمد باشا .

تبلغ مساحة مرقد السيد ادريس ٦٢٠٠ متر مربع وآن ارضه وقف لازم صحيح وقد اطلعنا على كتاب مديرية ناحية الكرادة الشرقية والذي نص ان (مرقد السيد ادريس في الزوية يرجع نسبه الى الامام الحسين بن علي عليه السلام).

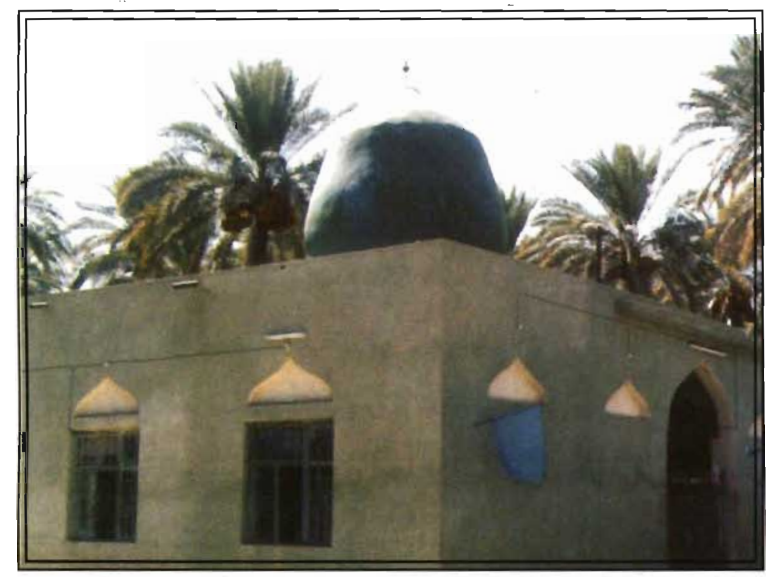
فاستنادا الى تحقيقات التي توصلنا اليها ووقفنا على الحجج والوقفيات التي يحتفض بها احفاده نقباء كربلاء لم يبق شك في معرفة حقيقة نسب السيد ادريس وانه سيد علوي حسيني موسوي دون ريب ومرقده يزهو بقبة ومنارات عامر و بزواره من كل مكان .

الأخرس ابن الكاظم

حين تتجول بنظرك الى الافق وانت في طريقك الى كربلاء تأخذك التأملات القدسية الى واقعة الطف بكل خشوع ورهبة ثم تزدحم في رأسك الافكار وانت تستعرض سلالة اهل البيت الاطهار (ع) وصولاً الى السادة الاحفاد ، ثم تراجع صفحات من التأريخ فيبرز امام ناظريك اسم أحد هؤلاء السادة الاشراف وهو (الاخرس ابن الكاظم) الذي كان يسكن بضواحي الحائر الحسيني (كربلاء) واليه يرجع نسب السادة الأجله (أل الخرسان) الذين اشتهروا بلقبه في النجف الاشرف بل وفي الكثير من مناطق العراق وخارجه ، وهؤلاء السادة من الاسر العلوية القديمة التي كان لها حق السدانةلمراقد اهل البيت عليهم السلام وقد برز من بين صفوفهم الكثير من العلماء والشعراء والأدباء .

ولو اردنا الارتقاء الى نسب الأخرس لعرفنا انه (السيد ابو الفتح الاخرس بن السيد ابو محمد بن السيد ابراهيم بن السيد ابو الفتيان بن السيد عبد الله بن السيد الحسن بركة بن السيد ابو الحسن معصوم بن السيد ابو طيب احمد بن السيد الحسن ابو علي بن السيد محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد

بن الامام موسى الكاظم عليه السلام).يقع مزار السيد الاخرس ابن الكاظم بضواحي مدينة كربلاء في المقاطعة التي يطلق عليها اسم (الأبيتر) والتي تبعد عن مركز محافظة كربلاء بحدود (١٢) كيلو متر . انه من المزارات التي يؤمها المسلمون من شتى المناطق للتبرك بنسبه الشريف في شتى المناسبات الدينية وغيرها. وأرى أن من الامور الأساسية التي تشملها كل حملة ايمانية جليلة هي اعادة ترميم وتحوير كل مراقد ومزارات الرموز من الأئمة والصالحين الذين اسهموا في ارساء قواعد ديننا الأسلامي الحنيف وجاهدوا بكل الوسائل والسبل من اجل ان تستمر راية الاسلام خفاقة ومن هنا لا ينكر ما للعلماء الاعلام



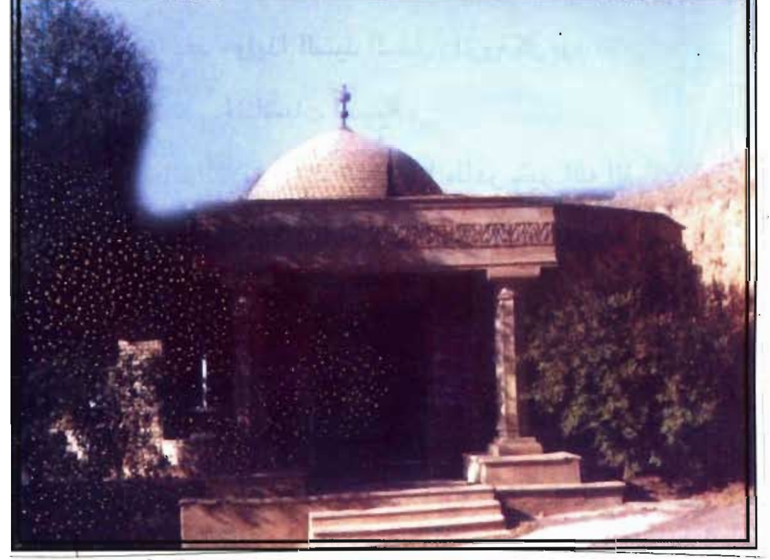
مرقد السيد الاخرس بن الكاظم

والاتقياء والمجاهدين من مآثر خالدة تستحق مراقدهم منا كل الرعاية والاهتمام ، لانهم القدوة الصالحة على اختلاف فرقهم الصوفيه السامية التي تدعو الى التوحيد ونشر المبادئ الخيرة ، ومنهم السيد الاخرس محمد بن ابي الفتح سليل اهل البيت عليهم السلام . هذا السيد الذي كرس حياته في خدمة الرسالة المحمدية المقدسة .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ باسل خليبص الزبيدي شيخ عشيرة العجرش والشيخ مزهر القره غولي بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠٠٠

أسحق بن الكاظم

امام الحقيقة تقشعر الأبدان رهبة وخشوعاً وتغمر القلوب هالة من الأيمان وازاء شخصية من يسكن هذا المرقد الطاهر تتفتح في النفوس نوافذ التقوى وبراعم العقيدة. ان صاحب هذا المرقد هو السيد اسحق بن الأمام موسى الكاظم (ع) ولكن من الذي يتصور بان هذا السيد مازال يحتفظ بحيوية الشباب رغم تراكم السنين العجاف فوق تراب لحده .. ؟ انها ارادة الله العزيز المقتدر الذي يحيى العظام وهي رميم .



مرقد السيد اسحق بن الامام الكاظم في تكريت

ففي منطقة تقع بين العوجة وتكريت وعلى ضفاف نهر دجلة ، وفي واد بين جبلين يقع هذا القبر القديم المهمل المشيد من الحصى والجص تعلوه قبة صغيرة مثبتة على اربعة ركائز أيلة للسقوط ، هذا القبر الذي بين احشائه جثة طاهرة لا تختلف عن الاحياء الا بتوقف القلب عن الحركة .

قام اهالي تلك المنطقة الجميلة ببناء قبة من الطابوق بدلاً من الأولى ولكن على الطريقة القديمة ايضا ، ولكن لماذا كل هذا الاهتمام بهذا القبر ؟ ان الحقيقة التي تكمن وراء هذا الأهتمام هي ان الشيخ الملا محمود محمد أل دهيمة امام وخطيب جامع الوسط وهو من الرجال الثقاة القضاة وعالم جليل ، دفعته نوازع ايمانية فقام بحفر هذا القبر فاكتشف ما يدعو الى الدهشة والتكبير ، وراح يحدث الناس عن دفينه قائلاً (عندما حفرته وتوصلت الى جثة السيد الدفين شممت منها رائحة زكية عطرة لم يسبق لرئتي ان تنفست مثل شذاها .. والاغرب من ذلك كله شاهدت الراقد في ذلك اللحد شاباً بكامل هيئته ورأيت أثر طعنة في صدره ، وكأنه دفن في نفس اليوم الذي حفرت به قبره) ثم ارجعت التراب عليه وقمت بتشييده من جديد وكان ذلك عام ١٩٤٠م لانني ادركت ان هذا السيد الجليل من اصحاب الكرامات ،

وفي (١٩٧٦ م) اعيد تشييده مرة اخرى ، ومن كراماته التي يعرفها ابناء تلك المنطقة هي ان احدهم قام ببناء دار له فنقل الطابوق الذي فرشت به ارضية المرقد ولم يعط اذنا صاغيه لمن منعوه من هذا العمل المشين ولم يمتثل

لاية نصيحة ، وفي اليوم الثاني فقد بصره الى ان توفته المنية وهو يولول ويقول ، هذا من سيد اسحق ، وهكذا يظهر الله كرامات سلالة أل البيت الطاهر .

وفي عام١٩٩٣ م تم بناء المرقد بشكل يليق بقدسية صاحبه حتى اصبح من المزارات المتميزة في المنطقة تعلو القبر قبة معاصرة البناء ونحتت على جدرانه الآيات القرانية والزخرفة الاسلامية ، وترى الى جانب الضريح مسجداً للصلاة ومصلى صيفياً وكل مستلزماته الاخرى التي يحتاجها الزائر والمصلي وتجدر الاشارة الى ان بعض الكتب التاريخية قد ذكرت ، ان السيد اسحاق ابن الامام موسى الكاظم مدفون في الجزيرة بين العوجه وتكريت ، وقد تأكد ذلك فيما بعد ، ولهذا السيد الجليل زائروه كل يوم اثنين وخميس اضافة الى ايام الجمع من كل اسبوع . وكذلك في ايام الاعياد والمناسبات الدينية .

لقد روى لي خادم المزار وامام المسجد (طاهر خير الله القره غولي) ان وزارة الاوقاف كانت قد أرسلت لجنة للبحث والتقصي عن هذا القبر عام ١٩٤٠ الا ان اكتشافه يعود الى الشيخ الملا محمود محمد دهيمة كما أسلفنا فسبحان من يهدي الاخيار الى مراقد الاطهار ، ولابد من الاشارة هنا الى ان السيد اسحق بن موسى الكاظم كان يلقب بالأمير (١).

وهناك عدة روايات حول مدفن السيد اسحاق بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

١ـ توفي في المدينة المنوره ودفن سنة ٢٤٠ هـ هذا ما ذكره صاحب كتاب المشجر المجهول الموجود في المكتبة القادرية.

٢- وهناك من يقول ان السيد اسحاق بن الامام الكاظم توفي في ساوه في العراق ودفن بها هذا ما ذكره صاحب كتاب جامع الانساب ص ٤٨.

٣- دفن في شمال مدينة مشهد نقلا عن كتاب (نزهة القلوب) .

٤- وهناك عدة مزارات ومراقد في مناطق متعددة كتب عليها مزار (اسحاق بن موسى)

أ- مزار اسحاق بن موسى بن اسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى الكاظم.

ب- مزار اسحاق بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم العسكري بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم

---

(١) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ٢٣١ النسابه الشهير السيد جمال الدين احمد ابن عنبه .

* رافقني في هذه الزيارة السيد قيس جليل الحبوش عميد السادة النجاجره الرفاعيه.

اسماعيل موس الكاظم

يقع هذا المزار على بعد (٤/٢٠٠ كم) من مرقد شقيقه السيد احمد ولكن على الجهه اليسرى بنفس الاتجاه الشرقي لمدينة كربلاء ولما كانت المسافة من البداية (تقاطع شارع الجمهورية مع شارع المحيط في مدينة كربلاء) باتجاه طريق (كربلاء - بابل) حوالي (٢٤كم) للوصول لمرقد السيد احمد بن الامام موسى الكاظم (ع) تكون المسافة الكلية للوصول الى مرقد السيد اسماعيل ما يزيد قليلاً عن (٢٨ كم) ولا يختلف المرقد في وصفه كثيرا عن مرقد شقيقه السيد احمد إلا ان القبه التي تعلو المرقد كانت بيضوية الشكل وهناك كانت مخروطيه ، بيد أننا اطلعنا على دلالة صاحب المرقد من خلال صخرة منحوته



مرقد السيد اسماعيل في ارياف كربلاء

بنحت قديم ومؤرخه بيوم الخامس عشر من شهر شوال (وضعت داخل الضريح) لكن السنه كانت غير واضحه على تلك الصخرة ، مما جعلنا في حيره من تحديد هوية ناحتها والسنة التي نحتت بها ، وحين توجهنا بسؤالنا الى احد القائمين على خدمة المرقد حول تلك الصخره ، وحول الأسباب التي جعلت قبر السيد اسماعيل بهذا المكان وما هي العلاقة من حيث المسافة القريبة التي تفصل بين مرقده ومرقد شقيقه احمد ؟؟

اقتصرت اجابته لنا على كل استفساراتنا ناصحا بمراجعة كتاب (قبس من الكاظمين) لمؤلفه احد السدنة السابقين للأمام موسى الكاظم عليه السلام.

*) رافقني في هذه الزيارة السيد عبد الامير السيد جواد السيد جعفر آل مساعد والسيد هاشم السيد كاظم آل قفطون

اسماعيل وشقيقته ام كلثوم

هم ابناء عبد الله بن جعفر الطيار وامهم العقيله زينب (عليه السلام) يقع المرقد على بعد (٦ كم) شرق مدينة كربلاء بأتجاه الايمن على طريق (كربلاء بابل) ، ويتم الوصول الى المرقد من خلال طريق ترابي وعر كما هو المعتاد لزيارة المراقد المقدسه خارج مركز كربلاء، وتقدر المسافة الغير معبده تحديدا بـ (١/٤٠٠ كم) ويقع هذا المزار على مساحة دونمين ، محاط بالنخيل ، وقد سورت تلك المساحة بالبلوك ، اما باب المزار فبناؤه غير نظامي ولا يتناسب ومكانة صاحب المرقد ، ويعلو المرقد قبة نظامية من الطابوق لم يتم اكساؤها بعد بالكاشي الكربلائي أو اية نقوش ، ولم نلاحظ وجود للمنائر المعتاد رؤيتها في أغلب المزارات .

مرقد اسماعيل وام كلثوم ابناء عبد الله بن جعفر

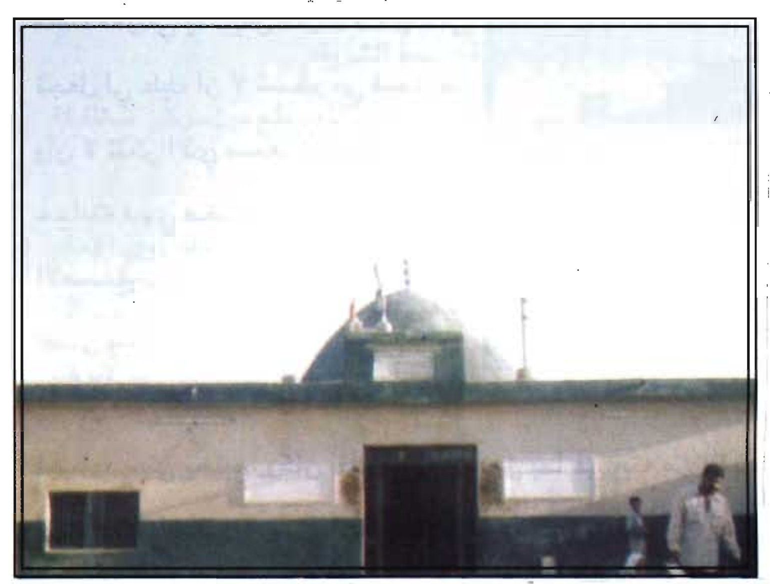
وقد اخبرني احد القائمين على خدمة المرقد ان كل مراحل الصيانه التي تمت هي عبارة عن تبرعات من بعض المحسنين ، وحال دخولنا الى الصحن وجدنا كميه كبيره من الكاشي الكربلائي المزخرف تكاد ان تكون اكثر مما تحتاجه القبه من اكساء اهدتها سيده كربلائيه تدعى (ام علي) ولم يساورنا اي شك لما للسيد اسماعيل وشقيقته ام كلثوم حفيدي جعفر الطيار (عليهم السلام) من كرامات بأرادة الله سبحانه وتعالى حيث تم شفاء تلك السيدة المذكورة من حصوه كبيره دونما اية عمليه جراحيه وقد اودع القائمون على خدمة المرقد تلك الحصوه والتي يزيد طولها عن (٣ سم) في الضريح مع صورة لها بالسونار قبل نزولها ، حيث قمنا بتصوير ذلك وتوثيقه .

اما قبر السيد عبد الله فقد وضع عليه صندوق مكعب من الخشب قاعدته تقل عن المترين وارتفاعه يزيد عن المتر الواحد تقريبا وكان مكسيا بالقماش الاخضر وقد احتواه شباك من الالمنيوم يكاد يكون حجمه ضعفي حجم الصندوق الخشبي ، وعلى يمين مدخل القبر توجد غرفة صغيره الحجم يتوسطها مرقد شقيقة السيد اسماعيل السيدة ام كلثوم (عليهما السلام) وقد احيط مرقدها بضريح من قواطع الحديد وتم طلائه بالون الاخضر.

رافقني في زيارتي هذهالاستاذ عبد الامير الطائي وولدي مناف وعلي بتاريخ ٢٣ / ٦ / ٢٠٠٢

الامام أويس

أويس القرني هو(ابو عمرو أويس بن عامر بن رومان بن ناجيه بن مراد بن مالك بن اور بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان ، وهو من اجلة التابعين ادرك عصر النبي (ص) ولم يره وهو من اهل اليمن وقد ادرك عددا كبيرا من الصحابة ، وقد بشر به الرسول (ص).

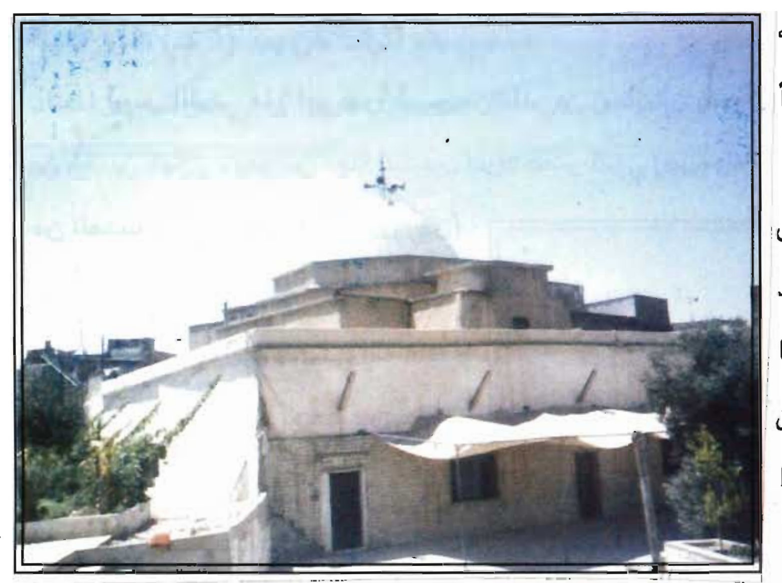


مرقد اويس القرني في محافظة ديالي

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الشعثه رؤوسهم المغبرة وجوهم ، الخميصة بطونهم ، الذين اذا غابوا لم يفقدوا ، واذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم ، وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا ، وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم ، وان مرضوا لم يعادوا ، وان ماتوا لم يشهدوا ، قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم ؟ قال : ذلك اويس القرني . قالوا : يا رسول الله وما اويس القرني ؟ قال : اشهل ذو صهوبة ، بعيد ما بين المنكبين ، معتدل القامة ، إدم شديد الإدمة ، ضارب بذقنه الى صدره دام ببصره الى مواضع سجوده ، واضع عينيه على شماله . يبكي على نفسه ذو كمرين اي ثوبين خلقين لا يؤبه له - اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه - متزراً بازار صوف ورداء من صوف ، مجهول في الارض معروف في السماء ، لو اقسم على الله لابره ، الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء ، الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ، وقيل لاويس اشفع ، فيشفعه الله تعالى في مثل عدد ربيعة ومضر . ياعمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما).

فقد حدث الخليفة الراشد الامام علي اذ قال : ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وكان به بياض ، فدعى الله تعالى فأذهب عنه الا مثل موقع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم ، قال فقدم علينا فقلت من اين فقال من اليمن قلت ما أسمك قال اويس قال فمن تركت في اليمن قال ام لي قال بك بياضا فدعوت الله تعالى فأذهبه عنك قال نعم ، قال فأستغفر لي قال اويس او يستغفر مثلي لمثلك يا

امير المؤمنين ، قال فأستغفر له ، قال قلت انت اخي لا تفارقني قال فالتفلس عني وأنه قدم عليكم الى الكوفه ، قال فليجعل ذلك الرجل كذا وكذا ، قال اتينا رجل يا امير المؤمنين يقال له اويس قال ادرك ولا اراك تدرك فأقبل ذلك الرجل فلما دخل عليه قبل ان يأتي بأهله ، فقال له اويس ما هذه بعادتك ، فما بدأ لك ، فقال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفر لي يا اويس قال لا ادخل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر ، اما عبادته فهي مضرب المثل فقد نقل عن الاصبغ بن زيد قوله ، كان اويس اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح واذا أمسى وقال هذه ليلة سجود



اويس القرني في محافظة الموصل

فيسجد حتى يصبح، وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به ، وقد روي عن ابن مسلم قال غزونا اذربيجان في زمن عمر بن الخطاب (رض) ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلناه بقبر محفور وماء مسكوب وكفن محفوظ ، فغسلناه وكفناه وهذه الرواية تخالف المشهور ، فقد روي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى نادى رجل من اهل الشام يوم صفين ابيكم اويس القرني قلنا نعم وما تريد منه قال اني سمعت رسول اله (ص) يقول يا أويس القرني خير وأحسان وعكف وتابه ، وكان مع اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعن ابن حجر العسقلاني قال استشهد في صفين سنة ٣٧ هـ ولأويس قبور في اماكن عدة منها في الشام والرقه والاسكندرية وديار بكر وخانقين والموصل ، ويعنينا هنا ما كان موجودا في العراق فبالنسبة الى المرقد المعروف بالامام أويس فيقع في يمين الذاهب الى خانقين من بعقوبة على بعد كيلو متر من الشارع العام وقد اتخذ المرقد مدفن لاهل القرية والبناء اعتيادي لا يتناسب وعظمة هذا الرجل فالقبة قديمة والغرفة من الداخل ايضا قديمة وان كانت تزينها زخارف جصيه وعلى القبر شباك طوله ثلاثة امتار وقبل الدخول الى المرقد يمر الزائر برواق طوله اثنى عشر مترا وبعرض اربعة امتار وفي احدى زواياه قصة حياة اويس اما الذي في الموصل فيسميها المواصلة قبة السلطان ويس بلا الف وقد بني بجوار القبر جامع سمي جامع السلطان ويس ويرجع تاريخ بنائها الى عهد الاتابكة وكان بها محراب من المرمر الازرق مطعم بمرمر ابيض وقد سقطت القبة سنة ١٩٤٠ ونقل المحراب الى متحف القصر

رافقني في زيارتي هذه الشيخ احمد محمود عزيز شيخ عشيرة سوره ميري والشيخ حميد شفي بتاريخ ٣ / ٥ / ٢٠٠٠

العباسي ببغداد ، والجامع المذكور عمره وجدده اهل الخير سنة ١٠٩٣ هـ وكان يضم مدرسة دينية درس فيها بعض ال الخليفة ولم يبقى من كل هذا سوى جامع وقد خفي اثر القبر والمدرسة ودخل القبر جزء من حديقة تقع ضمن ابنية الجامع .

ورأيت في كتاب بحر الانساب انه رضي الله تعالى عنه قتل بصفين بالقرب من البيرة مع مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وقبره الشريف هناك مشهور يزار وهو اليوم في مركز مدينة الموصل- وكان قتله سنة ست وثلاثين من الهجرة ، وغسله امير المؤمنين ودفنه بيده الشريفه .

وله رضي الله تعالى عنه هذا المقام في بلدنا المشهور بمقام السلطان اويس الذي يقع بين مركز محافظة ديالى وخانقين فلعله رضي الله تعالى عنه قد تعبد فيه اياماً والله اعلم .

والظاهر ان لقب السلطان له مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم في حقه خير التابعين ، فقد روى الامام مسلم في صحيحه عن اسيد بن جبير عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض الله تعالى عنهما ، ان رسول الله صلى عليه وسلم قال (خير التابعين له رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره ، فان استطعت ان يستغر لك فافعل) .

أسماعيل الولياني

تحيط بتلك البقعة هالة من القدسية والإريج الأيماني المعطر بنسيمات الخشوع والرهبة الروحية التي تجعل المرء يحلق باجنحة من التأمل الى أبعد أفاق التجرد من الماديات واستعراض كوكبة طاهرة من اولياء الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه من جهاد متواصل من اجل الأرتقاء بكلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله » فكرسوا سنوات العمر التقوى والعبادة والعشق الصوفي الاكبر . لقد صحبني الشيخ معتصم بن الشيخ سعيد البرزنجي عند دخولي لمزار الشيخ اسماعيل الولياني وإذا بي امام العديد من مقابر اقطاب السادة البرزنجية ، المجاورة لمرقده ، ومنها ضريح السيد محمد الهتاك بن السيد عبد العزيز الكيلاني بن القطب الشهير عبد القادر الكيلاني وعلى مقربة منه قبر الشيخ عبد العزيز البرزنجي والد الشيخ سعيد البرزنجي ، يجاوره قبر الشيخ محي الدين بن الشيخ محمود الهشه زيني ، وعلى خطوات منه قبر الشيخ فاتح الشيخ بابا رسول البرزنجي ثم قبر الشيخ يحيى بن الشيخ اسماعيل الولياني ، والى جانبهم العديد من قبور الشيوخ الاقطاب الصالحين في تلك الحضرة المطهرة التي يتولى شؤنها حالياً الشيخ سعيد البرزنجي ، وعلى خطوات معدودة يطالعنا مرقد القطب الشيخ اسماعيل الولياني الذي تفرغ للعبادة بكل حواسه ومشاعره الحقة فاستحق الخلود في رياض الصالحين من عباد الله الاتقياء، وتطالعك التكية الكبيرة التي يملأ اجوائها ذكر الله العزيز الغفار والجامع المبنى على احدث طراز وهو يعانق فضاء الله

الرحب بكل دفقات الايمان وتجد هناك مجاميع المريدين والسدنة والخدم في ذلك المزار الطاهر والتكية العامرة بعباد الله الاوفياء والشيخ القطب اسماعيل الولياني المولود في قرية « نورى » من توابع (قه لاجو آلان) مركز امراء البابان سابقاً ومن توابع محافظة السليمانية حالياً سنة (١٠٨١هـ) والمدفون في منطقة (الروفيا) احدى توابع قضاء عقره حاليا ، وقد كان هذا الشيخ الجليل من كبار الاولياء ولقد تتلمذ على يده الكريمة الكثير من العلماء والفضلاء والاقطاب وارخ تاريخ وفاته بالبيتين التاليين من الشعر :

مرقد السيد اسماعيل الولياني البرزنجي في ارياف عقره

امام بانوار الطريقة قد رقي   وبحر باسرار الحقيقة قد طما

سمي ذبيح الله ارخت مادحاً   لفقدك اسماعيل قد بكت السما

ويعني انه توفي سنة (١١٥٨هـ) وقد اعقب عشرة رجال هم (عبد الرزاق – وعبد القادر – وعبد الرحمن – ورسول – وعبد الكريم – ومحمود – ويحيى – ومعروف – وعبد الله – وعبد السلام » اما تسلسل نسبه فهو « السيد اسماعيل الولياني بن السيد محمد بن السيد علي وه ندرينه بن السيد بابا سيد بن السيد بابا رسول بن السيد قلندر بن السيد عبد السيد بن الشيخ عيسى الاحدب بن السيد علي الهمداني بن السيد يوسف بن السيد منصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد اسماعيل المحدث بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وينتمي لهذا النسب العلوي الشريف كافة السادة البرزنجية في مناطق كردستان العراق .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ معتصم الشيخ سعيد البرزنجي شيخ الطريقة القادرية الوليانية في شمال العراق بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٩٩



اولاد الحسن

مرقد يقع على الطريق القديم المؤدي الى مسجد السهلة من جهة مسجد الكوفه يعرف بين الناس بأولاد الكاظم تارةً وأولاد الحسن تارةً اخرى ، وكان قد عثر على صخرة من قبل حجّارة الكوفة قرأها الشيخ جعفر قسام تحكي أسميهما الثلاثي (محمد وموسى) ولدي جعفر بن علي بن ابراهيم واكمل الشيخ جعفر قسام سلسلة النسب على النحو الاتي بن عبيد الله بن زيد بن ابراهيم بن محمد بن العباس بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط الزكي عليه السلام وقد حقق الباحث الدكتور عباس كاظم مراد في كتابه المزارات المعروفة في مدينة الكوفة عمود نسب صاحبي القبر وخلص الى انهما (محمد وموسى) ولدى علي بن عبد المطلب عميد الدين بن ابراهيم ابو نصر بن عبد المطلب الاول بن علي بن علي بن علي بن محمد بن عز الدين ابي نزار عدنان بن عبد الله بن عمر المختار بن مسلم الاحول بن محمد بن محمد الاشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام علي زين العابدين) وهم بهذا اجداد بعض الاسر الاعرجية كالجلاليه ، وقد كانا من ذوي الفضل والوجاهة والشرف وقد توفيا ودفنا في دارهما (محمد) سنة ٨٠٨ هـ وموسى سنة (٨١٤هـ) وقد استند المحقق في نتيجة تحقيقاته الى من سكن الكوفة وتوفي فيها خلال القرن التاسع الهجري ، كما استند الى ان السلسله الموضوعه لهما من قبل الشيخ جعفر قسام لم تثبت في كتب النسب ان للحسن المثلث عقب من جهة ولده العباس بينما ذكر النسابون البخاري في سر السلسلة العلويه والعمري في المجدي وابن عنبه في العمده عقب الحسن المثلث من جهة ولده (علي العابد). شيد القبر اول مرة المرحوم (ياس خضير الجمار الجبوري الذي تولى خدمة المرقد فيما بعد ثم جدد بشكل عام ١٤٠٠ هـ ثم شيد له قبة كبيرة وصحن يليق بمكانته لم تكتمل بعد ويقع المرقد في حدود الدور المشيده في محلة الجمهورية بمركز مدينة الكوفة .

مرقد اولاد الحسن في مدينة الكوفة

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الجبار الساعدي بن عبدالرضا بن محسن بتاريخ ٢٣ / ٥ /٢٠٠١

أولاد مسلم

أه يا نهر الفرات ، كم تضم بين امواجك من اسرار ، وكم تحتفظ في اعماقك من احداث ومحن ورزايا وكم على ضفافك اريقت من دماء زكية ، وكم من رجال افذاذ واطفال ابرياء قتلهم الظمأ وهم على خطوات من شاطئك يافرات ... فهل تنطق امواجك المسافرة ابداً عن ملاحم كربلاء الخالدة وهي الشاهد على كل فصولها .



مرقد اولاد مسلم في ارياف المسيب

كانت كل هذه الخواطر تدور في راسي وانا في طريقي الى منازل عشائر اليسار الطائية المنتشرة بين المسيب وسدة الهندية ، وقبل ان تدخل بي السيارة الى مدينة المسيب ،انطلقت من نظرة تائهة الى يسار الطريق فلاحت لي قباب الشهيدين السيدين محمد وابراهيم ولدا مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليهم السلام .

واحترت بين الالتزام بموعدي مع ابناء العشائر المذكورة وبين الرغبة الملحة في زيارة مرقدي اولاد مسلم ؟

انني وكما اسلفت ، ولدت عندي الرغبة في توثيق المزارات في العراق من خلال مشاهدتي لها في زياراتي الميدانية المكرسة لموسوعة العشائر العراقية والتي لولاها لما شاهدت هذا العدد الكبير من المزارات . ثم انتعشت الرغبة في عروقي وانشدت اليهما في أن واحد ..

وبعد ان انهيت مهمتي في توثيق عشائر اليسار ، انطلقت لمعرفة كل شيء ، بل كل صغيرة وكبيرة عن السيدين الشهيدين اولاد الشهيد مسلم بن عقيل عليهما السلام من المعروف ان مرقدهما المتلاصق التصاق قلبيهما ، يقع بالضواحي الغربية لمدينة المسيب الواقعة على ضفتي نهر الفرات ، ورغم ان البيوت السكنية وغيرها بدأت تزحف نحو مرقدهما ، الا انه ما زال واضح المعالم وعامر البناء وعلى قبر كل واحد منهما قبة وله حرم مستطيل وصحن يضم بعض الغرف للزائرين .

والسؤال الذي ظل يدور على السنة اهل العلم والتحقيق والباحثين عن الأثار هو هل ان هذه البقعة الماثلة

رافقني في زيارتي هذه الشيخ احمد الشمرتي والحاج يوسف عبد الرضا الحداد الدعمي بتاريخ ٨ / ٧ / ٢٠٠١

اليوم للزيارة هي موضع قتلهما واراقة دمهما الزاكي عليها ، أو انه موضع دفن جسديهما اللذين رماهما المجرم القاتل في الفرات - كما جاء في الروايه - بعد اخراجهما من ماء الفرات ؟ ربما نجد الجواب المقنع في قصة قتلهما التي يرويها الصدوق في اماليه ما ملخصها :



مرقد السيد محمد ابن مسلم بن عقيل

لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ، اسر من معسكره غلامان صغيران جيء بهما الى عبيد الله بن زياد ، فاشار الى احد السجانين وقال له خذ هذين الغلامين واسجنهما وضيق عليهما الخناق .. ثم مر عام على وجودهما في السجن فعلم السجان بمنزلتهما من رسول الله (ص) ومن علي بن ابي طالب (ع) وانهما ولدا مسلم بن عقيل بن ابي طالب (ع) وما ان سمع السجان بهذا حتى انكب على اقدامهما يقبلها وهو يردد «نفسي لكما الفداء يا عترة المصطفى ، ثم فتح لهما باب السجن وقال لهما سيرا ياحبيبي في الليل واكمنا في النهار . فخرجا وهما لايدريان الى اين يتجهان ... ولما جن الليل اقتربا من عجوز كانت تقف على باب دارها وقالا لها ... انا غلامان غريبان فهل تضيفيننا هذه الليلة ؟

قالت من انتما ؟

اجاب ، نحن من عترة نبيك محمد (ص) لقد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل .

العجوز : يا حبيبي ان لي ختنا فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد واخشى ان يقتلكما .

اولاد مسلم : نقضي هذه الليلة ، وفي الصباح سناخذ طريقنا .

العجوز : لكما ذلك ..

وبعد ساعات من الليل اقبل ختن العجوز الى داره وراح يحدث العجوز عن هروب غلامين من ابن زياد وقد خصص الف درهم لمن يجيء برأس احدهما ، والفى دينار لمن يأتي برأسيهما ، وقد بحثت عنهما كثيراً دون جدوى.

العجوز : احذر ان يكون محمداً (ص) خصمك في يوم القيامة .

الختن : اراك تدافعين عنهما كأن عندك من طلب الأمر شيء.

وفي أخر الليل سمع هذا الفاسق الغلامين وهما يتحدثان بما يشبه الهمس فقام ووقف على رأسيهما...

الختن : من انتما .

الغلامان : ان صدقناك فلنا الامان ؟

رافقني في زيارتي هذه الشيخ اتله مهدي الهيمص شيخ عشائر البو سلطان بتاريخ ٣ / ١ / ١٩٩٩

الختن : نعم امان الله ورسوله وذمة الله ورسوله . قالا : يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن ابن زياد من القتل . الختن : من الموت هربتما وعلى الموت وقعتما ؟ ثم قام الختن الفاسق المجرم وشد وثاقهما وتركهما مكتوفين الى الصباح ثم اخذهما الى شاطئ الفرات ليقتلهما. قالا له : بعنا في السوق وانتفع باثماننا .



مرقد السيد ابراهيم ابن مسلم بن عقيل

قال الختن : بل اقتلكما وأخذ الجائزة برأسيكما ..

قال: اذهب بنا الى ابن زياد ليحكم فينا بامره ، اما ترحم صغر سننا وحرمة نبينا .. فدعنا اذن نصلي لربنا ركعات. اجاب المجرم : صليا ما شئتما ، ان نفعتكما الصلاة . وانطلق دعائهما الى السماء (يا حي ياحليم يا احاكم الحاكمين ، احكم بيننا وبينه بالحق ... انها لحظات مؤثرة ، حالة تجعل الجماد يتحرك ، ولكن هل تحركت الرحمة في قلب هذا الخسيس الفاسق ؟ ابدا. لقد قتلهما وفصل رأسيهما عن جسديهما الطاهرين وذهب بهما الى ابن زياد.

ابن زياد : الويل لك ، اين ظفرت بهما ؟

وقص عليه حكايتهما .. ولماذا لم تجلبهما لي حينما طلبنا منك ذلك ؟

ابن زياد : ان احكم الحاكمين قد حكم بينكم . ثم صاح ، من الفاسق؟

فانتتب له رجل من اهل الشام.

الرجل : أنا يا مولاي..

ابن زياد : انطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ، ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما .. ثم عجل برأسه .

ونفذ الرجل ما امره به ابن زياد وجاء برأسه فنصب على قناة وراح الصبيان يرمونه بالنبل والحجار وهم يهتفون ، هذا قاتل ذرية رسول الله محمد (ص).

وهنا لابد لي من التعقيب على موقف عبيد الله بن زياد هذا ...

هل شعر بالندم على فعلته الشنعاء بعد فوات الأوان وهو الذي وضع الجائزة لمن يأتي برأسيهما ؟

ام أن احساسه اخذ يراوده من المصير الاسود بعد ان عرف الناس حجم الجريمة التي ارتكبها بحق ريحانة رسول الله (ص) الحسين واسرته واطفاله وصحبه المخلصين ؟

ام ان نداء دماء السيدين الشهيدين هز كيانه ودفعه الى القصاص من القاتل الفاسق .؟

ام انه اراد ان يوفر على خزائنه ثمن الجائزة .. ؟

يقول التاريخ : ان عبيد الله بن زياد دفع جثته ورأسه ثم جريمته النكراء في كربلاء .. عندما داست عليه اقدام الثائرين وحوافر خيولهم ، ولا من أثر له فوق الارض، اما اولاد مسلم بن عقيل (ع) فان قباب ضريحهما تسبح في فضاء الله ليل نهار .

والمرقد فيه من الفخامة الشيء الكثير فالصحن بلغت مساحته ثلاثة الاف وسبعمائة وخمسون متر يبدأ برواق طوله خمسون متر ، ومن الرواق الى المرقد الذي يحتوي على ضريحين الاول لمحمد بن مسلم والاخر لاخيه ابراهيم وللضريحين باب رئيسية صنعت من الفضة الخالصة عام ١٣٥٥ هـ وكانت منصوبتا في الروضة العباسية المشرفة ثم نقلت نهاية عام ١٩٦٠، اما قبة المرقد فترتفع حوالي عشرين مترا وصنع الشبكان من الصاج والبرونز ويتولى افراد من البو بدران خدمة المرقد .



ابن حماد



من كبار الاولياء والصالحين (عارفا عالماً ورعاً زاهداً) كبير الشأن مشهور بالعلم والتقى ومن مشايخ الاجازة والرواة وعرف في زمانه (ابن حماد الواسطي) وهو كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي) عاش في الحله ومات فيها وقبره اليوم يزار في محلة الجامعين بالقرب من قبر الخلعي الموصلي وأبي القاسم علي بن طاوس قدس الله سره .

رافقني في زيارتي هذه السيد نوري الصولي العاملي والسيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي بتاريخ ٣ / ١٠ / ١٩٩٨

أن القادم من مدينة الناصرية وقبل ان يصل الى مدينة (سوق الشيوخ) بتسعة كيلو مترات سيشاهد على الشارع العام تلة عالية يطلق عليها (أم العباس) ويذهب الظن الى انه مزار. لكنه مزار وهمي كما هو المحقق .

وحول هذا المزار الوهمي تدور عدة روايات: فالبعض يعتقد بأنه تل قديم وقعت فيه معركة بين وزير الخليفه العباسي المتولي (الفتح بن خاقان وبين الجيش الفارسي وقد استبسلت في هذه المعركة العشائر العربية التي وقفت خلف الوزير العباسي ، وفي ثرى هذا التل دفن بعض المدافعين العرب ضد الغزاة ..

مرقد ام العباس بين مدينة الناصرية وسوق الشيوخ

ورواية اخرى تقول ان وراء التل نهرا توجد فيه خطوة لأم العباس) فأطلق الناس على تلك المنطقة خطوة أم العباس ، ثم رأى الناس ان في هذا التل بالذات خطوة ام العباس.

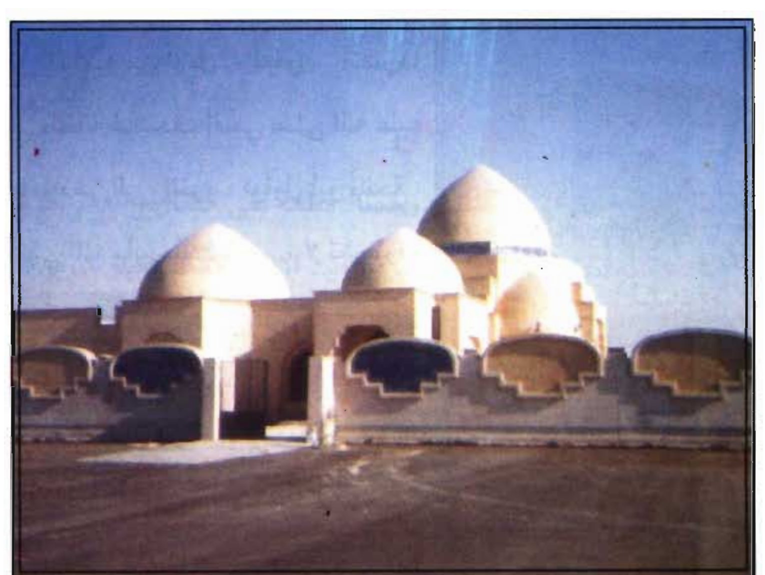
وورد على السنة بعض المتحدثين انه بعد المعركة التي نشبت بين الوزير العباسي والفرس في تلك المنطقة اطلق الناس على تلك المنطقة اسم (التل العباسي) وبمرور الزمن حرف الاسم الى (أم العباس) .

وورد ذكر للمنطقة في كتاب (التحفه النبهانية) من تاريخ الجزيرة العربية معتبرا ان منطقة (أبو حلانه ، هي ذات المنطقة التي تعرف بـ(ام العباس) التي دارت كما ورد في الكتاب معركة حامية الوطيس بين كريم الزندي وأمراء المنتفك ١١٩٣ المصادف ١٧٧٧ م ، ثم ذكر الكتاب ، ان الاعاجم ساقوا جنودهم نحو بلاد المنتفق تحت قيادة محمد علي خان ، فالتقى الجمعان في محلة تسمى (ابو حلانه) التي هي اليوم باسم (أم العباس) .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مزهر عبد الجليل القره غلي شيخ عشائر القره غول وولده المحامي عمار بتاريخ ٧ / ١٠ / ٢٠٠١

الصحابي أنس بن مالك

في مطلع عام ١٩٨٥ وفي الفترة التي كنت خلالها اقوم بزياراتي الميدانية الى المحافظات العراقية لمواصلة عملية توثيق الانساب ضمن موسوعة العشائر العراقية ، اتجهت نحو مدينة البصرة واثناء تجوالي في اغلب مناطق هذه المحافظة كانت لي وقفة امام مرقد الصحابي إنس بن مالك خادم رسول الله (ص) هو الشيخ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهر بكنية أبي حمزة ، ويعرف بأبي ثمامة ، وأمه أم سُليم بنت ملحان .



مرقد الصحابي أنس بن مالك - البصرة

ولد قبل الهجرة . ولما قدم النبي صلى عليه وسلم المدينة ، اتت به أمه إليه وعمره ثماني سنوات ، فجعلته في خدمة النبي (ص) فلازمه وصحبه الى حين وفاته . وروى له رجال الحديث أحاديث كثيرة ، واشترك مع الرسول (ص) في غزوة بدر ، وشارك بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في الفتوح الاسلامية . وعاش عمراً طويلاً ورزقه الله أولاداً كثيرين ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له) ، قال ابن قتيبه : وأخبرت أنه دفن من صلبه الى مقدم الحجاج الى البصرة بضعة وعشرين ومئة ولد.

ارتحل أنس عن المدينة المنورة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى دمشق ثم الى البصرة ، فسكنها إلى حين وفاته ، وهو إخر من مات بها من الصحابة. وقد اختلف في سنة وفاته فقيل : سنة إحدى وتسعين وهو قول الواقدي ، وله قول إخر وهو أنه توفي سنة اثنين وتسعين ، وقيل: توفي سنة ثلاث وتسعين وهو قول خليفة بن خياط وغيره . وقال محمد بن سعد: سألت محمد بن عبيد الله الأنصاري : ابن كم كان أنس بن مالك يوم مات ؟ قال : ابن مئة سنة وسبع سنين . قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي . وقال الحسن بن عثمان : مات أنس بن مالك في قصره بالطف على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين ودفن هناك .

وروى ابن الجوزي عن ثابت البناني قوله : (شكى قثم لأنس بن مالك في أرضه العطش ، فصلى أنس فدعا ،

فثارت سحابة حتى غشيت ارضه ثم ملأت صهريجه ، فأرسل غلامه فقال : انظر أين بلغت هذه ؟ فنظر فإذا هي لم تعد ارضه ، وأنه كان إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم .

وفي الصحيحين من حديثه في الجهاد : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحجفة له ، وكان أبو طلحه رجلاً رامياً شديد القد ، يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا ، وكان الرجل يملأ معه الجعبة من النبل ، فيقول : انشرها لابي طلحة فأشدف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم ، فيقول أبو طلحة : يا نبي الله بابي أنت وأمي ، لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم ، نحري دون نحرك ، ولقد رأيا عائشة بنت ابي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ، تفرغانه في أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً من النعاس).

صورة قديمة لمرقد الصحابي أنس بن مالك - البصرة

وله في المسند الجامع ألف وأربع مئة وإثنان وسبعون حديثاً في كل الابواب . ويقع مرقده في منطقة الشعيبة ضواحي مدينة البصرة وعند وصولنا شاهدنا على يمين باب السور الخارجي قطعة كبيرة كتبت بالقاشان (قامت دائرة الهندسة والتخطيط في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بأعادة بناء مرقد انس بن مالك سنة ١٤٢٠ هـ المصادف ١٩٩٩ م) دخلنا من الباب الرئيسي للسور الذي يبلغ طوله ٤٤ م والعرض ٤٢ م وبمسافة ثمانية امتار وصلنا باب الخشب الرئيسي للمرقد ثم دخلنا الرواق الاول الذي تعلوه قبة صغيرة بارتفاع ١٠ متر وعلى اليسار شاهدنا غرفة مثمنة الشكل تعلوها قبة صغيرة بأرتفاع ١٠ متر ومنها باب اخر يخرج الى فسحة السور والذي يصل الى بيت خادم المرقد ، ثم دخلنا من الرواق الاول الى مجاز مربع الشكل طوله ٥ر٢ × ٥ر٢ متر وينتهي باب خشبي كبير وهو باب المرقد الشريف ودخلنا غرفة المرقد التي تبلغ مساحتها ١٠ متر مربع مثمنة الشكل من الاسفل بأشكال حلزونية ومن الاعلى ثمانية ترتبط بالقبة التي تبلغ مساحتها ٢٥ متر والتي تكسوها من الداخل الايات القرانية والزخارف الاسلامية ونقوش.........................

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني والشيخ احمد الغانم رئيس عشيرة آل غانم الشمرية بتاريخ ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٢ .

كتبت عليها اسماء الله الحسنى ، يتوسط هذه القاعة الضريح المرتفع على قاعدتين من المرمر الخالص مساحته ٤×٣ متر وينتهي بالقبر بطول ٥ر١ متر × ١ متر يكسوه قماش اخضر ، وقاعة المرقد تزينها ثلاث شبابيك اضافة الى اكساء جدران المرقد من الاسفل بالمرمر الذي يتصل بالارضية للمرقد الشريف والداخل من الخارج الى المرقد من الباب الرئيسي يشاهد قطعة صغيرة كتب عليها حياة الصحابي انس بن مالك (رض).

وقد انتهى العمل من بناء هذا الصرح الرحماني في شهر اب من سنة ٢٠٠٠ وعلى يسار الباب قطعة كتب عليها (مرقد الصحابي انس بن مالك خادم رسول الله (ص) .

ادريس بن موسى

في جولتنا لتوثيق المراقد وعند وصولنا منطقة اثار بابل مدخل الحله وجدنا قطعة على الشارع العام كتبت عليها مرقد السيد ادريس بن الامام موسى الكاظم فأمتثلنا لسهم القطعة وسرنا حيث اشار مسافة كيلو مترين في طريق عبد نصفه تضلله اشجار البساتين وبموازات شط الحله وفي قرية تتبع قضاء المحاويل اداريا تسمى السوره.



مرقد السيد ادريس بن موسى

والمرقد شملته الحملة التعميرية الكبرى فأمتدت له يد الترميم بعد ان كان بنائه من جذوع النخيل والطين فصار بحلة جديده (قبة جميلة في داخلها صندوق خشبي ملفوف بقماش اخضر وآيات قرانية كريمة ولوحه كتب عليها زيارة وعلى الرغم من قدم المرقد الذي يرجعه ابناء المنطقة الى اكثر من قرنين على اثر ظهور كرامات ، الا ان البناء المقام لا يتناسب وقدم المرقد ومكانة صاحبه وقربه من الامام موسى الكاظم ، ومما يحتاجه جدا رصف شاطئه بالحجر لحماية المرقد من الانهيار بفعل الزيادة التي تلحق مياه شط الحله .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ حازم كامل دريب شيخ عام عشيرة القناهرة الشمرية والسيد نجاح الفحام بتاريخ ٥ / ٧ / ٢٠٠٢

الأربعين في تكريت

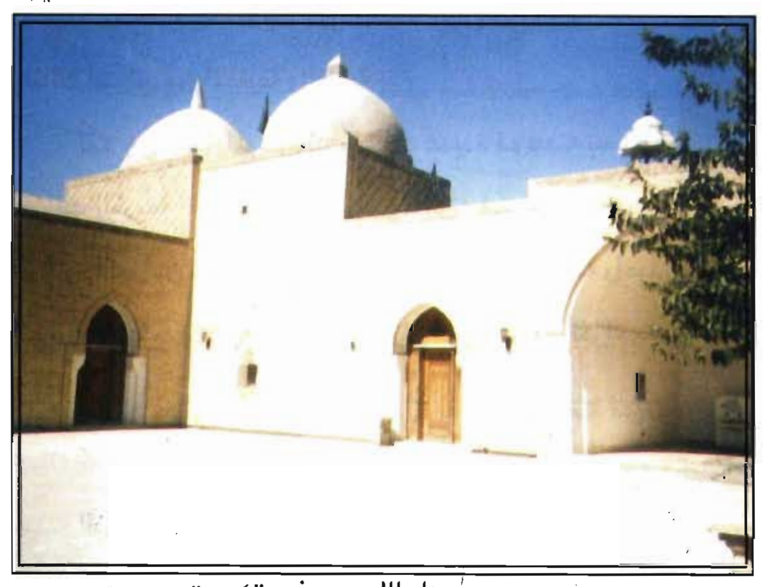
لقد ثبت لي بمالا يقبل الشك بان البحث الدقيق والتقصي المستمر يكشفان للباحث او المؤرخ الكثير من الأضرحة والمزارات التأريخية لرجال كانت لهم ادوارهم في الفتوحات الاسلامية أو في الطرائق الصوفية او من الاولياء واعلام الدين في العديد من مناطق العراق ، وهذا ما تشير اليه العديد من المصادر القديمة ، ففي المعارك التي دارت على الساحة العراقية سواء في زمن الفتوحات الاسلامية وغيرها من الوقائع الثانوية استشهد الكثير من قادة الاسلام ورموزه وسواهم من اولياء الله في معظم العهود التي تلت الفتوحات المذكورة وصولاً الى العهد العباسي ،

مرقد ومزار الاربعين في تكريت

فمن خلال زياراتي الميدانية المتواصلة بحثاً من هذه المزارات بغية توثيقها اكتشفت العديد من هذه المزارات والمراقد والمقامات منها مازال يحتفظ باجزاء كاملة وواضحة المعالم ومنها من تهدم أو اندرس بمرور الأحقاب ،

ومن هذه المزارات (مزار الاربعين) موضوع بحثنا هذا ، وهو من الآثار القديمة في مدينة تكريت ، فقد كانت هذه المدينة التاريخية قبل الفتح خاضعة للدولة الرومانية انذاك بالنسبة لاجزائها الغربية ، اما الاجزاء الشرقية منها فهي على مايتضح من خلال تاريخ (الطبري) كانت مسرحاً لبعض العناصر الفارسية ، وفي تلك المرحلة من الزمن كان المذهب (النسطوري) منتشراً في مدينة تكريت وهو احد مذاهب النصارى الكبيرة وكان بطبيعة الحال تابعاً لكنيسة كبيرة تسمى (الكنيسة الخضراء) وموقعها في الجانب الجنوبي الشرقي من تكريت ومطلة على نهر دجلة ، وبعد ان وضعت معركة القادسية اوزارها وانتهت بانتصار المسلمين في ضوء اشهر روايه وجه القائد العربي سعد بن ابي وقاص (رض) المسلمين نحو الجهات التالية ، قسم اخذ طريقه بمحاذاة نهر الفرات باتجاه (عانه) والى الجزيرة وصولاً الى (نينوى) بقيادة (عياض بن غنم) والقسم الآخر بقيادة (عبد الله بن المعتم) نسبة الى (العمامة) سار باتجاه نهر دجلة وصولاً الى تكريت اما القسم الثالث الذي كان على رأسه المقداد بن الاسود الكندي فقد اتجه من المدائن الى جلولاء ، وبعد فتوحاتها التقت هذه الجيوش العربية الاسلامية في نهاوند

فتسلم قيادتها (النعمان بن مقرن المزني) بأمرمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) وذلك حوالي (١٨) للهجرة ثم دارت رحى معركة نهاوند بقيادة النعمان بن مقرن ، وبعد استشهاده فيها تسلم الرايه من بعده - حذيفة بن اليمان (رض) فكان النصر للمسلمين فزالت دولة الفرس وانحسر ظلها ، واطلق على هذه المعركةالخالدة اسم (فتح الفتوح). ثم وصلت جيوش المسلمين بقيادة (عبد الله بن المعتم) الى مدينة تكريت فحاصرها من خارج السور لمدة (٤٠) يوماً وكانت في هذه المدينة بعض القبائل العربية مثل (الشهارجة والنمور وتغلب واياد) وقد كان للسور اربعة ابواب ، الشمالي منها باتجاه مدينة نينوى



مزار الاربعين في تكريت

والغربي ينفذ الى مدينة (عانه) والباب الجنوبي يؤدي الى الكوفة ،اما الباب الشرقي باتجاه جلولاء ويطل على النهر ،

ويعتبر الباب الجنوبي ذو اهمية تاريخية ، منه قد تم التفاوض وكان على رأس المفاوضين صاحب القبر الشريف الملقب بمزا رالاربعين وهو الصحابي الجليل (عمرو بن جندب الغفاري) مولى عمر بن الخطاب (رض)، ومن الطرف الثاني المفاوض(ماروثا التكريتي) بطريرك الكنيسة في تكريت ثم انفض التفاوض بعدم استجابة ماروثا للدعوة الأسلامية ، وتمت المواجهة بين الفريقين من خلال (٢٤) زحفاً متتالياً ، حتى استجاب قسم من العرب للأسلام داخل السور ، وبعد مواجهات ساخنة تم فتح مدينة تكريت على ايد المسلمين بقيادة عبد الله بن المعتم ، وقد استشهد في هذه المعركة جمع من الصحابة وكان على رأسهم (ثابت بن قرة) ونسبة الى اسمه اطلق على مقبرة داخل تكريت اسم (مقبرة الثبوت) اما بالنسبة لصاحب القبر الشريف (عمر بن جندب الغفاري) فليس هناك من مصدر تاريخي يؤكد على انه مات طريح الفراش ام انه كان من بين الشهداء ، الا ان قبره مع مجموعة من قبور الشهداء فان المراجع تؤكد على ان هذا القبر هو مرقده المبارك وقد كان هذا المكان في عهد الدولة العباسية المتأخر اي في زمن (الاتابكة) مدرسة عامرة الا انها تعرضت الى الغزو المغولي المتتالي الاول في عهد (هولاكو) والى الغزو الثاني في عهد (تيمورلنك) فاخذت حصتها من الهدم والتخريب الهمجي . اما سبب تسمية (الاربعين) فهناك رأي يقول جاءت نسبة الى مقر القيادة التي حاصرت مدينة تكريت لمدة (٤٠) يوما [1] ورأي آخر يقول وكان

(١) الخلفاء الراشدون ص ١٧٢ عبد الوهاب النجار

رافقني في زيارتي هذه الشيخ غانم شريف عبد الغفور العنزي والشيخ نوري نعمة حسين العنزي بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠٠١

من بين المجاهدين (الافكل بن ربعي)وكان يطلق على المقبرة اسم (ربعي) ثم تحرفت بمرور الزمن الى (الاربعين) وهذا الرأي ضعيف ومن هذه الاراء من يقول جاءت التسمية نسبة لاستشهاد اربعين مجاهداً من المسلمين في معركة فتح مدينة تكريت ، وبأعتقادي ان في الرأيين الاول والثالث اقتراب من الحقيقة والقناعة .



مرقد ومزار الاربعين في هيت

لقد زرت هذا المرقد منذ سنوات عديدة فوجدته بحاجة الى اليد الكريمة التي تمتد الى صيانته وزرته في غضون الشهر الحادي عشر من سنة ١٩٩٥ فعرفت بان الرعاية شملته واعيد تشييده في عام ١٩٩٣ بشكل يليق بمزارات الصحابة الكرام ... والملفت للنظر ان من يدخل الى حوض هذا المرقد الشريف يتأكد له بانه كان مقراً تاريخياً لقيادة عسكرية أسلامية ، ويحتوي صحن المرقد على غرف منها غرفة كانت مقراً للسيدة نفيسه التي كانت تطهى الطعام لقادة المسلمين في تلك المرحلة ، ويرتقي نسبها الى الامام علي بن طالب فهي نفيسة بنت الامام الحسن بن الامام علي (ع) وقد ادركت فتح مدينة تكريت عام (١٦) للهجرة.

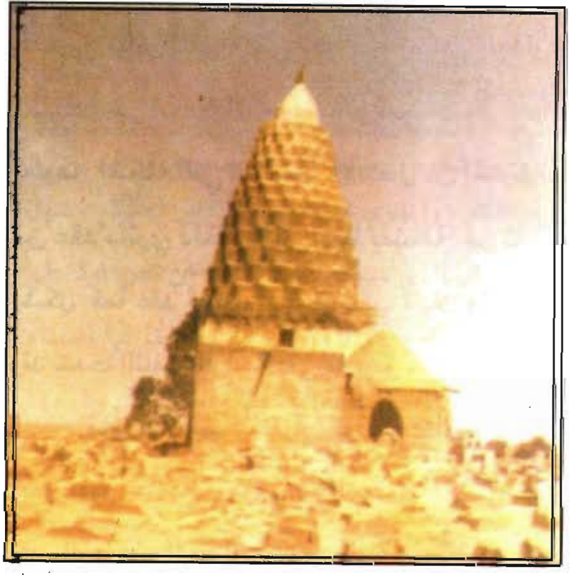
وتجدر الاشارة ان اثناء تجوالي في منطقة هيت ضمن محافظة الانبار علمت بوجود مرقد الاربعين يقع ضمن منطقة القلعة الاثرية تزورهم الناس للتبرك والدعاء ويطلق عليهم مزار الاربعين ولي استشهدوا ودفنوا في هذه المنطقة ولا يزال مكان هؤلاء الصحابة في بيت الحاج عبد الرزاق الحاج رحيم ويبعد مقام الاربعين حوالي مائة متر عن مقام الامام علي عليه السلام ضمن تلك المنطقة.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مزاحم علي الكريم شيخ عشيرة ال عيسى في سامراء والحاج يوسف عبد الرضا الدعمي .

حــــرف البـــــاء

مقام الامام محمد الباقر

وفي داقوق حيث يكون اتجاهك نحو مدينة كركوك – تلاحظ على الجانب الايمن (مقبرة المدينة) تتوسطها قبة كبيرة مخروطية الشكل غريبة في تفاصيل بناؤها مما يدل على قدمها . وعند دخولك المقبرة تلاحظ اشارة جدارية تدل ان هذا الجزء المعماري الضخم القديم من المقبرة يدل على انه مقام الامام ابي جعفر محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين سيد شهداء اهل الجنة ابن امام المتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وهو الامام الخامس من أئمة إهل البيت ، ولد بالمدينة سنة ٥٧ هـ وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن آبي طالب وتوفي قي شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل الثالث والعشرين من صفر سنة آربع عشرة ، وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ودفن في البقيع بالقرب من سيدنا العباس بن عبد المطلب (١) ، قال الامام الصادق كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها . ولقب بالباقر ، لآنه بقر العلم بقراً ، اي شقه شقاً واظهر اظهاراً ، والشاكر اي يشكر الله، والذاكر اي يذكر الله ، والهادي اي يهدي الخلق الى الحق ، والصابر والجامع والامين ، والشبيه لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه واله ، والناثر لأنه كان ينثر العلم نثراً ، كان ربيع القامة ، رقيق البشرة ، جعد الشعر ، اسمر له خال على خده وخال احمر على جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس كان عليه السلام اصدق الناس لهجة ، وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة ، كان اقل اهل بيته مالا وأعظمهم مؤنة يتصدق كل جمعه بدينار ويقول عليه السلام (الصدقة يوم الجمعة تضاعف) لفضل يوم الجمعة على غيره من



المرقد القديم لمقام الامام محمد الباقر

(١) الشيخ ابو زهرة) الامام الصادق) ص ٢٢ الطبعة الاولى .

رافقني في زيارتي هذه السيد عبد الغني السيد شاكر عميد السادة البعاج الكيلانية الحسنية بتاريخ ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٠

روى الكليني بسنده رحمه الله عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال (كان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وأنه يذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله ، كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول (لا اله الا الله) وكان يجمعنا فيآمرنا بالذكر حتى طلوع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر .

اعقب الأمام محمد الباقر سبعة رجال هم (الإمام جعفر الصادق ، وعبد الله وأمهما آم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وابراهيم ، وعبيد الله ، وآمهما ام حكيم بنت اسد الثقفيه ، وعلي ، وزينب ، وأمهما أم ولد ، وأم سلمة ، وأمها أم ولد . ويتكون الضريح من غرفة مربعة الشكل آبعادها ٥ ×٥ متر وسمك جدرانها ١ر٥٠ متر يقع المدخل اليها في الضلع الغربية وعرضه ١ر٣٣ . ومحراب هذا المرقد مجدد ومطلي بطبقة من الجص بحيث لا تظهر فيه زخرفة . ويجري طلاؤه بهذه المادة باستمرار ومن التجديدات التي آجريت على هذا البناء فتح نافذتين بارتفاع متر لكل منهما تقعان في الجهتين الشرقية والشمالية بحيث يشاهد الداخل الى الضريح منظر المقبرة التي تحيط به .يستمر الجدار حتى ارتفاع ٢ر٢٠ متر بدون زخارف وبعدها يأتي صف من الدخلات في محيط الضريح يتكون من آربعة دخلات في كل جدار ، كل دخلتين وسطيتين آعرض من الجانبيتين تعلوها المنطقة التي تبدأ فيها الانتقال من المحيط المربع الى المثمن ، وقد صنع في كل زاوية مقرنص تتكون قمته من عقد دائري داخله اطار يحيط بمنطقة من ثلاثة مقرنصات . ويحصر كل مقرنصين بينهما منطقة زخرفية بشكل قمة عقد نصف دائري مدبب قليلاً وفتحت في هذه المنطقة نافذة . وتوجد في الوقت الحاضر ثلاثة نوافذ وقد سدت النافذة الرابعة على ما يبدو اثناء احدى التجديدات .

فوق هذا الصف تقوم مقرنصات القبة . وتبدو ستة صفوف منها قد اعيد بناؤها بشكل غير جيد اذ انها تبدو غير منظمة . وفوق هذه الصفوف الاثنتي عشرة من المقرنصات يقوم غطاء القبة ، المكون من نصف كرة . وقد طليت هذه الجدران جميعا بطبقة سميكة من الجص.

ومن الخارج تبدو صفوف المقرنصات الاثنتى عشرة وغطاء القبة نصف الكروي وقد كسيت جميعها بالجص مما افقدها الكثير من مظهرها الاصلي ولكن شكل المقرنصات وطبقاتها بقيت واضحة .

تقوم المقرنصات على البدن المكعب للغرفة الذي يبلغ طول ضلعه ٧ر١٠ متر ويبلغ ارتفاعه خمسة آمتار ،يبلغ انحناء القبة متراً واحداً تقريباً

ولا توجد على هذا الضريح او على واجهته اي كتابة تشير الى اسم الشخص المدفون فيه آو تأريخ البناء او مؤسسه ولكن بمقارنة هذه القبة بالقباب المخروطية الموجودة في العراق فهي تشابه قبتي زمرد خاتون وا مام الدور من حيث وجود المقرنصات في الداخل والخارج . هذه القبة التي اضاع التجديد الكثير من معالمها نرجح انها معاصرة لقبة السهروردي التي رجحنا نسبتها الى النصف الاول من القرن السابع الهجري .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مارد عبد الحسن الحسون شيخ عشيرة بني عارض الشمرية بتاريخ ١٨ / ٦ / ٢٠٠١

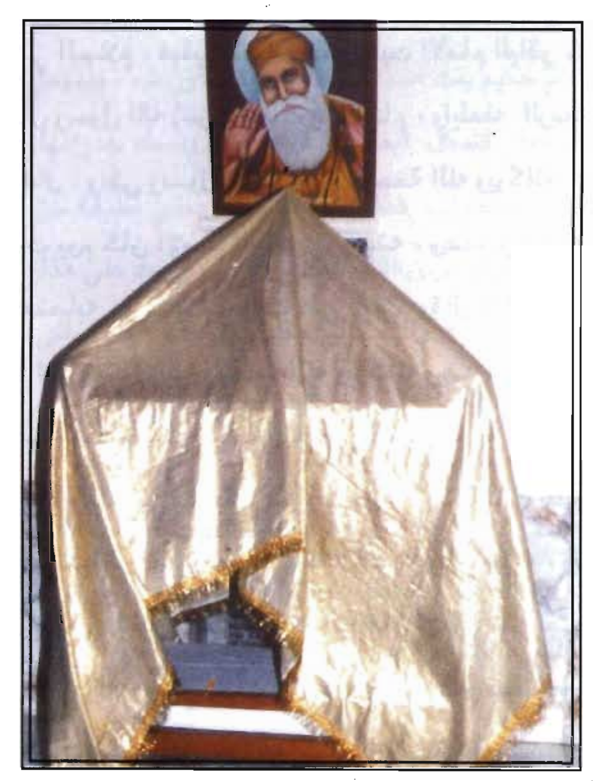
، ورث علم النبوة عن إبائه وأجداده، وكان مقصد العلماء من كل البلاد الأسلامية ، وكان ممن يقصده سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة محدث مكة ، وأبو حنيفة . قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري : قال لي رسول الله (ص) : يوشك آن تبقى حيا ، الى آن تلقى ولداً لي من الحسين ، يقال له محمد يبقر العلم فًذا لقيته فأقرئه مني السلام ، فبقيت حيا ، حتى لقيت الأمام الباقر ، كما قال رسول الله (ص) فقبلت يد الامام ، وابلغته الرسالة ، فقال : وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته . وفي ذات يوم كان الإمام الباقر في بيته ، وعنده جماعة من أصحابه ، وإذا بشيخ وقف على الباب وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمه الله وبركاته وبعد آن رد الأمام عليه السلام ، قال الشيخ : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ، والله أني لآحبكم ، وأحب من يحبكم الله لا للدنيا ، وآني لأبغض عدوكم وأبرا منه لا لشيئ بيني وبينه ، وإني لآحلل حلالكم ، وآحرم حرامكم ، وانتظر أمركم ، فهل ترجو لي الخير جعلني الله فداك؟ قال الإمام: أتى أبي رجل ، وسأله مثل الذي سألت ، فقال له : إن تمت ترد على رسول الله ، وعلي والحسن والحسين ، ويثلج قلبك وتقر عينك ، وتستقبل بالروح والريحان . وإنك معنا في السنام الأعلى. فقال الشيخ : الله اكبر . انا معكم في السنام الاعلى ، وبكى فرحاً ، وآخذ يد الإمام، وقبلها ، ثم وضعها على عينيه ، ومسح بها وجهه وصدره ، ثم قام وودع وخرج ، فقال الإمام : من أحب أن ينظر إلى رجل من آهل الجنة فلينظر الى هذا .

اخر صورة لمقام الامام محمد الباقر

ومن موعظته وحكمته، قال عليه السلام (عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد) وقال لبعض ولده(اياك والكسل والضجر فانهما مفتاحا كل شر ، انك اذا كسلت لم تؤد حقا ، وان ضجرت لم تصبر على حق) وقال اعرف المودة في قلب اخيك بما له في قلبك ، وقال عليه السلام لجابر الجعفي اوصيك بخمس ... ان ظلمت فلا تظلم ، وان خانوك فلا تخن ، وان كذبت فلا تغضب ، وان مدحت فلا تفرح ، وان ذممت فلا تجزع ، وفكر فيما قيل فيك فان كان حقا فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس ، وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان تتعب بدنك ، وقال عليه السلام الظلم ثلاثة (ظلم لا يغفره الله – وظلم يغفره الله وظلم لا يدعه الله) فالاول الشرك بالله – والثاني ظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، والثالث المداينة بين العباد . وقال عليه السلام آربع من كنوز البر (كتمان الحاجة – وكتمان الصدقة – وكتمان الوجع – وكتمان المصيبة).

بابا نانك

عند زيارتنا مقبرة الشالجية المعروفة تآريخيا (الشونزيه) لفت انتباهنا قطعة دلالة كتب عليها الى مرقد بابا نانك ، وقد اثار انتباهنا الاسم اكثر منه شيء اخر فدلفنا اليه متشوقين فالمرقد يجاور مرقد الشيخ البهلول الكوفي وكان من حسن حضنا ان زرناه ، وقد امّه جماعة من الهنود يوم جمعه وهم يعزفون الترنيمات الدينية الخاصة بالزيارة وهو جزء من موروثهم الشعبي ، ومما فهمناه ان بابا نانك هو الزعيم الروحي لطائفة السيخ او السيك في العالم ، هذه الطائفه التي شهدت بقوة رجالها وثرائها ، وقد جاء الى بغداد سنة ٩١٧ هـ باحثا عن الحقيقة وفي هذه المقبرة اتخذ لنفسه مسكنا وقد ادركه الموت فيها سنة ٩٢٧ هـ - ١٥٢٠ م بعد عشرة اعوام من اقامته ببغداد هذا ما وجدناه مثبتة في قطعة كتبها اتباعه ، والقبر المذكور موضع احتفاء السيخ مذ شهر القبر ، وممن زاره اقراراً بمكانته الرئيسه الهندية انديري غاندي. كنت اقرء هذا وأنا استرجع موقفا مر بي في احدى زياراتي الى بانكوك اذ تعرفت على خياط تايلندي من طائفة السيخ اسمه (هاري) ولما علم انني عراقي ابرز لي كتابا وهو كتابهم المقدس اشار فيه الى ان



مرقد بابا نانك في بغداد

زعيمهم بابا نانك مدفون ببغداد وأطلعني عن صور مرقده بالكتاب ، الامر الذي يدلل على ان لهذ القبر جذر تأريخي ، وذات يوم حضرت مجلسا ضم مجموعة من الباحثين البغداديين في دار المرحوم الاستاذ خالد محسن اسماعيل التدريسي بكلية التربية جامعة بغداد وجاء فيه الحديث عن قبور بغداد ومما قاله المرحوم الاستاذ خالد (ان بابا نانك كان قد اسلم ولو قدر له العودة ان الهند لصير اتباعه مسلمين) والدليل على ذلك وجوده هنا مجاورا لأعلام التصوف في مقبرة تكاد تكون خاصة بهم امثال (الجنيد البغدادي - والسري السقطي وابراهيم الخواص - وشيخنا البهلول وذنون المصري ومعروف الكرخي) وغيرهم ، ويمكن استثمار القبر سياحيا اذ هو كعبه للسيخ وهو في الوقت نفسه قبر لولي مسلم ، والقبر متواضع مساحة الصحن ١٠ م × ١٥ م يظم مرقد بهلول الكوفي ايضاً ، وعند الانتهاء من زيارة الشيخ بلهلول نتجه نحو اليسار بمسير عشرة امتار نصل الى الباب المؤدي الى الروضة، والمشاهد عندما يدخل اليها يرى بناء يرتفع مقدار ٥٠ سم وعرضه متر واحد وطوله مترين ونصف المتر مغلف بالمرمر الابيض الخالص تعلوه صورة مؤطره لشيخ طاعن في السن يحي بيده اليمنى الداخلين تعلو محياه

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي غالب خضر ادريس البياتي الطائي شيخ عشائر البيات في نينوى بتاريخ ١٤ / ١٠ / ٢٠٠٠

ابتسامة هادئة ونظرة طيبة الى الداخل يعتم بعمامة خاصة تشير الى دين اخر يحاط وجهه بهالة وقدسية اما لحيته فهي تصل الى نصف صدره يعلوها شاربان طويلان اما وجهه فهو وجه نوراني يشير انفه الى جنس بشري غير عربي في يده اليمنى مسبحة قصيرة والصورة مكتوب في اسفلها

. SHIR I GURU NANAK DEV JI

اما رسم الصورة فقد رسمت بالخط اليدوي وهي ليست فوتغرافيه ، وتحت الصورة قطعة اثرية من حجر المرمر القديم مكتوب عليها بالخط البارز اسم صاحب المرقد وسنة وفاته ٩١٧ هـ ، وفي اسفله حفره مستطيلة الشكل قريبة للمحراب كتب عليها بثلاث لغات هي (الهندية والعربية والانكليزية) اشارة الى وصوله الى بغداد مسافراً وعند وصوله اليها اتخذ لنفسه مسكناً تشير هذه الكتابة الى سنة ميلاده (١٥٥١ – ١٦٣٩م) وفيها وصول باب نانك الى بغداد. يتقدم ما وصفناه شباك خشبي مستطيل الشكل يشير الى معتقد ما مغطى بغطاء اصفر لماع – الناظر اليه يحسبه مرقداً صغيراً او قبر معلوماً.

اما على الجهة اليمنى يوجد شباك ، على شكل مخزن فيه الات تشير الى العبادة وأبنية داخل اطر زجاجية وصور لرجال ونساء عباد داخل هذا الشباك .

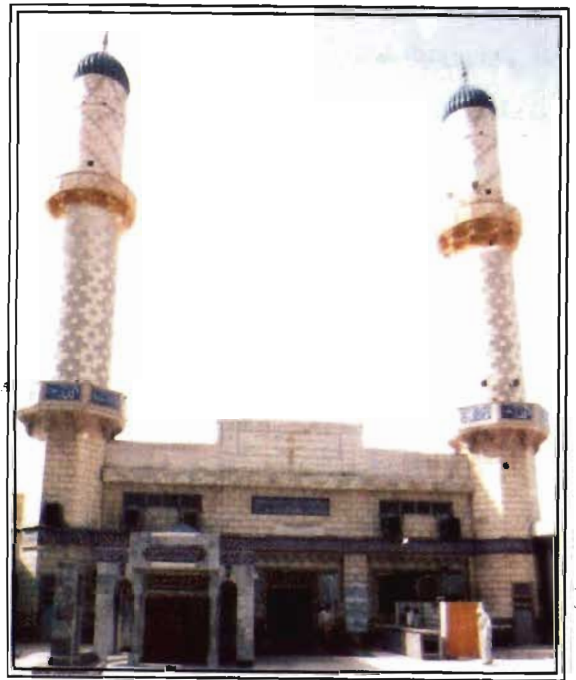
ومن جملة ما فيها مبخرة تستعمل اثناء مراسيم الزيارة – ويوجد فيها خزانة مصنوعة من الزجاج والخشب على طراز (بوفيه) يشير الى وجود معتقد خاص بأصحابه ، توجد في داخلها رخامه قديمة كتب عليها بالخط العربي سنة ١٣٢١ هـ ومساحة هذه الغرفة ٣ م × ١٠ م يتوسطها ما يشبه المحراب بأتجاه القبله .

وتجدر الاشارة ان الحديث الذي دار بيني وبين مجموعة من ابناء طائفة السيخ الذين يتواجدون لزيارته حيث طلبوا ان اكتب لهم ان يكون مرقد زعيمهم الروحي اسوة ببقية المراقد المجاوره له .

رافقني في زيارتي هذه الدكتور عباس كاظم مراد واولادي مناف وعلي وعمر بتاريخ ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٢

جامـــــع براثـــــا

كثر الحديث وتعددت الآراء وتضاربت الاجتهادات حول جامع براثا فمن المؤرخين من ذكر ان لجامع براثا موضع آخر ، وان (المنطقة) لا علاقة لها بهذا الجامع ، ومنهم من أيد وجود الجامع المذكور في الـ(منطقة) نفسها ، وفريق آخر اكد زيارة الامام علي بن ابي طالب له والصلاة به ومنهم من نفى هذه الزيارة ، ويبدو ان المؤرخين الذين ادلوا بدلوهم في هذا الموضوع كان معظمهم من الناس غير المختصين ، وخاصة بالنسبة لمعركة النهروان التي لا تبعد عن بغداد الا ساعة للفارس انذاك على الاكثر ومن باب البحث عن الحقيقة التي لا غبار عليها ، ومن اجل غربلة الآراء والالتباسات حملت اوراقي وذهبت لزيارة جامع براثا المشيد منذ القدم في (المنطقة) كما يعرف الجميع ، لكن كثرة الاراء القديمة ظلت ترافقني حتى دخولي (المنطقة) وهناك استقبلني امام جامع براثا (السيد عبد المنعم عيسى الجزائري الموسوي) وكان رجلاً وقوراً بشوشاً ، وعندما اخبرته بمهمتي ، قادني من يدي مرحباً ، فدخل بي المسجد وطاف بي بين أروقته المقدسة وهو يقول :



صورة لجامع براثا التقطت عام ٢٠٠٢

" ان الاراء الخاطئة زرعت شيئاً من الشك في نفوس البعض ، واستطيع القول ان الذين طرحوا ارائهم غير الصحيحة اما ان يكونوا على جهل تام بمكانة هذا المكان المقدس ، واما ان يكونوا من المتقصدين لارضاء بعض المتنفذين في عصرهم قلت له وانا جئت ابحث عن الحقيقة ، وقال انها امامك ، وها هي الصخرة التي ولد عليها السيد المسيح عليه السلام ، وعليها وضعته أمه السيدة مريم العذراء وعليها ايضا صلى الامام علي بن ابي طالب (ع) قلت للسيد الجليل ، اريد ان اعرف كيف دخلت هذه الصخرة المقدسة الى رحاب هذا الجامع ؟

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ عبد الامير محمد المرهون والشيخ محمد عبد الحسين محمد المرهون بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٢.

*) رافقني في زيارتي الثانية السيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي والاستاذ طاهر الاسدي بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١.

قال ، مهلاً ، سأروي لك الحكاية من البداية لتكون على بينه كاملة ...

كان هذا المكان ديراً للرهبان فيما مضى ، وعن علي بن الحسين وعن آبائه (ع) قال : لما رجع الأمام علي من وقعة الخوارج ، مر في موضع من الارض وقال لاصحابه ، (انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها لان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة) ثم مر بموضع آخر وسئل عن اسمه ، فقيل له « بخرأ» ثم واصل المسير حتى وصل مكان تكثر فيه النخيل والاشجار الكثيفة ، واذا براهب في صومعة فقال الامام للراهب ، انتزل هنا يا راهب ، فأجابه ، لا يحق لك النزول في هذه البقعة من الارض ، فاستفسر الامام عن السبب ، فقال له الراهب ، لاينزل في هذه الارض الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل ، وهذا ما وجدناه في كتبنا ، قال امير المؤمنين ، فانا ايها الراهب ، وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء ، فدهش الراهب وامعن النظر في وجه الأمام وقال ، اذن انت اصلع قريش وصي محمد، اجابه الأمام ، انا هو يا راهب ، فتأمله الراهب ثانية وقال ، قرأت في الانجيل انك تنزل بارض براثا بيت مريم وارض عيسى ، قال الامام ، تمهل ايها الراهب ولا تخبرنا بشيء ، ثم تقدم الامام بعض الخطوات ، ولكز بقدمه موضعاً فتدفق منه الماء بغزارة ، وقال هذه عين مريم .



صخرة مريم العذراء المقدسة

قلت ياسيد ، هل من دليل تاريخي على هذه الكرامة ؟

قال مبتسماً ، اكثر من دليل وخذ مثلا ما ورد على لسانِ المؤرخين المنصفين امثال « علي بن عيسى الكردي الأربلي » وما جاء في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة » وقول الراهب لعلي (ع) (اني وجدت نصتك في الانجيل ، فانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى) وكما تعلم يا ولدي ان الانجيل من الكتب السماوية المنزلة .

قلت آمنت بالله ، واستمر السيد مواصلاً حديثه ، قال الامام علي (ع) لمن معه ، احفروا في هذا الموضع بعمق سبعة عشر ذراعاً ، فاذا بصخرة بيضاء ، فقال عليه السلام ، على هذه الصخرة وضعت مريم عيسى ، ثم اخرجت الصخرة المقدسة ووضعت في هذا المكان وصلى عليها أمير المؤمنين (ع) وسألت السيد المقيم ، وكم من الايام مكث الامام هنا ؟ قال اربعة ايام ، ثم اشار الى موضع قريب واردف يقول ، وفي هذا المكان نصبت خيمة للحرم ، قلت وماذا بعد ياسيدي الفاضل ؟

قال : في هذا الموضع ، صلى معظم الأنبياء ، وفيه صلى ابراهيم قبل عيسى (ع) قلت زدنا ياسيد : قال

ثم أكد (بهاء الدين الاربلي » بنفس المصدر الذي اشرنا أليه (ارض براثا هذه عند باب محّول على قدر ميل .



أو اكثر من ذلك من بغداد ، وجامع براثا هناك ، وهو خراب وحيطانه باقية لا شيء منها .. وبمرور الزمن اعيد بناؤه في عهد الخليفة العباسي المقتدر . قلت وهل هناك من تناقض حول هذا الموضوع ؟ قال نعم ؟ فهناك من يقول ان « العتيقة » موضع ، و(المنطقة) موضع اخر ، وفي (العتيقة) يوجد مسجد براثا وقد جاء في الحاشية من الصفحة (١٣) من كتاب (موسوعة العتبات المقدسة – الجزء الأول منها وعلى لسان احد المؤرخين قوله « العتيقة» اسم من اسماء الاعلام لموضع ما يعرف اليوم بالمنطقة »

قلت اريد مزيداً من نقاط الضوء حول جامع براثا ما دمنا قد عرفنا ان « العتيقة)» هي نفسها « المنطقة » الواقعة في منتصف الطريق بن بغداد والكاظمية وفيها جامع براثا .. قال .. هناك كتاب بأسم (صدى الفؤاد الى همى الكاظم الجواد) وقد تضمن ارجوزة مطولة للعلامة السماوي وهي مهداة الى المؤرخين والرواة الذين ذكروا مرور الامام علي بن ابي طالب (ع) ببغداد في حرب الخوارج وصلاته في جامع براثا . اقتطف لك منها الابيات الثلاث التالية .

قالوا اولو التاريخ والرواية	فمن له في الاثر العنايـــة
مر امير المؤمنين عائـــجا	على براثا اذ دهس الخوارجا
فانبط العين بها وصلـــى	وساق في فضل براثا فصلا

وقد شمل جامع براثا التعمير والتجديد وشاركت دائرة الاثار والاوقاف و الشركة العامة لحفر الابار المائية احدى تشكيلات وزارة الري بالكشف عن البئر وأعادة بنائه وتشيد المنشأة عليه واستمر العمل مدة تسعة اشهر وبأشراف المدير العام المهندس محمد ضاري الشبلي.

هذا هو المشهور والمعروف لدى الجميع والذي تكلم به امام وخطيب جامع براثا .

اقول مسجد المنطقة او جامع براثا من اقدم المساجد الاسلامية في العراق ومن الامكنة المقدسة المعروفة

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الله بن الشيخ ضاري الشبلي شيخ عشائر البو عامر السنبسية الطائية بتاريخ ١٥ / ٧ / ٢٠٠٢

والمشهورة التي حفلت بذكره كتب الخطط والتاريخ وموقعة من المعالم القديمة قبل بناء مدينة الزوراء سنة ١٤٥ هـ حيث يرجع تاريخه الى سنة ٣٧ هجرية حينما قدم الامام علي عليه السلام لاثناء الخوارج عن تمردهم وخروجهم عليه وزحفهم نحو المدائن وكانت حينذاك من الحواظر الاسلامية الكبيرة.

واول من اثار الكلام حول اسم هذا الجامع المرحوم الدكتور مصطفى جواد سنة ١٩٣٠ م فتسبب في اثارة شبهات عدة بشأنه وذلك حينما كتب مقالة في مجلة لغة العرب(الجزء ، ٧ السنة الثامنة ١٩٣٠) ثم اعقبها بمقالة في مجلة البيان النجفية (عدد ٦٣ لسنة الثالثة سنة ١٩٤٩) وأخيراً مقالته في موسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي (المجلد الاول قسم الكاظمية سنة ١٩٦٧) وخلاصة رأيه الذي كرره مرارا ان جامع براثا الماثل ليس جامع براثا وانما هو مسجد المنطقة وان جامع براثا الاصلي مندرس لا وجود له . ونجم عن ذلك التباسات كثيرة لدى القراء في حقيقة الجامع القائم اليوم .

ونرى ان الكلام على هذا الموضوع ينبغي ان يصدر من نظرة تستند الى ثلاث زوايا الاولى الاثارية والثانية تاريخية والثالثة دينية وعلى ذلك نقول :

اولا – الزاوية الدينية:

ان جامع براثا الماثل من اقدم المساجد الاسلامية في العراق حيث بدآ وجوده الفعلي سنة ٣٧ هجرية اي قبل بناء المنصور لمدينة الزوراء سنة ١٤٥ هجرية ثم انه من المساجد المقدسة والامكنة المكرمة والمشرفة من قبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ورد ذكر تشريف الامام علي عليه السلام في جميع كتب التاريخ الاسلامي وكتب البلدانيين ولم يشذ احد منها مطلقا حيث نصت على انه عليه السلام دخل حماما في هذا الموضع ثم صلى فبذلك اكتسب هذا الموقع البركة والكرامة والقدسية .

ثانيا – من الزاوية الاثارية

١– ورد في كتب البلدانيين العرب والمسلمين والاجانب المحدثين أن براثا لفظة كانت تطلق على مجموعة قرى في الجنوب الغربي من مدينة الزوراء كما ذكر ان كلمة براثا تعني (البرية والبعيدة) وانها كلمة مشتقة من الكلمة الارامية (برثيا) وموقعها اثار بين (تل مناثر) وانها كانت تبعد عن مدينة الزوراء حوالي ثلاثة كيلو مترات[١]

كما ان احمد سوسة في اطلس بغداد الذي اصدره سنة ١٩٥٢ أورد أسم هذا التل في خريطة بغداد في اول ادوارها العباسية وفي الدور البويهي [٢] .

٢– اما مسجد المنطقة ومن اسمائه (مشهد علي) و (العتيقة) فموقعه في الجنوب الشرقي من مدينة الزوراء

---

١) رفائيل يالو اسحق.

٢) د. احمد سوسه : اطلس بغداد ١٩٥٢.

وذكر ان موقعه قبل بناء مدينة الزوراء كان يسمى الدير العتيق[٣] .

كما ذكر هذا الدير انه كان في قرية تدعى (سونايا) وهي لفظة ارامية معناها (المرقوت) وكان الدير في اطرافها وكان يدعى دير مارفيثون وهو نصراني من الاشراف وانه بالنصرانية فقتله الفرس اشنع قتله سنة ٤٤٦ ميلادية فلذلك بنيت بالقرب من مرقده عدة اديرة ثم سكن الدير الجاثليق رئيس النصارى النسطورية فلذلك كان يسمى بالدير العتيق ثم نشأت حوله محلة سميت في اوائل العهد العباسي بـ (العتيقة) والذي حصل ان الامام علي عليه السلام بعد عودته من حرب الخوارج في النهروان نزل بالقرب من هذا الدير ثم دخل حماما واغتسل ثم صلى فيه فاكتسب الموقع قدسية وبركة وهذا الموقع هو موقع مسجد المنطقة القائم العامر في الوقت الحاضر [٤]

٣- من الزاوية التاريخية :

١- اجمعت كتب التاريخ الاسلامي [٥] على ان الامام علي عليه السلام قدم بجيش تعداده ستة الف وكان معه عدد كبير من الصحابة منهم جابر بن عبد الله الانصاري ، وذلك لغرض زحف بالجيش عن طريق الانبار فمر عند قدومه بقرية براثا وصلى هناك فاقيم في موقع خلاله جامع سمي بجامع براثا ثم عبر دجلة من الغرب الى الشرق واتجه نحو الخوارج المتجمعين بالنهروان ولم يكن قصده ابادتهم بل ايقافهم عن غيهم ونعتهم فلم يرتدعوا ونشبت المعركة التي سميت بحرب النهروان لان الخوارج لم يستجيبوا للنصيحة فتمت **محاربتهم**. وبعد عودة الامام علي من عبر النهر من الشرق الى الغرب ونزل كما ذكرنا عند دير مارفيثون العتيقة (الدير القديم).

٢- من المعروف ان الفتن الطائفية كانت محتدمة في بغداد في القرون الثالث والرابع والخامس والسادس ومثلما كان المجتمع الاسلامي يعاني من المذابح والحرائق جراء ذلك الصراع فقد حظيت كتابة التاريخ هي الاخرى لتأثير ذلك التطاحن فكان كل مؤرخ يكتب بواقع من هواه المذهبي وكذلك البلدانيون وبالاخص منهم ياقوت الحموي صاحب المعجم المشهور .

٣- ومن الثابت ان الامام علي عليه السلام صلى في براثا عند قدومه ثم صلى في العتيقة (مسجد المنطقة) عند عودته وقد ثبت ذلك استنادا الى كتب التاريخ الاسلامي على اختلاف مذاهب مؤلفيها ولكننا لم نجد من يعير هذه النقطة التفاتا حتى ترجمة مصطفى جواد.

٣- اما تسميته جامع المنطقة او العتيقة او مشهد علي بجامع براثا فهو سبب اندثار قرية براثا وجامعها ودوافع التبرك باسم الجامع بما اندثر وليس لأن هذا الموقع هو موقع براثا بالذات لذلك لا نرى مبررا للحساسية او النفور من تسمية هذا الجامع بجامع براثا ولا سيما ان كثير من الامكنة تكتسب تسميات جديدة بين ظرف وأخر

---

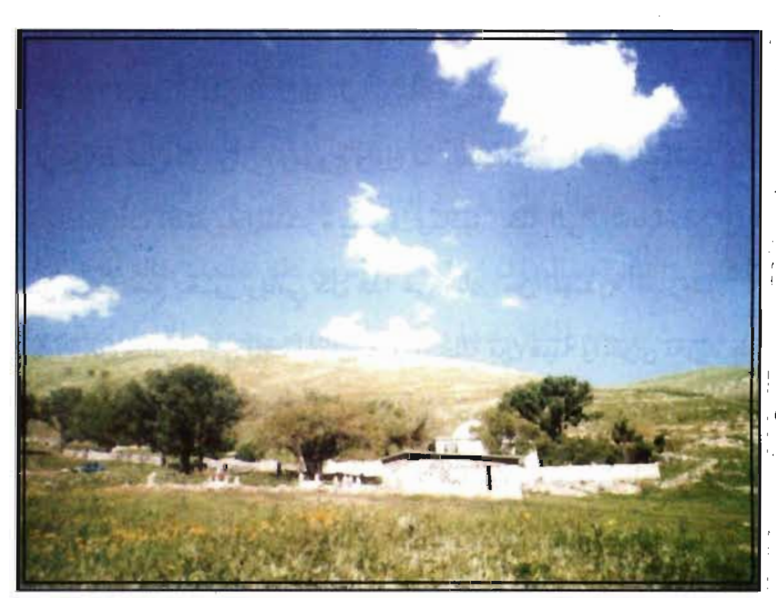
٣) يعقوب ليستر خطط بغداد - ترجمة د. صالح احمد العلي - د. صالح احمد العلي بغداد مدينة السلام الجانب الغربي.

٤) محمد مهدي الكاظمي تحفة المساجد في احكام المساجد.

٥)وردت اسماء المراجع في كتاب دليل خارطة بغداد من تأليف د. مصطفى جواد ، د. احمد سوسه.

برزنجــــــــة

برزنجة ناحية من نواحي قضاء شار بازير من توابع محافظة السليمانية في شمال العراق وهي تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة السليمانية باتجاه الحدود الايرانية واقصر طريق اليها يمر بمدينة عربت ثم ينحرف شرقا صاعدا في اتجاه الشمال الشرقي حتى يصل الراكب اليها بعد ساعتين وهو يمر بوديان خضراء ومروج ومراع غزيرة المياه والينابيع وقد التف النبت والشجر فيها فاصطبغت الارض بلون زبرجدي اخاذ مطرز بالورود الجبلية المختلفة الالوان يفوح شذاها بشكل غريب حتى ان الشخص ليلتفت الى عبيرها قبل التفاته الى الوانها ومجاميعها واشكالها . وبرزنجة منطقة قديمة ومن الثابت المؤكد انها كانت إهلة وعامرة قبل ان ينزلاها الاخوان الجليلان السيدان موسى و عيسى ابني السيد العارف الكبير علي الهمداني الكبير ابن الشهاب الهمداني الحسيني اذ انهما يوم مرا بالمنطقة عائدين من رحلة الحج الى بلدهما همدان في ايران استقرا في المنطقة للراحة وناما فرأيا في المنام جدهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واشاد عليهما ببناء مسجد له في تلك البقعة وخط بعصاه الشريفة في الارض حدود المسجد ثم غرزها في الارض وامرهما باحتفار عين لضرب اللبن في موضع خاص ولما استيقضا وقص كل منهما رؤياه لاخيه فتشا في الارض فوجدا الارض قذ خطت كما في الرؤيا وحفرا موضع العين فانفجرت خراره الى يومنا هذا وبنيا المسجد ويبدو ان الامر قد ثقل على اهالي المنطقة من سكنى الغريبين وهم يجهلونهما فارسلا اليهما شيخهم العارف الكبير الشيخ خالد الكاژاوئي لاختبارهما فذهب ممتطيا اسدا ليظهر لهم شأنه فركب السيدان حائط القبلة في المسجد وقالا بسم الله مجريها ومرسيها فسار بهما الحائط وانقلب الشيخ العارف من على ظهر الاسد وقبل ايديهم ثم اهدى ابنته فاطمة زوجة للاخ الاكبر السيد موسى ومن بعد مقتله على ايدي النصيريه زوجة للاخ الاصغر السيد عيسى ومنه انحدرت ذرية السادات البرزنجين وكان هبوط السيدين في تلك المنطقة عام ٦٨٦ هـ .



مرقد الشيخ عيسى البرزنجي

وعند اكمال بناء المسجد الذي اصبح مدرسة عظيمة فيما بعد ومدفناً لهما ولذرياتهم ورباطا ومزارا سميت المنطقة باسم برزنجة وهي كلمة مكونة من مقطعين (بر) وتعني امام و(زنج) وهي الارض المعشوشبه وتعني المنطقة التي تقع امام الارض المعشوشبة بسبب من ان المسجد يقع امام ارض معشوشبة وقد طغى هذا الاسم على المنطقة ككل حتى ان الاسم القديم بات لا يعرفه احد بل صارت برزنجة قبلة النفوس ولو كانت الارض تميد او تطوى لدخل شمال العراق كله في حرمها .



مرقة السيد قلندر البرزنجي

وكما اسلفنا فان السالك الى برزنجة يرتقي اليها بطريق معبد يمر بارض خضراء ومزارع ومروج واول ما يلفت النظر اريج النباتات البرية والاعشاب العطرية المنتشرة بكثرة وكانها رحلة الى السماء في سمو روحي مع بخور رباني كل هذا في ظلال من الهدوء الغريب والسكون الروحاني الذي يلف المكان ككل يتخلله بين فينة واخرى تغريد طائر رائع يلفت نظرك الى روعة ما حولك حتى اذا وصلت الى القرية وجدتها تغفو في حضن الجبل ببيوتها السبعين تقريبا واهلها الثلثمائة وهم متدينون صالحون شديدو المودة والرحمة يرحبون بالضيف ويستقبلون الجميع بوجوه تفيض بشرا ومحبة وكلهم يعد نفسه سادنا لحرم السيدين موسى وعيسى وقائما ومسؤولا عن خدمة زواره ومما يدهشك كثرة العيون في القرية حتى ان بعضها ينبثق في داخل حدائق الدور فيحتالون لتصريف مائه بثقب الحيطان ويتوسط القرية مسجد كبير بني فوق عين الماء التي احتفرها السيدان وقد غطي رأسها وصرف ماؤها الى اماكن الوضوء دون المرافق اما المرافق فقد جيء لها بالماء من عين اخرى لقداسة العين الاولى واهل القرية يعتمدون الزراعة والرعي اساسا لمعيشتهم . ثم ياخذك الطريق الى يمين القرية صاعدا في الجبل مسافة قصيرة فيظهر المسجد والحرم المقدس للسيدين الجليلين والمقابر المحيطة بهم واغلبهم وخاصة اللصيقة بالمسجد والتي تقع في صحنه هي لذرياتهم من السادات البرزنجيين واما المقابر الابعد والتي تمتد لمسافات شاسعة فهي للناس عامة ومنهم من يوصي بحمل جنازته ودفنه هناك طلبا للشفاعة . والمسجد والمقابر المحيطة به ظاهرة القدم اذ ان شواهد القبور من الصخر الجبلي بطول ٤-٥ م وقد اختفى معظمها تحت الارض والظاهر منها اليوم ١/٤ - ١/٢ م فقط وكذلك فان اشجار البلوط في المنطقة ضخمة جدا ومعمرة وتبدو من ضخامتها ان اعمارها يتجاوز ٧٠٠ عام ومنها الشجرة التي كان السيدان يتهجدان تحتها وهي من الضخامة بمكان ان ٣-٤ اشخاص لا يحيطون بقطرها لو انهم مسكوا ايديهم وشكلوا حلقة حولها وشجرة اخرى مجوفه تجويفا كبيرا يطبخ الناس في داخلها الطعام وهي حية خضراء والمسجد الحالي حديث العمارة اذ قام السيد جعفر البرزنجي ايده الله وشكر مسعاه باعادة عمارته في زمن الرئيس احمد حسن البكر ويوم كان

رافقني في زيارتي هذه الشيخ طيب الشيخ محمد عثمان البرزنجي شيخ عشيرة قلاكة بي والشيخ عزيز الزاهدي بتاريخ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٩

القبور المتناثرة وفي شمال الصحن حديقة صغيرة تحوي قبورا متعددة والشجرة الضخمة انفة الذكر ومزار السيد قلندر البرزنجي واما جنوب الصحن ففيه مرافق واماكن الوضوء في زاويته الشرقية والباقي حديقة كبيرة تحوي شواهد قبور متعددة ثم تدخل الى غرفة الحرم من بابه الجنوبي وهي غرفة واسعة فسيحة الارجاء مساحتها ٣٠٠ م٢ تقريبا يتوسطها قبر السيدين موسى وعيسى والى الشمال الشرقي منها قبر السيد عبد الكريم القطب ابن السيد عيسى وتعلو قبر السيدين قبة تتدلى منها ثريا كهربائية لطيفه والقبور مبنية ومغطاة وموشاة بستور خضراء مزخرفة ومطرزة بايات من القرآن الكريم ومحاطة باسيجة من الالمنيوم علقت عليها ايات القرآن وهدايا ونذور وزيارة ذريات ال البيت وهناك مكتبة صغيرة في الضلع الغربي تحوي مصاحف وكتب دعاء وزيارة والغرفة نظيفة ومرتبه فرشت ارضها بالسجاد العراقي والايراني الجيد وعلقت على جدرانها الهدايا والنذور ومضاءة بالثريات والمصابيح بصورة كافية وسادن المسجد الان والقائم على خدمة الزائرين هو السيد علي البرزنجي من سكنة القرية وهو وجه من وجوهها وسيد كريم طيب النفس صالح يقوم بخدمة الزائرين على ضعف حاله طوال ايام الاسبوع بهمة ونشاط وخاصة ايام الاربعاء حيث يزدحم المكان جدا ويكثر الزوار من جميع الانماء حتى من الجنوب ووسط العراق وكذا المصلون والزائر للمسجد يحس بروحانية اسرة لا يود معها ان يفارق المكان بل يود ان يبقى ويستقي من معين لا ينضب ومن فيض روحاني في بقعة كانها كانت في السماء ونزلت الى الارض وسط جلال لا متناهي وعظمة تسجد الجباه على اعتابه .

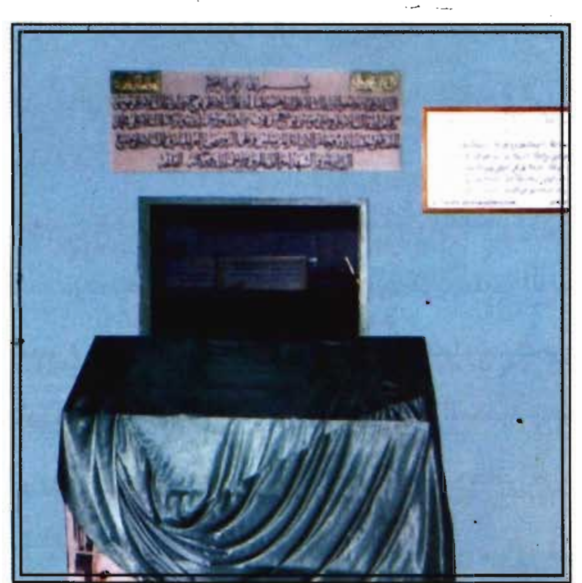
البهلول الكوفي

رجل من الصالحين الابرار والزهاد والاتقياء ومن المغرمين بحب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معاصراً للخليفة العباسي هارون الرشيد وبسبب شهرته بالتقوى والورع طلب منه الرشيد ان يتولى منصب القضاء واعتذر فلم يقبل الرشيد عذره فاستمهل الى اليوم التالي وفي صباح اليوم التالي ركب قصبة وسار في السوق ونادى الناس تنحوا عن فرسي فقال الناس (جن بهلول) وحين سمع الرشيد بذلك قال:لم يجن ولكنه فر ببدنه منا .

توفي سنة ١٩٠ هـ . قبره في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور بالست زبيدة وهو في الحقيقة قبر زمرد خاتون زوجة المستضئ .

يقع مرقده في مقبرة الشونزيه وتعني الحبة السوداء ، وتسمى حاليا الشالجية داخل حجرة والمرقد مغلق في اغلب الاحيان ، ولكن اذا قدر للزائر ان يدخله سيفاجيء بطيب كالمسك يغطي فناء المرقد ، ولا عجب في ذلك فلمتتبع لسيرة بهلول يراها سيرة ناسك عابد زاهد هرب بدينه من دنياه واليك التفاصيل (هو ابو وهيب البهلول بن عمير بن قصير التصريفي بن محمد بن عبد الله بن العباس عم الرسول الكريم (ص) كوفي حكيم ولد عام ٧٠

هـ درس عند الشيخ ذنون المصري المدفون قريبا منه وللبهلول قصص وحكايات مع معاصره الخليفة هارون الرشيد وكان الرشيد يستحسن كلامه ويتطيب حكاياته لأنها تنضح بالحكمة قال الخليفة هارون الرشيد كنت اشتهي ان اراه فدعوه من غير ترويع ، فقالو له يا بهلول اجب امير المؤمنين ، فعلا بهلول على قصبيته داكبا ، فقال الرشيد .. السلام عليك يا بهلول فرد عليك السلام .. قال كنت اليك بالاشواق ، قال بهلول لكني لم اشتق اليك ، قال الرشيد اعني يا بهلول قال وبما اعضني يا امير المؤمنين ، قال بهلول هذه قصوركم وأشار بسبابته نحو القبور القريبة من مسجد الكوفه ، واشار ثانية بسبابته على احد القصور التي كانت تابعه الى الدولة الاموية (قصر الامارة) وقال هذه قبوركم قال الرشيد زدني يا بهلول فقد احسنت القول ، فقال البهلول يا أمير المؤمنين (من رزقه الله مالا فقد في جماله وأوسى في حاله كتب في ديوان الابرار ولم تغره قرابته من الخلفاء العباسيين فقد اثر الزهد .


مرقد بهلول الكوفي - في بغداد

وفي طبقات الامام الشعراني في ترجمته ما نصه ، اجتمع به هارون الرشيد ، فقال له الرشيد كنت أشتهي رويتك من زمان ، فقال : لكني لم أشتق إليك قط ، فقال له: عظني ، فقال : بم أعضك؟ هذه قصورهم ، وهذه قبورهم ، ثم قال : كيف بك يا أمير المؤمنين إذا أقامك الحق بين يديه فسألك عن النقير والفتيل والقطمير ، وأنت عطشان جوعان عريان وأهل الموقف ينظرون إليك ويضحكون عليك ، فخنقته العبرة ، وكان بهلول مجاب الدعوة وأمر له الرشيد بصلة فردها عليه وقال : ردّها على من أخذتها منه قبل أن يطالبك بها أصحابها في الآخرة فلا تجد شيئاً ترضيهم به ، فبكى الرشيد ، وكان رحمه الله تعالى ينشد :

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المـــال	فما تدرى لمن تجمـع
فإن الرزق مقســـوم	وسوء الظن لا ينفـع
فقير كل ذي حـــرص	غني كل من يقنـــع

قيل أن هارون الرشيد خرج يوم العيد راكباً وعليه ثياب غالية جديدة ، فقال له بهلول : ليس العيد لمن لبس الجديد ، وإنما العيد لمن آمن بالوعيد ، وليس العيد لمن يتبختر بالعود ، وليس العيد لمن ركب المطايا ، وانما العيد لمن جاوز السراط ، وليس العيد لمن بنى القصور ، إنما العيد لمن تجهز للقبور .

رافقني في زيارتي هذه الاستاذ جواد بن الشيخ غناوي حمودي السعدي بتاريخ ١٣ / ٧ / ٢٠٠٢

والمقبرة التي تظم مرقد البهلول تظم غيره من الفضلاء فعلا يساره مقبرة يرقد فيها (بابا نائك) الزعيم الروحي للسيخ وعلى بعد امتار منه مرقد ابراهيم الخواص احد اعلام التصوف وكذلك النبي يوشع عليه السلام وقد شهرت هذه المقبرة بمقبرة الجنيد البغدادي اشهر المتوفيين فيها وقد اشرنا الى تراجمهم كل في مكانه .

يرقد الشيخ بهلول الكوفي في مكان الناظر اليه يحسبه احد الدور المعده لسكنى متوسطي الحال حيث لم نشاهد عليه بهرجة المراقد الاخرى ولعل تواضعه في زمانه كان قد اوحى الى بانيه فكان كما نرى .

يبدء البناء بأشارة على حائط الباب مكتوب هذا مرقد الشيخ بهلول الكوفي قدس الله سره ثم ندخل من باب صغيرة مصنوع من الحديد ثم نسير في ايوان مسقف يرتكز على ثلاث ركائز حديدية وعلى اليمن توجد نخلتان وشجرة السدر وعلى اليسار توجد قطعة قديمة من المرمر كتب عليها بلغة (هندية) وفي مقابل الباب قطعة كتب زيارة مرقد الشيخ بهلول بن عمير التصريفي) ثم ندخل الى الروضة من باب خشبي صغير طوله متران وعرضه متر واحد يرقد الشيخ البهلول في روضة مربعة الشكل لا يزيد طول ضلعها على خمسة أمتار تتخلل جدرانه فتحات صغيرة مبنية على الطراز العباسي على شكل اقواس ترتبط في الاعلى بقبة لا يزيد ارتفاعها على١٠ متر ، يتوسط هذه الروضة صندوق مشبك بأرتفاع متر ونصف المتر وبطول متران وبعرض متر واحد ارضه مفروشه بالمرمر الابيض الخالص وأمام الداخل من الباب الوحيد قطعة من الخشب مكتوب عليها التعريف ببهول الكوفي وما كتب فيها هو (ابو وهيب بهلول بن عمير التصريفي) وفي اسفل هذه القطعة التعريفية لبهلول شاهدنا زخارف منتظمة على شكل طابوق مكتوب عليها كتابة بارزة تشير هذه الطابوقات على انها من الطراز العباسي الذي زين به بناء هذا التبر ولعلها تشير قدمه وقد استطعنا بعد الجهد الكبير الى قراءة بعض ما كتب في هذه الطابوقات.

وبعد الخروج من الباب الرئيسي نشاهد بناء على جهة اليسار يرجع هذا البناء الى مرقد (بابا نانك)

بشر الحافي

القارئ للتاريخ ولو لمرة واحدة يرى العراق مهوى افئدة العرب اذ كان من اوائل الامصار التي اتجه اليها المسلمون الاوائل وهذا ما يفسره كثرة الصحابة والتابعين الذين اتخذوا البصرة والكوفة وبغداد منازل لهم .

ولم يقتصر الامر على الصحابة فقد نزل العلويون مدن العراق في اوقات مبكرة والفترات التي تلتها ولاسباب منها فضل السكنى بالعراق وسبق الامام امير المؤمنين علي عليه السلام السكن فيه ثم تشرف العراق بمراقد الامام علي عليه السلام وستة من بنيه كذلك وجود نقابة تهتم بامورهم وهي اول نقابة في العالم العربي والاسلامي...*

مرقد المتصوف بشر الحافي

بعد هذا لا نستغرب من وجود مدافن لمشايخ التصوف الكثيرة وكثير منها مجهول الاسم بفعل الظروف التي كانت سائده يومذاك او التي رافقت حياتهم ومن هؤلاء بشر الحافي (قدس الله سره) (هو أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المعروف بالحافي وكان اسم عبد الله يعبور واسلم على يد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام كما في تأريخ ابن خلكان ، وإنما لقب بالحافي لأنه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعاً لأحد نعليه ،كان قد انقطع ، فقال له الاسكاف : ما أكثر كلفكم على الناس ، فألقى النعل من بين يديه والآخر من رجله وحلف أن لا يلبس نعلاً ، وهناك من يروي ان هذا اللقب جاء اليه من مسيره خلف نعش الامام موسى الكاظم عليه السلام كان حافياً فلحقت به هذه التسمية ..

وكان ممن فاق آهل عصره بالزهد والورع والعبادة وكثرة الفضل وحسن الطريقة ، لقي كثيراً من العلماء والمشايخ كإبراهيم بن سعد الزهمري وحماد بن زيد وشريك بن عبد الله والفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وأقرانهم ، وأخذ عنه جماعة من الأعيان كسري السقطي وإبراهيم بن هانيء وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية .

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ صبحي السامرائي البدري بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٥.

وروى محمد بن يوسف الباقلاني عن أبيه قال سمعت رجلاً يسأل بشر بن الحارث أن يحدثه فأبى عليه فجعل يتضرع إليه ويلح عليه فلم يجبه فلما ايس منه قال له الرجل : يا أبا نصر ما تقول لله غداً إذا لقيته وسئلك لم لم تحدث ؟فقال له بشر : أقول يا رب كانت نفسي تشتهي الحديث فخالفتها ولم أعطها شهرتها .

ونقل عنه أنه حدث عن بدء أمره فقال : بينما أنا أمشي في الطريق رأيت قرطاساً ملقى على الارض مكتوباً فيه بسم الله تعالى ، وقد وطئتها الأقدام فأخذته وقبلته واشتريت بدرهم كان معي غالية وماء ورد فطيبته وجعلته في موضع طاهر ، ثم لما رجعت الى منزلي ونمت رأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي : يا بشر كما طيبت أسمي لأطيبن ذكرك ، وكما طهرته لأطهرن قلبك ، وفي رواية : لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة.

ونقل أنه قيل لأحمد بن حنبل : ما تقول في هذا الرجل ؟ فقال : اي رجل ؟ فقيل : بشر بن الحارث ، فقال : سألتني عن رابع سبعة من الابدال ما مثله عندي إلا مثل رجل ركز رمحاً في الارض ثم قعد على السنان فهل ترك لأحد موضعاً يقعد فيه ، ولقد ضيق بشر بن الحارث على أهل هذه المدينة مسالك أقدامهم بورعه ، ولقد رأوا من ورعه شامة لا ينبت عليها شعر أبداً .

ونقل عنه أنه قال : دخلت الدار يوماً فإذا أنا برجل ، فقلت له : من أنت ؟ دخلت بغير أذني ، فقال : اخوك الخضر ، فقلت : ادع الله تعالى ، فقال : هون الله عليك طاعته ، قلت : زدني ، فقال : وسترها عليك .

وحكي عنه أيضا أنه قال : كان لي حجرة أغلقها إذا خرجت ، وأخذ المفتاح معي ، فجئت ذات يوم وفتحت الباب ، ودخلت الحجرة ، فإذا شخص طويل قائم يصلي ، فراعني لأن المفتاح كان معي فسلم من صلاته ثم قال : يا بشر لا تفزع أنا أخوك الخضر ، قال بشر : فقلت له علمني إذن شيئاً ينفعني الله تعالى به ، فقال : قل أستغفر الله عز وجل من كل سبب تبت منه ثم عدت فيه ، وأسأله التوبة واستغفر الله العظيم من كل عقد عقدته لله تعالى على نفسي ففسخته ولم أوف به ، وأسأله التوبة ، واستغفر الله العظيم من كل نعمة أنعمت بها علي في طول عمري واستعنت بها على معاصيك ومخالفتك ، وأسألك العصمة والحمية من ذلك .

وقال محمد بن الهيثم : كنت أدخل على أخت بشر وأنا صغير فأعطتني كبة من غزل فقالت : بع هذا واشتر خبزاً وسمكاً ، ففعلت ، فدخل بشر والخبز والسمك موضوعان فقال بشر ، ما هذا الطعام ؟ فقالت له : رأيت في المنام أمك فقالت : إن أردت فرحي فبيعي من غزلك واشتري خبزاً وسمكاً ، فإن أخاك بشر يشتهيهما ، فبكى بشر وقال : رحمها الله تعالى ، تغتم لي وتشفق علي حية وميتة ، ثم قال : إني لأشتهيه منذ خمس وعشرين سنة ، وما كان الله تعالى ليراني أرجع في شيء تركته خالصاً لوجهه ، ثم لم يأكله .

وقال بعضهم : دخلت على بشر بن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت له : يا أبا نصر ، الناس يزيدون من الثياب في مثل هذا اليوم وأنت عريان ؟ فقال : تذكرت الفقراء وما هم فيه ، ولم يكن لي ما آواسيهم به فأردت أن آوافقهم بنفسي

ونقل عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : يا بشر أتدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : باتباعك لسنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لإخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار.

وقال أيضا : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه في المنام فقلت : عظني يا أمير المؤمنين ، فقال : ما أحسن عطف الآغنياء على الفقراء طلباً لثواب الله تعالى وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء تقرباً لله تعالى فقلت : زدني فقال :

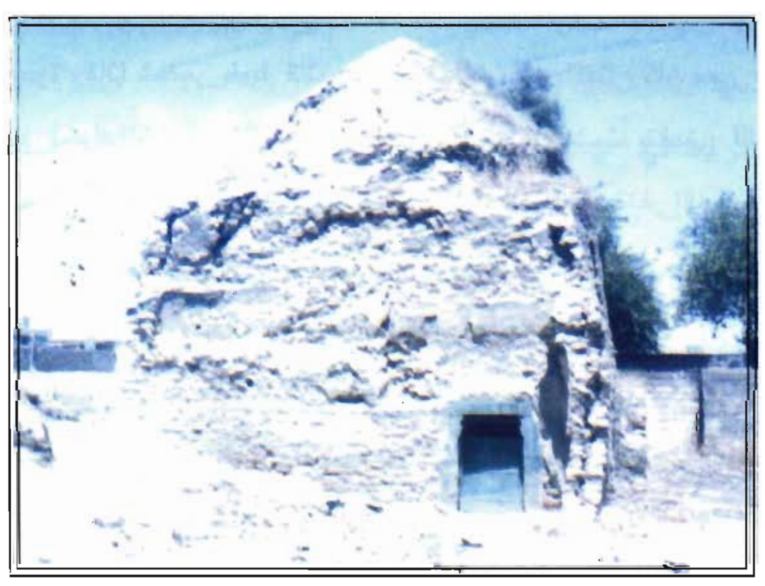
قد كنت ميتاً فصرت حيا   وعن قريب تصير ميتا

عز بدار الفناء بـــيت   فابن بدار البقاء بيتــا

وتجدر الاشارة ان هناك من يعتقد ان هذا القبر الذي يقع خلف مرقد الامام ابي حنيفة النعمان (رض) هو مرقد الشيخ بشر الحنفي احد علماء الحنفية في القرن التاسع الهجري وممن عاصر تيمور لنك مدعين ان قبر بشر الحافي هو في المقبرة الحربيه في الكاظمية حاليا وقد سقط كغيره من القبور اثناء فيضان بغداد ولا اثر له اليوم حسب رواية البعض والله أعلم .



مرقد الشيخ ابراهيم



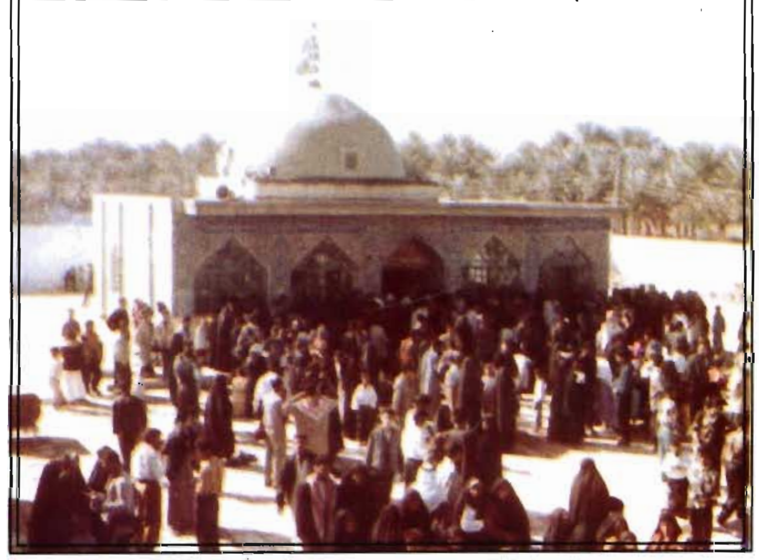
في محافظة نينوى وفي مدينة الموصل بالذات - منطقة باب سنجار - وعند زيارتي لمرقد الشيخ قضيب البان الموصلي وأثناء توجهي الى مرقد الشيخ فتحي لاحظت مكان واسع المساحة يستخدم الان (كراج سيارات) وشاهدت بناء قديماً اثرياً يشاكل الابنية العباسية ، وهو مقدم عن الانهيار ، وعندما سألت عنه ابناء المنطقة قالوا هذا قبر الشيخ ابراهيم ، ونحن ازاء هذا لا نستطيع ان نضيف شيئاً اكثر من هذا التعريف لان التدوين امانة علميه .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ تركي بن كليب بن حمد الجبوري شيخ عشيرة المحمد العميري بتاريخ ٧ / ٧ / ٢٠٠١

حــــرف التـــــاء

تاج الدين

في حديثنا عن مرقد ذي الكفل ورد ذكر السيد تاج الدين وكتبنا عن سيرته الجليله ومدى اهتمامه بمرقد الكفل والخدمات الكبيرة التي قدمها لهذا المرقد في عهد السلطان اولجايتوا الذي أسلم على يده كما تذكــر بعض المصـــادر وتطرقنا الى الاسبـاب التي كانت وراء قتله وكـان المتهم بقتله رشيد الطبيب ابن فضل الله بن ابي الخيـر الهـمداني مدير ممالك التتار ومن اراد المزيد من المعلومات عن سيرته ليراجع حديثنا عن مرقد الكفل .



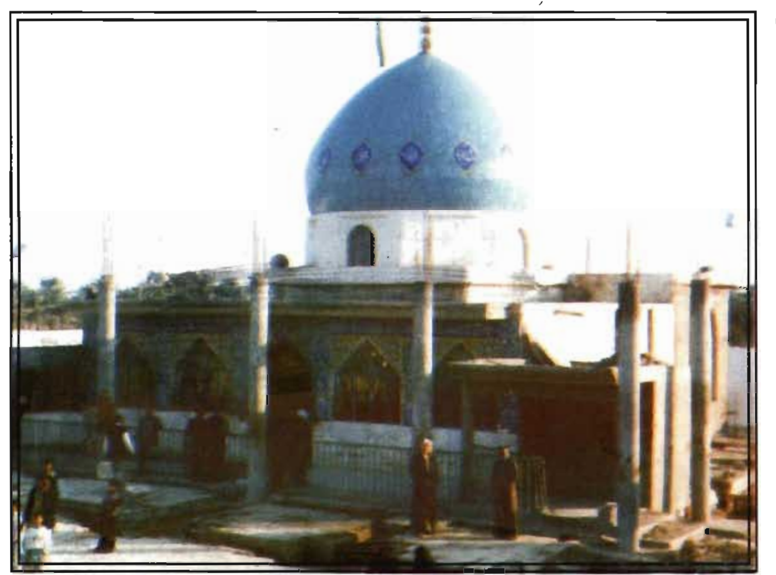
البناء القديم لمرقد السيد تاج الدين

وجديدنا المضاف الى الحديث عن الشهيد تاج الدين هو ان رشيد هذا قد نال العقاب الصارم على جريمته البشعة بعد ان ثبت انتماؤه الى الطائفة اليهودية باتفاق معاصريه من الوجهاء ، وباتفاق المؤرخين على انه يهودي الاصل والدين فقام (جوبان) بقتله وفصل اعضاءه وبعث الى كل بلد بعضو ، ثم حملوا راسه الى تبريز ونودي عليه هناك (هذا رأس اليهودي الملحد) فكان عبرة لمن اعتبر .

والمرقد عثر عليه متآخرا عام ١٨٩٠ بفضل رؤية رآها (الشيخ حمد علي) الذي كان يسكن ضفاف نهر دجلة حيث جاءه صاحب المرقد (بهي الصورة نوراني ، يرتدي زي اسلامي) طالبا منه ان ينضف الموقع الذي حدده في الرؤيا ، وتكررت الرؤيا لثلاث ايام متتالية حفزت هذا الرجل بأن يآتي بمجموعة من ابناء عشيرته للمكان الذي شاهده في الرؤيا ، وقاموا بتنظيف المكان وشاهدوا صخرة كبيرة طولها متر وعرضها نصف متر كتب عليها (النقيب ابو الفضل تاج الدين الافطسي الحسيني) والتي بقيت عام ١٩٧٠ فوق ضريحه لكن كثرة تبرك الناس

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي والسيد زين العابدين ابو ادريس حفيد السيد تاج الدين بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٨.

بها هشمت وأصبحت تحت الانقاض في التعمير الاخير الذي شمل المرقد . السيد الجليل ابو الفضل تاج الدين الآوي الافطسي محمد بن مجد الدين حسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن ابي الحسن علي ابي محمد الحسن النقيب ابن علي بن محمد بن علي بن علي الحوري ابن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين عليهم السلام فمرقده في منطقة الحفرية وفي الجهة اليسرى من الشارع العام الذاهب من بغداد الى محافظة واسط حيث تطالعك قطعة كتب عليها (مرقد الامام تاج الدين) ويبعد عن حافة الشارع العام مسافة كيلو متر واحد داخل بستان من النخيل.



البناء الحديث لمرقد السيد تاج الدين

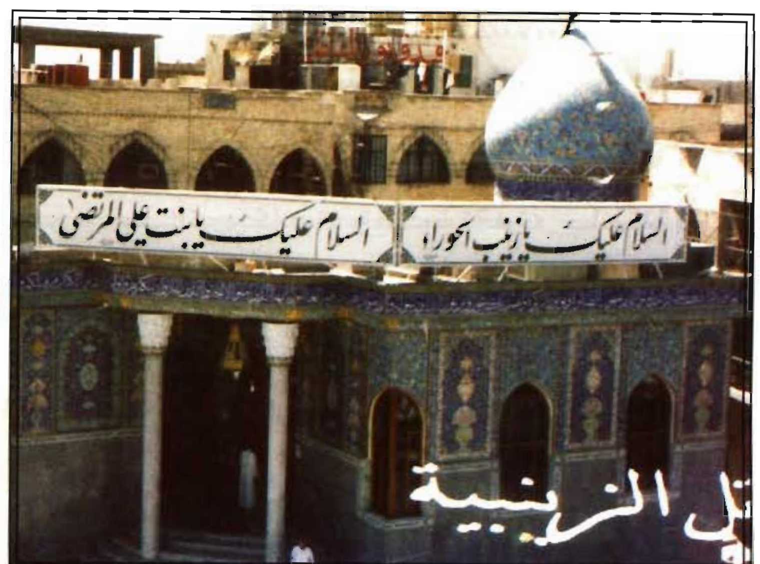
وداخل المرقد تقرأ قصة حياة هذا السيد الجليل الذي يرتقي نسبه الى الأمام الحسين السبط (ع) وتجدر الاشارة الى ان المرقد قد فرغ من بناء قبته المشيدة من القاشاني الازرق خلال الشهرين المتبقية من عام (١٩٩٦م) فمساحة المرقد واسعة اكثر من دونمين تظم لدوانين لراحة الزائرين ودورات مياه ، اما مساحة القبة علىى شكل دائرة قطرها اكثر من اربعين مترا مربعا ، ترتفع القبه حوالي خمسو عشر مترا وشباط الضريح مصنوع من الالمنيوم مساحته ثمانية امتار مربعة. اما سدنة المرقد فهم من عشيرة النفافشه احدى عشائر شمر طوگه وهم متولون لهذا المرقد منذ حوالي (١٥٠) سنة ، حين حطوا رحالهم هناك بعد هجرتهم المتأخرة ولابد من القول بان السيد تاج الدين اصبح نقيب النقباء الملك في عهد السلطان اولجايتو .

وفي اخر زيارة لهذه المرقد يوم ٢٠٠٢/٨/٥ لاحظت تبدل كبير في عمرانه والاهتمام به حيث شمل بالحملة الايمانية للتعمير والتوسيع ، وأثناء خروجي من المرقد الشريف لاحظت الكثير من القصائد الشعرية التي قيلت بحق السيد الشريف تاج الدين ومنها هذه الابيات

وقل لمن زار الحفرية عاشـقا	على ضفاف النهر يرتوا ويصعدوا
ويرى بعين العاشقين مزارها	بالقبة الخضراء بزهو المرقـــد
قبر إبن فاطمه الشهيد متوجا	والتاج في هذا الضريح موسـدوا
فكل اولاد الامامة انجمــوا	في كل واجيت يشعشـــع فرقدوا

التل الزينبي

ان تاريخ هذا التل المبارك مرتبط بقصة كربلاء فتأريخه يبدأ من اليوم الذي شرفه الحسين عليه السلام وجعله منصة للقيادة العسكرية ليراقب من خلاله عن كثب نتائج القتال ويقلب من خلاله وجه الآمور الحربية ويصد المعتدين ويحفظ المخيمات من العدو ويخلي الجرحى والمستشهدين من أصحابه الى ما وراء ساحة القتال ثم شرفته قدما الحوراء زينب عليها السلام هي ومن جاء بمعيتها عصر يوم عاشوراء لتتفقد اخاها فوجدته صريعا يقبض يمينا ويبسط شمالا فسالت العبرات وهيجت الزفرات وحشرجت الصدور من زينب وأخواتها على هذا التل نفسه فأصبح هذا المكان فراق الآحبة ووداع الكرام كما اصبح مكان اللوعة والآلم هذا تآريخه .



مقام السيدة زينب بطلة كربلاء

وهذه فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممتد وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضوع باب السدرة في الشمال وهكذا الى موضع الباب الزينبي من جهة الغرب ثم تدخل الى موضع الباب القبلي في جهة الجنوب . وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر الى مثوى سيدنا العباس بن علي عليه السلام وواضح للعيان الى اليوم ارتفاع الارض المحدقة بقبر الحسين من جهة الشمال والغرب وانخفاضها من الجهة الشرقية والتي تتميز تربتها بكونها رخوة وواطئة الآمر الذي يدل على ان طبيعة هذه البقعة كانت منذ عصرها القديم منخفضة من جهة الشرق مرتفعة من جهة الشمال والغرب فتبدو على شكل هلال .

كان مقام تل الزينبية عليه قبة صغيرة وساحة لا تتجاوز بضعة امتار وهي على مرتفع تشرف على الحائر الحسيني وتكون أقرب نقطة الى المذبح الشريف تزورها الناس وتسالمت ايدي الصاغر من الكابر على انها تل الزينبية وهو مكان جلوس الحسين عليه السلام وأهل بيته ليشرف على الحرب ،لإخلاء الجرحى ونقل الشهداء الى

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي عبد الحسين هادي كمونة الاسدي محافظ كربلاء وشيخ عشائر بني اسد في الفرات .

المخيم وتدبير آمر الجيش والمبارزة ثم وقفت عليه الحوراء عصر يوم عاشوراء ونادت بآخشع النداء ليت السماء اطبقت على الارض حينما رأت اخاها مضرجا بدمائه فصار لهذه الصغيرة عزاً منيفا وفخرا شريفاً ثم شاء الله على ايدي المؤمنين ان تكون لها قبة كبيرة وصحن قد رصع بالقاشي وكتب عليه آيات من القرآن وزين السقف بالمرايا ونصب شباك ذهبي لموقف الحوراء زينب وغلف من الخارج بالمرمر النفيس فصار آشبه بالدرة المضيئة واليوم يقصده وفود الزائرين من حدب وصوب .

يقع التل الزينبي قريباً من مرقد الامام الحسين ، وهذا الموقع القريب يدلنا عن ان زينب الكبرى كانت قد وقفت حقيقة فوقه يبدأ ببناية ترتكز على عمودين من السمنت الجميل الثابت عليه سقف كسي بالبلاط المزركس الملون بالقاشاني المصور بصور متناظرة تعلوها حزام من القاشاني كتب عليه ايات من القران الكريم يعلو الجميع عبارة (السلام عليك يا بنت علي المرتضى) والمقصود بها زينب الكبرى ثم نصعد مدرج من حجر المرمر متكون من احدى عشرة درجة بعدها ندخل من باب واحد وهي الباب الرئيس التي تؤدي الى المقام وهي مصنوعة من خشب الصاج مزخرفة بشكل جميل مساحة مقام التل الزينبي ٨ ×١٠م والارتفاع عشر متر وأعلى نقطة في الارتفاع هي عشر امتار ، جميع السقوف مغلفه بالمري بشكل هندسي جميل ، يحيط به حزام من القاشاني المكتوب بآيات قرآنية مثبته عليه ، يتوسط هذا المقام موقف السيده زينيب بنت الامام علي عليه السلام وذلك بعد سقوط اخيها الحسين عليه السلام من على جواده وقفت تناديه (اخي حسين – ابن امي حسين – نور عيني حسين – اذا كنت حياً اجبني وأذا كنت ميتاً فامرنا وأمرك الى الله) اجابها الحسين (ع) انا حياً عودي الى الخيام وتكفلي العيال والاطفال .

اما المقام فهو يتكون من بناء يحيط به باب صغير ذي طلاقتين مصنوع من الفضة يحيط به سياج من الذهب كتبت فيه اسماء الأئمة المعصومين ، يتوج هذه الاسماء اسم (الله اكبر) ومحمد رسول الله وبعده علي والحسن والحسين منتهياً بفاطمة الزهراء ام الائمة الاطهار محاط بالمرمر الخالص يعلو ذلك شكل دائري كتب في وسطه (بسم الله الرحمن الرحيم) ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم – وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) وسادن المرقد الشريف (الشيخ هاشم محسن الزيدي العدناني) .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ كاظم عبيد الشبلي شيخ عام عشائر البو عامر السنبسية الطائية بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٩٨

حــــرف الجيـــــم

النبي جرجيس

ان اشهر المراقد في مدينة الموصل الحدباء هو مشهد النبي جرجيس ، وتكاد ان تكون هذه المدينة من اقدم المدن التي سكنها الانسان حيث مرقد النبي شيت بن ادم عليهم السلام وهذا يؤكد قدم هذه المدينة التي رقد فيها الصفوة الكبيرة من الانبياء ومنهم النبي جرجيس وأقدم ذكر لهذا المرقد يرجع الى اواخر القرن السادس الهجري ، وفي سنة ٥٨٠ هـ زار مشهد النبي جرجيس الرحالة ابن جبير وقال عنه (وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس (ع) وقد بني فيه مسجد وقبره في زاوية من احد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه وهذا المسجد هو من الجوامع الجديدة فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده نفعنا الله بذلك [1]. كان عليه السلام من اهل فلسطين من ناحية مصر[2] روى أبن اسحاق[3] عن وهب بن منبه : أنه كان في الموصل ملك جبار ، اختلف النساخ في ضبط اسمه . وفي كتاب السبعيات لأبي نصر الهمداني ، اسمه واديانه وكان ملك الشام كلها ، ودان له اهلها ، وكان يعبد صنما يقال له افلون، وكان النبي جرجيس عليه السلام رجلاً صالحاً من اهل فلسطين ، قد ادرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام . وكان تاجراً عظيم المال كثير الصدقة ، وكان خائفا من ولاة الشرك ان يفتنوه عن دينه ، فخرج يريد الموصل بهدية عظيمة للملك و ليكتب له بعدم ولاية احد عليه فدخل عليه وقد اخرج صنمه يكلف الناس بالسجود له ، فمن ابى عذبه باشد العذاب . فلما رأى

مرقد النبي جرجيس في مدينة الموصل

---

(١) رحلة ابن جبير الرحالة الاندلسي ص ١٨٩.

(٢)من الكتب التي تبحث عن النبي جرجيس : عرائس المجالس : ٣٢٧- ٣٣٣ ، المعارف لابن قتيبة : ٤٥ ، الاخبار الطوال : ٤٥ ، الزيارات للهروي :٦٩ . نهاية الارب للنويري : ١٤ : ٢٥٩ - ٢٧٠ ، منية الادباء : ٩٤ - ٩٦ ، جوامع الموصل : ١٠٧ - ١٢٨ .

(٣) ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطالبي بالولاء المدني . ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء وفي المغازي والسير ، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام صاحب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم توفي سنة ١٥١ هـ وفيات الاعيان : ١ / ٤٨٤ معجم المطبوعات : ١٦٢٨.

النبي جرجيس عليه السلام ذلك كره حاله وبغضه . وحدث نفسه بجهاده فعمد الى ما معه ففرقه على مستحقيه ، واقبل على الملك فزجره ونهاه عن عباده الوثن. وامره بعبادة الله سبحانه وتعالى، وارشده الى طريق الحق ، فاقبل الملك عليه يسأله عن حاله وأمره ومن هو فاخبره بامره وحاله ، وحرصه على الرجوع الى الله تعالى. وذكر احوال الامم الماضية . وما غشيتهم من عذاب الله تعالى ونقمته . وذكر له الانبياء الماضين . ودعا الى الاعتراف بنبوتهم وشرائعهم . فغضب الملك ، وخيره في عبادة افلون وبين العذاب ، فسبه ولعنه . وقال : افعل ما شئت . فعذبه الملك باشد العذاب. وأمر على جسده الحديد . وصب على جسمه الخل والخردل . واحمى المسامير وسمر بها رأسه حتى سال مخه ، وحمى حوضاً من نحاس وادخله فيه . واطبق عليه . وفي كل ذلك لا يجد الالم . فلما رأى الملك ذلك سأله عن حاله . فقال : ان ربي صبرني على عذابك وخففه عني فأمر به فسجن وخاف ان تميل اليه الناس فبطحه على وجهه ووضع على ظهره اسطوانة من رخام . حملها اثنا عشر رجلاً فلما جن الليل ارسل الله تعالى اليه ملكاً . وذلك اول ما ايده الله تعالى بالوحي ، واول وحي جاءه فرفع عنه الصخرة ، وحل قيوده، واطعمه وسقاه وبشره . فلما اصبح قال الحق بعدوك فجاهده في الله تعالى فأن الله يقول لك ابشر واصبر، فاني قد ابتليتك بعدوي هذا يعذبك ويقتلك مرات ، واعيد عليك روحك . فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك ووفيت اجرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف على رأسه . قال : من اخرجك من السجن ؟ قال : من سلطانه اعظم من سلطانك . فأمر به فنشر قطعتين . ثم قطع اجزاءه ورمى به الى السباع . فلم تقربه . فلما ادركه الليل احياه الله تعالى وارسل اليه ملكاً يحرضه على الدعوة . فخرج اليهم صباحاً . فلما رأوه قالوا ساحر . فدعو السحرة لمعارضته فعجزوا واحيا الله تعالى له الميت ، فأمن به بعض السحرة فقتلوه بالخناجر ، وأمن به خلق كثير قدر اربعة الاف . فأمر بهم الملك فقتلوا واقترحوا عليه ان يعيد كراسيهم واقداحهم الى ما كانت عليه قبل القطع ، وهي شجر خضر ، فدعا الله تعالى فازهرت واثمرت ثم وضعوه في دور من نحاس وملؤوه رصاصا وكبريتا وزرنيخاً واوقدوا عليه فمات ، فأرسل الله تعالى عليهم ريحا وغماما اسود وظلمة استمرت عليهم اياما ، وأمر اسرافيل عليه السلام فأحياه فخرج اليهم من الصورة حيا سليما فاقترحوا عليه احياء الموتى ، فدعا الله تعالى فاحيا لهم سبعة عشر انسانا ثم عمدوا به الى بيت فادخلوه فيه وقطعوا عنه الطعام والشراب . وفي البيت عجوز فقيره فخرجت تلتمس له طعاما ، وكان في البيت دعامه خشب فاخضرت له ، وانبت الله له انواع الفواكه فيها ، فلما رأته العجوز أمنت به ، وكان لها ابن مقعد اعمى اصم ، فعافاه الله تعالى ، فأمر الملك بالبيت فهدم ، وقتل جرجيس عليه السلام وقطعه وأحرق جسمه وذروه في البحر ، فأحياه الله تعالى ، وخرج يمشي خلفهم ثم أمنت به زوجة الملك . وادخل على بيت الاصنام فرفس الارض برجله فخسف بها ، وأمر الملك بزوجته فقتلت . فدعا عليهم جرجيس عليه السلام فلما احسوا بنزول العذاب ضربوه بالسيوف فمات . ثم امطر الله عليهم ناراً فاحرقتهم . وبقي الدخان المنتن يخرج من المدينة مدة . وكان جملة من أمن بجرجيس عليه السلام اربعة وثلاثون الفا . وأمرأة الملك .

وكان النبي جرجيس عليه السلام في زمن ملوك الطوائف . كذا في سير الامام الثعلبي صاحب التفسير المشهور[١].

قال الفاضل العمري : ما ذكره الكسائي في سيره [٢] من أنه لم يكن نبياً ، وانما كان رجلا صالحا و مراده انه حين انكر عليهم لم يكن نبيا فلما حبسوه جاءه الوحي وامره بالدعوى -كما ذكرنا - فهو نبي ورسول ايضا وقد كثرت الروايات الناصة على رسالته عليه السلام .

ومن ذلك ما ذكره الامام البيضاوي في كتابه المسمى بنظام التواريخ قال : من الانبياء الكبار الذين كانوا في ايام الملوك الاشغانيين جرجيس النبي عليه السلام في الجزيرة . وزكريا ويحيى عليهما السلام في الشام ومن الحوادث الكائنة في ايامهم واقعة اهل الكهف ، وبعث عيسى في زمن سابور بن اشغان .

اختلف في موضع قبره الشريف والصحيح انه بالموصل في محلة الأن[٣] لأن كل من اورد قصته عليه السلام و ذكر انهم لما رأوا العذاب ضربوه بالسيوف فقتلوه واحرق الله المدينة وجعل يخرج منها دخان اسود منتن فهذا يعين كون قبره الشريف في الموصل و في مكانه الأن . فان القول بنقل جسده الشريف المبارك لم ينقل عن احد . وايضا فالقلوب تخشع والجلود تقشعر عند مشاهدته ويجاب الدعاء و وتكشف الحوباء بحضرته وتشفى الاسقام ، وتذهب الاحزان والألام بزيارته ، وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به قي قضاء حاجته قضيت سريعا . وكثيرا ما ترى الانوار تنزل على مرقده الشريف ، وكل هذا مشهور متواتر مجرب.

ومرقده يقع اليوم ضمن منطقة باب النبي في مركز مدينة الموصل حيث بلغت مساحة المرقد مع الجامع اكثر من كيلو متر مربع ، فالداخل من روضة الجامع حيث يطل عليك رواقا كبير فيه محراب الصلاة وعلى يمين الرواق تدخل الى غرفة كان امام وخطيب الجامع جالس فيها والغرفة مربعة الشكل طول اضلاعها ٤×٤ متر ثم تدخل من باب صغير بنزول اربعة درجات الى الاسفل حتى تصل غرفة المرقد ، تشاهد الكتابات القديمة الاسلامية والعبرية يتوسط غرفة المرقد شباك من البرونز قديم الصنع مساحة ٤×٣ متر وفوق المرقد تشاهد القبة المخروطية الشكل بأرتفاع خمسة وعشرين متراً ، والزيارات مستمره طول ايام السنة من قبل الجميع طالبي الحاجة للتبرك والدعاء المستجاب .

---

*) رافقني في هذه الزيارة الاخ خيري جميران والمهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٠١.

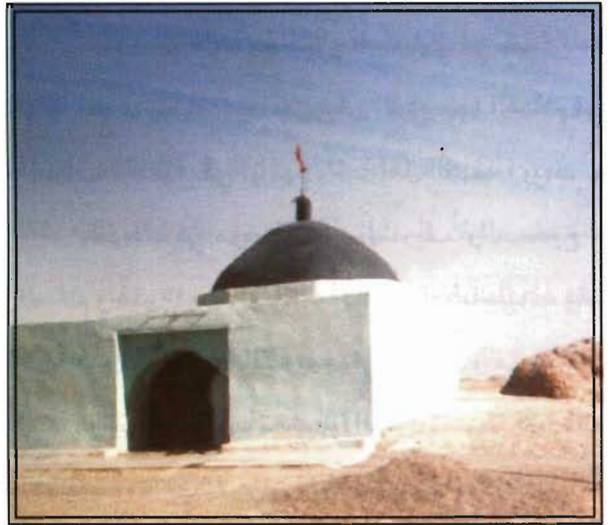
(١) ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي (الثعلبي) كان اماما حافظا للغة ، بارعا في العربية وله كتاب العرائس (عرائس المجالس) في قصص الانبياء ، وله ايضا تفسير القرآن الكريم . (طبقات الشافعية : ٣ : ٢٣) (وفيات الاعيان) ١: ٢٢).

(٢) الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله مولى بني اسد : إمام الكوفيين في النحو واللغة وهو من القراء السبعة وتعلم عن كبر ، واتخذه الرشيد مؤدبا للآمين والمآمون توفي سنة ١٨٩ هـ (وفيات الاعيان : ١ : ٣٣٠ - ٣٣١) .

(٣) ذكر المؤرخون عدة آماكن فيها قبر للنبي جرجيس . ذكر الهروي في كتابه الزيارات : ص : ٦٩ ، ٧٠ : عند كلامه عن الموصل (وبها مشهد جرجيس النبي (ع) . وبه قبره ، وقبره ايضا بالسوس من بلاد خوزستان ... وقبر جرجيس عليه السلام ايضا بموضع يقال له مركويه من الرامية من بلاد اذربيجان . في بئر وعلى رأس البئر حجر ، يزعمون انه وضع على بطنه الى ان مات والله اعلم .

جابر الانصاري

الزائر لمقام الامام زين العابدين في داقوق من نواحي محافظة التأميم حيث يربض المقام على تلة يرى مرقد على بعد كيلو من المقام وعلى بعد نصف كيلو من مركز المدينة يعرف بمرقد جابر الانصاري ، ويقع هذا المرقد في اراضي زراعية بجانب تله تسمى (تلة تيمور لنك) الامر الذي يدل على قدمها ، وعند زيارتنا للمرقد وجدناه يتألف من رواق ابعاده ٨× ٣ متر وفي احد جدران الرواق ثبت صخره محفور عليها في اللغه العثمانية اسم صاحب المرقد عبد الله بن جابر الانصاري ، ومن الرواق تدخل الى المرقد الذي هو مربع الشكل مساحته ٤٩ متر وعليه قبه بعلو عشرة امتار ، والمرقد بني في عهد قديم وهو ايل للسقوط ، وسمك الجدار حوالي متر والمضنون ان المرقد يعود الى عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر الانصاري ، وهذا ليس بالمستبعد فأن لجابر الانصاري صلة بالعراق فقد سكنه فترة ثم عاود اليه زائرا ولا يتسبعد ان يأتي من احفاده الى العراق ولصاحب المرقد مكانة وأعتقاد كبير لدى اهل المنطقة فكثيرا ما يتوسلون الى الله به ليستجاب طلباتهم مما يدل على مكانة صاحبه ، والزائر للمرقد يعاني صعوبة في الوصول اليه بسبب انعدام الطريق المبلط والذي لا يزيد طوله عن خمس مائة متر ، وأملنا وطيد بأهل الخير لآن ينهضوا القيام بتعمير المرقد



مرقد عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر



رافقني في زيارتي هذه الشيخ رياض العودة شيخ عشيرة ربيعة العدنانية والاستاذ طاهر كاظم الاسدي بتاريخ ٤ / ٧ / ٢٠٠٢

الشيخ جميل

لا يمكن ان تضيع مراقد أو قبور رجال الله الصالحين مهما تعاقبت عليها الحقب والعصور ، وان قدر لها واندثرت لفترة من الزمن بفعل تأثيرات الطبيعة فلا بد ان يهيء الله لها من الرجال المؤمنين لينفض عنها غبار السنين ويقوم بترميمها واظهارها الى الوجود فتضاف الى الرموز الخالدة . كما عمدت وزارة الاوقاف مشكورة وجددت بناء قبر الشيخ جميل في سنة ١٩٩٤. فالشيخ جميل الذي ادرك اوائل القرن الثالث الهجري كان من العلماء البارزين المحدثين ومن اصحاب الأمام جعفر الصادق [١] وقد ثبت على امامة الأمام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق (ع) لكنه ليس محسوباً على الدوحة العلوية .كان رجلاً زاهداً تقياً صوفيا وله كراماته المشهودة ومواقفه الجليلة واراؤه السديدة في الصوفية والدين الحنيف ، وكان مرشداً فاضلاً في احكام الشريعة .

مرقد الشيخ جميل في ارياف قضاء الفارس

يقع قبره بين اطلال عكبري ونهر دجلة [٢] وضمن موقع عشائر المجمع [٣] من ناحية الدجيل التابعة لقضاء الفارس من محافظة صلاح الدين واما اسمه الكريم الكامل فهو الشيخ جميل بن دارج (ابو الصبيح – أو الصبح) بن عبد الله النخعي الكوفي الراوي .

وبجانب هذا وهو المشهور اطل علينا النسابه الباحث السيد حسين ابو سعيده في كتابه تاريخ المشاهد المقدسة برأي مفاده (ان الشيخ جميل هذا هو (السيد جمال الدين بن صلاح الدين بن صالح بن موسى بن علي بن يحيى ابو الفضل دفين ضواحي الديوانية بن حسن بن حسين المحدث بن زيد بن الامام موسى الكاظم عليه

(١) تذكرة الأولياء – رسالة ماجستير مخطوطة ص ٢٧٧ حميد مجيد الهدو

(٢) دجيل في التاريخ والآدب ص ١٣٩ مخطوطة السيد موسى الموسوي

رافقني في زيارتي هذه الاستاذ الشيخ احمد فرج الله شيخ عام عشائر الاحلاف بتاريخ ١١ / ١٠ /١٩٩٩

السلام) والى السيد جمال الدين هذا ينتسب اليه للسادة المشايخيه في العراق وقد عرف بعض هؤلاء بألقاب غير علوية فضاعت سيادتهم) وهناك رأي ثالث يجعل من الشيخ جميل حفيدا للآمام موسى الكاظم من غير ولده زيد النار بل من ولده ابراهيم المرتضى الاصغر مرورا برفاعة الحسن المكي جد السادة الرفاعية ، وكلا الرأيين الثاني والثالث يحتاج الى تمحيص وتتبع اي ان باب البحث يبقى مفتوحا . يقصده الزوار على اختلاف طبقاتهم من المسلمين ، انطلاقا من ايمانهم بالكرامات الباهرة التي وهبها الله لهذا الشيخ الجليل ، وعند وصولنا الى مرقده بعد مسير اكثر من ١٢ كيلوا بطريق غير معبد ، شاهدنا مقبرة كبيرة تحيط بمرقده وعند وصولنا ادينا مراسيم الزيارة وتجولنا في اروقة المرقد ومساحة المرقد الكلية هي ٥٠ متر مربع ومساحة غرفة المرقد ١٠×١٠ متر والباقي رواق للزائرين ، وتعلوا غرفة المرقد قبة متوسطة ارتفاعها ١٥ متر ، وحوله من السادة المشايخ الذين تحدثوا عن كرامات هذا السيد وقد برزوا لنا وقفيات ومشجرات تخص نسبهم .

الشيخ بابا

ومن المزارات النادرة الوجود العجيبة في طبيعة تكوين تربتها ومكانها ومنطقتها حيث الهواء العليل المنعش والجو الجميل المطرب والمياه الغزيرة الكثيرة والاشجار الباسقة الزاهية المورقة والطيور المغردة وكل ما جمل في الطبيعة وسحر الكون والطبيعة يحيط بمرقد عرف بمرقد الشيخ محمد بابا السماسي) صاحب الكرامات المشهورة والنادرة التي تحدث عنها الناس فجلبتهم الى صاحب هذا المرقد فتعلقوا بحبه وقصدوه للزيارة والتبرك به كما انهم قصدوه للراحة النفسية والتنزه للقرب من مرقده حيث المياه الجارية المنسابة من تحت مرقده مما يضيف للطبيعة سحراً جميلاً .



مرقد الشيخ بابا

ان تعلق الناس لصاحب هذا المرقد كثير جداً وحبهم يزداد على مرور الازمان والايام و كما اوجدو له زيارة خاصة ينفس فيها عن الكروب والهموم فينعش النفوس ويزيلو آلالام مما يقومون به من افراح بقربه يرقد في هذا المرقد الشيخ بابا بمكان لا يزيد عن غرفة طولها ٦ م وعرضها ٥ م وهي كافية لطوفان الزوار حوله وقد عمرت مراراً الا ان اخر تعمير لها سنة ١٩٦٥ م ولما كان صاحب هذا المرقد له اثر كبير على ابناء المنطقة فنحن ندعو المخلصين اصحاب المال والخير والاحسان الى تعمير هذا المرقد لآنه اثر خالد يشير الى هذا الرجل صاحب الكرامات وأثناء وجودنا امام مرقده شاهدنا قطعة تعريفية معلقة على جدار شباكه تقول انه توفي سنة ٧٥٥ هـ وبقاء هذا التاريخ وبقاء صاحبه شامخاً يدل على اهمية صاحبه وعظمة وجوده فلهذا دعونا الى استمرار ذكراه في الحياة ببنائه مجددا والله لا يضيع اجر المحسنين.

رافقني في زيارتي هذهالشيخ احمد ثامر علي شيخ عشيرة زركوش والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢١ /١/ ١٩٩٩

جنيد البغدادي

اذا ضاقت بكم الصدور عليكم بزيارة القبور (حكمة قديمة مصدرها احد الائمة سمعتها من جدي في مرحلة الصبا ، وعندما بلغت مرحلة النضوج والشباب كنت كلما الت بي حالة من الحزن أو تراكمت على صدري هموم الايام تقودني اقدامي الى المقبرة ، فاستعرض شواهد الموتى فاحس بان همومي قد تلاشت وان احزاني قد انحسرت عن صدري لاعتقادي بان الانسان مهما حمل من الاشجان ومهما ملك من العقارات والاطيان سيغادر هذه الحياة الفانية ولن ياخذ معه سوى قطعة قماش سرعان ما يبليها التراب .اذن لماذا الحزن والحياة فرصة لا تعوض . ولماذا كل هذا

مرقد الشيخ جنيد البغدادي في بغداد

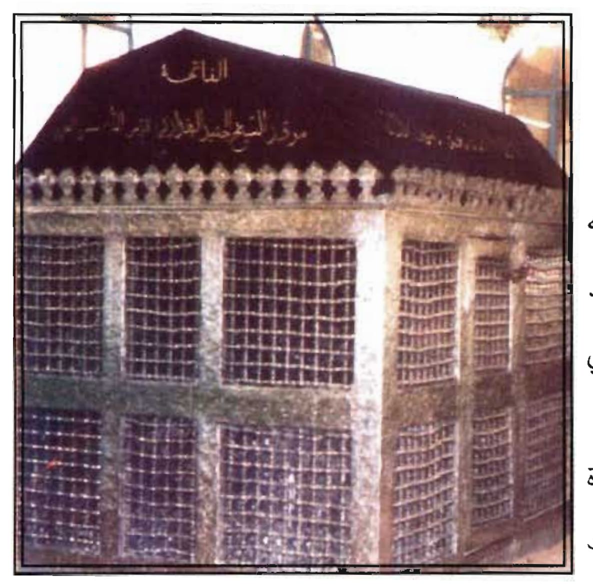
التذمر عبر سفره قصيرة مهما طال امدها ؟ وحين مررت بضريح امام الصوفية (جنيد البغدادي في الكرخ من بغداد) في مقبرة واسعة تقع بالجهة الغربية من شيخ الصوفية الجليل الشيخ معروف الكرخي ولن تبعد عن مثواه سوى مئات الامتار احسست برغبة عارمة تدفعني الى معرفة سيرته ثم عرفت عنه ما كنت اجهله ويجهله الكثير من ابناء هذا الجيل. انه الشيخ جنيد البغدادي بن محمد ابو القاسم الخزاز وقد كان ابوه يبيع الزجاج ولذا كان يطلق عليه لقب (القواريري) نسبة الى القوارير الزجاجية ويقال ان اصله من نهاوند مع انه بغدادي الولاده [(١)] وبماذا نفسر ما قاله عنه السبكي (هو سيد الطائفة ، ومقدم الجماعة وامام اهل الخرقة ، وشيخ طريقة التصوف وعلم الاولياء في زمانه [(٢)] ان بغداد في عصر لم نشهد علماً يضاهي هذا العلم الذي نذر العمر للسماء وترك ملذات الارض لمن عليها ممن هيمن عليهم اغراء الحياة الفانية .لقد كان من اعلام الصوفية في عصره وامام مدرسة بغداد في التصوف وهو الزاهد العابد الحكيم ، وما اروع مقولته عن التصوف حين قال : ما اخذنا التصوف عن القيل والقال . لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات لان التصوف هو صفاء المعادلة مع الله تعالى ، ويقول الجنيد البغدادي :انك لن

رافقني في زيارتي هذه السيد نزهان السيد خليل السيد ابراهيم الجعفري عميد السادة الجعافرة بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٩

(١) انظر ترجمة (حلية الاولياء) ج١٠ للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني .

(٢) السبكي (طبقات الشافعية) .

تكون على الحقيقة عبداً وشيء مما دونه لك مشترقٌ وانك لن تصل صرح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية فاذا كنت له عبداً وحده كنت مما دونه حراً . لقد اصبحت شخصية (الجنيد) عنوانا لمدرسة بغداد في زمنه شخصية صوفية يمثل مكانته لكل المؤرخين .اذن فهو من المستحقين للذكر والتوثيق والزيارة ايضا ولنعد الى البداية .لقد كان اكبر من سنوات عمره ، ومن اقواله الصوفيه .ما اخرج الله الى الارض علماً وجعل للخلق له سبيلا الا وقد جعل فيه حظاً ونصيباً . الشيخ جنيد البغدادي هو فرع من فروع المعرفة الآلاهيه ومما جاء في حلية الاولياء (ان ابا القاسم سمع الجنيد يقول جئت الى ابي الحسن فقال من هذا ، قلت جنيد وكانت المعجزة فوحدة الوجود بالنسبة لجنيد اسمى من كل الماديات وعند جنيد تنتهى الارب ، ومقبرة هذا الشيخ الجليل،



مفتوحة لكل عباد الله وكان لموقفي بين اطلالها موقف الضائع بين اطلال لشيء في اريجها عطر الاباء والاجداد وقد ادهشني ان كل ابناء الكرخ من المعمرين يدركون جيداً من هو الشيخ الجنيد البغدادي » وقد لمست هذا الادراك حتى بين شبابهم القريبة من هذا المرقد، مثل الرحمانية ومحلة الجبور والمشاهدة والفلاحات . لآن الشيخ جنيد البغدادي تحيط بضريحه مقبرة اخذت اسمه والذي عرفته في الاونة الاخيرة ان عملية الدفن في هاتين المقبرتين قد توقفتا بسبب ضيق المنطقة . يقع مرقد الامام الجنيد البغدادي في مقبرة الشونزية الاثرية ، وقد اشتهرت مقابر هذه المنطقة باسم مقبرة الجنيد البغدادي حيث غلب اسمه على اسماء المدفونين فيها ومنهم النبي يوشع وبهلول الكوفي وبابا نانك ومن الشعراء الحسن بن هاني الحكمي المكنى بآبي نؤاس ، دخلنا الى الروضة من خلال باب صغير مصنوع من الحديد وعلى يمين الداخل باب مصنوع من خشب الصاج يؤدي بنا الى المسجد المعد للصلاة والذكر ومساحته ١٢م × ١٢م تعلوه قبه عاليه ارتفاعها ٢٠ متراً تتوسط قاعة المسجد ، والمحراب المعد للصلاة تحيط به كتابة من اية ذكر الحكيم ، وتحت الكتابه اسم من جدد هذا المسجد وهو (الحاج محمود مهاوش الكبيسي) سنة ١٤٠٠ هـ. مساحة الروضة فهي ٧م ×١٢ م وآرتفاعها ٨ م تعلوها قبة صغيرة فيها اربعة نوافذ تطل على الفضاء. يوجد في داخل الروضه شباكان مستطيلا الشكل الاول هو الشباك الذي يظم الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله والشباك هو في الاساس منقول من مرقد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره بعد تجديده والشباك مصنوع من الفضة الخالص مساحته ٢م × ٣ م وأرتفاعه ٢ م يعلو الشباك انحناء خشبي مغطى بقماش اسود كتب عليه (الفاتحة- مرقد الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره العزيز) يرقد بالقرب منه على بعد اقل من متر واحد خاله وشيخه سري السقطي كما موضح في اعلى الصندوق .

حـــرف الحـــاء

الامام الحسين بن علي

سيد الشهداء

إن مرقد السبط الشهيد من المزارات الأساسية الكريمة في العراق، ولهذا المزار المقدس تاريخه الحافل بالمواقف والمآثر المؤثرة ، وعندما يذكر هذا المزار الجليل تذكر معه قصة الكفاح والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله والحرص الأيماني على المبادئ الاسلامية والحفاظ عليها من الانحراف في مرحلة ظهرت فيها الأثرة والخروج على المسار الصحيح والهيمنة وحب الذات على حساب الاصالة في الايمان.



احدث صورة لمرقد الامام الحسين

وكربلاء التي تحتضن ضريح الامام الشهيد الحسين بن علي (عليه السلام) كثرت حول اسمها آراء المؤرخين من القدامى والمعاصرين .

يقول ياقوت الحموي (فاما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين ، يقال جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك) ، ويقول الأب اللغوي انستاس ماري الكرملي (والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوته من كلمتين (كرب) و (إل) اي حرم الله أو مقدس الله .

ان اسم (كربلاء) كان موجوداً قبل الفتح الاسلامي ويرجعه البعض الى الاسماء السامية الارامية أو البابلية وانها كانت بدون همزة وقد لحقت بها لتصبح من الاوزان العربية .

وبعد استشهاد الحسين (عليه السلام) على ثراها صار الادباء والشعراء وعامة الناس يسمونها « كرب وبلاء » منطلقين بذلك من المصاب الاليم الذي حل بالحسين واصحابه ، مع ان اول من قالها هو الحسين نفسه (عليه السلام) .

لقد كان الحسين (عليه السلام) أبي النفس كبير القلب بليغ القول ، كيف لا وقد ترعرع باحضان الرسول العظيم

(صلى الله عليه وسلم) وكيف لا وهو ابن فاطمة الزهراء ومن صلب امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؟ وفي كربلاء عدد من المواقع التأريخية مثل الطف والغاضريه ونهر العلقمي وغيرها ، فالطف من المواضع التي عرفها العرب منذ القدم بالقرب من كربلاء وكلمة الطف تعني (اطل) اي لاح وكل موضع يشرف على ريف العراق يطلق عليه « الطف » وارض الطف في طريق البرية من ضاحية الكوفة وفيها استشهد الحسين .



وهناك موضع الحائر وهو اسم لموضع قبر الحسين ، ولهذا الموضع العديد من الاسماء ، الا ان اهم هذه الاسماء في الدين هو الحائر لما احيط بهذا الاسم من الحرمة والتقديس ، اما بالنسبة للغاضرية فيقول « ياقوت الحموي » « الغاضرية منسوبة الى « غاضرة » من بني اسد ، وهي قرية من الكوفة قريبة من كربلاء .

اما العلقمي ففي معظم القصائد التي نظمت في رثاء الحسين (عليه السلام) كان يرد اسم (العلقمي) وهو احد الجداول المتفرعة من نهر الفرات ، وترجع التسمية نسبة الى لقب الرجل الذي أمر بحفره وهو جد الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله آخر خلفاء الدولة العباسية وفي هذه القرية النحسة كانت المأساة فعندما قدم الحسين (عليه السلام) الى العراق ووصل الى كربلاء واحاطت به جيوش عبيد الله بن زياد قال ما اسم تلك القرية فقيل له اسمها الصقر فقال نعوذ بالله من الصقر ، ثم قال وما اسم هذه الارض التي نحن فيها قالوا كربلاء قال ارض كرب وبلاء . ثم اراد الرجوع لكنه منع من ذلك وكانت نكبة المسلمين باستشهاد سيد شباب اهل الجنة .

وما دمنا في وصف مرقد مزار سيد شباب اهل الجنة الحسين (عليه السلام) لابد لنا من عرض عن سيرته واستشهاده .

نعم لقد شهدت ارض كربلاء ما ادمى القلوب وافزع النفوس ، وصدع وحدة المسلمين بيد ان الحسين (عليه السلام) لم يكن راغبا فيما جرى وحدث وذلك لأنه لم يكن طامعا بالمجيئ الى العراق لولا كثرة الرسائل التي وصلته من سادات كربلاء والكوفة، وكان غير مطمئن بحكم تربيته الكريمة وتفكيره النافذ وحدسه الكبير الى بعض هؤلاء القوم ولكي يقطع الشك باليقين بعث اليهم ابن عمه وثقته مسلماً بن عقيل(عليه السلام) . وبعد وصوله الكوفة بايعه مايزيد على الثمانية عشر الفا من الناس ، فارسل الى الحسين يستعجله بالمجيء الى العراق ، لكن عبيد الله بن زياد الذي عينه يزيد بن معاوية واليا على الكوفة اساء الى الناس بتصرفاته القاسية واتبع العنف والشدة في تعامله مع الناس لتثبيت دعائم حكمه ، فانتقل مسلم بن عقيل الى دار هاني بن عروة(رضي الله عنه) وهو من

اشراف الكوفة ، بعد ان طارد عبيدالله اصحاب مسلم وابقاه وحيداً واخيراً وقع في قبضته فقتله وقتل معه هاني بن عروة رضي الله عنه .

وصل الحسين وقد تغيرت الصورة التي وصلته من ابن عمه مسلم بن عقيل ثم بدأت المأساة تنسج خيوطها واتخذ عبيد الله بن زياد جميع الاحتياطات العسكرية وراح يراقب تحركات الحسين الذي لم يبق معه الا القلة المخلصة للدين الاسلامي الحنيف.

ثم اشرقت شمس العاشر من محرم الحزينة في ذلك اليوم التاريخي الأليم ، لتضع اللمسات الاخيرة من مسلسل المأساة وتسدل الستارة على فصلها الاخير ويتوقف الزمن امام البطولة الفذة والوقفة الجهادية النادرة التي وقفها الحسين وصحبه الاوفياء الذين ضربوا اروع الامثلة في سمو النفس والثبات على المبدأ وقد تجلت في هذه الواقعة معاني الشموخ والانحياز الكامل للعدل والحق وشريعة الاسلام ، وانتهت المعركة بمصرع الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته واصحابه الكرام رحمهم الله وذلك في العاشر من محرم الحرام سنة (٦١هـ).

وهذه صرخة من قلب شاعر يطوف أرجاء كربلاء منادياً:

ان تكن كربلا فحيوا رباها　　واطمئنوا بنـــــا نشم ثراهـــا

والثموا جوها الانيق على ما　　كان في القلب من حريق جواها

واغمروها بحر دمعي سقياً　　فكرام الورى ســـــقتها دماهـــا

تعتبر كربلاء من البقاع الاسلامية المقدسة لما تضم بين احشائها من رموز جليلة من احفاد الدوحة الهاشمية وانصارهم الابطال، ولكي نتعرف اكثر على شخصية الامام الحسين ومدى بلاغته وكبريائه لنستمع الى جانب من خطبته الخالده يوم احاطت به خيول الاعداء ، ففي هذه الخطبة الرائعة نلمس التربية المحمدية المثلى والحكمة العلية العميقة ونقف على جانب من مكانته الرفيعة فقد قال عليه السلام :

" ايها الناس ، اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما يجب عليَّ ، وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم ، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وانصفتموني كنتم بذلك اسعد، ولم يكن لكم عليَّ سبيل وان لم تقبلوا مني العذر فاجمعوا امركم وشركائكم - الى ان يقول - ان وليَّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، اما بعد فانسبوني، فانظروا من أنا ، ثم راجعوا انفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ،

الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه ، واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله ؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فيّ وفي أخي أنتما سيدا شباب اهل الجنة ، ثم قال ، فان كنتم في شك مما اقول ، أو تشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ، اخبروني اتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته ، أو بقصاص من جراح ؟الى ان يقول .

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي ... ياسيوف خذيني .

بيد ان القوم صمت اذانهم من قول الحق وعميت ابصارهم وشلت السنتهم وعميت بصيرتهم لميلهم الى الباطل والظلم والجحود والكفر وحب الحياة الدنيا ، الا من هبت على قلبه نسيمات الأيمان وخرج من الصف المعادي لينضم الى فرسان الامام الحسين الذي فضلوا حياة الخلود ووقفوا الى جانب الحق والحقيقة ونالوا شرف الاستشهاد فسقوا بدمائهم الزكية ثرى كربلاء وامتزجت بدماء حفيد المصطفى من امثال الحر الرياحي ،

اما قوة ايمانه وانشداده المطلق الى الله ومدى زهده بالدنيا واغرائتها فنجدها واضحةً في موقفه البطولي وعدم استسلامه مع علمه بأنه سيؤدي واجبه تجاه الله سبحانه وتعالى بأستشاهده في هذا اليوم والقول الخالد يمثل من تلك البطولة :

يا دهر أف لك من خليلِ	كم لك بالاشراق والأصيلِ
من صاحب أو طالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديلِ
وانما الأمر الى الجليل	وكل حي سالك سبيلي

ثم لزم السكوت ، وحين سمعته زينب الطاهرة لم تتمالك نفسها وبان عليها الحزن فنظر اليها الحسين وقال :

(يا اخيه لا يذهب حلمك الشيطان وعندما لطمت وجهها واغشي عليها قام الحسين وصب الماء على وجهها قائلا: اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله ، ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ، إلى ان يقول (يا اخية اني اقسم عليك فابرى قسمي لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور أن أنا هلكت ، فما اروع الصمود وما اعظم التضحية من اجل المبادئ الخيرة وما اسمى الوقفة الجهادية التي وقفها الامام الحسين البطل البطل الشجاع الشجاع المضحي المضحي الامين الامين على المبادئ الحافظ لدين الله والسائر بخطى جده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسائر خلف راية ابيه الامام علي التي رفرفت بكل علامة صدق وطهر ونبل وظل يجاهد وظل يدافع حتى وقع شهيداً كريماً عظيما عاليا وفي خلوده تخلدت كربلاء وتشرفت بمرقده الطاهر ومزاره الجليل .

يقع الصحن الحسيني المقدس في وادي منخفض من اودية كربلاء حيث سقط الحسين عليه السلام من ظهر جواده فكان مذبحه ومدفنه فيه ،

مساحة الصحن الكلية ١٥ الف متراً ومساحة الحرم المقدس ٣٨٥٠ متر ، طول الصحن الحسيني ٩٥ متراً

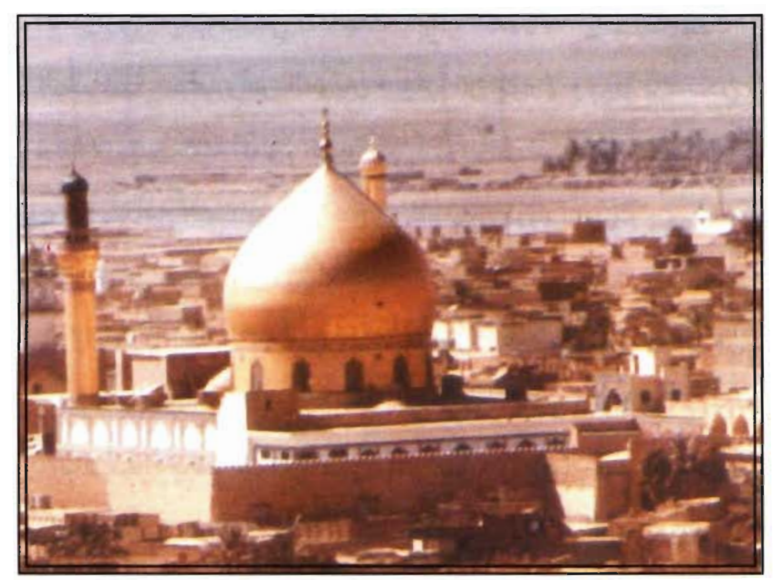
وعرضه ٧٥ متراً ترتفع فوق بناء المرقد الشريف قبة مذهبة مطعمة من داخلها بالمرايا ومحاطه بأحزمة من الكاشي الكربلائي المزجج ، ارتفاعها ٢٧ متراً تحيطها مئذنتان مذهبتان ارتفاع كل واحده منها ٤٤ متراً ، يحيط القبة من الداخل ١٢ شباكاً بين الواحد والاخر من الداخل ١٢٥ سم و ١٣٠ سم من الخارج .

القاصد للمرقد الشريف ينزل عشرة سلالم يصل الى ارضية الابواب الخارجية للصحن وهي (باب القبلة - باب الشيرازي - باب قاضي الحاجات - باب الشهداء - باب الكرامة - باب السلام (الناصرين) - باب السدرة - باب السلطانية - باب رأس الحسين - باب الزينبيه) يحيط بالصحن من الداخل (٦٥) ايواناً كل ايوان يفضي الى غرفة لتدريس طلبة العلوم الدينية ثم ينقل الزائر الى الابواب الداخلية للحرم البالغ عددها سبعة ابواب (باب حبيب بن مظاهر الاسدي وهو مجاور للمذبح - وباب القبلة - وباب صاحب الزمان - وباب علي الاكبر - وباب الكرامة - وباب السيد ابراهيم المجاب - وباب رأس الحسين) اما ابواب الحرم المطهر الداخلية فهي ثمانية ابواب يبلغ طول الحرم الطاهر ١٤ متراً وعرضه ١٥ر٩ متر يستقبل الداخل من باب القبلة رواق مكشوف (طارمه) مذهبة الجدران يزين سقفها الكاشي الكربلائي المعّرق وهو اجود انواع الكاشي شيد من الممر الاحمر الذي يشوبه اللون البنفسجي يرفع السقف اثنتيعشر عمودا رخامياً مغطى بالمرمر ترمز الى عدد الائمة الاطهار عليهم السلام ويتوسطها قوس اسلامي كبير يربط بين باب القبله الخارجي وباب القبله الداخلي ، تتوسع على جانبيه ثلاثة اقواس اسلامية ، تزين واجهة الطارمة من الاعلى السقوف المزججة بالمرايا ذات الاشكال الهندسية المنتظمه ، وتحت هذه الاقواس سياج مشبك من البرونز المطلي في وسطه باب تفتح للوفود والشخصيات ، هنالك ساعتان تحملها منارتان صغيرتان مذهبتان من الاعلى واحده على باب القبله والثانية على باب رأس الحسين عليه السلام ، وترى الساعة من اربعة جوانب تدق بالتوقيت الشرعي العربي يحتوي الحرم على الاضرحة التالية (ضريح سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام ونجليه علي الاكبر وعبد الله الرضيع مستقل وسط باحة الحرم وضع عليه شباك من الذهب الخالص طول المشبك الداخلي٥ر٥ م وعرضه ٥ر٤م وارتفاعه ٥ر٣م ، اما طول المشبك لضريح علي الاكبر فهو متران وستين سنتمتر وعرضه متر واحد واربعون سنتمتر وبنفس الارتفاع ، والثاني ضريح الشهداء السعداء موقعه الى يمين الداخل الى الحرم الحسيني طوله اربعة امتار وثمانون سنتمتراً وله خمسة شبابيك عرض الشباك الواحد خمسه وسبعون سنتمتر وأرتفاعه متران وسبعون سنتمتر ، وقد فتح شباك اخر من خارج الرواق المقدس بنفس قياسات الشباك الداخلي . والثالث ضريح الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي يقع جنب المذبح الى غرب قبر الحسين عليه السلام في الرواق المحيط بحرم الحسين والرابع هو ضريح السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام يقع في الزاوية الشمالية من ركن الرواق المقابل لباب السدرة .

رافقني في زيارتي هذه السيد عبد المهدي السيد نور عزوز الياسري بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٩٩

الامام الحسن العسكري

هو الامام الحادي عشر من أئمة أل البيت فهو (ابو محمد الحسن الملقب بالرفيق - الصامت - الهادي - الزكي - النقي - العسكري بن الامام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن السبط الشهيد الحسين بن امــيــر المؤمنين علي بن ابي طالب الهاشمي عليهم السلام ولد في المدينة المنورة سنة ٢٣٢هـ وعلى خــلاف في هذه السنة فقد حصرت ولادته بين سنة ٢٣١ هـ و ٢٣٣ هـ و معنى هذا اننا لا نذهب مع من يقول او يدعي ان ولادة الامام الحسن كانت في سامراء لأن الامـام الحسن كـان في هذه السنين



احدث صورة لمرقد الاماميين علي الهادي والحسن العسكري

المارة كان في المدينة المنورة مع الامام والده علي الهادي اذ لم يكن المتوكل على الله الخليفة العباسي في ذلك الوقت قد دعى الامام علي الهادي الى سامراء اثر وشاية وصلت اليه كانت مغرضة تقول ان الامام علي الهادي كان يعد لثورة علوية للأطاحة بالحكم العباسي فأستدعاه المتوكل في حدود سنة ٢٣٤ هـ على الارجح و معنى هذا اننا نؤكد ان ولادته في المدينة المنورة . وعندما طالت اقامة الامام علي الهادي في سامراء شغلت هذه الاطاله فكره ونفوس اسرته وتابعيه في المدينة المنورة ولهذا شمر ولده السيد محمد سبع الدجيل وعزم على التوجه هو وبعض مواليه قاصدين سامراء للتعرف على حالة الامام علي الهادي وعندما وصل سامراء شارك في احداث وأحوال تلك الفترة.

نشأة طفولته الاولى في المدينة المنورة وعاً من مناهل تربية وتوجيه أل بيت الرسالة المحمدية الخالدة وتختلف الروايات والاقاويل في بدء انتقاله الى سامراء فمنها من تزعم انه انتقل مع والده ومنها من تقول انه لحق بوالده الامام الهادي بعد ان استقر في مدينة سامراء عاصمة الخلافة العباسية ليكون الامام قريبا من عيون الخليفة ورجاله .

لقد انصرف الامام الحسن العسكري للعلم والفقه والشريعة لأنه كان مشغوفاً بها كما اجاد اللغات التركية والفارسية والهندية وذلك لحاجته الى التكلم بها حيث يقابله وفود قاصدة سامراء لأرتشاف العلم من أل بيت

الرسالة و مما اضطره لمعرفة تلك اللغات و اجادة التكلم بها ولما كان الامام علي الهادي امام زمانه وقت ذاك وتشير الاحداث الى ان السيد محمد (سبع الدجيل) بن الامام علي الهادي المدفون بضواحي مدينة بلد كان هو المرشح للامام بعد والده وبينما كان السيد محمد ذاهباً لتتبع بعض حاجات والده في الاماكن المجاورة لسامراء مرض السيد محمد ومات وكان ذلك عام ٢٥٢ هـ فأتى الامام علي الهادي ومعه الوفود الى مكان وفاة السيد محمد حيث جرت مراسيم دفنه في البقعة التي توفي فيها وعندما رجع الى سامراء اقام عزاءا في سامراء حضره الهاشميون والموالي وغيرهم وعند ذلك نادى الامام الهادي ولده الحسن العسكري وقال له يا بني (احدث لله شكراً) فقد احدث فيك امراً و يشير بذلك امراً الى امامته من بعده.



احدث صورة لضريحي الاماميين العسكريين

كان عليه السلام اخلاقه كآخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، كان اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة تعظمه العامه والخاصة لفضله ويقدمونه لعفافة وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه ، وكان جليلاً نهيلاً فاضلاً كريماً يحمل الاثقال ولا يتضعضع للنواب اخلاقه خارقة للعادة على طريقة واحدة.

وعندما لبى الامام الهادي نداء الخالق الجبار القاهر لعباده بالموت انتقلت الامامة الى الامام الحسن العسكري عليه السلام وفي حياته الشريفه مر الامام الحسن في ظروف قاهرة صعبة جداً أو وقع خلالها في ضائقة مادية شديدة و كما حصل له مضايقة خانقة في حريته فقد اخضع للرقابة القوية وخاصة في زمن المعتمد بالله الخليفة العباسي اذ سجنه وشدد عليه الرقابة حتى منعه من ان يلتقي مع أل بيته و كما حرم عنه منافذ النور والهواء والشمس وقد بقي على هذه الحال اكثر من سنتين حتى خرج من السجن عليلاً متأثراً بجميع الاحوال التي تقربه من الموت الا انه بقي محتفضاً بشخصيته ووقاره وكانت العبادة شغله الشاغل كما كان بيته محرابه الدائم الذي يواصل القيام والقعود والسجود والركوع فيه في اطراف الليل واناء النهار وقد زهد في الدنيا ومغرياتها و كما تحول بيته المتواضع الى مدرسة لطلبة العلم والمعرفة والفقه يقصدها الناس والمسلمون من جميع انحاء العالم الاسلامي و كما كان الامام محبوبا من لدن الجميع لسمو سجاياه الكريمة الاصيله ، ومستمر على هذه العبادة والعطف على الناس وتطبيق الشريعه الغراء حتى اثقله المرض حتى ظن الكثير من الباحثين انه قد مات مسموماً.

وفي سنة ٢٦٠ هـ وبمدينة سامراء نفسها لبى الامام التقي النقي الطاهر الحسن بن علي الهادي نداء ربه تاركاً بعده امام زمانه لولده محمد المهدي وبنتاً اسمها صفيه.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ سعدون عبدالله الفياض شيخ عشائر البو عامر السنية الطائية والحاج يوسف عبد الرضا الدعمي

حبيب بن مظاهر

من بركات الله عز وجل ان تكون ارض الفراتين مراقد ومقامات لكثير من الانبياء والائمة و الصحابة ورجال الله الصالحين ، وهذا يعني انها تربة مقدسة تضم في اعماقها رموزا جليلة من عباد الله المؤمنين الاتقياء الاتقياء من ذوي الكرامات والمناقب والسير العطرة ، ان من بين هؤلاء الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي ، وكان من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل الكوفه وصحب الامام علي عليه السلام في حروبه كلها وكان من خاصته وحملة علومه وقد تخرج من مدرسته وعلمه (علم المنايا والبلايا).



مرقد الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي - كربلاء

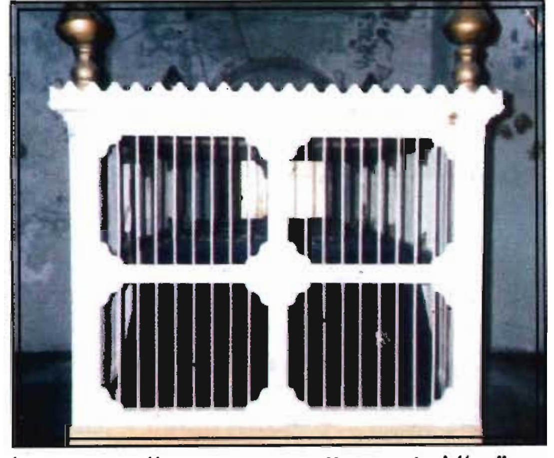
هو أبو القاسم حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن آسد من بطون ربيعه الكبرى العدنانية . والشيخ حبيب بن مظاهر الاسدي اول من كاتب الامام الحسين وطلب منه التوجه الى العراق لغرض المبايعه لخلافة المسلمين لأحقيته بها ، وفعلا ناصره ووقف معه وقفة الشرف والعز والكرامة ، وكان رافعا راية انصار الحسين عليه السلام في واقعة الطف وهو قائد ميسرة الحسين ، وبعد استشهاده (رض) افرد الامام علي زين العابدين عليه السلام قبره عن بقية الشهداء لجلالته وعظمته ، وقبره في الرواق الجنوب لمرقد الامام الحسين عليه السلام على يمينك عند خروجك من الحرم الحسيني وعلى قبره شباك من الفضه والبرونز شامخ شموخ صاحبه طوله ٢٫٥ م وعرضه ٢ م وأرتفاعه ٢٫٥ متر وضعت عليه لوحة كبيرة كتبت عليها مراسيم زيارة الشيخ الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي ناصر الحسين عليه السلام.

---

* رافقني في زيارتي هذه الشيخ العام لقبائل بني اسد الشيخ سالم بن الشيخ ثعبان بن الشيخ سالم الخيون والشيخ حبيب الشيخ جعفر الخالصي حفيد سيدنا حبيب بن مظاهر الاسدي. والشيخ علي كمونه الاسدي.

حبيب العجمي

لا لن تندرس مزارات ومراقد ومقامات اهل البيت والسادة الاطهار واولياء الله الابرار ما دام للشمس شروق وغروب والى يوم الدين لأنهم الدعائم النقية الصالحة التي ارتكزت عليها صروح التقوى والايمان بالوحدانية بجهادهم وتضحياتهم انتشرت وترسخت في القلوب رسالة الاسلام الحنيف التي اختار الله لها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) الكريم مبشرا ونذيرا ومن هؤلاء شيخنا الجليل ابا محمد حبيب الفارسي هو ابو محمد حبيب الفارسي المعروف بالعجمي عاش قرابة ٦٠ عاما توفي سنة ١٢٥ هـ كان حسن التربية والسياسة واثر الهمة والرياسة مجاب الدعوى ، وكان سبب اقباله على الاجله وإنتقاله عن العاجله انه حضر مجالس الحسن البصري (رض) فتأثر بمواعظه فخرج عما كان يملك من اموال اكتسبها بالتجارة وانشغل بالتعبد فلن يعرف له حديث مسند بل غدا شيخا من شيوخ الطريقة وانتهت اليه رئاستها بعد وفاة استاذه الامام الحسن البصري (رض) .



مرقد الشيخ حبيب العجمي - سوق الجديد - بغداد

وقد كان قبل ذلك تاجرا نشيطا اشتغل في اسواق البصرة وأمتاز على اقرانه التجار بصدق المعاملة والاخلاص فجمع من المال مالا يحصى لغيره ، قيل انه يرى بالبصرة يوم الترويه ويوم عرفه بعرفات (قاله القشيري) قال اليافعي كانت له زوجة سيئة الخلق ، فقالت له يوما اذا لن يفتح الله عليك بشيء فآجر نفسك وعمل ، فخرج الى الجبانه وصلى حتى العشاء ثم اتى بيته خجلا من توبيخها مشغول القلب من شرها . فقالت : اين اجرتك : فقال لها ان الذي استآجرني كريم استحييت من استعجاله . فمكث كذلك ايام يصلي في الجبانه الى الليل ، وتقول له زوجته كل يوم اين اجرتك ؟ فيقول لها : استآجرني كريم فخفت من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له : اطلب اجرتك من هذا او اجر نفسك عن غيره ، فوعدها ان يطلب الاجره وخرج الى عادته ، فلما امسى الليل عاد الى منزله خائفا منها فرآى في بيته دخانا ومائدة منصوبة وزوجته مستبشره فرحه فقالت له قد بعث لها الذي استآجرك ما يبعث الكرام ، وقال رسوله لي .. قولي لحبيب يجد في العمل وليعلم ان لم نؤخر اجرته بخلاً ولا عدماً فليقر عينا وليطب نفسا ، ثم ارته اكياسا مملوءة دنانير فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الاجرة من كريم بيده خزائن السماوات والارض ، فلما سمعت بذلك تابت الى الله عز وجل وآقسمت انها لا تعود الى ما كانت

عليه . وأذاه رجل وآغلظ فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحمنا منه فخر ميتا .

وعن عبد الواحد بن زيد قال : ان حبيبا ابا محمد جزع جزعاً شديداً عند الموت فجعل يقول بالفارسية ..



الصخرة الاثرية في باب المسجد

اريد ان اسافر سفراً ما سافرته قط ، اريد ان أسلك طريقا ما سلكته قط ، اريد ان ازور سيدي ومولاي ما رئيته قط ، اريد ان اشرف على احوال ما شاهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيامة ، ثم اقف بين يدي الله تعالى فآخاف ان يقول لي.. يا حبيب هات تسبيحة او تسبيحتين في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء فماذا اقول ؟ وليس لي حيلة ، اقول يا رب قد اتيتك مقبوض اليدين الى عنقي .. فماذا اقول قال عبد الواحد الواقدي ، هذا رجل عبد الله مخلصا له ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط فبأي شيء حالنا واغوثاه بالله ، روي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك ؟ فقال :(هيهات ذهبت تلك العجمه وبقيت في النعمه). يقع مرقده [1] مقابل شيخ بشار وموقع قبره يطل على الشارع العام ، ويضم المرقد صحنا واسعا مجاورا الى اعدادية الكرخ المركزية والمرقد يحطه غرفة مربعة الشكل بنائها اثري قديم إيل الى السقوط وبقربه رواق طوله اكثر من خمسة عشر مترا تدخل منه الى الحرم الاثري الذي يشكو الاهمال ويلاصق المرقد دائرة اوقاف بغداد المسؤولة عن صيانة المراقد والجوامع ، علما ان اغلب زواره من البلاد الاسلامية (باكستان وايران و الهند وجنوب افريقيا والزنجبار) وغيرهم .

وتجدر الاشارة ان الرحالة المغربي ابن بطوطة ذكر في رحلته انه زار مرقد الشيخ حبيب العجمي في البصرة[2] وهذا يؤكد على صحة وجود قبره في البصرة وليس في بغداد.

---

١) في دليل خارطة بغداد ص ٢٩٩ والصحيح ان حبيب العجمي توفي في البصرة وقد زار قبره الرحالة المغربي ابن بطوطة وذكره العلامة محمود شكري الالوسي في تاريخ مساجد بغداد ص ١٢٤ وقال انه توفي في حدود سنة ١٤٠ هـ اي قبل ان تنشأ بغداد على يد المنصور . ترجمه بن جبان البستي فقال (حبيب بن عيسى العجمي العابد أبو محمد أصله من فارس ، وكان من اهل الورع والفضل والعبادة ، ممن عرف بأستجابة الدعاء في الاحايين ، وما له حديث يرجع اليه ، حضر مجالس الحسن البصري بمواعظه ، فانشغل بالتعبد واخرج عما كان يملك من أموال اكتسبها بالتجارة ، انتهت اليه الرئاسة بعد الحسن البصري ، وتاثر ونسب حبيب الى العجم لبقاء لكنة لسانه وكان يقول (ان كان لساني عجمياً فقلبي عربي) قيل انه توفي سنة ١٢٥هـ - ٧٤٢ م في البصرة ودفن بها ، وقيل توفي سنة ١٤٠ هـ انظر أعلام العارفين ج١ ص ٩١ ومشاهير علماء الامصار ص ١٥٢.

٢) رحلة ابن بطوطة ص ١٨٤ لسنة ٧٥٧ هـ .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ قيس جليل الحبوش شيخ عشيرة السادة بني النجار بتاريخ ٢٢ / ٣ / ٢٠٠١

الحر الرياحي

حر :اسم شاعري جميل له معان ودلالات أنسانيه موحيه ومؤثرة وهو من الأسماء القليله في قاموس الآسماء العربية القديمة وحين يضاف اليه (ال التعريف) الحر يكون اقوى ايحاء وتأثيرا وآشد سطوعا وتوهجا . حقا انه اسم ينطبق تماما على صاحبه .. أسم تجسدت معانيه ودلالاته المضيئه في شخصية الحر بن يزيد الرياحي أروع تجسيد و انه الفارس العربي الذي تزين بأجمل معاني الفروسية العربية فهو من سادات واشراف قوم شهد لهم التاريخ بعلو شأنهم وسطوع مجدهم بين العرب هم (الرياحيون) وقبيلته هي من كبريات قبائل العرب التي ذاع صيتها بالمآثر الطيبه والمنزلة الرفيعه والذكر المحمود

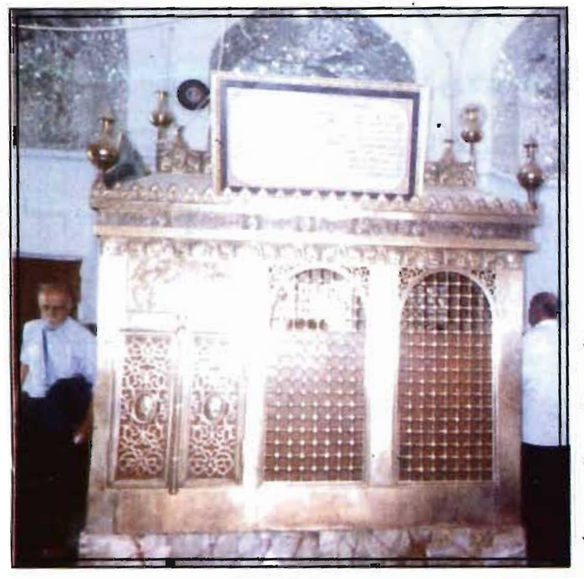
مرقد الحر الرياحي - ارياف كربلاء

أنها (تميم) ... فهو الحر بن يزيد بن ناجيه بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن حنظله بن مالك بن يزيد بن مناة بن تميم و كان شريفا في قومه (جاهلية واسلاما) فان جده عتابا كان رديف النعمان وولد عتاب قيسا وقعنبه ومات فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون فقامت بسبب ذلك الطخفة والحر هو بن عم الاخوص الصحابي الشاعر زيد بن عمر بن قيس بن عتاب ، منهم معقل بن قيس من ولد رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم من آبطال الكوفة له رياسه وقدر ، وعتيبه بن الحارث بن شهاب اليربوعي.

قيل انه من المتميزين بالشجاعة الفائقه والثقافه بالرمح ، وسيد آهل الوبر قيس بن عاصم المنقري وزراره بن عدس بن زيد بن دارم وصعصعه بن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وهو اول من احيا الوئد وحاجب بن زراره الذي رهن قوسه لدى كسرى عن العرب وآوفى ، والآحنف بن قيس المشهور بحمله وجرش بن هلال السعدي المعروف بشجاعته وخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي المشهود له بالكرم والشاعر الفرزدق . لقد اجمع

رافقني في زيارتي هذه السيد عبد الامير السيد جواد السيد جعفر ال مساعد الفائزي والسيد هاشم السيد كاظم قفطون الفائزي

المؤرخون على ان الحر بن يزيد الرياحي كان من اشراف الكوفه وسادتها و ورث عن ابائه واجداده الوفاء والحياء والحلم والحزم والمروءه والشهامه والكرم والشجاعة والعفه والادب والبلاغه والفصاحه والفروسيه والحميه واستحق بجداره رئاسة بني رياح واحتلال موقع الصداره في المجتمع الكوفي واكتساب شرف قيادة الفرسان وزعامة الرجال وبعبارة اخرى انه ورث عن ابائه واجداده مجدهم القديم وزاد عليه مجده العظيم الذي توجه به الامام الحسين (ع) حين قبله مجاهدا معه في صف الحق ، واما عن آبناء الحر الشهداء : من المهم الاشارة الى ان البعض من مؤرخي واقعة كربلاء ذكروا آن للحر ابنا واحداً كان قد ناصر الامام الحسين واستشهد مع آبيه من اجله ، ونتيجه للبحث المتقصي عن الحقائق التاريخيه الخاصه بالحر والمدونه في بطون الكتب الموثقه تمكنا من الحصول على معلومات تأكد مساهمة اربعة من ابنائه في الجهاد ظمن صف الامام الحسين (ع) وليس ابنا واحدا كما هو شائع ففي العديد من الرويات وردت اسماء من حارب الى جانب الحر من ابنائه وذويه ضمن معسكر الامام الحسين (ع) وهم الشهداء :



١- علي بن الحر بن يزيد الرياحي (جاء في بعض الطرق لابي مخنف : ثم اقبل الحر على ولده وقال له : يا ولدي احمل على اعداء الله واعداء رسوله القوم الظالمين فحمل الغلام وانشآ هذه الابيات :

انا علي وانا بن الحـــــر   افدي حسينا من جميع الضر

ارجو بذاك الفوز يوم الحشر   مع النبي والامام الطهر ......

ثم حمل على القوم وقاتلهم حتى استشهد رضوان الله عليه).

٢- بكير بن الحر بن يزيد الرياحي .

٣- حجر بن الحر بن يزيد الرياحي .

٤- علي (الثاني) بن الحر بن يزيد الرياحي .

٥- واخو الحر مصعب بن يزيد الرياحي .

٦- وخادم الحر : قره (رضا الله عنهم اجمعين)

لذلك وعلى ما تقدم نرى بعض المؤرخون اتفقوا على ان الحر آباؤه وزراء ابناؤه شهداء احفاده فقهاء و ومما يؤسف له آن احفاد الحر (رض) لم يذكر عنهم شيء في معظم المعاجم والتراجم ألا القليل مع انهم من رجال

العلم والفضل والآدب ومن كبار الفقهاء والمجتهدين استقر اغلبهم في جبل عامل في لبنان وتوزع الباقون على العراق وايران وغيرها من البلدان و وهم اسره علميه كبيره وعريقه لها شأن ومكانه مرموقه في الاواسط الدينيه والفكريه وتسمى بـ(آل الحر) وينتهي نسب هذه الاسره الجليله الى شهيد الطف ونصير سيد الشهداء الامام الحسين بن علي عليهما السلام (الحر بن يزيد الرياحي) والجد الاعلى الذي تجتمع عليه فروع هذه الاسره هو الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب بن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن البرازا شمس الدين بن ميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن حسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن حسين بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن مرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي . ومن فقهاء هذه الاسره العلامه الشيخ حسن بن محمد بن علي بن محمد الحر العاملي المشفري والعلامه الشيخ احمد بن الحسين بن علي الحر العاملي المشغري والعلامة الشيخ احمد بن الحسين بن محمد بن علي الحر العاملي المشغري والعلامة الشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحر العاملي المشغري ... وغيرهم .

الشيخ حديد

سيد موسوي النسب ومن ذوي الكرامات ، تقي ورع ، مصلح ومرشد ومن رجال الفضيلة والتقوى فخلد الله ذكره العطر كعلم من اعلام الهداية والموعظة الحسنة . أنه السيد الجليل نور الدين الملقب بعجان الحديد نزيل بلدة (حديثه) ودفينها يقع مرقده الى الشمال الغربي من مركز قضاء حديثة بمسافة خمس كيلو مترات ، وقد بادرت وزارة الاوقاف بتجديد قبة مرقده سنة ١٩٨٣م.

لقب بعجان الحديد بناء على حكاية مفادها انه ذات يوم شاهد احد الفلاحين متألماً لان فدانه الحديدي قد كسر اثناء الحراثة وكان حائراً في أمره ، فتقدم منه الشيخ حديد وتناول الفدان وعجنه باذن الله ، فسمي (عجان الحديد) وهذه الكرامة يتداولها معظم ابناء حديثه وهي أقرب الى الحقيقة ذلك ان لهذا الشيخ الجليل اكثر من كرامة . توفي في حدود التسعمائة من الهجرة كما يذكر السيد محمد ابو الهدى الصيادي في كتابه (الجواهر) (٣٦٧م) وقد ورد ذكره في كتاب صحاح الاخبار الصفحة (١٠٦) وفي الصفحة (١٥٣

- ١٦٣) من كتاب تاريخ الحديثة للاستاذ فرحان الحديثي . ان للشيخ حديد زيارة خاصة في اليوم الثاني من عيد الاضحى المبارك اما عشائر السادة التي تنتسب اليه فهي عشيرة الحديديين ، وعشيرة الصميدع.

وقد جاء في شجرة نسبه الجليل ، هو « السيد نور الدين بن السيد علي الاكبر بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن السيد عز الدين احمد الصياد بن السيد عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن الحازم بن السيد احمد الاصغر بن السيد علي المكي بن السيد حسن رفاعة بن السيد المهدي بن ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد الاكبر بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضى بن الأمام موسى الكاظم عليه السلام . لكنني ومن خلال بحثي الطويل وجولاتي المكثفة في شتى مناطق العراق بحثا عن المراقد اتضح لي ان هناك ضريحين أو مزارين يحملان نفس التسمية وبعد مزيد من التقصي الدقيق اتضح لي بان للشيخ حديد احفاداً وباسم الشيخ حديد ايضا وهما :-

المرقد الاثري القديم للشيخ حديد

١- مزار الشيخ حديد في منطقة الثرثار التابعة ادارياً لقضاء سامراء والراقد فيه هو القطب الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الحديدي حفيد السيد نور الدين الحديدي دفين حديثة .

٢- ضريح ومقام الشيخ حديد الواقع في منطقة الجزيرة (ارض الكرد) وقد اطلعت بنفسي على الارادة الملكية الصادرة من البلاط الملكي وادناه نصها :--

اصدرت ارادتي الملكة

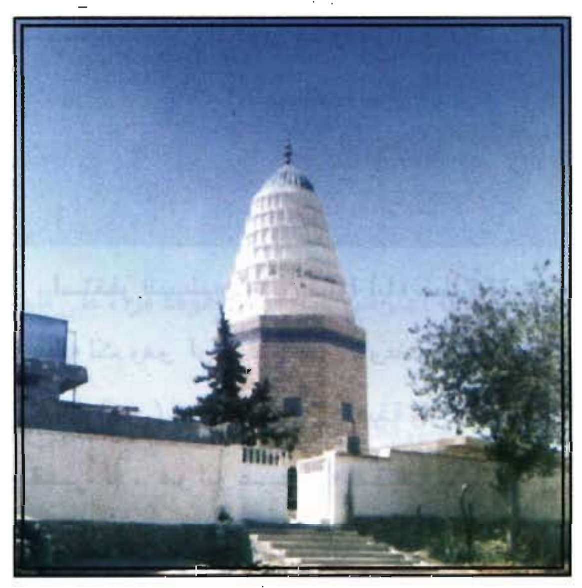
استنادا على قرار لجنه سمين الوثائق والمستندات رقم (٢٤) والمؤرخ في ١٩٣٣/٥/٢٥ باعفاء دايني من ارض الكرد الواقعة في قرية الجزيرة في موقع نظيف التابعين للواء الدليم الراجع لتكية الشيخ حديد في الجزيرة ضريبة الارض واجرتها معاً وكذلك يعفى كل ما يرد على ضريح الشيخ حديد منح للتكية واطعام

رافقني في زيارتي هذه السيد مخلص عبد اللطيف الحديثي عميد السادة ال عز الدين الرفاعية والسيد مؤيد عبد اللطيف الحديثي .

طعام للزائرين والفقراء والعجزة والارامل والشيوخ ولكون الشيخ حمد واباه وجده هم القائمون بايفاء مقتضيات الطريقة الرفاعية ولكونه القائم ببنائه وتطويره وصيانته ويخدمه استنادا على المادة الثالثة من قانون رقم ٨٦ لسنة ١٩٣١ .

ياسين الهاشمي	رشيد عالي الكيلاني	فيصل الاول
وزير المالية	رئيس الوزراء	ملك العراق

وفي عام ١٩٨٦ كان اخر تعمير له حيث شملته الحملة الايمانية لبناء المراقد والمساجد وكان الاعمار يليق بمكانة السيد شمس الدين عجان الحديد (السميدع) والمرقد عبارة عن غرفة مثمنة الاضلاع مساحتها ٤٩ متر مربع والشباك من البرونز طوله ٣×٢ متر تغطيه قطعة من القماش الاخضر كتب عليها الشيخ محمد عجان الحديد وكذلك اسماء الله الحسنى ، وفي داخل الشباك اربعة قبور الاول للاب الشيخ محمد عجان الحديد وبقربه ولداه احمد وعبد الرحيم وخادمهم عبد ريحان. وتعلو المرقد قبة مخروطية ارتفاعها حوالي ١٥ متر وهي اشبه بقبة الحسن البصري او النبي ذو الكفل، وداخل المرقد نقشت الايات القرآنية على القاشاني الاسلامي ، وفي مقدمة شباك القبر تشاهد قطعه كبيرة كتب عليها (مرقد السميدع السيد محمد الملقب عجان الحديد كنايه بلا نادريه ، وولديه احمد وعبد الرحيم وخادمه عبد ريحان وهو من ذرية السيد موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عنه وهو الوارث الصحيح للنبي الكريم محمد (ص) جاهد الكفار للدفاع عن الاسلام في القرن السابع الهجري وله ذرية كثيرة في انحاء الجزيرة العربية وبلاد المسلمين ، وكان زاهدا من اصحاب الكرامات المشهودة وكان عبدا مخلصاً لله . كتب في ١ رمضان ١٤٠٦ هـ ٩ مايس ١٩٨٦ – وبجانب المرقد حرم الجامع ومساحة صحن المرقد حوالي الكيلو متر اضافة الى الخدمات الاخرى ، ويشرف عليه السيد نوري السيد احمد بن السيد حسن السميدع حفيد شيخنا محمد شمس الدين عجان الحديد قدس الله سره .



مرقد الشيخ حديد بعد التعمير

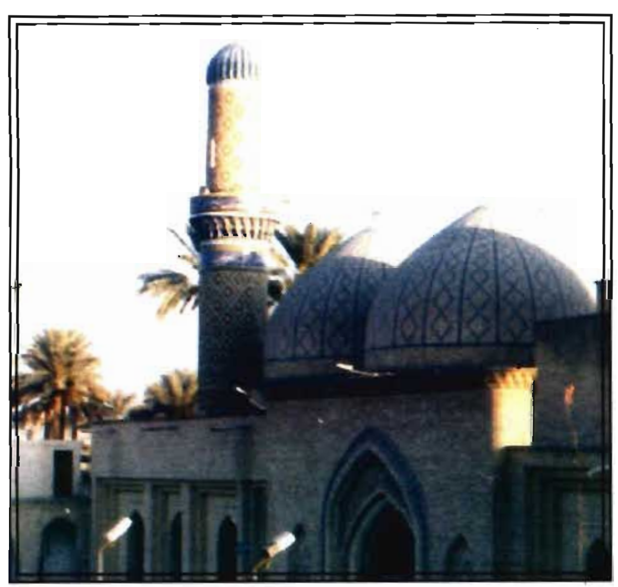
رافقني في زيارتي هذه السيد مالك السيد محسن الزاملي رئيس عام السادة الزوامل والسيد فاهم الزاملي بتاريخ ٣ / ٣ / ١٩٩٨

حذيفة بن اليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

« والله يعصمك من الناس » صدق الله العظيم (١)

نزلت هذه الآيه الكريمة على رسول الله (ص) فالتفت الى حراسه الأصفياء وقال لهم « الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس » وكان من بينهم حذيفة صاحب سره وأحد حراسه من غدر المشركين ومن اصحابه المقربين وفي معركة « احد » صرخ مرات عديدة ..لا تقتلوه ....لا تقتلوه ...لكن المسلمين قتلوه من باب الاشتباه والخطأ اذ كانوا يحسبونه من الأعداء.(انه والده .. والد حذيفه ..) ، ولكن ما هو رد فعل حذيفة وهو يرى والده مضرجاً بدمائه ؟



استغفر للمسلمين الذين قتلوا أباه خطاءاً بقوله « ليغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » وعندما عرف ذلك رسول الله (ص) تضاعف حبه لحذيفة وازداد اعجاباً به وتقديراً له .. هو ابو عبد الله حذيفة بن اليمان واليمان كنية لابيه حسيل بن جابر بن ربيعه بن عبس ، وكان حليفا لبني عبد الاشهل ، وأصله من اليمن وهو الصحابي ابن صحابي وأمه الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الاشهل ، وهي صحابية ايضاً وقال الرسول (ص) ان شئت كنت من الانصار ، وأن شئت كنت من المهاجرين ، قال اكون من الانصار ، قال فأنت منهم ، فهو انصاري وصاحب رسول الله (ص) . وعن ابي اسحاق عن مصعب بن سعد قال (أخذ حذيفة وإباه المشركون قبل معركة بدر ، فارادوا ان يقتلوهما ، واخذو عليهما عهدا وميثاقا ان لا يعينوا علينا ، فارسلوهما ، فأتي النبي (ص) فقالا (إنا قد حلفنا لهم ان لا نعين عليهم ، فأن شئت قاتلنا معك ، فقال رسول الله (ص) (بل نفي لهم ونستعين بالله عليهم) فكانت اول مشاهدهم معركة احد حيث استشهد اليمان والد حذيفة فيها ولم يتخلف حذيفه عن المشاهد مع رسول الله ولا بعده ، وفي معركة الخندق بعثه يوم الاحزاب سرية وحده ، وشهد حذيفه (رض) معركة نهاوند سنة ٢٢ هـ فصالحه صاحبها على مال يؤديه في كل سنة وغزا بلاد الدينور وماه سندان وفتحها عنوة ، وكان سعد بن ابي وقاص قد فتحها ونقضا العهد وهو انذاك اميرا على المدائن.

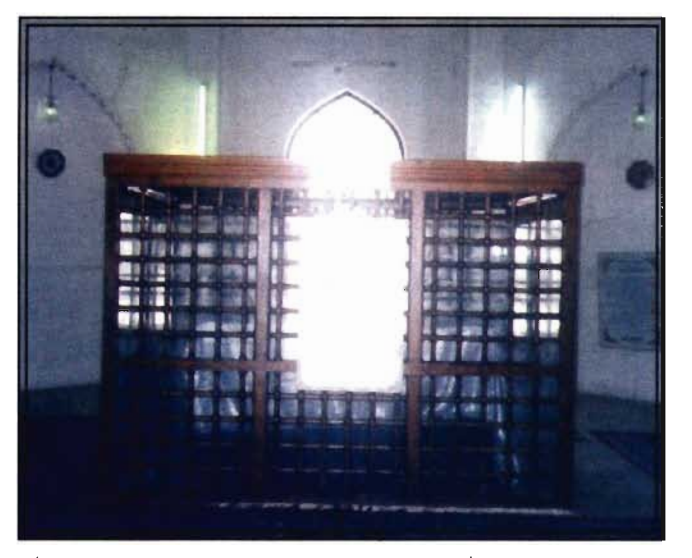
---

(١) سورة المائدة : آية ٦٧.

(٢) شرح النهج .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ يوسف حميد كاظم اللامي شيخ عام عشيرة العبد الخان اللامية بتاريخ ٦ / ٧ / ٢٠٠١

كان كثير السؤال لرسول الله (ص) عن احاديث الفتن والشر ففي الصحيحين عن حذيفة قال (كان الناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني) ،وروي مسلم في صحيحه عن عبد الله بن يزيد الحطمي عن حذيفه قال (لقد حدثني رسول الله (ص) بما كان وبما يكون حتى تقوم الساعة) وروي عن عمر بن الخطاب (رض) ينظر اليه عند موت احد من الناس اذ لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر ومن اقواله (لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها) ،سئل عن اي الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايهما تركب .



وله في كتب الحديث التسعة ٤٢٤ رواية

عند ولايته للمدائن استقدمه عمر (رض) الى المدينة ، فلما قرب وصوله اعترضه عمر في ظاهرها فرأه على الحال التي خرج بها فعانقه وسر بعناقه ثم اعاده الى المدائن.

وكان يقول ما من يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم اتي اهلي فلا اجد عندهم طعاما ، ويقولون .. ما نقدر على قليل ولا كثير .

توفي رضي الله عنه سنة ٣٦ هـ بعد استشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) بآربعين يوما .

(٣) مراقد المعارف ج١ ، ص ٢٤٠.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ صاحب عبد الكريم حسين رئيس حمولة ال فتحي احدى فروع السراي بتاريخ ٦ / ٧ / ٢٠٠٢

الامام الحسن البصري

كان الحسن البصري امام اهل البصرة وشيخها الكبير بلا منازع ، فهو سيد التابعين في تقاه وزهده وعلمه الغزير وتعمقه في اصول الدين واحكامه حتى بلغ الذروة واصبح من اكبر وابلغ علماء عصره ، فهو الامام المجتهد التقي الطاهر الورع الذي يقصده طلاب العلم والمعرفة من كل مكان وذاع صيته في العالم الاسلامي على اوسع نطاقٍ وبهذا الصدد يقول عنه الامام الذهبي : مناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة ، كان رأساً في العلم والحديث ، اماماً مجتهداً كثير الأطلاع في القرآن وتفسيره رأساً في الوعظ والتذكير وفي الحلم والعبادة والزهد والصدق ، ورأساً في الفصاحة والبلاغة [(١)] هو ابو سعيد بن الحسن بن ابي الحسن يسار البصري المولود في المدينة المنورة سنة (٢١هـ – ٦٤٢ م) ثم انتقل في صباه مع والديه الى مدينة البصرة سنة (٣٦هـ – ٦٥٦م) وقد مارس حياته الطاهرة في خوض غمار العلم والتقوى وبث روح الايمان والتوحيد في قلوب الناس في مواعظه البليغة وخطبه القيمة وفقهه الرفيع، حتى غطت شهرته الجوانب الأربع من الآفاق .

مرقد الامام الحسن البصري – محافظة البصرة

يقع مرقد الحسن البصري في منطقة الزبير (خارج المربد في البادية) وفي المقبرة المسماة بأسمه وكانت فيما مضى (مقابر الصالحين) تقوم على قبره قبة مخروطية لا أثر للكتابة فيها ، وان الاخبار التأريخية شحيحة جداً الا ان السائح الهروي المتوفي سنة (٦١١ هـ – ١٢١٤م) ذكر قبر الحسن البصري ولم يشر الى وجود قبة عليه ، بينما اشار ابن بطوطه المتوفي سنة (٧٧٩هـ – ١٣٧٧م) الى وجود قبة على قبره كتب عليها اسمه وتاريخ وفاته [(٢)] اما نيبور الذي زار البصرة سنة (١١٧٩هـ – ١٧٦٥م) فقد اورد خبراً انفرد به وليس هناك من مصدر تاريخي

---

(١) تاريخ الأسلام وطبقات المشاهير والاعلام الجزء الرابع ، ص٩٩.

(٢) رحلة ابن بطوطه الجزء الاول ص ١١٧.

يؤكده ، فهو يقول « ان قبة الحسن البصري قد هدمت من قبل الايرانيين بقيادة نادر شاه سنة (١١٥٦هـ - ١٧٤٣م) ثم اعيد بناؤها ثانية غير انها ما لبثت ان سقطت فشيدت هذه القبة القائمة الان [٣] وهناك احتمال واحد هو ان القبة التي سقطت هي قبة (محمد بن سيرين) دفين الغرفة الملاصقة لغرفة مرقد الحسن البصري وكانت مشيدة على غرار قبة الحسن البصري ، ومهما يكن من الأمر فان القبة كثيرة الشبه بقبة زمرد خاتون التي يعود تاريخها الى ما قبل سنة (٥٨٨ هـ) وان عدد حنايا القبتين (١٦) حنية . ذكرنا ان الحسن البصري الذي تسلق سلم العلم والفقه الى أعلى درجاته ، كان محاطاً بالجلالة والتقدير من قبل اهل البصرة الذين وجدوا فيه الأمام الكبير المتضلع في امور الدين والدنيا والمتبصر باحكام الشريعة واصولها والمرجع البيلغ الذي يُهتدى بمواعظه الرشيدة ذهب الى جوار ربه ليلة الجمعة ، في الأول من رجب سنة (١١٠ هـ - ٧٢٨) فخرج اهل البصرة عن بكرة ابينهم لتشيع أمامها الزاهد وشيخها العابد ، ولدرجة ان صلاة العصر يومذاك لم تقم في جامعها الكبير [٤] لانهم جميعاً خرجوا وراء الجنازة ،



تقوم على قبر الحسن البصري قبة مخروطة تضاربت الآراء حول تاريخ بنائها ، فقد ذكر (هر تسفلد) بانها شيدت سنة (٦٠٠ هـ - ١٢٠٣ م) وقال غيره انها تعود الى الربع الاول من القرن السادس للهجرة اما عادل عبو فقد ارجع تاريخ تشييد قبه الحسن البصري الى النصف الأول من القرن السابع للهجرة [٥] اما بالنسبة لقبر الحسن البصري وابن سيرين المتلاصقين ، فقد امتدت اليهما يد التجديد والأعمار على الطريقة الحديثه وبالشكل الذي يليق بمنزلة كل واحد منهما :

ان المؤرخ أو الباحث إو المتحدث عن سيرة الحسن البصري العطرة لا يمكنه الوصول إلا الى جزء يسير منها ، ففي كل صفحة من صفحات تاريخه النقي سطور مضيئة من المناقب والمواعظ والاحاديث التي تأخذ بمجامع

(٣) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحله ص ٢٤.

(٤) وفيات الاعيان الجزء الاول ص ٣٥٥.

(٥) القباب المخروطة في العراق ص ٣٨

القلوب ، وقد اولي سيرته الجليلة بالابيات التالية :

الحسن البصري زرنا مرقده   صاحب النفس التقيه الزاهـــــده
كان للناس أماماً ورعـــــاً   كل من يطلب علماً يقصـــــــده
بكت البصرة حزنا يوم مات   ويدمع شـــيعته الأفئـــــــدة

يقع مرقده في مقبرة الزبير والتي تسمت بـأسمه ، وعند وصولنا الى المقبره نشاهد من بعيد قبة غريبة التصميم والتي تشبه قبة النبي ذي الكفل ، دخلنا سور المقبرة الذي تبلغ مساحته حوالي ٧٠٠ متر مربع شاهدنا ونحن خارج السور القبة المخروطية وبقربها قبة ثانية تعود الى ابن سيرين وهو ابو بكر محمد ابن سيرين بن محمد الانصاري المولود لسنتين من خلافة عثمان بن عفان (رض) سنة ٣٣ هـ برع في علوم الدين وغدا احد الفقهاء والمفكرين ونسب له كتاب تفسير الرؤيا ، توفي في البصرة سنة ١١٤ هـ بعد وفاة الامام الحسن البصري، اما القبة الثالثة فهي تعود الى نقباء البصرة حيث مساحتها ٥ ×٥ م وأرتفاع القبة ١٠ متر ويوجد فيها اربعة قبور قديمة العهد .

دخلنا من الباب الحديدي الذي يبلغ طوله ٢ متر وعرضه واحد متر الى غرفة الضريح وأبعاد هذه الغرفة ٥ر٣ × ٥ر٣ متر تعلوها القبة الحلزونية ذات المقرنصات القديمة التي اضفت جمالية لهذا المرقد الاثري الكبير وارتفاعها ٢٥ متر يقع مرقده في منتصف هذه الغرفة حيث بلغ طوله ٢ متر وعرضه واحد متر وأرتفاعه ٧٥ سم ، جدران المرقد مكسوه من الداخل بالمرمر الايطالي بأرتفاع ٥ر١ متر ، تمتد هذه الغرفة على غرفة ثانية يفصلها قوس كبير عباسي نصف بيضوي يصل الى غرفة ثانية مربعة الشكل طول ضلعها ٥ر٣ × ٥ر٣ متر تعلوها قبة بأرتفاع ٨ متر وعلى يسارها من باب المدخل الرئيس قبر ابن سيرين (رض) زينت جدران المرقدين بالايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ، واثناء وجودي في هذا المرقد شاهدت الكثير من الزوار يأتون لزيارة المرقدين الشريفين

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني شيخ عشائر البصرة والشيخ احمد الغانم بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠١

السيد حمد الغالبي

في مدينة (الشطرة) من محافظة ذي قار تقام لأسرة السادة (آل حمد) سمعة بالغة التاثير ، كما السيد حمد من كرامات تناقلتها الآجيال ، ووجدت فيها ما تقوي عزيمتها في محن التاريخ .. وإذا تسنى لك آن تسأل العامة في طرقات الشطرة عمن يحل مشاكل العشائر ، قالوا لك في الحل : (حلال المشاكل هم السادة آل حمد. حتى وجدت نفسي استقل سارة تاكسي راحلا مضارب السادة آل حمد وهي تبعد عن الشطرة سبعة كيلو مترات عبر طريق وعرة وتسمى تلك المضارب بـ (نصف البدعة – ام التمن ، وقد دخلت مضيف السادة وقوبلت بترحاب شديد ، وكانت تنتصب بمقابل المضيف قبة مزار السيد حمد وهي تشمخ لتذكرنا بعلو مقامه بين الناس وعمق محبتهم له الذي طالما كان خير مأوى للملهوفين وطالبي شفاعته ويرجعنا النسب الى ان اجداد السيد حمد كانوا يسكنون منطقة (الحصونة) في ارض ذي قار قبل ان يغادروها وتحط ركابهم في ارياف الشطرة ، وكان سبب مغادرتهم الارض القديمة معاركهم الطاحنة مع عشيرة آل ابراهيم من بني مالك ، وولد السيد حمد في ارضه الجديدة (نصف البدعة) سنة ١٨٥٠ ونشأ نشأة دينية متعبدة وظهر بكراماته و في مراحل شبابه الاول ، ويرجع بأصله الى فرع من فروع السادة الغوالب ذرية السيد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد (ع) فهم سادة رضوية حسينيه ونسبه الموثق هو السيد حمد بن السيد حسين بن السيد موسى بن السيد جليل بن السيد سعد بن السيد يعقوب بن السيد سعد بن السيد محمد امين بن السيد سعد بن السيد يعقوب بن السيد سعد بن السيد غالب الجد الجامع السادة الغوالب . اعقب السيد حمد اربعة رجال هم : (موسى وحسن وجنام وعزيز) وكل منهم اعقب وصارت له ذرية صالحة ، فأعقب السيد موسى سبعة رجال (جعفر وعبد الله وحمود وشخير ورزوقي وعبد العالي ومحسن وحسن ونعيم ، وأعقب السيد حسين رجلين هما : (حبيب وكتاب) وأعقب السيد جنام ستة رجال وهم : (خلف ومجيد وشبيب وباقر وعلي وحسين ، واعقب السيد عزيز ثمانية رجال وهم : (طالب وكريم ورحمن ومرتضى وحيدر وحسام وعباس وعبد الحسين). وعميد السادة آل حمد اليوم هو السيد حبيب بن السيد حسين بن السيد حمد الذي به يجتمع اولاده وأحفاده وعشيرته ، في ديوان المزين بالايات من الذكر الحكيم وقد فرش بالسجاد العربي الفاخر ويستقبل فيه ضيوفه ويحل لهم مشكلاتهم في قضايا الفصول العشائرية وأعقب كلا من : (عبد الآمير وعلوان وطالب ونصيف وعبد علي) .

مرقد السيد حمد الغالبي - ارياف فضاء الشطرة

والجدير بالذكر ان قبة مزار السيد حمد قد بنيت سنة ١٩٥٤ متواضعة البناء وبمرور الايام اصلحة وعمرت وعمر المزار جميعه حتى غدى بمنظره الحاضر اللائق بمكانة السيد الجليل حمد ، وكثر زواره على مدار الفصول .

الحسن الأسمر

حين تذهب من بغداد ومتجهاً الى الحلة تشاهد لافته كتب عليها (المحاويل) وهي تشير الى قرب مدينة (المحاويل) كما نشاهد ايضاً لافته قريبة تشير الى مدينة « محاويل الامام » والمحاويل قضاء في محافظة بابل ويقع بالقرب من مدينة بابل التاريخية ، والمؤرخون ذهبوا مذاهب شتى في معنى هذا الاسم ، لكن أقرب هؤلاء المؤرخين إلى المعنى الحقيقي هو الدكتور المؤرخ مصطفى جواد الذي لخص المعنى قائلاً هو (من تحويل والاستراحة مع تحويلة مجرى النهر) إذ كانت المحاويل في بداية نشأتها على عهد العثمانيين محطة استراحة للزائرين إلى الحله ومنها لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف .



مرقد ابو محمد حسن الاسمر - قضاء المحاويل

أما « محاويل الأمام » فهي من توابع قضاء المحاويل ، وفيها مزار العلوي الشهيد السيد أبو محمد الحسن الأسمر ، وقد تسمت المدينة باسمه لأنها نشأت بعد أكتشاف قبر هذا الامام فيها ، والامام المشهور بالأسمر هو جد السادة الأعرجيه ، الذي تصفه كتب المؤرخين بأنه صاحب كرامات وتنذر له النذور لمكانته ولأنه يفك أسر المظلوم ويلبي حاجة الملهوف على رأى روايات العامة ممن سكن حول ضريحة ، وجاء نسبه مكتوباً على قطعة علقت داخل ضريحه ويبدأ من أنه « هو[1] السيد أبو محمد الحسن الأسمر بن السيد احمدالنقيب الملقب شمس الدين بن السيد محمد بن السيد عمر بن السيد يحيى الذي استعاد الحجر الاسود من القرامطة والذي لقب امير الحاج بن السيد الحسين النسابة بن السيد احمد المحدث بن السيد عمر بن السيد يحيى بن السيد الحسين ذي الدمعة بن الفقيه زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليهم السلام . ويضيف المؤرخون : كان أبو محمد الحسن الأسمر نقيباً على الطالبين وتوفي سنة (٤٠٧ هـ) وللمزار آراضي وقفيه يتوارثها السدنة على المزار ، واليوم تشاهد قبة فوق قبر الامام منقوشة بالأيات القرآنية وحوله أواوين وغرف وقاعات مسقفة لاستراحة الزائرين ، وقد جدد الضريح

(١) مراقد المعارف الجزء الاول ص١١٤ الشيخ محمد حرز الدين

رافقني في هذه الزيارة الى مرقد ابو محمد الحسن الاسمر السيد محسن علي الغالبي بتاريخ ٢٠٠٢/٥/١٧.

وبني على الطريقة الحديثة وشملته رعاية الحملة الايمانية . ويذكر ان المرقد المذكور كان لا يعرف عنه شيء وبعد التحقيق ثبت انه يعود الى السيد ابو محمد الحسن الاسمر ، وكان ذلك عام ١٨١٠ بفعل صخرة عثر عليها داخل القبر وعلى اثر هذا التحقيق توالت على المرقد التعميرات اذ



بني لاول مرة مرقد من الطين وجريد النخل وفي المرحلة الثانية وبسعي من رجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف وبمسعى من ابناء المنطقة صار له مزار افتتح لأستقبال الزائرين ، وفي ختام هذه المرحلة في عام ١٩٥٩ نقل شباك سيدنا الحر الرياحي الى المرقد مما اضفى عليه هيبة عززتها الكرامات ، ويذكر ان صاحب المرقد كان نقيبا للاشراف ومالكا لقرية النيليات ، وقد سمعنا ما يعضد هذا لدى الناس من سكنة المنطقة اذا يعتقدون ان المنطقة موقوفه له مما يلزمهم بتخصيص حصه من اقيام دورهم للمرقد عند تداولها بيعا او شراء واثناء تواجدي في منطقة ناحية الامام عرفت ان للسيد ابو محمد الحسن عدة القاب منها نقيب الاشراف - ومالك النيليات - وابو فياض - ورباط الواوي - والمثنى وابا جاسم - والاسمر) ويقوم على خدمة المرقد جماعة من عشيرة البو خليل احدى بطون قبيلة خفاجه ، اما السادن فهو من بيت الامارة من قبيلة ربيعه .

الحسن الجبيلي

كان سيداً جليلاً محاطا بالتكريم والأحترام ، وله دار ضيافة عامرة يؤمها الناس وتقدم له النذور والهدايا من الرؤساء والوجهاء في حياته الكريمة وحتى بعد وفاته لما له من مكانة جليلة ونسب شريف .

والسيد حسن الجبيلي هو الجد الخامس للعالم الزاهد الفقيه العابد السيد هاشم الحطاب النجفي ، جد السادة (آل السيد سلمان) كبار (محلة الحويش) في النجف والسيد هاشم الحطاب بن محمد بن عويد (عواد الصغير) بن محمد بن عواد الكبير (جد السادة العواديين في العراق ، والسادة آل سليمان هم ابناء عمومة السادة آل درويش . اما نسب السيد حسن الجبيلي ، فترتقي حلقاته كالاتي :— السيد حسن الجبيلي البصري بن عبد الله بن السيد علم الدين على المرتضى النسابة بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد فخار شمس الدين بن السيد معد بن فخار بن السيد احمد بن ابي الغنائم بن السيد الحسين الشيتي بن السيد محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر بن الأمام محمد الباقر بن الأمام علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

مرقد الشيخ حسن الجبيلي في محافظة البصرة

مرقد السيد حسن الجبيلي في منطقة (الجبيلة) من البصرة ، وقد عرفت به واشتهرت بلقبه وقد سكنها منذ قدومه الى العراق من البحرين وتوفي فيها ، وكانت على قبره الشريف قبة قديمة ، يزوره الناس بكثرة وينذرون له النذور واكثر الناس يتحاشون القسم به لما لمسوه وشاهدوه له من الكرامات التي وهبها الله تعالى له .

يسميه البعض « ظاهر بن علي » وهو، اسم القيم القديم لمرقده ، ومن قوامه في المرحلة المتأخرة من

* رافقني في هذه الزيارة الى مرقد السيد حسن الجبيلي السيد حازم حسين العوادي عميد السادة آل العوادي والشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٨.

(عطب) بكسر العين فخذ من قبيلة بني تميم .

اما الحجة الجليل والعلامة الكبير الشيخ عبد الله المظفر ، فانه يذكر ان حسن الجبيلي جاء من الأحساء الى البصرة وقبره في قرية الجبيلة القريبة من المعقل ، وسواء جاء من البحرين أو من الأحساء ، فان مصدر الهجرة لا علاقة له بنسبة الجليل الطاهر ، ومكانته التي كانت حديث الناس ومحط حبهم الكبير له ، وكانت دار ضيافته تعج بأهم شخصيات عصره من المتنفذين وغيرهم من عامة الناس وكانوا يأتونه للتبرك والفتاوى والاستفادة من مواعظه البليغة وارشاداته الحكيمة كيف لا وانه من أحفاد سيد البلغاء ، ورمز الفقهاء الأمام علي بن ابي طالب (ع) وكل احفاده من هذا الطراز النادر من الرجال الأجلاء ومن اهل المكارم والكرامات .

وصلنا منطقة الجبيلة مروراً بازقة غير مبلطة واثناء وقوفنا امام المرقد فوجئنا بكتابة على باب صحن المرقد (مرقد السيد ظاهر بن علي) واثناء دخولنا من هذا الباب الذي طوله ٢ م وعرضه ١٫٢٠ م من الخشب القديم الذي يصلنا بصحن المرقد البالغ طوله ٢٠ م وعرضه ١٢ متر وفي الجانب الايسر رواق طوله ٢٠ م وعرضه ٤ م مخصص لجلوس الزوار وفي منتصف صحت المرقد باب من الخشب مصبوغ باللون الاخضر ذو طلاقتين يصلنا الى رواق مسقف طوله ١٠ م وعرضه ٨ متر يرتكز على ركيزتين حجمها ١ م يعلوه قوس كبير يرتبط بالركيزة الثانية ثم ندخل من باب طوله ٢ م وعرضه ١ م الذي يصلنا الى غرفة المرقد التي تبلغ مساحتها ٤ م × ٤ م تعلوها قبة بآرتفاع ١٠ متر قديمة البناء ، وفي منتصف الغرفة شباك من الخشب الصاج طوله ٢٫٥ م وعرضه ٢ م وآرتفاعه ٢ متر وعلى جوانب الغرفة مراسيم الزيارة والإيات القرآنية، ويقوم بخدمة المرقد الشيخ قدوري ياسين طه من عشيرة العطب احدى عشائر البصرة.

الحسين بن روح

هو الشيخ الجليل الورع والنائب الثالث للآمام محمد بت الحسن صاحب الرمان عليه السلام تولى السفارة بعة وفاة الشيخ محمد بن عثمان السمري (الخلاني) الذي توفى سنة ٣٠٥ هـ تقول النصوص التاريخية ان قبر الحسين بن روح يقع في (النوبختية) في الدرب الذي كان فيه دار (علي بن احمد النوبختي) النافذ الى التل والدرب الاخر الى (قنطرة الشوك) ومن يتخيل هذا الموقع كما ورد في ذكره قديما يتصور انه كان عبارة عن قرية مهملة لا شيء فيها غير التلال والسواقي الضحلة والازقة البالية وسرعان ما تأخذه الدهشة عندما يعلم ان هذا الموقع القروي المتخلف هو اليوم موقع حضاري متطور تقع ضمن رقعته (سوق الشورجة التجاري في بغداد والسوق العربي والبنك المركزي وغير ذلك من الواجهات الحضارية) ومع كل هذا الزحف الحضاري فآن قبر الحسين بن روح ما زال قائماً في موقعه وفي زقاق غير نافذ ولم ينقطع عنه الزائرون.



مرقد الحسين بن روح - بغداد - الشورجة

انه الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي ابحر النوبختي ثالث السفراء في الغيبة الصغرى للامام الحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مرقده ببغداد جانب الرصافة مشهور ومعروف مشيد عامر فوق قبره شباك مجلل ويزدحم عليه الزائرون والمتعبدون.

كان الشيخ ابو القاسم (عطر الله مثواه) اعلم آهل زمانه ، ومن أوثق الناس وأعظمهم وأدهاهم وأعرفهم بالامور ، مبجل عند الجميع لأنه كان يتصف بالصدق والمعروف . ولين الجانب وعدم المعاندة.

تصدى للسفارة بعد وفاة الشيخ الخلاني سنة ٣٠٥ هـ الى يوم وفاته (رحمه الله) في شهر شعبان من سنة ٣٢٦ هـ مدة سفارته ٢١ سنة . ولم نجد تحديدا لتاريخ ولادته ، وأول ما يعرف كوكيل مفضل لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يلقي اليه بأسراره ن وكان خصيصا به ولما اشتدت حال ابي جعفر قال : ان حدث الموت فالأمر الى ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد امرت ان اجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في اموركم عليه ، وقد دعا له الامام المهدي عليه السلام في الكتاب وقال :(عرفه الله الخير كله ورضوانه ، واسعده بالتوفيق ، وفقنا على كتابه ، وثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه زاد الله في احسانه اليه . انه ولي قدير . والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله محمد واله وسلم تسليما كثيرا).

وقد اضطلع ابو القاسم بمهام السفارة وقام بها خير قيام وتولى في ايام سفارته الحملة ضد ظاهرة الانحراف عن الخط ، وإدعاء السفارة زوراً ، وشجبه لهذه الظاهرة بكل ما اوتي من اسباب القوة. وبقي ابو القاسم مضطلعا بمهامه العظمى ، حتى لحق بالرفيق الاعلى عام ٣٢٦ هـ وقد كان من اوثق الناس واحبهم الى قلوب الخاصة والعامة من الناس ، وكان الى جانب زهده وتقواه ودهائه وعمق معرفته بالامور ، وكان الناس يعظمونه ويرون فيه الصدق ولين الجانب والعطف والمحبة وعدم التعصب . ولكي تعرف مدى رفضه للتعصب في امور الدين ، نذكر احد مواقفه الحاسمة.ان بوابا كان على الباب الاول الخارجي قد لعن (حصاويه) وشمتمه (١) فأمر بطرده عن وظيفته كبواب ، حتى ان الاخير توسط لدى الكثير من اصحاب بن روح فلم يوافق على اعادته الى خدمته في زمن مشحون بالتعصب الطائفي البغيض .



ضريح الشيخ الحسين بن روح

وفي رواية اخرى تدل على مكانته السامية في الفقه والتقوى ، مفادها عندما تدهورت صحة ابي جعفر محمد بن عثمان الملقب بـ(الخلاني) حضره جماعة من رجال الدين والوجهاء وطلبوا منه ان يرشح البديل له قبل ان تدركه المنية ويذهب الى جوار ربه فأجابهم :

« هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النويختي القائم مقامي ، والوكيل والثقة الامين ، فارجعوا اليه في اموركم وعولوا عليه في مهماتكم ، فبذلك امرت ، وقد بلغت ». وقد توفى الشيخ الحسين بن روح سنة ٣٢٦ هـ .

ولمنزلة هذا الشيخ الجليل عند ربه والصالحين من عباد الله ، بقي مرقده شاخصاً حتى يومنا هذا ولم تمسه يد التغير التي شملت كل شبر حوله .

وقد تكررت زيارتنا لهذا المرقد الشريف اسوة بغيره من المراقد وقد لوحظ تعاقب اكثر من أمام جماعه للقيام بالوظائف الشرعيه وخدمته وقد نتج عن ذلك اعماره بما يتناسب ونشأة صاحب هذا المرقد الشريف .

---

* رافقني في هذه الزيارة السيد عامر السيد حاكم الاعرجي عميد السادة الاعرجية العام في العراق .

آتعلم من هو الحسين نو الدمعة ؟ أنه الحسين نو الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ،. ولماذا اطلق عليه هذا اللقب ؟ لبكائه في تهجده وعبادته ليل نهار . قيل له ما اكثر بكاك قال : وهل ترك لي السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء . قيل له : ماذا تعني بالسهمين ؟ قال - السهم الذي قتل به ابي زيد الشهيد والسهم الذي قتل به اخي يحيى بن زيد سنة ١٢٥ للهجرة.

وحين سئل عن زمانه ومكان ولادته اجاب: ولدت سنة (١١٦ هـ) بالشام وما هي كنيتك يا سيدي اجاب : ابو عبد الله ... قيل له ومن تكفلك بعد استشهاد والدك زيد ؟

مرقد الحسين ذي الدمعة - ارياف محافظة بابل

اجاب : تكفلني ورعاني الامام جعفر الصادق عليه السلام .

- وماذا اخذت عنه (عليه السلام) ؟ اجاب : العلم الغزير والفقه الكثير والصبر الذي ماله نظير وعندما التقينا بالمصادر والمراجع علمنا عن الحسين ذو الدمعة.

انه توفي سنة (١٤٠) للهجرة ومرقده بالحلة المزيدية ، وذلك لا يتنافى مع ما شاع واشتهر اليوم عند اهالي الحله المزيدية بان قبر (ابو دميعة) هو لحفيده السيد محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد) ويضيف (ابو نصر البخاري) معلومة اخرى فيقول :

(امه آم ولد ، واصيب بالعمى في آخر عمره ، ثم زوج ابنته من المهدي بن المنصور وتوفي سنة ١٣٥ هـ وقيل (١٤٠هـ) وهو الصحيح وهو من اصحاب الامام جعفر الصادق (عليه السلام) مات ابوه وهو صغير فرباه الإمام جعفر بن محمد الصادق فاعقب عبد الله والقاسم ويحيى وامهم خديجة بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين زين العابدين واعقبوا جميعاً.

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ غسان عبود الهيمص والشيخ اتلا مهدي الهيمص شيوخ قبيلة البو سلطان الزبيدية القحطانية بتاريخ ٨ /٥/ ٢٠٠١ .

حمد الله الموسوي

لهذا السيد الجليل منزلته الكريمة وشهرته في العبادة والزهد والتقوى ، وهو من رجال الله الاتقياء الصالحين ومن ذوي الكرامات المشهودة يقع مقامه على مقربة من ساحة الطيران من بغداد وخلف مستشفى الجملة العصبية.

دخلت كلية الشرطة عام (١٩٦٨) وكان مقرها مكان البناية التي تشغلها الان [illegible] التربية وكان منهاج كلية الشرطة في تلك الفترة التدريب على الفروسية ولمرتين في الاسبوع وكنت ولعاً جداً بالفروسية ولدرجة انني تخرجت من الكلية بلقب الفارس الاول كنا نقوم في التدريب في نفس المنطقة التي يسكنها السيد حمد الله (رض) فنمر على مقامه (غرفة من الطين) يجلس امامها رجال ونساء جاءو لزيارته مرتين في الاسبوع وكنت كثير التطلع اليه وامعان النظر في هذه البناية البسيطة التي اصبحت فيما بعد مزاراً مهما من مزارات بغداد العاصمة.

مرقد السيد حمد الله الموسوي - بغداد

وتشاء الصدف ان تزاح كافة الاكواخ وينقل ساكنوها الى اماكن اخرى لبناء بعض المؤسسات الحكومية وتطوير المنطقة . وعندما تم الايعاز الى (امانة العاصمة) انذاك بارسال (الشفلات - والبلدوزرات) والعجلات التابعة لها للشروع بهدم الاكواخ وبيوت الطين حدث ما لم يكن في الحسبان . ذلك لان غرفة الطين التي يسكنها السيد حمد الله اصبحت عصية على جميع (الشفلات) التي عجزت عن هدمها بل كانت تتوقف محركاتها بشكل مثير للدهشة والاستغراب و لدرجة ان العاملين اخبروا المسؤلين بعدم قدرتهم على هدم هذه الغرفة الطينية البائسة وكان هناك قوة خفية غير منظورة تشل حركة مكائنهم الضخمة التي بامكانها اقتلاع اقوى البنايات (الكونكريتية) المسلحة ولما شاهد المسؤلون الامر بانفسهم ساهموا في بناء هذا الصرح الايماني بعد ان تأكدت كراماته التي شهدها العديد من المسؤولين والعمال وغيرهم .

لقد كان هذا السيد الجليل يعتاش على بيع السمك على ابناء المنطقة ومعظمهم من الطبقة الفقيرة المسحوقة ولدرجة حيائه الموشى بالعبادة والأيمان كان يغض النظر عن بعض النسوة اللواتي يسرقن منه السمك وكأنه لم

*) رافقني في هذه الزيارة الدكتور خاشع المعاضيدي واولادي مناف وعلي وعمد بتاريخ ٨ /٨/٢٠٠٠

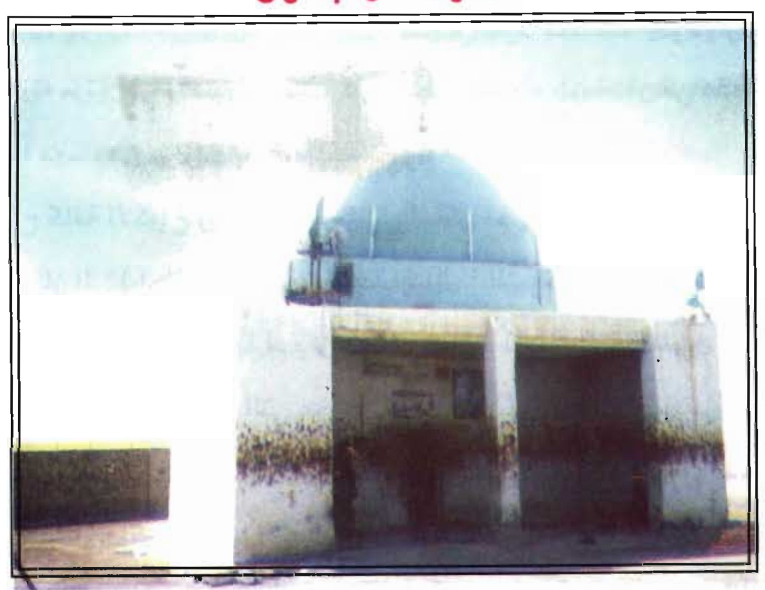
ير شيئاً ويتحاشى الأمر كي لا يحرج السارقة امام الإخرين ولعلمه بانها لو كانت تملك الثمن لما حاولت السرقة وانما كان يلعن الجوع في سره .

وها هو مقامه الطاهر يؤمه الزوار من كافة انحاء القطر للتبرك به وتقديم النذور وقد زود بالماء والكهرباء والزخارف والإيات الكريمة التي زينت بها جدران المقام .

يرتقي نسب السيد حمد الله (رض) الى الامام موسى الكاظم عليه السلام فهو السيد حمد الله بن السيد طعمة بن السيد مهدي بن السيد سلطان بن السيد حسين بن السيد ابراهيم بن السيد خنجر بن السيد يوسف بن السيد عدنان بن السيد طعان بن السيد حردان بن السيد حسان بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد محفوظ بن السيد ثابت بن السيد موسى بن السيد محمد بن السيد حمدان بن السيد راشد بن السيد ثامر بن السيد موسى بن السيد محطم بن السيد منيع بن السيد سالم بن السيد فاتك بن السيد هاشم بن السيد هشيمه بن السيد هاشم بن السيد فاتك بن السيد علي بن السيد سالم بن السيد علي بن السيد صبره بن السيد موسى بن السيد علي الخواري بن السيد الحسن بن السيد جعفر الخواري بن الامام موسى الكاظم عليه السلام والسيد حمد الله من السادة الموسوية البخات وآبناء عمومته موزعين بين بغداد والمحافظات الجنوبية من العراق .



مرقد المجهول



يقع بالقرب من مدينة الرفاعي وعلر بعة ٧ كم شمال المدينة ويرجع نسبه الى السادة الزوامل الساكنين في قضاء الرفاعي ويعتبر المرقد بالنسبة للمدينة نقطة لقاء في ايام الاعياد والمناسبات وخاصة في ٢١ / اذار وكما يسموه هناك بيوم (الدخول) ويعوة تاريخه الى اكثر من قرن وهو من المراقد الحديثه .

وكانت تمارس العاب سباق الخيل في المناسبات فيه ويسميه البعض (المبهول) يقول من انه طفل صغير ولد دون ان يكمل التسعة اشهر من عمره لذا كان مجهولا من حيث الجنس .. وهو من المراقد التي يؤمها ابناء المنطقة الى يومنا هذا.

الحمزة الغربي

في مستهل الثمانينات زرت عشائر البو سلطان تلبية لدعوة من الشيخ « عبود الهيمص » ليزودني بمعلوماته القيمة الصادقة عن تاريخ عشائر البو سلطان ومآثرهم لتوثيقها ضمن موسوعة العشائر العراقية ، والمعروف عن الشيخ عبود الهيمص انه ملم بكل جوانب الحياة العشائرية والأدبية والاجتماعية ويحفظ الكثير من قصص العرب ، وله اطلاع واسع في التاريخ الشامل اضافة الى حفظه قصائد من عيون الشعر العربي وحين جاء ذكر مزار الحمزة الغربي عبر شتى المواضيع وادرك رغبتي في زيارة المرقد صحبني معه وافادني بمعلومات مختصرة عن سيرته فاضفت اليها ما عندي وما قرأته في بطون المصادر على ندرتها .من المؤسف حقاً انني لم اجد تاريخاً لميلاده ووفاته ، وهذا يعتبر نقصاً في التوثيق وعسى ان اهتدي مستقبلا الى مصدر يشير الى ذلك . مع العلم ان السيد حمزة هو من العلماء الكبار الثقاة الاجلاء ومن رواة الحديث ومشايخ الاجازة ، ذكره علماء الرجال والشخصيات بكل ثناء وأطراء عليه للعلم والورع والثقة .المهم في الأمر ان السيد الحمزة الغربي هو " ابو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن ابي الفضل العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو الرجل الفاضل التقي المجتهد الجليل الذي يقع مرقده جنوب مدينة الحله بين دجلة والفرات وضمن مناطق عشائر البوسلطان(١) ، وكان الاعراب سابقاً يظنون انه مرقد ـ حمزة بن الكاظم) خطأً ، ومرقده يؤمه الزائرون باستمرار من شتى المناطق وتقدم له النذور لأنه سيدا جليلا كريما ذو مكانة سامية وخلق رفيع ، معروفا بالجود والافضال والمكارم والكرامات المشهودة ، قبره مجلل يؤنس زائريه شيد عليه بناء حديث يليق بمنزلته ومكانته وقربه من آل البيت الاطهار .اما بناء مرقده فقد ارخه الشيخ جاسم الحلي ببيتين من الشعر فيهما جابر الكريمي الذي اول من بناه

مرقد السيد الحمزة الغربي - محافظة بابل

لا تلمني على وقوفي ببـــاب ... تتمنى الافلاك لثم ثراهـــــــا

هي باب الحمزة الفضل أرخ ... جابر الكسر بالخلود بناهـــــا

(١) البو سلطان ... اكبر قبائل امارة زبيد الكهلانية القحطانية ، وهم ذرية (سلطان بن عيسى بن بن سعد بن محمد صالح بن الامير عبد الله بن بشر بن محمد بن مشرف بن سليمان بن بدر بن زيد بن شيبان بن مالك بن مدلج بن رافع بن الامير عبد الله بن كرم والذي ينتهي نسبه الى ابي ثور عمرو معدي كرب الزبيدي الصحابي الجليل وفارس القادسية .

الحمزة الشرقي

آل بيت الرسالة المحمدية شموس منيرة طالعة على الابد من الحياة وهم اقمار لامعة مضيئة تنير ظلمة الاكوان وظلامها وهم منتشرون في معظم بقاع العالم على الرغم من انهم ولدوا في بقعة ضيقة من ارض الكون ، وهذا واقع يشهد به وله المحب المغالي والعدو القالي اذ ان كراماتهم النيرة تشير بقوة وعنف ورخاء على وجودهم ومجدهم ومن هؤلاء الشموس الطالعة هو السيد الحمزة المقدس شخصه وذكره المعروف شخصه وذكره بالكرامات الباهرة والبينات الواضحة والدلالات المشهورة والمعروفة حيث التسقت والتصقت كراماته بشخصه العظيم دلالة واضحة على قدسية وأنتمائه الى سلالة نبوية واضحة شريفة واذا كان ولابد من ذكر يعزز انتمائه الى الدوحة الهاشمية المباركة نحن نقول كما قال غيرنا ودون في كتب موثقة لايدخلها الشك بل يعززها ويؤكدها اليقين الشامخ الذي لا يدخل الريب فهو السيد الشريف الطاهر (احمد المقدس) الذي عرفه الناس وأبناء المنطقة بالحمزة وارادو تميزه عن الحمزة سليل الامام العباس بن علي عليه السلام المعروف بالغربي فقالوا هو (الحمزة الشرقي) وهذا لقب اطلقه الناس عليه او محبوه فهو اذن (السيد احمد المقدس بن السيد هاشم بن السيد علوي عتيق الحسين بن السيد حسين الغريفي المعروف بالعلامه الغريفي بن السيد الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن ابي العشائر موسى بن ابي الحمراء محمد (الذي يقال لذريته آل ابي الحمراء) بن علي الطاهر بن علي الضخم بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن محمد الحائري المعروف بالعكار دفين حي واسط بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام)



اخر صورة لمرقد السيد الحمزة الشرقي

وفاته.. اينما ذهب ابناء فاطمة الزهراء لحقتهم سيوف الحسد وتتبعتهم ابواب المضالم تريد القضاء عليهم لآنهم اينما حلو نشدوا العدل وتتبعوا اثار فضائل وزرعوا السلام والامان بين الناس هكذا خلقهم الله يد للحق ولسان للانسانية وقدم للسير في سبيل نشر الفضائل .

اشتقاقة نفس السيد الجليل احمد قدس سره زيارة جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك الشوق الذي دفعه الى مغادرة وطنه البحرين بعد ان اوكل من يقدم بشأن العشيرة والمدينة والاهل حيث عهد ذلك الى ولده الكبير السيد علي و سار وكل امل هو لثم وتقبيل مرقد جده الامام علي امير المؤمنين وقد اتخذ طريق

السفن الشراعية الى البصرة ومنها يمتطون متن الفرات العظيم مبتدئين من القرنة ثم نزلوا وساروا سالكين الطريق البري قاصدين النجف الاشرف وعندما وصلوا الى ارض (لملوم) التي تسكنها عشائر متفرقة ضمن بعض افراد هذه العشائر أن مع السيد الجليل ما يسد به حاجتهم ويسيل لعابهم من مال ومواد فعزموا على قتاله وكان وحيدا فاحس ان واجبه يطلب منه ويدفعه الى قتال هؤلاء المعتدين فحمل عليهم وقاتلهم وغلبهم وطلب منهم الكف عن قتاله وهذا الطلب يشبه طلب الامام الحسين الشهيد من جيش عبيد الله عدم قتاله لآنه سبط الرسول وحيد زمانه لقربه من الرسول (ص) الا ان جيش الامويين رفضوا السمعه والطاعة فقتلو الحسين السبط عليه السلام.



ضريح السيد حمزة الشرقي

ان السيد الشهيد احمد المقدس طالب هذه المجاميع الطامعة فيه ان يكفوا عن قتاله لآن قتله اثما كبيراً فهو سليل الدوحة الهاشمية ، ولكن هذه الكتل الطامعة في سلبه ونهبه من قطاع طرق ابت الانصياع لندائه فهجمت عليه وذبحته وقتلت ابنه منصور وزوجته وتركتهم في العراء حتى اتت قافلة من البحرين قاصدة الزيارة فنظرت الى هذه المذبحة المروعة فعرفت علمها وسيدها ابن البحرين البار السيد احمد الغريفي فغسلته وصلت عليه ودفنته في الموقع المدفون فيه اليوم وعلى توالي الزمان وبعد معرفة الناس بنسب صاحب القبر طورت قبره بحيث اصبح الان يتكون من صحن كبير في وسطه يرقد السيد احمد المعروف بالحمزة الشرقي .

اما قبره فقد تربع عليه شباك من البرونز الاصلي يقصده الناس للزيارة من كل انحاء العالم الاسلامي وأنك ترى الناس يحيطون به ويسألون الله سبحانه وتعالى ان يحقق لهم امانيهم بكرامات هذا السيد الجليل .

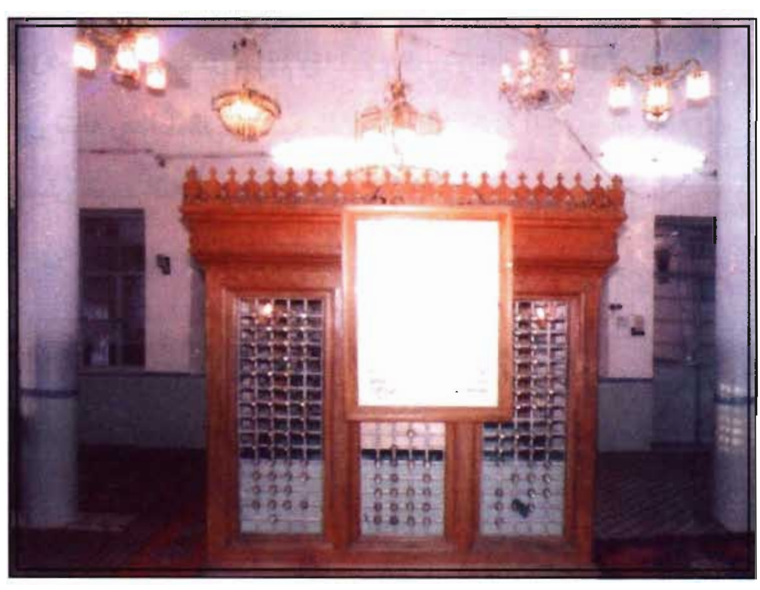
والزائر لمرقده الشريف يرى قصائد وأدعية وزيارات منتشرة على شباك وجدران المرقد الشريف وجدنا هذه الابيات من بحر البسيط تقول:

لذا ان دهتك الرزايا من يد الزمن	بمرقد الحمزة الشـــرقي ذي المنن
ما جائه مستجير في حوائجـــــه	الا وعاد قرير العـــين للوطـــــن
بباب حضرته الزوار قد عكفـــوا	دوما كما اعتكف الرهبان في القنن
وليس من عجب هذا ووالــــــده	(باب الحوائج) في سره وفي علن

* رافقني في هذه الزيارة الاستاذ مهدي الحكاك النجفي واخويه احمد وحيدر بتاريخ ١٩ / ٨ / ٢٠٠٢ .

مسجد الحنانه

مسجد منذ امد بعيد محاط بهالة من القدسية وبنسيج من المهابة والاهتمام ، فهو من المساجد العظيمة والكبيرة الشأن ويعد من المقامات والاماكن الثلاث التي أمها وصلى بها الأمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وحين سئل عن قيمة هذه الصلاةفي هذا المكان اجاب: رأس جدي الحسين وضعوه هاهنا [1] ولهذا المقام زيارات لها خصوصيتها الكبرى ، لانها تعني زيارات للأمام الحسين السبط (ع) ومن هنا تأتي اهميتها وسر قدسيتها .



مزار مسجد الحنانه - النجف

وهناك رواية تقول ، ان قدسية هذا المكان جاءت نتيجة توقف المشيعين لجثمان الأمام علي (ع) في هذا الموضع عند مرورهم به كما ورد ذلك في بعض الكتب [2] وذات مرة سئل الامام جعفر الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق الغريين فقال ، نعم ، لما جازوا بسرير امير المؤمنين (ع) انحنى اسفا وحزنتً عليه ،

وقيل ان سبب التسمية ، جاءت من ان المركب الذي حمل نعش الامام علي (عليه السلام) انحنت جميع رؤوس الماره احتراما وقدسيتا للجثمان الطاهر لان هذا المكان كان يستأنس فيه الامام (علي وكميل) .

وهناك رواية أخرى ، تفيد: عندما استشهد الامام الحسين السبط في كربلاء جيء برأسه ومعه السبايا وقضوا ليلتهم في هذا المكان ثم شدوا رحالهم صباحا الى مدينة الكوفة ، وتخليداً لهذه الذكرى المؤثرة شيدت قبة كبيرة بالقاشاني ودرزت به ، وتضم هذه القبة صندوقا كبيراً وضع بداخله الرأس الكريم،

يؤم هذا المسجد الخالد اعداداً كبيرة من الزوار من جميع اقطار العالم الأسلامي ، ويضم المستشرقين لغرض الأستطلاع والدراسة التأريخية ،

ولا غرو في ذلك ، فان زيارة مسجد الحنانة واقامة الصلاة بين اروقته الجليلة هي تكريم واجلال لريحانة الرسول الكريم (ص).

---

(١) وسائل الشيعة - الجزء الثاني ص ٤٤٤ للحر العاملي.

(٢) نزهة الغري ص ٤٤ .

* رافقني في هذه الزيارة الحاج يوسف الحداد الدعمي بتاريه ١٩٩٦/١٢/١٠.

حـــرف الخــــاء

خضر الياس

يحار المرء بماذا يصف (خضـر الياس) هل هو نبي أم ولي ، أم سيد، أم احد رجال الله الصالحين من الصوفيين أو الدراويش ؟ ومتى ظهر وفي اي مكان ؟ انها اسئلة حائرة ليس لها من اجابات شافية ،انك تجد له مقام في كل مكان وتحيط بشخصيته شبه الغامضة هالة من القدسية والتبجيل .

وفي زيارتي الى منطقـة تلعـفـر لغرض الجرد الميداني للعشائر والمزارات صحبني (المحامي علي الشيخ ابراهيم ، الى المقام المنتصب فوق تل عالي الارتفاع يعرف باسم مقام (خضر الياس) ويحيط بهذا التل واديان يسمى شرقهيما باسم صاحب المقام ، ويطلق على غربيها الذي تجري فيه المياه اسم (وادي تلعفر) وهذا المقام يقع في جنوب تلعفر وعلى بعد بضع كيلومترات في سهل منبسط فسيح.



مقام سيدنا الخضر في تلعفر

والغريب ان الصوفيين يعتندون بان اجتماع الاربعين لا يتم الا برئاسته أو بحضوره وهم يدعون الاتصال المباشر به وبجوارهم معه .

والخضر قد دخل العقائد الاسلامية باعتباره قد اخذ العلم من الله عز وجل ولهذا صحبه النبي موسى في رحلته المشهورة في سورة الكهف وبهذا يكون القران قد رفعه الى مرتبة الانبياء ، اما الاسم الثاني (امياس) فقد ورد ذكره في سورة الانعام الآية (٨٥) باعتباره احد انبياء بني اسرائيل . اما المسيحيون فيسمونه (ايليا) النبي الذي وردت قصته في التوارات (سفر الملوك الرابع) الذي اظهر العديد من المعجزات قبل رفعه الى السماء على (مركبة نارية).

(*) رافقني بهذه الزيارة المحامي علي الشيخ ابراهيم التلعفري بتاريخ ٣٢/ ٤/ ١٩٩٣.

وكذلك رافقني في زيارتي الى مقام الخضر في ناحية الخضر السيد محسن الغالبي والسيد منصور رسول الشريف بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٧.

في منطقة تلعفر وفي الخميس الثالث من شباط كل عام يتجمع ابناء تلعفر حول المقام بابهى ثيابهم واشهى ماكولاتهم ولمدة ثلاثة ايام احتفالا بعيد يطلق عليه (عيد خضر الياس). لقد كان مقام (خضر الياس) الحالي يدعى سابقاً (دير مالق) الذي يرجع عهده الى زمن (المغربان اغناطيوس) الثاني لعازر (١١٤٣- ١١٦٤ق.م) ثم هجر من القساوسة الذين كانوا يعتبرونه خير محل للعبادة والمناجاة ، وبمرور الزمن اشتهر كمقام من مقامات خضر الياس الكثيرة ، ولهذا المقام سدنة والقائمون على خدمته من كل الجوانب وحتى كانت تدفع لهم الاجور من قبل السلطة العثمانية ، وكان المقام فيما مضى يحمل اسم (خضر) فقط في الدواوين الرسمية القديمة . مما يدل على ان كلمة (الياس) اضيفت اليه بعد حين . أو بعد تحرير (الفرمان) التركي في تعيين السدنه ولهذا المقام بستان واسع ويعتبر من املاك (خضر الياس) وتوزع معطياته على السدنة والخدمات ، وقد اخبرني السيد مصطفى ضيخو بانه شاهد بنفسه (الفرمان) الذي سبق الفرمان الاول والاثنان مكتوبان بخط واحد وهو لا يدري اين اصبح الفرمان القديم .

مقام سيدنا الخضر في مدينة الخضر - ذي قار

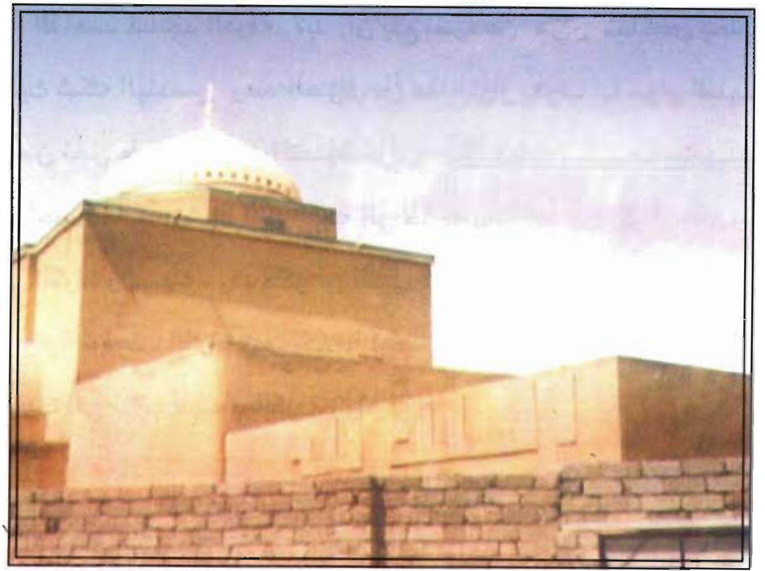
ان هذا المقام في الوقت الحاضر هو عبارة عن بناية قديمة مسجلة بدائرة الاثار العامة بهذا الاسم . وهي بناية مستطيلة تتكون من ثلاث غرف مختلفة الاحجام ، فالغرفة الشمالية وهي الاوسع والأعلى مبنية على شكل قبة دائرية وتنفذ الى الشمال بباب رئيس ، بينما الغرفة الوسط ، تسمى (غرفة السر) أو كما يطلق عليها ابناء تلعفر وفق لغتهم (سر ايوي) والشائع لدى ابناء المنطقة ان خضر الياس أوكما يسمونه (خديّراز) شخص مهاب تشع من وجهه الانوار الساطعة واحيانا قليلة يشاهدونه بدون فرسه الملحاء التي بأمكانها ان تطوي الصحراء بلمح البصر وتطير بلا اجنحة وقادرة على السير براً وبحراً وكثيرة هي الغرائب التي تنسج حول مقام (خضر الياس) ومعظمها ما يشبه الاساطير ومنهاانه يشفي المرضى ويسهل المصاعب ويشفى العاقر من النساء وغير ذلك من العجائب وما زال عقيدة اشعال الشموع ووضعها على لوحات لتسييرها في الماء الجاري باعتبارها نوعاً من النذر لخضر الياس يتم ايقادها في ليلة الجمعة من كل اسبوع .

*) رافقني في زيارتي الى مقام الخضر في مدينة الموصل السيد محمد عبد السلام ابو طه والسيد ابراهيم السالم المعموري بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٧

والجدير بالذكر ان منام خضر الياس في تلعفر يقدس من قبل المسلمين والمسيحين على حد سواء .

وهناك ادعاء قديم يقول انه من الاحياء في كل الازمنة ، يقابله حديث منسوب الى النبي محمد (ص) اذا صح نسب الحُيث اليه يقول(لو كان حياً لزارني) ومهما يكن من الامر ، چانه مقام تاريخ راسخ في اذهان الناس يؤمه الكثيرون في نذرهم(وامنياتهم في اكثر المناسبات وخاصة في ايام العيد التي هي مق الاعياد المبتكرة ، التي جعلت من خضر الياس عيداً تلعفرياً كما ان الطائفة اليزيدية تقدسه وتزوره كل سنة

وهم يطلقون عليه (خضر زنده) اي خضر الحي . ومن مقاماته العديدة المشهورة



مقام سيدنا الخضر - نينوى

(مقام الخضر) بين محافظتي السماوة وذي قار ، ومقام شبه وهمي يطلق عليه في جانب الكرخ وفي محلة تحمل اسمه وهي محلة خضر الياس مقابل مدينة الطب .

خديجة بنت الامام علي

القاصد لمسجد الكوفة لابد ان يقع نظره عن مزار شاخص يخلب الانضار بشكل قد يختلف عن غيره من حيث شكله الهندسي وعند السؤال عن هذا المزار يعرف انه مزار السيده خديجة بنت الامام علي عليه السلام ، وممن نص على ذلك من المتـــآخـــرين صاحب كتاب ارشاد اهل القبلة الى ما في الكوفه والسهله ، وقد ذكر ان السيدة خديجة توفيت بالكوفه زمن خلافة ابيها ودفنت الى جانب مسجد الكوفه ، وقد ذكر المؤرخون ومنهم المسعودي والشعراني ان للامام علي عليه السلام بنت اسمها خديجة ماتت بالكوفة وقد تسنى لي الاطلاع عن كتاب المزارات المعروفة في مدينة الكوفة لمؤلفه الدكتور عباس كاظم مراد ، وفيه بحث مسهب عن المرقد ناقش فيه مؤلفه الرحالة ابن بطوطه عما ذكره في رحلته عن الكوفه اذ ذكر ان قرب جامع الكوفة قبر (عاتكه وسكينه) بنتا الحسين بن علي عليهم السلام ، ويورد اجماع المؤرخين على ان مدفنها في غير الكوفة و اقول اغلب الظن ان الرحالة بن بطوطه قد وهم فذكر مرقد السيده خديجه الحالي منسوبا الى (عاتكه وسكينه) اما متى بني القبر فهذا مالا يعرف ولعل اقدم ترميم وتعمير للمرقد مؤرخ في عام ١٩٤٢ في عهد مدير ناحية الكوفه انذاك (لطفي علي) وتوالت التعميرات واخرها في السنوات الاخيرة اذ جدد بشكل كامل سواء القبة والضريح والشباك ويردد العوام حكاية خلاصتها ان الصحابي الجليل ميثم التمار (رض) كان يبيع التمر في دكان له قبالة مسجد الكوفة ، وكان الامام علي عليه السلام يتردد الى دكانه لما له من منزلة عنده و وعندما توفيت خديجة دفنها والدها الامام علي عليه السلام في الدكان التمار لما كان يردده بعظهم عن سر تواجدهم في الدكان و كما يردد هؤلاء ان السيدة خديجة هذه هي بنت ام البنين والدة سيدنا العباس عليه السلام .

مرقد السيدة خديجة بنت الامام علي بن ابي طالب - كوفة

*) رافقني في هذه الزيارة الدكتور عباس كاظم مراد والحاج يوسف عبد الرضا الدعمي الحداد بتاريخ ٥/٥/٢٠٠١.

الشيخ الخلاني

معبدٌ شرفه الله بقبـــــــر	خدّ فيه نائب المهدي محمد
شاده زيدان في جدٍ ومـــالِ	واخوه القاسم الشهم المجد
عمراه عمر الرحمن قصراً	لهما في جنة الخلد مخلـــد
مذأتماه بناءاً ارخـــــــاه	معبد أسس في ذكرى محمد

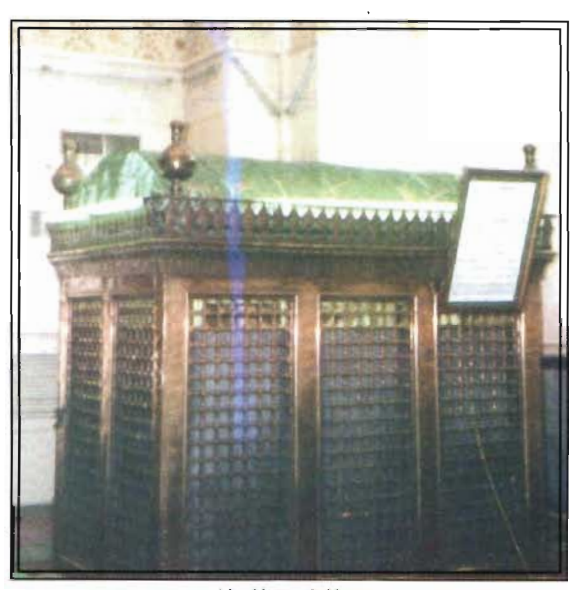
هذه الابيات الشعرية التي تؤرخ ذكرى تجديد بناء مرقده على باب جامعة بجانب مرقده الشريف ، انه « الشيخ ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي المعروف بالشيخ الخلاني).لقد كنت اتطلع بكثير من التأمل الى مسجد الشيخ الخلاني كلما مررت في شارع الجمهورية وفي الساحة التي حـملت اسـمـه الكريم ، (سـاحـة الخـلاني) ثم قـررت ان ازور مـرقـده واطلع على مـعــالمه من الداخل وارى مكتبته العامرة بالمجلدات النفيسة التي كثر الحديث عنها . ثم جاءت الفرصة لتحقيق هذه الامنية فقررت ان اتفرغ للكتابة عن سيرة هذا الشيخ الجليل مستعينا بما تضمه مكتبتي من المؤلفات والمخطوطات الثمينة والمصادر الاخرى التي احتفظ بها في مكتبتي الخاصة اضافة الى المعلومات التاريخية القيمة التي حفظها سدنة مقامه عن الأباء والاجداء ، وبعد رحلة طويلة بين اكداس من المؤلفات والمصادر خرجت بالحصيلة التالية:

مرقد الشيخ الخلاني - بغداد

كان ابو جعفر محمد الملقب بـ« الخلاني » وطيد الصلة بالامامين الهادي والعسكري ومن المقربين اليهما من الصحابة ، وقد كان عادلاً واميناً وتقيا وله منزلته السامية كما كانت لوالده عثمان نفس المنزلة

(١) مراقد المعارف ، الجزء الاول ص ٢٨٠ محمد حرز الدين.

الرفيعة وهذا ما تبرهن عليه رسالة التعزية التي كتبت اليه بعد وفاة والده من قبل الأماميين وهذا نصها التاريخي « الى ابي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بابيه عثمان بن سعيد ، اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء ، رزئت ورزئنا ، واوحشك فراقه واوحشنا . فسره الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته ان رزقه الله ولداً مثلك». ومن الاراء التي قيلت عن اسباب لقبه بـ « الخلاني » .



ضريح الشيخ الخلاني

يقول الرأي الأول وهو ما ذكره البعض من فضلاء الكرخ والرصافة من المعاصرين له : لقد لقب بالخلاني نسبة الى بيعه الخل تستراً بالكسب عن ضغط البعض من المتعصبين في تلك المرحلة (١) كما كان الشيخ والده عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى لقب بالسمّان .

ويقول الرأي الثاني : انه كان حليماً وورعاً ووديعاً ، وكان لا يحمل حقداً على احد من الناس ، حتى اصبح خلاً وفياً لكل انسان وصديق الجميع فاشتهر بلقب(الخلاني) اي الخليل الحميم لكل الخلان .

وباعتقادي ان الرأيين قريبين كل القرب من الحقيقة ، وان انساناً مثل الشيخ الخلاني الذي كان خليلاً صادقا واميناً للأئمة الاطهار كيف لا يكون خليلاً وفيا لكل الناس والوفاء من شيم الرجال الاتقياء الانقياء .

روي عن الشيخ الخلاني ، انه حفر لنفسه قبراً قبل وفاته وكتب على جوانبه آيات من القران الكريم واسماء الائمة المعصومين عليهم السلام ، وكان يزور قبره يومياً ويقرأ عنده جزءاً من القرآن الكريم ، حتى سئل عن سر ذلك فاجاب بخشوع « ان للناس اسباباً في النجاة » توفي الشيخ ابو جعفر محمد بن عثمان الملقب بـ « الخلاني » قدس الله سره في آخر شهر جمادي الأول من سنة (٣٠٥ وقيل ٣٠٤ هـ) ودفن في جانب الرصافة من بغداد ، وفي المحلة التي تحمل اسمه الكريم حتى يومنا هذا وتضم مكتبته التي أسست سنة ١٣٦٤هـ) عدداً ضخماً من المؤلفات والمخطوطات التأريخية القديمة ويعج مقامه بالزائرين على امتداد ايام السنة فاستحق التوثيق والخلود .

(*) رافقني في هذه الزيارة الدكتور محمد ثابت الشمري البلداوي بتاريخ ٢/ ٣/ ٢٠٠٢ . والسيد جليل السيد خضير عميد اسادة آل شفيع الاعرجية.

الخليعي الموصلي

أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن محمد الخليعي الموصلي اصلا والحلي مسكنا ومدفنا والخيلعي حكاية موثقة ومعروفة لدى جميع ابناء مدينة الحلة الفيحاء (كان في بداية امره من قطاع الطرق ، وذكر مترجموه [1] انه قاطع طريق زوار الحسين فغلب عليه القوم ومرت عليه قافلة الزوار فأنتشر عليه غبار زوار الحسين ورأى في المنام وكأن القيامة قامت وأمر به الى النار ولكنها لم تصبه بآذى فآستيقظ مرعوبا فعدل عما كان عليه ، فهبط كربلاء وآمن بولاء اهل البيت ونظم بهذه الحادثة البيتين التاليه

اذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقي الاله قرير عــــين

فان النار ليس تمس جسمـــا عليه غبار زوار الحــــسين

وهو شاعر مجيد سامي الخيال يمتاز بسلاسة الاسلوب ورقة المعاني ، وله مشاركة في الادب والفنون ، وله

مرقد الشيخ جمال الدين الخليعي - الحله

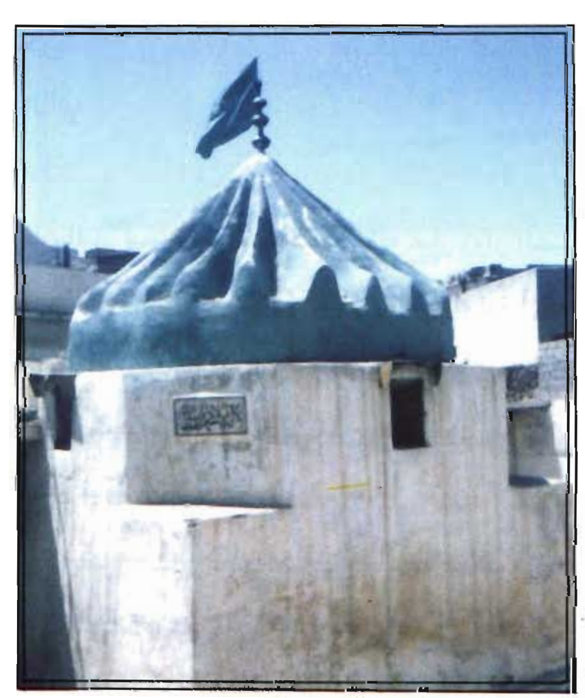
ديوان شعر مخطوط كله في مدح اهل البيت عليهم السلام ، اما لقبه فجاء من منطقة بستان الخليعيه التي عاش بها ودفن فيها ويضم جوار المرقد مدافن كثيرة البارز منها مرقد ابن حماد الليثي الواسطي وعلي بن طاوس وغيرهم وقد ذكر صاحب كتاب مراقد المعارف هو ابو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي الحائري الحلي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ مرقده في الحله المزيدية ، كان قبره عتيقاً جدا عليه قبة صغيرة ، وقد زرته في يوم ٢٠٠٢/٨/١٨ فلاحظت ان المرقد يحتاج الى عناية وبناء يليق بمكانته الامر الذي يدعونا مناشدة اهل البر والاحسان الى ان ينفضوا عن المرقد غبار الاهمال وشموله بالحمله لتعمير المراقد فالمساحة الكلية للسياج والمرقد كبيرة تبلغ اكثر من سبعمائة متر والغرفة التي يرقد فيها هذا الرجل الصالح مساحتها اكثر من خمسين متراً يتوسطها الشباك طوله ٢ م × ١ متر فوقه مشبك من الخشب الذي لا يشجع الزائر على الزيارة تعلوه كتابات ذكرت قصة هذا الرجل معلقه فوق الشباك ولوحه للزياره .

(١) مجالس المؤمنين للقاضي نور الله المرعشي – وكتاب الكنى والالقاب – وكتاب بحار الانوار للمجلسي وغيرهم من فحول كتاب المسلمين .

حـــرف الـــــدال

نبي الله دانيال

من نفاة القول ان ارض العراق حباها الله بنعم كثيرة و منها اختصها امكنة ولادة او مدافن للكثير من الانبياء حتى يصح القول ان من دفن في العراق من الانبياء اكثر من غيره ومن هؤلاء النبي دانيال وقد نسب اليه ثلاثة مقامات في امكنة مختلفة في العراق وهذا التعدد لا يشير الى ضعف بقدر ما يشير الى مكانته في نفوس العراقيين فالمقام الاول يقع في محافظة ديالى حيث توجهنا من مركز مدينة بعقوبة سالكين الطريق القديم ضمن منطقة الجزائر وبعد مسير اكثر من خمسة عشر كيلو بطريق معبد في ارياف مدينة بعقوبة وصلنا الى قرية (العكر) وتوجهنا الى مرقد النبي دانيال وأثناء وصولنا ادينا مراسم الزيارة واثناء الدخول الى المرقد ونحن في الرواق الامامي شاهدنا قطعة كبيرة على يسار الرواق كتب عليها تاريخ حياة النبي دانيال والذي يبدئ بسم الله الرحمن الرحيم – نبي الله دانيال ومعناه حكيم الله فهو نبي غير مرسل عالماً بالتعبير حكيما في زمن نبوخذ نصر وهو (بن يوخنا بن يوشيا بن امون بن منشا بن حسقيال بن احاز بن يوثام بن عوزيا بن اموصيا بن يواش بن اخزيا بن يورام بن يهو شافاط بن اسا بن ابيا بن ربحيا عام بن سليمان الحكيم بن داود النبي العظيم صاحب الزبور الالهي وكان قد جرى في زمانه ان نبوخذ نصر الكلداني ملك بابل سار بجيوشه الى القدس وحاصرها وجلى من اهلها الى بابل نحو ثمانية عشر الف كأسرى وذلك سنة ٥٨٤ قبل الميلاد وكان نبي الله دانيال من جملة الاسرى الذين جلبهم نبوخذ نصر الى بابل وقد تعلم وأتقن اللغة الارامية لسان الكلدانيين وخطهم وحنكتهم وقد كان حسن المنظر حاذق في كل حكمة فقيه في العلم اديب وقد افاض الله عليه اقصى علم الغيب وأنزل على قلبه روح النبوة وافتح امره تفسير حلم كان قد حلمه نبوخذ نصر وقام من نومه هلعاً فزعاً ونسي الحلم فجمع كل حكماء



مرقد النبي دانيال في مدينة الموصل

* رافقني في زيارتي الى مرقد النبي دانيال المهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٢ /١٩٩٨/٤.

بابل ومنهم النبي دانيال لتفسيره والا اهلكهم جميعاً فطلب النبي دانيال مهله وتمكن من كشف سر الحلم حيث تمكن من رؤيته ليلاً وأخبر الملك بتفسيره ولهذا قربه الملك وإجزل له العطايا الكثيرة وولاه على ولاية بابل وجعله رئيساً على الشحن دون جميع حكماء بابل وقد بقي النبي دانيال في بابل حتى بعد سقوطها على يد كورش الفارسي عام ٥٣٩ قبل الميلاد ، بالرغم من قيام كورش الفارسي من رد السبايا الى القدس ومعاملة من بقي منهم في بابل معاملة قاسية من سبي ونهب وفرض الضرائب الا ان النبي دانيال تخلف عنه وفضل البقاء في بابل وقد قام كورش الفارسي بطرح النبي دانيال

مرقد النبي دانيال في محافظة ديالى

ورفاقه في جب الاسود ستة ايام دون ان تؤذيه مطلقاً والنبي دانيال مواقف عظيمة في بابل ومن ذلك تبرئته بحكمة ودهاء فائقين ساعة امره فترى على عفافها وتنبأ بتنوءات عجيبة عن الحوادث المستقبلية في جميع انحاء العالم قبل وقوعها بمئات السنين ظهرت طبقا لما اوتي به من الوحي الالهي وخاصة تنبأ عن قيام مملكة اليونان التي بدأت بملك الاسكندر المقدوني الملقب ذي القرنيين سنة ٣٣٣ قبل الميلاد وتنبأ قيام دولة الروم التي انشأها يوليوس قيصر سنة ٤٧ قبل الميلاد وأستولت على العالم وتنبأ عن المملكة التي لن تتقرض ابداً وهي مملكة المسيح الروحية حيث قال في انجيله الطاهر (وانا اكون معكم الى انقضاء الدهر) وتنبأ الى ظهور نبي يسحق بدعوته الاصنام اشار الى نبينا محمد (ص) .

وقد عثر على تابوته في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) خلال فترة الفتوحات الاسلامية حيث دخل ابو موسى الاشعري (رض) مدينة فوجد فيهاخزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتاً في كفن منسجق بالذهب فتعجب من طوله وضخامة جسمه وكبر انفه فكتب الى عمر (رض) بذلك فقال الامام علي عليه السلام وهو النبي دانيال فكتب اليه عمر بدفنه في مكان لا يقدر عليه اهل تلك البلده بعد ان تصلي عليه وقد دفن على نهر السوس التأريخي الذي تحول اسمه بمرور العصور الى نهر السليماني والتي لا تزال اطلاله ورموزه شاهداً الى وقتنا الحاضر ومن كرامات النبي دانيال انه في اي مكان يحل فيه ينزل معه الغيث وتروى الاراضي ويكثر الخير لذلك لقب ابو الغيث

* رافقني في زيارتي الى مرقد النبي دانيال في قلعة كركوك الاثرية الشيخ نوري محموة الجحشي شيخ عشيرة الجحيش في الحويجه.

وعند دخولك غرفة القبر تشاهد فوق باب الدخول قطعة كتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله (ص) ان نبي الله دانيال دعا ربه ان تدفنه امة محمد (ص) وأثناء دخولنا الى غرفة المرقد حيث مساحتها ٦ × ٦ متر وبشكل مثمن تعلوه قبة بارتفاع ١٢ متر وبداخل الغرفة شباك من خشب الصاج بطول ٢٫٥ × ٢ متر وجدران المرقد وضعت عليها ايات قرآنية وزيارات وادعية وبناء المرقد قديم جدا . والمقام الاخر يقع في محافظة التأميم مركز مدينة كركوك محلة القلعة الاثرية .اما المقام الثالث فيقع في مركز مدينة الموصل حضيرة السادة على مقربة من جامع ومرقد اويس القرني وهذا


مرقد النبي دانيال في قلعة كركوك الاثرية

المرقد صعب الوصول اليه لوقوعه في ازقة تنتهي الى جامع يحمل اسم النبي دانيال والمرقد في الجانب الايمن وقد انتصبت فوقه قبة متواضعة لا تزيد عن سبعة متر تشير الدراسات الاثرية الى رجوعها الى عصر الاتابكين تذكرنا بقبب ترجع الى نفس الفترة كقبة الامام عبد الله الباهر . وعندما رغبنا لزيارة القبر صحبنا امام الجامع الى السرداب بعد ان نزلنا ثمانية درجه في مكان لفه الظلام لخلوه من الانارة ثم نزلنا في درج اخر بتسعة درجات ووصلنا القبر البالغ طوله ٢ متر وعرضه واحد متر ، وقد شاهدنا بعض المسلمين من غير العراقيين وقد جاءوا لزيارته الامر الذي يدلل عن شهرة هذا المرقد دون غيره من المراقد المنسوبه الى النبي دانيال .

وثاني القبور المنسوبة الى النبي دانيال هو القبر الواقع في الجهة الجنوبية من قلعة كركوك من ناحية القسم المطل على السوق الكبير وهذا القبر اصله جامع بني على اطلال معبد كبير وقد ذكر ذلك الاستاذان طه باقر وفؤاد سفر في كتابهما المرشد الى مواقع الاثار ، والمرقد في منطقة تضم منارة اثرية تتصل برواق طوله ثمانية امتار وعرضه خمسة امتار وبعد الانتهاء منه يتوزع البصر الى حجرتين الاولى تضم قبر النبي عزير والثانية تضم قبر (النبي دانيال وحنين) ويقعان بخط متقابل الاتجاه وتبلغ ارتفاع كل قبة اثنتى عشر متراً من الداخل يفصلهما قوس على الطراز العباسي ، اما الابواب والشبابيك التي تضمها الحجر فهي مزدانة بزخارف مرمرية ويوجد فوق الباب الرئيس كتابة باللغة العثمانية تشير الى احدى التعميرات التي طالت جامع النبي دانيال ، وتكاد تكون المنطقة منطقة عبادة ودفن اموات فعلى قرب هذه المراقد يقع جامع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) وهو اول

جامع ينى في كركوك وعلى بعد امتار من قبر النبي دانيال توجد مقبرة لأهالي قلعة كركوك .

وخلاصة القول ان هذا التعدد في القبور المنسوبة الى النبي دانيال ليس بالامر الملغز وأغلب الظن ان القبر الموجود في ديالى هو اوفرها حظاً بالصحة لأن اذا افترضنا ان النبي دانيال قد دفن في الاحواز حسب ما يذكره بعض البلدانيين فأن المسلمين عند فتحهم نهاوند ويضمنها الاحواز يحتمل ان يكونوا قد نقلوا القبر الى مكان معسكرهم الذي ينطلقون منه في فتوحاتهم (جلولاء) وقد تكون القبور الاخرى مزارات بنيت تيمناً بالنبي دانيال او مواقع مر بها او مدافن لأشخاص مسلمين اسمو احدهم دانيال ،

العباس بن الكاظم

ومن القبور المميزة حقا تميزاً يغاير كل القبور التي شاهدناها في تصميمها وبنائها ووجودها الاثاري هو قبر (العباس بن الامام موسى الكاظم) عليهم السلام ، اذ يقع في غور بعيد تحت الارض يصل المشاهد اليه من باب سرداب مكشوف يعد نزولا نحو الارض (١٢) درجة يشابه هذا السرداب ما رأيناه من سرداب تحت الارض للامام المهدي المنتظر عليه السلام في سامراء في مكان معروف بالغيبة .

والغريب المدهش الذي يقف العقل امامه صاغراً حائراً هو ما حدثني به الى هذا المرقد الشريف المرافق لي الشيخ احمد السوره ميري قائلاً لي وبثقة تامة في حديثه انك يا اخي لا تفزع ولا ترتعد مما ستشاهد بالقرب من القبر وهو ثعبان كبير يحرس هذا المرقد وقد الف هذا المكان وهو يفهم ما يقال له ، وعند وصولنا الى القبر الشريف قال صديقي الشيخ احمد محمود السوره ميري للثعبان (قم وأخرج من هنا) فنظر الثعبان متآملا ثم انساب بهدوء تام .

مرقد السيد العباس بن الكاظم

ونحن اذ لا يفوتنا ان نذكر اسما مرادفا لما ذكرناه وهو العباس بن الامام موسى الكاظم المدفون في مدينة الشطرة من تواب محافظة ذي قار .

ومن تعليقنا على هذين الاسمين انهما صحيحان ولعلهما اسمان لشخصيتين من اولاد الامام الكاظم عليه السلام . كما نشاهد في عصرنا هذا اسم محمد لولدين من فلان ونحن نذكر اسم علي قد كرر ثلاث مرات او لعلنا لا نخطأ اذ قلنا ان احد هما من ذراري الامام موسى الكاظم عليه السلام وهذا ليس بخطأ كما ورد في علم الانساب .

دار الامام علي

يجمع المؤرخون على ان الامام علي عليه السلام عندما نزل الكوفة متخذا اياها مقر خلافته استقبله اهل الكوفه وسألوه يا امير المؤمنين اين تنزل ، وفي رواية اي القصرين ننزلك ، فقال عليه السلام انا لست ممن ينزل القصور ، فنزل في دار ابن اخته (ام هاني) اسمه (جعدة بن هبيرة) وقد سكنه طوال خلافته وغسل فيه بعد استشهاده وهو بهذا يكون قد تشرف بسكن الامام فيه ، وهذا ما اجمعت عليه المصادر القديمة والحديثه ، ومنها رحلة ابن جبير عن حديثه عن الكوفه وكذلك رحلة بن بطوطه عند مروره بالكوفه ، ومن المصادر المتأخرة موسوعة العتبات المقدسة وخطط الكوفه لماسينيون ومعجم القبور وتاريخ الكوفه للبراقي والمزارات المعروفة في مدينة الكوفة ، كلها تنص على تشرف الدار بمنزل الامام علي عليه السلام فيه. ومستنداً في ذلك الى نصوص واشارات وردت في كتب تاريخية ، وكتب المزارات والمراقد، والمكانة التي تحتلها الدار فقد امتدت اليها يد التعمير والتجديد بسعي المحسنين من اهالي الكوفة وغيرهم وكثيره هي التعميرات التي جرت على الدار الا ان ما حصل قبل عام هو الاوسع والاكبر اذ شملته الحملة الجارية لتعمير مراقد اهل البيت ، اذ هد البيت وأعيد بنائه بشكل يتناسب وقدسيته عند المسلمين الذين من فكوا يتوالون زيارته كابراً عن كابر والدار ليس مثلما يتصور الكثيرون من غير زائريه فكل ما فيه بئر وحجره وزاويتين كان يتخذ منهما الحسنان عليهما السلام مكان للتدريس وبعد استشهاد الامام علي عليه السلام غسل في هذا الدار ، وقد جسد الامام في اتخاذه هذه الدار مبدئية الاسلام وعدالته ونضرته هو عليه السلام للدنيا الذي طلقها بالثلاث وأعرض عنها ايما اعراض .

اخر صورة لدار الامام علي اخذت عام ٢٠٠٢

يقع هذا البيت على بعد ٧٥ متر من سور مسجد الكوفة ومجاور الى قصر الامارة التاريخي والدخول من الباب الرئيسي الى صحن الدار مساحتها ٨×٨ متر وعلى يساره ايوان مساحته ٥ر٣م× ٣ م وبجانبه باب مفتوحة عرضها ١ متر وارتفاعها ٥ر٢ متر بطول ٥ر٣ متر كتبت قطعة عليها (مكتبة الحسن والحسين) وفي الجانب

الثاني باب يؤدي الى بيت العائلة وبئر الامام علي وبجانبه باب مساحته ٥ر٣م× ٣ م ، وباب اخرى تودي الى المغتسل وموضع الكفن .

يتوسط بيت العائلة بئر اثري قديم من ايام الامام علي عليه السلام مائه صالح للشرب يقابله غرفة مساحتها ٢×٣ متر تؤدي الى غرفة بنفس القياس. وسقف بيت العائلة بلغ ارتفاعه ٣ متر مبني بطريقة حديثة اما الغرف الاخرى فهي نفس مساحة الغرف السابقة تؤدي الى فضاء مكشوف مساحته ٣ × ٥ متر وعددها ٤ غرف يتوسطها باب إخر من الخشب مؤدي الى الشارع العام . اما الباب الاخرى من صحن الدار الرئيسية فهي تصل الى المغتسل الذي مساحته ٥×٥ متر مربع فيه ثلاث اواوين طول كل واحد منها ٣×٢ متر يتوسطها المغتسل المبني بالمرمر الاحمر الجيد، تعلو وسط المغتسل قبه دائرية بأرتفاع ١٠ متر فيها ثمانية نوافذ بأرتفاع نصف متر مربع والقبة مبنية من الداخل بالطابوق المفخور(سف، حصيره) ، وفي نهاية المغتسل غرفة صغيرة

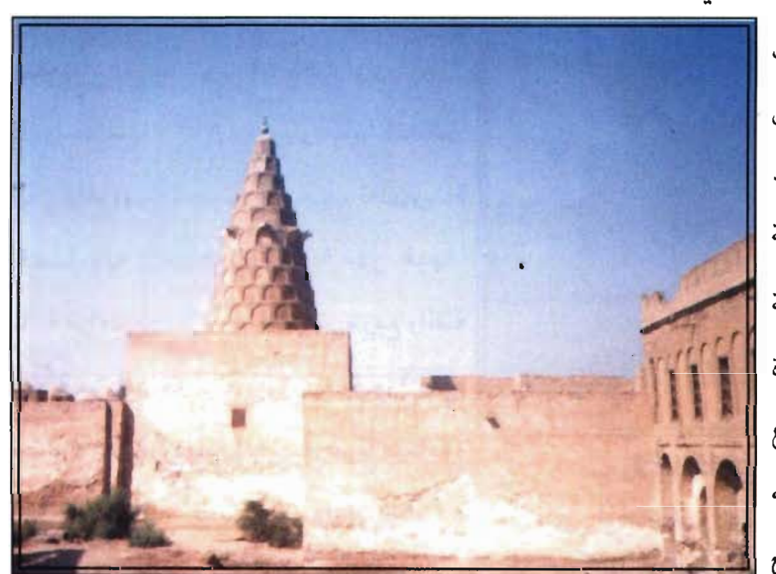
صورة قديمة لبيت الامام علي عليه السلام

مساحتها ٥ر١ × ٢ متر كتبت على احد جدرانها غرفة الكفن وعلى يمين المغتسل لوحتان كتب على يمينها موضع جلوس الامام الحسن و على الجهة اليسرى موضع جلوس الامام الحسين عليه السلام اما ارضية الدار فهي مبلطة بالفرشي المحلي ومساحة بناء الدار ٣٧٥ متر ويشرف على خدمة الدار جماعة من عشيرة (كوفان) من بني مخزوم .

حـــرف الـــذال

ذي الكفل

من المدهش حقاً أن ترى مرقداً تدار سدانته من قبل المسلمين واليـهود على حد سواء وبالتناوب أنه مرقد النبي حزقيال (ع) الشهير « ذا الكفل) [1] وفي منطقة الكفل التابعة لمحافظة بابل وكانت تسمى قديماً (برملاحة) وقد غلبت عليها تسمية الكفل ، لقد كان هذا المرقد فيما مضى من الزمن يحظى برعاية المسلمين واليهود كما اسلفنا ، وقد كانت تعلوه قبة كبيرة كما ورد في رحلة بنيامين[2] في (٥٦١- ٥٦٩هـ) وهي قبة رائعة البناء وبعد عشرين سنة من زيارة بنيـامين له وصـفه الرحـالة بانه اروع واجمل بناء تشهده العيون وكانت جدرانه الداخليـة مـوشـاة بالذهب، امـاالضـريح الموضوع فوق المرقد فانه مكسو بخشب

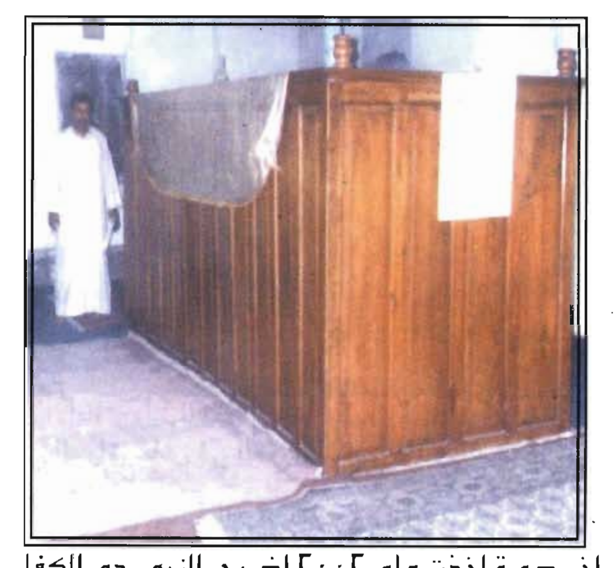


مرقد النبي ذي الكفل

الأرز المطعم بالذهب ، تعلوه قبة مرصعة بالبلور ، ويبدو ان تغيرات كثيرة حدثت على مرقد النبي ذي الكفل ، فالقبة القائمة حاليا لا تنطبق عليها اوصاف الرحالة والمؤرخين ، ومن المعتقد أن القبة الداخلية والخارجية تعودان الى القرن الثامن الهجري .من المعروف ان لمرقد الكفل منزلة عظيمة في نفوس المسلمين واليهود معاً وبعد سقوط الدولة العباسية وقيام دولة المغول عانى المسلمون الكثير من الارهاب والاضطهاد والأستبداد وبالمقابل بلغت سطوةاليهود اوجها وبمرور الزمن تغيرت الأمور وخاصة بعد ان اسلم احد سلاطين المغول . وعندما تولى السلطان اولجايتو محمد خدابنده الحكم من (٧٠٣) الى (٧١٦ هـ) (١٣٠٣ الى ١٣١٦ م) اهتم كثيراً بمرقد ذي الكفل وشيد فيه

(١) روي ان « ذا الكفل » هو ابن النبي ايوب (ع) ، قال تعالى بعد قصة ايوب « واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ، وادخلنا في رحمتنا انهم من الصالحين ».
(٢) رحلة بنيامين ص ١٤٣ رقم (٢).
* رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي رئيس عام السادة الغوالب الرضوية الحسينية.

مسجداً ومنارة . هو حزقيال (أو حزقئيل) بن بوزي ثالث الأنبياء الكبار الذين اشتهروا بنبوءاتهم المروعة، وهم اشعياء وأرمياء وحزقيال . فثلاثتهم تنبوا بالكوارث والمصائب التي سوف تجتاح بني إسرائيل و الشرق الأدنى القديم كله ، بسبب ما ترتكبه الناس من خطايا ورذيلة ويرى عدد من المفسرين والمؤرخين أن النبي حزقيال هو نفسه ذو الكفل الذي ورد اسمه في القرآن الكريم في سورة الأنبياء وقد صبر ذو الكفل (حزقيال) صبراً كبيراً حينما حوصر شعبه في أورشليم عام ٥٩٧ ق . (في الغزوة الأولى لنبوخذ نصر) وعندما ماتت زوجته أثناء الحصار فاكتمل حزنه وأحس بالوحدة الشديدة وأنه وحده يقف أمام الشرور والخطايا في كل مكان (سفر حزقيال). ولد ذو الكفل (حزقيال) عليه السلام حوالي



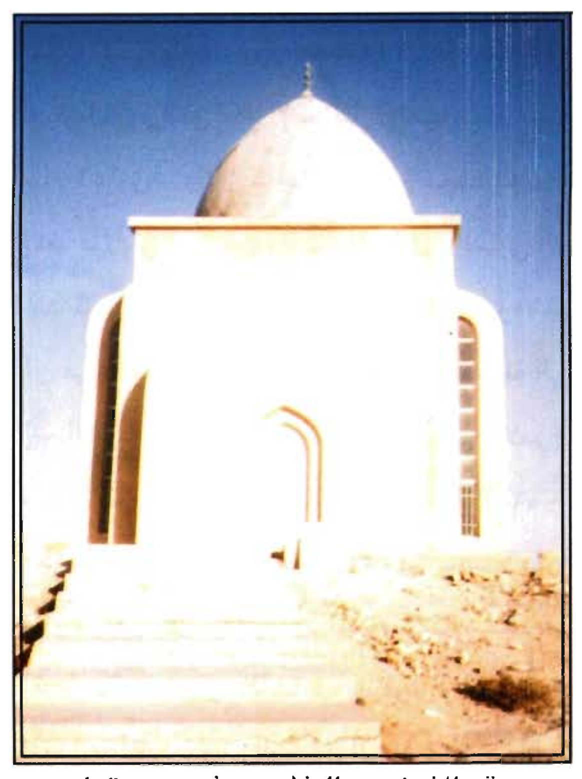
اخر صورة اخذت عام ٢٠٠٢ لضريح النبي ذي الكفل

عام ٦٥٢ ق . وكان كاهنا ولما سبى نبوخذ نصر (في غزوته الاولى) الملك يهوياقيم ملك يهوذا ومعه نحو عشرة إلاف من بني إسرائيل ونقلهم الى بابل (السبى الاول) رافق حزقيال الملك يهوياقيم الى مكان السبى ، وقام مع عدد كبير من اليهود على نهر خابور وكان عمره نحو ٢٨ سنة ، وجائته النبوة في العام الخامس من سبي يهوياقيم اي في عام ٥٩٢ ق .م . وكانت رسالته منصرفة الى يهود السبي حيث جاء في سفر حزقيال (فقال لي الرب يا بن إدم اذهب وامض الى بيت إسرائيل وكلمهم بكلامي). وقد توفي النبي حزقيال (ذو الكفل) حوالي عام ٥٦٠ ق م . فتكون فترة عمره بذلك واقعة بين عامي (٥٦٠ - ٦٢٥ ق م) .تقدر مساحة المرقد بحدود الدونم ، ومدخل المرقد يحتوي على رواق كبير حوالي الف وخمسمائة متر مربع ويرفع سقف هذا الرواق ستة ركائز ضخمة يقدر نصف قطر الركيزة الواحدة بحدود المتر وبأرتفاع خمسة امتار ويفصل بين الركيزة والثانية نصف قوس بهيكل عباسي وقد زينت الاقواس بالزخارف والنقوش والكتابات القديمة و على المرقد قبة مخروطية الشكل تمتاز بفنون الهندسة المعمارية القديمة ويتم الوصول الى المرقد من خلال بابين وضع على المرقد شباك من الصاج مكعب الشكل بقاعدة طولها ثلاثة امتار بأرتفاع مترين ، وعلى يمين المرقد هنالك غرفة كتب عليها مقام سيدنا الخضر عليه السلام ، وفي المنطقة الشمالية من المرقد الموصوف اعلاه توجد خمسة مراقد بدلالات مختلفة كتب على الاول منها مرقد يوسف الربان ، والثاني مرقد يوشع ، والثالث (خون) ناقل التورات ، والرابع يوحنا الدميلجي ، ويقابل هذه المراقد الاربع مرقد بادوخ ومن الجهة اليسرى من مرقد سيدنا الكفل عليه السلام معبداً خص للتعبد عمره من عمر المرقد انشائيا ، ومن المؤسف ان واحدا من معالم التعبد التأريخي قد تسبب الاهمال بفقده الكثير من ثوبه الاثري الى درجة ان بعض الترميمات البسيطة قد الغت نقوشا وزخارف مهمة في المرقد الاثري الكبير ، والقائم على خدمة المرقد اليوم هو (مهدي كاظم هاتف الشمري) .

حرف الراء

الشيخ رجب الراوي

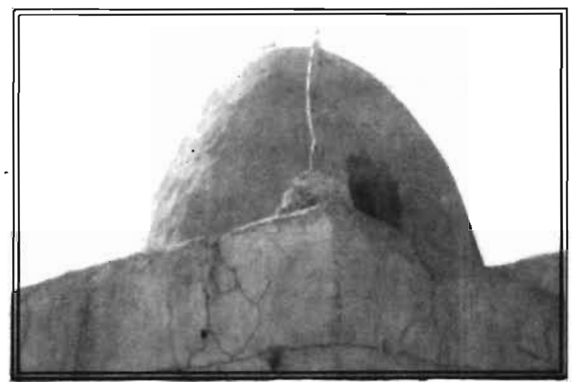
سيد جليل القدر رفاعي موسوي حسيني النسب ، ومن ذوي الكرامات ، تقي ورع ومصلح ومرشد ومن رجال التقوى والفضيلة ، خلد الله ذكره العطر كعلم من اعلام الهداية والموعظة الحسنة وهو علم من اعلام التصوف في العراق عاش في القرن الحادي عشر الهجري في قرية صغيرة في اعالي الفرات تسمى (راوه) تقع مقابل مدينة (عنه) وأسس مسجدا ومدرسة و(خلوه) له على سفح جبل راوه وكان يدرس فيها علوم التصوف وعلوم الشريعه والفقه وعلم الحديث وقد تربى على يديه خلق كثير من ابناء المدن والقرى المجاورة وأبناء العشائر وكان سلوكه على الطريقة الرفاعيه الطيبه ونال درجة الابدال في التصوف وكان عندما يدرس الحديث الشريف يغتسل ويتوضا ويتطيب وكان راويا بارعا في الحديث يجتذب القلوب . وقد اشتهر بكراماته الخارقه وانجب ذرية صالحه توارثوا الطريقه الرفاعيه الطيبه كابرا عن كابر وآشتهر بالزهد والتقوى والكرامات الخارقة بالعاده وهم خدمة السجاده الرفاعيه .ان السيد الجليل الشيخ (السيد رجب بن السيد حسن بن السيد حسان بن



مرقد الشيخ رجب الرفاعي - في مدينة راوه

السيد يحيى بن السيد حسون بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد احمد بن السيد نجم الدين بن السيد ابي الفتح علي بن قطب الدين محمد بن محيي الدين ابراهيم بن نجم الدين احمد بن علي الرفاعي مهذب الدوله بن عثمان سيف الدين بن الحسن بن محمد عسلة بن ابي الفوارس علي الحازم بن ابي علي احمد المرتضى بن ابي الفواضل علي بن ابي محمد رفاعه بن حسن المكي بن ابو رفاعه مهدي بن ابي القاسم محمد بن ابي موسى الحسن بن ابي عبد الله الحسين بن احمد الصالح بن موسى ابو سبحه بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم . ، وتؤكد وثائقهم التاريخية ان الشيخ رجب كان موجودا سنة ١٠٧٣ هـ الموافق ١٦٥٢م طبقا لوثيقة عقد

قران كان الشيخ شاهدا على أبرامه وتوثيقه ، وقد اضيفت على الشيخ كنى والقاب كثيرة تأصيلا لأنتسابه الى البيت العلوي وتعبيرا عن ولايته الصوفيه والمقام الروحي الكبير الذي وصل اليه ، ومن هذه الالقاب (السيد والشيخ - والسيد الشيخ - والشيخ رجب الكبير - والشيخ رجب الاول - والحسيني - والرفاعي - والسيد الشيخ رجب الراوي الرفاعي - وراعي الشارة - وقطب زمانه) ومن صفاته ومناقبه كان (مهابا في اعين الناس و متواضعا و يعطف عن الفقراء والضعفاء ، يميل الى العزلة ، يقضي معظم اوقاته في خلوته المعروفة).


القبة القديمة لمرقد الشيخ رجب الرفاعي الراوي

وبعد رحيله رحمة الله عام ١٠٧٥ هـ ١٦٥٤ م دفن في ذروة قمة الجبل في منطقة راوه وبنيت على ضريحه قبة خضراء والى جوارها المصلى ، وقد اعيد تجديد وآدامة الضريح مرات عديدة بدآها الشيخ ابراهيم الراوي جليس السجادة الرفاعية ، حيث باشر صيانة الضريح عام (١٣٢٠ هـ - ١٨٩٩م) وما يزال مرقد الشيخ الجليل ينتصب بمهابة فوق قمة جبل راوه كواحد من ابرز معالمها المدنية - يحضى بعناية اهل المدينة و فيما لم يتوقف احفاده عن تجديد وصيانة وتعميره بين سنة واخرى وتؤكد المصادر التآريخية ومنذ اكثر من ثلاثة قرون تحول هذا المرقد الى واحد من اشهر مقامات محافظة الانبار ، والتي يؤمها محبوه من راوه وعنه وما جاورهما من المدن والقرى البعيدة عنه حيث اصبح (المقام الرجبي حضره روحيه ومزارا دينيا يلتمس اصحاب الحاجات في ظلاله الامن والطمآنينة ويبثون همومهم الدنيوية في رحل] الترقب والمناجاة ، وتروى حول الشيخ رجب كرامات وحكايات وقصص احتفظت بها ذاكرة الناس جيلا بعد جيل ، تعبر عن سمو منزلته الروحية والاجتماعية لدى ابناء المنطقة .. ففي واحدة من بين جملة المرويات ايقاد النار في خيام (عكيل) الذين هاجموا مدينة راوه ، وآغاروا عليها اكثر من مرة .. ازاء هذا العدوان كان الراويون قد لجآوا الى مقام الشيخ رجب يلتمسون من خلاله (المدد الالهي) فقيل ان (غزالة) خرجت من رحاب المقام اتجهت صوب الخيام (بيوت الشعر) لجماعة (عگيل) وتبعها بنو القرية الوادعه ، وما ان وصلت الى مضارب (عكيل) حتى اشتعلت بيوتهم بالنار ، فأعلنوا استسلامهم ، ولم يكن امام اهالي راوه الا ان صفحوا عنهم (العفو عند المقدرة) فعادوا من حيث اتوا .

وقد كتب العلماء والمتصوفة والشعراء قصائدا كثيرة في مدح الشيخ رجب الراوي الرفاعي واخذت تردد هذه القصائد في المواليد النبوية والاذكار ومنها قصيدة السيد والد الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي التي كان مطلعها:

(١) افادني بهذه المعلومات حفيد الشيخ رجب الرفاعي - السيد عبد العزيز عبد الصمد آل محمود الرجب الراوي الرفاعي بتاريخ ١٩٩٩/١/٢٠.

يارب اخصص ســـــيدي رجبا   بتحيات تملـــي الرحبـــــــــــا

من راوذان ينجب نجبـــــــــا   يضحوا بفضائهـــم رجبـــــــــا

قوم بالحي عهدت همــــــــوا   يوفون زمامـــا قد رجبـــــــــتا

ويافق الحق وجدتهمـــــــــوا   لصفات الخـــلق غدوا شــــــهبا

فمجيبهموا لمسائلـــــــــــــه   لا يعرف ان يصـــف الكذبـــــا

وكتيبهموا فلمقلـــــــــــة ذا   ابن ان خطـــوان كتـــــــــــبا

واديبهموا بفصاحتـــــــــــه   قس لما وعـــظ العربـــــــــا

واديبهمـــوا بنباهتـــــــــه   بحر بالموج قد اضطربـــــــــا

وخطيبهمـــوا ذاك ابن لبـــا   ته ان في منبره خطبـــــــــــا

وحسيبهمـــوا فســـــحاب او   ريح ان هب وان وهبــــــــــا

وقد انشد السيد سليم عبد الحميد الراوي الرفاعي قصيدة عن الشيخ رجب نقتطف منها الابيات التاليه :

عرج على راوة الشـــماء واحتسب   واستوقف الركب في باب الفتى رجب

وانزل عزيزا كريمـــا في منازلـــه   يطيب قلبك من هم ومـــــن تعب

شيخ إذا زرته حيـــاك مرقـــده   ونلت من فيضه ما رمت مـــن آرب

شيخ الى احمد المختار نسبتـــه   آكرم به نسبا زاك ومنتــــــسب

ومن يكن جده المختار احمدنـــا   لا ريب رتبته تعلو على الرتـــــب

يا سيدي جئتكم بالذل منكســـرا   فقل تقدم لدار العز واقتـــــرب

واجعل على الحاسد الباغي دوائره   تدور في نحره بالهم والتعـــــب

فمن يريد باهل البيت مكرهـــــة   مصيره النار مدحورا وملتهــــب

تم الصلاة على المختـــار سيدنا   محمد المصطفى والال والصحــــب

وفي قصيدة اخرى له ثم قال :

فيم القعود هنا والناس قد ركبـوا   بيض المضايا سـرت تبغيك يا رجـب

تقاطرت نحو قبر انت ســــاكنه   فيه العفاف وفـيه العـــــز والارب

فكم رددت عن الملهوف لهفتـــه   ونال من سرك المكنـــون ما يصب

قد نال منك الورى ، علما ومعرفـة   في نشرها تتفق الافــــاق والحجب

رجب الرفاعي

يقع مرقده في منطقة السبيليات في ابي الخصيب ضمن محافظة البصرة ، وهذه المنطقة هي اراضي السادة آل النقيب الرفاعية ، ويبعد قصر السيد طالب باشا النقيب عن المرقد حوالي مائة وخمسون متراً ، وصلنا الى مرقده وهو بناء قديم مساحة المرقد حوالي الف متر يجاوره جامع السبيليات والذي بني سنة ١٩٠٣ والشيخ رجب من اقطاب التصوف ومن السادة الرفاعية المشهورين وقد اطلعت على مشجرة النسب المثبته في احد جدران المرقد والتي تقول :(السيد رجب بن السيد شعبان بن محمد درويش بن محمد صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله نقيب البصرة بن حسن بن حسين ابو الفضل بن يوسف عز الدين نقيب البصرة بن رجب الكبير نقيب البصرة مرقده الشريف بفم الدير وتعرف الان السبيليات بن السيد شمس الدين محمد بن السيد عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان



مرقد الشيخ رجب الرفاعي - في ابي الخصيب

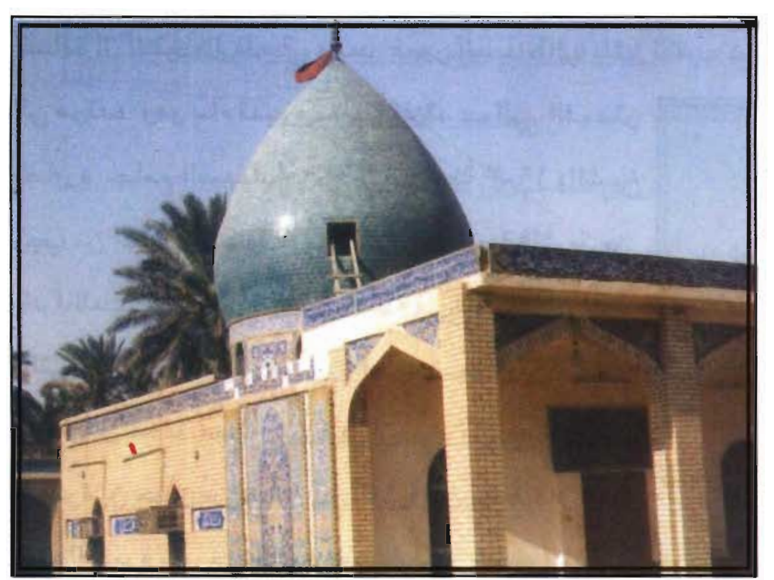
بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد علي ابو الفوارس بن علي احمد المرتضى بن ابي الفواضل علي بن رفاعة الحسن المكي بن ابي رفاعة المهدي بن ابي القاسم محمد بن موسى الحسن بن احمد الصالح بن موسى ابو سبحه بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام دخلنا الرواق الذي يصل الى الباب الرئيسي ومساحة الرواق ٥ر١ متر × ٦ متر ثم نصل الباب الرئيس الخشبي نشاهد قطعة اثرية كتب عليها هذا مرقد السيد رجب بن السيد شعبان وفي نهاية الكتابة يذكر سنة بنائه ١٠٣٨ هـ وهي مثبته فوق الباب الرئيسي ثم ننزل ثلاث درجات نحو الاسفل حتى نصل الى غرفة المرقد مساحتها ٥ ×٥ م تعلوها قبة ارتفاعها ١٥ متر يتوسط الغرفة مرقد السيد رجب الرفاعي طول ضلعه ٢م × ١م وبالقرب منه اربعة قبور هم اجداد السادة الرفاعية في تكريت ويحيط بجدار المرقد ايات قرانيه واسماء آل البيت وقطعة كبيرة كتب عليها نسبه الشريف وبناء المرقد قديم جدا من خلال جدرانه السميكه التي تبلغ عرضها حوالي متر وبالقرب من مرقد السيد رجب النقيب مرقد السيد يحيى نقيب البصرة والذي وصلت اليه ولقيته بحالة بائسة يرثى لها .

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ فوزي عبد الله محمود شيخ عشيرة الجبور في محافظة الانبار بتاريخ ٢٢/٥/١٩٩٥ .

رُشيد الهجري

في طريق العودة الى بغداد بعد الانتهاء من زيارة مسجد الكوفة والمراقد المقدسة فيه اتجهت صوب مرقد زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام وقبل الوصول الى المرقد المذكور ولكوننا على مقربة من مرقد الصحابي الجليل رُشيد الهجري اثرنا التوجه الى مرقد رُشيد الهجري وتم لنا ما أردنا بعد مسير قارب كيلوين من دلالة القطعة المثبة في مدخل الشارع المبلط المفضي الى مرقد رُشيد ، وقد درج الناس على نطق اسمه خطأ (رَشيد) بفتح الراء وصوابه (رُشيد) بضمها نسبة الى مدينة هجر(١) بفتح اوله وثانيه ، مدينة بالبحرين وهي معروفة سميت (بهجر بنت مكنف) من العماليق والنسبة اليها هجري ،



مرقد الصحابي الجليل رشيد الهجري

ومعناها القرية ، وقيل قرية قرب المدينة ، وقالوا الهجر بالالف واللام ، موضع اخر وقد فتحت في ايام النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سنة ٨ هجرية وقيل في سنة ١٠ هجرية على يد العلاء بن الحضرمي . والمرقد قديم العهد اذ ذكرته كثير من المصادر وقد اشارة هذه المصادر الى ان رشيد دفين النخيله ، وهي عبارة عن ناحية الكفل الحالية ، وكان يعرف بين العوام (براشد - وأمام راشد بن علي) ورشيد المذكور هو من حواري الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وتلامذته وأخذ منه علم المنايا والبلايا وعلوم شتى ، وكان الامام علي عليه السلام يقول له (انت رشيد البلايا)) فاذا لقي رشيد الرجل قال له يا فلان تموت بميتة كذا وتقتل بقتلة كذا فيكون الامر كما قاله رشيد ، وقد نصت على ذلك مصادر كثيرة منها كتاب (اعلام الورى ص ١٧٧ - وكتاب بصائر الدرجات) والروايات مستفيضة حول المام رشيد بعلم المنايا والبلايا اخذاً من استاذه الامام علي عليه السلام ، ومن هذه الروايات ما روي عن الفضيل بن الزبير اذ قال (مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني اسد فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال حبيب فكأني بشيخ اصلع (يعني ميثم) ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وسلم ، وتبقر بطنه على الخشبة وقال ميثم وأني لأعرف رجل احمراً (يعني حبيب) له ضفيرتان يخرج لنصرة بن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفه . ثم افترقا فقال آهل المجلس : ما رأينا احدا اكذب من هذين قال الراوي : ولم يفترق اهل

١) نسبة الى هجر بفتح اوله وثانيه ، مدينة باليمن وهي معروفة سميت بهجر بنت مكنف من العماليق والنسبة اليها هجري ومعناها قرية قرب المدينة وقالو الهجر بالالف واللام

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ مالك كامل حبيب شيخ عام البو حسون ال فتلة

المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما وسأل اهل المجلس عنهما فقالوا : افترقا وسمعنا هما يقولان كذا الحديث.فقال لهم رشيد رضوان الله عليه : ان ميثم نسي ويزاد في عطاء الذي يجئ بالرأس مائة درهم) ثم ادبر عنهم وانصرف فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، ثم قال القوم : والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب الاسدي قد قتل مع الحسين عليه السلام في كربلاء ورأينا كلما قالوا .وغير هذا كثير مما اورده صاحب رجال الكشي ومنها : خرج امير المؤمنين (عليه السلام) يوماً الى بستان البرني ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فقطعت فانزل منها رطب ووضع بين يديه ، فقال رشيد الهجري : يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب ، فقال : يا رشيد آما أنك تصلب على جذعها .

ضريح الصحابي رشيد الهجري

وظل رشيد يتعاهد النخلة طرفي النهار يسقيها ، وذات مرة جاء رشيد النخلة وقد قطع سعفها فقال : اقترب أجلي ثم بعد فترة جاءه مأمور من والي الكوفة يدعوه للمثول عند الوالي زياد بن ابيه وجرت محادثة بينهما افضت بصلبه على جذع النخلة المشار اليها ، وقد حدث الشيخ المفيد (٢) قائلا (اوتي برشيد الهجري الى والي العراق زياد بن ابيه فقال زياد له ... ما قال لك صاحبك .. يعني الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ، انا فاعلون بك قال رشيد رض .. تقطعون يديّ ورجليّ وتصلبونني . فقال زياد .. آم والله لاكذبن حديثه ، خلوا سبيله ، فما اراد ان يخرج قال زياد .. والله ما نجد له شيئاً شراً مما قال له صاحبه اقطعو يديه ورجليه وأصلبوه ، فقال رشيد .. هيهات ، قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام ، فقال زياد .. اقطعوا لسانه .. فقال رشيد.. الان والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام. ولمكانة رشيد عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حظي باهتمام كبير تمثل بالتعميرات التي اجريت عليه كما تمثل بكثرة الذين يأمون المرقد من داخل القطر وخارجه .

وقد كان المرقد في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة عبارة عن حجرة صغيرة عليها قبة بيضاء عتيقة مبنية بالجص والحجارة القديمة وهي البناية التي اشار اليها الشيخ العلامة محمد حرز الدين في كتابه مراقد المعارف جـ١/٣٠١ .

- ثم آل المرقد الى شكل اخر اكثر حداثة فصار غرفة مربعة مساحتها ٢٥ متراً مربعاً وعليها قبة ترتفع عن الارض بحدود سبعة امتار وهي اكبر من سابقتها.

اما العمارة الحالية فهي من الضخامة والفخامة ما يبهر الانظار بفضل ما صرف لها من اموال جزيله فقد لنا ما شاهدناه عند دخولنا المرقد

---

٢) الروض المعطار في خبر الاقطار ص ٥٩٢ محمد عبد المنعم الحميري ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، وكذلك معجم البلدان جـ٥ ص ٣٩٣ ياقوت الحموي .

السيد الرضواني

لم تجتمع يوما ما شهادة حق ولا كلمة صدق بحق رجل من افاضل رجالات مدينة الموصل علما وصلاحا وبراً وإحسانا وجودا وعطاء وزهدا وورعا وخلقا وخُلقا كما اجتمعت في الشيخ محمد افندي الرضواني رضي الله تعالى عنه وأوارضاه(١٢٦٩ هـ - ١٣٥٧ هـ).انحدر الرضواني رحمه الله عن اسرة دينية كريمة عريقة كانت تمتهن التجارة وورث شيخنا رحمه الله عن والده ثروة طائلة تقدر بعشرات الاف من الليرات الذهبية عدا الأملاك والمسقفات والأراضي والزراعة وقطعان الماشية والأغنام وحينما مات الرضواني رحمه الله لم يترك من هذه الثروة الطائلة إلا الشيء القليل الذي لا يكاد يذكر وكيف لا يكون وقد كان رحمه الله كالبحر إذا زخر وكالغيث اذا انهمر ويعطي عطاء من لا يخشى الفقر . وهو بعطائه وجوده وسخائه يختلف عن الكثير من الناس حيث يتعهد هذا العطاء بالسرية والكتمان فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ، فكان رحمه الله يحمل المؤن والآرزاق بنفسه من الليل ليحفظ لهم كرامتهم .

جامع السيد الرضواني في مدينة الموصل

وهو من أبرز إعلام عصره ، والمع الشخصيات في وقته ، وكان قد نال اكبر قسط بين معاصريه من الاحترام والتقدير في الموصل وفي كل مكان في العالم الاسلامي ومرجعا لكل حريص على امور الدين ، غيورا على اعلاء شأنه ، ومما قيل فيه عن بعض الخواص :

١- فقال فيه الشيخ احمد حمدي قطب زادة كركوكلي :) اغتنموا الفرصة وزوروا الرضواني ، فسيفتخر زائروه يوما ما بزيارتهم له).

٢- السيد حسين المشهداني: (لا تقل إنه نبي وانسب اليه ما شئت من فضل)

٣- الشيخ رشيد افندي الخطيب :[(ان قلت هذا الفرد لم يكن له مثيل في الدنيا في وقته فأنت صادق) .

٤- الشيخ سعيد كرجية قال : (إنه كان قطب الغوث) .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ محمد جاسم الكعود شيخ عام عشائر عبادة والشي مزهر دهام العكيدي والشيخ جمعة الدوار

٥- الشيخ عبد الغني الجبار : (الحمد لله بأن منَّ علي ان صليتُ وراءه).

٦- العلامة الحاج محمد الحمّاض السوري : (إنه متحل بالشمائل النبوية والسنة السنيه).

٧- الدكتور محمد صديق بك الجليلي: (كانت له اخلاق ملائكية).

اما نسبه فهو من اسرة حسنيه طيبة يتصل نسبهم بالسيد امسيح الحسني ، وكان قد حل جدهم الاعلى السيد حسين بن السيد امسيح الحسني الموصل قبل حوالي الاربعمائة سنة) وكان عالما عاملا ، ومرشداً كاملاً ، تخرج عليه حوالي الخمسمائة عالم من الموصل وأطرافها من بغداد والسليمانية وكركوك واربيل وتلعفر وسنجار والاقضية الشمالية ، عقرة والشيخان ودهوك والعمادية وبعض التوابع الاخرى ، اما الذين حصلوا على الاجازات العلميه عنه يقدر عددهم بـ (٤٥) مجاز.

كان رحمه الله يحث طلابه واصدقائه على طلب العلم والعمل والصدق والاخلاص اما هو فكان بالاضافة الى طلب العلم والتعليم يشتغل بالتجارة والاستيراد والتصدير وتربية المواشي والزراعة على نطاق واسع .

مرقد الشيخ الرضواني - مدينة الموصل

اما بذله فكان ولا يزال يضرب بالمثل ينفق كل اراداته على الفقراء والمحتاجين والمعوزين بالليل والنهار ، ويواسي المصابين بفصله للخصومات بين الناس من مختلف الملل والاديان والكل يرضون باحكامه وقراراته. لأنه يفصل بين الجميع بما انزل الله تعالى . وكان ينظر دعاوي ويحسم خلافات اكثر مما كان يحسم في المحاكم .

كان يبر بالاوفياء ويرفق بمن يعمل عنده ويعاملهم كأولاده ، هذا وأن اراد القارئ الكريم المزيد من اخباره فليراجع كتاب ترجمته الموسوم - بـ (الرضواني) لمؤلفه محفوظ العباسي الموصلي ، ليقف على افضال ومكارم وقيل هذا الرجل الفذ كثر امثاله وانفعنا من بركاته المستمدة من بركات الحبيب (صلى الله عليه وسلم) واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ محفظ بك العباسي عميد العباسيين العام في العراق والعالم الاسلامي وكذلك الاستاذ المهندس نزار صالح ميران بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٨ .

الشريف الرضي

بعد ان تشرفت بزيارة ووصف مرقد الامامين الكاظمي والجواد عليهم السلام لاح لنا عن قرب قبتين كانتا قد اقتربنا من بعض فرق بينهما زقاق ضيف كانت الاولى قبة السيد الشريف الاجل الرضي ابو الحسن محمد بن أبي احمد الطاهر ذي المنقبتين الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط الشهيد بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام وأمه (فاطمة بنت الحسين الناصر الصغير بن احمد بن الحسن الناصر الكبير الاطروش صاحب الديلم بن علي العسكري بن الحسن بن علي الاصغر بن عمر الاشرف بن الامام علي زين العابدين نقيب بغداد (١)

صورة لمرقد الشريف الرضي

ولد الشريف الرضي في مدينة السلام بغداد مدينة الثقافة وعاصمة الشرق سنة ٣٥٩ هـ ودرج في احضان الحصانة والامانة والزعامة والعظمة وشب محاطاً بثقافه نفسية عالية في ذلك المحيط المفعم بالنقاء والامره والادب حيث نهل في اسرة عالية الشأن ذائعة الصيت أمتلات اجوائها بعظيم النسب وزاهر العلم والادب فهو من خير سلالة نبوية شريفة امتدت هذه السلاله النبيلة فغرست في نفس الشريف اكلها فكان الشريف الرضي في عنفوان وجوده لا مثيل له الا الشريف المرتضى.

تربى على الشمائل السامية فعب من قيم الرسالة السماوية التي لا مثيل لها في كل الرسائل .

نهل الشريف الرضي من منبعين غزيرين ساميين هما منبع ابيه الطاهر ومنبع امه فاطمة الداعين الى سبل الهدى والرشاد والتقى والاخذ بما جاءت به الرسالة المحمدية ، تتلمذ الشريف الرضي على جلة من العلماء الافذاذ فقد اخذ الشعر عن الشاعر (آبن نباته السعدي) عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدي التميمي (٣٢٧- ٤٠٥ هـ) اخذ العلم والفقه عن استاذه (الشيخ المفيد محمد بن محمد العكبري والسيرافي) كما درس على جلة

(١) حياة الشريف الرضي ص٥ الشيخ عبد الحسين الحلي

من العلماء الافذاذ (كالربعي وأبن جني والخوارزمي) .

ان المتتبع لحياة الشريف الرضي لا يستطيع ان يجد مغمساً في دينه فلم يؤثر عنه انه انتهك حرمة من الحرم ، او اخذ فيما كان يؤخذ فيه الناس في ذلك العهد من متاع الدنيا حيث يتجاوز بعضهم ما احله الله الى ما حرمه فقد وصف الشريف الرضي بالزهد والتقشف كما خاض غمار الاحداث السياسية والاجتماعية في حياته ، فقد كان شريف النفس عالي الهمه ، وقد حدثتنا المصادر التي تناولت حياته انه لم يقبل هدايا من أحد مهما كانت علاقته به ، فقد قيل ان فخر الملك وهو (ابو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدوله وأبنه سلطان الدوله) .



صورة لضريح الشريف المرتضى

انه ارسل له الف دينار بعد ولادة حصلت في بيته ، فقال له الذي جلب المال ان هذه هدية الوزير ، فردها الشريف الرضي قائلاً: اننا إل بيت رسول الله لا نقبل الهدايا فردها فخر الملك قائلاً انها هبة للقابله فقال الشريف الرضي (ان نسائنا تولد نساءنا) فقال فخر الملك انها لتلاميذه وعند ذلك وضع المال الشريف الرضي وقال لم حوله من تلاميذه ليأخذ كل واحد ما يحتاجه ، فأخذ احدهم ديناراً واحداً عند ذلك رد الباقي الى فخر الملك وصنع لخزانه مدرسته مفاتيح لأقفال خزينة المال ليأخذ الطالب ما يحتاج منها .

وهذه الحادثة التي ذكرناها تدل على ما كانت نفس الشريف تحمل من اباء وعزة نفس وكرم محتد .

وحضي الشريف الرضي بمناصب خطيرة في الدولة أنذاك ومن اشهرها نقابة الطالبين والنظر في امور المساجد بمدينة السلام ، وامارة الحاج ، والنظر في امور الطالبيين في جميع البلاد الاسلامية ، وخلافة والده حيناً فالنظر في المضالم والحج بآناس وخلافة بهاء الدولة الملك البويهي حيناً اخر في مدينة السلام ، كما ان بهاء الدولة هو الذي لقبه بالشريف الجليل سنة ٣٨٨ هـ ثم بالرضي ذي الحسبيين سنة ٣٩٨ هـ (٢)

عرف الشريف الرضي بشعره الذي ميزه عن باقي الثقافات وقد تعاظم قدر المدح في شعره حتى ليربو على ثلث ديوانه ثم يليه الرثاء والفخر والشكوى والنسيب ثم بقية الاغراض ، ومن اعظم شعره الحجازيات وقد قامت بتحقيقه الشاعره الدكتورة عاتكه وهبي الخزرجي رحمها الله ، ومن اشهر اعماله جمع لكلام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في كتاب سماه (نهج البلاغه) الذي يعد من مفاخر اعماله . وكذلك كتابة المجازات النبوية وهو كتاب مطبوع وله كتاب الامثاله اختصره بن الظهير الأربلي المتوفى سنة ٦٧٧ هـ . توفي الشريف الرضي رحمه الله يوم الاحد ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ فيكون عمره ٤٧ عاماً وعند وفاته حضر الى داره الوزير ابو غالب فخر الملك رحمه الله وسائر الوزراء والاعيان و الاشراف والقضاة حفاة مشاة وصلى عليه فخر الملك ودفن في

(٢) ديوان الشريف الرضي تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

داره بمقابر قريش التي تظم مرقدي الامامين موسى بن جعفر وحفيده الامام محمد الجواد وقبره ظاهر الى الان تعلوه قبة شامخة وقد زرته عدت مرات وكان اخرها بتاريخ ١ / ١٢ /٢٠٠٢ .

وقد ذكر كثير من المؤلفين والخططين والمحققين والدارسين نقل جثمانه الطاهر الى كربلاء بعد دفنه في داره فدفن عند جده الامام الحسين السبط عليه السلام وفي رأينا ان هذه الرواية لم يثبت تحققها .

يطل مرقده على الشارع المعروف بأسمه (شارع الشريف الرضي) الواصل بين شارع باب المراد شرقاً وشارع المفيد غربا ، ومرقد الشريف الرضي كما روت المصادر القديمة والحديثة انه دفن في بيته ، وبيت الشريف الرضي على ما يظهر بيت صغير لا تتجاوز مساحة (٢٠٠) متر مربع ، ودخلنا من الباب الوحيد المعلمه في تآشير كتب في اعلاها هذا مرقد الشريف الرضي الموسوي والباب مصنوع من الخشب الصاج بطلاقتين لا تزيد على ١٢٠ سم عرضاً والارتفاع (٢) متر طولاً ثم ندخل الى باب اوسع يقع بين البابين منزع للباس الرجل وذلك لآن الداخل الى الحضرة المقدسة لا تسمح له بالدخول احتراماً لصاحب القبر .

تتكون الحضرة من بناء قديم الا انه جميل مبني بالاجر الحديث يرتكز على عمود من الاجر يتوسط الحرم ومن الاعلى مكشوف ثم نتجه من الباب الثاني نحو اليمين ندخل من الباب الزجاجي عرضه ٩٠ سم وآرتفاعه ٢ متر مكتوب عليه مرقد الشريف الرضي قدس الله سره – اما شكل غرفة المرقد فهي على شكل هرم مثمن الشكل ينتهي في الاعلى من داخله بزخرفة اسلامية زجاجية ذات الوان براقة تعلوها قبة خضراء من الخارج ظاهره للعيان ، وغرفة المرقد مساحتها ٣م × ٣م مثمنة الشكل واجمل ما فيها محراب يتجه نحو القبله مزخرف بالمري المقطعة بالشكل الهندسي الفني يغلب عليها الشكل النجمي ذات ثمانية اضلاع وبآلوان زاهية.

يتوسط هذه الروضة صندوق خشبي يعلو القبر مصنوع من الصاج القديم لا يبلغ طول الرجل اما عرضه لا يتجاوز المتر وأرتفاعه ١٧٥ سم ، فيه ثلاثة شبابيك تطل على الشارع العام .

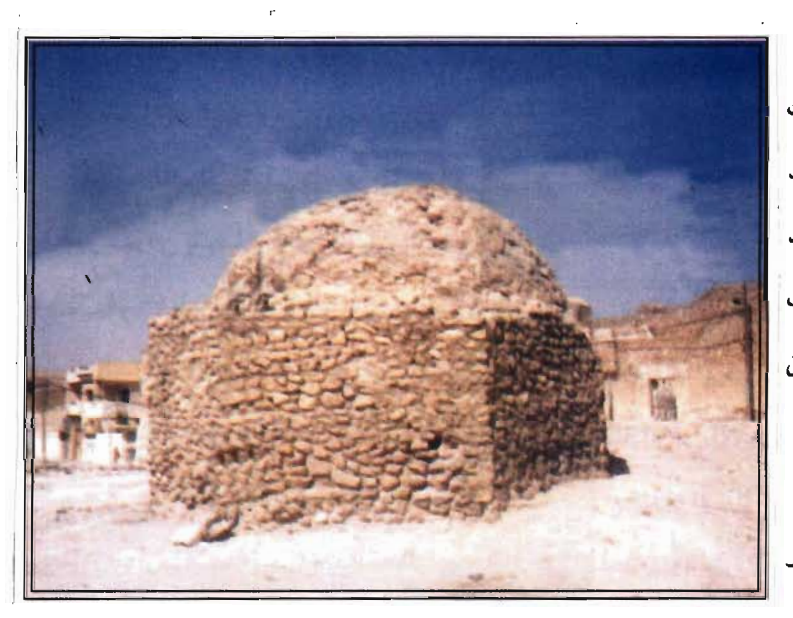
اما قصة القبر فقد اختلف الباحثون والمؤرخون القداما والمحدثون على مكان الجسد الشريف الطاهر الشريف الرضي فعن وصيته هو انه يدفن في داره وما وصفنا فهو داره اذ لم يختلف في ذلك احد ، اذن فالشريف الرضي دفن في داره ثم توالت الاخبار بين من يقول انه نقل الى مدينة كربلاء المقدسة ليرقد الى جوار جده الامام الحسين عليه السلام ، وقد نقل ذلك الكثير من المؤرخين .

وبعد الدراسة الميدانية التي قمت بها اتصلت بالسيد مهدي خضير عباس العوادي امام وسادن المرقد الحالي الذي الف عن المرقد كتاب صغير سماه انوار الجوادين والشريفيين طبعه في بغداد عام ١٩٩٦ اكد فيه السيد السادن بأنه ينفي نقل جثمان الشريف الرضي السيد محمد بن الحسين الموسوي حيث قال انه قد حصل تجديد على القبر في هذا العصر اي منتصف الثاني من القرن العشرين ووجد بعد الحفر الذي وصل به الحفار الى الجسد الطاهر فوجد الجسد في مكانه ولم ينقل الى كربلاء ، فهو بهذا ينفي ما قاله الاوائل والمتآخرون بنقل الجسد الطاهر ويضيف الى ما قال ، وقد شاهد الحاج حسين المعمار الكاظمي والحاج حسين السامرائي والحاج يحيى

عيوني من وجوه الكاظمية هذا الجسد الطاهر . ويقول السيد السادن العوادي انه سمع هذا الكلام من هؤلاء الثلاثة . وتجدر الاشارة ان تحت الصندوق الخشبي سرداب وسلم من حديد يصل به النازل الى المرقد الطاهر من باب موجود في هذه الروضة داخل غرفة المرقد ، وقد شاهدته بعيني اما السيد السادن فقد عرف عنه الصدق والدراية والمعرفة والامان والله اعلم.

رسول (رسول الله)
صلى الله عليه واله وسلم

من المراقد التي لا يستطيع الباحث ان يضع اسماً لها ولا نسبا هو المرقد الذي عرفناه في مدينة الموصل المشيد في محلة المشاهدة في الساحل الايسر والقريب من مرقد السيد عبد الله الباهر .



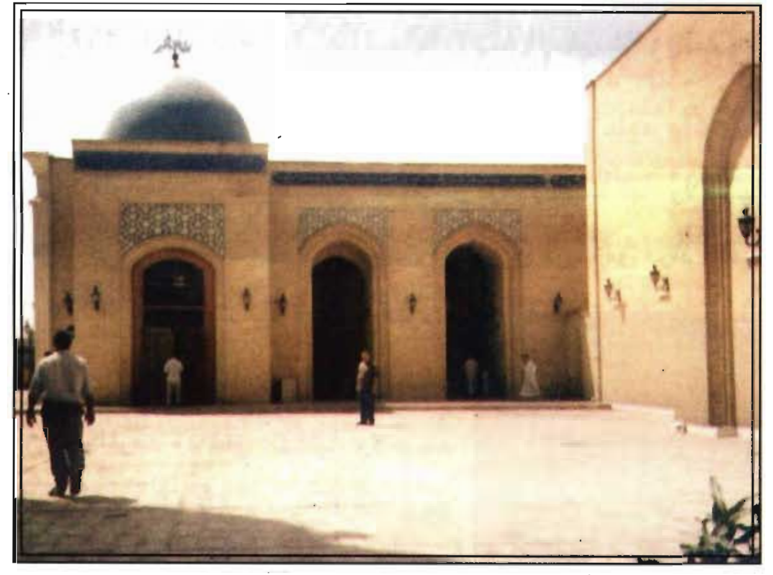
هذا المرقد المشيد قديما يعرف بسفير الرسول اثناء زيارتي له لا حظت ان باب المرقد قد غلق نهائيا ولا يوجد شخص يشرف على خدمة المرقد وعند الاستفسار من ابناء المنطقة كان الجواب (غلق بأمر الاوقاف) وبعد التحقيق من صحة القبر لم نتمكن من معرفة صاحبه وأثناء زيارتي الى منطقة سوق الشيوخ من توابع محافظة ذي قار عثرت على قبر اخر يطلق عليه(رسول النبي) والمعروف انه (عمر بن امية بن عمر الضمري) رسول النبي (صلى الله عليه وسلم) وتسميه العامة (ابو عجلة) لسرعة عدوه وسيره.

وتجدر الاشارة ان رسل النبي صلى الله عليه واله وسلم كانوا سبعة هم (امية بن عمر الضمري) ارسله بكتاب الى النجاشي سنة ست للهجرة يدعوهم الى الاسلام (ودحية الكلبي) ارسله الى هرقل قيصر الروم (وعبد الله بن حذافة السهمي) ارسله الى خسرو برويز في المدائن)(وحاطب بن ابي بلتقه) ارسله الى المقوقس في الاسكندرية و (وشجاع بن وهب الاسدي) ارسله الى حارث بن ابي شمر الغساني حاكم الشام (وسليط بن عمرو العامري) ارسله الى هوذه بن علي الحنفي والي اليمامة. وأسال نفسي من هذا الرسول من هؤلاء والله اعلم .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ احمد محي الدين زنكنة والدكتور الاستاذ اسماعيل الكاكائي عضو المجلس الوطني بتاريخ ٥ /٥/ ١٩٩٨

الشيخ الرواس

أتعلم من هو الرواس ؟ انه السيد محمد بهاء الدين مهدي الصيادي الرفاعي الموسوي الحسيني . ولماذا اطلق عليه هذا اللقب ؟ لأنه كان يبيع رؤوس الغنم ولقب بلقب المهنة ، يقع هذا المرقد في جامع السيد سلطان علي بجوار مرقد السيد سلطان علي بالجانب الشرقي من بغداد .



مرقد السيد الرواس في جامع السيد السلطان علي

وهو السيد محمد بهاء الدين مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رحمه الله ويرتقي نسبه الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولد عام ١٢٢٠ هـ في بلدة سوق الشيوخ من توابع محافظة ذي قار في العراق توفي والده وامه وهو صغير فتربى يتيما ، تعلم القرآن الكريم حدثا وفي عام ١٢٣٥ هـ خرج حاجاً البيت الحرام وزيارة النبي الاكرم عليه الصلاة والسلام فأقام في مكة سنتين وفي المدينة سنة اخذ عن علماء الحرمين الشريفين في هذه المدة ثم ذهب الى مصر فاقام في الازهر الشريف ثلاث عشرة سنة يتلقى العلوم الشرعية عن مشايخه حتى برع في كل علم ، ثم خرج قافلاً الى العراق وبعد وصوله اليه واقامته فيه اجتمع بالشيخ العارف بالله السيد عبد الله الراوي الرفاعي فأخذ عنه الطريقة الرفاعية وبعدها بدأ سياحته فطاف البلاد وذهب الى الهند وخراسان والعجم وتركستان وبلاد الاكراد ثم جاب الجزيرة العربية والانضول فأجتمع بعلمائها ومشايخها وكانت مدة اقامته في كل بلد لا تزيد عن ثلاثة اشهر ، ثم عاد الى بغداد وكان يأكل عن عمل يده فيبيع رؤوس الغنم المشويه حتى لقب بصنعته (رض) وأرضاه توفي في بغداد سنة ١٢٨٧ هـ ودفن في حجره من حجر مسجد دكاكين حبوب الكائن في الجانب الشرقي من مدينة بغداد – شارع الخلفاء وبأمر من الشيخ ابو الهدى الصيادي الرفاعي تم تعمير المرقد الشريف بهمة الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي سنة ١٣١٠ هـ وقد ارخه الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي بهذه الابيات ...

هذا مقام سيدي الرواسي   محمد المهدي قوي البأسي

عمره ابو الهدى من قد سما   بالعلم والسماح والانفاسي

فجاء والحمد لمولانا علي   اجمل وضع محكم الاساسي

وعندما الراوي روى آرخه   هذا مقام ســــــندي الرواس

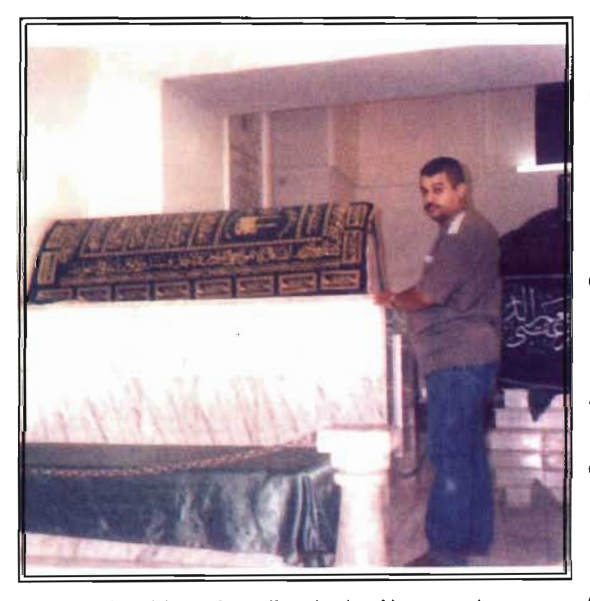
(١٣١٠ هـ)

ثم اجري توسيع شارع الخلفاط سنة ١٣٨٧ هـ واصبح المسجد ضمن المنطقة التي شملها التوسيع حيث تم نقل الرفاة الى جامع السيد سلطان علي وتم بناء المقام سنة ١٣٩٢ هـ ..

وقد ارخه السيد قحطان الراوي الرفاعي بهذه الابيات

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مقام القطب فخر الحمـى	رواسنا ابي البهاء الغريــــــب
نجل الفتى السجاد صيادنــا	من كان صياداً لاهل القلـــوب
شيخ الفتى ابي الهدى والـذي	أودعه آفلاذ در رطيـــــب
جدده بعد الخفا عابد الوهـاب	ذياك الحســــــيب النسيب
وعندما قام ليجلى علــــــى	رحب لدى السلطان صدر رحيب
قال محب من بني عمـــــه	مقاله الشوق بباب الحبيـــــب
هذا مقام قم به يا فتـــــى	إن شئت ازخ سفراً بالغيـــوب



ولدي مناف امام قبر شيخنا الرواس

ثم نقل مرقد ومقام السيد محمد مهدي بهاء الدين الراوي من مسجد دكاكين حبوب الكائن في شارع الجمهورية بعد اجراء توسيع الشارع الى جامع السيد سلطان علي سنة ١٩٥٤ / ١٣٧٤ ثم قام ببناء المقام السيد عبد الوهاب بن السيد عبد المجيد الرفاعي الساكن في الكويت . وقد ساهم معه من الافاضل وهم السيد الحاج خاشع ال الشيخ محسن الراوي الرفاعي وابن اخيه السيد عبد الله الشيخ محمد وابن اخته السيد قحطان وذلك في سنة ١٣٩٢ هـ وفي سنة ١٤١٦ هـ ورعايه المساجد ودور العبادة ومنها مشروع تطوير جامع السيد سلطان علي .. فتم توسيعه وتجديده وشمل مقام السيد سلطان علي السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس والسيد عبد الغفور الحيدري الرفاعي . بالتعمير ... فظهر بهذه الحله البديعه .. وفق الله الجميع

الذي عرف فيما بعد بجامع الرواس ولما تم هدم الجامع لفتح شارع الجمهورية نقل رفات هذا الولي الى

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد المناف عبد الصاحب الاعسم شيخ عشيرة ال الاعسم والدكتور حميد هدوا

جامع السلطان علي ، وقام بنقل رفاته الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي حامل السجادة الرفاعية وحفيد السيد سلطان علي قدس الله سره .

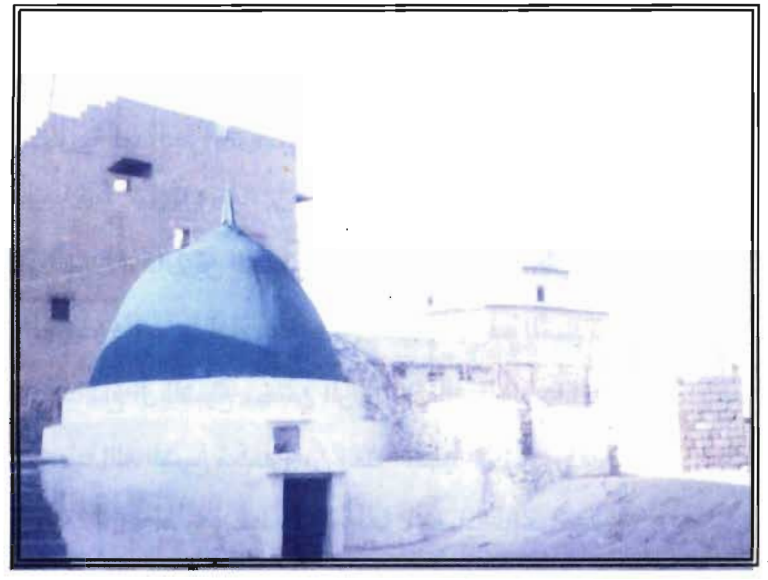
وضريحه لا يبعد اكثر من ثلاثة امتار عن ضريح القطب السيد سلطان علي الرفاعي وقد كتب على قبره (السيد بهاء الدين محمد مهدي بن علي بن نور الدين الرديني الرفاعي الشهير بالرواس المولود ١٢٢٠ هـ والمتوفى ١٢٨٧ هـ) ودونت هذه الابيات الشعرية على الجهة اليسرى من الضريح

اضحى فؤادي منيرا	مذ نازلوه الاحبــــــــه
وصار طرفي قريــراً	لما اليهم تنبــــــــــــه
وحبه الحب اعطـــت	بالقرب سبعين حبـــــه
حضرت مذ غبت فيهم	كذا شؤون المحبـــــــه

يجاوره على بعد متر واحد مرقد السيد عبد الغفور افندي مفتي الشافعية المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

ابو الحواوين

ومن الغريب جدا ان يختص بعض المراقد بشفاء بعض خلق الله سبحانه وتعالى وهم الحيوانات من غير البشر فقد روت لنا الاخبار وحدثنا الثقات من الناس ان في الموصل وفي محلة المشاهدة في الجانب الايسر يرقد هناك رجل صالح نقلت لنا الروايات غير الموثقة ان صاحب هذا المرقد كان يهتم برعاية ماشية رسول الله صلى عليه واله وسلم وبعض حيواناته وهذا كلام متداول مسموع يتناقله الابناء عن الاباء والاجداد ويقـول النقل ان هذا الرجل الذي رعى حيـوانات النبي الكريم صلى الله عليـه وسلم وأهتم بشـؤنهم دفن هنا وقد اقام الناس له مرقداً للزيارة ومعرفة فضله .



مرقد السيد

ولما كان عمل هذا الرجل كما قلنا رعاية حيوانات النبي كرمه الله سبحانه وتعالى بشفاء جنس ونوع من رعى وأهتم ولهذا فـعندما يمرض حيـوان ما يأتي صـاحبـه ويمرره بالقـرب من هذا المرقـد ويدور في فسحت داخل بناء السياج ثم يدخل صاحب الحيوان او مالكه او من يكلف برعايته الى القبر ويتضرع الى الله طالبا شفاء حيوانه لأنه مصدر عيشه ومورد رزقه والمعتمد عليه في اموره وشموله ، ولهذا يرجوا شفائه ويقصد كل من يجد عنده العلاج .

ونحن نستغرب كل الاستغراب ونضع علامات التعجب اذ كيف يؤثر صاحب هذا المرقد بحيوان لا يفهم العلاج النفسي ولا يؤمن به انه لا يعرف اسم المكان الذي دخله ولا الغاية التي جيئ به اليها وتعليلنا ان هذه كرامة دائمة لكل من يؤمن برسول الله ويخدمه ويؤمن بآل بيته ويخدمهم وهذا ليس ببعيد وفي الحياة وخوارق كثيرة ومتعدده وقد ألفت فيها الكتب الكثيرة.

حرف الــزاء

الزبير بن العوام

تستطيع مسيرة الاجيال والاحقاب ان تشطب الكثير من احداث التاريخ وتلغي الكثير من الأسماء والشواهد والمدن وتضعها في زاوية النسيان ، لكنها اعجز من ان تطوي الصفحات المضيئة والاسماء اللاحقة والاحداث المؤثرة في مسيرة الزمن ، ذلك لانها التاريخ نفسه ولايمكن للتاريخ ان يلغي نفسه .



مرقد الصحابي الزبير بن العوام - البصرة - الزبير

ومن الاسماء التي سطعت في السفر الاسلامي العربي ، أسم الزبير بن العوام (رض) ذلك الصحابي الجليل الذي لمع سيفه بين سيوف الله التي زادت عن الرسالة المحمدية في احلك الظروف واكثرها تعقيداً لأن مبادئها السامية كانت غريبة على مسامع ذلك الانسان المنسلخ عن الجاهلية وظلام كهوفها ودهاليزها وطقوسها العبثية وحجارتها المعبوده .

ومن حملة سيوف النور والايمان البطل المجاهد الذي اثلج صدر الرسول الكريم محمد (ص) الزبير بن العوام ، الذي استشهد في واقعة الجمل المعروفة .

لقد قتل في وادي السباع على يد (عمرو بن جرموز) وكان يبلغ من العمر (٧٥) سنة ودفن في نفس الوادي من اصقاع البصرة سنة (٣٦) للهجرة .

لقد كانت لهذا البطل الاسلامي وقفات مشهودة في الكثير من المعارك الاسلامية وسطر صفحات عن الملاحم الخالدة التي اسهمت في ارساء قواعد الاسلام الحنيف ، وسيرته وثيقة جهاد وتضحية ووفاء من ابرز شهودها رسول الله (ص) وابن عمه الامام الفذ علي بن ابي طالب (ع) يقول ابن الجوزي في كتابه (المنتظم)

رافقني في زيارتي هذه الشيخ جمال عبد الهادي البطيخ شيخ عشائر شمر طوكة والشيخ اتلة مهدي الهيمص بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٩

وفي الصفحة(١٨٧) من الجزء السابع مشيراً الى احداث سنة (٣٨٦ هـ - ٩٩٦م) .

(ان اهل البصرة في شهر محرم ادعوا انهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتاً طرياً بثيابه وسيفه وظهر ان الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه في المربد بين الدربين وبني عليه الامير ابوالمسك عنبر مسجداً وعلق فيه القناديل .وهذا الرأي مخالف نصاً لما ذكره الطبري وصاحب كتاب العقد الفريد عن احداث واقعة الجمل وهي ان ابن جرموز بعد ان قتل الزبير اخذ فرسه وسيفه وخلع خاتمه من اصبعه ودفنه في وادي السباع ثم ذهب وقابل الاحنف وهو يقول : لا ادري هل احسنت ام اسأت ، وذهب الاحنف بدوره الى الامام علي (ع) ومعه سيف الشهيد الزبير بن العوام ومعه القاتل ابن جرموز ، فتألم الامام واهتزت مشاعره الانسانية الرفيعة ثم التفت الى ابن جرموز قائلاً : النار جائزتك حيث تسود الوجوه ثم تناول سيف الزبير وهز رأسه اسفاً وقال :



المرقد القديم لسيدنا الزبير بن العوام

« سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهناك فرق شاسع بين الروايتين ، اما الثانية فهي الصحيحة التي تؤكد عليها الكثير من المصادر التأريخية ، وان وادي السباع يقع على مقربة من مدينة الزبير التي حملت اسمه الكريم الخالد وهي تابعة لمحافظة البصرة .

وللشهيد الزبير بن العوام مزاره العامر الذي يؤمه الناس للتبرك بجلال اسمه وله مقامه الطاهر في منطقة الزبير ، وهكذا تخلد الرموز الكريمة ذات السيرة الجليلة والمآثر الخالدة .

وكان لرسول الله (ص) حواريون يلتفون حوله ويحبونه اكثر من حبهم لأبائهم وأبنائهم بل ان منهم من كان يحبه اكثر من نفسه ومن هؤلاء سيدنا الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وأمه صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص) وقال رسول الله (ص) : ان لكل نبي حوريا **وحواري** الزبير وبينه وبين الرسول (ص) نسب عريق قال يوما لآبنه عبد الله يعرفه بقربه من رسول الله (ص) في النسب والمصاهرة يا بني كانت عندي امك وعند رسول الله (ص) خالتك عائشه وبيني وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت ، وعمت ابي ام حبيبه بنت اسد جدته وآمي عمته وأمه امنه بنت وهب بن عبد مناف وجدتي هاله بنت وهب بن عبد مناف وزوجته خديجة بنت خويلد عمتي .

يقع مرقده في محلة سوق الزبير التي تسمت بأسمه وعند الدخول من الباب الرئيس تشاهد جدارية كبيرة على يسار الداخل الى المرقد كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم).

الله ورعاه قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ودائرة الهندسة والتخطيط بأنشاء وتطوير مرقد وجامع سيدنا الزبير بن العوام (رض) سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م وعند الدخول من الباب الرئيسي الى الرواق الاول ومساحته ٤ ×٥ م والذي يتصل بالرواق الكبير الذي يحيط بالمرقد الشريف ، وفي هذا الرواق نشاهد غرفة على اليمين مساحتها ١٠ م × ١٠ م مثمنة الشكل تعلوها قبة بأرتفاع ١٥ متر وفي وسط الغرفة مرقد الصحابي عتبه بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المازني ابا عبد الله باني مدينة البصرة ايام خلافة عمر الفاروق (رض) والقبر تبلغ مساحة ٢م × ١ م بأرتفاع ١ متر يطليه المرمر الكلخاني ، وعلى يسار الباب الرئيس نشاهد غرفة ثانية لا تختلف عن الغرفة التي فيها مرقد عتبه بن غزوان من حيث المساحة والبناء وأرتفاع القبه ومساحة المرقد الا انه يقال له عبد الرحمن خادم سيدنا عتبه بن غزوان .

وعند الدخول الى الرواق الكبير نشاهد على يسار الداخل الى الرواق الثاني ثلاث غرف بحجم واحد بعد قاعة كبيرة مساحتها ١٥× ٣٠ م عدّت للمناسبات الدينية ، اما الرواق الكبير فقد بلغت مساحته حوالي ٥٠ متر وعرضه ٣ متر والذي يرتبط بالرواق المقابل طوله ٣٠ متر وعرضه ٣ متر وعلى يمينه ثلاثة غرف بينها مغاسل المصلين ثم يتصل الرواق بالرواق الثالث الذي بلغت مساحتهم ٣٥ متر في بداية هذا الرواق مكتبة عامة مهيئة للدارسين مربعة الشكل طولها ١٢ × ١٢ متر وآمام الرواق الرئيسي فسحة كبيرة مكشوفة يستعمل للصلاة ايام الصيف مساحتها ٣٥ × ٢٥ متر يقابله حرم المسجد الذي يتسع الى ٨٠٠ مصلي ويوجد طابقا ثاني للصلاة النساء ، ونتجه نحو المرقد الذي يقع يمين الرواق من الداخل ، وندخل من الباب الرئيسية المكشوفة وننزل ثلاثة درجات نحو الاسفل ثم نتجه يساراً حتى نصل باب المرقد الشريف وندخل في قاعة المرقد مساحتها ٨ × ٨ متر مربعة الشكل تعلوها قبة بأرتفاع ١٥ متر يتوسط هذه الغرفة ضريح سيدنا الزبير بن العوام (رض) البالغ طوله ٤ متر × ٣ متر على شكل مدرج من المرمر الخالص يعلوه القبر طوله ٢ متر وعرضه ١ متر من المرمر الابيض الخالص يسمى القبر الشامي لآن اصل هذه القبور هي على الطراز القديم ، وأمام الباب الرئيسي جدارية كبيرة كتبت عليها سيرة سيدنا الزبير بن العوام (رض) اما سقف القبه من الداخل فهي مطليه بالمري بشكل هندسي جميل وجدار غرفة المرقد مطليه جميع جدرانها بالمرمر اضافة الى الارضية ويعد هذا البناء من الابنية الفاخرة والاضرحة المتميزة عند المسلمين وقد رافقني في هذه الجوله سادن الروضة الشيح مطر جابر مازن الساعدي .

رافقني في زيارتي هذه السيد حنويت السيد عطيوي عميد السادة الاميال والسيد ابراهيم السيد خلف بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٠

زمرد خاتون

ما زال الكثير من ابناء بغداد وضواحيها يعتقدون ان القبة المخروطية التي تقع بالجانب الغربي من مقبرة الشيخ معروف الكرخي تضم في داخلها قبر السيدة زبيدة بنت ابي جعفر المنصور زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد المتوفاة سنة (٢١٦هـ ٨٣١ م) وقد جاء هذا نتيجة الالتباس الذي وقع به الكثير من المؤرخين القدامى والمعاصرين وقد نسب البعض منهم هذه القبة لعدد من الموتى ، فان ابن بطوطة وهو من الاقدمين. يدعي انه مرقد أو (شاهد) عون ومعين ، وربما يكون صادقاً في دعواه ، لكنه وكعادته التي اتبعها في اقوال (بن جبير) اما نيبور [١] الذي زار بغداد في سنة (١١٣١ هـ ١٧١٨ م) فانه يقول ان القبه تعود الى السيدة زبيدة . ولكن على شاهد القبر الذي استحدثه حسن باشا والي بغداد عند وفاة زوجته عائشة سنة (١٧١٨م) حيث دفنها داخل هذه القبة ، [٢] نسب هذا المرقد الى السيدة زبيدة بنت هارون الجويني زوجة ظهر الدين بن الحسن بن عبد الرحمن بن محاسن الحنبلي الصرصري ، وارجعها احدهم الى نسب آخر وادعى



مرقد السيدة زمرد خاتون - بغداد - الكرخ

انها زبيدة بنت السلطان (بركيارق) زوجة السلطان مسعود بن محمد ملكشاه [٣] والمعروف عن زبيدة هذه هي دفينة (همدان) ولم ينقل رفاتها الى بغداد واما بالنسبة للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد وام ولده محمد الأمين المتوفاة (٨٣١ م) فانها دفنت في مقابر قريش بالكاظمية اذن لمن هذه القبة المنسوبة الى السيدة زبيدة ؟

يقول احد الموثقين مانصه (الحقيقة ان القبة جزء من التربة وهي اهم المرافق التي تتألف منها ، والذي أراه ان تربة « زمرد خاتون » كانت تمتد من منارة جامع الشيخ معروف وحتى القبة القائمة) ويستدل من هذا الرأي هو ان هذه القبة هي لزمرد خاتون فعلاً اما ابن الاثير فيقول عند حديثه عن وفاة ابي الحسن علي بن الخليفة الناصر

---

(١) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ص ٣٨.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ص ٤٠٦ المحامي عباس العزاوي.

(٣) مجلة دار السلام العدد٦ سنة ١٩١٩ ص ١٩٧.

(ولما توفي اخرج نهاراً ومشى جميع الناس في تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ولما دخل التابوت اغلقت الابواب) ويقصد جدته زمرد خاتون اما الصفدي وابن ابي عذيبة والذهبي فانهم يؤكدون على ان جثمان السيدة زمرد خاتون نقل الى تربة الشيخ معروف الكرخي . والمقصود بالتربة المقبرة ،

اما العلامة الدكتور مصطفى جواد[٤] فقد رجح نسبة هذا الضريح الى السيدة زمرد خاتون ام الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ وهو الرأي الارجح الذي تؤكده الروايات الاستطرادية ،

وقد دفن الكثير من ابناء وبنات الامراء والسلاطين حول مرقد زمرد خاتون مثل الأمير علم الدين قزل بن عبد الله التركي الناصري ونجاح بن عبد الله الشرابي وكذلك خطلح بنت عبد الله وابن عز الدين نجاح الشرابي ، والشرابي هو الخليفة المتوفي سنة (٦١٥ هـ — ١٢١٨ م) واشتملت المقبرة على مدرسة اطلق عليها مدرسة أم الناصر [٥] وعرفت ايضا بمدرسة الاصحاب وقد اختصتها زمرد خاتون على المذهب الشافعي [٦] وكان افتتاحها سنة (٥٨٩ هـ - ١١٩٣م)

انها زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله من سيدات دار الخلافة العباسية ببغداد كانت في اول امرها جارية مملوكه جلبوها من تركيا وأشتراها الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله ثم اعتقها فلقبت بالجهة المعظمة ، وفي سنة ٥٥٢ هـ ولدت الناصر لدين الله [٧] . وقد عاشت في خلافة ابنها (٢٤) سنة وقد شيدت في حياتها الكثير من المساجد والمدارس ، وعند وفاتها مشى في جنازتها ابنها الخليفة واعلام ووجهاء بغداد ودفنت في مقبرة الشيخ معروف وامر ابنها بتوزيع كافة ممتلكاتها الشخصية على الناس كالثياب والجواهر والذهب وقد لبس المقربون اليها ثياب الحزن البيضاء اذ كان التعبير عن الحزن انذاك في الثياب البيض ، اما القبة فقد اعيد ترميمها اكثر من مرة تارة على يد السلاطين وتارة عن طريق الاوقاف في الوقت الراهن .

يقع المرقد بجوار مرقد الشيخ معروف الكرخي ، وتعرف القبة التي تعلو المرقد باسم (الميل) لكونها ذات

---

(٤) العمارات الاسلامية العتيقة – مجلة سومر ١٩٤٧ ج١ ص ٤٦ ،

(٥) السبكي — طبقات الشافعية ج٥ ص ١٢٦.

(٦) الذهبي – المختصر المحتاج اليه ج١ ص ١٦٥.

(٧) القباب المخروطية في العراق ص ٢٩ ، عطا الحديثي ، وهناء عبد الخالق .

رأس مدبب كالحربة ، وهي مخروطية الشكل ، في أعلاها من الخارج نوع من القرنصة البنائيه الجميلة والتغصين الجانبي مما يشبه جنبذة الزهرة قبل التفتح . ويعتقد أن الاول جعل لتظليل الكوي التي تنير داخل القبة ، ثم توسع فيه فصار شكلا من الاشكال المعمارية . وهذه القبة وأمثالها من القبب المخروطية او الهرمية تكاد تكون خاصة بأضرحة الأئمة والكبراء منذ زمن العباسين في العهد السلجوقي .



تقوم قبة السيدة زمرد خاتون على قاعدة ثمانية الاضلاع ، وهذه الأضلاع تساعد على قيام بناء مخروطي عليها ، أي قيام دوائر من البناية متضائلة شيئاً فشيئاً حتى تنتهي بسماواته في نقطة في أعلاه ، ويبلغ ارتفاع القبة المخروطية ١٣ متراً ، تم تغطيها من الداخل والخارج بطبقة من الجص ، أما الجدران الثمانية فقد زينت بزخارف إجرية على شكل حشوات تملأ مربعات كبيرة ، وتبدأ الزخارف بشريط من أشكال متدرجة من قطع الإجر ، تؤلف ما يشبه الأشكال الحصيرية ، وقد ازدادت تجسيما نتيجة بروزها عن سطح الجدار . أما الزخارف الاخرى قوامها قطع من الإجر ذات أشكال هندسية بعضها على شكل نجوم ذات ثمانية رؤوس ، وتملأ القطع المذكورة زخارف نباتيه قوامها أغصان وفروع مورقة ، يغلب عليها التناظر والتكرار بأسلوب فني تمتزج فيه الطبيعة مع خيال الفنان.

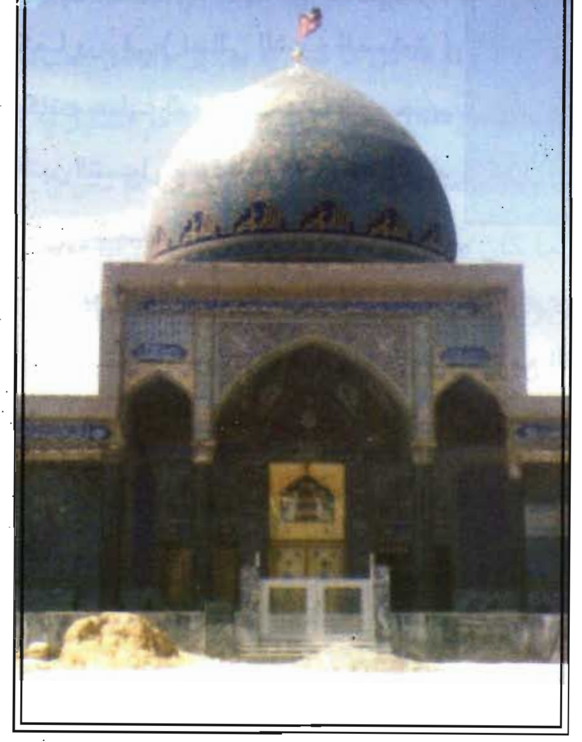
وفي سنة ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م . دفنت في تربة زمرد خاتون ضرتها السيدة بنفشه ، ثم دفن في هذه القبة أبو الحسن علي بن الناصر لدين الله سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٥ م. ودفنت كذلك فيها عائشة زوجة حسن باشا والي بغداد سنة ١١٣١هـ ١٨٢٧ م .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الامير خضير الانباري والشيخ عزيز البابر الانباري والسيد حيدر الصدر بتاريخ ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٠

الفقيه زيد الشهيد

ولما ارتقى ظهر المطهّم وانثنـــى	على الجيش يسطو بالحسام المهندِ
اراق دماء المشـركين بفيصـل	اطال حنين الامهات الفواقـــــدِ
اطل فأهوت كالجراثم جثمـــاً	سراحين حَرب حاسر ومجـــردِ
يصول بعضب لا يفل فرنـده	واسمر املود وسهم محـــــدد

هذا بعض ما قيل في شجاعة زيد الشهيد ، التقي الطاهر الورع بن الامام علي بن الحسين بن علي بن طالب (ع) الذي استشهد في الكوفة لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ هـ وقيل في اول يوم من صفر سنة ١٢١ وكان آنذاك يبلغ من العمر (٤٢) سنة يقع مشهده الطاهر في الشرق الجنوبي لقرية (الكفل) بمسافة قصيرة وهو قبلة الزائر في كل يوم جمعة ، وفي كافة المناسبات الدينية وكان استشهاده دفاعاً عن جوهر العقيدة الاسلامية ومبادئ الرسالة المحمدية ،



المرقد الفقيه زيد بن الامام علي زين العابدين

ان قصة استشهاده تدمي القلوب وتذيب الاكباد وتفجر مخازن العيون فقد كان ناهياً صلباً عن المنكر بكل اشكاله وامراً واثقاً بالمعروف بكل خصاله ، وكان اعقل ابناء عصره واكرمهم واسخاهم بعد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

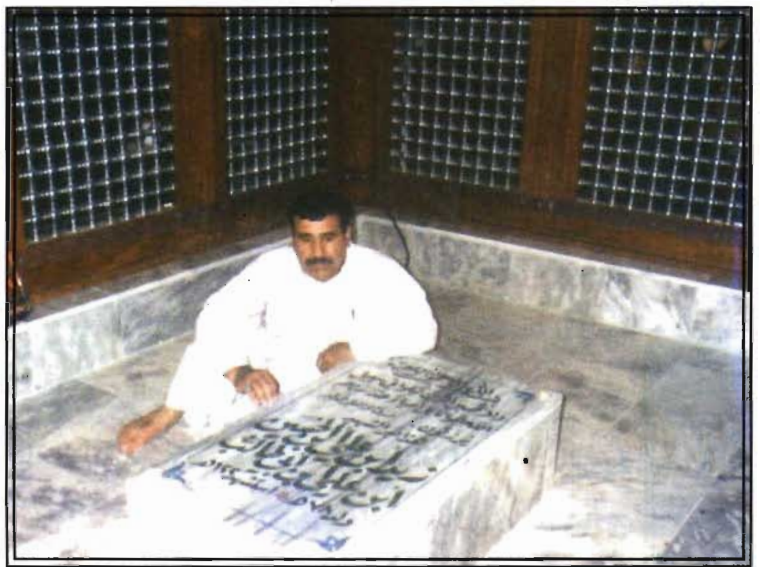
دخل الكوفة فبايعه اهلها على الحرب والجهاد بين يديه للأخذ بثار الحسين عليه السلام ، متحدياً طاغية تلك الفترة هشام بن عبد الملك الا ان اهل الكوفة كعادتهم ، نقضوا بيعته فظل وحيداً في ميدان الجهاد إلا من ايمانه وشموخه ، حتى اصيب بسهم البغي والخسة الذي اصابه في جبهته الكريمة ، وقيل رماه به الذليل الخسيس راشد مملوك (يوسف بن عمر ، وعندما نزع السهم من جبهته فاضت معه روحه الطاهره لتأخذ طريقها الى السماء وجنات النعيم وعندما بلغ الامام الصادق (ع) خبر استشهاده حزن عليه حزناً لا نظير له ، ثم وزع امواله على عيال كل من اصيب واستشهد معه .. وقال « عند الله احتسب عمي

رافقني في زيارتي هذه الشيخ ثابت البلداوي وولده الدكتور محمد ثابت الشمري البلداوي والمهندس نزار جميران العبيدي

زيداً ، انه كان نعم العم ، ان عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا ، ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك» وكان يقصد (الحكيم بن العباس الكلبي) الذي شمت باستشهاد زيد بقوله:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة   ولم أر مهديا على هذا الجذع يصلب

والى آخر الابيات من شماتة واباطيل ، وفيما كان « الحكيم » يدور في ارجاء الكوفة اذا هاجمه اسد وافترسه ، ولما وصل خبره الى الامام الصادق (ع) سجد لله تعالى وقال (الحمد لله الذي انجز ما وعدنا) .



المؤلف داخل الشباك لمرقد الفقيه زيد الشهيد

ونعود الى صلب المأساة وقمة الفاجعة ، فبعد شهادة زيد دفن ليلاً تحت نهر جار« في بستان لرجل يدعى (زائدة) كما ورد في (امالي الشيخ الصدوق) وكانت عملية الدفن تقتضي قطع مجرى النهر للتسهيل عملية الحفر وقد تم ذلك وقد القي جثمانه الطاهر في الحفرة والقي فوقها بعض الاعشاب ثم اهيل التراب ، واعيد مجرى الماء فوق القبر خشية من ان يعرف اعداء الله ورسوله مكان القبر فيخرجونه ويمثلون بجسده انطاهر وكان مع القائمين بعملية الدفن غلام سندي لبعض الاعداء تسلل خفية ، فذهب من وقته الى والي الكوفة (يوسف بن عمرو) فأمر هذا الاحمق اللعين بنبش القبر واخراج جثة زيد الشهيد فجيء بها اليه فالقوه بباب قصر الامارة ثم امر هذا السفاح بقطع رأسه وصلب بدنه الطاهر منكوساً بسوق الكناسة في الكوفة مع جملة من اصحابه .

بقي مصلوباً على الخشبة ردحاً طويلاً من الزمن ، ووفق الروايات بان جثته ظلت معلقة لسنوات ، اقلها سنة وبضعة اشهر ،، ولم يكتف هذا المجرم الفاحش بذلك كله بل امر بأنزال الجسد الكريم واحراقه في كناسة الكوفة جنوب (تل تراب) .

لقد كان زيد بن علي من اكابر العلماء وافاضل اهل البيت في الفقه والعلم ، ذكر ذلك (ابن حجر في صواعقه) والذهبي في تاريخه وغيرها وكان مضرب الامثال في زهده وعبادته ، مصليا طوال الليل صائماً نهاره مجاهداً في سبيل الله .

وبأستقراء شهادات التاريخ نرى ان زيد من الرموز المتفق على جلالتها ومكانتها لدى جميع المسلمين ، وقد جسد بسيرته مبادئ الوفاق الاسلامي الذي هو مطمع نبيل لكل مسلم يعي ويفقه مفاهيم الاسلام الصحيحة ، لهذا

كان زيد وأضرابه مهاوي افئدة المسلمين لهذا ليس غريبا ان يزار من المسلمين جميعا ، لقد شمل مرقده بالحملة اذا انبرى جمع من الاخيار الى تجديده بموافقة كريمة من وزارة الاوقاف والشؤون الدينية فصار لا يقل روعة عن مراقد الائمة المعصومين الاطهار فصحنه بلغت مساحته خمسة دوانم (اثنى عشر الف متر) وله ثلاثة ابواب ذهبية كبيرة حبكتها الايادي العراقية فأثبت جدارتها في ميدان كان حكرا على غيرنا ، وبلغت مساحة الضريح (الف وخمسمائة متر مربع) تتوسطه قبة بلغ ارتفاعها (خمسة وعشرين مترا) اما الشباك الموضوع على دكة القبر فهو اية في الفن العربي الاسلامي ، ابعاده (٧٠ر٤ م ×٦٥ر٣م) ويعلو (٥ر٤م) وهو مصنوع من الذهب والفضة ومطعم بالمينه ، ومن الجدير بالذكر ان هذا التجديد هو الاوسع اذ سبقته تعميرات كثيرة منها ما كان عام ١٩٤١ ثم ١٩٥٩ وقد بدء بالتجديد الاخير عام ١٩٩٥ ، وان نسيت فلن انسى الفرصة التي هيئت لي بتسديد رباني اذ اعتبرته فأل خير ودليل رضا عن عملي وجهدي في هذا الكتاب اذ تزامن وصولي لزيارة المرقد مع وضع الشباك على دكة القبر وان نسيت فلن انسى شذا القبر اذ قامت الامساك منه ولا عجب في ذلك فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون يسمعون كلام الزائرين ويردون سلامهم ، حقيقة كل ما في زيد جدير بالتأمل حياة وجسدا وقبرا فمدفنه في نهر تعمية على الاعداء ثم استخراج الجسد من القبر الذي احتضنته النهر ثم التمثيل به ثم اللقاء بعد النبش والاخراج على باب قصر الامارة ثم قطع رأس ثم صلب عن جذع نخله منكوسا ثم احراق ، لله درك يازيد كم تحملت ولكن اجرك محتسب عند الله . هذا ما كان عن جسد زيد اما الصحن فقد ابا الا ان يشاركه وضعه نخله ذات سبعة رؤوس ارادت ان تشير الى ان زيد بعد استشهادته مر بسبعة اطوار كل رأس يؤرخ لمرحله .

بقي ان تقول (الكناسه) التي ارتبطت بقصة زيد وصلب فيها هي (جبانه) مقبره من مقابر الكوفه وهي موضع دفن كثير من المسلمين ، والقبر الشريف الحالي يضم موضع الصلب وموضع الجسد المعلق والرماد اضطرارا نسميه هكذا الناجم عن حرق الجسد الشريف .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ سرحان بن الشيخ رائد الطحان امير الموالي في العراق والسيد محمد عبد السلام الرفاعي .

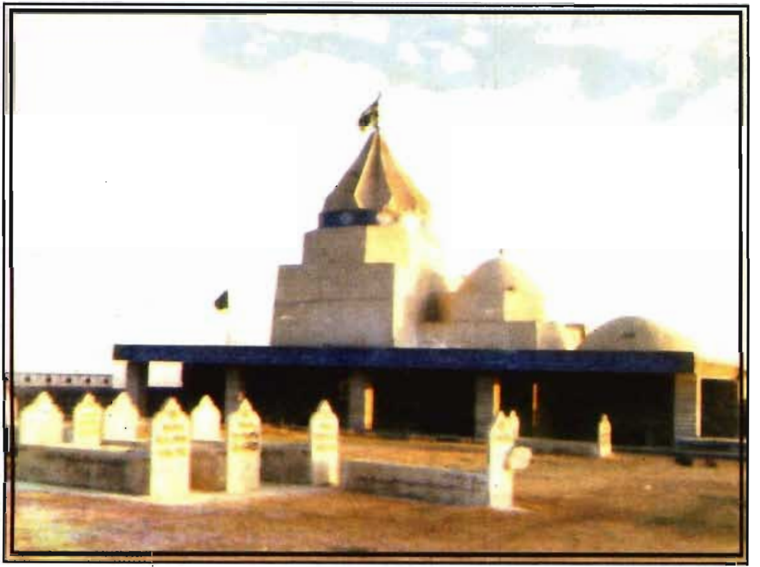
رافقني في زيارتي هذه السيد طرخان السيد فارس الذرب عميد السادة ال مصطفى والسيد محسن الغالبي بتاريخ ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٠

زينب الكبرى

ويلخص لنا شاعر عربي حياة السيدة زينب قائلاً:

بجلال آحمد في مهابة حيدر   قد انجبت ام الأئمة زينبا

آي : ان زينب الكبرى جاءت الى الدنيا في أطهر بيت عرف في التاريخ الاسلامي وقوامه النبي الرسول الكريم محمد (ص) جدها ،والامام علي بن ابي طالب أبوها وفاطمة الزهراء امها ابنة الرسول الكريم وزوج الامام علي (عليه السلام) ويشد هذا البيت الطاهر نسب عريق في الارومة العربية القريشية الهاشمية العدنانية.



مقام السيدة زينب في قضاء سنجار

واختلف الرواة في تحديد سنة ولادتها، فمنهم من قال انها ولدت في السنة الخامسة للهجرة او السادسة للهجرة او التاسعة للهجرة ، لكن المتفق عليه اجماعا انها ولدت في شهر شعبان من السنة السادسة للهجرة ، وكان تسلسل ولادتها بعد ولادة شقيقها الحسن والحسين سبطي رسول الله ، وتعد الحفيدة الثالثة للرسول محمد (ص) وينقل عن فاطمة الكبرى ان الرسول الكريم قال : (كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم ألا ولد فاطمة فأني انا ابوهم وعصبتهم) اي ان فاطمة هي عصبة النبي الرسول التي تنتمي اليه ، وذريتها هي ذرية النسب الشريف .

وفي رواية ان جبرائيل (ع) هو الذي اسماها (زينب) ويعني الاسم في القواميس اللغوية : الشجر البهي المظهر ذو الرائحة الزكية ، وتعددت الكنى التي اطلقت عليها ومنها : ام الحسن وآم كلثوم ، اما الالقاب التي لقبت بها فعديدة في كتب الاخباريين ومنها : زينب الكبرى وعقيلة آل هاشم او الصديقة الصغرى او بطلة كربلاء.

---

(١) زينب بنت علي بن ابي طالب ولدت قبل وفاة جدها(ص) بخمس سنين وتزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت محمدا وعليا وعباساً وأم كلثوم وعونا الاكبر وصحبت اخاها الحسين لما التقى بجيش عبد الله بن زياد ثم اخذت مع السبايا الى دمشق توفيت نحو سنة ٦٥ هـ ودفنت بقناطر السباع بمصر ،مسجدها هناك (محمد رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ج١ ص ٥٠١) وقال الزركلي : زينب ٦٠٢هـ/٦٨٢م .. حملت مع السبايا الى الكوفة ثم الى الشام (وفي الحاشية) لم ار في كتب التواريخ ان السيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما جاءت الى مصر في الحياة او بعد الممات (الاعلام ج٣ ص١٠٨).

رافقني في زيارتي هذه السيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي والشيخ عزيز الانباري بتاريخ ١٩ / ١٠ / ٢٠٠١

ونشأت في بيتها الطاهر تتعلم تقاليد العلم ، ومنذ بواكيرها حفظت القرآن الكريم وأحاديث جدها وابيها ، فكانت ملهمة لنساء زمانها ، ومرة قالت لأبيها : اتحبنا يا ابتاه؟ فرد عليها أبوها الامام علي : وكيف لا احبكم وأنتم ثمرة فؤادي ، وعقبت على كلامه قائلة : يا ابتاه ان الحب لله عز وجل والشفقة لنا ، فسر الامام بقولها الفصيح وضمها الى صدره حناناً واعجاباً وألفة مع ذكائها المفرط.


الباب الأثري لمقام السيدة زينب

وتزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وأبوه من رموز الشهداء وأمه اسماء بنت عميس الخثعمية ، وتوفي زوجها عبد الله في سنة ثمانين للهجرة بعد ان انجبت له اربعة اولاد منهم : ثلاثة ذكور وبنت واحدة ، ومنهم علي وعون الاكبر وأم كلثوم .. اما زينب فقد توفيت في سنة ٦٢ للهجرة وثمة اختلاف في روايات مكان وفاتها ، فمنهم ذهب الى انها توفيت في المدينة ، وبعض قال وفاتها في القاهرة في حي عرف باسمها ، أما الرواية الثالثة فتعين قبرها في جنوبي دمشق وظل مزارا شهيرا حتى يومنا هذا ، ومع هذا الاختلاف في تحديد ارض مماتها فان شاعر عربيا قال :

قوم لهم في كل ارض مشهد   لا بل لهم في كل قلب مشهد

ويعني الشاعر ان صاحب المكانة الغالية المقدسة هو مقدس مكرم وان اختلف الرواة في تعيين قبره او مرقده ، فزينب الكبرى بما ملكت من مواهب الروحانية وما حمل تاريخها من اللمع الانسانية فهي مشهد حافل وحده..

واشتهرت المرأة المجاهدة بشخصية زينب الكبرى عندما اشتركت في واقعة الطف تحمس معركة الحق مع الظلم والطغيان وتناصر شقيقها الحسين بن علي ضد جيش يزيد ، فكانت زينب مثالا رفيعا في استقامة المثل الاسلامية السامية ومشعلا تحرك على جهات معركة الدم والتسامي .

وكانت تخوض معركة لا تكافؤ في معادلاتها ، فارتفع فيها الحسين شهيدا في سمائها ومعه شهداء أهل بيته ، وعندما رجع موكب من تبقى من اهل بيته من الطف بكربلاء الى الكوفة حملوا سبايا الى قصر ابن زياد ممثل يزيد في الكوفة وجرى الحوار بين زينب الكبرى وبين ابن زياد فأفحمته ولقنته درس المبادئ التي ما اعظمها على لسانها الخطيب الفصيح ، ثم حمل موكب السبايا الى قصر يزيد في دمشق وكلمته السيدة البتول بما اثار كلامها مجلس يزيد ويزيد نفسه ، واخيرا سار الموكب الى المدينة المنورة وهناك اقيمت نائحة على الحسين اشعلت قلوب الهاشميين ومن ناصرهم في الحق والايثار ولقدجسدت العقيلة البتول وجه القيم العربية في تجسيد بما ضربت في ساحات العلم والجهاد ونكران الذات من امثلة الفروسية والتضحية كي يزدهر الاسلام في نهر الدم . وفي رحلتي الى سنجار تسلقت تلاً اثريا وفي اعلى قمته يقام مرقد السيدة زينب وعليه قبة عالية وولجت باحته ودهشت للزخارف

الاسلامية المحفورة في بابه الرئيس وبعض جدرانه ، الامر الذي يدل على ان طراز بنائه وزخارفه يرجع الى زمن قديم ورأيت أهل القرى المحيطة بالمرقد يزورونه في ايام الجمع والاعياد والمناسبات الدينية .. وعندما خرجت من هذا المرقد الشريف تساءلت لم اقيم هذا المرقد ، وهل اقامت او دفنت فيه السيدة زينب عندما مر السبايا بعد معركة الطف وهي منهم سائرين الى بلاد الشام.



الكتابات الاثرية على جدار المقام

يقوم هذا الضريح[1] على ربوة عالية في مدخل مدينة سنجار ويدخل الى فنائه من باب صغير . اتخذ هذا الفناء بأكمله مقبرة . وينزل الى البناء من مدخل يقع الى اليمين بدرجتين تؤديان الى غرفة مربعة الشكل تقريبا ابعادها ٣/٤٠×٣/٦٢ متر في جدارها الجنوبي محراب مصنوع من الحجر المغطى بالجص مزخرف بزخارف نباتية محفورة في الجص يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار وعرضه ١/٤٠ متر يحيط به من جوانبه الثلاثة اطار من الجص داخله كتابه بحروف نسخية تكون آية الكرسي وفوق المحراب الآية الكريمة : بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ... وتساقطت بقية الحروف.

غطيت هذه الغرفة بقبة تقوم على ثلاثة صفوف من المقرنصات تقوم فوقها القبة المحارية وتحت قاعدة القبة يدور شريط كتابي هو تتمة الإية التي تعلو المحراب . ثم اسم المتولي على البناء ترتفع المقرنصات التي تقوم عليها القبة مقدار ٤ر٥٠ متر عن الارض ويبلغ ارتفاع القبة الكلي حوالي ٧ امتار. ومن الخارج تكون هذه القبة نصف كروية وبهذا تكون مخالفة لقبة غرفة الضريح المخروطية الشكل .

يتوسط الجدارين الشرقي والغربي مدخلان شيدا من الحجر يؤدي المدخل الذي الى يمين الداخل الى غرفة صغيرة مربعة الشكل ابعادها ٣/٤٠×٣/٣٠ متر خالية من النقوش والكتابات الا انها أصلية ولعل التجديد الذي أجري عليها هو الذي آزال ما كان فيها من النقوش . ويوجد على قاعدة الباب عبارة : الراجي رحمة ربه المعروف بالرشيد ..

اما المدخل الذي يوجد الى يسار الداخل فيعلوه عقد مزخرف بنقوش نباتية محفورة في الحجر وهو يؤدي الى غرفة الضريح وهذه الغرفة مستطيلة الشكل ابعادها ٥/٤٠ × ٣/٧٣ متر في وسطها القبر المشيد من الحجر والجص ويوجد على بعض قطعه كتابات من آية الكرسي وضاعت بقية الكلمات وفي الغرفة ايضا محراب صغير مصلح خال من النقوش .

لم يبق من مقرنصات الزوايا في هذه القبة سوى اربع دخلات مستطيلة في الجدار الشمالي وواحدة في الجدار الغربي وتوجد ايضا اربع زوايا رممت بالجص بحيث محيت المقرنصات التي كان فيها . اما القبة من الاعلى فقد

(١) ذكر ابو بكر الهروي (ت ٦١١هـ) عند وصوله الى سنجار ما يلي : بها مشهد علي بن ابي طالب (رضه) على الجبل) ولم يذكر انه مزار الست زينب (الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٦٦).

طليت بالجص ايضا بحيث فقدت معالمها اما من الخارج فالقبة مضلعه مخروطية الشكل.

هذه هي الاقسام الاصلية من البناء التي أنشأت في زمن بدر الدين لؤلؤ(سنة ٦٥٧هـ) كما يتبين ذلك على مدخل الرواق الى يسار غرفة الضريح حيث توجد الكلمات التالية : (عز لمولانا السلطان الملك الرحيم بدر الـ .. حيث يتضح انه شيدة في حياته فينحصر تآريخ هذه الاقسام بين سنة استيلاء بدر الدين على سنجار وهي سنة ٦٣٧ هـ وبين سنة تشيدة للاقسام الاخرى وهي سنة ٦٤٤ هـ .

والاقسام الاخرى المضافة هي الى يسار وخلف غرفة الضريح وتتكون من ممر يؤدي ايضا الى غرفة مربعة الشكل تقريبا صغيرة مقببة ايضا تؤدي بدورها الى غرفة مستطيلة غير منتظمة . وبصيانات جديدة طليت الغرفة المربعة المذكورة وجدران الممر بالاسمنت بحيث آمحت غالبية الزخارف الرخامية الموجودة . اما باطن القبة فلم يعد يبدو منها شيء ولكن الغرفة المربعة الموجودة في نهاية الممر يحتوي عقد الباب من داخلها على الواح رخامية معشقة عليها كتابة بخط اليد تذكر اسم المؤسس بدر الدين وتآريخ اضافة هذا القسم أو لعله تآريخ البناء الاصلي وهو سنة آربع واربعين وستمائة . ولعل هذه الالواح قلعت من الاجزاء الرئيسة من البناء واضيفت الى هذا القسم .

اما الزخارف الموجودة في الممر والتي يرى السيد عادل نجم انها حديثة فانها قلعت من البناء الاصلي واستخدمت لتجميل هذه الغرفة حيث لا يوجد تناسق في الزخارف [1] ولم تعد تبدو بعد ان طليت بالاسمنت .

وقد جدد هذا الضريح مرة اخرى كما يتضح من نص على لوحة رخامية موجودة على جدار غرفة الضريح من خارج البناء وهو : (جدد مزار الست زينب بنت امام علي العبد الفقير سيدي (باشا ؟) ابن خداد .. ثمان عشر شهر ربيع الآخر سنة ١١٠٥ هـ[2] .

---

(١) عادل نجم : القباب العباسية ص ١٧٠.

(٢) ذكر عادل نجم انها سنة ١٢٥١ وهذا غير صحيح والارقام واضحة (عادل نجم : القباب العباسية ص ١٧٠ .

زيد النار

تكاد تجمع المصادر التي تتحدث عن اعقاب الامام موسى الكاظم عليه السلام على ان من بنيه ولد اسمه زيد وقد ارتبط اسمه بحادثة خلاصتها انه احرق دور بعض بني العباس بالبصرة عندما دخلها اذ بان ثورة ابي السريا في عهد المؤمون العباسي فلقب بالنار فصار (زيد النار) ويكنى ابو الفضل هذا ما كان من لقبه ، اما ما بعد ذلك فتصمت المصادر طويلا وتنطق بالقول انه لما القي عليه القبض جيئ به الى الخليفة المؤمون العباسي فكلمه اخاه الامام علي الرضا بشأنه ثم امر بأطلاق سراحه ، هذا ما كان من حياته ، وتوجد قرية حملت اسمه ابو الفضل تقع على يسار الخارج من مدينة الديوانية بأتجاه ناحية الدغارة على طريق بغداد السريع في منطقة تسمى العروبة الثالثة ، وفي القرية مزار جميل جدا وقد بني عام ١٩٥٠ بعد ان كان مبنيا من الطين والطابوق ثم تطور باتجاه البناء الحالي بمساعدة المحسنين ، وتبلغ مساحته ثلاث كيلومترات تعلوه قبة عاليه بأرتفاع عشرين مترا اما مساحة المرقد فتبلغ خمسة وعشرون مترا مربعا وعلى دكة القبر شباك من خشب الصاج المطعم بالفضه مساحتها ٢×٢ م ويعتبر المرقد من المثابات في المنطقة وهو مزار شاخص يدعو بنفسه عن نفسه ، ومما يضفي عليه بهاء الاواوين الكبيرة التي لم تخلو من الزائرين على مدار ايام السنة.

مرقد السيد زيد بن الامام موسى الكاظم - القادسية

وزيد النار من اولاد الامام موسى الكاظم عليه السلام المختلف في عقبهم فمنهم من يقول انه معقب ومنهم من ينص على انقراض عقبه ، الا ان النسابة السيد حسين ابو سعيده اورد له سلاسل نسبيه طويله امتدت الى يومنا هذا في بعض مدن العراق وعرفوا بأسماء شتى قبل العثور على نسبهم الحقيقي كما يقول هو .

*) رافقني في هذه الزيارة الاستاذ عبد الباقي سالم والسيد محسن الغالبي والسيد حبيب الغالبي النسابة بتاريخ ٢١/ ١١/ ٢٠٠٢.

حـــرف الســـــين

سلمان الفارسي

- يا اعرابي ، اتحب رجلاً يحبه الله تعالى في السماء ويحبه رسول الله في الارض. يا اتحب ، انتحي رجلاً ما حضرني جبرائيل الا وامرني عن ربي عز وجل أن اقرأه السلام ؟ يا اعرابي ، ان سلمان مني ، من جفاه جفاني ، ومن آذاه آذاني ومن باعده فقد باعدني ، ومن قربه فقد قربني . يا أعرابي ، لا تغلطن في سلمان ، فان الله تبارك وتعالى قد أمرني أن اطلعه على علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب . تلك هي منزلة سلمان عند الله ورسوله ، اما لماذا غضب رسول الله (ص) حتى احمرت عيناه وخاطب الأعرابي بهذه العبارات البليغة . ذلك لأن الاعرابي هذا دخل الى مجلس يحضره رسول الله (ص) وكان سلمان من بين الجالسين فنحاه هذا الاعرابي ليجلس في مكانه . انه الصحابي الجليل ابو عبد الله سلمان الفارسي الذي بلغ من العمر (٢٥٠) سنة وفي رواية اخرى (٣٥٠) سنة شهد خلالها الكثير من احداث التاريخ في الحقب الجاهلية وبعد ظهور الأسلام حتى وافاه الاجل ودفن في المدائن من بغداد . اطلق عليه الاتراك والاكراد والسواد الاعظم من الناس في العهد العثماني لقب(سلمان باك) وتعني « سلمان الطاهر» وكان عندما يقال له من انت يقول « انا سلمان ابن الاسلام »



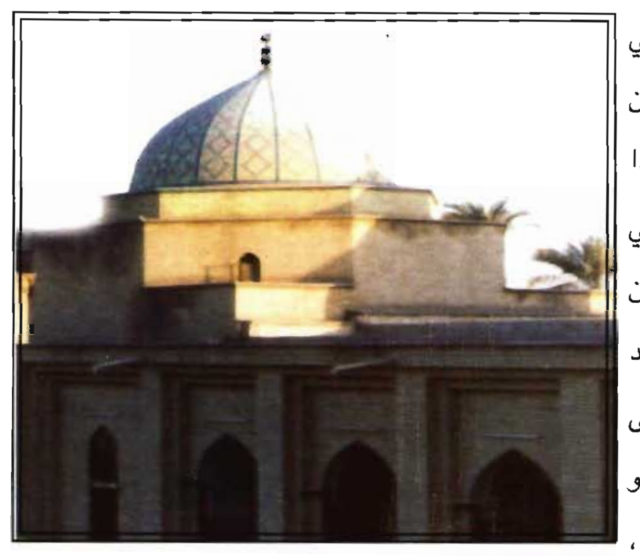
احدث صور للصحابي سلمان المحمدي

ولندع أبا عبد الله سلمان الفارسي يحدثنا عن سبب أسلامه ، وما لقيه في طريقه الى المدينة - ليقلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم - من عقبات وشدائد. قال رضي الله عنه وأرضاه: كنت رجلا من أهل اصبهان ، من قرية يقال لها " جي " وكان أبي دهقان ارضه[1] ، وكنت من أحب عباد الله إليه ، وقد اجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قاطن النار التي نوقدها ولا نتركها تخبو ، وكان لأبي ضيعة آرسلني إليها يوما فخرجت ، فمررت بكنيسة النصارى فسمعتهم يصلون ، فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فأعجبني ما رأيت من صلاتهم ، وقلت لنفسي :

(١) مراقد المعارف الجزء الاول ص ٣٥٢ الشيخ محمد حرز الدين .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ حميد جودة ياري شيخ عشيرة الجادر اللامية الطائية والشيخ يوسف اللامي شيخ عشيرة العبد الخان

هذا خير من ديننا الذي نحن عليه ، فما برحتهم حتى غابت الشمس ، ولا ذهبت الى ضيعة أبي ، ولا رجعت اليه حتى بعث في أثري ، وسألت النصارى حين اعجبني أمرهم وصلاتهم عن اصل دينهم ، فقالوا : في الشام . وقلت لأبي حين عدت اليه : إني مررت على قوم يصلون في كنيسة لهم فأعجبتني صلاتهم ، ورأيت أن دينهم خير من ديننا ، فحاورني وحاورته ، ثم جعل في رجلي حديدا وحبسني . وأرسلت الى النصارى اخبرهم أني دخلت في دينهم ، وسألتهم إذا قدم عليهم ركب من الشام ، أن يخبروني قبل عودتهم إليها ، لأرحل الى الشام معهم وقد فعلوا فحطمت الحديد وخرجت ، وانطلقت معهم الى الشام . وهناك سألت عن عالمهم ، فقيل لي : هو الآسقف ، صاحب الكنيسة ، فأتيته وأخبرته خبري ،



فأقمت معه اخدم ، واصلي ، وأتعلم . وكان هذا الآسقف رجل سوط في دينه اذ كان يجمع الصدقات من الناس ليوزعها ، ثم يكنزها لنفسه ثم مات . وجاءوا بآخر فجعلوه مكانه ، فما رأيت رجلا على دينهم خيرا منه ، ولا اعظم رغبة في الإخرة وزهدا في الدنيا ودآبا على العبادة ، وأحببته حبا ما علمت أنني احببت احدا مثله قبله . فلما حضره قدره ، قلت له : إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، فبم تأمرني ، وإلى من توصي بي ؟ قال : أي بني ، ما أعرف احدا من الناس على مثل ما أنا عليه ألا رجلا بالموصل. فلما توفي ، أتيت صاحب الموصل ، فاخبرته الخبر ، وأقمت معه ما شاء الله أن أقيم ثم حضرته الوفاة ، فسألته ، فدلني على عابد في نصيبين. فأتيته وأخبرته خبري ، ثم أقمت معه ما شاء الله أن أقيم فلما حضرته الوفاة سألته ، فأمرني أن الحق برجل في عمورية من بلاد الروم ، فرحلت اليه ، وأقمت معه ، واصطنعت لمعاشي بقرات وغنيمات . ثم حضرته الوفاة فقلت له : الى من توصي بي ؟ فقال لي : يا بني ، ما اعرف احدا على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أضلك زمان نبي يبعث بدين ابراهيم حنيفا ، يهاجر الى ارض ذات نخل بن حرتين [٢] ، فإن استطعت أن تخلص إليه فافعل ، وإن له إيات لا تخفى ، فهو لا يأكل الصدقة ، ويقبل الهديه ، وأن بين كتفيه خاتم النبوة ، إذا رأيته عرفته . ومر بي ركب -ذات يوم - فسألتهم عن بلادهم ، فعلمت أنهم من جزيرة العرب ، فقلت لهم : اعطيكم بقراتي هذه وغنمي على أن تحملوني معكم الى ارضكم؟ قالوا : نعم واصطحبوني معهم حتى قدموا بي وادي القرى ، وهناك ظلموني وباعوني الى رجل من يهود ، وبصرت بنخل كثير ، فطمعت أن تكون هي البلدة التي وصفت لي ، والتي ستكون مهاجر النبي المنتظر ، ولكنها لم تكنها ، واقمت عند الرجل الذي اشتراني ، حتى قدم عليه يوما رجل من يهود بني قريظة ، فابتاعني منه

---

(٢) طه / ٥٥

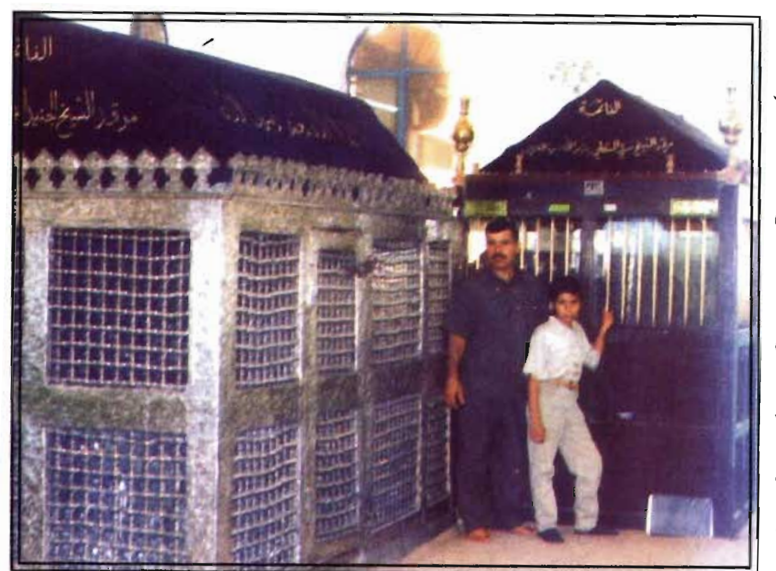
*) رافقني في هذه الزيارة السيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي والشيخ رياض الحاج هادي العوده والشيخ عزيز البابر الانباري بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٥.

، ثم خرج بي حتى قدمت المدينة ، فوا الله ما هو إلا آن رأيتها حتى أيقنت أنها البلدة التي وصفت لي وأقمت معه اعمل له في نخله في بني قريظة حتى بعث الله رسوله وحتى قدم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف. وإني لفي رأس نخلة يوما ، وصاحبي جالس تحتها إذ أقبل رجل من يهود من بني عمه ، فقال يخاطبه : قاتل الله بني قيلة ، انهم ليتقاصفون [٣] على رجل بقباء قادم من مكة يزعمون انه نبي . فوالله ما هو إلا آن قالها حتى أخذتني العرواء [٤] فرجفت النخلة حتى كدت اسقط فوق صاحبي ، ثم نزلت سريعا ، أقول : ماذا تقول ؟ ما الخبر ؟ فرفع سيدي يده ولكزني لكزة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك . فأقبلت على عملي ، ولما أمسيت جمعت ما كان عندي ثم خرجت حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء فدخلت عليه ومعه نفر من أصحابه ، قلت له : آنكم أهل حاجة وغربة ، وقد كان عندي طعام نذرته للصدقة ، فلما ذكر لي مكانكم رأيتكم احق الناس به فجئتكم به ، ثم وضعته . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " كلوا باسم الله " وأمسك هو فلم يبسط اليه يدا فقلت في نفسي : هذه - والله - واحدة إنه لا يأكل الصدقة. ثم رجعت ، وعدت الى رسول الله عليه السلام في الغداة احمل طعاما وقلت له عليه السلام : أني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وقد كان عندي شيء احب أن اكرمك به هدية ، ووضعته بين يديه ، فقال لأصحابه : " كلو باسم الله " وأكل معهم . قلت لنفسي : هذه - والله - الثانية ، إنه يأكل الهدية . ثم رجعت فمكثت ما شاء الله ، ثم أتيته فوجدته في البقيع قد تبع جنازة وحوله أصحابه وعليه شملتان مؤتزرا بواحدة مرتديا الاخرى . فسلمت عليه ، ثم عدلت لأنظر الى ظهره ، فعرف أني أريد ذلك ، فالقى بردته عن كاهله ، فإذا العلامة بين كتفيه ، خاتم النبوة ، كما وصفه لي صاحبي . فأكببت عليه أقبله وأبكي ، ثم عاد عليه الصلاة والسلام فجلست بين يديه وحدثته كما أحدثكم الآن ، ثم أسلمت وحال الرق بيني وبين شهود بدر وأحد وفي يوم قال الرسول عليه السلام : " كاتب [٥] سيدك حتى يعتقك فكاتبته " وأمر الرسول الصحابة ان يطعونوني وحرر الله رقبتي ، وعشت حرا مسلما ، وشهدت مع رسول الله غزوة الخندق والمشاهد كلها . وسلمان هو الذي أشار بحفر الخندق ، وأخبره أن الفرس كانوا إذا واجههم العدو وأرادو الاقتحام عليهم - حفروا خندقا حول مدينتهم ، ليعوقوا العدو عن التقدم اليها وكان رضي الله عنه يحفر معهم ويذكر المؤرخون : انه كان رجلا قويا يضرب الصخرة العظيمة فيحطمها حتى قال المهاجرون مفاخرين به : سلمان منا وقال الانصار : سلمان منا فسمعهم الرسول صلى الله عليه وسلم : " سلمان منا أهل البيت " وهذه الاضافة إضافة تشريف وتكريم ، وليست إضافة نسب كما هو معلوم . ذلكم هو الصحابي سلمان الفارسي . وعن الاصبغ بن نباته في (الاختصاص) سألت امير المؤمنين (ع) عن سلمان الفارسي (رض) قلت ما تقول فيه فاجاب : « ما اقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا ، خصه الله من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها » ان الحديث عن سلمان الفارسي (رض) يجرنا الى عشرات المآثر والحكايات والأحداث.

(٣) الطبقات الكبرى - الجزء الاول - ص ٣٦ للشعراوي
(٤) الطبقات الكبرى - الجزء الاول - ص ٣٦ للشعراوي
(٥) الطبقات الكبرى للشعراني ج١ ٣٦.

سري السقطي

خلال احدى زياراتي الى مقبرة الشونيزيه وتجوالي بين مراقد الاولياء والمتصوفة الاتقياء اتجهت الى مرقد سيدنا الجنيد البغدادي ، ودخلت غرفة المرقد شاهدت في هذه الغرفة الكبيرة مرقدين احدهما للجنيد البغدادي وبقربه سري السقطي ، اديت الزيارة واذا بكتابة حديثة معلقه امام الشباك تقول (هو ابو الحسن سري بن المغلس السقطي ، يقال انه خال الجنيد وأستاذه ، وهو اول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد وحقائق الاحوال ، وهو امام البغداديين وشيخهم في وقته ، واليه ينتمي اكثر الطبقة الثانية من المشايخ المذكورين في بغداد ، ولد في حدود الستين ومئة [١] وصحب شيخنا معروف الكرخي واخذ عنه كل شيئ (علم الامام الرضا) عليه السلام ، وروى عنه أئمة العلماء امثال الجنيد البغدادي وأبو الحسين الثوري وغيرهم . وقال الجنيد البغدادي (ما رأيت اعبد لله من السري السقطي أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت [٢] ، قال السري السقطي (صليت وردي ليلة ، ومددت رجلي في المحراب ، فنوديت ... يا سري كذا تجالس الملوك ؟ قال ... فضممت الي رجلي ثم قلت .. وعزتك لا مددت رجلي آبدا[٣]. توفي السري السقطي ببغداد يوم الثلاثاء لست ليالي خلون من شهر رمضان سنة ٢٥٣ هـ بعد اذان الفجر، ودفن بعد العصر في مقبرة الشونيزيه وبنت عليه قبة كبيرة واستمر التعمير بين مرحلة واخرى وأخر تعمير كان سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٧ م هدمت قبة المرقد ولحقت مع مرقد الجنيد البغدادي وشيدت بشكل فخم وواسع يليق بمن قبر فيها ، وبجوار المرقدين قاعة كبيرة تقام فيه الصلوات وحلقات الذكر وطقوس التصوف .



ضريح الشيخ سري السقطي

يقع مرقده في مقبرة الجنيد البغدادي الشنوزيه الاثرية القديمة والتي اشتهرت بهذا الاسم لمكانة الشيخ الجنيد عند المسلمين ، دخلنا الى الروضة من خلال باب صغير مصنوع من الحديد طوله ٢ م وعرضه اقل من واحد متر ، وعلى يمين الداخل باب مصنوع من خشب الصاج يؤدي الى المسجد المعد للذكر والصلاة ، مساحته

(١) فضل الرزاق على اهل العراق ص ١٠٩ طاهر جليل الرفاعي

(٢) تاريخ مدينة السلام الجزء العاشر ص ٢٦٦ الخطيب البغدادي

(٣) حلية الاولياء الجزء العاشر ص ١٢٠ ابو نعيم وكذلك تاريخ مدينة السلام ج ١٠ ص ٢٦١.

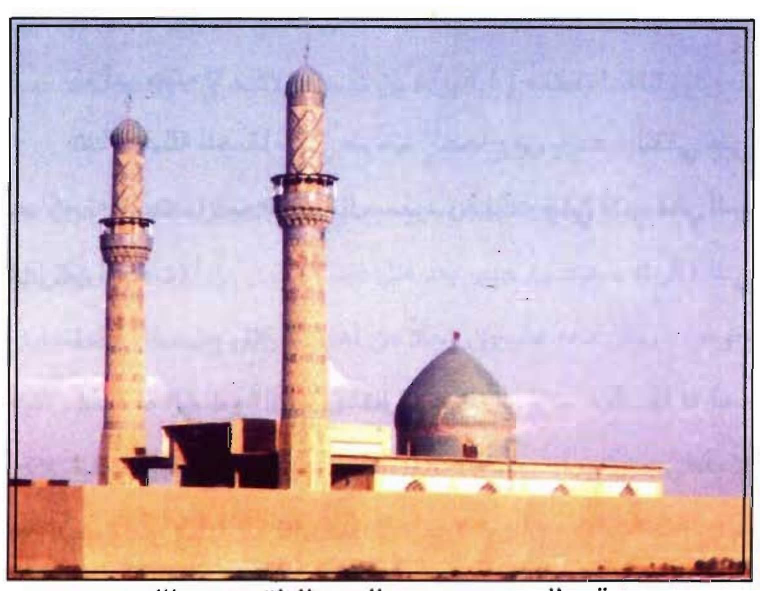
١٢ م × ١٢ م تعلوه قبه عاليه ارتفاعها ٢٠ مترا تتوسط قاعة المسجد ، والمحراب المعد للصلاة تحيطه الكتابات القرآنيه والزخرفة الاسلامية التي ثبتت على القاشاني حول المحراب وفي داخل الروضة صندوق خشبي مستطيل الشكل طوله مترين ونصف المتر وعرضه متر ونصف المتر وارتفاعه متران تعلوه انحناء خشبي مغطات بقماش اسود كتب عليه (الفاتحة مرقد الشيخ سري السقطي قدس الله سره) والشباك بالاساس نقل من مرقد الشيخ معروف الكرخي (رض) وفي اعلاه اربعة مزهريات مصنوعة من البرونز مثبته على اضلاع الشباك الاربع وعلى الجدار القريب منه لوحتان كتب في داخلهما الشيخ ابو الحسن السريع السقطي وهو خال الجنيد وأستاذه ، وكان السري السقطي تلميذ الشيخ معروف الكرخي ، وكان اوحد زمانه ، اما القطعة الثانية ففيها نبذة عن حياته، يجاوره في الحضره نفسها مرقد الشيخ الجنيد البغدادي الذي لا يبعد عنه اكثر من واحد متر.

عزيز الله

من المراقد المميزة الحديثة التي دارت حولها كرامات ظاهرة للعيان يشهد لها الكثير من ابناء المنطقة هو مرقد عزيز الله ، وعند تحقيقها لهذا المرقد ظهر انه (السيد محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى جريح واقعة الطف في كربلاء بن الامام الحسن السبط عليه السلام)

يقع هذا المرقد على الطريق المؤدي الى مدينة غماس حيث يبعد مرقده حاليا ٥ كيلو متر عن مرقد السيد الحمزة الشرقي، بنائه ضخم جدا الا انه يحتاج الى مساعده الميسورين في اصحاب الخير (والله لا يضيع اجر المحسنين) .

وصلت الى المرقد الشريف ودخلت من الباب الرئيسي التي كتب عليها اسم مرقد (عزيز الله) وعند دخولنا الى صحن المرقد حيث مساحته ٥٠م×٥٠ م مربع



مرقد السيد محمد بن الحسن الملقب عزيز الله

وفي وسط الصحن يقع المرقد الشريف الذي يبلغ مساحته ٢٠م × ٢٠ م مربع يحيط به رواق من جهاته الاربع، يتوسط هذا الرواق الحضرة، لها اربعة ابواب يخرج منها الزائر الى الرواق الذي اعد للصلاة وفي داخل الحضرة شباك من البرونز الاصفر الذي يحيط بالقبر الشريف ، مساحة الشباك ٢ م طول × ٥ر١م عرض وآرتفاعه ٢ م والمرقد مزين بالايات القرآنية ومراسيم الزيارة وآسماء الله الحسنى ، ويشرف على خدمته شباب من عشيرة ال عامر احدى بطون الغزالات من بني صخر .

سعيد بن جبير

الحجاج : فما قولك في الخلفاء ؟

سعيد : لست عليهم بوكيل

الحجاج : ايهم احب اليك ؟

سعيد : ارضاهم لخالقي

الحجاج : فأيهم ارضى للخالق ؟

سـعـيـد : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم.

الحجاج : ابيت ان تصدقني ...

سعيد : بل لم احب ان اكذبك .

الحجاج : اي قتلة شئت ؟

احدث صورة لمرقد الشهيد سعيد بن جبير

سعيد : اختره بنفسك فإن القصاص امامك ...

ثم أمر بقتله !؟

تلك الاسئلة الحمقاء التي طرحها الحجاج بن يوسف الثقفي على العالم المجتهد التقي سعيد بن جبير اثناء محاكمته . وعندما امر بقتله قال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلماً وما انا من المشركين (١).

غضب الحجاج وقال :

شدوا به الى غير القبلة .... قال سعيد .

اينما تولوا فثم وجه الله ... قال الحجاج ..

كبوه على وجهه ... قال سعيد

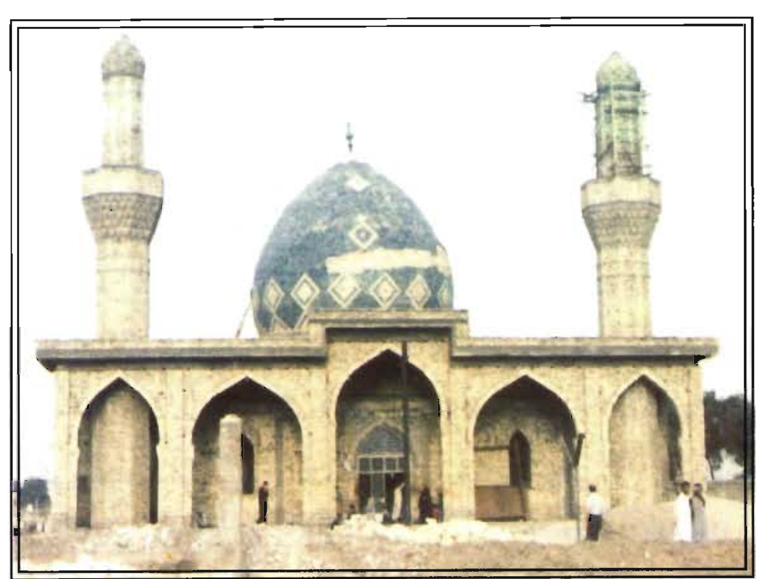
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى .. قال ... آذبحوه فقال سعيد > أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، ثم قال ... اللهم لا تسلطه على احد من بعدي ، فذبح على النطع فكانت رأسه تقول بعد سقوطها .. (لا إله الا الله مراراً) (٢) ، ثم قتلوه شهيداً صابراً فتخلد في ضريحه

١) مراقد المعارف الجزء الاول ص ٢٥٣ الشيخ محمد حرز الدين

٢) جامع الانوار في مناقب الاخيار ص ٢٠٠ عيسى صفاء الدين البندنيجي

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ جاسم محمد راضي العفجاوي الشيخ العام لعشائر الاوس بتاريخ ٢٠٠١/٣/١٦.

الشامخ واندثرت قبور القتلة ، وكان استشهاده في شعبان سنة ٩٥ هـ وهو ابن ٤٩ سنة، انه سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي الكوفي الزاهد العابد الفقيه بامور الدين الاسلامي الذي كان عالماً ملماً بتفسير القران الكريم ، كان يقال له جهبذ العلماء وهو امام جليل مجمع على جلالته في العلم والعبادة واخذ العلم عن الامام زين العابدين بن علي بن الحسين عليهما السلام ، وبعض المصادر [٣]. يذكر انه كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ، ويختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة .



اخر صورة التقطت للمرقد اثناء التعمير

عين والياً على الكوفه في خلافة عثمان بن عفان (رض) ، وعين والياً على المدينة في عهد معاوية بن ابي سفيان ، وقيل ان الحجاج ولاه القضاء في الكوفة بادئ الامر ، فضج جماعة من اهل الكوفة بقولهم لا يصلح للقضاء ألا عربي فعزله وعين للقضاء مكانه (ابا برده بن موسى الاشعري ، وربما كانت لعبة مقصوده .

قال الكمال الدميري في حياة الحيوان في تفصيل كيفية شهادة سعيد يعني هذا الطريق ناقلاً من عون بن شداد العبدي ، أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث أرسل إليه قائداً من أهل الشام يقال له المتلمس بن الاحوص ، وكان معه عشرون رجلاً من أهل الشام ، من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي ، فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجداً يناجي ربه جل وعلا بأعلى صوته ، فدنوا منه وسلموا عليه ، فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام ، فقالوا له : آرسل الحجاج إليك فأجبه ، فقال : لا بد من الإجابة ؟ قالوا : لا بد ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا إلى دير الراهب ، فقال الراهب : يا معشر الفرسان ، أصبتم صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اصعدوا إلى الدير ، فإن اللبؤة والآسد يأويان حول الدير ، فعجلوا بالدخول قبل المساء ، ففعلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير ، فقالوا : ما نراك آلا تريد الهرب منا ، قال : لا ولكن لا أدخل دار مشرك أبداً ، فقالوا : آنا لا ندعك فإن السباع تقتلك ، قال سعيد : فإن معي

٣) طبقات الكبرز - الجزد الاول - ص ٣٦ للشعراوي .

رافقني في زيارتي هذه السيد حازم حسين العوادي عميد السادة ال العوادي والسيد محسن الغالبي والشيخ عبد الجبار حمدي الهذال

ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي ، تحرسني من كل سوء إن شاء الله تعالى ، قالوا : فأنت من الأنبياء ؟ قال ما أنا من الآنبياء ولكن عبد من عباد الله عز وجل خاطئ مذنب قالوا له : فاحلف لنا انك ما تبرح فحلف لهم ، فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا القسيّ لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح (فإنه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم) فدخلوا واوتروا القسيّ ، فإذا هم بلبوة قد أقبلت ، فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ، ثم ربضت قريبا منه ، وأقبل الآسد فصنع مثل ذلك ، فلما رأى الراهب ذلك وقع في قلبه هيبة ، فلما اصبحوا نزلوا إليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه ، فقرر له سعيد ذلك فأسلم الراهب وحسن إسلامه ، وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون رجليه ، ويأخذون التراب الذي وطأه بالليل يصلي عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك بين يديه ، فمرنا بما شئت ، فقال : أمضوا لشأنكم فإنه لا راد لقضاء ربي ، فساروا حتى وصلوا واسط ، فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد : يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست أشك آن أجلي قد قرب وحضر ، وإن المدة قد دنت فدعوني الليل آخذ أهبة الموت وأستعد لمنكر ونكير ، وأذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب ، فإذا أصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون ، فقال بعضهم : لا نريد أثراً بعد عين ، وقال بعضهم : إنكم قد بلغتم (اسنيتكم) واستوجبتم جوائزكم من الآمير ، فلا تعجزوا عنه ثم نظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه ، واغبر لونه ، وكان رحمه الله لم يأكل ولم يشرب منذ لقوه وصحبوه ، فقالوا بأجمعهم : يا خير أهل الآرض ، ليتنا لم نعرفك ولم نرسل إليك ، الويل لنا ، كيف ابتلينا بك ، ما عذرنا عند خالقنا يوم الفزع الآكبر ، فإنه الحكم العدل الذي لا يجوز ، فلما فرغوا من البكاء والمحادثة لبعضهم بعضاً ، قال كفيله : أسألك بالله يا سعيد آلا ما زودتنا من دعائك ، فإنا لن نلقى مثلك أبداً ، فدعا لهم سعيد ثم خلوا سبيله ، فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وأقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون ، فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع الباب ، فقالوا صاحبكم ورب الكعبة ، فخرجوا إليه فبكى وبكوا معه طويلاً ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير ومثل بين يديه .

الجدير بالذكر هو ان السبب الذي دفع بالحجاج لقتل سعيد بن جبير هو اعتناقه واعترافه بولاية اهل البيت الأطهار (ع) وقد بان حقده عندما دخل عليه سعيد بأمر منه ثم صرخ بوجهه (انت شقي بن كسير) فرد عليه سعيد ، ان امي اعرف بي ، وقد سمتني سعيد بن جبير وتؤكد بعض الروايات الموثقة ان عقل الحجاج اصيب بلوثة بعد قتله سعيد ، وكان اذا نام يراه في منامه وهو ياخذ بتلابيبه ويصرخ بوجهه ، يا عدو الله فيم قتلتني ، فيفر من نومه مرعوباً وهو يصرخ بذعر مالي ولسعيد بن جبير (٤).

---

٤) الطبقات الكبرى – الجزء الاول – ص٣٦ للشعراوي

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مهدي صالح مهدي الشيباني رئيس عام عشائر بني شيبان

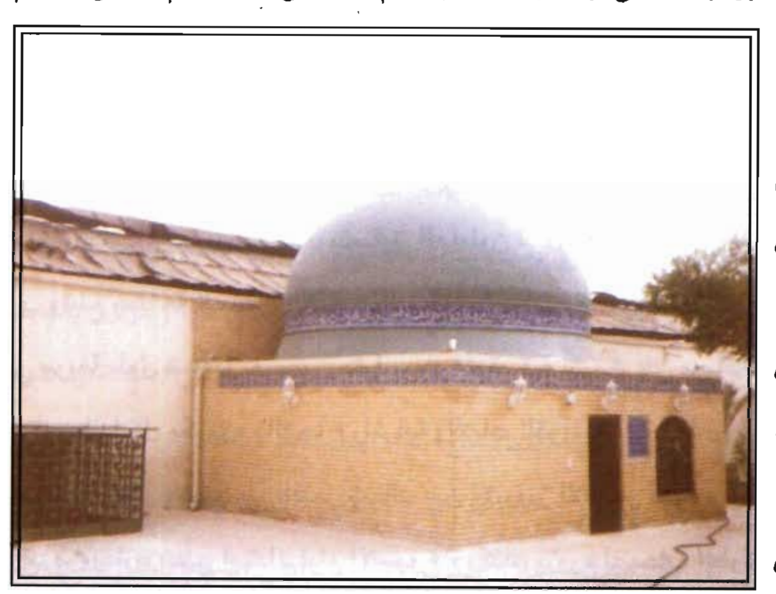
ومما تجدر الاشارة اليه ، هو ان قصة سعيد بن جبير التي سمعت عنها الكثير كانت هاجسي الدائم الذي يراودني كلما زرت محافظة واسط في طريقي الى قضاء الحي لاتمام مهمة في البحث عن انساب قبيلة مياح احدى ثلاث امارة ربيعة العدنانية هناك ، اغتنمت الفرصة وزرت مقام التابعي سعيد بن جبير رض) وكان هذا التوثيق المؤثر حصيلة تلك الزيارة وما بعدها من مراجعات لعدد من المصادر وضمن رؤيا معاصرة .

وفي اخر زيارة لي الى مرقد التابعي الجليل سعيد بن جبير كانت بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٦ البناء على قدم وساق ومكان المرقد ورشة عمل يتسابق العاملون لنيل الاجر فاكتسى المرقد حله جديده تزداد القا باكتماله عما قريب وتبلغ مساحة الصحن الكلية حوالي خمسة دوانم وقد اصطفت الاواوين من جميع الجهات ، اما مساحة المرقد فهي مربعة طول ضلعها خمسون مترا ويعلو المرقد قبة تشمخ على مسافة مائة متر مربع وترتفع القبه عشرين متراً وهي من الداخل مكسوه بالزجاج والمرايا والايات القرآنية ، اما الذي يحيط بالمرقد فهو رواق دائري طول قطره عشر امتار وقد وضع على القبر شباك من الابرونز الاصفر ابعاده ٣ متر ×٢ متروأرتفاعه ٥ر٢ متر ولا يخلوا المرقد من زائرين على امتداد ايام الاسبوع ، وكذلك يزوره اصحاب الطرق الصوفية وحلقات الذكر عند ذهابهم الى زيارة القطب الغوث السيد احمد الرفاعي .

سراج الدين

علم من اعلام عصره ومن كبار الشيوخ الاجلاء ، تبحر في العلوم الشرعيه فكان المتصوف الكبير والخطيب الماهر والمحدث البليغ ، وقد درس على يده علوم الشريعة الكثير من العلماء ، وكان الشيخ سراج الدين شيخ اكابر الشيوخ وله مؤلفات قيمة منها (سلاح المؤمن) الذي جمع به الكثير من آثار الرسول الكريم (ص) واخباره وكل ما يتعلق بسيرته العطرة ومن مؤلفاته القيمة (البيان في تفسير القرآن) وكتاب (جلاء القلب الحزين) وهو كتاب يتحدث عبر صفحاته عن التصوف وقد عطره باخباره وسيرة جده السيد احمد الرفاعي (قدس سره) ومن مؤلفاته الجليلة كتاب (صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار) وكتاب (رحيق الكوثر) وفيه ما يسر النفوس ويبهج القلوب من مواعظ وحلم وبيان واحاديث بليغة ، يقول عنه الوتري في روضته (... ولو اردنا بسط كراماته ومناقبه ومآثره لضاق الوقت) نعم ، ان لهذا الشيخ الجليل كرامات مشهورة ومنزلة سامية وسيرة عظيمة موشاة بالتقوى والزهد والفضيلة والأيمان . وهو كما ذكره صاحب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) محمد بن سراج الدين بن عبد الله الرفاعي الحسيني المخزومي ، ولد بواسط العراق واشتهر دون اخويه بالمخزومي ونسبه الصحيح هو محمد سراج الدين بن عبد الله نجم الدين بن محمد خزام السليم بن عبد الكريم شمس الدين ابن صالح بن محمد شمس الدين بن صدر الدين علي بن عز الدين احمد الصياد الكبير ابن عبد الرحمن ممهد الدولة بن سيف الدين

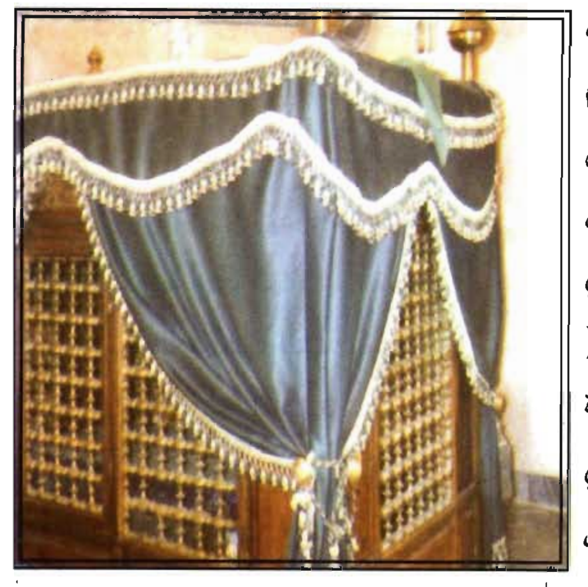
عثمان بن حسن ابن محمد عسلة بن حازم بن احمد بن علي بن رفاعة بن المهدي ابن محمد ابو القاسم بن الحسن القاسم بن الحسين العرضي بن احمد الأكبر ابن موسى ابو سبحه بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وفي (روضة الناظرين) للسيد احمد بن محمد الوتري الرفاعي ، ان نسبه يلتقي بالسيد احمد الرفاعي (رض) بالسيد الحازم علي أبو الفوارس بن السيد احمد بن السيد علي بن السيد حسن رفاعة المكي نزيل المغرب ، مع ان اغلب المصادر تؤكد بان السيد احمد الرفاعي ليس له عقب ،



احث صورة لمرقد شيخنا سراج الدين

اما المؤرخ خير الدين الزركلي يقول في كتابه الاعلام ما نصه (هو محمد بن عبد الله بن المبارك بن محمد بن خزام الواسطي الرفاعي المخزومي البغدادي) والمعروف عن الشيخ سراج الدين انه كان نسابة واسع المعرفة في علم الانساب ، كما كان شاعراً مجيداً وقد كرس شعره للأمور الصوفية والاغراض الانسانية السامية اما الدكتور مصطفى جواد رحمه الله فلم يكن موفقاً في بحثه عن نسبة القبر من خلال بحوثه وتحقيقه وتعينه للكثير من المواقع في بغداد قديماً وحديثاً وبكثير من الدقة الا انه اخفق أو البس عليه الامر في مرقد الشيخ سراج الدين فقد نسبه الى السيد عمر ابن علي بن عمر أذ ذكر في كتابه (دليل خارطة بغداد المفصل قديماً وحديثاً الصفحة ٢٣٧) في تحقيق هذا المرقد ما نصه (ومنها جامع سراج الدين في محلة منسوبة الى سراج الدين نفسه في شرقي بغداد وهو السيد عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني الشافعي المقرئ المحدث) . وهناك رأي آخر حول الشيخ سراج الدين ، فيقول (تقي الدين بن قاضي شهبة في ترجمته امام جامع الخليفة ومدرس مدرسة الثقتية (ولد بقزوين سنة (٦٨٣هـ) وحمله والده الى واسط فاشتغل بها على الشيخ جمعه الواسطي وعلى ابن غزال وقرأ عليهما القراءات والكتب الكبار ، ثم قدم الى بغداد سنة ٧٠٠ هـ وسمع بها الكثير وتوفي في اول سنة ٧٥٠ هـ ببغداد ودفن تحت منظرة الخلافة) ثم يأتي تعقيب الدكتور مصطفى جواد على هذا الرأي فيقول (والظاهر انه دفن في تربة ابيه بمقبرة الزرادين اي محلة الصدرية) ويعود ابن قاضي شهبه ليقول لنا (ذاكراً اباه مع ابنه محمد بن سراج الدين في وفيات سنة (٧٧٥ هـ) ويضيف (توفي في هذه السنة وهو بحدود الستين ودفن في تربة جده بالزرادين بباب الازج).ان الكثير من المصادر الموثوق بها تنفي ما ذكره الدكتور مصطفى جواد الذي اعتمد في روايته على مصدر واحد هو (تقي الدين بن قاضي شهبه) وتؤكد معظم المصادر

التأريخية على ان المرقد هو للشيخ سراج الدين نفسه ومن بينها المصادر التالية روضة الناظرين للوترى والدر الساقط للزبرجدي وابو الهدى الصيادي في طبقات السادة الرفاعية الاخيار ، والعقود الجوهرية لعزت باشا العمري وكتاب الاعلام لخير الدين الزركلي وغيرهم .ثم ان جميع اهل بغداد يعرفونه بسراج الدين الرفاعي وقد جاءتهم هذه التسمية عن طريق التواتر بالطبع وقد نقلت من جيل الى جيل ، وكل ما هو متواتراً يقطع الشك باليقين ويحول دون الظن والتشكك ، اما الشيخ احمد بن محمد الوتري البغدادي المتوفى سنة(٩٨٠ هـ) فهو يروى لنا في كتابه (روضة الناظرين) نقلا عن الزبرجدي وكان قريب المعاصرة للشيخ سراج الدين اذ يقول لقد تشرف والد الشيخ الوتري بخرقة الشيخ سراج الدين الرفاعي ، ونقول من جانبنا ان الموثقين والمؤرخين من الرفاعية ادرى واعلم من غيرهم بمدافن شيوخهم واعلامهم . ولد الشيخ سراج الدين في مدينة واسط من العراق سنة (٧٩٣ هـ - ١٣٩١) وطاف مصر والشام واعظاً ومرشداً وخطيباً وشيخاً جليلاً للأسلام ثم عاد الى بغداد وتوفي بها سنة (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) . وعند لقائي امام وخطيب جامع الشيخ سراح الدين (أنه ذرية هذا السيد موجودين في حلب من بلاد الشام وهم بين فترة وأخرى يأتون لزيارته) ومرقده يقع في محلة الصدرية ويبعد عن مرقد صدر الدين حوالي مائة متر والقبران قريبان من مرقد شيخنا القطب عبد القادر الكيلاني ، دخلت سوق الصدرية ووصلنا الى منتصف السوق وعلى يمين السوق تشاهد باب كبيرة كتب عليها جامع الشيخ سراج الدين ، دخلنا الجامع وعلى بعد خمسة امتار يسار الباب الرئيس شاهد قبر انجز بنائه قبل ايام من قبل الحاج محمود جبوري سلمان وزوجته الحاجة سميعه عباس عبد الرحمن هذا ما وجدته في القطعة الموجودة في باب المرقد والمكتوبة بالقاشاني ، وعند دخولي الى المرقد الذي مساحته خمسة امتار مربعة والمرقد بشكل مثمن تعلوه قبه ارتفاعها حوالي عشر متر مكسوه بلقاشاني الاخضر الكربلائي ويوجد فوق دكه القبر شباك من الخشب الصاج والميرونز مساحته ٢ر٥ متر وعرضه ١ر٥ متر وتحيط بجدران المرقد الايات القرآنية ، وبناء المرقد جيد وهو مصمم بشكل هندسي والله يجزي اجر المحسنين .



*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ عبد الودود كامل عبد الغريري امام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين الرفاعي بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٨.

مسجد السهلة

عندما يقال ان في المسجد العديد من المقامات يعني ذلك ان المسجد المذكور قد مر به وصلى في محرابه احد الأنبياء أو الأئمة من رجال الله الصالحين و ليست كل المساجد تضم بين اروقتها مثل هذه المقامات ، ولكن في المساجد التاريخية التي شيدت في عصورالأولياء يمكن وجود مثال هذه المقامات لندرتها اولاً ولأنها كانت تقام في المدن القديمة التي دخلها الاسلام وسادها الايمان في بداية ظهوره وبعد سيادته ، ومن تقاليد الاسلام انهم كانوا يشيدون مقاماً لكل أمام يعتقدون بانه صلى في هذا الموقع أو اناخ راحلته فيه ويكون تشييد معظم المقامات الاكثر قدسية داخل المساجد ، مثل مسجد الكوفة ومسجد السهلة موضوع بحثنا هذا .ان مسجد السهلة الذي يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من مسجد الكوفة الكبير على امتداد شارع عريض تحيط به من الجانبين البيوت الحديثة وحين تقف امام هذا المسجد تطالعك بابان كبيران يباعد بينهما جدار عالٍ نقشت عليه بمادة القاشاني مسجد السهلة. يقول الأمام الصادق (ع) ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله عز وجل الا فرج الله كربته وكان قديما يسمى (مسجد البر أو مسجد عبد القيس أو مسجد بني ظفر) ان المسلمين يعدون مسجد السهلة من المساجد ذات القدسية الكبرى امثال مسجد مكة المكرمة ومسجد المدينة المنورة والمسجد الاقصى ، ومسجد الكوفة الكبير لان لهذه المساجد المطهرة تاريخاً سطرته القدرة الآلهية وعطرته انفاس الانبياء والأولياء واحفادهم من الذرية الصالحة. يقول ابو عبد الله الصادق (بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة ، لو ان عمى زيداً اتاه فصلى واستجار الله لاجاره عشرين سنة مناخ الراكب وبين ادريس النبي وما أتاه مكروب قط، وصلى فيه بين العشائين ودعى الله الا فرج الله كربته) .عند دخول ا لزائر من الباب الرئيس في وسط المسجد وبعد تجاوز السور العالي ذو الابراج نصف الدائرية الذي يبلغ ارتفاعها مع السور اكثر من عشرين متراً تطالعه في اركان المسجد ووسطه عدداً من مقامات الانبياء والأئمة

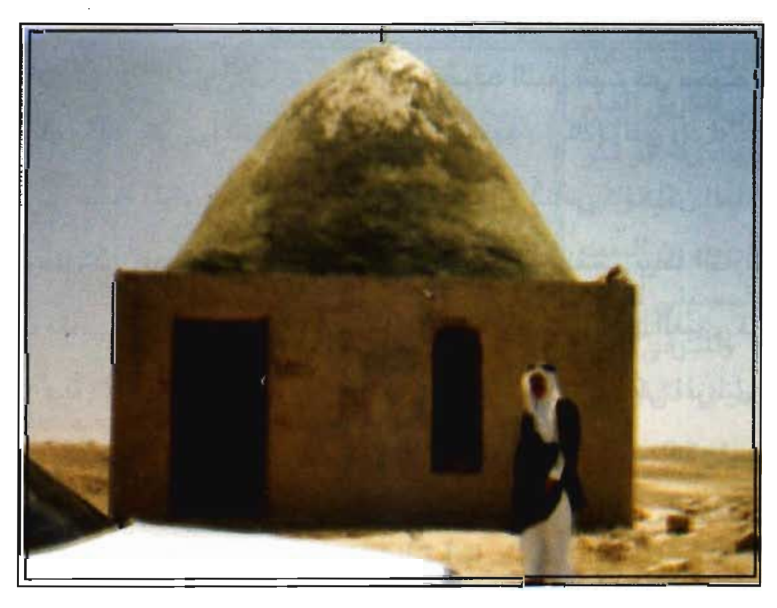
اخر صورة التقطت لمسجد السهلة - الكوفة

* رافقني لهذه الزيارة الحاج يوسف الحداد الدعمي واولادي مناف وعلي وعمر بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٥.

ومشاهير الصحابة وهي منتشرة بداخله . منها مقام الأمام جعفر الصادق (ع) ومقام النبي ادريس ، ومقام الامام علي زين العابدين ومقام الامام محمد المهدي ، وبداخل مسجد السهلة قبة كبيرة يمر تحت سقفها الزوار للتبرك والصلاة فيها ولرفع الادعية داخلها ولاهمية هذا المسجد وقدسيته يقصده الناس مساء كل يوم اربعاء والبعض منهم يستمر بالزيارات اليه لاربعين اسبوع متتالية ، وهو على ثقة راسخة بان الله سيسهل أمره ويحل مشكلته ويفتح بوجهه باب الفرج ، وذلك لان لاصحاب هذه المقامات الجليلة كرامات مشهودة وهناك روايتان تؤكدان على ان هذا المسجد كان قديماً بيتاً للنبي ابراهيم الخليل (ع) بعد

مقام الامام المهدي في مسجد السهلة

خروج العمالقه ، وكان ايضا بيتاً للنبي ادريس (ع) الذي كان يصلي ويخيط فيه ، وتجدر الاشارة الى ان آثار قديمة لاماكن كبيرة (اسطبلات) كان الزوار قديماً يربطون بها خيولهم تقع على الجهة اليمنى خارج المسجد وتجد هناك اثاراً ما زالت اطلالها باقية وقدكانت بيوتاً عامرة بأهليها في حين من الدهر. ذلك هو مسجد السهلة المبارك وتلك هي مقاماته المطهرة الخالدة الشاخصة في عيون التاريخ الى حيث يشاء الله ولكل موضع من ارض الفراتين مرقده ومقاماته المقدسة .



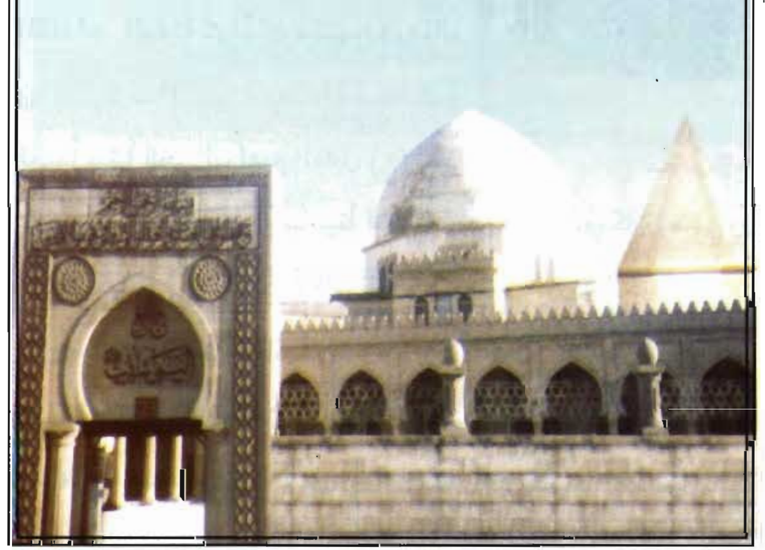
مرقد السيد محمد السيد نوح المرسومي

حـــرف الشـــين

النبي شيت

من اولاد سيدنا إدم ، ولد بعد ولده هابيل بخمس سنوات واليه ترجع انساب الناس ، وسمي (هبة الله) لقبا له ، لأن إدم بعد مقتل هابيل من قبل اخيه قابيل طلب من الله ان يأتيه ولد صالح خلفا لهابيل واجيب الى طلبه ، وجعل إدم ابنه شيت وصيا له وعلمه مفاتيح اسراره وأوصاه بذريته فكان على ما اراد تقيا رؤوفاً يرعى ذمم الخلق.

وانتشرت ذراري شيت بعد ان رزقه الله بأول ولد وهو (إنوش) وأوصاه بالرياسة ، ورزق انوش بولد هو (قينان) ولقينان ولد هو (مهلائيل) ولمهلائيل ولد هو (أليارد) فأعقب : (ادريس) الذي صارت اليه الرئاسة وبعثة الله نبيا ورسولا الى قومه : (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ، واعقب ادريس عدة اولاد ومنهم : (لمك) الذي ولد له : (نوح) عليه السلام.



مرقد النبي شيت في مدينة نينوى

وقبره معروف في مدينة الموصل اصبح منذ عدة قرون مزارا للناس كافة لكن العديد من المؤرخين يشككون في رواية قبره في الموصل لأن قصة اكتشافه جاءت عن طريق الخيال النفسي بينما التاريخ يحتاج الى ادلة علمية كي نستدل على وجود مقابر الصالحين والاولياء ، يلخص لنا المحقق محمد امين العمري في كتابه (منهل الاولياء) بداية العثور على قبر هبة الله النبي شيت بأنه في سنة ١٠٥٧ هـ كان الوالي على الموصل قد رأى النبي شيت في المنام وأشار الى قبره وعينه في الموضع الذي هو فيه الان ، فقام الوالي وأمر التاجر علي بن النومة من تجار الموصل بحفر الموضع المذكور ، فحفر التاجر الموضع فخرج القبر وعمره وبنى عليه قبة ، ومنذ ذلك الوقت صار هذا القبر يعرف بمرقد النبي شيت .

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ فيصل امين حامد شيخ عشيرة آل شرف الهلالية في الموصل بتاريخ ٢٢/٣/ ١٩٩٩.

ومنذ سنة ١٢٠٦ هـ جرت على المرقد عدة اصلاحات وبني بقربه مصلى عرف بمسجد النبي شيت وفيما بعد صار يعرف بجامع النبي شيت بعد ان اضيفت له مدرسة ومكتبة عامرة بالمصادر وما زالت الاوقاف تعمل على ترميمه وتوسيعه منذ سنة ١٩٦٥.

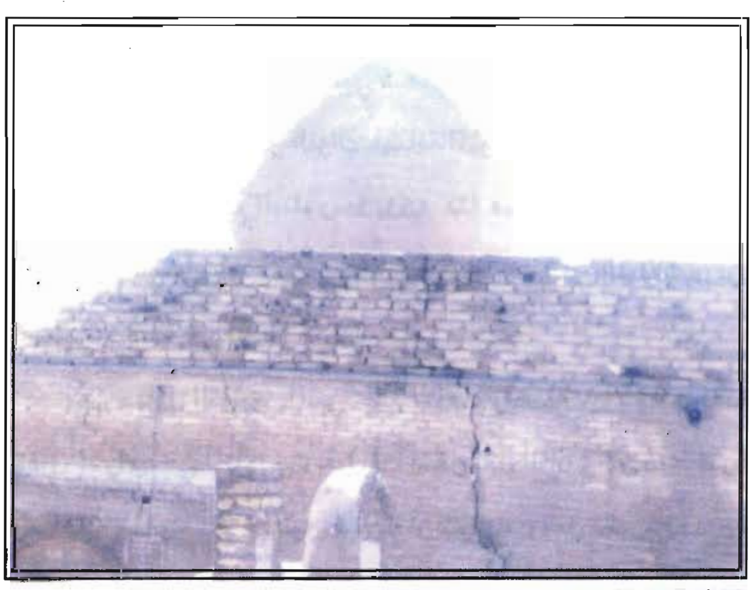
ولعل القبر قد نقل الى هذا الموضع لان الموصل كما يذهب العمري لم تكن على عهد النبي شيت وانما وجدت بعد الطوفان وبينه وبين شيت زمان طويل ، وان بين هبوط أدم والطوفان الفين ومائتين واثنتين واربعين سنة وعمر شيت تسعمائة واثنتى عشرة سنة ؟ اذ ولادته سنة ثلاثين ومائتين من هبوط إدم .

ومن المؤرخين من قال بأن إدم ثم شيت كان يتكلم بلسان سرياني ، وشكك مؤرخون أخرون بهذه الرواية ، وتذهب طائفة الصابئة بأن الشيت ولدا يدعى : (صابي ، واليه يرجع الصابئة ، لأن اسمه في ادبياتهم يعني (عاديمون) وهي من لغتهم .

ولما مات ادم صلى عليه شيت وكبر عليه ثلاثين تكبيرة .

السيد علوان الياسري

تدقيق القبور وتثبيت نسبتها الى اصحابها الحقيقيين امر ليس بالهين فهذه تعتمد البينات والقرائن والقطع بسكن الشخص المنطقة التي له بها قبر وهنا يتدخل علم الانساب مع المدافن والمنتقلة والخطط التي يستدل بها على اسم المنطقة القديم وموقعها ، كل هذه تجتمع لتعطي الرأي الصحيح واذا صحت هذه بقي البحث قاصراً ونحن في كتابنا هذا امام حالات لم تكتمل عناصر البحث فيها فالقبر المجاور لدائرة اطفاء محافظة النجف الواقع في الطريق العام الذي يربط مدينة النجف بالكوفة هو قبر المرحوم السيد علوان بن السيد عباس بن السيد نعمة بن السيد ادريس بن السيد علي الياسري الزيدي الحسيني المولود في المشخاب عام ١٨٧٥ والمتوفى سنة ١٩٥١ .. وهو من رموز العراق الكبار في مرحلته حيث شارك مع المجاهدين في كافة المعارك والانتفاضات الوطنية التي خاضها الشعب العراقي ضد المستعمرين العثمانيين والانكليز ... كتبت عن حياته بشكل مفصل في كتاب اعلام القبائل العراقية (الطبعة الثانية).



مرقد السيد علوان الياسري

رافقني في زيارتي هذه السيد محسن الغالبي والسيد محمد ابو عرانيد الغالبي والاستاذ عبد الباقي سالم بتاريخ ١٨ / ١٠ / ٢٠٠١

نبي الله شعيب

وكما اختلف الرواة والمؤرخون في الموضع الذي يضم مرقد النبي ايوب اختلفوا كذلك في مرقد النبي شعيب (ع) ولاشك ان للأجتهادات واختلاف الروايات وعملية الاستنتاج ، كل هذه الامور وغيرها قد خلقت الكثير من الاشكالات ، فصار على من يريد الوصول الى الحقيقة ان ينفض الغبار بدقة البحث وامانة التوثيق وبجهود مضاعفة بعد غربلة كل ما ورد لدى المؤرخين من اراء متضاربة فالمعروف عن النبي شعيب انه ابن مكيل بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام والمعروف بشعيب مدين وكان يطلق عليه لقب (خطيب الانبياء) لبلاغة مواعظه وارشاداته لقومه، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم (والى مدين اخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدو الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان)(١).

مرقد نبي الله شعيب ضمن ارياف محافظة القادسية

تؤكد المصادر ان مرقد النبي شعيب يقع في منطقة الدغارة التابعة الى عفك من محافظة القادسية وهذا المرقد يبعد عن ضفاف نهر الفرات مسافة اكثر من كيلو مترين وبين عشائر الفرات الاوسط . ويعرف هناك بمرقد النبي شعيب وهو قديم البناء ومما يؤكد هذا هو ان لجده ابراهيم الخليل (ع) دار في العراق فهو ولد في بلد (الكلدانيين) أي في أور من محافظة ذي قار ونشأ في بلد الأشوريين (كوثاربي - بابل) ومن المؤكد ان يكون قبر حفيده شعيب في العراق .

ومن مهازل التوثيق المبني على الاوهام واضفات الأحلام الأدعاء بان رجلاً من ابناء (حسام اباد) من (دزفول) رأى في المنام من يقول له احفر التل الفلاني لأن فيه قبر النبي شعيب واصنع له قبراً ومزاراً وان مواد البناء مدفونه الى جانبه فاستعان باولاده وفعل ذلك فوجد رفات شعيب وبنيه وتبرع شخص يدعى ابو الحسن خواجه بدفع اجور العمل فتصوروا كيف وصل النبي شعيب الى بلاد فارس وهو الطاعن في السن

(١) سورة هود آية ٨٤ .

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محسن السيد علي الغالبي والسيد حبيب الغالبي بتاريخ ٢٨ / ٣/ ٢٠٠٠.

وفاقد البصر ؟ اما الاراء في موضع مرقده ونسبه فهي كثيرة وتعتمد على (القيل) ايضا فمنهم من يقول ان مرقده في طبريا ، ثم في خيار أخر في حطين وكل هذه المواقع في فلسطين وباعتقادي انها لا اكثر من مقامات



ضريح نبي الله شعيب عليه السلام

وقيل اختلف في شعيب منه[٢] (قيل شعيب الحميري الحضوري نسبة الى بلدة باليمن من اعمال زبيد سميت باسم حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ ذكره معجم البلدان ان النبي شعيب عليه السلام بن مهدم بن ذي مهدم ابن المقدم بن حضور هو الذي قتله قومه وليس بصاحب موسى عليه السلام .

وفي المنطقة المسمات هور شعيب الواقعة بين مدينة الديوانية بأتجاه الدغارة وعبر طريق ترابي غير مبلط ملتوي يقع مرقد النبي شعيب تعلوه قبة بيضاء يراها المسافر من بعيد ، وعند وصولنا المرقد استقبلنا سادنه وخادمه (عبد كاظم عمران الزبيدي) الذي افادنا ، ان القبة الحالية اقيمت بعد سقوط القبة القديمة قبل خمسين سنة وقد ساعده في بنائها بعض الزوار وأهل الخير ، وهو قائم بخدمة المرقد بعد جده وأبيه ، ومما يلفت ان جدران المرقد عريضه ومبنيه من الطين على الطراز القديم وعلى دكة القبر شباك من الخشب الصاج وهذا في الاصل شباك موضوع على مرقد زيد النار بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وقد نقل الى مرقد النبي شعيب بعد ان استبدل بأخر احدث منه ، اما جدران المرقد فقد حفلت كغيرها من المراقد بالايات القرآنية والزيارات المعهودة.

(٢) مراقد المعارف ج١ ص ٣٨٩ الشيخ محمد حرز الدين.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مالك كامل حبيب شيخ عام عشائر البو حسون الفتلاوية والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٩٨

مشهد الشمس

تأبى شواخص العظماء الا الثبات والصمود لتحكي عظمة اصحابها ففيها تكمن قصص وتختزن حكايات... ومن هذه الشواخص مشهد الشمس الذي يحكي كرامة للامام علي بن ابي طالب (ع) وتجمع المصادر التي تذكره انه في هذا الموضع وبينما كان الامام علي (ع) في طريقه لحرب ادركته الصلاة فاومأ الى الشمس ليؤدي الصلاة في وقتها. يقع مشهد الشمس الى الشمال الشرقي من الحلة على يسار الطريق الخارج منها والواصل بينها وبين كربلاء. والمشهد هنا مشتق من المشاهدة ، اذ ان الاماكن التي شوهد فيها الامام علي كرم الله وجهه او اقام بها عرفت بالمشهد والمقام ، وبما ان البقعة المقام عليها القبة موضوع البحث قد شوهد فيها الامام علي . فقد عرفت بالمشهد حينا والمقام حينا أخر. عرفت هذه القبة بمشهد الشمس استنادا الى رواية مفادها : ان الشمس ردت للامام علي بعد غروبها في هذه البقة كما عرف ايضا بمسجد الشمس . وقيل ايضا ان الشمس ردت ليوشع وقيل لحزقيال ويقال ان قبر يوشع في مشهد الشمس وليس هناك ثمة دليل على ذلك ، كما انه لا يوجد قبر ظاهر داخل قبة مشهد الشمس . وبالنسبة للامام علي فلم تكن هذه هي المرة الاولى التي رجعت له فيها الشمس ، اذ قيل انها ردت له ابان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اخر صورة التقطت لمقام مشهد الشمس - الحله

والقبة القائمة اليوم يرى البعض انها تعود الى الربع الاول من القرن السابع لهجري ومنهم من استدرك فقال بعائديتها الى بداية القرن ذاته والحقيقة ان هناك اوجه شبه بين هذه القبة وقبة زمرد خاتون التي تعود الى ما قبل سنة ٥٨٨ هـ خصوصا من حيث التخيطي اذ ان كلاهما اعتمد على تخيطي مثمن . كذلك الشبه الكبير في مقرنصات منطقة الانتقال . علاوة على ذلك فان صفوف حنايا القبة تتألف من (٢٤ حنية) مما يدل على حصول مرحلة تطور على قبة زمرد خاتون التي تتألف صفوفها السبعة الاولى من (١٦ حنية) .

رافقني في هذه الزيارة السيد ضياء السيد قاسم السيد حسين الهاشمي الحسني بتاريخ ٢٠٠١/٣/٣ .

اضافة الى ما تقدم فإن الذين تناولوا قصة رجوع الشمس للامام علي لم يذكر واحد منهم مشهد الشمس بهذه التسمية سوى السائح الهروي المتوفي سنة ٦١١ هـ/ ١٢١٤ م. ونحن نعلم ان المشهد كمصطلح عماري يعني قبة تحيط وتلحق بها مبان ومرافق اخرى ، وفي بعض الاحيان تكون لفظة المشهد مرادفة للقبة . وعليه فاني ارجح ان الهروي قد شاهد قبة مشهد الشمس القائمة اليوم . ولكن متى ؟ تشير الاخبار التاريخية الى ان الهروي كان في حلب قبل سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وحتى وفاته سنة ٦١١هـ / ١٢١٤ م . وانه قبل القائه عصا الترحال في حلب كان ببغداد حيث (صنف خطبا وقدمها للناصر لدين الله فوقع له بالحسبة في سائر البلاد واحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب ، وكان هذا التوقيع له شرف ولم يباشر شيئا من ذلك) كما ان مادة كتابه الاشارات تجمعت خلال مدة سياحته وتجواله في الممالك والبلدان ، ولم يؤلفه الا بعد سنين كثيرة كما يذكر هو . وبناءا على ما تقدم فالذي اراه ان العقد الاخير من القرن السادس الهجري انسب فترة يمكن ان نؤرخ بها قبة مشهد الشمس.

وليس بعيدا ان يكون مشهد الشمس من ابنية الخليفة ابي العابس احمد الناصر لدين الله ، حيث ان القرائن كلها تشير الى انه من ابنية فترته . تنتصب قبة مشهد الشمس على بدن مثمن قياساته غير متساوية من الخارج . لا يظهر من اضلاعه الثمانية سوى ثلاثة قياساتها بين –ر٣ – ٥٠ر٣ م . عدا البرجين اللذين يكون نصف محيطهما بين –ر٢ – ١٥ر٢ م . حيث اضيف الى قبة المشهد مبان اخرى حديثة . حجبت جدران البناء. غير ان اضلاعه من الاعلى تظهر جميعها ، وهي ايضا غير متساوية ، وهي كالاتي اعتبارا من ضلع المدخل والضلع الذي يليه من اليسار (٣٠ر٤ . ٤٨ر٣. ١٢ر٤ . ٦٨ر٣ . ٢٨ر٤ ، ١٢ر٤ ، ٢٤ر٤ ، ٨٨ر٣ م) وهذا التفاوت بين مقاسات اضلاع البدن من الاسفل والاعلى راجع الى كون البناء يميل نحو الداخل كلما تقدم بالارتفاع . اما ارتفاع البدن فهو ٥ر٦ م . مدعم من الخارج ببرجين نصف اسطوانين . وربما كان في الاصل مدعم بثمانية . تقوم فوق البدن قاعدة مثمنة ارتفاعها ٢م وطول ضلعها حوالي ١٢ر٣ م . فتح في منتصف كل ضلع من اضلاعه الثمانية نافذة لادخال الضوء والهواء . وفي الضلع الجنوبي الغربي للبدن من اعلى درج مقطوع يتألف من مرقاتين ويستمر في قاعدة القبة حيث نجد ستة مراقي ، ويبدو انه كان متصلا ببناء ملاصق له من هذه الجهة ، وعندما هدم اصبح الدرج مقطوعا . تقوم القبة المؤلفة من ثلاثة عشر صفا على القاعدة المثمنة ، ويتألف كل صف من ٢٤ حنية . ابتداءا من الصف الاول من اسفل وحتى الثامن ، وفي التاسع تتقلص الى أثنتى عشرة حنية ، وحتى الصف الاخير حيث تنتهي بقمة القبة المضلعه ، وهذه الحنايا محدبة من الخارج مقعرة من الداخل يفصل بين حنية واخرى نصف منشور رباعي . كما يفصل بين صف واخر من صفوف الحنايا صف من المنشورات نصف الرباعية . عددها يقدر عدد حنايا كل صف . وتحدب الحنايا يإخذ بالتلاشي كلما تقدمت صفوفها بالارتفاع ، حيث تبدأ رؤوس انصاف المنشورات بالبروز التدريجي حتى انها تطغى في بعض الصفوف على الحنايا ، فتكون هذه الحنايا مسطحه ، ويبلغ

رافقنى فى زيارتي هذه الشيخ خضير نجم عبدالله شيخ عام عشيرة الصباخنة العامرية بتاريخ ٩ / ٧ / ٢٠٠١

بروز هذه المنشورات اشده في الصف الثامن .

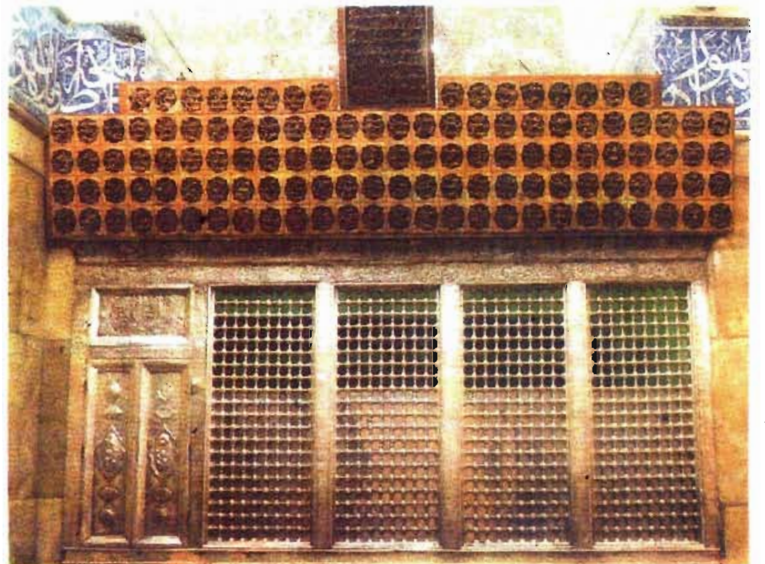
وفي الصف التاسع كما قلنا تتقلص الحنيا الى اثنى عشر حنية ، غير انها تعود محدبة كما بدأت في الصفوف الاولى لا بل اكثر تحدبا . وهذا راجع الى تقلص عددها . فلا بد اذن من ان يكبر حجمها ، حتى يكون هناك تدرج في تضييق فتحة القبة . ترتفع القبة فوق البدن حوالي ١٢ م وبذلك يكون الارتفاع الكلي حوالي ٥ر٢٠ م

يدخل الى غرفة المشهد بواسطة مدخل فتح في منتصف الجدار الغربي ، عرضه ٩٥ سم وارتفاعه حوالي ـد٢م ، ويبدو ان اعمال الترميم التي اجريت عليه قد افقدته معالمه الاصلية ، بحيث بدى بسيطا ساذجا معطلا من اي نوع من انواع الزخرف . البدن من الداخل مدعم بثمانية دعامات تبرز عن وجه الجدار ١٥ر١ - ٢٩ر١ م . عرضها بين ٧١-٧٦ سم يوسط عرضها انبعاج الى الداخل خفيف . طول كل ضلع من اضلاع البدن الداخلية (المسافة بين دعامتين) تتراوح بين ٥٥ر١ - ٦٧ر١ م . اما السمك فحوالي ٦٢ سم واذا ما اضفنا اليه سمك الدعامات فانه يكون بين ٧٧ر١- ٩١ر١م . ينصف الضلع الجنوبي محراب مجوف عمقه ٥٤ سم وسعة فتحة عقده ٠٤ر١ م وارتفاعه من قمة العقد وحتى ارضية الغرفة ٩٨ر١م . على ارتفاع ٢٣ر١ م. يوجد صفين من المقرنصات المعمولة من الجص ، وهي تبرز عن السطح . غير ان الرطوبة علاوة على التقادم قد اتلفا مقرنصات الصف الاسفل وامتد الى الصف الإخر . والمحراب متوج بعقد مدبب. تبدأ مقرنصات منطقة الانتقال من على ارتفاع ٥٤ر٢-٥٥ر٢ م عن ارضية المشهد . وتتألف من ثلاثة صفوف ، يكون ارتفاعها الكلي ١٠ر٤ م . وصفوف المقرنصات الثلاثة هذه تملأ الفسحة الحاصلة بين الدعامات ، وهي عبارة عن حنايا معقودة في الزوايا متراكب بعضها فوق البعض الاخر ، وكلما تقدمت بالارتفاع كلما ازداد سمكها ، وبرزت الى الامام اكثر ، بغية القضاء على الفراغ الحاصل بين كل دعامتين . ولتهيئة السطح الملائم لأقامة القبة . تبدأ حنايا غطاء القبة من على ارتفاع ٦٥ر٦ م اعتبارا من ارضية الغرفة ، تتألف صفوف حنايا القبة من اثنى عشر صفا ، يتألف كل صف اعتبارا من الاول وحتى التاسع من ٢٤ حنية ، وتتقلص في العاشر الى اثنتى عشر حنية حيث ترتكز كل حنية من حنايا الصف العاشر على رأس حنيتين من حنايا الصف التاسع يلي الصف الثاني عشر شكل نجمي ذو اثنى عشر رأسا حيث يغلق فتحة القبة.

والملاحظ وجود ثمة تباين بين صفوف الحنايا الداخلية والخارجية ، فمن الخارج ثلاثة عشر صفا ثم تقوم القبة المضلعة ، بينما من الداخل اثنا عشر صفا حيث تنتهي بالشكل النجمي ذي الاثنى عشر رأسا ، علاوة على ذلك فأن الصف الاول من الداخل لا يناظر الصف الاول من الخارج ، بل يكون اسفل منه ، حيث ينصف القاعدة المثمنة التي ترتكز عليها القبة ، ويمكن تمييز ذلك بوضوح تام ، حيث ان ثمانية نوافذ فتحت في الصف الاول ، شغلت كل نافذة الحنية التي تتوسط كل ضلع من اضلاع المثمن ، ونشاهد هذه النوافذ كل نافذة تنصف القاعدة المثمنة ، مما يدل على ان للقبة غطائين داخلي وخارجي ، عمل كل واحدة بمعزل عن الإخر ، فهما ليسا متقابلين ولا متناظرين

شهداء الطف

الدخول الى مرقد سيد الشهداء ريحانة رسول الله الامام الحسين عليه السلام ، وبعد الانتهاء من الزيارة والطواف حول القبر المقدس وبجوار مرقد علي الاكبر تقف ووجهك الى القبلة ، امامك شباك كتب عليه شهداء الطف



من آل البيت عليهم السلام والروايات مختلفة بعدد اصحاب الحسين وآل بيته واكثر الروايات تقول ان الصحابة عددهم ١٠٤ صحابي وثلاثون من بني هاشم وقيل ٧٢ صحابي . الشهداء من آل البيت وبني هاشم هم (العباس وأخوانه عثمان –وعبد الله وجعفر وعبيد الله ومحمد الاصغر وعمر اولاد الامام علي عليه السلام – وكذلك علي الاكبر – وعبد الله الرضيع اولاد الامام الحسين عليه السلام والقاسم ، وعبد الله وابو بكر اولاد الامام الحسن السبط عليهم السلام – وكذلك عون بن عبد الله بن جعفر الطيار – وكذلك عبد الرحمن – وعبد الله – وجعفر اولاد عقيل بن ابي طالب ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل – ومحمد – وعبد الله اولاد مسلم بن عقيل – وكذلك عون بن جعفر الطيار .

اما اصحاب الامام الحسين الذين استشهدوا ودفنوا في هذا المزار هم (شبيب بن جراد بن جهينة – وعبد الله بن يقطر وأبراهيم بن الحصين الاسدي وابو الحتوف بن الحارث الانباري وابو عامر النهشي – والادهم بن اميه العبدي – اسلم التركي – اميه بن سعد الطائي – انيس بن معقل الاصبحي – برير بن خضير الهمداني – بكر بن حي التميمي – جبله بن علي الشيباني – جناده بن الحارث السلماني – جناده بن كعب الانصاري – جندب بن حجير الخولاني– جون مولى أبي ذر الغفاري – جون بن مالك التميمي – الحارث بن أمروء القيس الكندي – الحرث مولى حمزة – الحباب بن الحارث – الحباب بن عامر التميمي – حبش بن قيس النهمي – الحجاج بن بدر السعدي – الحجاج بن مسروق الجعفي – الحلاس بن عمر الراسبي – حنظلة بن عمر الشيباني – حنظلة بن اسد الشيباني – رافع مولى مسلم الازدي – زاهد بن عمر الكندي – زهير بن بشير الخثعمي – زهير بن القين بن زياد بن عريب الصائدي – زهير بن سليم الازدي – سالم الكلبي – سالم مولى عامر العبدي – سعد بن الحارث الانصاري – سعد مولى عمر بن الخالد الصيداوي – سعيد بن عبيد الله الخثعمي – سلمان بن مضارب البجلي – سليمان مولى

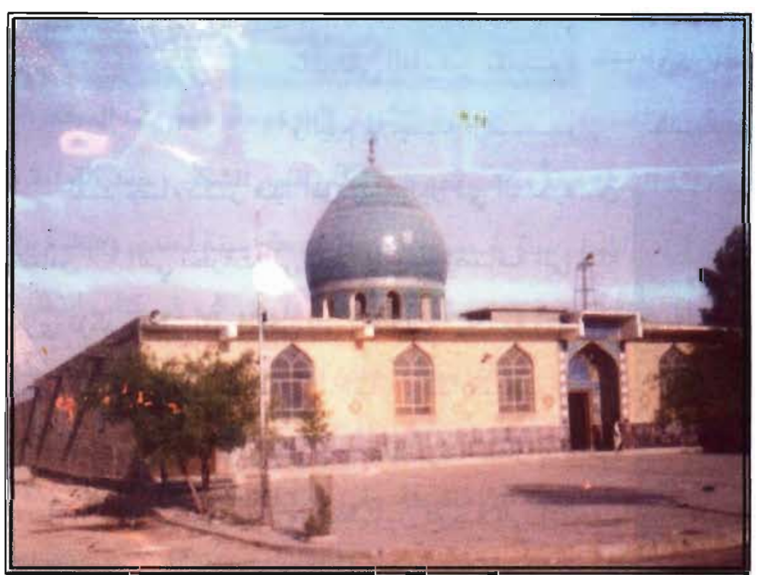
الامام الحسين – سوار بن منعم النهمي – سويد بن عمرو بن ابي المطاع – سيف بن الحارث بن السريع الجابري – سيف بن مالك العبدي – شبيب مولى الحرث بن عبد الله النهشلي – شوذب مولى بني شاكر – ضرغام بن مالك التغلبي – عابس بن ابي شبيب الشاكري – عباد بن مهاجر الجهمي – عبد الاعلى بن يزيد الكلبي – عبد الرحمن الارحبي – عبد الرحمن بن مسعود التيمي – عبد الرحمن بن عروه الغفاري – عبد الله بن بشير الخثعمي – عبد الله بن عروه الغفاري – عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي– عبد الله بن زيد العبدي– عبيد الله بن يزيد العبدي – عقبة بن سلمان – عقبة بن الصلت الجهني – عماره بن صلخب الازدي – عمران بن كعب بن حارث الاشجعي – عمار بن حسان الطائي – عمار بن سلامة الدلاني – عمرو بن عبد الله الجندعي– عمرو بن خالد الازدي – عمر بن خالد العيداوي – عمرو بن قرضه الانصاري – عمرو بن ابي مطاع الجعفي – عمر بن كعب ابو تمام الصائدي – عمر بن جناده الانصاري – عمر بن ضبيعة الضبعي – قارب مولى الامام الحسين – قاسط بن زهير التغلبي – القاسم بن حبيب الازدي – كردوس التغلبي – كنانه بن عتقيق التغلبي – مالك بن نودان – مالك بن عبد الله بن سريع الجابري – مجمع الجهني – مجمع بن عبيد الله العائذي – محمد بن بشير الحضرمي – مسعود بن الحاج التيمي – مسلم بن كثير الازدي – مسقط بن زهير التغلبي – منجح مولى الامام الحسن – موقع بن تمام الاسدي – نصر مولى الامام علي – النعمان بن عمرو الراسبي – نعيم بن عجلان الانصاري– واضح الرومي – مولى الحارث السلماني – يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي – يزيد بن مغفل الجعفي – مسلم بن عوسجه بن ثعلبه بن دودان الاسدي – عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري – آنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل الاسدي – نافع بن هلال البجلي – ابا الشعثاء يزيد بن زياد المهاجر الكندي – وهب بن حباب الكلبي) يا اصحاب الحسين ويا شهداء الطف اشهد انكم قاتلتم في سبيل الله طبتم وطابت الارض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً.

اقدم جزيل شكري لسادن الروضة الحسينية المشرفة السيد عبد الصاحب نصر الله الفائزي الموسوي الذي قدم لي كل شيء يخص مرقد الامام الحسين السبط والشهداء والراقدين في الحضرة المطهرة فجزاه الله اوفر الجزاء وأجره على سيد الشهداء .

حرف الصاد

صافي الصفا اليماني

كانت الأرض مجرد حوض كبير لبحر واسع تتلاطم فيه الأمواج . ويطلق عليه اسم بحر النجف . ربما كان بحراً مستقلاً بسواحله المترامية الأطراف أو جزءاً من طوفان نوح الذي غمر الارض بهدير امواجه الغاضبة . ثم انحسر بمرور العصور وشربته الأرض فتحول الى صحراء قاحلة أو بحر من الرمال .انها ارض الغري التي اتخذ الامام علي (ع) من اطرافها خلوة للتهجد والانصراف الكلي الى رب السماء ، وبينما هو في خلوته الأيمانية ذات يوم ، فقد قبلت قافلة تتألف من ناقتين واحدة تحمل على ظهرها جنازة ، ومن ورائها ناقة تحمل شاباً لفحت وجهه شمس الصحراء ، وحين رأى الأمام هذا المشهد



مرقد صافي صفا اليماني - النجف

المؤثر من بعيد ، تقدم نحوه وبعد حوار قصير مع الرجل علم الأمام علي (ع) ان هذا الرجل قادم من اليمن بجنازه والده لدفنه في ارض النجف بناء على وصيته ، اذ قال والده ، في هذه الأرض يدفن امام يدخل الجميع في شفاعته يوم القيامة ، مثل ربيعة ومضر ، وقد سمع حديثاً يروى عن النبي الكريم (ص) بان في ارض النجف يدفن رجل يشفع لامة محمد (ص) يوم الحشر ، فقال له الأمام أنا ذلك الرجل المقصود ، فغمرت الرجل فرحة كبرى غطت على حزنه وقال للأمام ، كان بالامكان دفن والدي في موطنه اليمن ، لولا وصيته التي ادركت قيمتها السامية الأن ، فهنيئاً لوالدي بجواركم ياسيدي . صلى عليه الأمام وقام بدفنه بيديه الكريمتين ، وكان جثمان هذا الرجل اليماني الصالح اول جثمان ينقل الى النجف الاشرف ، ثم توالت من بعده جنائز المؤمنين الى هذه التربة المقدسة من مختلف اقطار العالم الاسلامي تبركاً بها وطلبا لشفاعة الأمام علي (ع) .

وذكرت بعض المصادر [1] ان وفاة هذا الرجل اليماني كانت في غضون سنة (٦٩٣) للهجرة وقد وردت فيها

---

(١) فرحة الغري للمؤلف غياث الدين عبد الكريم احمد بن طاووس.

الوصية المذكورة ، كما وردت في مصدر أخر [٢] وجاء ذكره كما ذكره ابن طاووس .

ان لهذا الرجل اليماني التقي المؤمن مرقداً شامخاً يليق بمنزلته الكريمة السامية.

يطالعك عند خروجك من الباب الشمالي لمرقد الأمام علي (ع) باتجاه بحر النجف حيث تشاهد من بعيد قبتان احدهما لمقام الامام زين العابدين (ع) والثانية التي تقع بجواره لمرقد (صافي صفا اليماني) المشيد بالبناء الحديث ، وعند دخولك المرقد الكريم ، تطالعك ابيات من الشعر توضح سيرته وتشير الى مكانته ، وقد خطت على الكاشي القاشاني .

هذا مقام شامخ لمؤمـــــــن	ثوى به قرب وصي المصطفى
في تربة اوصى بنيه ان قضى	نحبا بها فليقبروه ســــــلفا
لانه يدفن فيها شـــــــــافع	يوم اعـــــز للمذنبين وكفى
ذاك علي الطـاهر بقبـــره	ارض الحما شرفها والنجفا
واليوم لما جددته ارخـــــوا	شيدتم ياآل شنون الصفــا

لقــد جــاء ذكــر هـذا المؤمن الجليل في العـديد من المصادر [٣] التي تطرقت الى نفس الرواية اضافة الى ادلة اخرى تؤكد جواز نقل الموتى الى العتبات المقدسة وقد ورد النص ذاته في كتاب الطاهره . اما المرقد فيحتوي على سرداب يصل الى القبر على بعد عشرة امتار بدءاً من المدخل الى الباب ، وبعد نزول عشرين درجة الى الاسفل تواجه الزائر غرفة صغيرة مساحتها ثلاثة امتار مربع تضم قبر هذا اليماني الزاهد وجدرانها مغطاة بالقاشاني .

المرقد القديم لصافي صفا اليماني- النجف

ان ايمانه الشديد بالحديث المروى عن الرسول الكريم (ص) هو الذي اوحى له بهذه الوصية التي حملته الى ارض النجف الطاهرة ليكون بجوار امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (ع) املاً بالشفاعة التي يطمع بها كل من حمل بين جوانحه قلباً سليماً يخفق بالأيمان .

---

(٢) ارشاد القلوب لابي محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ.

(٣) الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة الجزء الرابع ص ١٤٩.

(٤) جواهر الأحكام للشيخ محمد حسن الجواهري .

* رافقني في هذه الزيارة السيد عبد الرزاق الحبوبي الحسني و الحاج يوسف الحداد الدعمي والاستاذ عبد الستار البغدادي الخزعلي

صدر الدين

لايمكن ان نضيع مراقد او قبور رجال الله الصالحين مهما تعاقبت عليها الحقب والعصور وان قدر لها واندثرت لفترة من الزمن بفعل تأثيرات الطبيعة فلا بد ان يهيئ الله له رجال المؤمنين لينفض عنها غبار السنين ويقوم بترميمها وأظهارها الى الوجود فتضاف الى الرموز الخالدة ومن بين هذه الرموز مرقد العلامة الشيخ صدر الدين بن محمد بن شيخ الاسلام الهروي البغدادي ، قاضي بغداد ومدرس مدرسة البشرية والاصحاب ، قال بن تغري بردي (ابراهيم بن محمد بن الشيخ الامام العلامة المحدث شيخ خراسان صدر الدين ابوالمجاميع بن الشيخ سعد الدين المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي الصوفي الزاهد ،

صخرة الاثرية الموجودة فوق باب المرقد

ولد سنة بضع واربعين ستمائة وسمع وعني بهذا الشأن جداً وكتب ،حصل ، وكان فليح الشكل ، جيد القراءة ، ديناً وقوراً ، وهو الذي أسلم على يده غازان ، وقدم الشام سنة خمس وتسعين ثم حج سنة احدى وعشرين سبعمائة ، وسمع صحيح مسلم من عثمان بن موفق سنة اربع ستين ستمائة ببغداد . ورد ذكره في كتاب الذهبي حيث قال (انبأني ظهر الدين علي ابو محمد الكازروني .. قال ... وفي سنة احدى وسبعين وستمائة" اتصلت ابنه علاء الدين الجويني صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين ابي المجامع ابراهيم بن الجويني والصداق خمسة الاف دينار ذهباً احمر ، وله مجاميع وتواليف ورد ذكره في رحلة ابن بطوطة .وفي صباح يوم ١٨/ ١٠ /٢٠٠٢ توجهت الى مرقد الشيخ صدر الدين الذي يقع في منطقة الصدرية في بغداد والقريب من مرقد السيد سراج الدين الرفاعي وعند وصولي الى جامع الصدرية الاثري عدته الوثائق بأنه من المراكز الأسلامية المهمة في تدريس علوم الدين والشريعة وكان بأستقبالي خادم المرقد الشيخ ابراهيم محسن يحيى السيف والذي رافقني وتجول معي في تلك الابنية الاثرية المهدمة والقسم الباقي آيل للسقوط وقبل الدخول الى غرفة المرقد شاهدت قطعة حجرية فوق باب المرقد (كتب عليها هذا مرقد العالم الزاهد الشيخ صدر الدين بن محمد بن شيخ الاسلام الهددي البغدادي قاض بغداد ومدرس مدرسة البشيري والاصحاب شيد مسجده هذا في ٦٧١ هـ وتوفي سنة ٦٧٧ هـ اعيد بنائه سنة ١٣٠٦ هـ من قبل حبيب الدركزلي جددته الاوقاف سنة ١٣٣٨ هـ).وعند دخولنا غرفة المرقد والتي تبلغ مساحتها ٤×٤ م٢ تعلوها قبة اثرية ارتفاعها حوالي ٧ م٢ وهي منقوشة على الطريقة البغدادية القديمة يتوسط غرفة المرقد شباك من الخشب وقد داهمته إفة الارضه فاكلت جوانبه وتكسوه قطعة قماش خضراء وبلغ طول هذا الصندوق ٥ر٥م × ١ م والمرقد يستغيث ويطلب رحمة اهل الخير اسوة بجيرانه مرقد السيد سراج الدين الرفاعي الذي عمرته الايادي الخيرة من ابناء هذا الوطن (والله لا يضيع اجر المحسنين) .

رافقني في زيارتي هذه السيد هاشم السيد كاظم قفطون الفائزي والسيد محسن الغادلي بتاريخ ٨ / ٨ / ٢٠٠١

قبة الصليبية

واثناء زيارتي الى قضاء سامراء بحثاً واستقراءا لاضافة معلومات جديدة عن مرقد الامامين العسكريين وبعد انتهاء مهمتي في ذلك ، واصلت رحلتي الى تكريت لتعميق مشاهداتي وابحاثي حول مزار الاربعين صحابياً ثم سلكت الطريق القديم الذي يربط سامراء بتكريت وبعد مسيرة عدة كيلومترات وعلى يسار الشارع العام شاهدة قبة زرقاء اللون كبيرة الحجم وهي على مرتفع أرضي قريبة من قصر العاشق الاثري العباسي و تقول العامة ان هذه القبة هي (الصليبية) التي يرجع تاريخها الى العصر العباسي الثاني و بينما هي بعد تحرياتي والوثائق التي اطلعت عليها من المدافن العباسية تقع قبة الصلابة او المصلوب او الصليب او الصليبية في سامراء على جانب دجلة الغربي غير بعيد عن قصر المعشوق . تتألف من مثمنين يفصل بينهما رواق سقفته مديرية الاثار العامة بسقف مسطح و في حين يرى بعض الباحثين انه كان مغطى اصلا بقبوات نصف اسطوانية ترتكز على جداري المثمنين تتوسط المثمن الداخلي قاعة مربعة، كانت تعلوها قبة يبدو انها كانت نصف كروية ذات دبب خفيفة استنادا الى شكل عقود القبة ، حيث انها من النوع المدبب المطول .

القبة الصليبية لخلفاء بني العباس في سامراء

للقبة ثمانية مداخل في جدار المثمن الخارجي و لكل ضلع مدخل في حين نجدها اربعة في جدار المثمن الداخلي و تتجه نحو الاتجاهات الاربع الرئيسية.

لم يبقى من البناء الاصلي سوى المثمن الداخلي وجزء من المثمن الخارجي، فقامت مديرية الاثار العامة باعادة بنائه مؤخراً كما اعادت بناء القبة بهيئة نصف كرة ذات دبب خفيفة .

اختلفت الاراء حول القبة من حيث التسمية والغرض الذي من اجله شيدت ، فبالنسبة للاسم قيل انه مأخوذ من قبيلة صليب وقيل انه كانت موضعا لصلب الخارجين على الدولة بينما يذهب بعض الباحثين الى ان الصليبية ما هي الا تحريف لكلمة السليبية حيث انها اصبحت مكمنا لقطاع الطرق بغية النهب والسلب ، ويعتقد ان التسمية جاءت من خلال كون مخطط القبة يتصالب ويتعامد.

*) نبهني مشكوراً الاستاذ محمود عبد الجبار عاشور على قبور الخلفاء العباسيين في سامراء .

اما الغرض الذي من اجله شيدت ، فقد قيل انها منظرة الجسر الرابط بين ضفتي دجلة ، ومقر اقامة حرس الجسر، وذهب أخرون الى انها برج مراقبة لمدخل مدينة سامراء ويرى هرتسفلد* انها قبة ضريح . وهو ما ارجحه للاسباب التالية:-

١) ان القبة مفردة لا يتصل بها اي بناء إخر ، فلو كان برج مراقبة لمدخل سامراء او منظرة جسرها لارتبط بناؤها بمبان اخرى . ونحن نعلم ان قباب الاضرحة تكون عادة مفردة لا يتصل بها بناء وانما تحيط بها .

٢) وقوع القبة فوق مرتفع يتفق وما اعتاد الناس عليه من دفن موتاهم على المرتفعات كالتلول وغيرها ولا تزال هذه العادة قائمة حتى يومنا هذا خصوصا في القرى والارياف.

٣)تعدد مداخل القبة يتفق وما ذكره الكتاب العرب عن قباب الاضرحة في تلك الفترة فقد ذكر ابن حوقل ان ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان المتوفى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م قد ابتنى على ضريح الامام علي عليه السلام قبة عظيمة مرتفعة الاركان من كل جانب لها ابواب ، كما ان القبة المنسوبة لاسماعيل الساماني المتوفى سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م والتي لا تزال قائمة في بخاري، تعتبر اقدم قبة ضريح في ايران . ذات مداخل اربعة . ويبدو ان ظاهرة تعدد المداخل لم تكن قاصرة على قباب الاضرحة . فقد شيدت بامر الخليفة المهتدي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م قبة لها اربعة ابواب وسماها قبة المظالم ، وقباب القصور غالبا ما تكون مفتوحة الجوانب ، حيث ان الغرض منها الاضاءة وادخال نور الشمس ، لان القبة يمكن دفعها اكثر من بقية الاجزاء.

٤) قد يقول قائل : انه ليس هناك ثمة اثر في قبة الصليبية يدل على وجود قبر فيها والحقيقة ان هناك كثير من القباب لا يبرز القبر فيها . بل يكون جثمان الميت تحت ارضية القبة بحيث لا يوجد اي اثر ينم على وجود قبر ولعل احسن مثال على ذلك القباب الموجودة في المقبرة الواقعة بازاء مشهد الشمس حيث ان القبر لا يبرز وانما بمستوى الارضية .

٥) ومن الادلة التي تؤيد كون هذه القبة قبة ضريح هو طرازها . فقد انتقل طراز قباب القبور هذا الى مصر كغيره من طرز العمارة والفنون التي حملها احمد بن طولون معه من سامراء الى مصر ، ولا تزال هناك قباب قبور قريبة الشبه من قبة الصليبية قائمة في مقابر اسوان الاثرية كما ان هذا الطراز ذاته استمر في العراق حتى الوقت الحاضر نلاحظه في مناطق كثيرة، ولاسيما في المقبرة التي بأزاء مشهد الشمس.

ومهما يكن من امر فأن هرتسفلد كشف اثناء حفرياته داخل القبة في كانون الاول سنة ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) عن جثث ثلاث نسبها الى ثلاثة خلفاء من بني العباس هم المنتصر والمعتز والمهتدي . والحقيقة ان المنتصر بالله المتوفي سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م يعد اول من اظهر قبره من الخلفاء العباسين بأشارة من امه، وهي ام ولد رومية تدعى حبشية(١) ، وفي سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م توفي المعتز بالله فدفن بازائه . وعندما توفى المهتدي بالله سنة ٢٥٦

(١) تاريخ الطبري ج٩ ص ٢٥٤.

*) اسسقيت هذه المعلومات من كتاب المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق - علاء الدين احمد العاني - المؤسسة العامة للاثار والتراث - وزارة الثقافة والاعلام .

هـ/ ٨٧٠ م دفن بجوارهما .

ومما يعزز هذا الرأي ويسنده تسمية القبة بالصليبية التي هي تحريف لكلمة (السليبية) حيث ان السليب تعنى المرأة التي يموت عزيز لها فتسلب عليه[٢] والسلب : الثياب السود التي تلبسها النساء في المأتم واحدها سلاب ، وتسلبت المرأة : مثل احدث : قال قوم : هذا من السلب وهي الثياب السود ، وقال بعضهم ، الفرق بين الاحداد والتسلب . ان الاحداد على الزوج والتسلب قد يكون على غير الزوج .

وبناءا على ما تقدم فخلاصة الامر بالنسبة لقبة الصليبية كالتالي :-

توفي الخليفة المنتصر بالله سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٨ م مسموماً ، فحزنت امه عليه ولم يكن لها غيره . فالتمست من اولي الامر ابراز قبره . اي البناء عليه ومن كثرة ترددها على موضع قبره ، واقامتها بجواره ، عرفت القبه من قبل الناس بقبة السليبية .. اي فيه المرأة التي فقدت وحيدها ، وبمرور الزمن تحرفت السليبية الى الصليبية. ومما تجدر الاشارة اليه ان الطبري ذكر بان المنتصر دفن في ناحية من قصر الصوامع وهذا القصر لن نجد له ذكراً عند احد من الكتاب والمؤرخين الذين تعرضوا في مدوناتهم لبناء سامراء وعمرانها ، وفي الوقت ذاته لا نجد ذكراً لوجود مقبرة خاصة بالخلفاء العباسين وافراد اسرهم في سامراء كما هو حاصل في بغداد حيث كانت الرصافة مقبرتهم الخاصة ويبدو لي ان قصر الصوامع ربما كان مقبرة العباسيين الخاصة . ذلك لان الدفن تحت الصومعة او بناء الصومعة على القبر وارد . كما ان بعضهم كان يبني على القبر طربالا والطربال اشبه ما يكون بالصومعة . وطرابيل الشام كما يقول الجوهري صوامعها . وفيه الصليبيه كما ذكرنا يراها البعض منظرة للجسر يقيم فيها الحرس . يقول احد الباحثين عن الطربال (هو شبيه بالمنظرة من مناظر العجم كهيئة الصومعة) أما ورود كلمة القصر فلا اظن ان المقصود منه القصر المعروف لدينا و اي كقصر المعشوق وامثاله وربما كان يقصد بقصر الصوامع ما قصد من كلمة القصر الواردة في الكتابة التذكارية الموجودة على قبة قابوس بن وشمكير التي تعود الى سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م والتي نصها : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالي للامير شمس العالي ...) واغلب الظن ان قبة الصليبية كانت واحدة من صوامع قصر الصوامع . والملاحظ ان الطبري ينص على ان المهتدي (دفن في مقبرة المنتصر)، والمقبرة في بعض الاحيان ترادف القبه المقامة على القبر. ومما يعزز ذلك ان مديرية الاثار العامة كشفت خلال التنقيبات التي اجرتها حول القبة من جميع الجهات مؤخرا عن مبان تدور حول جدران المثمن الخارجي وتتعامد مع اضلاعه ، ولهذه المباني اقبية منخفضة منحدرة ، غير ان ارتفاع هذه الاقبية يختلف من واحد لإخر ، لا بل انه يختلف ايضا في المبنى الواحد . والذي اراه ان المباني هذه مضافة في عصر لاحق على بناء القبة . وان الغرض منها ما هو الا مباني على القبور .

ويرى احد الباحثين ان قبة الصليبية ربما كانت قبة ضريح الخليفة المعتمد على الله ، والمتوفى ببغداد سنة ٢٧٩ هـ ٨٩٢ م حيث نقل جثمانه الى سامراء فدفن فيها .

---

٢) الازهري تهذيب اللغه ج١٢ ص ٤٣٤.

حرف الطاء

طلحة بن عبيدالله

ومن الكواكب التي أفلت جسداً وتخلدت اسماً وروحاً ، الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله (رض) وهو احد شهداء واقعة الجمل سنة (٣٦ هـ) وهو ابن اربع وستين عاماً ،.اسلم طلحة بمكة قبل الهجرة على يد أبي بكر الصديق (رض) ونطق بالشهادتين امام الرسول (ص) وعند خروجهما لقيهما (نوفل بن خويلد) وكانوا يسمونه اسد قريش فنادى اتباعه ، وكان طاغياً جباراً وربطوا ابا بكر وطلحة في حبل واحد تعذيباً لهما على اسلامهما ولهذا كان يقال لهما (القرينان). ولما هاجر النبي (ص) من مكة المكرمة الى المدينة هاجر معه ، وقد شهد مع النبي (ص) كثيراً من حروبه وهو احد العشرة المبشرة بالجنة

مرقد الصحابي طلحة بن عبيد الله - البصرة

واحد الستة الذين اختارهم عمر الفاروق (رض) للتشاور في اختيار الخليفة من بعد رسول الله ، . ونسبه ... هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ويلتقي هو ورسول الله (ص) في مرة بن كعب بن لؤى ، ويلتقي هو والخليفة ابو بكر الصديق في عمر بن كعب ، ويلتقي مع عمر وعثمان وعلي في كعب بن لؤي .

اعقب طلحة بن عبيد احدى عشرة رجلاً هم (١) (محمد - وعمران - وموسى - ويعقوب - واسماعيل - واسحاق - وزكريا - ويوسف - وعيسى - ويحيى - وصالح). لازم طلحة رسول الله (ص) ملازمة الظل

(١) طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ص ٧١ السلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول
*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني - ورياض فيصل العامري بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠٠٢.

لصاحبه ، يخدمه ويأتمره بأمره ويتعلم منه أمور الدين، وأخى الرسول (ص) بينه وبين الزبير بن العوام (رض) في مكة ، فلما هاجر الى المدينة اخي بينه وبين ابي أيوب الانصاري الذي اضاف النبي في بيته وأكرم وفادته ، وفرح بضيافته فرحا لم يسعفه لسانه ان يعبر عنه . وكان طلحه من اجود الناس وأسرعهم الى فعل الخيرات ، وانفاق المال في الغزوات حتى لقبه النبي (ص) بطلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض) تقديرا لكثرة ما قدم ولضخامة ما أعطي ، وكذلك كان يسمى (طلحة الطلحات)[٢]. ان سيرة الصحابي طلحة نفحة من نفحات تأريخنا العظيم المليئ بمواطن القدوة ومواقف الاسوه فما اجدرنا بأن نستلهم من ماضينا لحاضرنا وأن نمضي عن طريق سلفنا الصالح فنؤمن كما امنوا ، ونصدق كما صدقوا ، ونجاهد كما جاهدوا فلا يصلح اخر هذا الدين الا بما صلح به اوله (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) .



ضريح الصحابي طلحة بن عبيد الله - البصرة

كان طلحة شجاعاً مقداماً له رأيه حتى في جاهليته ، فبينما هو في سوق بصرى اذ سمع راهباً يسأل عن احد من اهل الحرم ، تقدم اليه طلحه فراح الراهب يسأله عن ظهور احمد بن عبد الله بن عبد المطلب حيث حل موعد ظهوره فلما عاد اخذ يسأل عنه حتى التقى بأبي بكر فأسلم على يديه بعد عثمان بن عفان فكان احد الثمانية السابقيين وهم (خديجة وعلي وأبو بكر وعثمان ،طلحه وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن حارثه) وتمر الايام فأذا هو من المهاجرين الاولين الذين خاضوا المعارك مع رسول الله (ص) عدا غزوة بدر فقد كان مكلفاً من قبل الدسول (ص) للقيام بمهمة تأمينيه ، فقد كلفه الرسول الكريم (ص) ان يتحسس امر العير اتجاه (الحوراء) .

ومرقده اليوم تعلوه قبة كبيرة ترتفع الى سبعة عشر مترا ، تتكئ هذه القبة على اربع قباب اصغر منها طلين جميعا من الخارج بالحجر (السينو) تجاوره مئذنة شاهقة تعلوها قبة طليت بالسيراميك الازرق تجثم مطمئنة على قباب اربع صغيرة تشمخ ساطعة باشعة الشمس بعدما طليت بالقاشاني الكربلائي الذي زادها رونقا . تميز هذا الصرح الكبير بعمارة اسلامية اعطته هيبة وجمالا، كما زين قبره الشريف بالرخام الذي توزع فوقه بشكل هندسي رائع ، وحظي الصرح من الداخل بنقوش وزخارف اسلامية ونقوش عربية اضفت على

---

(٢) رجال احبهم الرسول ص ١١٥ د. الدكتور محمد بكر اسماعيل .

رافقني في زيارتي هذه السيد اللواء محمود السيد علوان العيثاوي بتاريخ ٢٤ / ٧ / ٢٠٠٢

المرقد مهابة وخشوعا . زوايا الصرح الاربع تزينت بقرنصة زخرفية تدرجت صعودا ممتزجة بالنقوش الاسلامية والايات القرآنية اظهرت تميزها ودقة تنفيذها . تجاور القبر قاعتان للصلاة احدهما للرجال واخرى للنساء .

يقع مرقده على بعد ٣٠٠ متر من (خطوة الامام علي) ضمن ارياف مدينة الزبير وعند وصولنا دخلنا من الباب الرئيس الذي كتب على اعلى جداره تم بناء مرقد سيدنا طلحة بن عبيد الله (رض) وقامت دائرة الهندسة والتخطيط في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بأنشاء مرقده عام ١٤٢٠هـ المصادف ٢٠٠٠ م وعند الدخول من الباب الرئيسي الى سور المرقد الذي تبلغ مساحته ٥٠ م × ٤٠ م وعند وصولنا الى الباب الخشبي الرئيسي والذي كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم (ادخلوها بسلام امنين) وعلى جانبي الباب كتب على حجر الحلان الايات القرانية ثم ندخل الرواق الاول الذي يصل الى باب المرقد الرئيسي ومساحة هذا الرواق ٥×٥ مربع الشكل وعلى يمينه باب يصل الى رواق دائري يحيط بالمرقد وكذلك من اليسار باب اخر يصل الى رواق اخر يتصل الرواقان وتشكل دائرة تحيط بالمرقد تنتهي بأربعة ابواب اثنان من الجام ثابتان وأثنان كبيران يصل الباب على الجهة اليمنى الى حرم الرجال والثاني يصل الى حرم النساء ، وعند الدخول من الباب الرئيسي الى قاعة المرقد ومساحتها ١٥ متر مربع وهي على شكل دائرة ترتكز عليها ستة انصاف دائرة ترتبط بالقبة العليا التي بلغت مساحتها ٥ متر ، وارتفاع ١٧ متر زينت من الداخل بالايات القرآنية واسماء الله الحسنى اما من الخارج فهي رباعية فوقها قبة تربطها تشكل شكل هندسي يتوسطها المرقد الشريف الذي بلغت طوله ٥ر٦ م وعرضه ٥ر٣ متر وهو من المرمر الخالص ومدرج الى الاعلى بدرجتين يعلوه الضريح طولها ٥ر٢م × ١ متر وأمام الباب الرئيسي جدارية كتبت بحروف كبيرة بارزة بالجص الابيض الملون بالالوان الزاهية سيرة سيدنا طلحه بن عبد الله (رض) .

وعند خروجنا من غرفة المرقد تتجه الى الرواق المحيط بالمرقد من الجهه اليمنى نشاهد غرفة الادارة ثم نسير بممر عرضه ٥ر٢ متر الذي يصلنا الى حرم الرجال وهي قاعة كبيرة مساحتها ٢٠ × ١٥ م كتب على جدرانها الايات القرآنية وفيها محراب الصلاة ولها بابين والجهة اليسرى كذلك تصل الى قاعة ثانية لصلاة النساء ثم تخرج من الباب الرئيس تسير نحو اليسار نشاهد المنارة ذات هندسة معمارية جديدة يبلغ طولها ٣٠ متر ومساحتها ٣ متر مربع على شكل مثمن متساوي الاضلاع ، اما السور الخارجي فقد كتب عليه اسماء الله الحسنى .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ احمد مجيد الغانم شيخ عشيرة بيت غانم والشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني .

السيد طالب

لصاحب هذا المزار كرامات عديدة يتداولها الناس في المناطق القريبة والبعيدة عن مرقده ، وهي لمس اليد كما يقول الذين نالوا مرادهم بحق منزلته عند الله عز وجل ، وكل رجال الله الصالحين وخاصة ذرية أل البيت لهم كراماتهم التي خصهم بها القادر المقتدر وعند مروري بالشارع العام الذي يربط قضاء الشامية بمركز محافظة القادسية ، واثناء الطريق لاحت لي على حافة الشارع لوحة كتب عليها (مرقد السيدطالب) فاوقفت السيارة وترجلت منها ودخلت حومة المرقد فواجهتني قطعة أخرى كتب عليها (السيد محمد المكفل ، الملقب طالب بن احمد بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن الأمام علي زين العابدين ، وقد علمت ان بناء هذا المرقد كان قديما جداً ، الا ان متوليه الكوام وتبرعات الخيرين اعادت بنائه من جديد في غضون عام (١٩٩٤م) وان معظم المتبرعين هم من ابناء قبيلة العبودة الذي يقومون بخدمته منذ اكثر من مائة سنة انه كما اسلفت من اصحاب الكرامات، وان الله لا يستجيب لدعاء من يطلب الامور المادية التي يستيطع الانسان ان يحصل عليها من انسان أخر أو من عرق جبينه ، وانما يلبي دعاء من استعصت عليه مشكلة وصعبت عليه ازمة والوسيط لهذه الاستجابة هو صاحب الكرامات سواء كان نبياً أو ولياً أو من ذرية اهل البيت وغيرها من المشدودة قلوبهم الى السماء من المؤمنين الصالحين .

مرقد السيد طالب - ارياف قضاء الشامية

وقد لقب السيد محمد المكفل بطالب ، لان الاعتقاد السائد أنه وبأذن الله يحقق الطلب منه ، ولهذا المرقد زائروه في كل يوم خميس وجمعه من كل اسبوع ، ومنهم من يقضي ليلته داعياً في نفس المرقد المزار) ويطلق السيد طالب لقب (اخوة حمدة) صاحب الشارة ذلك لان أخته حمدة دفينة معه في نفس المرقد .

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محمد ابو عرابيد عميد السادة الفوالب العام والسيد فاهم الزاملي بتاريخ ١٥/٣/١٩٩٢.

حرف العين

الامام علي بن ابي طالب

لو اردنا الحديث عن الفضيلة والحكمة والنقاء ، وعن الشجاعة والمروءة والأباء ، وعن الفقه والزهد والسماحة وعن العلم والمعرفة والنزاهة ، وعن الايمان والجود والبلاغة ، وعن المكارم والعفة والكرامة وعن الشموخ ,والطهر والشهامة، وعن الرفعه والعزة والبسالة وعن التواضع والكبرياء والاصالة ، وعن الشرف الرفيع والدماثة والبسالة وعن العمالقة والافذاذ من الرجال ، وعن السجايا الحميدة واسمى الخصال فذلك يعني اننا نتحدث عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فكل هذه الصفات السامية تجمعت وتجسدت في شخصيته الجليلة.

احدث صور لمرقد الامام علي

ولد الامام علي بن ابي طالب في داخل الكعبة وقد حدث ذلك عندما شعرت السيدة فاطمة بنت اسد (رض) بالمخاض اسرعت الى الكعبة المطهره وهذا سرا ألاهي يدعونا الى التآمل والتفكير في رغبتها في الذهاب الى الكعبة ، والكعبة الشريفة لم تكن محل ولادة لمن سبقها من النساء او من اتى بعدها من هن فهذه كرامة عظيمة لآمام الائمة وزوج فاطمة الزهراء وبن عم رسول الرسلاء والمجاهد والفدائي الاول في الاسلام .

وقد اجاد الشاعر الكبير الطاهر سليل امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) عبد الباقي العمري قال واصفا ذلك .

أنت العلي الذي فوق العلا رفعا	ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا
وأنت حيدرة الغاب الذي آسد	البرج السماوي عنه خاسئا رجعا
وأنت باب تعالى شأن حارسه	بغير راحة روح القدس ما قرعا
وأنت ذاك البطين الممتلئ حكما	معشارها فلك الافلاك ما وسعا
وأنت ذاك الهزبر الانزع البطل	الذي بمخلبه للشرك قد نزعا

وأنت نقطة باء مع توحـــــــــدها	بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
وأنت والحق يا افـــــــضى الانام به	غدا على الحوض حقا تحشران معا
وأنت صنو نبي غيـــر شـــرعـــته	للانبيـــاء اله العـرش ما شـرعا
وأنت زوج ابنة الهــــــادي الى سنن	من حاد عنه عداه الرشد فانخزعا
وأنت بالطبع ســـيف تارة عطبـــا	يسقي الثغور ويشفي مرة طبعا

لا فتى الا علي ، لا سيف الا ذو الفقار

نعم ، ألم يقل عنه خاتم الرسل والأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم)

* انا مدينة العلم وعلي بابها . * من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

لقد صدق رسول الله الكريم ، وهو الذي رعاه وصقل وتعلق به منذ طفولته . وكان يحمله على صدره ويقول : هذا اخي ووليي وصفي وذخري وكفي وظهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان عليه الصلاة والسلام يقول لفاطمة بنت اسد اجعلي مهده بقرب فراشي . وكان يحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته واشرف على تربيته .

لقد اجمع علماء النفس والتربية واتفقت كلمتهم « على ان جميع نفسيات الانسان واخلاقه وصفاته انما هي انطباعات التربية التي تركزت في نفسه منذ صغره ، بحيث يمكن لنا ان نعرف مصير الطفل ومستقبله من منهاج التربية التي قام بها الوالدان والمربون تجاه الطفل في صباه » .

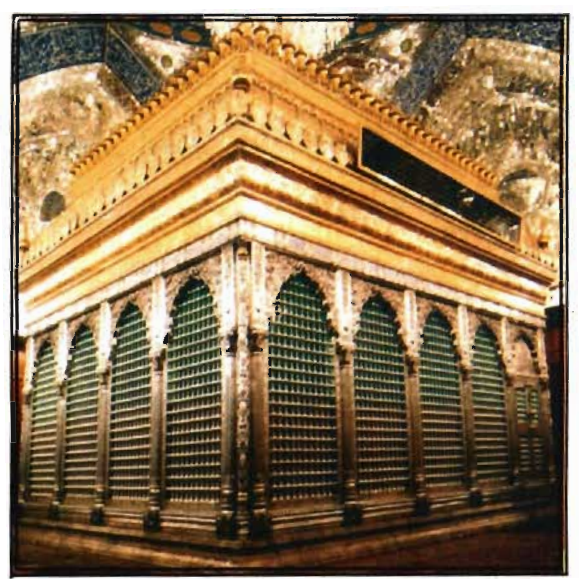
فكيف اذا كان المربي رسول الهدى النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فهو الذي اشرف على تربية الامام واهتم به غاية الاهتمام وبذل كل ما في وسعه في تربيته وتوجيهه وعلمه المكارم والفضائل وطبع غرائزه على اعظم واحسن ما يرام حتى اجتمعت في شخصيته الفذة كل المؤهلات للصعود الى اسمى واعلى قمم الارتقاء وصار جديراً بالولاية والوصاية والخلافة .اننا لا نملك وصفاً دقيقاً وكافيا لتلك التربية السامية المدهشة ومدى تأثيرها في نفس الأمام علي عليه السلام ، ومن الافضل والاكثر دقة ان نستمع الى جزء من خطبته الجليلة المعروفة بـ« القاصعة » وهو يتحدث عن جانب من تربيته حيث يقول:

(انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني الى صدره ، ويكنفني الى

رافقني في زيارتي هذه السيد عبد الرزاق السيد ابراهيم الحبوبي والسيد عزيز كمونه والسيد عبد الحسين الرفيعي بتاريخ ٢٨ / ٩ / ١٩٩٩

فراشه ، ويمسني جسده ويشمني عرقه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل – الى ان يقول ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه ، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به » .

اما كيف احتضنه وتبناه النبي (صلى الله عليه وسلم) واخذ على عاتقه تربيته والعناية به . فلنسمع الى ما يقوله (الثعالبي) في تفسيره وعن مجاهد اذ يقول (كان من نعم الله على علي بن ابي طالب (ع) وما صنع الله له وزاده من الخير ان قريشاً اصابتهم ازمة (قحط) شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعباس عمه وكان ايسر بني هاشم : يا عماه ، اخوك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة ، فانطلق بنا فلنخفض عنه من عياله ، فآخذ انا من بنيه رجلاً وتأخذ انت من بنيه رجلاً فنكفيهما عنه من عياله ، قال العباس نعم ، فانطلقا حتى أتيا ابا طالب فقالا، نريد ان نخفف عنك عيالك حتى يكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب : ان



تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فاخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً فضمه اليه ، واخذ العباس جعفراً فضمه اليه ، فلم يزل علي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى بعثه الله نبياً واتبعه علي فأمن به وصدقه » وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بدايات هبوط الوحي اليه ، اوكلما رأى رؤيا او هتف به هاتف ، يخبر بذلك خديجة وعليا ، فكانت تصبره وكان علي يهنئه ويبشره بقوله : والله يا بن العم ما كذب عبد المطلب فيك ، ولقد صدقت الكهان فيما نسبته اليك . وكان اول المؤمنين به وعمره يومئذ عشر سنين وقيل ثمان سنوات.

مهما طال الحديث بنا عن علي عليه السلام فسنبقى اشبه بمن يقف على ساحل بحر واسع لا حدود له ، دعونا الان نستأنف بشيء من الاحاديث التي تعلن عن جانب من الفضيلة الفريدة لعلي عليه السلام . يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اولكم وروداً على الحوض ، أولكم اسلاماً علي بن ابي طالب. وقال (صلى الله عليه وسلم) وهو يمسك بيد علي ؛ ان هذا أول من أمن بي ، وهذا اول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الاكبر .

* بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء . وهو القائل :

سبقتكم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي

رافقني في زيارتي هذه السيد حسين السيد علي الحارثي عميد السادة ال سعبر الحسنية بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠١

لقد كان علي كبيراً في طفولته وصباه ، وفارساً فذاً وهو في عنفوان الشباب وما المعارك التي خاضها من اجل نشرالرسالة المحمدية وترسيخ قواعد الاسلام الا الدليل القاطع على الشجاعة النادرة التي كان يتصف بها .

لقد ابلى (ع) بلاءً حسناً في(يوم بدر) وسطر اروع صفحات البطولة في سفرها وخاض غمارها في يوم احد فصال وجال في ميدانها قاطعا رقاب اعتى البغاة المشركين ، هذه المعركة الطاحنة التي عاد منها علي ع) الى المدينة وهو مثخن بالجراح ، وعندما زاره الرسول (صلى الله عليه وسلم) للأطمئنان عليه ، بكي علي (عليه السلام) وقال : يا رسول الله ارأيت كيف فاتتني الشهادة ؟ فقال الرسول : انها من ورائك يا علي . وهل احدثكم عن بطولاته (يوم بني النظير) ام عن مواقفه الأسطورية المذهلة في واقعة (يوم الخندق) أم عن (خيبر) وقلاعها وحصونها المحصنة ، والتي كان يومها أرمداً فشفى بدعاء الرسول المستجاب وكان النصر الحاسم على يده حين دحى بابها واذل جبابرة يهودها . ام احدثكم عن يوم حنين ، هذه المعركة التي ضرب فيها علي (ع) اروع الامثلة في البسالة والاقدام بقتله (جرول) وحز رقاب جوقته من المشركين ، انها المعارك رفعت راية الاسلام عاليا ، ولسنا بصدد تفاصيلها ومن اراد الرجوع اليها فهناك العديد من المصادر التاريخية كما ان له مواقفه المشهودة في صفين ومع الخوارج وغيرهم وان حياة علي حافلة بالجهاد وكان رمزاً للعدالة وملبياً دائماً للشهادة حتى انه تنبأ بدنو اجله وقد اصابه الارق في أخر ليلة من ليالي عمره الجليل وكان يكثر من قوله :

اللهم بارك لنا في لقائك ، ويكثر من قوله : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نام قليلاً وانتبه من نومه وقال مخاطباً ابنته زينب :

رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وأله في منامي وهو يقول لي : ياأبا الحسن انك قادم الينا عن قريب ، يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك ، وان الله مشتاق اليك وانك عندنا في العشر الأواخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى .

لقد قضى تلك اليلة قائماً قاعداً وراكعاً وساجداً ، ثم خرج الى المسجد فجراً ، وحين تعلق مئزره في الباب وسقط عنه ، تناوله وهو يرتجل .

اشدد حيازمك للموت فان المــوت لاقيكا

ولا تجزع من المـوت اذا حـــل بناديكــا

كما اضحكك الدهــر كذاك الدهر يبكيكا

***

وفي المسجد ، وفيما هو (ع) يقف في حضرة ربه ومشدود بكل جوارحه الى السماء ، جاءت الضربة الجبانة الخسيسه وفاعلها المجرم اللعين (ابن ملجم) هذا المقيت الذي بات تلك الليلة في المسجد لتنفيذ جريمته الوضيعة ،

رافقني في زيارتي هذه السيد رؤوف كمونة الاعرجي والسيد عبد الحسين الرفيعي والدكتور حسين علي محفوظ

وفي الليلة الثالثة فاضت روح الامام الطاهرة واخذت طريقها الى السماء لتستقر الى جانب الرسول الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) وهنا لابد من الاشارة الى احدى وصاياه (ع) .

... يا بني عبد المطلب ، لا الفتكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً ، تقولون قتل امير المؤمنين ، الا لا تقتلن بي الا قاتلي . انظروا اذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

ما اروع هذه المشاعر الأنسانية والعواطف النبيلة والتربية الجليلة ولكن اين انتهى المطاف بالمجرم ابن ملجم وبالساقطة قطام المحرضة على الجريمة ؟ فبعد مراسيم الدفن وتعزية الحسن والحسين وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله في ابيهم ، وبعد رجوع اولاد الامام علي (ع) الى الكوفة هجم الناس على المجرم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله .

لقد ضاع كل اثر للطغاة والسفاحين والمشركين واعداء الرسالة الاسلامية وبقى الامام علي بن ابي طالب (ع) خالداً وشامخاً تعانق قبابه سماء الله ، وقد تشرفت باحتواء جثمانه الطاهر ارض النجف الطيبة ، وصار الضريح الشريف مزاراً قدسيا للمسلمين في ارجاء المعمورة ومن الرموز الاسلامية الفذة التي وقف التاريخ لها اجلالا واكباراً .

أنه مزار خليفة المسلمين وامير المؤمنين بحر البلاغة والمعرفة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .

ارح العين على رمل الحمى انه رضراض درٌ النجفِ
واستلم قدس ضريح قدسما مثل افلاك السما في الشرفِ

يقع المرقد الشريف بين اربع محلات هي (المشراق والبراق والحويش والعمارة) وهي محلات النجف القديمة والتي كانت تمثل الزكرت والشمرت . والدخول من الباب الرئيسي وهو اكبر الابواب ، ويسمى باب السوق الكبير وسبب التسمية لأنه يقابل سوق النجف الكبير وسمي باب الساعة ايضا لأن ساعة الصحن الشريف فوق هذا الباب ، ويتميز هذا الباب لكونه يحيط به ايوان كبير زين جداره بالقاشاني وأرتفاعه ١٠ متر وهو ارتفاع السور الذي يحيط بالمرقد الشريف ، وتقع فوقه غرفة تشرف على الصحن من الداخل وعلى السوق والشارع العام من الخارج وفيه ثلاث حلزونات ترتكز من الاسفل على سندانه من الرخام منحوته تشبه القنديل وفيها نقش على شكل مقرنصات وهذه الحلزونات فيها استدلال فلكي لأذان الظهر فأذا وقفت الشمس على الحلزون الأوسط صار وقت اذان الظهر وهذا الباب مزين بالقاشاني الكربلائي المنقوش بنقوش اسلامية وإيات قرأنية وهذا الباب يتوسط الصحن بشكل هندسي ، وعند الاتجاه نحو اليمين نلاحظ الاواوين وهي ذات فائدة هندسية بنيت على

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مثنى حاتم الحسن شيخ عام عشائر بني حسن والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٨ / ٢ / ٢٠٠٠

طراز بويهي يستفاد منه عند التمدد في الصيف او الشتاء ، والفائدة الثانية هي يجلس فيها الزوار وراحة الضيوف ، وأغلب هذه الاواوين هي مقابر قديمة لاهالي النجف القدماء و ثم تصل الى الباب الثاني ويسمى باب (مسلم بن عقيل) او باب (العكل) لأن السوق الذي يباع فيه العقال يقابل هذا الباب و اما اليوم فيسمى باب (مسلم بن عقيل) لأنه مقابل الى مرقد مسلم بن عقيل(ع) وابعاده العرض ٤ م×٨ م والارتفاع ٦ متر وهو مزين بالقاشاني والايات القرأنية والباب الذي ينتهي اليه وهو باب كبير من خشب الصاج ثم يتصل هذا الباب بالاواوين ومنها جامع الخضراء وله باب اخرى من خارج سور الصحن يدخل منه المصلون ، ثم نتجه نحو الجهة الثانية غرب الصحن ونشاهد اواوين مغلقة والتي كانت فيما مضى مقابر و نصل في جولتنا الى باب الثالث المسمى باب الطوسي التي تتميز بممر طويل يبلغ طوله ٢٥ متر وسمي بهذا الأسم لانه يقابل جامع الطوسي ويبلغ عرضه ٥ متر وارتفاعه ٦ متر وفي داخل هذا الممر جامع (عمران بن شاهين) الذي يقع على اليسار من داخل الصحن المتجه نحو الخارج يقابله ثلاثة مقابر قديمة . وتستمر بالاتجاه الايمن من داخل الصحن اواوين حتى نهاية هذا الضلع الذي تتصل بأواوين متقابلة وتستمر حتى نصل الى مضيف الامام علي عليه السلام او (دار الضيافة)) والذي يشمل على قاعتين في الطابق الاول اما في الطابق الثاني فتوجد قاعتان كبيرتان اعدت للضيوف يقابلها قاعة للاستراحة وسرداب والبناء متميز بالطريقة الحديثة ومزين بالقاشاني والايات القرأنية و ثم تصل الى منطقة السوباط وتقع خلف الحرم مساحتها .٤ متر طولا و ٤ متر عرضا تتوسطه فتحه كبيرة مربعه ٤×٤ م تمتد الى الفضاء الخارجي فائدتها عملية زيادة التيار الهوائي (شفط الهواء) من الرواق والحضره حتى المقابر المحيطة الى الخارج وهي عملية بدائية قديمة ، و يرتبط السوباط باواوين حتى الباب الرابع والمسمى باب العماره نسبة الى محلة العمارة القديمة ويطلق عليه باب الفرج ثم ترتبط به الأواوين ومنها يتجه الزائر الى سور القبله المزينة بالقاشاني والإيات القرأنية ومنها الى مقبرة ال الحبوبي وفيها مرقد المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي ومن بعدها ايوان يرتبط بباب القبلة وهو الباب الخامس والاخير لصحن الامام علي عليه السلام وسمي بهذا الاسم لأنه يقابل القبلة الشريفة والذي يتصل بديوان الكيلدار بعدها نتوجه نحو الحرم وأول وصولنا الى الطارمة نجد فيها ثلاثة ابواب ذهبية واحدة تضم خزينة الامام علي (ع) المغلقه والباب الثاني يتوسط الايوان الذهبي الكبير تتخلله المقرنصات وفي اطراف الايوان شكل حلزوني يمتد من الاسفل من سندانه ذهبيه والى نهاية الايوان يلتقي بالطرف المقابل له ويشكل رأساً بيضوياً عباسي يحاذي السطح بأرتفاع ١٢ متر وهذا هو اكبر الابواب الذهبية ، ومن الجهة الشمالية باب اخرى ذهبية يؤدي الى الرواق الامامي .

تحيط بالحضرة اربعة اروقة تتصل جميعها الواحدة بالاخرى وبشكل مربع وبعد الدخول الى الرواق من الباب الذهبي نشاهد بابين ذهبيتين يقابلان الباب الذهبي الاوسط تؤدي الى الحضرة الشريفة ثم نتجه الى جهة اليمين ونشاهد بابين من الفضة الخالصة وهما موضع دفن ادم ونوح عليهما السلام ثم نصل الى الرواق الداخلي

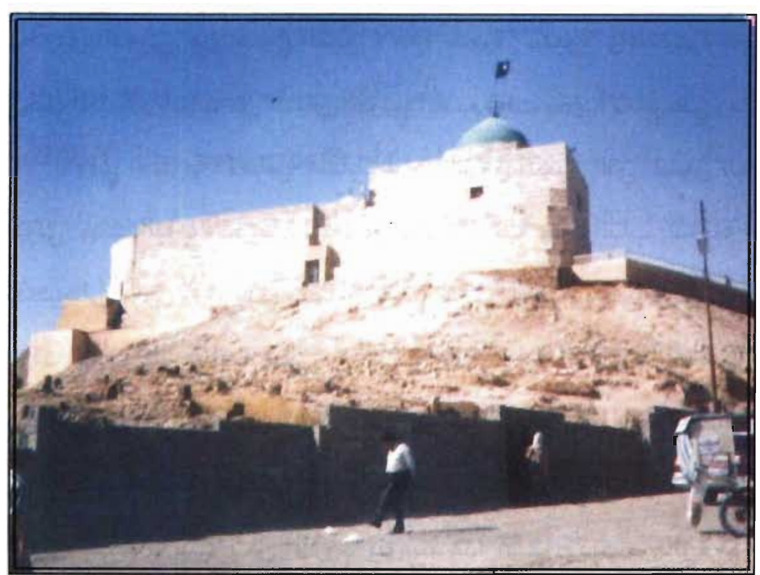
وبعدها نكمل مسيرتنا داخل الحرم الشريف ونتجه الى موضع الرأس الشريف وعلى جهة اليمين يوجد شباك فضي كبير كان سابقاً للتهوية و دخول ضوء الشمس الى الرأس الشريف من خلال الباب الذهبية الكبيرة و نسير باتجاه القبلة ونشاهد باباً كبيرة مشبكة مطعمة بالبرونز والفضة المنقوشة اما قاعة الحرم مساحتها ١٦ متراً مربعاً والتي تحتوي على خمسة ابواب كما ذكرنا ترتفع فوقها القبة الذهبية بأرتفاع ٣١ متراً مزخرفة من الداخل بالمينا والكاشي الكربلائي ومادة المعرق ويحيط بالقبة ١٢ شباكاً ارتفاع كل شباك ٢ متر وعرضه ٥ر١ متر وعدد الطابوق الذهبي من خارج القبة ٧٧٧٧ طابوقة ذهبية والحضرة مزينة من الداخل بالمري المسمى (العينكار) يتخلل العينكار ابيات من الشعر العربي القديم قيلت بحق الامام علي ومنها قصيدة عبد الباقي العمري رحمه الله .

وفي الطارمة الامامية المقابلة لباب السوق الكبير التي تسبق الباب الذهبي الكبير قاعدتان لمأذنتين المئذنه الاولى جنب الباب الذهبية المغلقة والقاعدة الثانية جنب الباب الذهبية الشمالية الصغيرة ترتفع عليهما المئذنتان الذهبيتان طول كل مئذنه منها ٢٩ متر تجدر الاشارة الى أن جميع المراقد تكون المئذنة اعلى من القبة الا في مرقد الامام علي فالقبه اعلى من المئذنه وفي نهاية كل مئذنه مقصورة فيها نوافذ دائرية عددها ١٢ نافذة بكل مئذنه، ويتوسط كل مئذنه شباك ذهبي صغير بقياس الطابوقه الذهبية لدخول الضوء الى سلم المئذنه من الداخل وفي الطارمة وفوق المداخل اي الكيشوانيات من جانبي الطارمة سطح فوق هذه المداخل بعرض ٥ر٢ متر وبطول ٩ متر يحيط به سياج من الكروم يتوسط هذا السياج دنك من الرخام . ويوجد في الصحن الشريف ومقابل مقبرة المجاهد محمد سعيد الحبوبي ميزاب من الذهب فوق ايوان كبير يستعمل الميزاب الذهبي للتوقيت للصلاة وهي طريقة بدائية قديمة وكانت تستعمل لعدم وجود مواقيت للصلاة

رافقني في زيارتي هذه الشيخ كاظم مزهر حسين شيخ عشيرة ال معن الفضليه الطائيه والشيخ كاظم منشد البيب بتاريخ ٣ / ٣ / ١٩٩٩

مقام الامام علي زين العابدين

يقع المقام في قضاء داقوق التابع لمحافظة التأميم من الواجهه الشرقية للمدينة على بعد (٢كم) من مركزها . ومما يزيد هذا المقام هيبة ورهبة هو موقعه على تل يسمى (ياغونه) اي (تل البوم) حيث يبلغ ارتفاع هذاالالتل (٤١) سلمة ويتراوح ارتفاع السلمه الواحده حوالي (٢٥سم) ومما يثير الغرابة ايضا عن هذا المقام وموقعه انه لا **تجاوره** اية تلال ، ويذكر ان الامام زين العابدين (ع) قد أقام الصلاة في هذا المقام إبان عودة الرؤوس من الشام بعد واقعة الطف سنة ٦١ هـ .



مقام الامام علي زين العابدين في داقوق

وهو الامام الرابع من أئمة أهل البيت ، أبو محمد ، زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد با مدينة في شهر شعبان سنة ٣٨ هـ .

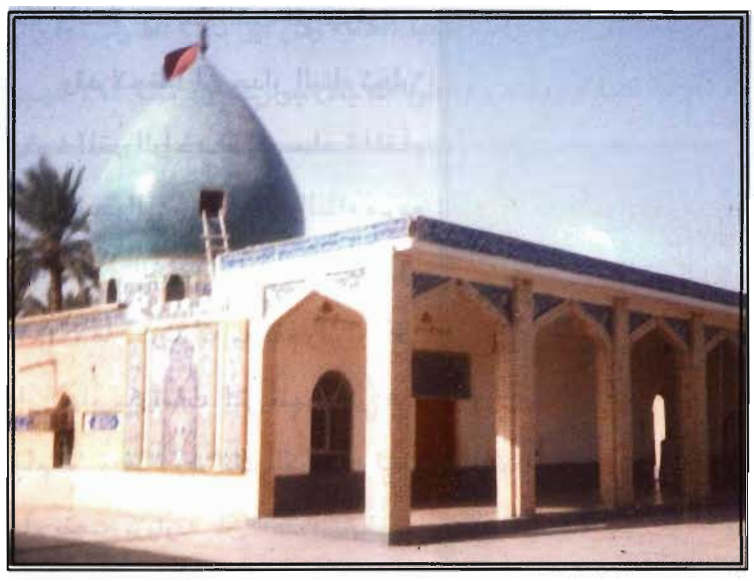
ان علم زين العابدين هو علم أل الرسول ، وعلمهم هو علم جدهم بالذات يتلقاه الابن عن الأب عن الجد عن جبرائيل عن الله عز وجل ، وقد روى المسلمون عنه العلوم والأدعية والمواعظ والتفسير والحلال والحرام والمغازي وغيرها ، ولم يسند حديثا ، ولا قولا إلى صحابي أو تابعي ، لأن الناس جميعا تفتقر الى أهل البيت في العلوم ، ولا يفتقرون الى أحد.

كان إذا حضرته الصلاة اقشعر جلده ، واصفر لونه ، وارتعد كالسعفة ، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده ، لكثرة صلواته ، وكان يجمعها ، ولما مات دفنت معه ، وقد حج على ناقته عشرين حجة لم يضربها بسوط..

وكان علي بن الحسين دائم الحزن شديد البكاء ، وكان رحيما بالناس ، كثير الجود والسخاء ، وكان يسد حاجات الناس دخل على محمد بن أسامة يعوده فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قال عليّ دين . قال الإمام : وكم هو ؟ .. قال : خمسة عشر الف دينار . فقال الإمام : هي عليّ.

رافقني في زيارتي هذه السيد صلاح نوري قاسم عميد السادة ال شيت الخليل الرفاعية بتاريخ ٢ / ٢ /٢٠٠١.

قال محمد بن إسحق : كان ناس بالمدينة يعيشون لا يدرون من أين يعيشون ، ومن يعطيهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك ، فعرفوا أنه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به ، ولما مات وجدوا في ظهره وأكتافه اثر حمل الجراب الى بيوت الأرامل والمساكين وكانت صدقاته كلها ليلاً ، وكان يقول : صدقة الليل تطفئ غضب الرب ، وتنير القلب والقبر ، وتكشف عن العبد ظلمة يوم القيامة.



مقام الامام علي زين العابدين في النجف

بهذه الاخلاق السمحة الكريمة ، وبالتقوى التي لا تعرف سوى الله اشتهر زين العابدين ، فأجله الناس ، وأحبوه ، حتى أنه كان إذا سار في مزدحم أفسح الناس له الطريق . ويروى من عدة طرق ان هشام بن عبد الملك طاف بالبيت ، فلما أراد أن يصل الى الحجر لم يتمكن ، وكان أهل الشام حوله ، وبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين ، فلما دنا من الحجر ليلمسه تنحى عنه الناس إجلالا له وهيبة واحتراما ، فقال هشام : وهو من هذا؟! وهو يعرفه نكراناً له . وكان الفرزدق حاضرا فأنشد الشاعر الفحل تلك القصيدة:

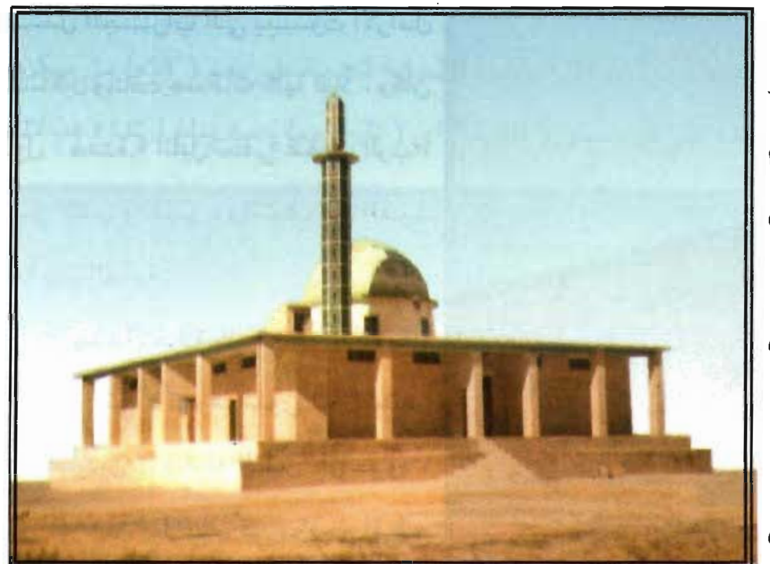
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحـــــرم
هذا ابن خير عباد الله كلهـــم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلهــــا	إلى مكارم هذا ينتهي الكـــرم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحتـــــه	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وكان له خمسة عشر ولداً ، أحد عشر ذكرا ، واربع بنات والذكور هم محمد الباقر ، وأمه فاطمة بنت عمه الحسن ، والحسن والحسين الأكبر ، والحسين الأصغر ، وزيد ، وعمر ، وعبد الله ، وسليمان ، وعلي ومحمد الأصغر، أما الإناث فهن خديجة ، وفاطمة ، وعلية ، وام كلثوم من أمهات شتى ، وأمهاتهم جميعا أمهات أولاد ، ما عدا أم الامام الباقر (ع).

ومما يجدر الأشارة اليه ان هذا المقام الشريف يشابه الى حد كبير بناء مرقد النبي يونس عليه السلام في

رافقني في زيارتي هذه الشيخ منفي عباس ال دبي شيخ عام عشائر الواوي الجبورية بتاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٩٩

مدينة الموصل وتعلو المقام ثلاث قبب ، أما القبة الكبيرة قد تحدد بها تاريخيا مكان عبادة الامام السجاد (عليه السلام) والتي يبلغ ارتفاعها حوالي (١٥م) وهنالك رواق تعبدي للرجال واخر للنساء يقع كل واحد من هذه الأروقة تحت واحدة من تلك القبب الموصوفه .



مقام الامام علي زين العابدين في ارياف الموصل

وقد لاحظنا ان جدار البناء تجاوز عرضه المتر الواحد اما مساحة المقام فتقدر بحوالي (١٠٠م٢) والبناء مربع الشكل طول الضلع الواحد منه بحدود (١٠م) وكما ذكرنا أنه للمقام زائرين على مدار العام للكرامات التي ظهرت في هذا المقام الشريف ، ومن تلك الكرامات لهذا المقام ينصح بزيارته لمن اصيبوا بالعمى ويذكر ان القائمين على خدمة هذا المقام هم من السادة الموسوية توارثوا هذه الخدمة الجليلة اباً عن جد ولديهم فرمان عثماني بذلك .

ويذكر ان للأمام زين العابدين عليه السلام مقام اخر يقع في الجهة الشرقية قرب منطقة شهرزاد على الشارع العام المتجه من الموصل الى كركوك وعلى مسار حوالي عشرة كيلو مترات من الشارع العام حيث يقع المقام في قرية علي رش من قرى الشبك والمقام فخم اذ تبلغ مساحة الصحن حوالي دونم ، اما موضع المقام فتبلغ مساحته خمسة وعشرين مترا مربعا وعليه قبة ترتفع بعلو خمسة عشر مترا وشباك برونزي ابعاده ٣×٥ر٢ متر ، اما الرواق الذي يتقدم المقام فمسقف وقد زين جدرانه بالايات القرأنية ، وثبت عليه مراسيم الزيارة في لوحات مزججة ، والمقام يبعث في النفس الشعور بالهيبة لقدسيته اولا وللنظافته المتميزة فيه كما يوجد مصلى للرجال وأخر للنساء فصل بينهما بستاره من القماش السميك ، والمرقد يزوره الكثير من سكان القرى المجاوره كما يقصده من مناطق اخرى وعلى مدار السنة .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ احمد محي الدين الزنكنة شيخ عام عشائر زنكنة وولديه شهاب وصلاح بتاريخ ٥ / ٩ / ١٩٩٩

الإمام علي الهادي

كان يطلق عليه الناصح والعسكري والنقي ، لنقائه من كل شوائب الدنيا الغانية ومن أين تأتيه الشوائب وهو من اطهر سلالة وانقى شجرة ، كان متعبداً منذ نعومة اضفاره ومنصرفا الى الله بكل جوارحه ولد سنة ٢١٤ للهجرة في المدينة المنورة. وحين ترعرع الامام عاش شبابه في المدينة وانصرف الى التعليم والتعبد وبدأ الناس يلتفون حوله باعداد كبيرة اعجاباً وطلباً للعلم ، وخاصة الاقاليم المجاورة ممن تأثروا بسيرة آل البيت ، بدأ الخليفة المتوكل العباسي ينظر الى الامام الشاب بعين الشك والريبة ، وقد وجه له ذات يوم سؤالاً محرجاً بقوله: (ماذا يقول المنحدرون من نسل ابيك بالعباس بن عبد المطلب ؟ غير ان الامام اجابه ببراعة (وماذا يقول المنحدرون من صلب أبي يا أمير المؤمنين في رجل امر الله الناس بطاعة اولاده فسر الخليفة لهذا الجواب وامر بتكريمه

ادنـصورة لمرقد الامام علي الهادي في السامراء

ويروي المسعودي حادثة اخرى كما اشار اليها إبن خلكان في وصفه للأمام علي النقي وهي ان الوشاة اوصلوا للخليفة خبراً كاذباً مفاده ان الامام يحفظ في بيته سلاحاً وكتباً واوهموه بانه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه عدداً من الجند ليلاً وداهموا منزله على حين غفلة فوجدوه وحده وكان متجها الى القبلة مؤدياً فرض الصلاة وهو يرتدي ثوباً من الشعر وعلى رأسه ملحفة من الصوف ويتلو أيات من القران الكريم ، وليس بينه وبين الارض بساطاً سوى الرمل ، فاقتادوه في منتصف الليل الى الخليفة في الصورة التي هو فيها ولم يجدوا في بيته اثراً للسلاح .

مثل بين يدي المتوكل فاعظمه واجلسه الى جانبه . بعد ان اخبروه بعدم وجود اي شيء في منزله ، ثم ناوله المتوكل الكأس التي كانت بيده فقال له ، يا امير المؤمنين ما خامر دمي ولحمي قط فاعفني واعفاه ثم طلب من الامام ان ينشده شعراً شريطة ان يستحسنه . اجابه الامام بانه قليل الرواية للشعر . الا ان الخليفة قال للأمام لابد ان تسمعني ، فأنشد :—

---

*) رافقني في جولتي هذه السيد رياض السيد صفاد الكليدار الذي زودني بالمعلومات التي تخص الامامين العسكريين وآخر المعلومات عن مزار الغيبة فله الشكر والثناء.

باتوا على قلل الاجبال تحرسـهم	غلب الرجال فما اغنتهم القـــلَلُ
واستنزلوا بعد عزٍ من معاقلهم	فاودعوا حفـراً يا بئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخ من بعد ما قبـروا	اين الاسرة والتيجـان والحــلل
اين الوجوه التي كانت منعمـة	من دونها تضـرب الاسـتار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتـتلُ
قد طالما اكلوا دهراً وقد شـربوا	فأصبحوا بعد طول الاكل قد أكلـوا

وبعد ان فرغ الامام من قراءته لهذه الابيات بكى المتوكل بكاءً شديداً حتى بلت دموعه لحيته وبكى كل من كان حاضراً ثم امر برفع الشراب .

ثم كرم الأمام ورده الى منزله معززاً .

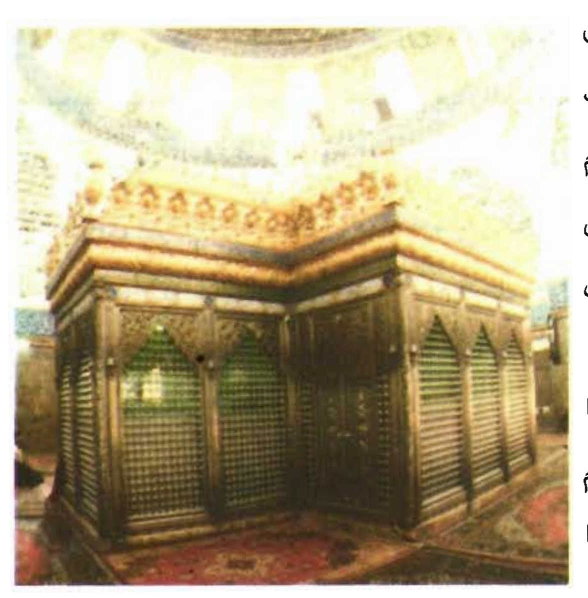
ونتيجة لكثرة الوشايات التي كانت تصل للخليفة عن الأمام الهادي أبقاه سجيناً في سامراء وكانت هذه المدينة تسمى العسكر في بداية الأمر نسبة الى المعسكر الذي بناه المعتصم ليكون معسكراً لجنده ، ومن هنا جاءت التسمية لعلي النقي فسمى (العسكري) اذ أنه قضى عشرين سنة اسيراً في هذا المعسكر وتشير بعض المصادر الى آن الامام خلال هذه الفترة كان يتمتع بشيء من الحرية اذ كان باستطاعته الخروج راكبا ويلتقي بأصدقائه وكثيراً ما كان يحضر مجالس الخليط الا انه كان مرصوداً في جميع تحركاته وعندما يرخي الليل سدو له كان يرجع الى المعسكر .

وجرت عدة محاولات لقتله الا انه كان ينجو منها بقدرة قادر ، وذات يوم مرض الخليفة بظهور خراج كثير في ظهره فاراد الاطباء فتحه بواسطة المبضع الا ان الخليفة رفض هذه الطريقة ، وجرت عدة محاولات علاجية ولكن دون جدوى والالم يشتد على الخليفة ، فأستشارت امه الامام الهادي بهذا الامر فاوصى (ع) باستعمال ٠ لزقة وصفها ، فضحك الاطباء ساخرين ، غير ان (الفتح بن خاقان) طلب ان يجربوا هذه الوصفة ، فتم الأمر وانفجر الخراج وشفي الخليفة بعد عناء طويل .

بعد فترة من الزمن قتل المتوكل على يد الذين تمكنوا من السيطرة على شؤون الخلافة في سامراء وذلك سنة (٢٤٧ هـ) .

لقد ابدى الامام الهادي كثيراً من الصبر وتحمل الكثير من القسوة لكنه ظل محتفظاً بوقاره وهيبته ، ويقول (دونالدسون) في ذكر خصاله السامية ومزاياه الحميدة (ولو اردنا ان نضع الزلفى المبالغ فيها جانباً ، يبدو انه

كان رجلاً رزيناً حسن الطبع طيب الخلق عانى الكثير في زمن المتوكل ويختتم دونالدسون فصله عن الامام الهادي بقوله « ان اليعقوبي يقول انه توفي بصورة غامضة في اليوم السادس أو السابع والعشرين من جمادي الاخر سنة (٢٥٤ هـ -٨٦٨م) فانتدب المعتز اخاه احمد بن المتوكل ليصلي عليه في محلة (ابي احمد) وفي هذه الاثناء حدثت ضجة بين الناس وكثرت التساؤلات وخرج الجميع من بيوتهم وهم في حالة حزن وهياج ، حتى نقل الجثمان الطاهر الى بيته ودفن في فضائه وكان (ع) عند وفاته في الاربعين من العمر وله اثنان من الاولاد هما الحسن وجعفر .



ان للأمام علي الهادي وللامام الحسن مزارهما العسكري مزاره العامر الكبير الذي يزوره الناس طيلة ايام السنة وخاصة في المناسبات الدينية كالاعياد وغيرها كما يقصده الزائرون من جميع الاقطار الاسلامية ايضا .

وصلنا سور المرقد الشريف ودخلنا من باب القبلة المقابلة الى شارع باب القبلة وهي باب كبيرة معمولة من الخشب الصاج مزينة بنقوش جميلة وحفر منتظم وقد كتب اسم الباب عليها ثم دخلنا الصحن الشريف الذي تبلغ مساحته ٢١ الف متر ثم اتجهنا الى اليمين وشاهدنا اواوين مكشوفة تصلح لجلوس الزوار وأستراحتهم وليس لمبيتهم لعدم وجود ابواب وغرف تؤمن ذلك وجدران هذه الاواوين مغطات بالكاشي الكربلائي المزخرف بصور على شكل نجمة متماسكة تظهر منظرا جميلاً ، ومن اسفلها يتم البناء بمرمر عرف (الكلخان) ويعلو باب القبلة ساعة جميلة اثرية غلفت بمادة الالمنيوم الاصفر تعلوها قبة ذات ابواب مفتوحة وفوقها ميل ينتهي بكلمة(الله) ثم اتجهنا الى الجدار الثاني حتى وصلنا الى باب المراد وهي باب عالية صغيرة الحجم تعلوها نقوش اسلامية من القاشاني الكربلائي تطل على شارع (الجادة) اما الجدار الثالث ففيه مكانات لوضوء الزوار للنساء والرجال كل منهما منفصل عن الاخر وهذه عادة اسلامية معروفة وطريقة مفضله عندهم ثم نصل الى الباب الثالث وهو (باب المهدي) المطلة على الشارع المعروف شارع (الجاده)) وهي تشابه باب المراد شكلاً وتنضيماً كتب عليها باب المهدي في اسفلها دائرة منتظمة كتب لفظ الجلالة (الله جل جلاله) تحيط بها دائرة صغيرة ايضا مزخرفة بألوان زاهية تعلوها جميعاً كلمة (باسم الله الرحمن الرحيم) وقبل ان ننتهي من الجدار الثاني يقف امامنا سور مصنوع من الحديد المشبك يعلو ثلاثة امتار تتوسطه باب حديدية يصل الداخل منها الى المسجد الكبير عرف بالجامع الكبير وهو عبارة عن ساحة كبيرة مستطيلة الشكل وهي جزء من الصحن العسكري . ثم نصل الى باب الغيبة والتي

رافقني في زيارتي هذه الشيخ محفوظ مخيلف سيد الشمري شيخ عام عشيرة الشويفي بتاريخ ٧ / ٨ / ٢٠٠٠

سنذكرها .

بعدها وصلنا الى الباب الرابع وهي (باب السلام) المطلة على (شارع الكليدار) ثم تجولنا محاذين الى الجدار الرابع حتى دخلنا الى غرفة سادن الروضة العسكرية واستقبلنا السيد رياض صفاء بهاء السادن والذي اوعز بصحبتنا للسيد خالد صالح محمد في هذه الجولة . ثم دخلنا الطارمة المقابلة الى باب السلام والذي يقف سقفها على اعمدة رخامية مكسوة بالمرمر الابيض عدد (١٢) ركيزة اربع منها مميزة بعلو اكثر وبسقف اعلى من السقف الممتد فوق هذه الطرمة ، وهذا السقف مغطى بطبقة من المرايا والنقوش المنتظمة تشكل نقوشاً جميلة جداً يعطي للناظر اليها رونقا ً وبهاءً لا نظير له . ثم ندخل من الباب الذهبي الذي كتب على واجهته العليا تعلوه مقرنصات زجاجية ايضا تمتد قليلاً حتى تكون سطحاً عمودياً تصل الى اسفل الطارمة وعلى الجهة العليا من الباب يوجد كتابات قرأنية جميلة المنظر .

ثم ندخل الى الرواق الاول وهو عبارة عن مستطيل طوله ٥٠ متر وعرضه ٥ متر فيه اواوين على جانبيه لراحة الزوار والصلاة مغلف بمزركشات زجاجية ومقرنصات منتظمة في اعلاه توجد كوة تدخل منها الشمس تصنع منظراً جميلاً .

يحيط بالضريح هذا الرواق من جهاته الاربع وهو منفتح لا يسده الجدار ، وتوجد باب ثانية وهي الرئيسية القديمة مصنوعة من الذهب الخالص يقابلها بابان من الذهب الخالص ايضا ، ندخل الحضرة المطهرة التي تظم اربعة قبور من أل البيت الاطياب وهم الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري والسيدة نرجس خاتون ام الامام المهدي وزوجة الامام الحسن العسكري والسيدة حكيمه بنت الامام محمد الجواد عليهم السلام وفي روايات مؤكدة ان الحسين بن الامام علي الهادي قد دفن مع والده بيد ان قبره لم يظهر ولم نشاهده بين هذه القبور الحالية الموصوفة ، وهذه القبور محاطة بشباك واحد غيد مفصول داخليا والناظر اليه يراه على شكل مستطيل تنصف ضلعه الشمالي شباك مربع الشكل يضم السيدة حليمه بنت الامام محمد الجواد عليه السلام .

من اعلاه بروز بمقدار ثلاثين سنتمتر تقريبا والناظر اليه يحسبه انه قد تدرج في ثلاثة بروزات تقل قليلاً ، يقل عن الاخر فوقه اوراق كبيرة مصنوعة من الذهب الخالص حزم بحزامين من الأيات القرأنية الكريمة ، اما الحزام الذي يعلو الشباك فهو مقسم اقساماً متساوية كتبت عليها ايات قرأنية يعلوها مزهريات مطلية من الذهب وفي وسطها مصابيح كهربائية ، يعلو الاضرحة الكريمة قبة عالية والمعتقد انها اكبر قبه ذهبية العتبات المقدسة الاسلامية في العالم حيث بلغ ارتفاعها ٣٢ متراً ومساحتها ٦٠ متراً في اسفلها شبابيك من الزجاج تتصل بالفضاء الخارجي يحيط بهذه الشبابيك حزامان من الكاشي الكربلائي نقشت بأيات قرأنية كريمة وفي اعلى القبة ذكر لأسماء ائمة اهل البيت عليهم السلام ،

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عبد الواحد جلوب الطرفة الشمري شيخ عام عشائر الكتافة والشيخ جمال عبد المهدي البطيخ .

وتوجد داخل الروضة اربعة ابواب من الفضة الخالصة تصل الى اواوين الزوار لأقامة الصلاة والراحة ويتصل احد الابواب بجامع الحسن العسكري الذي جدد حديثاً .

يقابل باب القبلة الباب الرئيس الذهبي التي تصل الزائر الى الحضرة وتعلوه رواق مكشوف (طرمه)متكونة من عشرة اعمدة كبيرة والرواق مكسو من الداخل بالقاشاني الكربلائي اما مدخل الباب فهو مصنوع من الذهب الذي اضاف جمالية خاصة لهذا الصرح الايماني الكبير .

عيسى دده

للمراقد مكانة كبيرة في التراث الاسلامي فهي مساجد ومعابد يذكر فيها الله تعالي ليل نهار كذلك هي امكنة يلتقي فيها المؤمنون يسبحون لله عز وجل كما هي مدافن للاموات الذين حضى الاسلام على حرمتهم .

كما هي صورة من الوفاء للراقدين فيها على عظيم ما قدموه لدينهم وامتهم هي بعد ذلك وجه من اوجه الخير وعمل البر فالانفاق فيها سبيل لنيل رضا الله .. ومن هنا تكتسب هذه المراقد اهميتها ، ولا تقل عنها المقامات والمزارات فهذه تكتسب مكانتها ممن ارتبطت باسمه وفي الحديث الشريف (انما الاعمال بالنيات) فأرتباط المزار باسم نبي او امام او صحابي او ولي صالح يضفي عليه مكانة وانوارا روحية مستمدة من سيرة صاحب الاسم ولنا وقفة مع مرقد (الشيخ عيسى الشهير بدده ، وهو من كبار الاولياء وابن القطب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره بن ابي صالح موسى بن جنكي دوست بن عبد الله الجيلي بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام) ومرقده اليوم ضمن مقبرة كبيرة تقع على نهر دجلة في مدينة الموصل .

مرقد الشيخ عيسى دده في مدينة الموصل

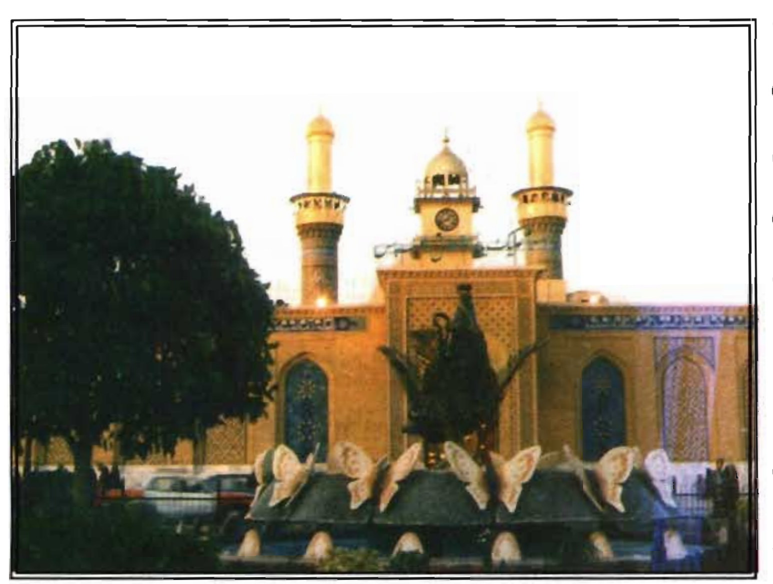
رافقني في زيارتي هذه الشيخ مزهر دهام الظريفي شيخ عام عشائر العكيدات والشيخ ادريس عبد الرحيم الحافظ العبادي

ابو الفضل العباس

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : اياكم وخضراء الدمن فقيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء « **انتقوا مواطن نطفكم فإن العرق دساس** » **وقيل ايضاً ..** . «

اختاروا لنطفكم فإن الخال احـــــد الضجيعين »

كان العرب إذا أرادوا التنويه بمزايا احد الرجال قالوا عنه إنه « معمٌ مخول) ، اي أنه كريم العم كريم الخال ، وذلك لأن الانسان يرث صفاته الخُلقية والخَلقية من اعمامه واخواله ، بل ومن جدوده سواء لابيه ام لامه. روى ان أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) قال لاخيه عقيل - وكان نسابة عالما بانساب العرب وأخبارهم ، ... انظر الي أمرأة قد ولدتها الفحول من العرب لاتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً بطلاً شجاعاً.. فقال له عقيل : اين آنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية (فاطمة بنت حذام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) وامها (ليلى بنت السهل بن مالك بن ابي بره عامر (ملاعب الاسنة) بن مالك بن جعفر بن كلاب[١].



احدث صور لمرقد سيدنا العباس بن الامام علي عليهما السلام

فهي اذن من صلب اشجع العرب ، فتزوجها الأمام علي (عليه السلام) فانجبت له اربعة من الرجال الصناديد هم (العباس - وعثمان - وجعفر - وعبد الله) فالعباس اعقب العديد من الاولاد اما اخوته الثلاثة فلا عقب لهم .لقد كان العباس (رض) رجلاً وسيماً بهي الطلعة ، فارسا ضيغماً اذا ركب الفرس المطهم تخط رجلاه الارض ، والعباس اضافة الى كنيته (ابي الفضل) فقد اطلقت عليه عدة القاب منها (قمر بني هاشم) لانه كان جميل المحيا. و (ابن البدوية) نسبة الى السيدة الجليلة امه البدوية . و (السقاء) لانه يسعى لجلب الماء للعطاشى من حرم واطفال الحسين واخوته والعقيلات من النساء في معركة الطف .في هذه المعركة التاريخية التي

(١) عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ص ٣٥٦ السيد جمال الدين ابن عنبه .

(٤) المصـــدر نفســـه الجـــزء الاول ص ٨٦ - مـــحـــمـــد حـــسن آل كليـــدار آل طعـــمـــة -.

يعرف الجميع تفاصيلها ، وقف العباس واخوته الى جانب الامام الحسين (ع) فقدم العباس اخوته الثلاثة للذود عن الحسين فاستشهدوا الواحد تلو الآخر ، وحين جاء دوره قاتل المشركين قتال الفرسان الاشاوس حتى حلت ساعة استشهاده فأعطى للاخوة حقها وللروح خلودها . وكان البطل الوحيد الذي حمل لواء الامام الحسين (عليه السلام) في ساحة الوغى وعلى رمال كربلاء . روى ابو نصر البخاري ... قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) كان عمنا العباس بن علي (عليه السلام) نافذ البصيرة ، صلب الأيمان ، جاهد مع ابي عبد الله الحسين وابلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً.

فما خاب ظن الامام علي (عليه السلام) بهذا الأبن البار الشهم ، والفارس الغيور فقد اراده وليداً فارساً صلباً فانجبت له أم البنين الكلابية رجلاً يحمل نفس المواصفات النبيلة والسيرة الجليلة انه العباس (عليه السلام) و اولاده هم (الفضل ، وعبد الله وعبيد الله والحسن ومحمد والقاسم)

تضم الروضة العباسية رفات سيدنا ابي الفضل العباس (عليه السلام) وتقع على بعد (٣٠٠) متراً شمال شرقي الروضة الحسينية المطهرة ، يحيط بالروضة العباسية الصحن الفسيح الارجاء وقد صمم على شكل مربع تبلغ اطوال اضلاعه الخارجية (٩٠) متراً لكل ضلع ويتألف هذا الصحن الطاهر من تسعة ابواب تؤدي كل منها الى حي من احياء مدينة كربلاء .

والشيء الملفت للنظر في بناء روضة سيدنا العباس (عليه السلام) هو انها مشيدة علي شكل نفق بديع التصميم يؤدي الى المرقد الذي دفن فيه أبو الفضل العباس (عليه السلام) وقد صمم هذا النفق بطريقة هندسية غريبة تدعو الى الخشوع وتدل على عظمة الفن المعماري القديم ، ويمكن الولوج اليه من احد اروقة الروضة الجليلة(٢).اما بالنسبة لسدنة الروضة العباسية فان اول سادن وخازن للروضة هو «محمد بن نعمة الله » سنة ١٠٢٥ هـ وتوقيعه في وقفية (فرمان السادة) يشهد على ذلك (٣) .

---

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٨٤ – لابي الفرج الاصفهاني –.

(٣) مدينة الحسين – الجزء الاول ص ٦٤ – محمد حسن مصطفى آل كليدار.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ جمال بن الشيخ فريد بن الشيخ رايح العطية شيخ عام عشيرة الحميدات بتاريخ ١٥ / ٦ / ٢٠٠١

وعانى ذراري سيدنا العباس حرجاً اجتماعياً دفعهم الى التكتم على انسابهم بسبب ما شاع بين العوام من ان ليس للعباس عقب وهذا وهم توارثه الناس منذ القدم بينما تحفل كتب الانساب المتقدمة بذكر سلاسل نسبية تغطي قرون طويلة حتى القرن الحاضر بعضها يكمل بعض وهناك سبب ثان دفعهم الى التكتم على انسابهم هو ان بعض من ذكرهم اخرجهم من دائرة السادة وجعلهم من الاشراف على اعتبار ان السيادة محصورة بمن تناسل من الامام علي عليه السلام من زوجته فاطمة الزهراء البتول وهذا امر لم يحسم وموضع اختلاف منذ امد طويل ومن ذراري العباس قمر بني هاشم عليه السلام (بيت الوالي (٤) - بيت الملالي - بيت إل مراد في الكوفه - وبيت عاش في كنف الحبچيه).



احد الابواب مرقد سيدنا العباس

دخلنا من باب القبلة التي تبدء بطاقم يعتمد على ركيزتين مضلعتين عرضها ٣ متر ثم ندخل من باب اثري خشبي مزخرف تعلوه مقرنصات تنتهي بفراغات فوقها قبب متناظرة تتدلى منها ثلاث ثريات ، اما المار من الباب الى الصحن الشريف فأنه ينزل من درجات تدل على ان ارض الشارع المحيطة بالمرقد الشريف عالية بما يقرب من المترين تنتهي باربع حلزونات ثم تسير يميناً ونشاهد غرف تنتهي بآواوين مفتوحة معدة لراحة الزوار تنتهي بباب يطلق عليها (باب الامير) تؤدي الى شارع الحائر ثم تتناظر معها اواوين حتى نصل الى باب العلقمي المعروفة اليوم باب الفرات ، والتي تبدء بزخارف ورقية متناظرة على جهتي الطلاقتين محزمة في بدئها بحزام من المقرنص المنتظم تبدء من اسفل الباب يحيط بها كالحزام وهذا الباب كبير يشبه باب القبلة من ناحية الضخامة والارتفاع ثم نسير بأتجاه هذا الضلع حتى نصل الى باب صغير يسمى باب الامام علي الهادي عليه السلام يشبه في تنظيمه الابواب الصغيرة السابقة تحيط بجانبيه زخرفة جميلة من جميع الجهات بآشكال هندسية مضلعة وثم نسير بأتجاه الضلع الثالث مروراً باواوين اخرى مشابهه كسابقتها ولاحقتها من الاواوين المحيطة بالصحن الشريف ، حتى نصل الى باب الامام محمد الجواد وهي اوسع الابواب تقريبا محاطة بجدارين وطاق يغلفه القاشاني المزخرف والملون ، كما توجد فيه مقرنصات منتظمة معمولة بخط هندسي رائع ، وقبل الانتهاء من الضلع الثالث نشاهد بابا اخرى قليلة الارتفاع كأن المشاهد الى اصلها يراها انها كانت في

---

(٥) ذرية حسين قلي خان ، تحتفظ بمشجراتهم ووثائق كثيرة تؤيد انتسابهم الى سيدنا ابا الفضل العباس بن الامام علي عليه السلام .

(*) رافقني بهذه الزيارة السيد محسن الغالبي والسيد الدكتور عباس كاظم مراد والشيخ مالك الفتلاوي بتاريخ ١٥/٤/ ١٩٩٩ .

الاصل احدى الغرف وقد فتحت وعند الدخول فيها يرى على جهة اليسار بهواً واسعاً ينتهي بباب منتظمة تطل على مرقد اخيه الامام الحسين عليه السلام اما شكلها فهي تشبه ضلعين متعامدين من اضلاع المستطيل وهذه تختلف عن جميع ابواب صحن العباس ، وكذلك فهي محاطة بالقاشاني المنظم تنظيماً هندسياً جميلاِ ، ثم نواصل السير محاذين الى الضلع الرابع حتى نصل الى باب صاحب الزمان التي تقع مقابل مرقد الامام الحسين عليه السلام ، تبدء بطلاقتين مغلقتين من وسطها بزجاج ثخين يغلف هذا الزجاج زخارف لاشكال هندسية وفي داخل الباب مقرنصات منتظمة وثم نصل باب الامام الحسين عليه السلام التي تقابل مرقد الامام الحسين ايضا ، وهي ايضا بطلاقتين لباب خشبي من الصاج الثمين محاطة بزخرفة بديعه ، ينتهي هذا الضلع باب صغير يسمى باب الامام الحسن والناظر منه يشاهد مرقد سيد الشهداء ، كما يشاهد حديقة طويلة الشكل ذات اشجار منتظمه مورقه على مدار السنة تقع هذه الاشجار وسط مساحة كبيرة من ارض مبلطة هي الارض الموجودة بين الامام الحسين والعباس .

ثم نرجع الى الضلع الاول الذي بدأنا منه وهو باب القبله وهذا ما وصفناه ينطبق على الطابق الاول من اواوين الجدران الاربعة المحيطة بالصحن ، يعلو هذه الجدران الاربع طابق اخر يقل ارتفاعه بقليل عن الطابق الاول في جميعها غرف تستخدم لاغراض شتى وهي غرف نظيفة مزينه بالقاشاني يحزم الجميع حزام من القاشاني المكتوب بايات قرآنية منظمة ، يشابهه هذا الحزام حزام اخر ينتهي به الطابق الاول .

دخلنا من باب الكشوانية وهو باب معد لدخول الزوار ، اول ما تبدء به نجد ايواناً يرتكز على اعمده عددها تسع اعمدة كبيرة مغلفة من الاسفل بالمرمر الفاخر يرتفع بمقدار مترين يتصل به طابوق من الذهب الخالص حتى يصل الى الاعلى ، يسقف هذا الايوان مرايا زجاجية مقرنصة بأشكال منتظمة تحزم هذا السقف من الاسفل بالايات القرآنية المكتوبة على القاشاني ، ثم نشاهد جدران هذا الايوان المحيط بالرواق طابوق مصنوع من الذهب الخالص .

وفي هذا الجدار المحيط بالرواق ثلاثة ابواب معدة لدخول الزوار وخروجهم منها ، وفوق كل باب ايات قرآنية مغلفه بزجاج شغاف لفرض قراءة الكتابة .

كما يحيط بالباب الوسط مقرنصات ذهبية منتظمة ، وعلى جهة اليمين والشمال منها لوحتين مكتوب عليها زيارة المرقد الشريف .

ثم ندخل الى الرواق عن طريق الباب الذهبي الواسع ذي طلاقتين الذهبيتين ، وهذا الرواق معد لمراقد الزوار والصلاة يحيط به من جميع جهاته مقرنصات من المرايا الجميلة يحسب الناظر اليها بأنها بدور ساطعه يشع عليها نور قمر بني هاشم العباس ابي الفضل الشهيد الذي نور بطلعته البهية نور الاكوان وهو قمر كل زمان وكل مكان كما تتدلى من السقف ثريات من الكرستال الثمين يحسب الناظر اليها انها شموسا ساطعة ،

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مسعود مصطفى عسكر البياتي شيخ عشيرة القلايلي احدى بطون ال مرا الطائية بتاريخ ٧ / ٧/ ٢٠٠٢

وكأنه يرى ابا الفضل العباس حاملاً سيفه يصول على الاعداء في هذه التربة التي قطعت فيها يمينه وشماله وهشم رأسه وسقط فيها على الارض .

في هذه التربة الطاهرة سال دم الشهيد ابي الفضل العباس مدرارا وهو لا يزال يسيل دمه الطاهر يذكر ابناء البشر بالوقوف ضد الاشرار في كل مكان في هذه الارض التي ارتوت بدم ابي الفضل ، صاح ابو الفضل اخاه الحسين عليك مني السلام ابو عبد الله ، وبهذه العبارة الخالدة انتهت حياة قمر بني هاشم وبقي ذكره الخالد يتردد على الاجيال يوحي لهم معاني التضحية والفداء.

وهذا الرواق الذي وصفنا بعضه يحيط بالروضة المطهرة من جميع جهاتها وفيه ابواب متعددة للدخول الى الروضة المطهرة مساحته من الداخل ٥ر٤ متر وأرتفاع ١٥ متر .

اما الروضة المطهرة فهي تحيط بالضريح الشريف الذي يحيط به صندوق مشبك مصنوع من الذهب والفضة والمينة يعلو جهاته الاربع مقرنصات على شكل مزهريات ذهبية كتبت عليها الايات القرآنية ، وفوق الضريح شباك صغير يرتفع قليلاً عن قاعة الرأس هذا الصندوق مصنوع من الزجاج يستند على اربعة اعمدة من الخشب الصاج يغطي هذا الصندوق قماش اخضر كتب عليه ايات قرآنية . وتحت هذا الصندوق تجد ابا الفضل العباس حياً يرزق وينطبق عليه قوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياءاً عند ربهم يرزقون) صدق الله العظيم

يحيط بهذا الصندوق الكبير الشباك الذهبي ينحني من الاعلى اربع انحناءات في كل انحنائين ايات قرآنية طوله ٥ متر × ٤ متر ينتهي من الاعلى بقناديل صغيرة من الذهب الخالص كما ينتهي كل ركن من الاركان بمزهرية ذهبية كبيرة ، تعلو الشباك قبة كبيرة مغلفة من الداخل بمرايا مقرنصة الاشكال يحسب الناظر انها تتكون من عدة شموس يضرب ضوء بعضها على البعض الاخر فتلتهب الروضة بهذا الجمال الخلاب الذي يوحي للزائرين بكل انواع الراحة النفسية والاطمئنان الى هذا المقام العظيم ، وفي اعلاها كتبت بالخط الواضح الاسود اسماء ائمة اهل البيت عليهم السلام يحزم الجميع حزام من القاشاني كتبت فيه ايات قرآنية مساحة الحرم ١٢ متر مربع تعلوها القبة بأرتفاع ٣٠ متر .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي رشيد سلمان اللامي الطائي شيخ عشيرة ال مطر والسيد حسين الحارثي عميد السادة آل سعد

عبد الله المحض

قيل لعبد الله : بما صرتم افضل الناس ؟ قال : لأن الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ، ولا نتمنى أن نكون من أحد. هو ابو محمد عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام استشهد في سجن المنصور الدوانيقي) في منطقة الهاشمية الاولى ضمن توابع الكوفة من العراق في يوم الاضحى سنة (١٤٥ هـ) وكان عمره ٧٥ سنة ، واستشهد معه في نفس السجن ست من أخوته وبنو عمومته من آل الحسن) وهم : * الحسن بن الحسن بن الحسن السبط . * ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (ع). * ويعقوب واسحاق ومحمد ابناء الحسن .* ابو الحسن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط . وروي ان بعضهم دفن حياً مثل ابراهيم بن الحسن . وان عبد الله بن الحسن ، سقط



مرقد اولاد السيد عبد الله المحظ

عليه البيت (١) وورد ايضا انهم ردم عليهم السجن وماتو فيه .اما الذي نجا من السجن فهو داود (٢) بن الحسن المثنى ومرقده مع آل الحسن في منطقة الهاشمية الثانية ضمن توابع الحله (٣) والقريبة من منطقة عشائر خفاجه ويطلق عليها القبور السبعة ع) وتشير الى ذلك لوحة الزيارة التي كتب عليها (هذه زيارة اولاد الحسن المثنى الذين توفوا بالحبس سنة (١٤٥ هـ) .لقد كان عبد الله يلقب بـ (المحض) لان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين (ع) وامه فاطمة بنت الحسين (ع) يشبه الرسول الكريم (ص) ولمنزلته الكبرى كان شيخ بني هاشم في زمانه ، وكان اكرم الناس وافضلهم ، واجمل الناس واسخاهم ، وكان الى جانب هذه المواصفات السامية خطيباً وشاعراً وشجاعاً مهاباً ولا يخشى في الحق لومة لائم ، ومن هنا جاء الحقد الدفين عليه وعلى اخوته وابناء

---

(١) عمدة الطالب ، ط١ بمبيء ص ٨٠ ، مقاتل الطالبين ط النجف الاشرف ص ١٥٨.

(٢) ويكنى (ابا سليمان) وكان يلي صدقات الامام علي بن ابي طالب (ع) نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع الامام جعفر الصادق و(ع) حبسه المنصور وافلت منه بالدعاء الذي اخذه عن الامام الصادق .

(٣) وعلى نهر اليوسفية قرب بغداد ، قبر مشيد قديم يزوره الناس على انه لعبد الله بن الحسن المثنى ، وغير صحيح .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ عباس عبيد الحرباوي شيخ عشيرة ال معاوي والشيخ عقيل عبيد والسيد احسان السيد جابر المناحي .

عمومته الاجلاء ويبدو الحقد جليا وواضحاً لو ادركنا عمق الحقيقة التالية : انه لما (حج) المنصور سنة (١٤٤ هـ) أمر واليه (رياح بن عثمان) أن يبعد آل الحسن ، ومعهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان اخو بني الحسن لأمهم الى) الربدة) مقيدين بالسلاسل في اعناقهم وأرجلهم ، وحين أمر باخراجهم بمثل هذه الصورة المأسوية التي تعيد الى الأذهان شريعة الغاب ، وقف عميدهم وسيدهم الامام جعفر الصادق (ع) ينظر اليهم من مكان لا يراه احد منهم وهو يتلهف ويبكي ويدعو الله قائلاً (والله لاتحفظ لله حرمة بعد هؤلاء [٣] وجيء بهم الى المنصور يوماً مكتوفين حاسري الرؤس وشبه عراة واوقفوهم تحت



مرقد السيد عبد الله المحظ ارياف المحمودية

حرارة الشمس اللاهبة ، وعندها قال السيد الجليل عبد الله المحض للمنصور « ما هكذا فعلنا باسراكم يوم بدر) فأطرق المنصور رأسه وتفجر غيضاً وحقداً ، وأمر ان يبعدوا الى العراق ويحبسوا هناك ، وعند وصولهم العراق بعد ارهاق وعناء ادخلوا في سجن في (الهاشمية) عند القنطرة المؤدية الى الكوفة ، وكان سجنهم في دهليز تحت الارض لا يعرف بداخله الليل من النهار لمدة ستين يوماً وبعد ذلك أمر المنصور بقتلهم جميعاً ، فكان قتلهم على انوا ع تشمئز منها حتى نفوس الاشرار والمجرمين المحترفين .

وقد روى ابو الفرج الاصفهاني [٤] عن يحي بن عبد الله الذي سلم من بين المساجين من بني الحسن فقال « حدثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى عن ابيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت :

قال لي النبي الكريم والدي (ص) يدفن من ولدي سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الاولون ولم يدركهم الآخرون ،فقلت نحن ثمانية . قال هكذا سمعت فلما فتحوا باب السجن وجدوهم موتى ووجدوني في الرمق الاخير فسقوني ماءاً واخرجوني فعشت .

اذن ما قاله الرسول الكريم كان حقاً ، فالذين ماتوا سبعة فضلاً وثامنهم يحيى الذي سلم وعاش .

سبع أقمار هوت فاستشهدت　　　أنما في كل عصر خُلـــــدتْ

(٤) جاء في كتاب (زيد الشهيد ص ١٧٠ انه قبره في موضع السجن في الهاشمية عند قنطرة الكوفة مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ حسين كاظم عبد الجبوري شيخ عشيرة الزوينات بتاريخ ٤ / ٣ / ١٩٩٩

أنهم احفاد طه المصطفــــــى   وبهم شمس المعالي اشــرقت

همُ من صلب علي من لـــــه   عادت الشمس فصلى واختفت .

ولعبد الله المحض مزار متميز فهو حديث كست جدرانه الكاشي (القاشاني) كذلك هو متميز لوقوعه على اطراف صحراء العراق الجنوبية ، فعلا يمينه صحراء تمتد طويلا وعلى يساره نهر الفرات ، كذلك متميز لوقوعه في مجمع اثري فبقربه قصر بن هبيرة ودكت شريح القاضي ، ومما زاده تميزا وقوعه في مرتفع تعلوه منارتان عاليتان والمرقد بعد ذلك يقع في ناحية الشنافيه في اراضي ال شبل بينه وبين مركز الناحية حوالي اثنتا عشر كيلو متر ، وتبلغ مساحة صحنه ثلاثة دوانم ومساحة المرقد الفان وخمسمائة متر تعلوه قبتان الاولى للسيد عبد الله المحض والاخرى لاخوته الستة ولكل قبة شباك الاول المثبت على قبر عبد الله مساحته ٣×٤ م والاخر ٣×٣ م وكلاهما بآرتفاع ثلاثة آمتار ، بقي ان نقول ان المرقد الحالي هو نفسه السجن الذي سجن فيه عبد الله المحض وأخوته وقضوا نحبهم فيه ،



اذ ذكرت المصادر ان المكان الذي اودعوا فيه كان قريبا من قصر بن هبيره ، ويقوم على خدمة المرقد افراد من قبيلة كنانه ، ويتناسب البناء الحالي قياسا لكثير من الحالات المماثلة مع ما لبني الحسن من اثر في التعمير .

عبد القادر الگيلاني

اكشف حجاب التجلـــــيّ	واحينـــي بالتملـــــــــيّ
مالي سوى الروح خذهـــا	والروح جهـد المـــــقلِ
اخذت مني بعضـــــــي	فليتني كنـتُ كلـــــــي
وقفت بالباب دهـــــــراً	عسى افـوز بوصــــــلَ
مالي بـأن ترتضينـــــي	عُبيد بابك من لـــــــيَ

بهذه المشاعر الصوفية الجياشة يخاطب الشيخ عبد القادر رب العرش العظيم سبحانه وتعالى وهو الشيخ الجليل الذي انشد الى الله عز وجل بكل خيوط الأيمان ووشائج الحب الذي لا يعلو عليـه حب و انه علم من اعـلام الفـقـه والمعرفة وهو شيخ الاسلام وتاج العارفين وامام المحدثين والقطب الأعلى للصوفية والتصوف وشيخ ارباب الطريقة القادرية وله مؤلفات قيمة في الفقه والتصوف منها كتاب الغنية .

اخر صور التقطت لمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني

هو السيد عبد القادر الكيلاني بن ابي صالح موسى ابن عبد الله الجيلي بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام . الهاشمي القرشي العلوي الحنبلي السيد الحسني الشريف المشهور والمعروف بالكيلاني وآمه أم الخير فاطمة التي يصل نسبها الى آبي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب . ولد الشيخ عبد القادر سنة ٤٧٠ هـ في جيلان ولاية من القسم الشمالي الغربي من بلاد فارس ودخل بغداد سنة ٤٨٨ هـ وله ثمان عشرة سنة وهي السنة التي خرج فيها ابو حامد الغزالي من بغداد تاركا التدريس من المدرسة النظامية . وآقبل الشيخ عبد القادر على العلم بهمة عالية . حتى انتهت اليه الدراسة والرياسة وتربية

رافقنيّ في زيارتي هذه الاستاذ خيري صالح جميران العبيدي والمهندس نزار جميران العبيدي والشيخ محمد جاسم الكعود

المريدين وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته قرأ العلوم في عصره على كبار واساتذة بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ ابي الخير حماد بن مسلم الدباس. ثم اكملها عند القاضي ابي سعيد المخرمي الحنبلي المبارك بن علي بن الحسين وكان حسن السيرة والطريقة وقد بنى مدرسته بباب الازج المعروفة اليوم بباب الشيخ وبعد ما آتم الشيخ عبد القادر دراسته العلمية والروحية وجمع بين الرئاستين فوضت اليه مدرسة الشيخ القاضي ابي سعيد المبارك المخرمي . وتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالوعظ والارشاد والفتوى. وكان له سمعة وحكمة فضاقت مدرسته بالناس من كثرة ازدحامهم فجلس للناس عند السور



ذكر الشنطوفي في بهجة الاسرار فقال ان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر لما تحلى بحلل العلوم الشرعية ونال لطائفها وتجمل بتيجان الفنون الدينية وحاز شرائعها اتضح له حقيقة الحق المكنون وكان اول جلوسه للوعظ في الحلبة البرانية في شوال سنة ٥٢١ هـ فجلس في مجلسه تجلله الهيبة والبهاء فقام بنص الكتاب والسنة خطيباً على الآشهاد ودعا الخلق الي الله عز وجل . وسئل الشيخ عبد القادر عن التقوى فقال: طريق التقوى اولا التخلص من مظالم العباد ومن حقوقهم ثم من المعاصي الكبائر والصغائر ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب وأصولها التي منها تتفرع ذنوب الجوارح من الرياء والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع وطلب الجاه والرياسة والتقدم على ابناء جنسه .

هذا وان تصوفه وتقواه ومعارفه وكراماته كثيرة وقد جمعت ودونت مناقبه وكراماته من قبل العلماء والحفاظ والمؤرخين وهو من كبار واقطاب الصوفية وله اتباع كثيرون وله كتاب الفتح الرباني والفيض الروحاني في التوحيد على الطريقة الصوفية وله كتاب فتوح الغيب والطريقة القادرية منتشرة في كافة الممالك الاسلامية وان الشيخ عبد القادر قد نال ما نال من العلم والقطب بوساطة جده الامام علي عليه السلام وكان رضي الله عنه عطوفا شفيقا دائم الدعوة والدعاء لعامة الناس يقول مخاطبا مستمعيه : (يا خلق الله اني آطلب صلاحكم ومنفعتكم بالجملة و اتمنى غلق ابواب النار وعدمها بالكلية وآن لا يدخلها احد من خلق الله عز وجل . وفتح ابواب الجنة . وقضى

رافقني في زيارتي هذه الشيخ محفوظ بك العباسي عميد العباسيين العام في العراق والعالم الاسلامي والمهندس نزار جميران العبيدي

الشيخ عبد القادر الكيلاني ثلاثاً وسبعين سنة في بغداد وعاصره خمسة من الخلفاء العباسيين هم والخليفة المستظهر بأمر الله ابو العباس وجاء بعده المسترشد والراشد والمقتفي لآمر الله والمستنجد بالله وكان العصر الذي عاش فيه مليئاً بالحوادث الجسام وساد الأنحطاط الديني والخلقي في المجتمع الاسلامي حينذاك وانشغل الناس بأنفسهم واشتغل العلماء لصالحهم فكان رضي الله عنه يحترق قلبه ويقول في احد مجالسه (دين محمد تتداعى حيطانه ويتناثر اساسه هلموا يا اهل الارض ما انهدم ونقيم ما وقع) . ومن وصاياه قدس الله سره التي اوصى بها أولاده فقال (اوصيك يا ولدي بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده واعلم يا ولدي ان طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسهل الصدور وسخاء اليد وبذل الندى وكف الجفا وحمل الآذى والصفح عن عثرات الاخوان) .

صورة شباك القطب عبد القادر الكيلاني

وقال له ابنه عبد الوهاب أوصني يا سيدي فقال (عليك بتقوى الله عز وجل ولا تخف احداً سوى الله عز وجل و ولا تبرح أحداً سوى الله عز وجل وكل الحوائج الى الله عز وجل التوحيد التوحيد اجماع الكل) .

وتوفى الشيخ عبد القادر قدس الله سره ببغداد ليلة السبت الثامن من شهر ربيع الإخر سنة ٥٦١ هـ وقد جاوز التسعين ودفن ليلاً بمدرسته بباب الازج وكثر الزحام ولم يبق ببغداد احد الا جاء وامتلأت الشوارع والاسواق والدور فلم يتمكن من دفنه بالنهار وفرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه داود بن عبد الوهاب وكان يوماً مشهوداً . وعاصر من الشيوخ الشيخ حماد الدباس وابو سعيد القاضي المخرمي والشيخ الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والسهروردي والشيخ بقاء بن بطو والشيخ قضيب البان وشهاب الدين عمر السهروردي وغيرهم كثير .

ومن اولاده الذين اشتهروا بالعلم : الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الجبار والشيخ عبد العزيز والشيخ ابراهيم والشيخ يحيى وموسى وعيسى وعبد الرحمن وسليمان وعبد الله رضى الله عنهم اجمعين .

وكان الشيخ عبد القادر يلقب بالباز الاشهب ومعنى الباز الاشهب على ما ذكره العلامة ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي مفتي بغداد المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب ما نصه : ومعنى الباز الآشهب عند الصوفية المتمكن في الاحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال مع الخلق بظاهره ومع الحق بسرائره . رؤيته سنيه وهمته عليه وهو عون الخائفين وحظ العارفين ولكونه رضى الله عنه صاحب القدح المعلى لقب بالباز الآشهب .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ ثائر بن الشيخ صيهود علي التوبتي شيخ عام عشيرة الزهيرية بتاريخ ٩ / ٤ / ١٩٩٨

وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني من اكبر العلماء العاملين ببغداد وكان مرجع الفتوى والوعظ والارشاد والتدريس والتفسير وعلم الآصول والفروع نشر لواء الثقافة الاسلامية على ربوع العالم الاسلامي شرقاً وغرباً مستمداً علمه من الكتاب والسنة فكان محبوبا مهاباً لدى الخاص والعام رضي الله عنه وقدس الله سره العزيز إن مرقده ببغداد عامر وقد اعيد بناؤه في الثمانينات بما يتناسب ومكانته السامية الرفيعة .



والى جانب قبره (قدس الله سره) صحن واسع يحتوي على الغرف العامرة بالزائرين من كل انحاء العالم الاسلامي و اضافة الى محراب الصلاة المزدحم بالمصلين ارجاء الليل واطراف النهار وقد خصصت في صحنه العطر غرف واسعة لطلاب العلوم الدينية القادمين من خارج العراق ، ولمرقده اوقاف كثيرة وغزيرة الدخل تصرف على اطعام الدارسين واكسائهم وما يحتاج مزاره من ضروريات وتقام في مزاره الشريف طقوس الاذكار والتهاليل في ليلة كل جمعه يحضرها جمع غفير من الناس

يقع مرقده في طرف جانب الرصافة في المنطقة المعروفة بأسمه (باب الشيخ) يتصل الصحن الشريف ببابين كبيرين الشمالي والجنوبي يقرب منها مئذنتان آثرية نادرة ارتفاعها حوالي ٢٥ متر اما الثالثة فهي مئذنة الساعة الاثرية وبالقرب من المئذنة الاولى قبة يرقد تحتها ولدا الشيخ عبد القادر هما (الشيخ عبد الجبار - والشيخ صالح) اما الجدار المحيط بالرواق فقد حزم بحزامين من القاشي المزين بالايات القرآنية الكريمة يقابله اواوين ذات طابقين وفيه مكتبة تراثية عامره والاواوين معدة لسكنى الزوار من المتصوفة والعباد والغرباء الذين يأتون من الدول الاسلامية وغيرها لغرض الدراسة والمشاهدة ، ومساحة المرقد والصحن والمصلى واللواوين تبلغ ما يقرب من خمس وعشرين الف متر تقريبا .

وعند الخروج من الباب الثاني الرئيس الذي تعلوه مئذنة تراثية قديمة يرجع بناؤها الى العهد العثماني وقد كتب تاريخ بنائها سنة ١٣٢٢ هـ .

الدخول من الباب الرئيسي الى رواق مستطيل الشكل يرتكز سقفه على تسعة اعمدة رخامية جميلة يتصل كل عمود بالاخر بمقوس على شكل نصف دائري يعلوه قبب صغيرة زينت جدران الرواق زخارف اسلامية مكتوبة على القاشاني ، ويقابل الباب الرئيس باب خشبي اثري قديم من الصاج الهندي المنقوش يحيط به

شباكان تعلوه زخارف زجاجية من مريا يطبع عليها النور فتعطي اضواء براقه جميلة تسر الناظرين.

اما الرواق الداخلي فهو عبارة عن قاعة مستطيلة يبلغ طولها حوالي ١٥ متراً وعرضها ٥ متر تعلوه نقوش اسلامية ومرايا زجاجية جميلة مقطعة تقطيعاً فنياً تؤكد على فن الريازة الاسلامية العربية ومنها الى باب صغيرة اثرية تصل بالزائر الى حضرة مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) ومساحة الحضرة الكيلانية هي مربعة طول ضلعها (٨×٨) متر مربع تعلوها قبة بارتفاع ٢٠ متراً كتبت عليها الايات القرآنية وهي مزينة بالمري المقطع تقطيعا فنياً توحي للناظرين بألوان بهيه تسر الناظرين زينت بثريات نادرة الشكل تضيف للمناظر السابقة مناظر بهيه تسر النفس وتوحي اليها سر عظمة صاحب هذا المرقد الشريف و حيث كرمه الله في دنياه وآخرته بما يستحقه من تبجيل وتعظيم ، اما الشباك المحيط بالضريح طوله ٤ أمتار وعرضه ٣ أمتار مصنوع من الفضه الخالصة مزين بالنقوش الاسلامية على شكل اغصان الشجر وورودها كتب فوق الشباك اسماء الله الحسنى وما نظم من الشعر في مدح الصالحين ، اما الارض فهي مبلطة بالمرمر الايطالي الفاخر وفي داخله بابان يطلان على مصلى للسناء والرجال وداخل الروضة القادرية يتربع في الزوايا الاربع (شمعدان) من الفضة الخالصة اثنان هدية من دولة الهند وستة هدية الدولة العثمانية كتب تاريخ الاهداء سنة ١٢٦٣ هـ .



جامع الامام علي



في البصرة الفيحاء التي دون لنا التاريخ فيها قضايا كثيرة تلهج بها الاجيال ومنها حرب الجمل الذي كان احد اطرافها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حيث كانت ايام خلافته ويذكر لنا المؤرخون ان في موقع المعركة بني جامع الامام علي عليه لسلام وهو اليوم من الاماكن الاثرية المقدسة يزوره المسلمون والسواح من جميع بقاع العالم ومن بقايا هذا الجامع المئذنة الاثرية التي وقف امامها المؤلف وهو يرتدي الزي العربي .

عبد الله العتائقي

قرية العتائق التي تبعد مساحة خمس كيلو مترات عن مدينة الحلة والتي تقع على الطريق السياحي الجديد ، كانت هذه القرية التي يسميها ابناء الريف (العتايج) كانت مركزا مهما لطائفة لليهود في الماضي البعيد جداً ، في تلك القرية يوجد مرقد للسيد عبد الله العتائقي .قصدت مرقده لاخذ المعلومات عن نسبه لادراجه ضمن موسوعتي (المراقد والمزارات وحين وصلت الى المرقد المذكور وجدت بناءه جديداً ويليق بدفينه السيد عبد الله وعلمت ان المجددين لبنائه هم (الكوام) الحاج مال الله بن حمزة الكاظم وخلخال جواد الكاظم وهما من عشيرة آل عيسى الطائية .شاهدت داخل المرقد مشجرة النسب وهي حديثة الرسم وقد كتبت عليها ذرية الحسن المثنى ، وكالآتي (السيد عبد الله بن السيد موسى الثاني بن السيد عبد الله الصالح بن السيد موسى الجون بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط) يجاور هذا المرقد مرقد آخر للسيد موسى الثاني والد السيد عبد الله والى جانبه مرقد والدته حمزية بنت الامام جعفر الصادق ، وعلى مقربة منها يقع مرقد زوجة السيد عبد الله زينب بنت الامام موسى الكاظم (ع) ويليه مرقد اخيه السيد صالح .

مرقد ومزار شاهزنان الاثري في مدينة الموصل

الجدير بالذكر ان مرقد السيد عبد الله بجواره العديد من المراقد التي اشرنا اليها ويبدو ان هؤلاء السادة الاجلاء اختاروا هذه البقعة من الارض لتكون مقبرة لافراد اسرتهم الكريمة ، وهي حالة متبعة لحد الآن لدى العديد من العوائل .

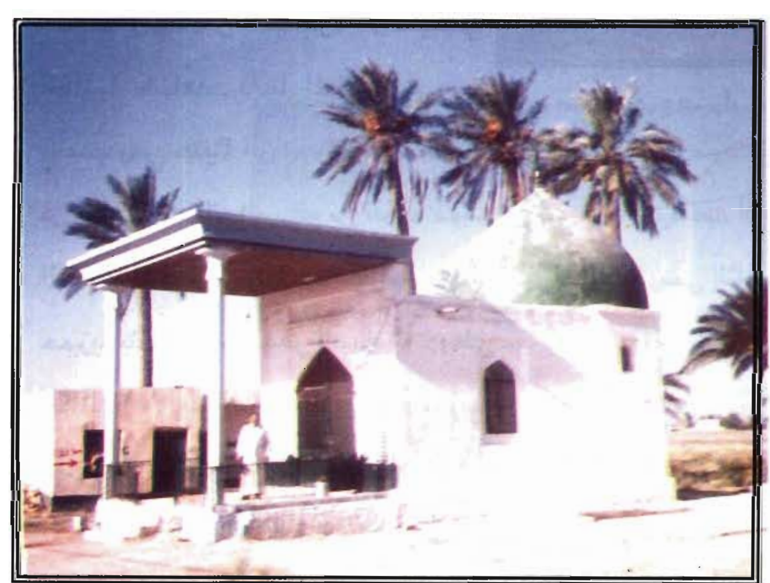
ولابد من الاشارة هنا الى ان السيد عبد الله العتائقي له كرامات مشهورة يعرفها الكثير من ابناء محافظة بابل. وعند دخولك الى المرقد الذي بلغت مساحته ٢٠ × ١٠ والذي يحتوي على عدد من المراقد منها مرقد السيد علي بن السيد عبد الله ومرقد السيد ياسين بن الامام موسى بن جعفر اضافة الى مرقد السيد عبد الله العتائقي

(١) رافقني لزيارة هذا المرقد الشيخ عباس هجيج الكعبي الحلي بتاريخ ١٩٩٥/١١/١٩وزيارتي الثانية للمرقد كانت بتاريخ ٢٠٠٢/٥/١٩ معي السيد محسن الغالبي وولدي مناف .

الذي بلغت ابعاد شباكه ٢× ٢ متر وأرتفاع القبه حوالي ١٥ متر وعند خروجنا من مرقد السيد عبد الله من باب وسطاني لاحظت عدة مراقد موزعين بين الرواق المجاورة للمرقد الذي بلغت مساحته ٥٠ متر طولا و ٢٠ متر عرضاً والمراقد هي مرقد السيد موسى بن عبد الله – والسيد مراد بن عبد الله وعمران بن الامام موسى الكاظم والعلوية شريفة بنت موسي – ومرقد السيد ابراهيم والعلوية زهرة – والسيد صالح بن السيد موسى والسيد حمزه بن السيد موسى.وخدمه من عشيرة الجبور الذين يقومون بخدمته منذ امد بعيد.

عبد الله بن الامام علي الهادي

على يسار الطريق المؤدي الى خانقين من بعقوبة وبمسافة خمسة كيلو متر تقع قرية دوره الكبيره ، وهناك قطعة دلالة تشير الى مرقد بهذا الاسم وقد نزلنا اليه بعد ان قطعنا مسافة خمس مائة متر من الشارع العام فوجدنا مرقد يتألف من رواق ابعاده ٥×٤ م وأرتفاعه ٦ متر يليه غرفة يتصل بالقبر وهي مربعه مساحتها ٢٥ متر مربع وهي مثمنة الشكل تعلوها قبه بأرتفاع عشر متر اما بالنسبة للقبر فعليه شباك من الصاج طوله ١ متر × ٥ر١ متر ،أرتفاعه ٢ متر ويحيط بالمرقد مقبرة لآهل القرية ، وهذا المرقد كسائر مراقد محافظة ديالى يحتاج الى كثير من الخدمات وبالنسبة لصاحب المرقد فآن اغلب الظن انه من احفاد الامام علي الهادي عليه السلام اسمه عبد الله ويتصل به بعدد من الوسائط لآن الثابت ان عقب الامام علي الهادي ينحصر في (الامام الحسن العسكري والسيد محمد سبع الدجيل والسيد الحسين والسيد جعفر الزكي) .

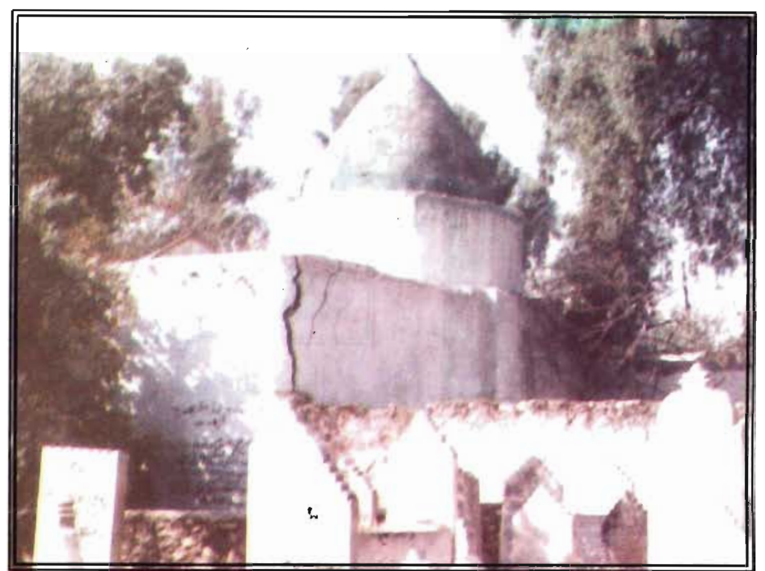


مرقد السيد عبد الله بن الامام علي الهادي - ديالى

رافقني في زيارتي هذه السيد عدنان السيد نعمة السيد كاظم البو مصارين والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٢٠٠٠

الامام عبد الرحمن

سيد حسني النسب من ذوي الكرامات ، تقي مصلح ، ومرشد ، ومن رجال الفضيلة والتقوى فخلد الله ذكره العطر كعلم من اعلام الهداية والموعظة الحسنه انه السيد عبد الرحمن بن السيد عون الدين بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام يعود ايام بنائه الى عهد بدر الدين لؤلؤة وتوالت التعميرات عليه وقد جدد مؤخرا وغيرت معالمه الفنية والاثارية ويقع المرقد في محلة الشفاء قرب الجسر الخامس لمدينة الموصل وقبل الوصول الى المرقد تصادفك غرفة مربعة الشكل طول ضلعها اربعة امتار تعلوها قبة من الداخل ارتفاعها ستة امتار ، ثم منها تدخل الى المرقد من باب أطر بالمرمر المحفور والمزين



مرقد الامام عبد الرحمن - قبل التجديد

بالايات القرانية الكريمة والزخارف الاسلامية وهو من بقايا البناء القديم ، والمرقد مربع الشكل طول ضلعه خمسة امتار وتعلوه قبه ارتفاعها عشرة امتار لا تشبه القبه القديمة المخروطية اما الضريح فيقع في الجانب الايسر من القبة طول ضلعيها (١×٢ متر) ويحيط بالمرقد وضمن الصحن مقبرة قديمة للسادة العلويين في الموصل والبناء القديم اندرست معالمه الفنية والاثارية ولم يبقى منه شيء سوى جدران باب المرقد التي وضعت على البناء الحديث.

والضريح في الاصل هو المدرسة العزية [١] التي بناها الملك ابو الفتح وأبو المظفر مسعود بن قطب الدين بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر آتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين [٢] سنة ٥٧٦ هـ - ٥٨٩ هـ المصادف ١١٨٠م - ١١٩٣ م ، ولم يبق من المدرسة العزية سوى غرفة واحدة مربعة الشكل وأمامها غرفة صغيرة ابعادها ٥٠ر٤×٧٥ر٤ متر بابها من جهة الشرق ويدخل منها الى غرفة الضريح من المدخل المحاط بالشريط الكتابي والبناء من الحجر الصلب رصاصي اللون ، وغرفة الضريح والغرفة التي تتقدمها غطيتا بقبتين متشابهتين مرتكزتين على

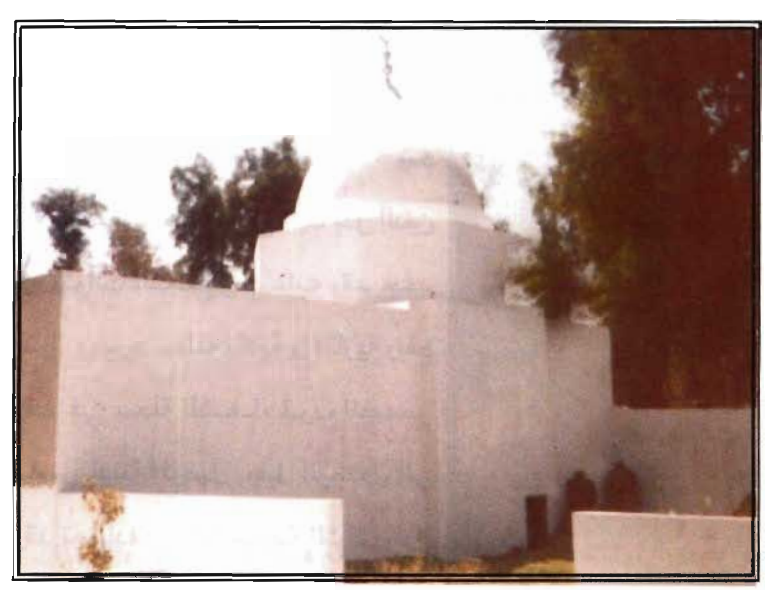
(١) الاثار والمباني العربية الاسلامية في الموصل ص ٤٧ احمد الصوفي.

(٢) القباب المخروطية في العراق ص ٣٣ وزارة الاعلام مديرية الاثار العامة بغداد ١٩٧٤

* رافقني في هذه الزيارة الاخ خيري صالح جميران و الاستاذ المهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٠.

_افقني في زيارتي هذه الشيخ محمد جاسم الكعود شيخ عام السادة عبادة والشيخ ادريس القدو بتاريخ ٢١ / ١ / ١٩٩٩

قاعدة مثمنة اضـ.ـت عددها ١٦ اطار تعلوها ١٦ اطار اخرى مساوية لها في الحجم ومخالفة في الترتيب الموضعي ، وفوق الصف الثاني من الاطر تقوم القـ.ـ.ـي في الداخل بشكل نصف كروي ، وقامت القبة فوق المثمن ، وتبدو قبة الضريح من الخارج نصف هرمية بينما تظهر قبة المصلى مسطحه .



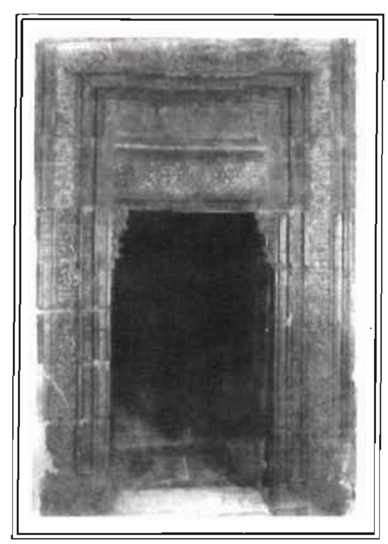
مرقد الامام عبد الرحمن بعد التجديد

ونتيجة التحقيق ثبت عندنا انه مرقد (السيد ابو طالب بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسين بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليهم السلام هكذا قال العمري في المجدي [٢].

والمرقد المذكور مقطوع بصحته ، تؤكد ذلك الدلائل والقرائن لعل اهمها ان هذا المرقد بني في زمن موغل في القدم (ايام الدولة الزنكيه) وقد تعاقب على حكم الموصل بعد الزنكية عشرات السلالات فلو كان في الامر شك لانبرى علماء الدين الذين عاصروا هذه السلالات الى نفي المرقد او التشكيك فيه ، وبين هؤلاء العلماء اناس ثقات ثبت . فضلا عن هذا لو كان هناك شك ولو قليل في هذا المرقد وأقرانه لما اتخذت مدافن للاسر الموصلية العريقة كآل النقيب ، السادة الاعرجية الاصلاء وآل الجليلي حكام وأمراء الموصل وغيرهم . ويتداول بعض العوام كلام غير علمي وغير منطقي مفاده ان هذه المراقد هي مقامات وهمية لذا اعتراها الاهمال وهذا كلام غير سليم لما تقدم ، فهي فضلا عن قدسيتها قطع اثاريه جميله تؤرخ لتآريخ العماره العراقية على صعيد القبب والمنارات ، والزخارف وغيرها .

يقع مرقد الامام عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) في منطقة عبدو خوب بالموصل قرب الجسر الخامس في الموصل من الجهة اليمنى للنهر ، ويحتوي المرقد على غرفة الرواق الذي يؤدي الى الضريح بأبعاد ٤٫٢٠ × ٤٫٥٠ وبأرتفاع ٥٫٥٠ م سقفها من العقادة بشكل قبة وجدرانها مائلة قليلاً نحو الداخل وجدرانه من الجص والحجر مطلي من الداخل بالجص الابيض . ثم تؤدي هذه الغرفة الى غرفة الضريح الرئيسية وهي بأبعاد ٤٫٨٠ × ٤٫٨٠ بشكل مربع فيها بوابة اثرية من حجر المرمر الموصلي القديم عليها نقوش وكتابات تؤرخ بناء المرقد) في زمن مسعود بن مودود الاتابكي) والبوابة بأبعاد ١٫٢٢ م × ٢٫٣٥ م وارتفاع غرفة الضريح

من الداخل ٧٠ر٨ م جدرانها من الجص والحجر القديم بعرض ٩٠ سم تقريباً ومائل نحو الداخل كلما ارتفعنا الى الاعلى وهناك حلقتان بعرض ٤٥ سم و ٦٠ سم بهيئة ثمانية تؤدي الى القبة المكورة والضريح يقع في جانب الغرفة الرئيسية من جهة اليسار بأبعاد -ر١ × ٩٢ر١ م خلفه من الجهه اليسرى محراب بعرض ١٨ر١م صغير للتعبد . وملحق بالابنية الاثرية المذكورة غرفتان متداخلتان خارجيتان عن المرقد وغرفة الرواق ومساحة الارض المشمولة بالمرقد وملحقاته هي بحدود ١٨٠٠م٢ تحتوي ايضا على مقابر السادة الاشراف الاعرجية في مدينة الموصل حول المرقد . وقد شمل هذا المرقد بعدة تعميرات في اربعينات من القرن العشرين اما الترميم الحالي الاخير فبدأ في نهاية ٢٠٠٠ بأشراف المهندس زين العابدين عبد الرزاق الفخري الاعرجي الحسيني وعلى نفقة المحسن السيد نزار السيد رؤوف النقيب الاعرجي الحسيني اطال الله بعمره .



الباب الاثري القديم للمرقد

عون بن عبد الله

لابد للزائر الى كربلاء ان يمر بمرقد فخم ضخم تجلله المهابه يقع على الطريق العام من بغداد الى كربلاء على بعد عشرة كيلو متر من مدينة الحسين المقدسة ، والمرقد مزدحم بالزوار على مدار الايام لما يشاهد من كرامات باهرة تدل على مكانة صاحبه الذي اختلف فيه ودونك الاراء. اولا .. من قائل انه مرقد سيدنا (عون بن عبد الله بن جعفر الطيار) رض حيث تقول الرواية (ان الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي قال لابي عبد الله الحسين عليه السلام ، لما اجمع اهل الكوفه على حرب الحسين عليه السلام في طف كربلاء ، ان هنا رهطا من بني اسد اعرفهم بحسن الرأي فأذن لي ان اذهب اليهم فأدعوهم الى نصرتك ، وليكن معي بعض اهل بيتك فذهب اليهم ومعه عون بن عبد الله بن جعفر الطيار (رض) وعند وصوله اليهم وكان فيهم عينا لعمر بن سعد فاخبره ... دهمتهم مقاتلة ابن سعد وقتل في هذا المكان . وقائل انه قتل في اثناء معركة الطف وجائت به فرسه الى هذا الموقع قتيلا فدفن في هذا المكان .

ثانيا ..يعرف قديما عند الناس (عون ابو نجم) و يرى بعض المؤرخين انه مرقد (السيد عون بن عبد الله بن

---

*) رافقني في زيارتي الثانية الشيخ ادريس عبد الرحيم حافظ العبادي بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١

جعفر بن مرعي بن علي بن الحسين البنفسج بن ادريس بن داود بن احمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام) هذا ما نص عليه النسابة السيد جعفر الاعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب) حيث قال كان سيدا جليلاً مقيما في الحائر الحسيني ، كانت له ضيعة ، مزرعة على ثلاث فراسخ من كربلاء خرج اليها وادركه الموت هناك ودفن في ضيعته ، وبني على قبره هذا المزار المشهور ، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحوائج.

ثالثا ... يرجح ان هذا المرقد يعود الى عون بن علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يؤيد من قبل ارباب السير والتأريخ لان مرقد عون بن علي (ع) يقع في منطقة الزرفيه والله اعلم .



مرقد السيد عون بن جعفر- ارياف كربلاء

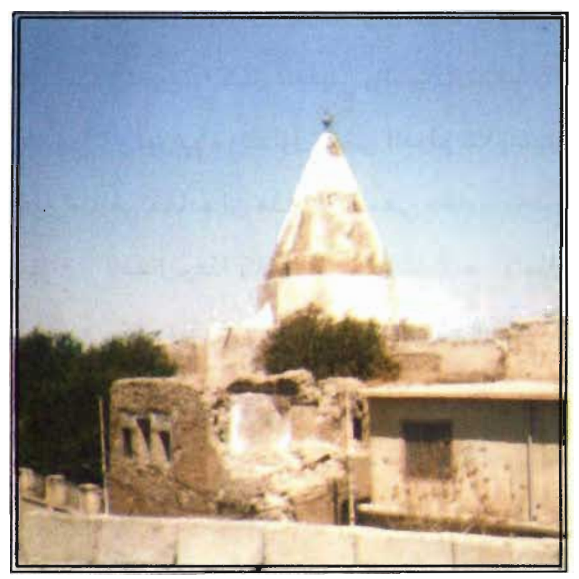
رابعا ... واخر ينقل عما جاء في الارشاد ان (محمد وعون) ابناء عبد الله بن جعفر الطيار كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده وهم مع الشهداء وأسماءهم مدونه في تلك البقه مع الامام الحسين شهيد كربلاء وآي كان الرأي فأن المقطوع بصحة ان المرقد هو لعون من السلالة الهاشمية وأن كنا نميل الى الرأي الرابع لآن جميع كتب المقاتل او جلها تصرح ان سيدنا عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وأمه السيدة زينب بنت الامام علي عليه السلام قد دفن عند رجلي خاله الامام الحسين شهيد كربلاء في الروضه الحسينيه الشريفه وتجدر الاشارة ان بعض المخطوطات التي كتبت عن كربلاء المقدسة وجاءت على ذكر سيدنا عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وردت الرواية الاتية (حل كربلاء في اوائل القرن الرابع الهجري رجل يقال له عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي الذي ينتهي نسبه الى سيدنا الامام الحسن السبط علي السلام ، وعند حلوله الارض المقدسة لقي حفاوة وتكريما من الاسديين القاطنين في كربلاء فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء فلبى الدعوة فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر وكان كثير التردد عليها وفاه الاجل المحتوم في ضيعته ودفن بها وذلك بوصية منه ، وشيدت له قبه ومزار واخذ الناس يترددون لزيارته).

---

* رافقني بهذه الزيارة السيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي والحاج احسان هادي الدباغ والشيخ عزيز الباير الانباري بتاريخ ٢/٥/٢٠٠١.

عون الدين

هو السيد عون الدين بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام ، يقع المرقد في محلة استمدت اسمها من دفينها وهي قرب باب لكش من محلات مركز مدينة الموصل ، وفي اوراق التأريخ ان هذه المحله كانت تسمى محلة الطالبيين لآن اغلب ساكنيها هم من السادة الاشراف الطالبيين ، ويرجع تأريخ بناء المرقد اول مره سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٢ م ايام بدر الدين لؤلؤ ، وظل المرقد والمنطقة المحيطه به موضع عناية ورعاية حيث اقيمت حوله مقبرة قديمة جدا ضمت بعض اعلام التصوف كموسى الحدادي ووالده وكذلك ضمت بعض اعلام الاسر الموصلية كاولاد الحاج حسين باشا الجليلي حاكم الموصل كل من (اسعد ومحمد) وبعض اعلام الطالبيين من نقباء الموصل ، الا انه قبل اكثر من قرنيين هجر المنطقة بآمر من والي الموصل على اثر معارك حدثت بين ابناء العلويين والعمريين . وقد تعرض المرقد لمأساة حينما داهمته المياه الجوفيه فبدلا مما تعالج المياه بالسحب جيئ في فعل لا يخلو من القصد السيء بمئات الاطنان من التراب لتغمر المرقد الامر الذي ادى الى تغير معالمه وخاصة الضريح الذي لا يزال قائما يطاول الزمن تحت انقاض الدفن والذي يقع في الزاوية الشماليه من المرقد وقد كان هذا الفعل موضع استهجان من علم به ونتيجة التحقيق عن اسم صاحب المرقد فقد ثبت انه مرقد (السيد عمر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين شهيد كربلاء بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام [1] وقد ذكره الحموي [2] عند وصفه لبلد وبها مشهد عمر بن علي المذكور. اما ما يتعلق بالبناء وشكله فهو اية في طريقة زغرفته ولا نبالغ اذا قلنا انه من العجائب الزخرفية فالقبة ونقوش المرمر وصندوق الابنوس كلها من العجائب تحكي بصدق عن امكانية المعمار الموصلي وتبلغ مساحة القبر خمسة عشر مترا مربعا وعرض جداره متران وينزل اليه اكثر من اربعة امتار، اما قبته فترتفع اكثر من ثلاثين مترا ، ويدخل الى المرقد عبر بابين من الخشب الصاج وقد زينتا بروائع الخط وتنتصب النقوش المحفورة في المرمر التي تزين الجدران لتضفي عن المرقد ابهة . وللمرقد كرامات كثيرة يرويها الناس لاسيما المجاورون ، ويتولى خدمته حكمت عبد القادر رسول الوائلي والمرقد المذكور مقطوع بصحته ،



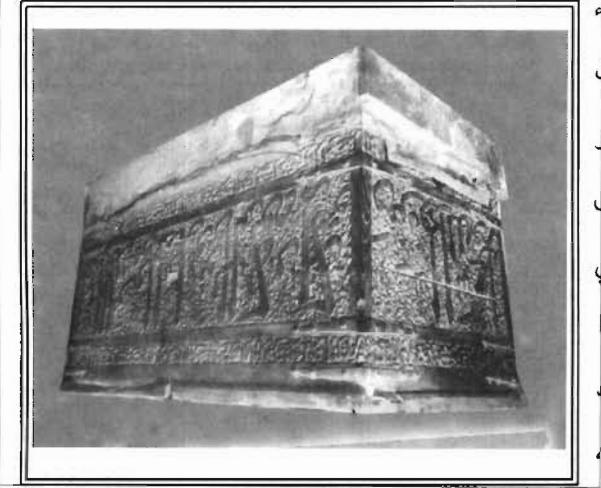
الضريح الأثري للسيد عون الدين - الموصل

(١) مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين ص ٢٦٤ السيد عبد الرزاق كمونه الاعرجي الحسيني .

(٢) معجم البلدان ص ٢٦٥ ياقوت الحموي.

× رافقني في هذه الزيارة الاخ خيري صالح جميران والمهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٠ .

تؤكد ذلك الدلائل والقرائن لعل اهمها ان هذا المرقد بني في زمن موغل في القدم (ايام الدولة الزنكيه) وقد تعاقب على حكم الموصل بعد الزنكيه عشرات السلالات فلو كان في الامر شك لانبرى علماء الدين الذين عاصروا هذه السلالات الى نفي المرقد او التشكيك فيه ، وبين هؤلاء العلماء اناس ثقات ثبت ، فضلا عن هذا لو كان هناك شك ولو قليل في هذا المرقد وأقرانه لما اتخذت مدافن للاسر الموصلية العريقة كآل الجليلي والسادة نقباء الموصل الاعرجية وغيرهم ، ويتداول بعض العوام كلام غير علمي وغير منطقي مفاده ان هذه المراقد هي مقامات وهمية لذا اعتراها الاهمال وهذا كلام غير سليم لما تقدم . ولهذا المرقد باب فيه رخام منقوش، والباب نفسه موشى وعليه كتابة ، وهناك شبه بين قبة هذا الجامع وقبة الامام يحيى بن القاسم في زخارفها وجمال بنائها . ويحيط في الداخل افريز من رخام منحوت ، وللجامع محراب مصنوع من رخام أسود ، ولكي يبلغ المرء الضريح عليه أن ينزل درجات تفضي الى غرفة مساحتها ٢٤× ٢٧ قدما ، يتوسطها القبر ، تعلوها قبة ذات ستة عشر ضلعا مخروطية الشكل مشيدة بالإجر والجص ، ويبلغ ارتفاعها على ما يربو على ٣٠ مترا .لهذا المرقد باب من الرخام يبلغ ارتفاعه ٥ر٣ امتار ، وعرضه ١٠ر٢ مترا ، وهو مكون من قطعة مستطيلة من المرمر مرتكزة فوق الباب مكتوب عليها : (آمر بعمله تقربا الى الله تعالى الملك الرحيم بدر الدين ، ابو الفضائل عز الدين) ويأتي بعد هذه القطعة اطار من المرمر ايضا عليه نقوش مشجرة بشكل الواح مزخرفة ، تكون سلسلة محيطة بجوانب باب المرقد . اما قمة الباب فمكونة من قطعتين متداخلتين ببعضهما ، والباب الخشبي مكسو من الخارج بغلاف من النحاس الاصفر ذي نقوش متقاطعة بديعة .وداخل المرقد قاعة مربعة محاطة بالواح من الرخام تحتوي على كتابات بالخط النسخي ، محفورة ومطعمة بالمرمر الابيض ، والقبة من الداخل مزخرفة بالنقوش الناشئة على شكل نجوم متحدة المركز مثمنة الاضلاع مجسمة ومشيدة بالقاشاني الملون لا تزال محافظة على الوانها الزاهية . وعلى يسار المرقد من الخارج باب مقبرة الجعفرية ، يحيط بهذه الباب افريز من المرمر مكتوب فيه إية الكرسي ، ثم افريز ثان، ثم يأتي ركنا الباب يعلوهما قمة متكونة من خمس قذع من المرمر مسننة ومتداخلة ببعضها من النوع المعروف بالتعشيق ، وقد تدلى تحت هذه القطع قنديلان من المرمر عليهما نقوش مشجرة .

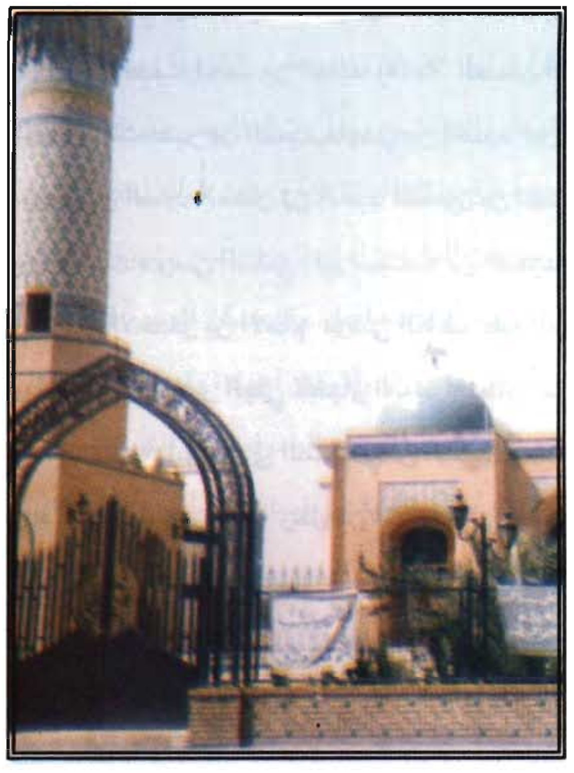


شباك الاضريح للسيد عون الدين

والمرقد بعد هذا بحاجة الى من يعيد الحياة لبنائه وترميمه فالبناء ارث عراقي عربي اسلامي ، وليس هذا بصعب على ابناء الموصل الكرام الذين يكنون حمية خاصة لأهل البيت وان يحذو حذو السيد نزار النقيب الذي قام بأصلاح وترميم واحياء قبر السيد يحيى ابو القاسم والله لا يضيع اجر المحسنين .

السيد السلطان علي

لو كانت للتوثيق اهمية كبرى في الماضي السحيق واتسم بالجدية والدقة لما تكاثرت الاراء والاجتهادات حول هذا الأثر التاريخي او ذاك ولما اختلطت الاوراق على الباحث او المؤرخ المعاصر ، هذا مع ان البعض من هذه المزارات أو الاثار أو المراقد لم يمضي على زمنها اكثر من اربع قرون او ما يزيد فكيف والحال هذه لو كان صاحب هذا الاثر قد مضى عليه عشر قرون على اقل تقدير وقد نسجت حوله شبكة من الأراء المحيرة .



مرقد السيد سلطان علي- شارع الرشيد

ان السيد سلطان علي ، لم يمض على رحيله اكثر من تسعة قرون ونصف القرن ومع ذلك فان اجتهادات المؤرخين وارائهم قد ذرت الرماد في عيون الحقيقة ولنستعرضها معاً

١- المؤرخ عباس العزاوي [١] يعزو القبر الحالي المنسوب الى السيد سلطان علي لغيره فيقول (انه قبر علي شاه زاده المقتول في حربه مع احمد بن اويس الجلائري سنة (٧٨٥هـ) واصل اسمه (سيدي السلطان علي) فاضيف حرف الياء الى كلمة سيد).

٢- اما الدكتور العلامة مصطفى جواد واحمد سوسه [٢] فيقولان (لم نجد في رجال العراق من تسمي بالسيد سلطان علي الا السيد (السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع المقتول سنة (٨٦١ هـ).

٣- اما الشيخ محمد حرز الدين [٣] فيقول : هو (علي بن اسماعيل بن الأمام جعفر الصادق (عليه السلام)

٤- واما السيد عبد الرزاق كمونه فيؤكد على رأي مغاير للسابق فيقول (.. وقد زاره الشيخ الصديق الدمشقي في سنة ١٢٣٠هـ) وقال (انه قبر السيد علي بن الامام موسى الكاظم (ع) وهذا يؤيده الآب الأنستاس ماري الكرملي في كتابه المخطوط (مزارات بغداد ص ٥٩) والموجود في دار للمخطوطات العراقية. ونتيجة التحري

١) تاريخ العراق بين احتلالين جـ٢ ص ١٧٢ - المحامي عباس العزاوي.

٢) دليل خارطة بغداد ص ٢٠٥ الدكتور مصطفى جواد.

٣) مراقد المعارف ج٢ ص - ١٧٠ - الشيخ محمد حرز الدين

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مسعود بن الشيخ كبير قيوم شيخ عشيرة السورجيه الجبلية بتاريخ ٥ / ٣ / ٢٠٠٠

والرجوع الى الفرمانات وكتب السادة الرفاعية القديمة وما دونه المتصوفة حول مرقد السيد سلطان علي والد القطب السيد احمد الرفاعي فأني اقول ... هو علم من اعلام التاريخ الاسلامي ومنار من منارات الهداية والتقوى ومجاهد كبير في سبيل الله واعلاء راية الاسلام ، له مواقف مشهودة صاحب كرامات معلومه ... هو السيد السلطان علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد حازم بن السيد احمد بن السيد رفاعة الحسن المكي احد الاولياء المشاهير بن السيد المهدي بن السيد ابو القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد بن السيد موسى الثاني ابو سبحه بن السيد ابراهيم المرتضى الاصغر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وقد ورد في كتاب النور الجلي لآخبار السيد سلطان علي تآليف السيد محمد ابو الهدى الصيادي ان السيد يحيى النقيب والد السيد سلطان علي رحل من اشبيلية الى الحجاز ومعه بن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسله وبيده شجرة نسبهم الطاهر وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وآولياءها وعلمائها ، وفي تلك السنة انحدر السيد يحيى من الحجاز الى البصرة وبلغ خبر قدومه الخليفة القائم بالله العباسي فأستدعاه الى بغداد واكرم قدومه وأعظم شئنه وأفرد له دار ووكل به من يخدمه من خواص رجاله ودعاه الى طعامه وأستقبله حين قدم عليه الى صحن داره وأجلسه معه على سريره ، ثم بعد ان تفاوضا في الكلام كلمه الخليفة في ان يقبل النقابه على السادات الاشراف الطالبيين في البصرة وواسط والبطائح ليزيل الفتن والضغائن المتواليه بين اهل السنة وجماعة الشيعة فأمتثل امر الخليفة فكتب الخليفة له توقيع النقابة على الطالبيين بيده ، وقد رأيته بعيني وقرأته وتبركت به وهو الان محفوظ في خزانة زواق ام عبيده ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله حمدا تحسن به الشؤون وينجو به الحامدون والصلاة والسلام على عبد الله الاكمل ورسول الله الافضل سيدنا محمد الذي اختاره الله من اطهر الاصلاب وأشرف البطون وعلى اله وأصحابه العارفين بحقيقته العاملين بسنته ... اما بعد من عبد الله ... القائم بالله امير المؤمنين سدد الله التوفيق والعناية اقواله وأفعاله انه الغر المعين الى العبد الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية قرة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد بن علي بن رفاعه الحسن ابي المكارم المكي الحسيني الهاشمي اعاد الله نفعه ونفع اسلافه من المسلمين . ايها السيد المشار اليه والمعول عليه اعلم ان توقيعنا هذا وثيقة امامية بيدك تعهد اليك منا بالنقابة عن الطالبيين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها من الاعمال تأمر فيهم وأمرك النافذ المطاع وكل ما يرفع منك للمقام الامامي في شؤونهم فهو



اخر صورة لضريح السيد سلطان علي

مقبول يعمل بفحواه ويحكم بمقتضاه والله الموفق المعين ، حرر هذا التوقيع وقرر بدار الخلافة العامره ببغداد دار السلام ختام عام خمسين وأربع ومائة من الهجرة النبوية) .

وان السيد يحيى عندما عاد الى البصرة تزوج بالأصيلة الطاهرة علماً الانصاريه بنت ولي الله الحسن البخاري والد الامام الشيخ الكبير ابي سعيد يحيى النجاري فأولدها سلطان العارفين السيد علي ابا الحسن المعروف بالمكي الزاهد دفين بغداد والد الشيخ احمد الرفاعي ، توفى السيد يحيى وعمر ولده السيد علي سنة واحدة فكفله اخواله الانصار وبنو خالته بنو الصيرف امراء البصرة المشهورين فأتقن قراءة القرآن وتعلم علوم الشريعة وصحب خاله الشيخ يحيى النجاري وأبن عمه الشيخ ابا المنصور ، وأتصل بخدمة خاله الشيخ يحيى فترك البصره ونزل البطائح فأستوطنها بأمر من الشيخ منصور سنة سبع وتسعين واربع مائة وبتلك السنة تزوج ببنت خاله اخت الشيخ منصور والشيخه الصالحه المعمره فاطمة الانصاريه فأعقب منها سلطان العارفين امام الهدى شيخ مشايخ الاسلام السيد احمد الكبير الرفاعي قدس الله سره والسيدة ست النسب وعثمان واسماعيل وقد سكن السيد علي بقرية حسن قرب بلدة الشيخ منصور وهي قرية محاذية الى ام عبيده فشيد بها رواقه وأشتهر امره ، وفي سنة ٥١٩ هـ وقعت الفتن الكثيرة بين اهل البدع والباطنيه وكان السيد علي يوم اذ امثل الطالبين والصوفيه بعد الشيخ منصور بواسط، فأجمع الناس على سفره الى بغداد ليكشف للخليفة المسترشد بالله العباسي فساد اهل البدع فتوجه الى بغداد وكتب صاحب واسط يوم اذ عماد الدين زنكي الى الخليفة ليعلمه بجلالة قدر السيد علي فعرف الخليفة قدره ورفع مكانه وكان بين السيد علي وبين الامير مالك بن المسيب صحبةً ومودةً اكيدةً ولآبن المسيب به ضمن حسن وأعتقاد عظيم ، فنزل ضيفا جليلاً ببيته الكائن بمحلة رأس القرية ببغداد ، وبعد ايام استدعاه الخليفة الى حضرته وأعزه وحياه فذكر له امر الباطنية والملاحده وما هم فيه من الفساد بواسط وحرضه على ازالة شرورهم فأعتذر الخليفة بسبب استفحال امر السلطان محمود بالعراق وتعلل ، فقال له السيد علي اخشى عليك فانك ان لم تجدع انف البدعة يحيط بك اهلها وكم جدعت البدعة انفا فسكت المسترشد الخليفة العباسي ولم يرد جوابه ، وقام من المجلس الى المنزل الذي هو فيه منزعج الخاطر فحم في تلك الليلة وبعد مضيء سبعة ايام من مرضه توفى فعمل عليه الامير مالك بن المسيب مشهدا برأس القرية وهو الى الان يزار وله منزلة في قلوب الناس ، ومن السر اللاهي العجيب ان الباطنية وثبت عن الخليفة المسترشد في قيمته سنة تسع وعشرين وخمس مائة وكان اذ ذاك الحرب منصفده بينه وبين السلطان مسعود فقتلوه وجدعو انفه ومثلو به ، فكان اهل القلوب يقولون قد اشار الى هذه الواقعه بل وصرح بها السيد علي الرفاعي عن طريق الكشف للمسترشد قبل عشرة سنين .ان مرقد السيد سلطان علي الموجود حاليا في منطقة المربعة بشارع الرشيد اصبح جزء من جامع كبير سمي بأسمه وهو نفس مكان دار الامير مالك بن المسيب حيث انه اوقف داره للسيد سلطان علي وجعله مسجدا وبجانبه الضريح الذي دفن في نفس الغرفة التي كان نازلا فيها ، وان هذا الجامع والمزار جدد مرات عديدة اخرها على يد القطب الكبير السيد ابراهيم

رافقني في زيارتي هذه الشيخ فوزي عبدالله الجبوري الشيخ العام لعشيرة الجبور في محافظة الانبار وولده محمد .

محمد الراوي الرفاعي سنة١٣١٢ هـ وحيث كلف بهذا التعمير من قبل السلطان عبد الحميد خان الثاني سنة ١٣٠٥هـ وبلغ بهذا الامر شيخ الاسلام السيد ابو الهدى الصيادي الرفاعي ، وأقام التكية الرفاعية داخل المسجد المذكور بعد ان منح (جليس السجاده الرفاعيه) وعمر هذا المسجد وأعيد بناء التكيه الرفاعية وبناء مسجد اخر بجوار المسجد القديم عام ١٩٩٩ م وقد شمل هذا التعمير مرقد السيد سلطان علي حيث وسعت القبة المقامه على المرقد وأضيفت قبة ثانية ملاصقه لها فوق ضريح السيد محمد مهدي الرديني الرفاغي المعروف بالرواس المولود سنة ١٢٢٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٧ هـ علما بأنه كان دفين مسجد دكاكين حبوب المعروف بـ(مسجد الرواس) بعد توسيع شارع الجمهورية الحالي . والقبر الثالث هو ضريح الشيخ عبد الغفور محمد سعد الحيدري مفتي الشافعيه المتوفى ١٣١٠ هـ وتجدر الاشارة ان الزائر الى مرقد السيد سلطان علي يقرء ابيات من الشعر كتبت على ضريحه وهي تلك الابيات التي قالها عندما غادر مجلس ألخليفة العباسي المسترشد بالله وهو منزعجا لأنه جاء لينصحه ولم يسمع لنصحه اذ قال :

عجبا لحظ المخلصين بنصحهم لا زال فيهم تعبث الاكدار

كالشمع يسمح للآنام بنـــوره وتمسه من ذا الصنيع النار

ان التكية الرفاعية الموجوده في جوار مرقد السيد السلطان علي ما زالتا تقام فيها الاذكار والورود والمواليد النبوية في المناسبات الدينة وتلقى فيها محاضرات شهرية عن التصوف والمواضيع الشرعية ويشرف عليها السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد محسن شقيق الشيخ ابراهيم الراوي .

ومرقده يقع ضمن غرفة مربعة الشكل طول ضلعها ٥ متر مربع تعلوها قبة بأرتفاع خمسة عشر مترا اما بالنسبة للقبر فتكسوه قطعة قماش خضراء نقشت عليها الايات القرآنية ، والضريح طوله ٢×٥ر١ متر والارتفاع ٢ متر ودون عليه اخر تعمير للمراقد والمساجد والغرفة ترتبط فيها غرفة اخرى تحتوي على مرقدين احدهما للسيد الرواس والثاني لمفتي الشافعية السيد عبد الغفور افندي

علي الشرقي

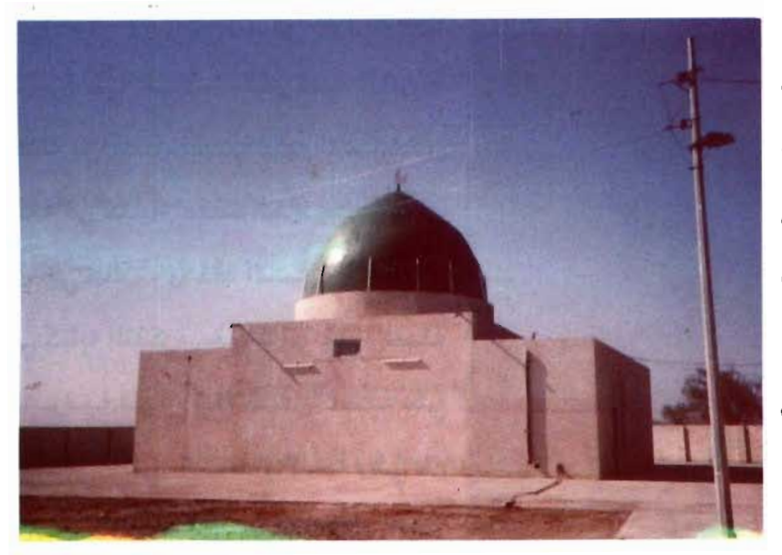
لقد عرف المسلمون السيد علي الشرقي ... او علي الشجري معرفة حقيقية وذلك من خلال وجوده العملي في الحياة ، مزاره مقصوداً للتبرك به من قبل الخاص والعام فكم كرامة ظهرت منه دلت على سلالته الطاهرة وأصله النجيب المتصل بسبط الرسول الامام (الحسن الزكي) عليه السلام ، ذكر نسبه الشريف جملة من علماء النسب منهم النسابة ابن عنبه في كتابه عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، وكذلك النسابة العبيدلي في كتابه التذكرة. يقع المرقد على الضفة الشرقية لنهر دجلة ضمن ناحية علي الشرقي التي تسمت بأسمه وهي من توابع محافظة ميسان ، وصلنا سور المرقد والذي يجاور سوق المدينة ويحتوي على ثلاثة ابواب رئيسية ، ومساحة المرقد الكليه حوالي ٥ دونم تحيط به الأواوين والطرام والغرف المعدة لراحة الزوار المنظمة بشكل يليق بزوار المرقد ، وفي وسطه الضريح مربع الشكل طول ضلعه اكثر من ٣٠ متر ، دخلنا من الباب الرئيسي المصنوع من خشب الصاج وقد كتبت على جداره الاعلى بالقاشاني عبارة (النسب الشريف هو علي الشجري ابن احمد بن محمد بن داود الامير بن موسى الثاني بن عبد الله الرضي بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام) وعند الدخول الى الباب نشاهد الرواق مساحته ٨م × ٤ م يتقدمه ثلاثة ركائز كتبت عليها الايات القرانية ، ثم ندخل من الباب الرئيس الى غرفة كبيرة لها ثلاثة ابواب على اليمين يصل الى قاعة لجلوس النساء وأقامة الصلاة ، والى اليسار قاعة لصلاة الرجال اما الباب الوسطى فهي كبيرة تشرف على قاعة المرقد الشريف البالغ مساحتها ١٠ متر مربع وهي بشكل مثمن تعلوها قبة بأرتفاع ١٥ متر مزينة من الداخل بالايات القرآنية والثريات والنقوش الاسلامية ، وفي وسط القبة نشاهد الشباك المصنوع من البرونز مساحته ٥ر٢ م × ٢ م وأرتفاعه ٣ م ، والحضرة مفروشة بالفرش العراقية الجميلة وهناك باب اخر للحضره يصل الى غرفة كبيرة (مصلى النساء) وبناء المرقد قديم ، وقاعة الحضره مطليه جوانبها بالمرمر الاصفر التي اضافة جمالية الى المرقد الشريف ، سدنته من عشيرة الذهيبات من البو خليفة وقد شملته رعاية اهل الخير بالترميم السنوي وما يحتاجه المرقد ، وندعو اهل الخير بالمساهمة لهذا المرقد.

مرقد السيد علي الشرقي - محافظة ميسان

رافقني في زيارتي هذه الشيخ سعدون بن الشيخ غلام علي شيخ قبيلة بني لام الطائية والشيخ حميد جودة الجادري

علي الغربي

« هذا قبر ابو الحسن علي الغراب »هذه الجملة وجدت مكتوبة على صخرة قديمة على دكة قبره في التعمير المتأخر وبعد تتبع الآثار اتضح انه (ابو الحسن على الغراب المشهور بـ (علي الغربي) بن يحيى بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن علي (الخطيب الشاعر والمعروف بالحماني » ابن محمد بن ابي عبد الله جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .مرقده في جنوب العراق على نهر دجلة في الجزيرة سابقاً واليوم شيدت حوله مدينة تحمل اسمه ولقبه ، وله حرم يزار ونور لقد جدد بناؤه وبوشر به يوم الخميس (١٤ آذار سنة ١٩٥٧— ١٣٧٦ هـ) ولا يبعد مرقده عن المدينة الا قليلاً . يقول ابن عنبه [(١)] اعقب ابو الحسن علي الغراب بن يحيى من ولدين هما زيد ويحيى وكان اولاده واحفاده يعرفون قديماً (بنو غراب) . اما في غضون القرن الثالث عشر الهجري فقد اشتهر من ينتمي اليه بالنسب وهم (السادة الغرابات والسادة الاميال) وهم كثيرون في العراق وخاصة في الفرات وكانوا ارباب مواشي ومزارعين ، ولكي لا يكون خلط أو التباس فان (بنو غربان ليسوا منهم في النسب)[(٢)] .يرتاد صحنه الزوار في المناسبات والايام المباركة وفي سائر الأيام الاخرى للتبرك به وبسلالته الطاهرة وفي مراقد السادة الاجلاء تطمئن القلوب وتسمو المشاعر وتتطهر النفوس من شوائبها وادرانها ويزدهر الايمان بالله ورسوله واهل بيته واحفادهم الاطهار، وان عراق العز والأيمان هو مهد الرموز الاخيار وان ارضه المباركة تزخر بمراقدهم ومزاراتهم المطهرة اينما اتجهت وحللت، رضي الله عنهم جميعاً وقدس سرهم ، ولنا بحق منزلتهم عند الله . الرحمة والخير والامان .



مرقد السيد علي الغراب - ميسان

يقع مرقده في منطقة الذهيبات التي تبعد عن قضاء علي الغربي بثلاث كيلو مترات وبعد ان وصلنا الى

---

(١) عمدة الطالب ط١ بمبي ص ٢٧٠.

(٢) مراقد المعارف ج ٢ ص ٨٣ محمد حسين حرز الدين.

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مهدي صالح مهدي الشيباني رئيس عشيرة بني شيبان بتاريخ ١ / ٢ / ١٩٩٨

مرقده دخلنا من الباب الرئيسي للسور الذي يحتوي على بابين مساحة الصحن ٤٠ متر × ٤٠ متر ثم دخلنا الباب الرئيسي للمرقد ومساحته ١٢ م × ١٥م طولا ومن الباب الرئيسي الى باب المرقد رواق طوله ٧ متر وعرضه ٤ متر دخلنا من الباب الرئيسي الى الحضرة مساحتها ٦ م × ٦ م تعلوها قبة ارتفاعها ١٢ متر ، يتوسط الحضره شباك خشبي ٥ر٢ × ٢ م بآرتفاع ٢ متر ، وجدران المرقد مثبته فيها زيارات وايات قرآنية وعلى يمين الداخل الى الحضره باب يصل الى قاعة للصلاة طولها ١٥ متر وعرضها ٤ متر ثم باب إخر يصل الى قاعة ثانية للصلاة وراحة الزائرين من النساء طولها ٧ متر وعرضها ٤ متر والمرقد نظيف جدا ومفروش بالفرش المحلية ، وفي احدى زوايا الحضره كتب نسب السيد علي الغربي .. (هو ابو الحسن وأبو عبد الرحمن علي بن محمد بن احمد بن الحسين بن عيسى مؤتم الاشبال بن الفقيه زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام) وخدمته هم من الذهبيات من بطون مياح من ربيعه العدنانية .



محمد ابو الحسن



محمد ابو الحسن ... يقع مرقده بالقرب من اثار مدينة عكبره والمعروف عنه انه من رجال الدين ولعله من رجال الصوفيه وقبره كان قائماً وقد تهدم بسبب الحرب التي وقعت في العراق عام ١٩٩٠ وقد زاره المؤلف عام ١٩٨٩ وكان بنائه عبارة عن قبه عامره يدخل اليها الزائر من باب مصنوع من الخشب وفي داخله بناء يزيد عن المتر والنصف ارتفاعا والمترين طولا ومساحة غرفة المرقد مثمنة الشكل مربعة الاضلاع طول ضلعها ٦ م × ٦ م والناس كانت تزوره وتضع النور له ونطلب من اهل الخير المساهمة في اعادة بنائه.

---

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ فوزي عبد الله الجبوري شيخ عشيرة الجبور في محافظة الانبار

عمربن الامام علي

هو ابو القاسم عمر الاطرف بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ويكنى أباحفص ذا فصاحة وجود وعلم غزير ،وكان عفيفاً ونزيهاً وشريفاً وله كراماته المشهورة ، فقد كان في سفر ، فنزل في بيوت بني عدي وكانت سنة قحط وجفاف ، فتجمع من حوله شيوخ الحي فحادثوه في شتى الامور وكان من بينهم رجل قد انحرف عن بني هاشم يدعى (سالم بن رقية) وراح عمر بن علي بن ابي طالب (ع) يحاوره ويشرح له الأدلة والبراهين حتى وثق ورجع عن انحرافه ووزع عمر اكثر متاعه ونفقته وكسوته عليهم ، وبعد رحيله عنهم بيوم واحد اغاثهم الله بالمطر فاخضرت الأرض وسرعان ما عادت الخصوبة وتضاعف العطاء وكانت هداياه مستمرة الى (سالم بن رقيه) فلما توفي عمر بن علي بن ابي طالب (ع) قال سالم يرثيه :



مرقد سيدنا عمر بن الامام علي - بابل

صلى الآله على قبر تضمن من   نسل الوصي علي خير من سئلا

قد كنت اكرمهم كفا واكثر هم   علماً وابركهم حلا ومرتحلا

ولد عمر توأما لاخته رقيه ، وكان آخر مولود من الذكور للأمام علي (ع) وامه الصهباء التغلبية ، وهي ام حبيب عباد بن ربيعة بن جبير بن عبد بن علقمه ، وهي من سبايا اليمامة . وقيل من سبي خالد بن الوليد من عين تمر وقد اشتراها امير المؤمنين (ع) .ان البعض من المؤرخين نسبوا اليه كثيراً من المخالفات ودونوها ، ومنها انه استسلم وخضع الى مصعب بن الزبير ، فبايعه ، وبايع الحجاج بن يوسف الثقفي ، وخاصم امام زمانه ابن اخيه زين العابدين ، والحقيقة ان هذه الاباطيل كانت تنطوي على امر جسيم يقصد منه النيل من بطل الاسلام ومشيد اركانه ولوعن طريق بعض ابنائه ، لانهم لم يجدوا فيه ثغرة أو موضعاً للنقد ، يضاف الى ذلك ان عمر كان بمرتبة سامية من علو النسب وشرف السيرة والعلم والفصاحة وجاء في (المجدي في النسب) ان محرراً بن عمر بن امير المؤمنين علي (ع) خطب من ابن عمه علي زين العابدين (ع) ابنته خديجة فزوجه اياها ، فاعقب منها عدة اولاد منهم عبد الله بن محمد بن عمر بن الأمام علي (ع) وتزوج عبد الله من السيدة (ام الحسين) وهي ابنة عبد الله الباهر

رافقني في زيارتي هذه الشيخ كامل حاتم سلطان شيخ عشيرة الطجاج بني تميم بتاريخ ١٢ / ٧ / ٢٠٠٢

بن الامام الباقر (ع) فانجبت له يحيى وام عبد الله وغيرها .اما عمر بن علي (ع) نفسه فتزوج ببنت عمه اسماء بنت جعفر بن ابي طالب فانجبت له العديد من الذكور الذين اتينا على ذكر البعض منهم ولقب بالأطرف لان شرفه كان من طرف واحد وهو طرف ابيه الأمام علي بن ابي طالب (ع) ولأن أمه كانت من سبايا عين التمر (شفاثا) سنة (١٢هـ) توفي السيد عمر الأطرف في ينبع من ارض تهامة عن عمر ناهر (٨٥) سنة وقيل عن (٧٧) سنة ، أو عن (٧٥) سنة في عمدة الطالب ومن اقوال بعض المؤرخين واهل السيرة ان عمر الاطرف قتل مع مصعب بن الزبير في حربه مع جيش المختار الثقفي بالمزار ، وهذه اجتهادات مقصودة، وان الذي قتل بالمزار في ميسان هو اخوه عبد الله بن علي، ومرقده على ضفة نهر دجلة بين قلعة صالح والعزير .اما عمر الأطراف ، فانه توفي في ينبع كما اسلفنا ، وهي من ارض تهامة وللأمام علي بن ابي طالب (ع) فيها وقف من الزرع والنخيل ومنابع الماء وان اولاده يديرون شؤونها ، والغريب في أمر السيد عمر الأطرف ، انه كان آخر مولود للأمام علي بن ابي طالب ، وآخر من توفى من اولاده . هذا ما كان محتجب في كتب التاريخ ولكنها ليست هي الوحيدة في الساحة اذ تنتصب الروايات والحكايات ، وقد تعضد هذه ما تقدم او توهنة ولكن على الباحث ان لا يهملها ، ومن هذه الروايات ما سمعناه ونحن نهم بزيارة المرقد الواقع ضمن اثار بابل في منطقة الجمجمة ، تقول ان عمر هذا اشترك في معركة النهروان وقد اصيب خلالها وبعد تغول الامام علي عليه السلام من المعركة وصل الى سور بابل وهناك ادرك الموت ولده عمر متأثرا بجراحه الامر الذي ادى الى ان يحفر الامام علي عليه السلام له حفرة كبيرة عميقه حتى بانت الارض الحقيقية فأرقده فيها وفي ذلك دره لشبهه شابت ارض (بور سيبا). المهم دخلنا المرقد المقام على ربوه تدلف منها الى القبر بأنخفاض لا يقل عن عشرة امتار تخللتها ثلاثة عشر درجه ومثلها او اكثر شمل بالدفن والطم وعلى المرقد قبتان وضح اثر القدم عليهما ووصلت اثار الشيخوخة اليهما ويقال انهما بنيتا ايام مجيء الصفويين فاكتسبا عمرا اثريا ، وغير بعيد من القبر مزار لبعض شهداء معركة النهروان وقد عفي اسميهما وكذلك على مقربة منهما بئر ينبض بالماء هو موضع تبرك لآن الرواية تقول ان الامام علي عليه السلام حفره فانتبر الماء منه فغسل ولده والشهداء به ، فاتنا ان نذكر ان الايات القرانية بأنوارها المتلألئه تحيط بالمرقد الشريف، اما الصندوق الموضوع على دكة القبر فهو من صنع حديث ، ولا يتوانى سدنة المرقد وهم من السادة العميدية الحسينية باشراف السيد محمد السيد ناجي بن السيد عيسى العميدي عن خدمة المرقد وزائريه بقي ان نقول ان عمر الاطرف أين كان موقع قبره فهو جد العمرية العاوية في العالم .



ضريح سيدنا عمر ابن الامام علي عليه السلام

عمر الاشرف

كان سيداً جليلاً كريما ذو مكانه سامية وخلق رفيع معروفا بالجود والافضال والمكارم والكرامات المشهودة كيف لا وهو حفيد ريحانة رسول الله الحسين شهيد كربلاء عليه السلام ، هو ابو علي عمر الاشرف بن الامام علي زين العابدين عليه السلام ، توفي وهو ابن خمسة وستون عاما [١] وقيل سبعون عاماً ، ولقب بالاشرف تميزا عن عم ابيه عمر الاطرف بن الامام علي عليه السلام ، فأن عمر الاشرف نال فضيلة ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام من الابويين كان (اشرفا) اما عمر الاطرف عم ابيه حيث ان فضيلته كانت من طرف واحد هو الامام علي عليه السلام وآن امه الصهباء التغلبية . وجاء في كتاب الارشاد (كان عمر بن الامام علي بن الامام الحسين شهيد كربلاء عليه السلام فاضلاً جليلاً ولي صدقات رسول الله (ص) وصدقات جده الامام علي عليه السلام وكان ورعاً سخياً .

مرقد السيد عمر بن الامام علي زين العابدين - ارياف الناصرية

وقال السيد المرتضى علم الهدى في (شرح المسائل الناصرية) في ذكر اجداده لامه (حيث يكون عمر الاشرف الجد السابع لامه الشريفه فاطمة بنت ابي محمد الحسن الناصر الصغير) وآما عمر بن علي بن الحسين ولقبه الاشرف ، فانه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معا الاموية والعباسية ، وكان ذا علم ، وقد روي عنه الحديث. وروى ابو الجارود زياد بن المنذر قال .... قيل لآبي جعفر محمد الباقر عليه السلام اي اخوانك احب اليك قال عليه السلام (آما عبد الله فيدي التي ابطش بها (وكان عبد الله اخاه لآبيه وامه) واما عمر فبصري الذي ابصر به ، واما زيد فلساني الذي انطق به ، واما الحسين فحليم يمشي على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. وكان عمر الاشرف أسن من أخيه زيد الشهيد بكثير ، ويكنى ايضا بأبي جعفر ، وعقبه قليل بالعراق .

اعقب عمر الاشرف من رجل واحد وهو علي [٢] الاصغر المحدث روى الحديث عن الامام جعفر الصادق عليه

(١) سر السلسلة العلوية ص ابو نصر البخاري

(٢) منتقلة الطالبية ابو اسماعيل ابراهيم بن طباطبا

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي الشيخ راضي الجزار شيخ عشيرة بني خالد والشيخ مهدي عبد الحسن شيخ عام بني عارض

السلام وهو لآم ولد ، فاعقب علي بن عمر الاشرف من ثلاثة رجال هم (القاسم - وعمر الشجري وأبو محمد الحسن) ومرقده ضمن ارياف محافظة ذي قار في اراضي قبيلة آل غزي الطائيه وأشتهر في تلك القبائل في اواخر العهد العثماني بالعراق بأنه قبر عمر الاشرف الملقب عندهم الشريف.

والمنطلق بالسيارة من مدينة الناصرية صوب محافظة المثنى يشاهد قطعة دلالة كتب عليها مرقد الشريف وعندما يدلف باتجاه المرقد يقطع مسافة ٢ كيلو متر حيث يشاهد المرقد في الجانب الموازي لمساره على نهر الفرات الامر الذي يدفعه الى صعود الشختورة للعبور الى الصوب الثاني وينزل منها ويسير حوالي خمسمائة متر ليجد نفسه امام صحن واسع تبلغ مساحته حوالي ثلاثة دوانم وفي الصحن اواوين للزوار ، اما المرقد والرواق فتبلغ مساحته حوالي الف متر ثمنه وخمسون منها للرواق ويعلو المرقد قبه نصف قطرها ستة امتار بعلو خمسة عشر مترا تقريبا وقد زين جدران القبة بيات قرآنية ، اما الشباك الموضوع على القبر فهو من الحديد وأبعاده ٢ متر × ١٫٥ وأرتفاعه ٢٫٥ متر وعلى الرغم من قدم القبر اذ يرجع الى حوالي قرنين اذ شوهد في عالم الرؤيا من يشير اليه الا ان البناء ما زال قديما اذ يرجع الى عام ١٣٥٢ هـ اما اخر تعمير لحقه فهو قبل ثلاثين عاماً اذا استبدل البناء القديم الى بناء حديث يحتاج الى ترميم مما يدعونا الى مناشدة اهل الخير ليشملوه بما شمل به اقرانه من اعلام اهل البيت ويتولى خدمة المرقد جماعة من قبيلة آل غزي الطائيه .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ فاهم خزعل خشان شيخ عشيرة البركات احدى عشائر بني حجيم والسيد منصور الشريف الحسني

عيسى بن زيد

لقد كتب عليكم الجهاد والصبر والتضحية في سبيل اشرف عقيدة واعظم رسالة فكنتم اهلاً لها ووهبتم الكثير من اجلها ، بل وكأنما خلقتم لتكونوا نذورها ، انها رسالة جدكم النبي الكريم (ص) رسالة المبادىء المقدسة العطرة ، فكنتم سيوفها وقناديلها ، وراياتها وفضائلها كيف لا وانتم أحفاد من قال عنه رسول الله (ص)« انا مدينة العلم وعلي بابها » وقال مشيراً اليه (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .رحمك الله ورضي عنك يا عيسى بن زيد الشهيد .فلقد كانت حياتك حافلة بالشجاعة الفائقة والزهد والعلم الى جانب القلق والغربة والمكابدة والألم. أنه ابو يحيى عيسى بن زيد الشهيد بن علي بن

صورة لمرقد السيد عيسى بن زيد الشهيد - ارياف غماس

الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) أمه أم ولد (نوبية) اسمها (سكن) كانت ولادته في شهر محرم سنة (١٠٩ هـ) ومات بالكوفة سنة ١٦٩ هـ وعمره ٦٠ سنة وله تروى الكثير من الكرامات وقد كان فارساً جريئاً حكيماً وثائراً .. وكان على ميمنة محمد بن عبد الله بن الحسن ، وعلى ميمنة اخيه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ، وكان في حروبهما من اشد الناس قتالاً وانفذهم بصبره وأكثرهم قدرة على التحمل والمطاولة . وكان وصي ابراهيم قتيل (باخمري) وحامل رايته ، ثم انه كان يتحين الفرص المواتيه لينهض على سلطان الظالمين الغاصبين ولكن (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) . قال له الحسن بن صالح « حتى متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة الآف رجل؟» قال له عيسى : ويحك ، تكثر علي العدد وانا بهم عارف ، واما والله لو وجدت فيهم ثلثمائة رجل اعلم انهم يريدون الله عز وجل ويبذلون انفسهم ويصدقون اللقاء عدوه في طاعته لخرجت قبل الصباح حتى ابلى عند الله عذراً في اعداء الله واجراء أمر المسلمين على سنته وسنة نبيه (ص) ولكن لا اعرف موضع ثقة ببيعته لله عز وجل ويثبت عند اللقاء .لقد اعطاه ابو جعفر المنصور الأمان واكده مراراً ، لانه كان حذراً وشديد الخوف من عيسى . وقد قيل لعيسى واخبر بان أبا جعفر يخشاه وهو يعطيه الامان ، فقال مقولته الشهيرة .«والله لأن يبيتن ليلة واحدة خائفاً مني احب الي مما طلعت عليه الشمس لقد اختفى عيسى بن زيد في الكوفة وراح يسقي الماء على ظهر جمل في الازقة والبيوت ، وفي سنوات اختفائه تزوج امرأة في الكوفة وهي لا تعرف عنه شيئاً فانجبت له بنتاً ، واراد احدهم ان يطلب يدها لولده من ابيها عيسى ، إلا ان عيسى دعى الله تعالى على ابنته فماتت فبكاها بكاء شديد

فقال له بعض اصحابه « والله لوقيل لي من أشجع اهل الارض لما قلت غيرك ، وانت تبكي على بنت ؟ اجاب عيسى : والله ما ابكي جزعاً عليها ، وانما ابكي رحمة لها ، لأنها ماتت ولم تعلم انها فلذة من كبد رسول الله (ص) وكان عيسى قد كتم نسبه عن امرأته وابنته خوفاً من ان يتسرب خبر وجوده في الكوفة الى المنصور .قال ابو الفرج الاصفهاني : ان يعقوب ابن داود دخل يوماً مع المهدي في قبة لبعض الخانات فاذا حائطها عليه الاسطر التالية :

والله ما أطعم طعم الرقاد — خوفا اذا نامت عيون العباد

شردني اهل اعتداء وما — اذنبت ذنباً غير ذكر المعاد

آمنت بالله ولم يؤمنوا — فكان زادي عندهم شر زاد

اقول قولا قاله خائف — مطرد قلبي ذكر السهاد

منخرق الخفين يشكو اللوجى — تنكية اطراف مرو حداد

شرده الخوف فازري به — كذلك من يكره حر الجلاد

قد كان في الموت له راحة — والموت حتم في رقاب العباد.

فلما قرأها المهدي كتب تحت كل بيت (لك الامان من الله ومني ، فاظهر متى شئت) ثم سالت دموعه ، وسأله يعقوب عن قائل هذه الابيات ، فاجابه المهدي . لم يكن غير عيسى بن زيد . ثم توفي عيسى بن زيد تاركاً طفلين له هما الحسين ومحمد وامهما عبدة بنت عمر الاشرف ابن علي بن الحسين (ع) واحمد المختفي امه عاتكه بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث بن عبد المطلب ، اما زيد بن عيسى فامه أم ولد ، مات بالمدينة. ويقع مرقده في مقاطعة آل فرطوس ويضم المرقد صحنا مساحته حوالي ثلاث كيلو مترات يتوسطه المرقد المقام بشكل مربع طول ضلعه خمسة وعشرون مترا وتعلوه قبة عالية زرقاء بنيت عام ١٩٨٢ ، ويؤدي الى المرقد رواق طويل وعلى دكته القبر شباك من الخشب الصاج طول ضلعه متران وأرتفاعه متران ونصف ، وقد جدد المرقد على يد اهل الخير ، ويتولى خدمته جماعة من آل شبل العشيرة المعروفة في تلك المنطقة ، ويذكر ان العوام يسمونه النبي عيسى جهلا منهم بنسبه ، ولما عرف النسب صححت التسمية .



رافقني في زيارتي هذه الشيخ ميري العطية شيخ عشيرة ال ضلال الهيبية الزبيدية بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠١

العگار

وللعگار أو العقار حكاية موثقة ومعروفة لدى جميع الناس المجاورين لمرقده الكريم . مفادها ، لقد كانت لمرقد هذا السيد الجليل مزرعة خاصة به ،فدخلتها اغنام البعض من الناس فاكلت زرعها وثمارها ، وقد حاول السادن اخراجها من المزرعة فلم يفلح ، ثم انتخي بالسيد الدفين صاحب الضريح ، واذا به يعقر جميع الاغنام التي عبثت بمزرعته فاطلق عليه لقب (العقار) ويلفظها العامة (العگار) وان هذه الحكاية يتناقلها الناس المجاورين لمرقده حتى يومنا هذا ويعتبر هذا الحدث احد كرامات الله لهذا السيد الجليل . أنه (ابو الحسن محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد بن الامام علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) المشهور بالعگار (العقار) نسبة الى الحدث الذي مر ذكره كما اشرنا . مرقده في قرية (الخابور) التي تبعد بضع كيلو مترات عن قضاء الحي في واسط والذي اتذكره من ايام الصبا ان الناس من قضاء الشطرة والرفاعي والناصريه والقصبات والقرى التابعة لمحافظة ذي قار كانوا يتوافدون لزيارته ولزيارة مرقد السيد علي الشرقي في ايام المناسبات وخاصة في الاعياد فياخذ الزوار طريقهم الى المرقدين ليقضوا ليلتهم هناك آخذين معهم الامتعة والنذور للتبرك والنزهة معاً وكنت منذ الصبا اتشوق لمثل هذه المناسبات التي تغمرني بالسعادة .. وما زال الناس هناك يتوافدون لزيارة المرقدين على الطريقة القديمة حتى يومنا هذا . لقد جاء في بعض المصادر الموثوقة [1] ان محمد الحائري كان يسكن (الحائر المقدس) في القرن الرابع الهجري . وفي عهد المنتصر العباسي اخذت مجاميع العلويين تسكن بجوار جدها الحسين (ع) حيث تولى ابناؤها سدانة الروضتين الحسينية والعباسية المقدستين حتى القرن الرابع عشر وتكاثرت على عهد عضد الدولة البويهي وفود العلويين من ذرية الأمام موسى بن جعفر (ع) ولا



مرقد السيد محمد الحائري المعروف بالعگار - ارياف مدينة الحي

---

(١) كتاب (مدينة الحسين(ع) ص ٦٥.

(*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ هلال بلاسم الياسين شيخ قبيلة مياح في قضاء الحي والشيخ سلمان نجم الشحماني .

سيما ذرية السيد محمد الحائري بن ابراهيم المجاب . كان السيد محمد الحائري سيداً جليلاً وجيهاً محترماً فقيهاً شريفاً من عيون سادات الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة - وبعد حوادث دامية نشبت في الحائر الحسيني غادر الى واسط من العراق عند بعض ارحامه وتوفي هناك وفي رواية اصيب في ظهره واتجه الى واسط ومات عند خالته هناك بخفاء عن السلطة العباسية .. وهنا جاشت مشاعري بالابيات التالية :

جاء في شوق الى مرقد جده ... ثم صار الزمن المشؤم ضـــده

سار مطعوناً الى واسط ليلاً ... من يداوي الجرح منه من يشده ؟

يالها من غربةٍ مفجعـــــةٍ ... وبها صبر الفتى جاوز حـــده

العيدروسي

وفي عاصمة الرشيد يرقد علم ظاهر طاهر من اعلام الطرق الصوفية له مرقد بارز ظاهر يشير بنائه الى انه قد ضم جثمان سيد جليل يرجع تاريخ وفاته الى ١٢١٧ هـ وهذا البناء يصدق على زمان وفاة صاحبه . ان المتتبع لأصحاب الطرق الصوفية يجد لهم مراقد واضحة بينة للناس الا أننا نستغرب كل الاستغراب اذ نقول ويعجب وسؤال ملح و لماذا لا يكون لهذا العلوي الصحيح النسب مرقد يليق بمكانته وبمركزه ونسبه .



مرقد السيد العيدروسي- بغداد سوق الجديد

يقع هذا المرقد الطاهر في الجانب الايمن من نهر دجلة وهو الجانب المعروف بالكرخ وفي المحلة المعروفة سوق الجديد وعلى وجه التخصيص في دربونة البستان يتكون هذا المرقد من غرفة صغيرة يبلغ طولها ٦ م وعرضها ٤ م يلج الداخل الى المرقد من باب صغير لا يتجاوز طوله ٢ متر وعرضه ١ متر وفجاة يقع نظره على قبر السيد عبد الله بن علوش العيدروسي حيث يجد قطعة تشير الى اسمه ونسبه فهو (السيد عبد الله بن علوش العيدروسي بن حبيب بن عبد الله بن بهاء الدين بن احمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الله العيدروسي صاحب الطريقة العيدروسيه دفين اليمن بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن محمد القطب بن علي بن محمد صاحب الرباط بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عيسى الهزير بن محمد بن علي العريضي بن الامام جعفر الصادق عليه السلام .

وعلى جدران المرقد بعض الزيارات المخصوصة والايات القرآنية وأسماء الله الحسنى وفي غرفة حرم المرقد توجد اربعة قبور وهي لبناته كما هو المعروف عند الناس .

والمرقد من المراقد التي يقصدها المسلمون للزيارة والتبرك اذ اشار الناس الى وجود كرامات ظاهرة لهذا السيد الجليل . وقد زرته بتاريخ ٢٢ /٣/١٩٩٩.

العباس ابو كله

هو السيد العباس بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء بن الامام علي (ع) . تشير المصادر التأريخية ان سيدنا العباس بن الامام موسى الكاظم استعمله على الكوفه « حميد بن عبد الحميد » الذي كان عاملاً للحسن بن سهل وزير الخليفة العباسي المأمون في قصر ابن هبيرة وأمره ان يدعوا لأخيه الامام علي الرضا بعد المأمون في استلام الخلافة وذلك سنة ٢٠٢ هـ . ونتيجة المعاناة التي حلت بالسادة العلويين من قبل ابناء عمومتهم الخلفاء العباسين ترك السيد العباس مدينة السلام بغداد ليلاً متوجهاً الى مناطق الارياف البعيدة عن مركز الخلافة ، وبعد مسيرة عدة ايام وصل متخفياً الى المنطقة التي كانت تسمى انذاك (ابو عراميط) والتي تقع في ضواحي مدينة الشطرة الحالية ، كان يسمى مرقده الشريف « العباس ابو شاهينه » وسبب التسمية ، ان طير (شاهين » دخل قبة السيد العباس اثناء متابعة احد الصقور لغرض صيدها ، وعندما دخل الصقر وراء هذه الطيرة التصق بجدار القبة وبقي معلقا عدة سنوات وأخذت الناس يطلقون عليه بأسم (العباس ابو شاهينه ».



مرقد السيد العباس ابو كله - مدينة الشطرة

اما لقب العباس ابو كله فجاء هذا اللقب ان الجيش العثماني ضرب المنطقة بالمدافع نتيجة الخلافات بين السلطة العثمانية وبين ابناء المنطقة لعدم دفعهم ضريبة الكودة وقد استعمل العثمانيون « الكلل » بضرب المنطقة ومنها ضريح السيد العباس وقد شاهدوا ان قنابل المدفعية « الكلل » تسقط على القبة الا انها تصبح رماد رغم بساطة بناء القبة التي لاتزال غير مشمولة برعاية الميسوريين لحد الان . واثناء تجوالي بحثاً عن

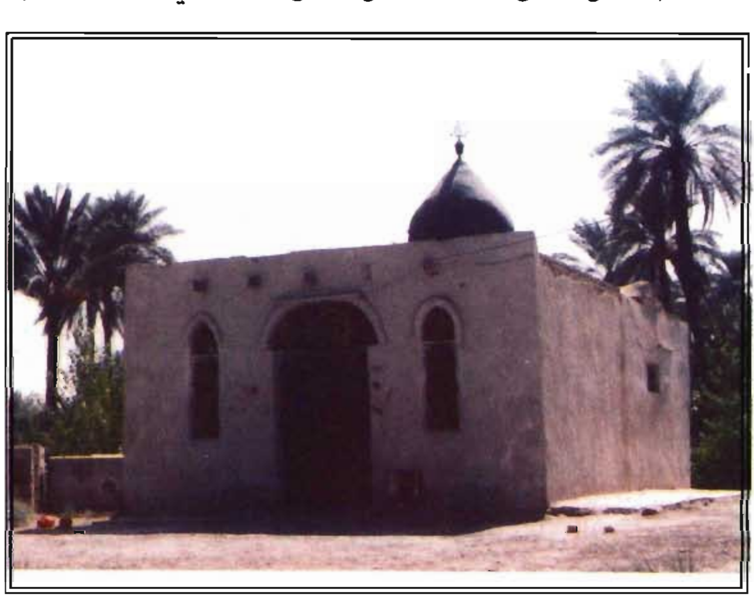
رافقني في زيارتي هذه السيد محسن السيد علي الغالبي الشيخ العام للسادة الغوالب في العراق والسيد محمد ابو عرابيد الغالبي

المراقد لغرض توثيقها وقفت على احد المراقد في قضاء خانقين (مرقد العباس بن الامام موسى الكاظم عليه السلام) وهذا المرقد يقع في منطقة أثرية وبناءه قديم جدا يزوره ابناء المنطقة تبركاً به وقد حدثني الكثير من ابناء خانقين عن كرامات هذا السيد الجليل ويعتبر هذا المرقد من المراقد الاثرية وقد رافقني في زيارتي لهذا السيد الجليل الشيخ احمد شيخ عشيرة السوره ميري

يشرف على خدمة مرقد العباس ابو شاهينه السادة البو مصاريين وهم من السادة الموسوية وعميدهم السيد نعمة السيد كاظم السيد خليف بن السيد كاظم بن السيد جمعه بن السيد حسين بن السيد جعفر بن السيد خلف بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن السيد عبد اللطيف بن السيد محمد القصير بن السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد عبد الكريم بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد.عبد الله بن السيد محمد بن السيد احمد ابو مصارين والذي يرجع في تسلسل النسب الى السيد محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) .

عبد الله بن موسى الكاظم

ان مزار مرقد السيد عبد الله بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) يقع على مسافة لا تزيد عن (١كم) من الجهة اليمنى ، بنفس الاتجاه الشرقي لمدينة كربلاء (تقاطع شارع الجمهورية مع شارع المحيط في مدينة كربلاء) باتجاه طريق (كربلاء - بابل) بين بعض الدور التي انشأت حديثا بعد توسيع شارع (كربلاء - بابل) حيث اقام اصحاب البساتين التي وقعت على الشارع العام بعد توسيعه ببناء دور لهم بمحاذات ذلك الشارع ، بحيث لا يكون الوصول لهذا المرقد امراً واضحاً لزائره اول وهله لاسيما وانه لا توجد اية علامة دالة على القبر من الشارع العام ، خصوصا وان القبر يبعد حوالي (٤٠ م) من الشارع الموصوف ، وبابه يخيل للزائر انها مدخلا لآحد البساتين التي تحيطه بنخيلها من كل الاتجاهات .

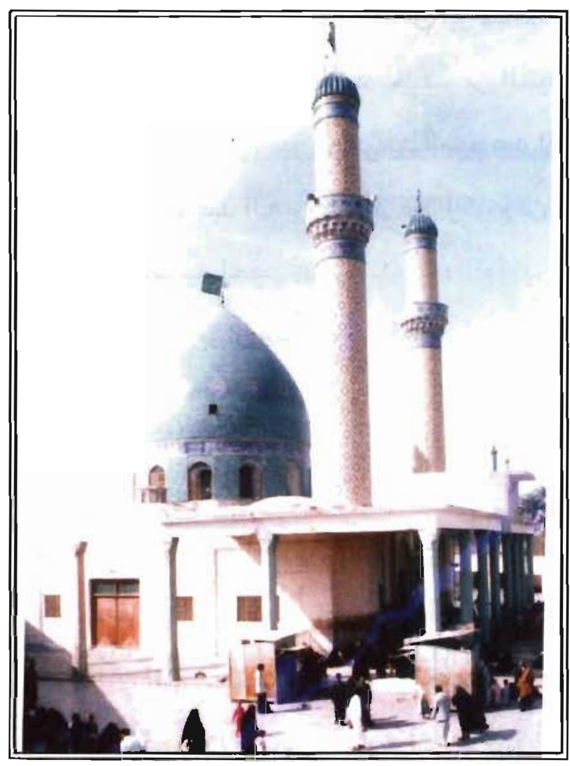


مرقد السيد عبد الله بن الامام موسى الكاظم - كربلاء

(لم نتمكن من وصف المرقد اكثر مما تقدم لآننا وجدنا باب المزار مقفل ساعة وصولنا ، وعلى اية حال فهو لم يختلف كثيرا في وصفه عن مرقد شقيقه السيد اسماعيل بن الامام موسى الكاظم عليهم سلام الله الوارد ذكره في ص ٢١٨ من هذا الكتاب) .

علي بن الحسين

في عام١٩٦٥ كنت شاباً يافعاً في عنفوان العمر في قضاء الرفاعي وطالبا في الصف الثالث المتوسط ، وسمعت حينذاك ضجة كبيرة بين الناس مفادها ان احد السادة الاجلاء الذي يقع مرقده في منطقة المحاويل له من الكرامات ما يشبه الاساطير ومنها ان كل مريض أو صاحب عاهة حين يدخل الى مرقده يخرج سليماً ومشافى باذن الله ، فهرع المئات من الناس وفي مقدمتهم اصحاب الامراض المزمنة وذو العاهات ومن لديهم مشاكل مستعصية ، وحدث لهم ما حدث من الكرامات التي انهت معاناتهم وقد زرت مرقد هذا السيد الجليل في غضون عام ١٩٨٤ وكانت زيارة عادية لمجرد التبرك . وبعد فترة من الزمن عاودت الزيارة لهذا المرقد لاتمام موسوعتي الموسومة بـ (موسوعة المراقد والمزارات) ، وكان اليوم هو يوم الخميس والوقت عصراً اما الامواج البشرية التي رأيتها حول المرقد وداخله فلا حصر لها ولم اشاهد نظيراً لها في معظم المراقد والمزارات ،اما الكرامات التي شهدتها فيكاد ان لايصدقها العقل وكنت اطرح اسألتي على الذين يصحبون مرضاهم عما سيحدث لهم ، ويكون الجواب سترى بنفسك ورأيت ما رأيت فعلاً ، الشفاء السريع المدهش وسلامة الابدان من عاهاتها ، وتأتي كل هذه الكرامات بصفاء النية وصدق الأيمان وحرارة المشاعر ، المصحوبة بالدعاء والتشكي وذرف الدموع فيتقيأ المرضى امراضهم في اكياس يحملونها ، وكل ذلك بحكم منزلة هذا السيد الجليل عند الله سبحانه وتعالى.



مرقد السيد علي ابن الحسين - ناحية المحاويل

ويقال ان هذا المرقد كان فيما مضى مهملاً وفي حوله عدد من النخيل وقفاً له وقدتسلق هذه النخيل جماعة من البو سلطان فاكلوا ثمارها وقطعوا عثوقها وعلى الفور اصيبوا جميعاً بحالة من الاسهال الأسود فادركوا ان ما حدث لهم هو من كرامات صاحب المرقد الذي اعتدوا على حقه من هذا الوقف ، ثم شاع الخبر بين الناس كما تسري النار بالهشيم وبادر اهل الخير في تشييد هذا المرقد حتى اصبح في منتهى الجمالية والابداع وبما يليق بمكانته وأن الداخل الى المرقد يشاهد بين البابين مرمرة كتب عليها (هذا مرقد السيد الجليل العالم الورع علي بن

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ عبد الله ضاري الشبلي شيخ عشائر البو عامر بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٤ .

الحسين بن القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن سيدنا العباس شهيد كربلاء بن الأمام علي (ع) وعمه محمد الى جانبه وهو محمدبن القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبد الله بن سيدنا العباس (ع) لقد شردوه من مكان الى مكان حتى نزلوا ارض النيليات ، ولما كانت الحروب مستمرة بأمرالخليفة العباسي انتقلوا الى قرية أخرى من قرى المحاويل يقال لها « القنطرة» قريبة الى قنطرة المحاويل الان ثم الى قريبة من مرقدهما الحالي وكانت وفاته سنة (٥٠٠) للهجرة ، ومن كرامات هذا السيد الجليل هي ان من يقسم به كذباً لابد ان يصاب بالعمى أو الجنون ، وهذا ما يدور على السنة الناس كبارهم وصغارهم وتبركا بصاحب المرقد شيدت من حوله البيوت العصرية والاسواق الحديثة ، والمرقد يبعد عن مدينة المحاويل قرابة السبع كيلو مترات يقابله في الشارع الآخر ضريح ومزار السيد شبيب الرفاعي (رض). ومن يدخل الى تحت القبة يشاهد من الجهة اليسرى مرقد السيد محمد بن القاسم بن الحمزة ، ثم خطوات اخرى ويصل الى مرقد السيد علي بن الحسين صاحب الكرامات وتوجد هناك بئر داخل الصحن يشرب الزائرون من مائها للتبرك ، وروضة لأدعية المرضى وغيرهم ». ومرقد السيد علي بن الحسين محاط بالجلالة والمهابة وسدنته من ابناء قبيلة الجبور منذ القدم ، وهم يقومون بخدمة هذا المرقد بكل اهتمام ووفاء ،اما زائرؤه فلن تتوقف قوافلهم القادمة من اغلب مناطق العراق وفي معظم المناسبات والايام الاعتيادية. .

عبد الله بن المبارك

هو العالم المجاهد عبد الله بن المبارك المروزي ، نسبة الى مرو ، كان ابوه تركيا وامه خوارزمية ، ولد عام ١١٨ هـ ،توفي عام ١٨١ هـ عن ثلاث وستين سنة ، كان موصوفا بالحفظ والفقه والعربية والزهد والكرم والشجاعه والشعر ، له التصانيف الحسان ككتاب (الزهد وكتاب الجهاد) كان كثير الغزو والحج ، وكان كثير الانفاق على العلماء ، روى عدة احاديث عن رسول الله صلى عليه وسلم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام (من ضلم شبرا من الارض خنق به يوم القيامة) تفرد به عبد الله بن المبارك ولم يحدث به الا في العراق ، ومما قيل عنه يقول محمد بن المعتمر بن سليمان قلت لآبي يا ابتي من فقيه العرب قال سفيان الثوري فلما مات سفيان الثوري قلت لآبي من فقيه العرب قال عبد الله بن المبارك .

ويقول سفيان الثوري رحمه الله لو جهدت جهدي ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن مبارك لم اقدر وقيل عنه ما افطر ابن المبارك قط ولا رؤي صائما قط . ويقول عنه سفيان عينيه نظرت في امره وأمر الصحابة (رض) عنهم فما رأيتهم يفضلون عليه الا في صحبتهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقدم مرة الرقه وبها هارون الرشيد فلما دخلها احتفل الناس به وازدحم الناس حوله فأشرف ام ولد للرشيد من قصر هناك فقال لنا ما

رافقني في زيارتي هذه الشيخ جمعة احمد الدوار شيخ عام عشائر البكارة والشيخ محمد جاسم الكعود

للناس ، فقيل لها قدم رجل من علماء خريسان يقال له عبد الله بن المبارك فأجتمع الناس عليه فقالت المرآه هذا هو الملك لا ملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس عليه بالرغبة والرهبة .

ومن اثاره انه خرج مرة الى الحج فأجتاز ببعض البلاد فمات طائر معهم ، فأمر بالقائه على مزبلة هناك وسار اصحابه أمامه وتخلف هو ورائهم فلما مر بالمزبلة اذ بجارية قد خرجت من دار قريبة منها فاخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته ، ثم اسرعت به الى الدار فجاء فسألها عن امرها واخذها الطائر الميت فقالت انا واخي هنا ليس لنا شيء الا هذا الازار وليس لنا قوت الا ما يلقى على

مرقد العالم عبد الله بن المبارك - قضاء هيت

هذه المزبلة ، وقد حلت لنا الميته منذ ايام ، وكان ابونا له مال فظلم وأخذ ماله وقتل ، فقال ابن مبارك لوكيله كم معك من النفقة قال الف دينار ، قال عد منها عشرين دينارا تكفينا الى -(مرو) وأعطها الباقي فهذا افضل من حجنا في هذا العام ثم رجع. ويحكي عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه ، وأقام به زماناً ، ثم انه مولاه جاءه يوماً وقال.. أريد رماناً حلواً ، فمضى الى بعض الشجر وأحضر منه رماناً ، فكسره فوجده حامضاً ، فحرد عليه وقال أطلب الحلو فتحضر لي الحامض ، هات الحلو ، فمضى وقطع من شجرة أخرى ، فلما كسره وجده ايضاً حامضاً، فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة ، فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض ؟ فقال .. لا .. فقال .. لم لا تعرف ؟ فقال .. لأني ما اكلت منه شيئاً حتى أعرفه فقال ولِمَ لا تأكل ، قال .. لأنك ما أذنت لي ، فكشف عن ذلك فوجد قوله حقاً ، فعظم في عينه وزوجه ابنته ، ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة . ومن كلامه : تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا(١) ، وذكر بعض المؤرخين أن عبد الله ابن المبارك استعار قلماً من الشام وعرض له سفر الى أنطاكية، وكان قد نسي القلم فتذكره هناك ، فرجع من إنطاكية الى الشام ماشياً حتى ردّ القلم لصاحبه ، وعاد(٢) وروي عند ذكره تنزل الرحمة.. يقع مرقده في محلة الجري وسط مدينة هيت ، وقد اتفق المؤرخون عن صحة موته ودفنه في هيت وبتاريخ ٢٠٠٢/٩/٣ وصلت الى هيت وهو تحت الاعمار الجديد وهو من كبار الائمة الذين بلغو درجة الاجتهاد في المذهب الحنفي ، ان سبب وفاته قيل انه كان في تجارة فمرض في هيت وتوفي فيها.

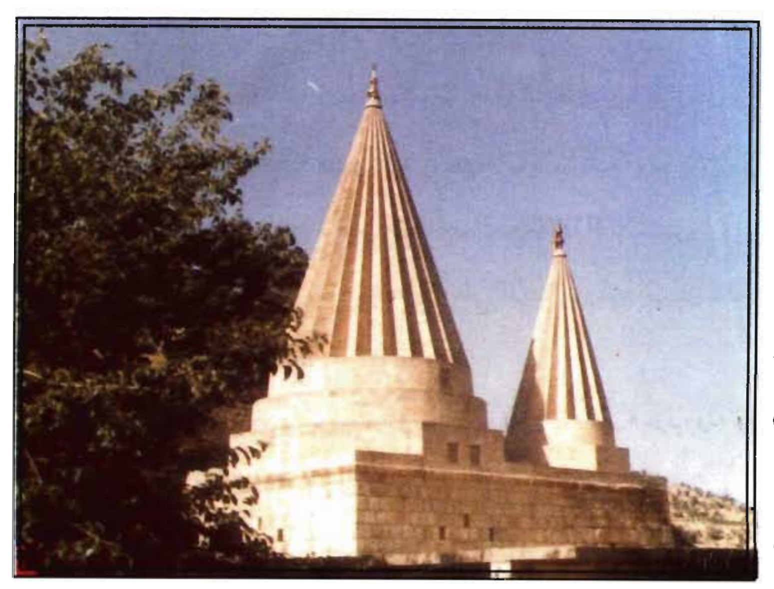
---

١) الكلمة في وفيات الأعيان ٣/ ٤٣ وحياة الحيوان ١/ ١٨١ .

(٢) الخبر في حياة الحيوان ١ / ١٨١ .

الشيخ عدي بن مسافر

في عام (١٩٩١م) كنت في ضيافة الأمير فاروق سعيد بك ، امير الطائفة اليزيدية عندما شرعت في توثيق تاريخ هذه الطائفة ضمن موسوعتي العشائرية التي ضمت كافة العشائر العربية والكردية والتركمانية وغيرها من الطوائف مثل الصابئة المندائية والطائفة اليزيدية والكاكائية وغيرها من الطوائف المتآخية ضمن جغرافية العراق ، ولمس لدي الأمير فاروق رغبة ملحة لزيارة مرقد الشيخ (عدي بن مسافر الاموي) وعندما علم بانني اتهيأ لمشروع موسوعي آخر لتوثيق كافة المزارات في العراق على اختلاف عقائدها وطرائقها دون تميز ، ارسل معي ولده الى ضريح الشيخ عدي بن مسافر ، وفي يوم (٢١) من الشهر الحادي عشر لسنة (١٩٩١م) ذهبت معهم لمناسك الحج في مرقده ، فاطلعت على هيبة المزار وطقوس الزيارة عن كثب ، مع لمحة سريعة عن سيرة هذا الشيخ وتراثه الحافل بالتصوف والارشادات والتعاليم الانسانية مع نبذة عن اهتماماته الادبية والصوفية انقلها للقارئ الكريم بكل امانة لا لكوني من اصدقاء البارزين من رجال اليزيدية ، وانما لكوني باحثاً عن الحقائق الناصعة بروح حيادية .



مرقد الشيخ عدي بن مسافر الاموي - كعبة الطائفه اليزيدية

يصل نسب الشيخ عدي بن مسافر الأموي الى مروان بن الحكم الاموي وهو ابن رجل صالح ولد في قرية (بيت غار) في منطقة بعلبك بلبنان ، وقد اجمع المؤرخون والباحثون على صلاحه وتقواه وتواضعه ومنزلته الرفيعة كما اتفقوا على كونه ينتمي الى الأمويين ويرتقي بنسبه الى الملوك المروانيين ، فهو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان الاموي بن الحسن بن مروان بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم).

هجر قريته في عنفوان الشباب وساح في المناطق والبلدان بعد ان غلبت عليه روح التقشف والزهد وسلك طريق التقوى والارشاد وارثا أو متأثراً بشخصية والده الشيخ الزاهد الجليل ، وراح يجوب الصحاري والاودية والجبال والكهوف حتى شاع اسمه وذاع صيته واستقر به المطاف في منطقة (الهكارية) في جبال (هكار) شمال

مدينة الموصل .كان الشيخ عدي متميزاً في الفقه والحديث وعلم الشريعة ويعد من طراز (ابن تيمية) في زمانه ، وهو شديد الوطأة مع المخالفين للسنة والشريعة وله رسالة في العقائد ضمنها عقيدته في مجموعة من القصائد [١] .

لقد كرس حياته لهداية الناس وجمع كلمتهم على التقوى والمحبة حتى صارت له مكانة سامية عند الناس حتى اجمع المؤرخون على انه احد صوفية عصره وان مرقده يزار الى يومنا هذا . لقد كان عابداً منقطعاً الى الله تعالى بعيداً عن كل ما يلهيه ويشغله عن ذكر الله وعبادته ، وكان يخلو مع نفسه في المغارات والجبال متأملا ومنصرفاً الى السماء بكل مشاعره وخلجاته فكان قدوة صالحة ومثالاً للمؤمن الصالح الورع ، وهذا ما جعله يعمل للدنيا والآخرة معاً ، ذلك لانه رجل دنيا وآخره وهذا ما ميزه عن سواه وجعله من اعاظم مشايخ عصره [٢] . يقول عنه ابن (تيمية) (ان طريقته قدس الله روحه - كانت سليمة ولم يكن من البدع بشيء) [٣] . لقد عاش الشيخ عدي بن مسافر في زمن كان زاخراً بالرجال الصالحين الافذاذ المشهورين بالزهد والصلاح والتقوى امثال (الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ احمد الرفاعي وعلي الهيتى وشعيب بن مدين وعلي بن وهب السنجاري وقضيب البان وغيرهم من النوابغ .

لم يخلف الشيخ عدي بن مسافر ولداً ، ويقال انه ظل اعزب وله مؤلفات في السلوك هي :

١- رسالة في آداب النفس .

٢ - رسالة في وصايا للخليفة.

٣- وصاياه لمريده .

ورسائل في مكتبة الترك في برلين وله في المتحف البريطاني بعض من قصائده يقول في مطلع واحدة منها وفيها نفس صوفي .

تطردت في حب الذي كنت اهواه	واصبح عندي اشتياق للقيـــاه
واصبحت نشواناً بكأس شـربتها	ولم يعلم الانسان من لبن محياه
وكان نديمي اشرف الرسل احمد	مليح التثني تخجد الصب عيناه

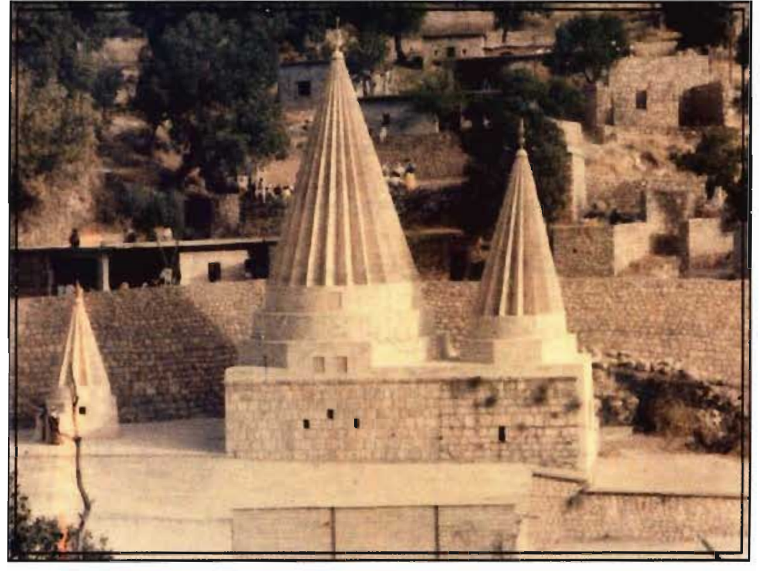
لقد اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته وقيل كانت بين عامي (١٠٧٣م) و (١٠٧٨م) المصادف (٤٦٦— ٤٧١ هـ) وقد توفي في (لالش) في (زاويته) وهو ابن تسعين سنة والبعض يقول ان وفاته كانت في سنة (١١٦٢م - ٥٥٨هـ) ويقال في (١١٦٠م - ٥٦٥هـ

(١) اليزيدية ص ٧٤ مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٩.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٧٧.

(٣) نفس المصدر ص ٧٧.

يقع مرقد (الشيخ عدي بن مسافر) في واد ضيق له منفذ واحد ، وينتصب الضريح في فناء تحيط به مبان قليلة يسكنها حرس وخدم الحرم ، ويتكون البناء من ثلاثة اقسام رئيسة اولها ردهة واسعة يقوم في وسطها صف من الاعمدة والاقواس وفي نهايتها حوض يملؤه ينبوع غزير يتدفق من الصخر ، أما القسمان فصغيران ، في احداهما ضريح الوالي وفي الآخر ضريح شخصية اخرى ، ويعتبرون الماء مقدساً لاعتقادهم بانه يجيء من بئر زمزم في (مكه) يعمدّ فيه الاطفال ويستخدم لاغراض مقدسة .



يحيط بضريح الشيخ عدي كما هو شأن المراقد الاسلامية صندوق مربع كبير مغطى بقماش اخضر مطرز ، ويقع الضريح في الغرفة الداخلية ومنار بمصباح واحد ضئيل . وقد كتبت عليه آية من القرآن الكريم هي آية الكرسي .

يعلو البناء برجان ابيضان ، يضفي منظرهما جمالاً على الخضرة الزاهية التي تحيط بهما وفي وسط البناء الداخل وتحت الكرمة صندوق من الجص مملؤ بكرات من طين مأخوذ من الضريح تباع وتوزع على الحجاج وتعتبر ذخائر عظيمة القدسية اما الفناء الخارجي فتحيط به بستان واطئة فيها حجرات كالدكاكين مخصصة لسكن الحجاج وأكشاك الباعة في موسم الزيارات والاحتفالات ومن حولها جداول من ماء عذب .

عند الدخول من الباب الرئيسي وهو باب اثري قديم شاهدنا ولأول وهلة كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا يدلل ان هذا الامكان كان يتعبد فيه رجال مسلمين. رافقنا الفقير برجس شمو مراد ، تجاوزنا الدرجة الاولى بالقدم اليسار ونزلنا ستة درجات ودخلنا الرواق البالغ طوله ١٥ م وعرضه ٨ م وأرتفاعه (١٠) م بشكل مقوس ومرتكز على خمسة ركائز قوسية وكل ركيزة من هذه الركائز مساحتها متر مربع واحد مغطاة بقماش ذات الوان براقة تكثر فيه الثريات الغير مضيئة.

واثناء نزولك ستشاهد على اليمين عين الماء (ماء لالش) وهو ماء مقدس لدى الطائفة اليزيدية . ثم توجه الفقير برجس امامنا وهو يجيبنا على الاسئلة التي تخص المزار .

رافقني في زيارتي هذه الامير فاروق بك بن سعيد بك رئيس طائفة اليزيدية والشيخ سالم الملا علو رئيس عشائر البو حمدان .

وفي نهاية الرواق وعلى يساره باب آخر طوله ٢ م وعرضه ١ م يدخل الى غرفة مربعة الشكل مساحتها ٤×٤ م تعلوها قبة مخروطية يكون امامها مرقد الشيخ حسن وهو ابن اخو الشيخ عدي بن مسافر الاموي .

وعلى يمين هذه الغرفة باب صغير ارتفاعه ٧٠ سم وعرضه ٥٠ سم نزلنا منه ٨ درجات حتى وصلنا مغارة مساحتها عشرون م٢ يطلق عليها (مغارة ماء زمزم) وهي من الامور المقدسة عند الطائفة اليزيدية وشاهدنا النساء يتبركن فيها على شكل مجموعات كبيرة.

تركنا غرفة الشيخ حسن وصعدنا ٣ درجات من باب مفتوح طوله ١٨٠ سم وعرضه ١ م يصلنا الى قاعة مساحتها ٦ × ٦ م يكون على يسارها ضريح الشيخ عدي بن مسافر الاموي. طوله ٢ م والعرض ١ م وارتفاعه ١٥٠ سم مغطى بقماش ذات الوان زاهية . تعلوه قبة مخروطية الشكل كبيرة الحجم ارتفاعها حوالي ٢٥ م مزينة من الداخل برسوم . ومن هذه الغرفة ينفذ باب صغير الى مخزن الزيوت الذي يتبرع به ابناء الطائفة عند زيارة الشيخ عادي في الاعياد و المناسبات الاخرى.

ولابد من الاشارة هنا الى ان الطائفة اليزيدية لها عشرات المزارات التي تقوم بطقوس الزيارة لها وهذه المزارات منتشرة في معظم المناطق التي يسكنها ابناء هذه الطائفة ومن هذه المزارات .

١- مزار شرف الدين / في قضاء سنجار

٢- مزار الشيخ حسن ابو البركات . / في منطقة كلي لالش

٣- مزار الشيخ شمس ./ في منطقة كلي لالش

٤- مزار الشيخ فخر الدين. / في منطقة كلي لالش

٥- مزار الشيخ مند. / في قلعة حلب من سوريا

٦- مزار شيخو بكر قاداني .

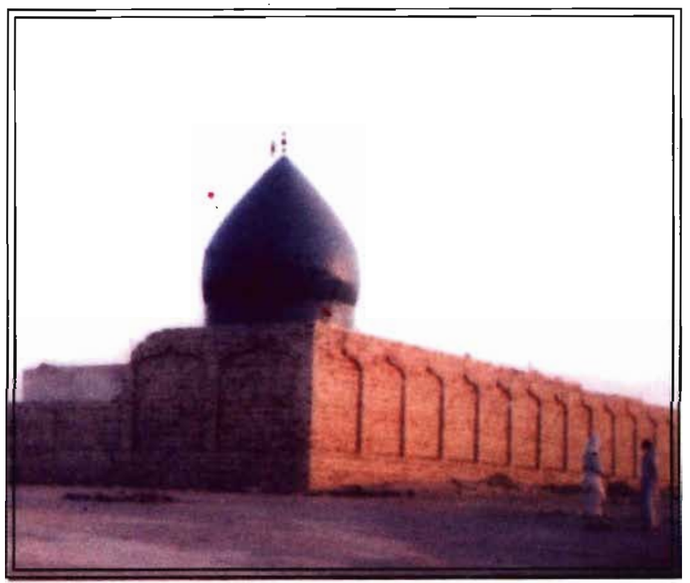
٧- مزار حكي فيرس ./ في قرية حطاري الكبيرة

٨- مزار الشيخ محمد الشيخ شرف . / في بعشيقة.

٩- مزار الشيخ سوار ./ في قرية بيبان .

عبيد الله بن علي

تكاد تجمع المصادر التي تتحدث عن اعقاب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، على ان من بنيه ولد اسمه (عبيد الله) وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل) ويعرف عبد الله بن النهشليه ، تؤكد الوثائق التأريخية ان عبيد الله بن الامام علي قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطيه وقال له (اقدمت بكتاب من المهدي ؟ قال ... لا ... فحبسه اياما ثم خلى سبيلة وقال ...اخرج عنا فخرج الى مصعب بن الزبير بالبصرة هاربا من المختار ، فنزل على خاله (نعيم بن مسعود التميمي ثم النهشلي وامر له مصعب بمائة الف درهم . ولما سار مصعب الى حرب المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، تخلف عبيد الله بن الامام علي في اخواله ، وسار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب ، فلما فصل مصعب من البصرة جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الى عبيد الله بن الامام علي فقالوا ... نحن ايضا أخوالك ولنا فيك نصيب فتحول الينا فإنا نحب كرامتك قال نعم ،،، فتحول اليهم وأنزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره يقول (يا قوم لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا الامر) فأبوا .



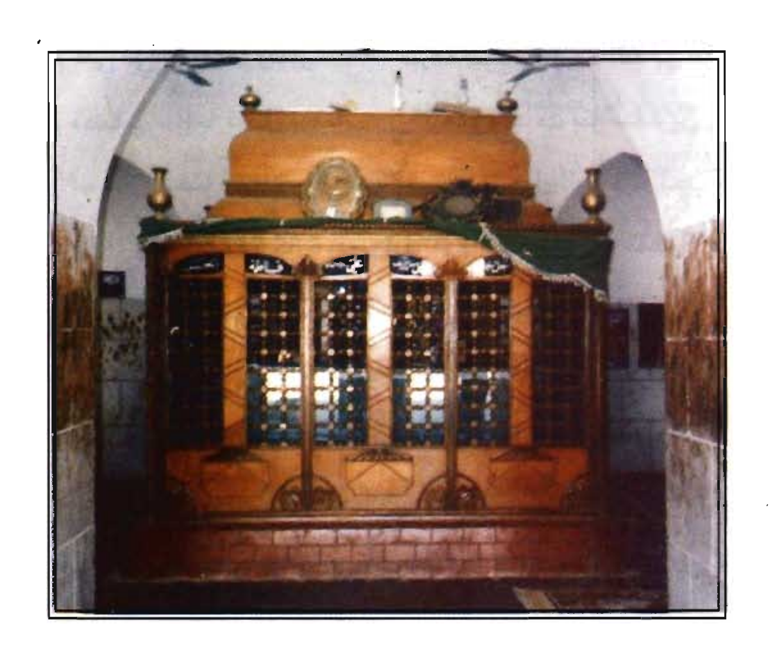
مرقد سيدنا عبيد الله بن الامام علي - ميسان

روي قطب الدين الراوندي [1] عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال جمع امير المؤمنين علي عليه السلام بنيه وهم اثنى عشر ذكرا فقال لهم: (ان النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثنى عشر ذكرا فلما حضره الموت جمعهم وقال ... لهم اني اوص الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا ، وأنا اوصى الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا).فقال .. له عبيد الله ابنه .. آدون محمد بن علي ؟ يعني محمد بن الحنفية ، فقال له الامام علي عليه السلام (آجرأة علي في حياتي ؟ كأني بك وقد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدري من قتلك).

فوجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدري من قتله ، ولا يبعد ان يكون وراء هذه المكيدة مصعب بن الزبير نفسه هو الذي دس اليه من يقتله ليلا من حيث يخفي ، حيث ان وجود عبيد الله بن الامام علي شبحا مخيفاً لسلطان ابن

١) المخاريج الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين ص ١٠٩.

الزبير. يقع مرقده في الموقع الذي كانت عليه مدينة المذار (٢) المندرسة في المقاطعة المسماة الشط الشرقي التابعة الى مدينة العزير ، وقد كان هذا المرقد الشريف اثناء وجود مدينة المذار عامراً وتساق اليه النذور، وقد لحق المرقد الاندراس بعد خراب مدينة المذار وظل متروكا منذ عام ٦٥٠ هـ الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حيث حضر جماعة من قبيلة عنزه البكرية العدنانية اطلق عليهم الكوام قاموا بترميم واعادة بناء المرقد بمساعدة اهل الخير وأصبحوا سدنته حتى كتابة هذه الاسطر والمرقد اليوم يقع على احد فرعي نهر دجلة بين العزير وقلعة صالح ويبعد عن قضاء قلعة صالح بحدود ١٥ كيلو متر وتسمى المنطقة بأسمه ، مساحة الصحن ١٤٥٠ متر مربع. الدخول من الباب الرئيسي للصحن تشاهد على جانبيه اواوين للزوار ثم تتجه الى المرقد الذي تبلغ مساحته ٣٦٠ متر مربع والدخول من بابين من الخشب يصل الى رواق كبير طوله ٢١ متر وعرضه ٥ متر ثم تدخل الى باب كبير مقوس من الاعلى الى غرفة المرقد مساحتها ٧ × ٧ متر والتي تحتوي على اربعة ابواب كبيرة تصل جميعها الى الرواق الخارجي المسقف وهو مصلى للرجال والنساء ، تعلو غرفة المرقد قبة كبيرة بأرتفاع ٢١ متر زينت من الخارج بالقاشاني الكربلائي وتحت القبة شباك من خشب الصاج مساحته ٣م × ٥ر٢ متر داخله ضريح السيد عبيد الله بن الامام علي عليه السلام ، تحيط بجدار المرقد من الداخل كتابات من اية ذكر الحكيم وهي مكتوبة على القاشاني وبشكل جميل ، اخر تعمير لهذه المرقد هو ١٥ /١٩٩٩/٢ على نفقة الكوام وأهل الخير .



---

(٢) معجم البلدان ج٤ ص ٨٨ ياقوت الحموي (المذار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار اربعة ايام ، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم وقد انفق على عمارته الاموال الجليلة ، وعليه الوقوف ، وتساق اليه النذور وهو قبر عبيد الله بن علي بن ابي طالب .

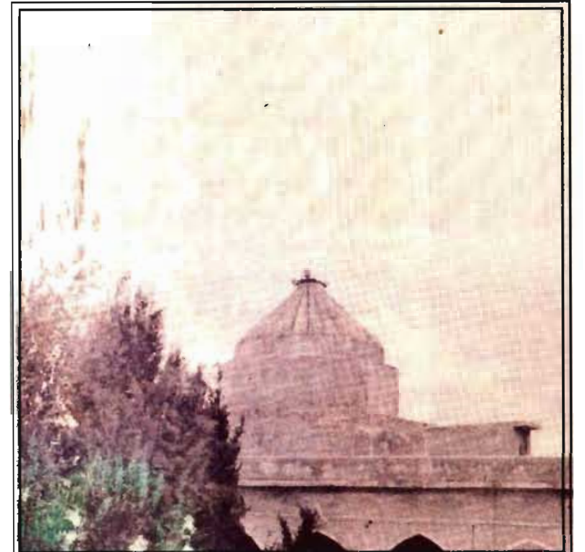
عبد الله الباهر

وفي محلة (الشيخ فتحي) على مرتفع يقابل تل الكناسه ضمن مدينة الموصل تلاحظ قبة كبيرة يجاورها جامع كتب على باب الجدار (جامع الامام الباهر) والقبه نصف مخروطية الشكل غريبة في تفاصيل بناؤها مما يدلل على قدمها . وسيدنا الباهر هو (عبد الله بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين شهيد كربلاء سيد شباب اهل الجنة عليهم السلام) وآخوه من امه الامام جعفر الصادق عليه السلام وأمهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر (رض) وأمها (اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ، وهذا معنى قول الامام جعفر الصادق عليه السلام (ولدني ابو بكر مرتين) ولقب الباهر لأنه (بهر العقول بجماله وعلمه وفضائله) تؤكد الوثائق التأريخية ان هذا المرقد هو من البنايات القديمة في الموصل وكان في بادئ الامر مدرسة دينيه شيدت في القرن السادس للهجرة بناها احد الملوك الاتابكين الذين حكموا الموصل ما يزيد على قرن واحد من ٥٢١هـ - ٦٣٠ هـ وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ في هذه **المدرسة** مشهدا للسيد عبد الله الباهر بن الامام محمد الباقر عليه السلام ، وصار البناء يعرف بمشهد الامام الباهر ، تقع غرفة الضريح الى يسار المدخل وهي مربعة الشكل ابعادها ٧/٤٠×٧/٥٠ متر يتقدمها مجاز أبعاده ٢/٣٠×٥/٢٠ متر يحيط به من الغرب رواق ومن الشرق غرفة صغيرة تنخفض ارضيتها عن مستوى التبليط الحالي وقد غطى كل من الرواق والغرفة بقبة صغيرة تتكون من مقرنصات متتالية تنتهي بنجمة ثمانية الاضلاع ، يواجه الداخل الى غرفة الضريح جدارا يحتوي على منطقتين مربعتين ملئت بالزخارف والكتابات في المربع الايمن يوجد النص التالي : بني هذا المقام في سنة تسع وتسعين وستمائة) وفي الجدار القبلي يوجد اطار مستطيل يضم بقايا عقر مدبب وتحيط بآطاره منطقتان مربعتان مطليتان بالزخاريف البارزة وكذلك الجدار الشمالي .

مرقد السيد عبد الله الباهر - مدينة الموصل

رافقني في هذه الزيارة (الشيخ محمد جاسم الكعود شيخ عشائر عبادة والشيخ ادريس عبد الرحيم الحافظ العبادي و الشيخ مزهر دهام الظريفي رئيس عشائر العكيدات في الموصل بتاريخ ٢٣/٦/٢٠٠١.

وتبدأ المقرنصات من ارتفاع ٧ أمتار عن الارض حيث يبدأ التحول من الجدران المربعة الى المنطقة المثمنة بواسطة المقرنصات المجددة بأطر . تعلو المنطقة المثمنة منطقة من الاطر في ثلاثة صفوف متخالفة الموضع تقوم عليها القبة . ورغم ان مقرنصات القبة قد ملئت بالجص نتيجة الترميمات فلا تزال واضحة في بعض الاماكن الا ان مقرنصات قبة الرواق المطلي يوجد في المجاز المتقدم لا تزال واضحة تماما وبحالة اكثر جودة من مقرنصات هذه القبة . اما القبة من الخارج فهي منشورية ذات أوجه مستويه عددها اربعة وعشرون وجها وبين القبة الداخلية والخارجية فراغ.



المرقد القديم لعبد الله الباهر

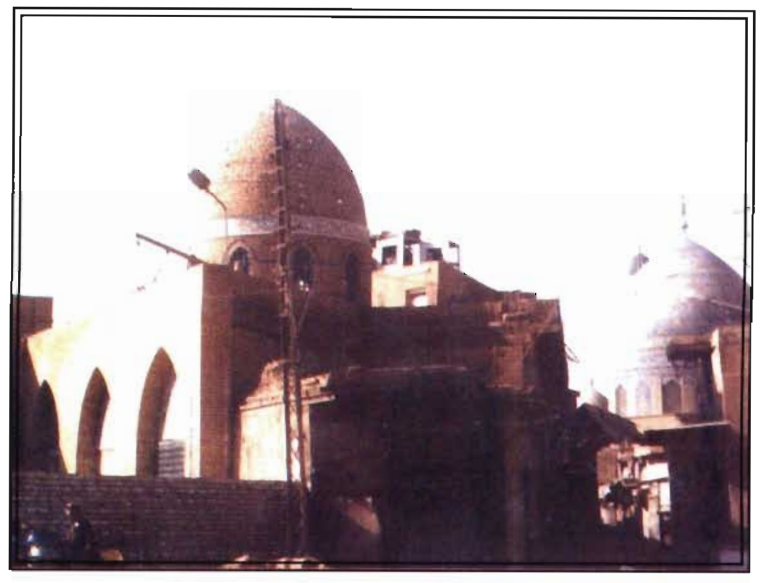
لقد كان هذا المرقد مدرسة من المدارس التي أنشأها بدر الدين لؤلؤ وان بناء القبة يعود الى التاريخ الموجود على الجدار الداخلي وهو شهور سنة تسع وتسعين وستمائة لانه لا يوجد في شكل البناء الحالي ما يشير الى انه بني قبل هذا التاريخ .

رغم ان البناء مجدد فلاشك ان عبارة (بني هذا المقام) غير دقيقة لان مدخل الضريح ومحرابه المنقولين الى المتحف ببغداد اتابكيان بدون شك كما ان شكل القبة التي في المجاز الذي يتقدم غرفة الضريح ومقرنصاتها تدل على هذا التاريخ ايضا ، وان وجود قبتين في آن واحد تقليد معماري استعمل في القباب الأتابكية الاخرى مثل ابن القاسم وعون الدين . ولعل التجديد الذي حصل عام ٦٩٩ هـ قد شمل معظم مباني وأقسام الضريح وجدد تجديدا كبيرا في القبة الداخلية بحيث غيرت المعالم القديمة تغييرا واضحا وعلى ذلك ان هذه القبة هي من الفترة الاتابكية وان بناء عام ٦٩٩ هـ هو تجديدات فقط.

رافقني في زيارتي هذه الاستاذ المهندس نزار صالح جميران والاستاذ خيري جميران العبيدي بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٠

عثمان بن سعيد

كان ابو محمد عالماً فقيها مجتهداً وجليلاً محترماً لدى الفريقين ، وكان رحمه الله أميناً على امور الدين والدنيا ، وكان موضع احترام وثقة المسلمين في دار السلام وكان مصدر ثقة الأمامين محمد الجواد وابنه على الهادي عليهما السلام وذلك شرف عظيم ، كما انه كان سفير ذرية الأئمة الأطهار - ألامام العصر الحجة بن الحسن (عليه السلام) .



ضريح الشيخ عثمان بن سعيد - بغداد

كان يطلق عليه لقب (الثقة الامين) لأنه اوكلت اليه الامانة فاصبح اميناً على بيت مال المسلمين الشرعي هو الشيخ المعظم الموثوق عثمان بن سعيد بن عمرو الاسدي العمري ، يكنى ابا عمرو ولقب بالعمري نسبة الى جده ابي امه (جعفر) او (حفص) العمري . وذكر ايضا انه لقب بالعمري لانه ينتسب من قبل الام الى (عمر الاطرف) ابن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من زوجته (ام حبيب) الصهباء بنت ربيعة التغلبية .ويقال له العسكري لأنه كان من مدينة (عسكر) وهي سامراء. ويقال له : الزيات والسمان لأنه كان يتجر بالزيت والسمن . له من الاولاد : محمد المعروف (بالخلاني - واحمد). كان عثمان بن سعيد (رضى) من اصحاب الامام محمد الجواد (عليه السلام) وباباً له ، خدمه وله أحدى عشرة سنة ، ثم اصبح الوكيل الخاص للآمام علي الهادي (عليه السلام) وكان الامام يستوثقه ويمدحه . وحين لقي الامام الهادي (عليه السلام) ربه عام (٢٥٤هـ) اصبح ابو عمرو وكيلا خاصا موثوقا للامام الحسن العسكري (عليه السلام) ، وكان الامام العسكري(عليه السلام) يكثر من مدحه والثناء عليه في مناسبات مختلفة وأمام كثير من الناس لذا فالروايات في مدحه وجلالته متظافرة. وحين لقي الامام العسكري (عليه السلام) ربه عام (٢٦٠هـ) ، كان ابو عمرو عثمان بن سعيد حاضرا وتولى امر الامام وتجهيزه (تغسيلا وتحنيطا وتكفينا ودفنا) واصبح من ذلك الحين السفير الاول للامام المهدي بنص الامام العسكري (عليه السلام) ونص الامام الحجة المنتظر (عليه السلام) امام

---

*) رافقني في هذه الزيارة السيد حيدر اسماعيل الصدر والسيد عبد المطلب الاعرجي بتاريخ ٧ /٢٠٠١/٤.

وفد من الوفود ، فاضطلع بأمر السفارة من ايصال أسئلة الاصحاب ومشاكلهم الى (الناحية المقدسة) وحمل الاجابات عليها وايصال أموالهم الى الامام وتنفيذ أوامر الامام وتوجيهاته فيهم ، وبقي ابو عمرو مضطلعا بمهام السفاره ، وقائما بها خير قيام ، الى ان وافاه الأجل فقام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان (الخلاني) بتجهيزه ودفنه . ولم يفت ابا عمرو قبل وفاته ان يبلغ اصحابه ما هو مأمور به من قبل بقية الله في ارضه – من ايكال السفارة بعده الى ابنه محمد بن عثمان ، وجعل الامر كله مردودا اليه .

وقد كان لوفاته رنة اسى في قلوب عارفي فضله ومقدري منزلته وخاصة الامام المهدي عليه السلام ، فكتب الامام الى ابنه معزيا ومؤبنا قالا : (انا لله وأنا اليه راجعون ، تسليما لأمره ورضاء بقضائه . عاش ابوك سعيدا ومات حميداً ، فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه (عليهم السلام) فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم . نضر الله وجهه واقال عثرته. ويقع مرقده في محلة الميدان .

بوابة مرقد سيدنا عثمان بن سعيد

وتجدر الاشارة الى ان خبير وزارة الاوقاف الذي احيل هذا الكتاب بعهدته لتقويمه انكر جملة من المراقد المشهورة المعتبرة والبالغ عددها اربعين مرقدا كهذا المرقد ومرقد الشريفين الرضي والمرتضى وغيرها وبنى افكاره على رأي خطل خلاصته ان هذا المرقد للقائد العثماني عثمان كنج.

وقد فات هذا الخبير واضطرابه ان تسالم الناس واهل الفضل على زيارة المرقد كما ان نص العلماء عليه كما حصل مع مؤلف مراقد المعارف العلامة الثبت الشيخ محمد حرز الدين فضلاً عن ان المرقد يقع في منطقة شهرت كونها مساكن لعلماء الشيعة في القرن الرابع الهجري كلها تؤكد صحة نسبة المرقد لصاحبه ولا اعتبار لسواها ولا تستبعد ان يكون وراء الانكار موقف عقائدي من مسألة السفراء في الغيبة الصغرى .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ رياض العودة شيخ عشيرة ربيعة العدنانية والدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٩٩

العزيـــــر

لا شك ان العزير [١] (ع) هو أحد الأنبياء الذين ظهروا عبر مراحل متباعدة من الزمن ، وكل نبي ارسل الى قوم ليصلحهم ويرشدهم الى الخير وينير لهم الطريق وينقذهم من الجهل والوثنيةويلقنهم تعاليم السماء ، ولكل نبي دوره ومرحلته وتعاليمه الأنسانية ، والعزير النبي (ع) الذي اتخذه اليهود نبياً لهم فأتبعوه بدجلهم وريائهم فكانت الوجوه مع تعاليمه والقلوب مع تعاليم واباطيل الوثنية ، كما اتعبوا كل من جاء لاصلاحهم من الانبياء فكان العزير في واد والكهنة في واد ، وشرائح اليهود الأخرى في اودية أخرى وهل سلم النبي موسى (ع) من متاعبهم وبهتانهم ، فاليهود دهاقنة في الرياء في كل زمان ومكان ، وكم من مرة استعان موسى باخيه هارون لمعاونته على درء الأزمات التي كانت تحصل بينه وبين قومه اليهود، وكذلك الحال بالنسبة للعزير النبي (ع).

مرقد العزير في محافظة ميسان

لسنا بصدد مالقي العزير من متاعب في مرحلته ، والذي يهمنا هو مرقده والموضع الذي يوجد فيه هذا المرقد ، لأن أراء الموثقين أو المؤرخين قديمهم وحديثهم قد تضاربت حول المكان الذي دفن به هذا النبي فمنهم من يقول انه دفين فلسطين [٢] ومنهم من يدعي بان قبره في محافظة ميسان[٣].

ان اليهود يدعون ان العزير ابن الله وقد اشار القرآن الكريم الى ادعائهم هذا من باب التفنيد (وقالت اليهود العزيز بن الله) ، لفرط ما قاسى العزير من اهواء اليهود وأباطيلهم فقد تبرأ منهم في اكثر من موقف لحد أنه شعر

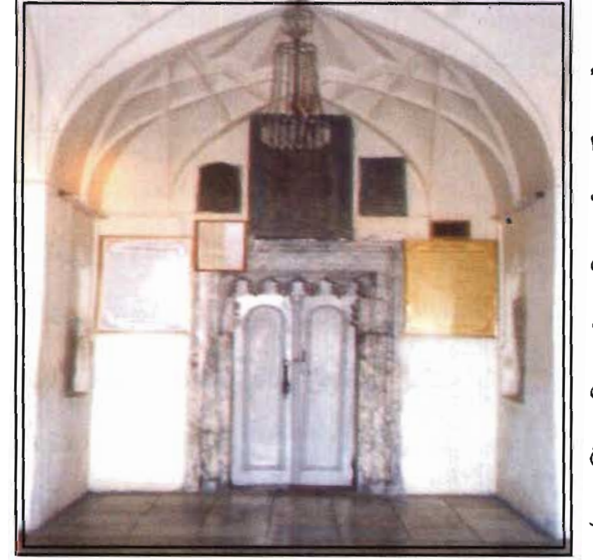
---

(١) وهو بن جروة ، ويقال ابن سوريق بن عديا بن ايوب بن درزنا بن عدي بن تقي بن اسبوع بن فنحاص بن العاذر بن هارون بن عمران - وفي رواية ذكرها ابن كثير في كتابه قصص الانبياء ص ٥٢٧ ان العزير بن سروخا .

(٢) قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ص ١٦٧ مادة عورتا ، وهي بلدة بنواحي نابلس من فلسطين بها قبر العزيز النبي (ع) في مغارة ، وكذلك قبر يوشع بن نون ومفضل بن عم هارون ، ويقال فيها سبعون نبيا .

(٣) يقول رزق الله غنيمة في كتابه نزهة المشتاق تحت عنوان (قبر عزرا الكاتب - او العزير) ما نصه مرقده في ميسان في جنوب العراق عند منعطف نهر دجلة بمقاطعة السطيح ضمن ناحية العزير .

بالأهانة ، الأمر الذي احرج النبي موسى (ع) ويؤكد ذلك ما دار بينهما من حوار ، فقد روى ابو حفص العبدي ، ان العزير جاء الى باب موسى (ع) بعد ما محى اسمه من ديوان النبوة فحجب ورجع وهو يقول : مائة موته اهون عليّ من ذل ساعة (٤) .



مرقد العزير في محافظة ميسان

قلت في مستهل الحديث عن عزرا النبي (ع) أن اراء الموثقين والمؤرخين قد تضاربت في تحديد المكان الذي يضم مرقده ، وحتى ياقوت الحموي في معجم البلدان تارة يثبت قبر العزير في عورتا بفلسطين وتارة اخرى في ميسان بالعراق . فان صح الرأى الأخير فان قبره يبعد عن مرقد عبيدالله بن الامام علي بن ابي طالب (ع) بحدود عشرين كيلو متراً وقد ادركت من خلال زيارتي لهذا الموقع انه يقع على يسار المسافر من بغداد الى ميسان والبصرة عبر الشارع العام ، ويبعد المرقد عن هذا الشارع مسافة (١٢٠) كم متراً ، ويقوم في موضع من الارض على ضفة دجلة اليمنى ما بين القرنة ومدينة العمارة وعلى بعد (٢٢) ميلاً عن ملتقى دجله والفرات .

اما بالنسبة للحديث عن عزرا الكاتب الذي كان من كبار كهنة اليهود قد غادر القدس كما ورد في رحلة بنيامين الصفحة(١٥٠) وان(يوسينوف) يعني مرقد العزيز في القدس ، وهذا يعني موضوعياً ان عزرا الكاتب جاء الى العراق ، وزار محافظة ميسان .

لقد كانت ميسان في تلك الحقبة من الزمن البعيد اكثر سكانها يدينون بالديانة الموسوية والى جانبهم قلة من الصابئة وغيرهم . وكان للموسوية انذاك كلمتهم العليا ونفوذهم الواسع ، وكانت ادارة شؤون المدينة لمن يفوز بالاجماع ،فترأس المدينة واستلم زمامها احد كبار الاحبار من الموسوية ، وعند وصول خبر فوزه الى القدس جاء الكاهن عزرا الكاتب لتقديم التهاني اليه وهو يحمل اليه بعض التعليمات من فلسطين ، وقد مكث في المنطقة اربعة ايام وفي اليوم الخامس اصيب بمرض الاسهال الحاد لم يعتد الحياة في مثل هذه الاجواء فمات ودفن هناك ، ثم مرت الأعوام باجيال اخرى واشيع بان هذا المرقد هو مرقد العزير النبي (ع) وانطلت الحيلة على الناس الذين لم يعاصروا الاحداث القديمة ، وان الكثير من المصادر التاريخية تؤكد ان مرقد العزير بن هارون في فلسطين.

وفي مجمع البيان روي عن علي عليه السلام ان عزيرا خرج من اهله وأمرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من أيات الله. وقيل انه رجع وقد احرق بختنصر التوراة فأملاها من ظهر قلبه فقالوا: ما جعل الله التوراة في قلبه الا وهو ابنه فقالوا

عزير ابن الله .

وفي دعوات الراوندي قال : اوحى الله الى عزير (ع) يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهداه ، واذا نزلت بك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساؤك وفضائحك وجاء في تذكرة الموضوعات : روى ابو جعفر العبدي ان العزير جاء الى باب موسى(ع) بعدما محي اسمه من ديوان النبوة فحجب فرجع وهو يقول : مائة موته اهون علي من ذل ساعة..يقع مرقده في حي الهادي على نهر دجلة في ناحية العزير التي تسمت بأسمه مساحة المرقد الحالي اكثر من ١٥٠٠ متر الدخول من الباب الرئيسي الاثري القديم مساحته ٢,٥ متر يتقدمه بناء بعرض ١,٥ متر من الجانبين تعلوه مقرنصات مزينة بالقاشاني وعلى جانبيه شبكان كبيران وعلى يسار الباب قطعة كتب عليها



مرقد العزير في محافظة ميسان

قامت دائرة الهندسة والتخطيط في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية باعمار مرقد نبي الله العزير عليه السلام ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م والدخول الى الرواق المغلق مساحته ١٢ م × ١٢م ترفعه دلكان من المرمر القديم بقايا المرقد الاثري ، يرتبط مع بقية الرواق بنصف دائرة هلالي على شكل عباسي منتظم يشكل ستة قبب منتصفة الشكل ، ثم ندخل من الباب الثاني المصنوع من المرمر الخالص ومساحته ٢م × ١ م وتعلوه كتابات عبرية قديمة فوقه وعلى جانبيه ثم ندخل الى قاعة المرقد التي تبلغ مساحتها ٨ م× ٨ م ومبنية بشكل ثماني تعلوها المقرنصات بالطريقة القديمة وفوقها القبة بأرتفاع ١٥ متر ، يتوسط هذه الغرفة الضريح مساحته ٤م×٣م من خشب الصاج القديم وفوقه قماش اخضر كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وقطعة ثانية مثبته زيارة النبي عزير يجاور المرقد مكان اثري يسمى (المعبد) وخلف المرقد مدرسة دينيه لرجال الدين . سدنته من عشيرة البصيري من فروع قبيلة العبيد .

رافقني في زيارتي هذه السيد عامر السيد حاكم الاعرجي العميد العام للسادة الاعرجية والسيد عبد المطلب الاعرجي

عبد العزيز الكيلاني

يحس المرء بارتعاشة ايمانية تنقله الى ابعد العوالم الروحية عندما يقف امام ضريح أو مزار طاهر من مراقد الأولياء والأتقياء الذين انشدت قلوبهم الى السماء بوشائج التقوى والأيمان وطلقوا الحياة الدنيا وانصرفوا روحاً وقلباً الى الزهد والعبادة في محاريب التصوف والمناجاة بعيداً عن ماديات الحياة واغراءاتها وزخارفها الدنيوية الزائلة .تجاوزت بنا السيارة مدينة عقره الجميلة في محافظة نينوى ولاحت لنا قبة بيضاء بين جبلين تحيط بها الجلالة والبهاء وتزيد من روعتها البساتين الوارفة وعيون الماء العذبة التي تنهمر سلسبيلاً لمريدي وزائري صاحب هذا المزار الجليل للسيد عبد العزيز الكيلاني ، وها هي بناية (التكية القادرية)

صورة لمرقد الشيخ عبد العزيز الكيلاني - عقره

التي اسسها الشيخ سعيد بن الشيخ عبد العزيز البرزنجي ، هذا الشيخ الطيب الذي استقبلنا بكل حفاوة وتواضع ، وانت تدرك من الوهلة الأولى بساطة هذا الشيخ الكريم وطيبة قلبه وتراه جالساً بين الفقراء والبسطاء من الناس وهو يرفدهم بالاحاديث الدينية التي تأخذ طريقها الى القلوب .فقد وهب هذا الرجل الزاهد حياته لخدمة الدين الحنيف وللهداية والخيروالصلاح فاعجبت بشخصيته الفذة ايما اعجاب ، وقد اصطحبني ولده الشيخ معتصم الى مرقد السيد عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) فدخلنا الى الحضرة المطهرة واول ما فتح لنا الباب لفت نظري الشباك الرائع الذي كان فيما مضى في مرقد والده القطب الكبير في منطقة باب الشيخ وعند الاستفسار منه عن هذا الشباك قال الشيخ معتصم ، بعد تجديد بناية الشيخ عبد القادر الكيلاني ارسل هذا الشباك الذهبي الى ولده الشيخ عبد العزيز الكيلاني . وانت تدخل الى مرقده المطهر تقابلك قطعة كبيرة كتب عليها « هذا مرقد احد المجاهدين في سبيل الله ، وثائر من ثوار المسلمين في الذود عن حياض الأسلام ، واحد الذين فتحوا مدينة عسقلان في فلسطين ايام اشرف جهاد قام ضد المشركين في الحروب الصليبية.

لقد كان المسلمون في حياته يخوضون صراعاً مريراً ضد قوى العدوان الصليبي ولقد كان طليعياً للشيخ عبد

---

* رافقني في هذه الزيارة السيد هدال الحاج يونس اغا رئيس عشائر السادة الحيالين في العراق بتاريخ ٢٢/ ٢/ ١٩٨٩.

الكيلاني الذي كان من رجال الدعوة والاصلاح وثائر من اجل دينه ، ومندفعا للذود عنه ، ان يبعث بولده الشيخ عبد العزيز الراقد في هذه البقعة ليجاهد من اجل اعلاء كلمة (لا آله الا الله محمد رسول الله) .

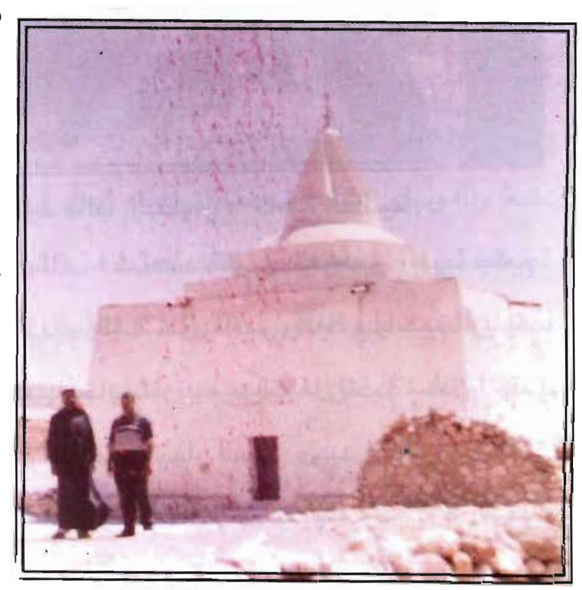


صورة ضريح الشيخ عبد العزيز الكيلاني

ومن الواجب علينا ان ندرج ادناه النسب الجليل للسيد عبد العزيز الكيلاني وهو الشيخ عبد العزيز بن القطب الاكبر الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) بن الشيخ ابي صالح موسى جنكي دوست بن السيد عبد الله الجيلي بن السيد يحيى الزاهد بن السيد محمد بن السيد داود بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن السيد موسى الجون بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب (ع)

توفي سنة (٩٦٠ هـ) في مدينة (حيال) التي تسمى اليوم (عقره) بعد عودته من الجهاد ضد الافرنج في الحروب الصليبية وذراريه اليوم السادة الحيالين المتواجدين في اغلب محافظات القطر وثقلهم موزع بين نينوى وبغداد والانبار وغيرها .

ومما يذكر انه يوجد تل جنوب شرق جبل سنجار يحمل اسم (تل حيال) وتقطنه حاليا عشائر يزيدية وعلى بعد بضعة من الامتار يوجد مزارين بارزين احدهما للشيخ القطب عبد القادر الكيلاني وولده الشيخ عبد العزيز الكيلاني ، ويروى بصدد تسميته ان الشيخ عبد العزيز الكيلاني كان يسكن تلك المنطقة ولا يستبعد ان يكون الشيخ عبد القادر الكيلاني وولده الشيخ عبد العزيز قد مرا وعاشا او سكنا ردحا من الزمن في هذه المنطقة اذ لا يعقل نسبة شيء دون وجود رابطة مكانية او زمانية الا ان اللافت النظر ان المزارين يؤمهما ابناء الطائفة اليزيدية وهم سدنتها.



مقام الشيخ عبد العزيز الكيلاني في سنجار

---

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ سرحان ابن الشيخ راشد الطحان امير الموالي في العراق بتاريخ ٧ / ٢/ ٢٠٠٢

حــــرف الغيــــن

السيد غالب الرضوي

في مطلع عام ١٩٩١ وفي الفترة التي كنت خلالها اقوم بزياراتي الميدانية في محافظات القطر لمواصلة توثيق انساب القبائل والعشائر والبيوتات اتجهت نحو مدينة بعقوبة احدى المحافظات العراقيه المشهورة بطيب هوائها ومياهها وأصالة ساكنيها ، وبعد مرور اكثر من خمسين كيلو متر عن مدينة بغداد نظرت الى يسار الشارع شاهدت لوحة مرورية تقول (الغالبية) توقفت قليلاً وسألت احد رجال تلك المدينة الصغيرة عن تاريخ الغالبية ، اجابني انها ناحية تابعة لقضاء بعقوبة ، ولماذا سميت الغالبية قال نسبة الى مرقد السيد غالب الرضوي الحسيني قلت له المزار بعيد ام قريب قال يبعد حوالي مائة متر او اقل و شكرت هذا الرجل وتوجهت الى مزار السيد غالب ، شاهدت مقبرة تحيط به وبقربة جامع ومدرسة دخلت في صحن المزار ثم داخل القبة و كان بنائها قديم طفت حول القبر وآديت مراسيم الزيارة ، وفوجئت بشخص يرتدي عمة خضراء متوسط العمر تصورت انه خادم المرقد ، سألته هل انت (سادن المرقد) اجابني كلا انا احد احفاد هذا السيد ، قلت له ما اسمك .. قال انا السيد جبار السيد وحيد الغالبي بين فترة واخرى اشتاق لزيارة جدي السيد غالب ، قلت له هل لك معرفة في تآريخة قال (السيد غالب من ذرية السيد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام ولد سنة ٩٣٧ هـ وتوفي سنة ١٠٠٨هـ ، كان عالما زاهدا جليل القدر من اقطاب السادة الرضوية ، وهو حفيد نقباء الاشراف في بلاد المشرق ، عرف عنه صاحب كرامات تآتيه الزوار لطلب الرقيه والشفاء والعلل ومن كراماته وجود جذع شجرة مرفوعة من الجانبين اذا دخل المريض من تحتها ثلاث مرات وقال (بسم الله الله الشافي المعافي) يشعر طالب الحاجة بالشفاء ، قلت للسيد

مرقد السيد غالب الرضوي - ناحية الغالبية

الجليل جبار الغالبي هل للسيد غالب اولاد قال نعم انه اعقب اربعة رجال هم (سعد – وعدنان – وناصر – ومطرود) وهل توجد عشيرة من ذراري هذا السيد قال نعم انهم السادة الغوالب الرضوية موزعين بين محافظة ذي قار والفرات وبغداد ، وعميدهم (السيد محسن وآخيه السيد محمد ابو عرابيد اولاد السيد علي بن السيد محمد بن السيد جاسم بن السيد ماجد بن السيد مضيف بن السيد موسى بن السيد احمد بن السيد ابراهيم بن السيد يونس الحراك بن السيد سعد بن السيد غالب صاحب المزار الذي نحن نتحدث عنه ، قلت للسيد جبار وما اسم الفروع التي ظهرت من صلب السيد غالب آجابني وهو يحسب في مسبحته فقال السادة (الحراكه – والبو هلالة – والشرامطة – البو صهيوة(آل محمد) والحصونه – آل مسافر وآل مكوطر – وآل محسن – وآل حمد – وآل ظاهر) هؤلاء ذرية السيد سعد بن السيد غالب



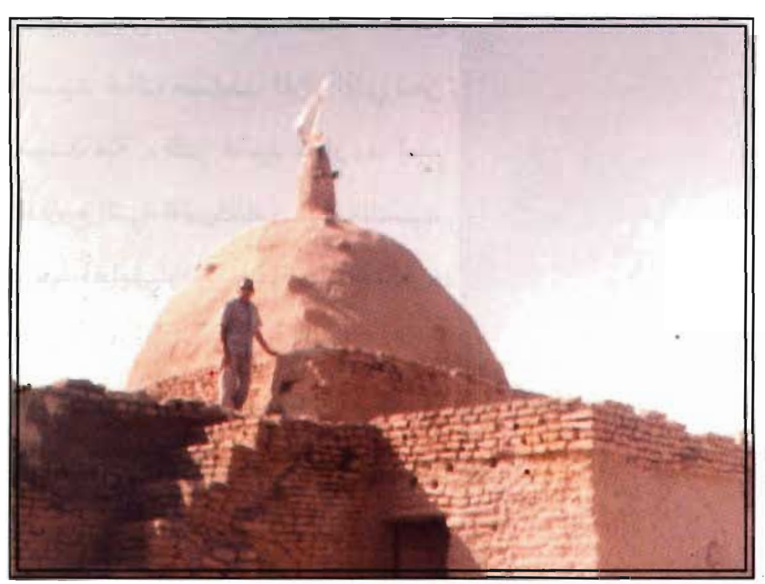
اما ذرية اخيه السيد ناصر فهم السادة (الطشاحلة) وذرية اخيهم الثالث فهو السيد عدنان فهم السادة (الدخيليين) وهم عدة فروع منهم (البو كديمي – وآل موسى – وآل مفضل – وآل مضيف – وآل عبد الله – والبو شكه – والبو كطفه) وأما اخيهم الرابع مطرود فلم يعقب ومن أنتسب اليه فهو لسيق قلت له يا سيد جبار اراك مهتم في موضوع نسب الغوالب ، اجابني بكل تواضع يجب على الانسان ان يعرف نسبه لآن الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم يقول (تعلموا انسابكم تصلو ارحاكم) كانت جلسة لطيفه مع هذا الانسان الرائع الذي شدني لمعرفة الكثير عن هذا السيد ، قلت له وما هذه اللوحة الموجودة ، قال هذا تاريخ السيد غالب كتبه حفيده السيد محسن السيد علي الغالبي عميد السادة الحالي لغرض توضيحي عن شخصية جده لزواره ، تركت السيد بعد جلسة طالت اكثر من ساعتين بحديث شيق ثم صعدت سيارتي متوجها الى خانقين لغرض زيارة مزارتها القديمة والحديثة .

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ رياض حاج هادي العودة والحاج احسان الدباغ بتاريخ ٢/٥/٢٠٠١ .

غريب بن مقن

ويشاهد المار بقطار بغداد – سامراء – على بعد حوالي ٧٢ كيلو مترا من بغداد الى غرب السكة الحديد ، قبيل محطة بلد قبرا عليه قبة عالية تنسب للسيد (غريب) والقبر نفسه تحت القبة مبني بالآجر السميك تغطيه طبقة من الرخام ، وقد نقشت على قطعة منه كتابة عربية يظهر فيها لفظ (غريب) واضحا ولا تكاد الكتابات الاخرى تبين – وعلى الجدران الخارجية من المرقد نقوش وكتابات محفورة على الآجر تآكلت بفعل تعرضها للمطر ، وقد تتبعت اخبار هذا السيد (الغريب) الذي مات في هذه الانحاء فبنيت على قبره هذه القبة الشامخة ، واحتملت ان يكون الامير آباسنان (غريبا) بن محمد بن مقن بن



صورة اثرية لمرقد غريب بن مقن- ارياف قضاء الفارس

مقلد بن جعفر العقيلي . وهو سيد من سادات العرب ووجهائهم ينتمي الى اشهر العائلات العربية في القرنين الرابع والخامس من الهجرة وكان قد ملك هذه الجهات وعاش فيها . وسبب ترجيحي هذا هو ظهور اسمه منقوشا على احدى اللوحات الحجرية على قبره كما أسلفت – وقد قرأته بنفسي – ولعدم وجود علم إخر بهذا الاسم الغريب عاش في هذه البقعه سواه . ان التاريخ في هذه الحقبة من الزمن حافل بذكر بني مقن وبني المسيب وهما فرعان من اشهر فروع بني عقيل ، فمن عرف من بني مقن: ابو عبد الله محمد بن مقن بن مقلد الذي توفى سنرة (٤٠١هـ) وكان قد عاش العقد الاخير من القرن الثالث والقرن الرابع كله . فقد مات عن مائة سنة وعشر سنوات وكان ممن شهد مع القرامطة اخذ الحجر الاسود من الكعبة . وممن عرف من بني مقن : الامير رافع بن محمد بن مقن اخو غريب ، وكانت ولايته بالجانب الشرقي من دجلة في سنة (٣٩٧هـ) و له قلعة البردان وداره بالمطيره – ولعلها الخطيرة. اما الامير ابو سنان (غريب هذا) فكان يتولى اكثر الجهات بين سامراء وبغداد غربي نهر دجلة . كما كان اخوه يتولى شرقيه ، وكان قد جعل (اوانا) مقراً له والجدير بالذكر ان أثار اوانا لا تبعد كثيرا عن مكان هذا القبر . وكان ابو سنان يلقب – سيف الدولة– وقد ضرب دراهم باسمه وسماها (السيفية) وهذا يدل على ما كان يتمتع به من شرف وجاه . ونستطيع ان نؤكد منعة هذا الرجل وسطوته مما حدثنا به التاريخ عن لجوء الكثيرين من رجال

الدولة انذاك اليه . والاحتماء به من بطش ولاة الامور في ذلك العهد المليء بالدسائس والأضطرابات.

فقد روى انه في سنة (٤٠٤) خرج احمد بن محمد السهيلي الخوارزمي الى بغداد تاركا وزارة خوارزم شاه ابي العباس خوفا من شره ، ولما قدم بغداد اكرمه فخر الملك ابو غالب محمد بن خلف وهو والي العراق يومئذ ، وتلقاه بالجميل ، فلما مات فخر الملك خرج من بغداد هاربا ايضا حتى لحق بغريب بن مقن خوفا على ماله . فأقام عنده الى ان مات وخلف عشرين الف دينار سلمها غريب الى ورثته .



صورة حديثة لمرقد غريب بن مقن

وروى ايضا ان ابا القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي كان يسعى لتقليده وزارة الملك مشرف الدولة الديلمي - (حفيد عضد الدولة) وذلك في خلافة القادر ، ولم يزل يسعى الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي ، فكوتب الوزير ابو القاسم بالحضور من الموصل ، وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب . واقام كذلك حتى كانت سنة (٤١٥) وفيها تأكدت الوحشة بين الوزير المذكور والامير عنبر الخادم من جهة وبين الاتراك من جهة اخرى فأستأذنا الملك مشرف الدولة في النزوح الى بلد يأمنان فيه على نفسيهما فقال : انا اسير معكما ، فساروا جميعا ومعهم جماعة من مقدمي الديلم الى (السندية) وبها الامير (قرواش) فانزلهم على الرحب والسعة . ثم ساروا كلهم الى اوانا ونزلوا على ابي سنان (غريب ابن مقن . فلما علم الاتراك بذلك عظم عليهم الأمر وارسلوا الشريف المرتضى والشريف **الرضي** الذي تولى نقابة الطالبين سنة (٣٨٤) وجماعة من قواد الاتراك يعتذرون ويقولون : نحن العبيد وانتم السادة فكتب اليهم ابو القاسم يقول : اني نظرت فيما لكم من الوظائف والمرتبات فاذا هي ستمائة الف دينار ونظرت دخل بغداد فاذا هو اربعمائة الف دينار فان اسقطتم مائة الف دينار تحملت الباقي فاجابوه الى ذلك . ولكن الوزير لم يثق بهم بل اوجس في نفسه منهم خيفة فهرب مرة اخرى الى قرواش . فلما ابعد خرج الاتراك فسألوا الملك مشرف الدولة والاثير غيرا العودة معهم الى بغداد فاجيبوا الى ذلك وانحدروا جميعا اليها .

وكان ابو سنان من ذوي الشجاعة وأصالة الرأي . ورى انه لما توفى محمد بن المسيب سنة (٣٨٦) ملك اخوه المقلد بن المسيب مدينة الموصل وكان يتولى حماية غربي الفرات من ارض العراق . وطمع في امارة بني عقيل ولكن

بنى عقيل ابوا عليه ذلك . وقلدوا اخاه عليا لانه اكبر مُنه سنا . ثم استقر الأمر بين الاخوين على ان يخطب لهما معا في الموصل والكوفه وغيرهما . وقصده المتضرفون والاماثل وعظم قدره ، ولم يلبث اتباع الاخوين بالموصل ان اختلفوا . فقبض المقلد في سنة (٣٨٧) على اخيه علي ، واراد الانتقام من اتباعه ، فاقام بالموصل ليستدعي رؤساء العرب ويخلع عليهم ، فأشار عليه بعضهم بالحرب ، وكان منهم رافع بن محمد بن مقن (اخو غريب) واشار بعضهم بحقن الدماء والكف عن القتال وبصلة الرحم . ومنهم غريب هذا . وكان ان انتهى الامر بالصلح بين الاخوين. ولعل من ابرز الحوادث في حياة (غريب) كان يحصل بينه وبين الامير قرواش من وقائع ومن ذلك ما وقع بينهما في سنة (٤٢١)هـ . وذلك ان غريبا جمع جمعا كثيراً من العرب والاكراد وسار بهم الى مدينة تكريت فحاصرها ، وهي لابي المسيب رافع بن الحسين بن مقن الذي توجه بدوره الى الموصل وسأل الامير قرواشا النجدة فعبأ له جيشا وسارا منحدرين فيمن معهما حتى بلغوا تكريت ، وقد قضيٍ على من بها ، فقاتلوا اشد قتال ، ولما بلغ غريبا وصول قرواش ورافع سار اليهما وكانت بينهم وقائع حامية اسفرت عن غدر بعض من كانوا معه ، حين نهبوا سواده فانهزم وتبعه قرواش ورافع ثم كفوا عنه وعن اصحابه ، ولم يتعرضوا الى حلته وماله فيها وحفظوا ذلك اجمع . ثم انهم تراسلوا واصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الوفاق

توفي ابو سنان غريب في شهر ربيع الاخر سنة (٤٢٥) في كرخ سامراء وليس بعيدا انه نقل فدفن في مكان قبره الموجود الان ، بحيث ظل يحمل اسمه حتى اليوم في ارض كانت بعض اقطاعه .

ورثاه السيد الشريف المرتضى بقوله من قصيدة :

أتمضي كذا ايدي الردى بالمصاعب	وتذهب عنا بالذرى والغوارب
وتستلب الاساد وهي ملظة	باخيا سهت نت لغز المسالب
وتؤخذ منا من وراء سجوقنا	بلا رأي بواب ولا اذن حاجب
وتقنص فينا روح كل محارب	ابي جريء وهو غير محارب
ايا صاحبي ان كنت في اثر من مضى	على مثل حالاتي فانك صاحبي

*) رافقني في هذه الزيارة الدكتور عبد الامير مهدي الطائي المؤرخ والنسابة المعروف بتاريخ ٢٧ / ٤/ ٢٠٠١ .

الغزالي

منسوب الى من اتخذ الغزل مهنة له او اى محلة تسمى الغزال ، والغزال في اللغه من نسيج الكلام ونحوه وأشهر من عرف بالغزالي هو الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي.

ولد في طوس من أعمال خراسان سنة ٤٥٠ هـ في ضاحية تدعى غزالة واليها ينتسب. كان والده متدينا ورعاً يشتغل بغزل الصوف ليكسب قوته ويبيع هذا الصوف في دكان له بطوس ، كان يحب العلم والعلماء ، ويسأل ربه ان يرزقه ابناً ويصبح فقيها ، فاستجاب الله دعواته ورزقه أبا حامد ألذي غدا حجة للاسلام. و قرأ الفقه على الشيخ الراذكاني الطوسي ، ولكن طوس لن تشبع رغبته العلمية فذهب

مرقد العلامة الغزالي - بغداد

الى جورجان ، وهناك جلس الى الامام أبي القاسم اسماعيل بن مسعدة وأخذ عنه التعليقه[1] في الفقه .

رحل الى بغداد وعند نظام الملك لقي التكريم والتعظيم وفي رحابه ناظر الأئمة اهل زمانه وغلبهم ، ولم يضع وقته فكان إذا خلا الى بيته ونفسه يعكف على الاطلاع والبحث ، ويؤلف الكتب والمصنفات .

بدأت أزمة الغزالي الروحية سنة ٤٨٨ هـ والتي استمرت ستة أشهر ترك على اثرها التدريس ، واستناب أخاه احمد وكان قد استقدمه الى بغداد عندما استقر به المقام فيها فحل محله في المدرسة النظامية .

وعندما رجع من أداء فريضة الحج لم يعد الى بغداد إنما ذهب الى دمشق ، وزار القدس والخليل ، وفي القدس كتب الراسلة القدسية .

وفي دمشق الف اعظم كتبه (إحياء علوم الدين) وقد اقام في دمشق سنتين معتكفا في المسجد الاموي ، ثم قصد مصر وأقام في الاسكندرية مدة ، وكان قد عقد العزم على السفر بطريق البحر للاجتماع بالآمير يوسف ابن تاشفين [2] حاكم مراكش لما بلغه من عدله فبلغه نعيه فلم يسافر اليه انما عاد الى وطنه طوس .

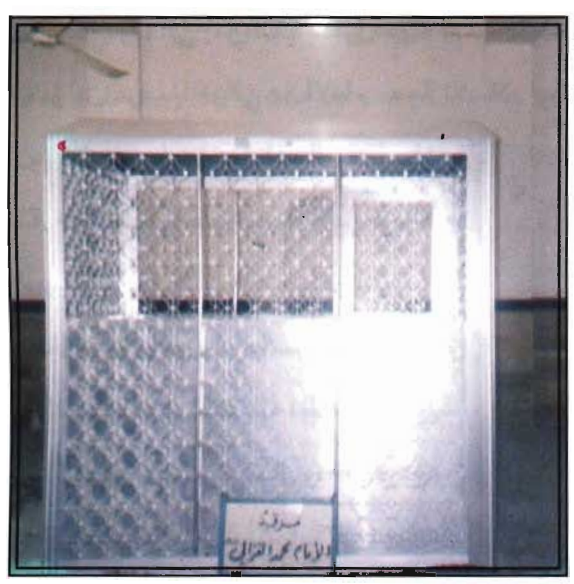
كثيرة كانت رحلات الغزالي الى وجه ربه ، وكما أن المسافر يمر بالعديد من المحطات قبل ان يصل لنهاية

---

(١) التعليقة : مذكرات كتبها الامام الغزالي في الفقه الشافعي على شيخه ابن مسعدة

(٢) يوسف بن تاشفين : اكبر سلاطين المرابطين ، اسس مدينة مراكش ، وانتصر على ملوك الأندلس ، عرف بالتقوى والصلاح.

الرحلة فالصوفي كذلك يمر بما يسمى المقامات وهو خلال سفره يتعرض لاعراض نفسيه تعرف بالاحوال والمقامات في الصوفية تبدأ بالمعرفة التي يكتسبها الصوفي عن طريق نور يضعه الله في قلبه ثم يبدأ الشوق فالمجاهدة وقهر النفس ، ولم يقتصر اثر الغزالي على كتابه (مشكاة الانوار) الذي عالج فيه المقامات الصوفية من اجل الوصول الى الايقاع الروحي ومن مؤلفاته محك النظر ، معيار العلم والمقاصد ، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، وغيرها و توفي سنة ٥٠٥ هـ .



الضريح الحالي لشيخنا الامام الغزالي

وقد اجمعت المصادر على ان مدفنة بطوس ولكن هذا لا يمنع من التعرض الى قبر ببغداد ينسب الى الغزالي فأي غزالي هذا ، يصر الشيخ فاضل بن الشيخ محمد طاهر البرزنجي الكسنزاني على القول ان هذا القبر هو لابي حامد ويورد من الادلة ما يعتقد انها مؤيده لدعواه ، وهناك من يعتقد ان صاحب هذا المرقد على ما تقول الروايات هو (احمد بن محمد بن محمد بن احمد ابو الفتح مجد الدين الغزالي) هو أخو الامام ابي حامد بن محمد الغزالي والمرقد الذي ببغداد حديث عهد لايزيد عمره عن مائة عام ، وقد دفن حواليه فصار المكان مقبرة عرفت بأسمه ، ويقينا ان الرجال الصالحين لهم مكانتهم عند الله فلو لم يكن صاحب المرقد هذا صالحا لما شيد له مزار الامر الذي يدعونا الى مناشدة اهل البر والاحسان الى ان ينفضوا عن المرقد غبار الاهمال فقد تداعت القبه وهي ايلة للسقوط وكذلك باقي اركانه وسيبقى باب البحث مفتوحا لحين توفر ادلة تزيل اللثام عن صاحب القبر الحقيقي الذي يرقد بمركز بغداد قريبا من مرقد القطب الاكبر الشيخ عبد القادر الكيلاني .



* رافقني في هذه الزيارة الشيخ فوزي عبد الله الجبوري شيخ عشائر الجبور في محافظة الانبار بتاريخ ٧ /٢/١٩٩٩.

حــــرف الفـــاء

فاطمة بنت الحسين

مقابل مرقد الامام يحيى ابو القاسم وسط مدينة الموصل وعلى بعد خمسين مترا توجد قاعة المناسبات الدينية التي بناها السيد نزار النقيب وعلى مقربة من القاعة توجد قطعة دلالة على يمين القاعة تشير الى قبر الست فاطمة بنت الحسين ، وعند تتبعنا مسار قطعة الدلالة نزلنا وبدلالة خادم المكان زهاء ثمانية درجات فوجدنا قبراً غير الذي قاصديه اذ هو قبر (عمرو بن الحمق الخزاعي)[1] الذي استشهد سنة ٥١ هـ بأمر من معاوية بن ابي سفيان ، وقد احتز رأسه وارسل الى الشام فطيف به في سكك دمشق فكان اول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد ، وكانت زوجته (امنة بنت الشريد) محبوسة عند معاوية وقد امر الاخير بأرسال رأس زوجها اليها وكانت بليغة ، ودار بينها وبين معاوية كلام ، ولما وصل خبر قتل عمرو الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام في المدينة كتب رسالة الى معاوية وفيها ينكر عليه قتله وفيها يصفه بالعبد الصالح

صورة لمرقد فاطمة بنت الحسين - مدينة نينوى

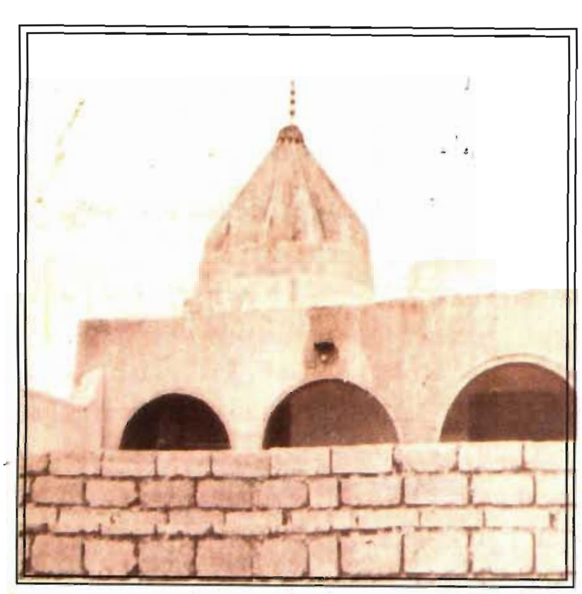
(١) هو عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي الكوفي ، الصحابي الجليل ، استشهد بالموصل سنة ٥١ هـ تقول المصادر التريخ بظاهر مدينة الموصل عند اعلى نهر دجلة بالقرب منها ، ويتصل بمشهده مسجد بناها (آل حمدان) وعليه قبة بارزة وله حرم ودفن بعده في مشهده محمد بن الحسن نقيب الموصل ، واشتهرت مقبرته عند سواد الموصليين بمقبرة النقيب فلم يسميها السواد مقبرة الخزاعي الا الخواص والعارفين واليوم لم يبقى من المقبرة الا عدة قبور واصبحت بنايات وجوامع وقاعة مناسبات ، كان عمرو من أوفر الناس عقلا واقواهم تمسكا بالدين الاسلامي الحنيف ، والايمان الصادق ، الزاهد العابد الامر بالمعروف ، الناهي عن المنكر ، وكان من صفوة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد حضى بالدعوتين دعوة النبي الاعظم (ص) وذلك عندما سقي النبي (ص) لبناً فدعى له (ص) بان يمنحه الله بقوة شبابه كذا في (المناقب) ويروى انه بلغ الثمانين عاما ولم يرى في لحيته شعرة بيضاء قط ، وذلك ببركة دعوة النبي (ص) له ودعوة الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام قائلاً له (اللهم نور قلبه بالتقى ، واهده صراطك المستقيم وليت ان في جندي **مائة** مثلك) وورد ان عمراً قال للامام علي عليه السلام مجيباً له عن حديث تبادلا فيه (يا أمير المؤمنين والله ما احببتك للدنيا ولا للمنزلة تكن لي بها وأنما احببتك لخمس خصال انك اول المؤمنين أيمانا ، وابن عم رسول الله (ص) واعظم المهاجرين والانصار ، وزوج سيدة النساء فاطمة عليها السلام ، وأبو ذريته من رسول الله (ص) ثم قال ... فلو قطعت الجبال الرواسي **وعبرت البحار الطوامي** في تدهين عدوك ، وتلقيح حجتك لرأيت ذلك قليلاً من كثير ما يجب علي من حقك).

* رافقني في زيارتي هذه اخي وصديقي خيري جميران والمهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١٧ .

الذي ابلته العباده فنحل جسمه فصفر لونه وهو صاحب رسول الله (ص) وقد ذكر قبره صاحب مراقد المعارف وتاريخ الموصل لسعيد الديو ه جي وقبلها الحموي في معجم البلدان والشابشتي في الديارات ، ويعلو قبر عمرو غرفة صغيرة متواضعة منها ندلف الى قبر فاطمة بنت الحسين ، وقد حققنا هذا القبر ووفقنا الله الى الوقوف على حقيقته فهو قبر (الست فاطمة المعروفة بالشهباء بنت محمد بن احمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام ، وقد نص على ذلك السيد عبد الرزاق كمونه في مشاهد العتره ، وهذا الرأي يوجد مقابله رأي اخر يشير الى انها فاطمة بنت محمد نقيب الموصل بن الحسن نقيب الموصل بن احمد بن القسم بن محمد العويد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام . وأنا فأميل الى الرأي الثاني لسبب ان ابوها وجدها نقباء في الموصل وقد اتخذوا الموصل مسكنا لهم فالراجح انهى بنت هؤلاء .

الشيخ فتحي الموصلي

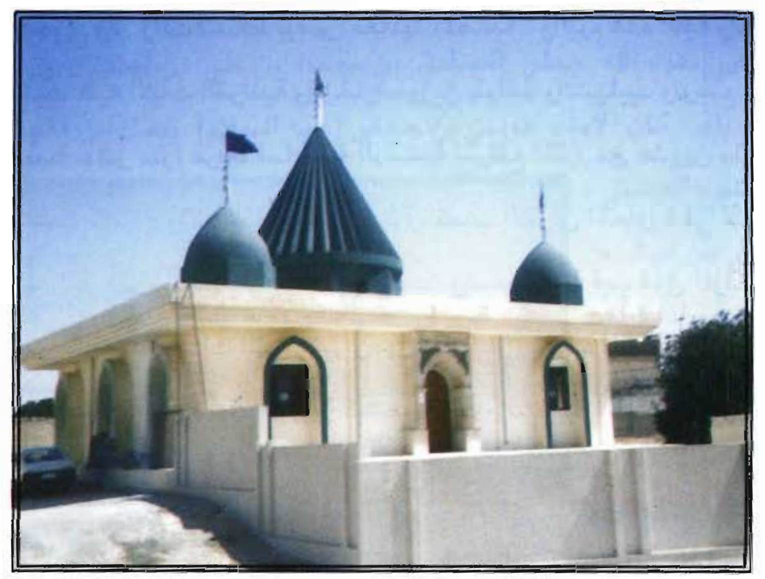
كان من العلماء الاعلام والفقهاء والعظماء وكان من ابرز المتضلعين في العلوم الاسلامية متميزا في الشريعة وإحكامها ،وهو من عمالقة عصره .ورد ذكره في مخطوطة كتاب المنتقى [1] هو الشيخ ابو عبد الله فتح الله بن محمد بن وشاح الازدي الموصلي ، ولد في الموصل وتوفي فيها سنة ١٦٥ هـ وقيل سنة١٧٠ هـ بعد ان ناهز على الثمانين وكان رحمه الله عالما فاضلا واستاذا جليلاً عالي الهمة رفيع القدر مسموع الكلمة اشتغل حطابا طيلة حياته وكان لا يأكل الا من طعام يده وبذلك نال اعجاب معاصريه وضرب امثلة رائعه عاليه في الزهد والطهر والعفاف حتى سارت بذكره الركبان وأحبه وأجله كل من سمع به . كان معاصرا وصديقا حميما للامام ابي حنيفة النعمان (رض) وكان الامام يحبه كثيرا ويجله وقد زاره الشيخ فتحي في بغداد في مرضه الاخير وبقي عنده لا يفارقه حتى صلى عليه بعد وفاته وكان رحمه الله يحث الناس على طلب العلم ويعده الحياة بعينها كان يقول في اشهر ما نقل عنه



صورة قديمة للمرقد الشيخ فتحي

(١) المنتقى من كل حديقة زهرة ومن كل نبع قطره ص ١٢ أمجد حسن حموشي الموصلي
رافقني في هذه الزيارة الاخ خيري صالح جميران والمهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٩.

المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالو نعم قال كذلك القلب اذا منع عنه العلم والحكمة ثلاثة ايام يموت فالعلم والحكمة هي الحياة . عاش الشيخ فتحي فقيرا معدما طيلة حياته لآعتقاده وعلمه ان الفقر فيه الراحة في الدنيا والاخرة وان الفقراء والزهاد هم الاغنياء في الحقيقة والراغبون في الدنيا وفي الغنى هم الفقراء برآيه ولا ريب ان القناعة والرضا بما قسمه الله للبشر فيها هو الغنى وقد ترجمها عمليا على حياته بصفة وصدق حتى اصبح منار اعجاب الجميع فأقبل اهل الموصل للاستماع الى مواعظه ودروسه ، وارشاداته والتبرك به حيا وميتا و اما نظرته في التصوف والزهد فكانت قائمة على هذا الاساس ولسان



احدث صورة لمرقد الشيخ فتحي الموصلي

حاله يردد (ان الفقر فخر الانبياء وشعار الصالحين ولباس المتقين والفقراء هم قوم انتزروا بالذل والمسكنة خضوعاً وأرتدوا بالهيبة والوقار خشوعا الجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس ادامهم والفقر والفاقه شعارهم ، والصمت والحياء دثارهم وذكر الله في الخلوات صلواتهم وتمائمهم فطموا نفوسهم على الشهوات وحرموا ابدانهم عن اللذات وربطوا خيل عزمهم على باب مولاهم وبسطو وجوههم في محاريب نجواهم .

وقد وقع لدى المؤرخين التباس حول مرقد الشيخ فتحي ولا يعرف بالضبط لاي الشيخين المدعوين بهذا الاسم يعود هذا المرقد ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (فتح بن محمد بن وشاح الازدي الموصلي) ويكنى ابا محمد توفي سنة ١٧٠ هـ [٢] او الشيخ (فتح بن سعيد الموصلي)[٣] ويكنى ابا نصر توفي سنة ٢٢٠ هـ وذكر الهروي ايضا قبر الشيخ فتح الموصلي [٤] وانه من كبار الاولياء ولم يعين ايضا اي شيخ منهما . وفي حوادث سنة (٢٢٠) هـ يشير صاحب كتاب النجوم الزاهرة لهذا الموضوع فيقول (وفيها توفي فتح بن سعيد أبو نصر الموصلي كان من اقران بشر الحافي وسري السقطي ، كان زاهداً عابداً كبير الشأن [٥] زرت هذا المرقد في نهاية السبعينات و البناء صغير يدخل اليه من باب يؤدي الى احد أروقة المسجد الصغير ، اما غرفة الضريح صغيرة ايضا وينزل اليها بأربع درجات مرتفعه ابعادها ٣٫٥٠ × ٣٫٦٠ متر القبه بسيطة خالية من النقوش وتقوم

(٢) صفوة الصفوة ص ١٥٣- ١٥٥ ج ٤ ابن الجوزي

(٣) العارف بالله الشيخ فتحي ص ٨ الدكتور عبد المحسن قاسم الحاج حمو.

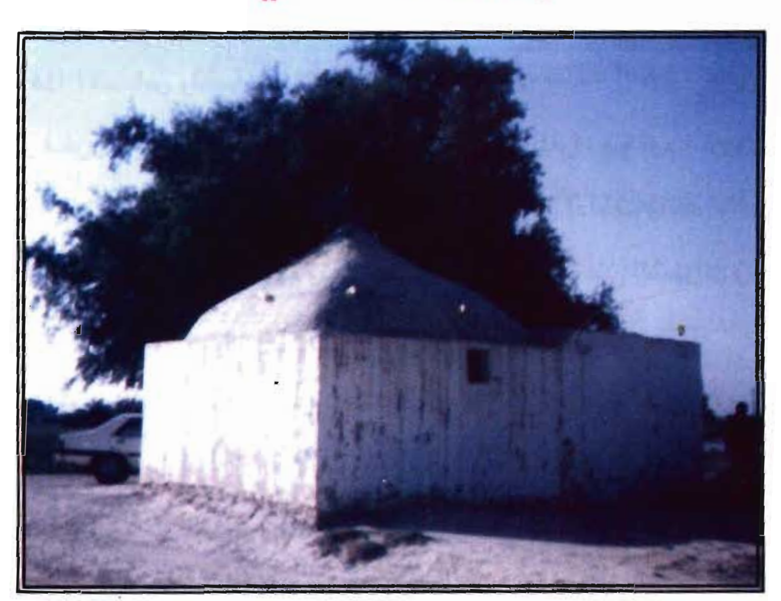
(٤) الاشارات الى معرفة الزيارا، ص ٧١ الهروي.

(٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - حوادث سنة ٢٢٠ هـ / ٢٣٥ لجمال الدين ابي المحاسن الاتابكي .

على اربعة مقرنصات في زوايا البناء و تحول البناء الى مثمن وفوقها خطان بارزان فوقهما ثلاثة صفوف من المقرنصات مغطاة حاليا بالجص تقوم فوقها القبه اما من الخارج فتشابه القبه المنشورية قباب القرن السابع الهجري ولا زالت تحتفظ ببعض معالمها الاصلية . واليوم هذه القبة والمرقد غيرت واصبحت ضريح يحيط بها بناء كتبت عليه الايات القرانية والزخارف وزين بنوافذ والشبابيك وتوسع المرقد بشكل هندسي بلغت مساحة القبر خمسة عشر مترا مربعا اما القبة الرئيسية فترتفع اكثر من عشرين مترا ويدخل الى المرقد من بابين رئيسين من الخشب الصاج وقد زينتا بروائع الخط وتنتصب النقوش المحفورة في المرمر التي تزين الجدران لتضفي على المرقد ابهه اما البناء من الخارج فله هيبه حيث وضعت ثلاثة قبب فوق المرقد . القبه الوسطية الكبيرة عملت على شكل مخروطي مضلع ذات اثنى عشر وجها كما تبدو القاعدة المثمنة التي تقوم عليها القبة اما القبتين المجاورتين للقبة المخروطية بشكل نصف الكروية كما هو مشهور في بقية المراقد والمزارات الحديثة .



السيد مسافر الغالبي



من السادة اصحاب الكرامات المشهودة عند الناس كما حدثنا ابناء المنطقة اثناء زيارتنا لمرقده الطاهر الذي يقع في محافظة ذي قار – قضاء الشطرة- منطقة البدعة والسيد مسافر هو بن يوسف بن السيد يعقوب بن السيد سعد بن السيد غالب الجد الجامع للسادة الغوالب والذي ينتهي نسبه الى السيد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام ، ومن يريد المزيد عن السادة آل مسافر مراجعة معجم العامري الملحق ص ١٣١ .

---

(١) المنتقى من كل حديقة زهرة ومن كل نبع قطره ص ١٢ آمجد حسن حموشي الموصلي

رافقني في هذه الزيارة الاخ خيري صالح جميران والمهندس نزار صالح جميران بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٩.

الفضل

هو محمد بن اسماعيل بن الأمام ابي عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عايه السلام) وامه أم ولد . كان الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) يصل ابن اخيه محمد مع انه كان يشيء به الى الخليفة الرشيد العباسي ، وعندما لامه البعض ، اجاب (حدثني ابي عن ابيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ان الرحم اذا قطعت فوصلت ، ثم قطعت فوصلت ، ثم قطعت قطعها الله تعالى، وانما اردت ان يقطع رحمه من رحمي»[١].



صورة لمرقد الفضل - بغداد

في نهاية شارع الكفاح من جانب باب المعظم وهو احد شوارع بغداد الرئيسه يطالعك جامع الفضل الذي اخذت عنه المحلة اسمها (محلة الفضل) من جانب الرصافة وفي هذا الجامع يقع مرقده .يقول (ابن جذعان) وكان موسى الكاظم (عليه السلام) يخاف ابن اخيه محمد بن اسماعيل ويبره وهو لا يترك السعي به الى السلطان من بني العباس » ويؤكد على ذلك (ابو نصر البخاري) بقوله « كان محمد بن اسماعيل بن الصادق مع عمه موسى الكاظم يكتب له في السر الى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد الحجاز ، سعى محمد بن اسماعيل بعمه الى الرشيد فقال :

« ما علمت ان في الارض خليفتين يجبي اليها الخراج » قال الرشيد (ويلك، أنا ومن ؟ اجابه موسى بن جعفر واظهر اسراره . أمر الرشيد بالقبض على موسى الكاظم اثر وشاية ابن اخيه والقى به في السجن وكان سبب هلاكه ، وحظى محمد بن اسماعيل برعاية الرشيد واجزل عليه العطاء ، ثم خرج معه الى العراق ومات في بغداد . لقد دعى عليه الامام موسى بن جعفر بدعاء استجابه الله تعالى فيه وفي اولاده ، يقع قبره في ركن جامع الفضل الشرقي الشمالي الذي شيده سليمان باشا سنة (١٢١١ هـ) واكمل بناؤه سنة (١٢١٩ هـ) وقد كتب هذا التاريخ على واجهة باب الجامع الغربي في السوق . جاء في عمدة الطالب الصفحة (٥) « ان الشيخ تاج الدين » يقول مانصه ان قبر محمد بن صالح بن عبد الله بن الجون ببغداد وهو المشهور بمحمد الفضل صاحب المشهد وقبره يزار وما يقال من انه قبر محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)

---

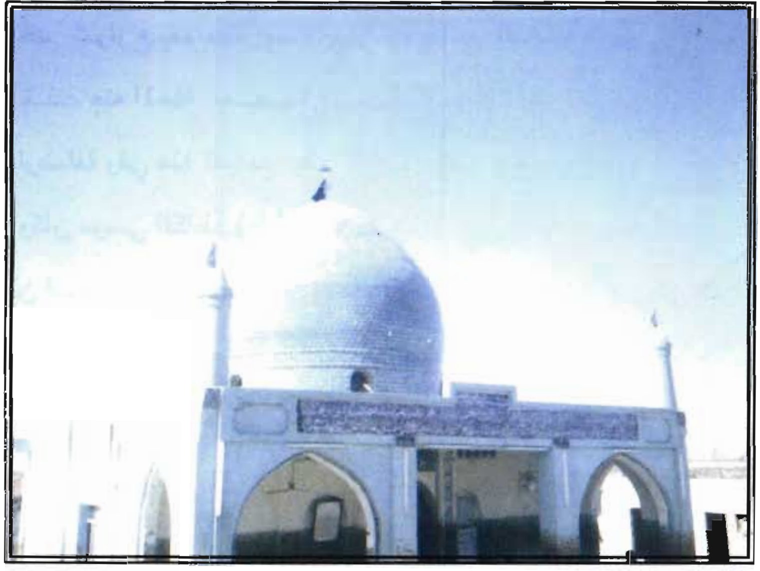
(١) عمدة الطالب ص ٢٠٨ ، لابن عنبه السلسلة العلوية ط النجف ص ٣٥ لأبي نصر البخاري.

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ حميد جودة اللامي شيخ عشيرة آل جادر الامية الطائية

غير صحيح وما كان الله ليرزقه من الفضل مع ما فعل مع عمه موسى الكاظم وكان قد سعى به الى الرشيد حتى قتل ، ومهما كان صاحب القبر الدفين في جامع الفضل ، سواء كان محمد بن صالح بن عبد الله بن الجون (الذي يقال ان قبره في سامراء ، كما ورد في مقاتل الطالبيين) او محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق ، وقد اشار السيد (ابن عنبه) الى وشاية محمد الفضل بعمه حتى اودعه السجن سنين عديده ، ثم لقى حتفه ومضى الى ربه شهيداً ، فيقول ابو نصر البخاري في « سر السلسلة العلوية » « واعقب محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) رجلين ، اسماعيل الثاني و جعفر الشاعر .

السيد خضير

ومن المراقد الحديثة التي دارت حولها كرامات ظاهرة للعيان يشهد لها الكثير من ابناء المنطقة ومن اقرباء السيد الجليل هو مرقد السيد خضير بن السيد محسن بن السيد مسافر بن السيد حصمود الصافي الموسوي الحسيني .



مرقد السيد خضير

حيث يأمه الكثير من ابناء المنطقة وغيرها لوضوح كراماته وشهرته بين الخاص والعام حيث يشاهد الزائر لمرقده زخما كبيراً من الناس يقرون له بالفضل والجاه حيث يروي الكثير له بعض مناقبه وكراماته وعزه وجاهه في حياته وبعد مماته ولهذا بدآ الناس يتوافدون حول قبره الطاهر وأنك لتشاهد ذلك في جميع ايام السنة .

يقع مرقده في منطقة الشامية من اطراف مدينة الناصرية في الجهة اليمنى من تقاطع الطريق المؤدي الى مدينة البصرة ميناء العراق وبالقرب من هذا التقاطع يقع المرقد الطاهر الذي لا يبعد كثيرا عن الشارع العام وعندما وصلنا الى المرقد الشريف استقبلتنا وجوه باسمه مستبشره تعودت على استقبال الضيوف بوجه عربي صحيح وهذه الوجوه هم من السادة الصوافي ابناء عمومة السيد خضير وسلالته المعروفين بآل الصافي والمتوجه الى المرقد الشريف يدخل من باب كبيرة الى صحن واسع تبلغ مساحته ٢٥٠٠ متر محاط بغرف ولواوين معدة لراحة الزوار ، ثم ندخل من الباب المعدة للدخول الى حرم المرقد متجاوزين الايوان الامامي حيث مساحته ١٣ متراً طولاً × ٥ متر عرضا يصلك الى الحضرة المحيطة بشباك القبر الشريف والشباك مصنوع من الالمنيوم طوله ٣ م × ٣ م يضم القبر المغطى بالقماش الاخضر كتبت عليه الأيات القرآنية والادعية والتبركات ومساحة المرقد هي ١٥ م× ١٣م يعلو الضريح قبة كبيرة مغطات من الداخل بالقاشاني يشير الى انها حديثة البناء وبأرتفاع خمسة عشر متراً ومغطات من الخارج بالقاشاني الاخضر وتشير التواريخ الموثقة الى ان وفاته كانت في سنة ١٨٩٠ م حيث دفن في هذا المكان وبعد وفاته شيد عليه ما وصفنا كماقام بخدمته ذراريه وأبناء عمومته.

حـــرف القـــــاف

معجزة قطارة الآمام علي (ع)

روي ان أمير المؤمنين (ع) لما توجه الى صفين اصاب اصحابه عطش شديد ونفذ ما كان عندهم من الماء فاخذوا البحث يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثر فعدل بهم امير المؤمنين (ع) عن الجاده وسار قليلا واذا براهب بدير له في وسط البريه . سألوه عن الماء قال بينكم وبين الماء اكثر من فرسخين ثم ساروا قليلاً فقال لهم امير المؤمنين (ع) اكشفو عن هذا الموضع واذا بصخرة عظيمة تلمع ، فاَجتمعوا عليها فما زحزحوها فلما لم يتمكنوا ، قال لهم الامير (ع) اعجزتم من ذلك ؟ قالوا ... بلا ، لوى رجليه عن سرجه حتى صار على الارض ، ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيديه ووطى بها اذرعاً كثيره فلما زالت عن موضعها نبع الماء من تحتها ، شربوا منه ذلك الماء وكان اعذب ماء شربوه .



صورة لمعجزة قطارة الامام علي- ارياف كربلاء

فقال الراهب مخاطب امير المؤمنين (ع) هل انت بنبي؟؟

قال لا ، قال الراهب هل انت ملك مقرب ؟؟؟

قال لا ، بل انا وصي نبي.

قال الراهب امدد يدك ثم أسلم ، ثم قال ان ذلك موجود في كتبنا ثم سافر الراهب بعد اسلامه مع الامام علي(ع) الى صفين واستشهد بين يدي امير المؤمنين (ع) وصلى عليه .

* ذلك ما وجدناه من معلومة مخطوط غرست بلوحة معدنية الى جانب حوض القطاره ، نقلت عن كتاب (الارشاد) للشيخ المفيد . ص ١٩٤ .

---

(١) المنتقى من كل حديقة زهرة ومن كل نبع قطره ص ١٢ آمجد حسن حموشي الموصلي

*) رافقني في هذه الزيارة السيد علي عبد الامير الحيدري والحاج احسان بن الشيخ هادي بن محمد الدباغ العامري الطائي.

* موقع القطاره يبعد عن مركز مدينة كربلاء ، باتجاه غربها حوالي ٢٨د٥ كم .

* ٢٥ر٤ كم من المرحلة الاخيرة من المسافة للوصول للقطاره طريق ترابي وعر.

* تقع القطاره في منخفض (شق صخري جبلي) ويذكر انه في العام الماضي كان النزول الى القطاره من اعلى الجبل يتم عن طريق رملي صعب جدا محاط بالجبل حتى الوصول الى موقع القطاره .

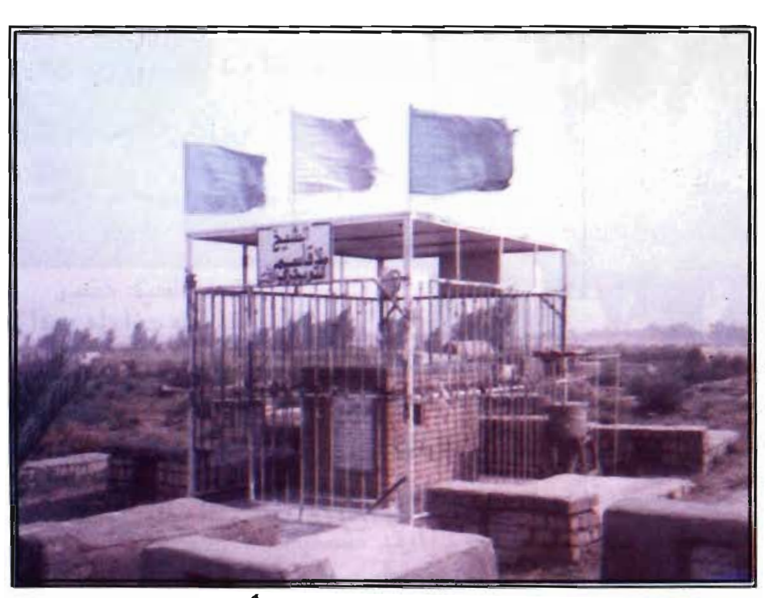
وفي هذه الزيارة لاحظنا سلما اصوليا مبني من الحجر تم اكساءه بالسمنت وقد بلغ عدد السلالم لغاية وصول القطاره (٧١ سلمة) ويتراوح ارتفاع الواحدة منها ما بين (١٥- ٢٥ سم في بعض الاحيان) وقد تبرع بنائها احد المحسنين لم انقب عنه اسمه .

* المنطقة المحيطة بالقطاره صخرية ومرتفعة كثيرا عن مستوى ماء الرزازه ففي الوقت الذي زرنا به القطاره كان آثار ماء الرزازه عباره عن املاح . القطاره التي تعلو مستوى بحيرة الرزازه بعدة امتار لازال الماء فيها يجتمع بحوض تشرب منه الناس من الزائرين وتغسل به تبركا .

* من العجائب الى جانب القطاره وجود نخله واحده ما بين تلك الصخور وقد تناولنا من رطبها .

ومن الغريب ايضا في هذه المنطقة نوع الصخور فهي تكاد تكون اقرب لشكل قطع المرمر المعتاد .

ومما يوسف له ان الطريق غير معبد والبالغة مسافته حوالي (اثنين كيلو متر) من الشارع العام لايزال وعراً غير معبد وهذه القطار ة تعتبر واحدا من معالم السياحة الدينية المهمة في كربلاء ، ويؤمه الناس من كل حدب وصوب .



وفي اثناء تجوالنا بأرياف محافظة ديالى شاهدنا صندوقا مشبكاً تحيط به قبور المسلمين تعلوه اعلام ترفرف وصلنا بعد قارءة الفاتحة لاحضنا كتابة على هذا القبر المميز (الملا قاسم التويجري) وآثناء وقوفنا شاهدنا جماعة من الزوار كانوا قد قصدوه فسالناهم عن صاحب المرقد .. قالو انه السيد ملا قاسم التويجري صاحب الكرامات المشهورة وهو من رجال الله الصالحين كما حدثنا ابناء المنطقة و نطلب من اهل الخير المساهمة في بناء قبه لهذا المزار المشهور والله لا يضيع اجر المحسنين .

القاسم بن الحسن

عندما تصمت المصادر يكون الباحث مضطرا للستدلالة من ذاكرة الناس ، وقد تكون هذه ملبيه للحاجة وهذا ما حصل لدينا ونحن نبحث في مرقد يقع في منطقة ابو جاسم من توابع قضاء المسيب ضمن محافظه بابل ، وعلى بعد خمسة كيلو مترات من الشارع العام الذي يربط بين بغداد والحله يسارا . فهذا المرقد الضخم تنازعت صاحبه روايتان الاولى انه القاسم الاكبر بن الامام الحسن السبط عليه السلام وقد جرح في معركة النهروان وتوفي في هذه البقعة بعد عودته مع ابيه وجده وهذه هي المثبته في الزيارة الموضوعة في المرقد [1] والرواية الاخرى يرددها بعضهم وخلاصتها انه القاسم ولكن ليس ابي الامام الحسن السبط مباشرة وأنما قد يكون من ذراريه ، واي كان الرواية الصحيحة فهو مرقد مزار وله كرامات مشاهدة وتبلغ مساحته دونمين وصحنه حوالي خمسة وعشرون مترا مربع وعلى دكة القبر شباك من البرونز وقد جدد اكثر من مره وكان اول بناء له على الطراز البويهي ، وفي نهاية ١٩٥٠ هدم ذالك البناء وبني مجددا وتوالت التعميرات عليه في السنوات العشرة الاخيرة حيث اضيفت اليه الريازة الاسلامية والكتابات القرآنية ، ولم تقتصر التعميرات على الصحن الشريف بل شملت كل اواونيه التي ازدانت بالثريات والكتابات وسواها ، والتي اضفت على المرقد بهاء وضخامة جعلته معلما في المنطقة ، ويحتفظ زائره ومجاوره بالكثير من القصص عن كرامات المرقد ومن هؤلاء خادم المرقد الحالي حميد فواز من عشيرة شمر ال جعفر .

صورة لمرقد القاسم بن الحسن - ارياف مدينة المسيب

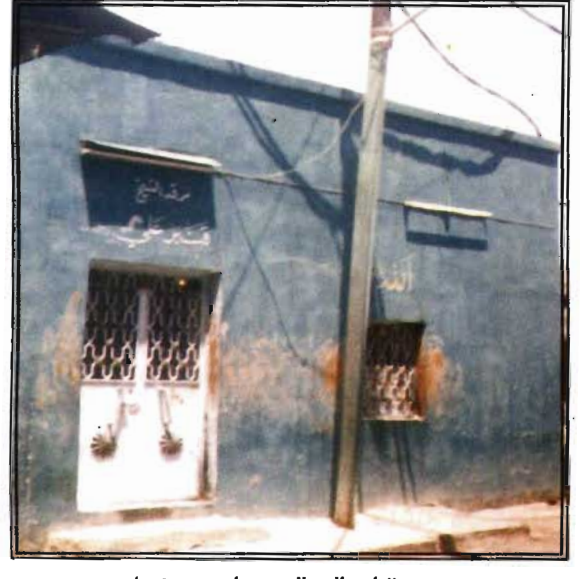
---

(١) قال السيد مهدي القزويني النسابة في رسالته (فلك النجاة) القاسم بن الحسن السبط هو القاسم الاكبر - غير شهيد الطف- المدفون بالعتيكيات المسمى الان بالمسيب ، وقد اصيب جريحا في النهروان ، وقال الشيخ المفيد في الارشاد ، وأما عمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن الامام علي عليه السلام فأنهم استشهدوا بين يدي عمهم الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف بكربلاء .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ سعد عبد علوان شيخ عشيرة الرماحية والشيخ اتلا مهدي الهيمص بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٩٨

قنبر علي

حين تشق طريقك في شارع الكفاح من جانب الرصافة ثم تدخل زقاقاً يؤدي بك الى شارع الجمهورية ، وعند مدخل هذا الزقاق يصادفك جامع هناك ، وعلى يمينك عند دخولك ذلك الجامع يقع قبر قنبر علي ، الذي سميت المحلة بأسمه ، غرفة قديمة البناء مدفون فيها ، كان عليها فيما مضى شباك من الخشب مغطى بقماش اخضر ، والان تبدو عليه اثار الأهمال ، وكان امام مرقده جامع يعرف بجامع قنبر علي تقام فيه الصلاة في صحن واسع ورب سائل من هو قنبر علي ، وهل هو نفسه مولى الامام علي بن ابي طالب (ع) والجواب ان قنبر علي كان من موالي الأمام ابي الحسن علي الهادي (ع) وهناك مصدر يقول ، انه من موالي الامام الهادي (ع) اهدى اليه ليخدمه ، ومات في بغداد ، وقضى عمره وفياً مخلصاً واميناً ومتأثرا بالأمام ، فراح يقتدى به ويستفيد من علمه الغزير في اصول الشريعة



صورة لمرقد قنبر علي - بغداد

والتقوى، وهناك الكثير من الناس يعتقدون انه قنبر ابو همدان مولى الامام علي (ع) لتشابه الأسماء ، رغم ان الاثنين كانا موالين لأمامين وقنبر كان رجلاً زاهداً تقياً وقد تولى خدمة امير المؤمنين (ع) وكان يحبه الى ابعد الحدود ، ويروى عنه انه كان يحب علياً حباً شديداً ، وكان اذا خرج علي (ع) خرج وراءه قنبر وهو يحمل السيف ، وكان مع الامام في حرب صفين يتولى خدمته ويقدم لواءه عند نشوب الحرب ، حتى قال الأمام مرتجزاً .

لني اذا الموت دنا أو حضـــرا شمرت ثوبي ودعوت قنبـــرا

قدم لوائي لا تؤخر حذرا

أما قنبر علي دفين بغداد ، فان بينه وبين قنبر مرحلة طويلة من الزمن امدها عشرات العشرات من السنين لو علمنا ان قنبر موالي الأمام ابي الحسن علي الهادي (ع) مات في العهد العباسي ودفن في جانب الرصافة في بغداد ، بينما ابو همدان (قنبر) مولى الامام على بن ابي طالب (ع) قتل على ايد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥ هـ) وفد المؤرخون في الموضع الذي دفن فيه ، فمنهم من يعتقد انه دفين واسط [١] ومنهم من يؤكد على ان قنبر دفين الكوفة ، لذا وجب التنبيه بين القنبرين ، ورحم الله الأثنين .

(١) تذكرة الاولياء ص ٢٦٣ رسالة ماجستير ... تحقيق الباحث حميد مجيد هدوا .

*) رافقني في هذه الزيارة السيد اسعد بن السيد علي الحيدري بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٢.

القاسم بن موسى

للأمام القاسم الطهر الذي قدس روحاً خزعل خير أمير ارخو (شاد ضريحا)

ببذل من الشيخ خزعل الكعبي أمير (عربستان) تم انشاء شباك جديد مكسي بالفضة ، وقد أرخ عمل هذا



الشباك بهذا البيت من الشعر والمكتوب على بابه بالفضة ، وفيه اشارة الى الشيخ خزعل الذي تبرع به لمرقد القاسم .لقد كان على مقربة من مرقده فيما مضى (خان) في مدينة القاسم مخصصاً لزائريه **وببذل** من الشيخ خزعل الكعبي ايضا وذلك بحدود سنة (١٣٢٥هـ) حيث لم يكن في ذلك الوقت صحن للمرقد ولا محل يأوى اليه الزائرون، وعند انشاء الصحن للمرقد الشريف وفيه من الغرف ما يسد حاجة الزائرين هجر (الخان) واصبح مسكنا للفقراء ، ثم شيدت مدرسة دينية بالقرب من المرقد لرواد العلم والفضيلة ، ودار للعالم الديني الذي يقيم هناك لارشاد الناس

يقع المرقد في وسط المدينة التي تسمت بأسمه وهي من توابع محافظة القادسية وأثناء وصولنا المرقد ادنيا مراسيم الزيارة واخذنا نتجول فقي صحنه الواسع الذي تبلغ مساحته اكثر من كيلو متر ثم دخلنا الى الرواق الامامي حيث جلوس الزوار بعدها دخلنا الى متسع الضريح وطفنا من حوله ولفت نظري الى احد جدران الرواق الخلفي حيث شاهدت كتابة على القاشاني قصة السيد القاسم بن الامام اضافة الى الادعية والزيارات والآيات القرآنية وحقاً انه مزار ومرقد مناسب الى صاحبة وقد كتب عنه مايلي : (هو القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام في كتاب الكافي للشيخ الكليني عن احمد بن مهران ولد في المدينة سنة ١٥٠ هـ من ام اسمها تكتم ملقبة ام البنين والقابه الكاظم وباب الحوائج ، وله اخ هو الامام علي الرضا غريب خراسان ، والذي يكبر القاسم بحولين وأخته هي السيدة فاطمة تلقب (معصومة قم) وهو عم الامام محمد الجواد عليه السلام .

نشأ القاسم عليه السلام وترعر بأحضان ابيه موسى بن جعفر وأرتشف من فيض علمه **وتراثه النبوي** ، وفلسفته المستمدة من ابائه الطاهرين ، عاصر خلال حياته الشريفة اربع من الخلفاء العباسيين وهم المنصور والمهدي والهادي والرشيد و هاجر من المدينة المنورة صابراً في دين الله ذاكراً له وكاتماً لأسمه ونسبة الى حيث الكوفة مع القوافل التجارية ، ولما اشرف على الكوفة توجه ماشياً **بمحاذات** نهر الفرات ، عند ارض سورا في اسفل

رافقني في زيارتي هذه الشيخ محي الدين الحاج حسين شيخ عشيرة البو طعمة الجبورية بتاريخ ٤ / ٥ / ١٩٩٩

الكوفة وبعد مسير شاق وطويل اعياه التعب وأجهده الظمأ ، اشرف على قرية اسمها باخمرا نسبة لاشتهار سكانها بخمار الطين اذ وجد بنتان تتزودان بالماء من البئر وتقول احداهن للاخرى لا وحق صاحب بيعة الغدير ما كان الامر كذا وكذا فسمع قسم البنت مما جعله يستبشر خيراً ويطمآن لآهل الحي ، فدنا يمشي باستحياء نحوهن وقال للتي اقسمت من تعنين بصاحب يوم الغدير فقالت مولاي علي بن ابي طالب فسر لهذا الحديث ودنا بملئ لهن قرب الماء وقال من صاحب هذا الحي فآجابته احداهن انه والدي ، فارشدته الى دار ضيافة والدها ، وعند وصوله هناك استقبله رئيس الحي فاكرم وفادته وأحسن له الضيافه وقضى عنده ثلاث ايام ثم سؤل عن اسمه ونسبه فأجاب بآن اسمه الغريب ، قال عليه السلام لرئيس الحي يا عم ما عبد الله يمشيء افضل من العمل فهلا اخترت لي عملاً يكون لي مغنما فقد طاب عيشي بين ضهرانيكم فكان اختيار ان يعمل بسقاية الماء وجلبه من البئر الى دار الضيافة وخلال اقامته الشريفة استمر الحي عن انهمار الامطار مما اخظرت الارض وايعنت الثمار على غير مواسمها ، ونزلت الخيرات ووقع حبه في قلوب اهل الحي وهو غريب عن الاهل والبلد سافر رئيس الحي واعوانه لغرض الصيد فكانت تلك فرصة لآقتحام غزات الحي فنهبو العده والمؤونة فستنجدت النساء بالغريب الساقي فادركهم وقتل اعيانهم ، وأعاد ما سلب ونهب الى اهلها فأفتخرو به وبشجاعته وعند عودة رئيس الحي من الصيد اخبر بأمر الغزات وشجاعة الغريب فقام شاكراً له وأعز مقامه ، تفقده رئيس الحي ليلاً فوجده يصلي داعياً ربه وقد صدر من جبهته نور ادرك عنان السماء فسره ذالك حيث اوقف زوجته على خبره ، الا انما اجهده كثرة السؤال عن النسب ، وكان جوابه الصبر بالاجهاش بالبكاء مما اشفقوا عليه فبادر رئيس الحي في ان يعرض على اهله رغبته في تزويج الغريب من احدى بناته فنكروا ما عرضه وقالوا كيف تصاهر من لا تعرفه تماماً ، فقال لهم يكفي ما رأيت عليه من وسامه وهيبه وخشوع وصيام نهار وقيام ليل وشجاعة وفروسية وتلك سجايا النبلاء ثم عرض عليه امر الزواج ، قبل عليه السلام المصاهرة من التي اقسمت لصاحب بيعة الغدير عند اول يوم نزل فيه الحي ، وتزوج الغريب بنت رئيس الحي في موكب من الفرح والسرور والبهجه ، الا انه كثيرا ماعانى الم الغربه والبعد عن الاهل والحزن الذي ما انفك ينخر بقلبه الرقيق فأسرع اليه المرض حيث ارقده في فراشه فلم يكد يفارق ذكر الله طرفه عين ابداً فأشتد مرضه وأهل الحي تجمعوا عنده ثم تباطئة انفاسه ودنا به الاجل مما جعله يفصح عن ذكر اسمه ونسبه الطاهر فآجهش الجميع بالبكاء معاتبين النفس عن تقصيرها في حق حفيد النبي (ص) ثم قاموا بخشوع وأجلال وعليهم اثار الحزن فحملوا جثمان التقوى والصلاح الى شاهق الحي عند موضع اختاره بنفسه وقول دعبل الخزاعي .

وقبر بآرض الجوزان محله   وقبر بيا خمرا لدى الغربات

توفي قبل اخيه الامام الرضا عن عمر ٤٢ سنة ١٩٢ هـ في عهد خلافة هارون الرشيد ، ولم يخلف عقباً كما

جاء في كتب الانساب القديمة وقد ذكره اخوه الامام الرضا عليه السلام اذ قال (من لم يقدر على زيارتي فليزر اخي القاسم). والمرقد الشريف يحتوي على مكتبة عامرة بالمجلدات القيمة وكانت فرعاً من المكتبة العامة في النجف الاشرف ، كما شيدت (حسينية) داخل الصحن ايضا بتبرعات اهالي مدينة القاسم .يقصده الزوار على اختلاف طبقاتهم ولغاتهم من المسلمين ، انطلاقا من ايمانهم بالكرامات الباهرة التي وهبها الله لهذا الامام الجليل ويروى عن اخيه الرضا (ع) ابي الحسن ، انه قال لبعض الاتقياء الصادقين في عالم الرؤيا (من لم يقدر على زيارتي فليزر اخي القاسم) وقد حول كلام الرؤيا هذا شعراً (السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني حيث قال :

ايها السيد الذي جاء فيـــه   قول صدق ثقاتنا نرويـــــه

بصحيح الاسناد قد جاء حقاً   عن اخيه لأمه وأبيـــــــه

انني قد ضمنت جنان عـدن   للذي زارني بلا تمويـــــــه

واذا لم يطق زيارة قبـــري   حيث لم يستطع وصولا اليـه

فليزر ان اطاق قبر اخـــي   القاسم وليحسن الثناء عليـه

مرقده الشريف العامر في منطقة (سورا) في ناحية القاسم التي تقع بين محافظتي القادسية وبابل



الشباك الذهبي لمرقد سيدنا القاسم بن الامام موسى الكاظم

رافقني في زيارتي هذه السيد عصام طهماس اسفنديار حفيد السيد حسين قاب خان بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٩

قضيب البان

علم من اعلام عصره ومن كبار السادة والشيوخ الاجلاء ، تبحر في العلوم الشرعية فكان المتصوف الكبير والخطيب الماهر والمحدث البليغ هو السيد ابو عبد الله الحسين بن السيد عيسى بن يحيى بن السيد عبد الله بن السيد ابي جعفر محمد الثعلب بن السيد عبد الله الاكبر بن السيد محمد الاكبر بن السيد موسى الثاني بن السيد عبد الله بن السيد موسى الجون بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام ، كان جليلاً جميلاً حسن الشكل بهي الطلعه لقبوه متصوفة عصره وسموه (قضيب البان) ولد في شهر رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة ، وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي مصدر اخر توفي سنة سبعين وخمسمائة تقريبا ، توفي ابوه وله اثنتا عشر سنة وهو في ريعانة صباه فضمه اليه السيد الشريف عبد الله بن يحيى الموصلي وآحسن تربيته ، ويكنى ابوه بأبي ربيعه ، وجده بأبي الخضر ، وكلهم سادة افاضل ذا حكمة وموعظه .

صورة لمرقد قضيب البان - محافظة نينوى

تعلم القرآن الكريم وحفظه وهو ابن تسع سنين ، واحسن علم القراءة والتجويد والعربية وشيئا من فقه الامام احمد بن حنبل (رض) وأخذ الحديث والفقه عن الشيخ ابي الحسن علي بن ادريس وغيره ، وصحب القطب الشيخ عبد القادر الكيلاني ولبس منه الخرقة ، وكذلك الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الاموي ، وتلمذ لمشايخ عديدة كبار كلهم اقطاب فخرقت له العادات وظهرت على يده الكرامات ، وكان يصلي اماماً بالشيخ عدي بن مسافر الاموي ، ثم استدعاه القطب الشيخ عبد القادر الكيلاني فصلى به نحو عشرين سنة وكان يطوي له الزمان فيفصل في الوقت اليسير من اعمال البر والا يقدر على عمله في الشهور الكثيرة ، وتطوى له الحروف والكلمات ويطوي له الزمان فكان يختم القرآن في اليوم سبعين ختمة ، وكان له التعريف في العالم العلوي والسفلي ، وطارت مناقبه في جميع الاقطار ، وكان الغالب على احواله في بداية امره الاستغراق والوله ثم انتقل الى مرتبة القطبية والتعريف وكان في

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ ادريس عبر الرحيم الحافظ العبادي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠١.

اول امره ربما شطح فقطع المهامه البعيدة في الزمن اليسير ، ثم يعود الى محله ، وروى عنه انه قال (وجهت وجهتي الى الله تعالى) واستغرقني الحال واختطفني الشهود زمانا حتى تداركني الله تعالى بالعناية ورأيت الحق تبارك وتعالى في منامي ، فقال لي انت عبدي حقاً قد جعلتك من اهل صفوتي وأيدتك بروح مني في خلقي ، ارجع الى خلقي على سنة جدك محمد عبدي ورسولي فلما رجعت الى حسي رأيت النبي (ص) وآبن عمه الامام علي عليه السلام واقفين على رأسي اخذ كل منهما بيدي).كان الناس يقصدونه من كل قطر وناحية ويستشفون به من كل عارض . ومن كلامه (رض) لكل زمان فرد بخلو بآسرار الله تعالى ويقوم وحده بأمر الله تعالى فلا تتحرك ذرةً في العالم العلوي والسفلي حتى يحيط بها علماً ويراها غيبا ويعطيها من الوجود فيضا لبقاء عينها . وتعلقت همته بماله من اصحاب وذرية ومريدين ، ولم تزل له فيهم أية بعد انتقاله من دار الدنيا ، فلما نقل من دار الدنيا كان يشاهده اكثر اصحابه يتعبد الله في رباطه ويتردد اليه في اوقات متعددة على هيئته المعروفة ويرونه في النوم والخيال اذا قصدوه ، وكانت له اخت في الموصل ضريرة حافظة للقرآن قد كبر سنها حتى جاوزت مائة سنة ، وكانت مقعده فكان يحسن مدارتها ، ولما توفي كانوا يرونه يتردد اليها بصورته ، وكانت تسأله عن احوال الاخره فيجيبها وتقضى مهماتها وحوائجها حتى انتقلت الى رحمة الله تعالى . وعن الشيخ بن الفتح المقدسي قال كنت في بداية امري في سنجار مجاور الجامع النوري على سبيل التجريد والتوكل ، وكنت احب الاجتماع بالشيخ قضيب البان ، الا انني مقعد لا اقدر على المشي ولا استطيع الركوب لداء لحقني ، قال فدخل عليَّ ذات ليله بعد صلاة المغرب رجل فسلم وجلس الي وآنسني ثم اخرج لي حلوى واطعمني وقال لي كم تطلب من الله تعالى ان يجمعك بقضيب البان فقلت بلى يا سيدي ان لي زمانا اتمنى من الله ذلك فقال ان الفقير الذي طلبته من الله تعالى قد ارسلني الحق تعالى اليك فوقعت على اقدامه اقبلها ثم دعاني ومسح على بدني فعوفيت وكاشفني بكل احوالي وخواطري التي كانت في ونسيتها وعاهدني وألبسني طاقية وقام يصلي الليل كله ويختم القرآن في ركعاته وودعني عند الصباح وآنصرف عني فأقبل عليّ اهل البلد بالقبول وجعلوا يتبركون بي وزوجوني ولم اكن أقرء ولا اكتب ففتح الله عليه ببركته كل باب خير فكنت كل ما اشتقاه اراه حاضراً الى جانبي وكان رضي الله تعالى عنه مهابا جميلاً لا يعرف رأيه عنه حتى يغيب هو وكان جوادا سخيا وهابا حليماً سهل الجانب لين العريكه يعفي عطاء من لا يخاف الفقر ومشهده الشريف في محلة المشاهدة والى جانب قبره قبر اخر والظاهر انها اخته الحافظة ، وعند قبره يجاب الدعاء وتخفر الذنوب وتنور القلوب وتشفى الاسقام وتذهب الالام ولا يزوره احد ويتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته الا استجاب الله دعائه وقضى حاجته ، وقد زرته يوم ٢٠٠١/٨/٢٣ وتجولت بين ضريحه وأديت مراسم الزيارة .

(*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ مارد عبد الحسين الحسون شيخ قبيلة بني عارض والذي رافقني مشكوراً الى محافظة نينوى بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٣ .

قبر البنت

من الاوهام التي شاعت حتى غدت هي المعتمده والمسيطره على اذهان الناس خاصة عوامهم هو ان ينسبو قبوراً لغير اصحابها ، وقد يكون لهؤلاء عذرهم في ذلك ومن هذه الاوهام معتقدة الناس من ان القبر المعروف بالموصل بقبر البنت هو لأمرآة ، وقد يرد هذا الوهم عندما تصدى العارفون الى انه لا يظم بنتاً اذ يرقد فيه علامة حافظ جليل وهو فخر العلماء عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (١) ، نسبة الى جزيرة ابن عمر مولده ومكان نشأته ، وهو من عائلة علمية فأخوه العلامة مجد الدين صاحب كتاب جامع الاصول ، وقد تنقل عز الدين صاحب المرقد بين الموصل والشام والقدس ثم لزم الموصل منصرفاً الى العلم والتصنيف ، وكان حجة في حفظ الحديث والتواريخ وأنساب العرب وأيامهم وأخبارهم وقد



صورة لمرقد العلامة عز الدين بن الاثير الجزري

سمع بن كثير من المشايخ وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ٦٣٠ هـ عن عمر بلغ خمسة وسبعين سنة تاركاً وراثه كماً من المصنفات التي هي مدار الدرس لدى الدارسين وطبع معظمها ومنها اسد الغابة في معرفة الصحابة – واللباب في تهذيب الانساب والكامل في التأريخ ، وقد ترجم له صاحب كتاب وفيات الاعيان و الذهبي صاحب العبر . والبغدادي في هدية العارفين – و السخاوي في الاعلان بالتوبيخ لمن علم التأريخ .

وقبر بن الاثير هذا يقع اليوم في دوارة تتوسط محلة باب سنجار مركز مدينة الموصل ويبعد حوالي مئتي متر عن قبر الشيخ قضيب البان وهو في منطقة على ما يبدوا كانت مدفناً للعلماء والصلحاء وأهل و تعلوه قبة تسند الى اربعة ركاز ارتفاع اربعة امتار وهو موضع احتفاء الناس اذ يزورونه وينذرون له النذور ، بقي ان يقول ان تسمية البنت متآتية من حياء ابن الاثير الشديد حتى شبه بالبنت التي تغلب عليها الحياء ولم تذكر المصادر شيئاً عن عقبه وزواجه ليتسنى لنا الحكم على صحة التسمية .

---

١) الكامل في التاريخ ابي الحسن علي المعروف بأبن الاثير الجزري

٢) منهل الاولياء ج ١ ، ص ٢٠٢ محمد امين العمري

رافقني في هذه الزيارة الشيخ محمد جاسم الكعود شيخ السادة العبادة و الشيخ مزهر دحام الرفاعي شيخ عشيرة العكيدات بتاريخ ٥/٥/٢٠٠٢.

القبة الخضراء

في رحلة البحث وتدقيق المراقد اتيح لي الوصول الى امكنه لم تنل حظاً من التوثيق ، وقد مر عليها بعضهم مرور الكرام بينما هي تستحق وقفه اطول اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار اهميتها الاثرية فضلاً عن اهميتها الدينية فالمعماريه العراقية مرت بأطوار تأثرت بطرز البناء للاقوام الذين حكموا او سكنوا العراق بعد الاسلام ، اما المعمارية العراقية القديمة فهي اصيلة لم تشتق من فرع ولم تتفرع من احد لهذا بقيت تطاول السماء فالزقورة والجنائن المعلقة ورأس سنطروق في الحضر ومكتبة اشور بانيبال ومسلة حمورابي وغيرها كثير ، ومن الامكنة التي تكتسب اهمية تأريخية هي القبة الخضراء التي زرناها في قلعة

القبة الخضراء في قلعة كركوك الاثرية

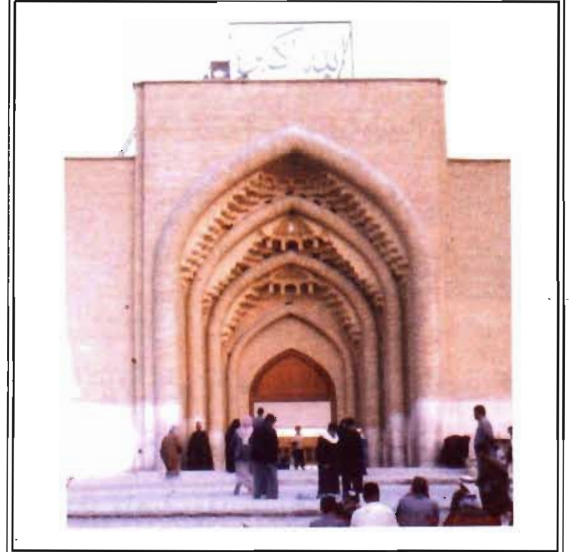
كركوك الاثرية التي تشهد حملة صيانة واعمار كبرى ، هذه القبة تسمى لدى مجاوريها (كوك كوصت) وتنتصب بمساحة داخلية مربعة تبلغ ستة عشر متراً مربعاً من الداخل اما خارجها فهو مثمن الشكل وجدارها سميك يبلغ سمكه متر ونصف وقد ضمت القبة قبر حدثنا الاستاذ مدير قسم مفتشية اثار التأميم ، ان القبر يعود لفتاة سلطانية من اواسط اسيا وقد جاءت مع عائلتها لأداء فريضة الحج فمروا بكركوك وهم في طريقهم الى مكة المكرمة وقد توفيت الفتاة عند مرورها بكركوك ودفنت في القلعة ، وبعد رجوع عائلتها من مكة المكرمة بنت عليها هذه القبة الذي يعود تأريخ بنائها الى سنة ٧٦٢هـ والقبة بعد ذلك مزخرفة بزخارف هندسية وبنائيه ومزينه بالطابوق الكاشاني ، وقد ذكره الاستاذ اسامة النقشبندي في احد اعداد مجلة سومر ، والقبة على صغرها فريدة من نوعها في العراق شكلاً وتصميماً وهندسةً وغيرها ، وبقدر الحديث عن القبر فأنه يزار لا لاعتبارات دينيه بل بشكله المميز ، ومما شاهدناه في القبة ان الشاخص الذي يشير الى تاريخ القبة رفع لسبب غير معلوم الامر الذي قد يؤدي الى ضياع تأريخ القبة لذا أملي وطيد بدائرة الاثار والتراث ان توعز لأعادة الشاخص الى موضعه فهو دالة حضارية لا علاقة لها بمن دفن سواء كان عراقياً او زائراً العراق .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ رعد علاوي الشيخ حسين عضو المجلس الوطني وشيخ عشيرة المحامدة في الفرات

حـــرف الكـــاف

مسجد الكوفة

تكاد الكوفة ان تكون من أقدم المدن التي سكنها الانسان العراقي القديم وكأنها ولدت قبل ان يرى التاريخ نور الحياة ، فقد كان لها حضورها بالعديد من التسميات ومنها ارض بابل ، ومن خلال استعراضنا لاسماء قراها القديمة مثل (استينيا - واقساس - و بانيقيا — وشانيا - وشيلي) وغيرها ، ندرك ان هذه التسميات غارقة في القدم الى أُبعد اغواره وان كل هذه التسميات تدل على ازمنة لا تعرف لغة الضاد ، وتؤكد على ان اسم الكوفة جاء بعد فتح العـراق سنة (١٧هـ ٦٣٨ م) واتـخـذوا منهـا مـعـسكراً لجيشـهم البـالغ اربعـون الف مـقـاتل بقيـادة سـعـد بن ابي وقاص فتم اكتساحهم للفرس ودخولهم المدائن .



صورة لبوابة مسجد الكوفة

وفي تلك الحقبة من الزمن شيد مسجد الكوفة ، ثم قسمت الى اربع اقسـام [١] حـول المسـجـد ، كل ربع من الأرض الى قـبـيلة ، وقـد مـرة الكوفـة بمراحل عـديدة من العمران ، فكان في البداية من القصب ، ولتعرضها للحريق شيدت من الطين[٢] .

شهدت الكوفة الكثير من الاحداث التاريخية قبل وبعد دخول العرب اليها ، وقد تميزت هذه المدينة التاريخية عن سواها من المدن بالكرامة والقدسية واريقت على اديمها انهار من الدماء الزكية ، ودفنت فيها العديد من الجثث الطاهرة ، وكانت عاصمة الخلافة الاسلامية وموطن الصحابة وعلى ارضها شيدت مساكن الطالبيين .

وتأكيداً على قدسية هذا الموضـع من الارض وتبيان طهـارتها ما ورد في الاية الكريمة « وآويناهم الى ربوة ذات قرار ومعين» وقد فسر هذه الاية الامام علي (ع) بقوله (الربوة الكوفة - والقرار المسجد ، والمعين الفرات ،

(١) تاريخ الكوفة الحديث الجزء الاول ص ٦٣ كامل سلمان الجبوري.

(٢) العراق قديما وحديثاً ص٨٣ السيد عبد الرزاق الحسني .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ حسام السيد حميد السيد طاهر عميد السادة البو رغيف والسيد فاهم الزاملي بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٩٨

وجاء في آية كريمة اخرى قوله تعالى« والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين) فقال الرسول الكريم (التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الامين مكة».ان اهم المصادر التاريخية مثل (العمدة وتحفة الازهار والمجدي وبحر الانساب ومقاتل الطالبين وسبائك الذهب) وغيرها من المخطوطات التي حملت بين ثناياها الأمانة والصدق والثقة فيما وثقت من احداث وماثر ، تذكر لنا وللأجيال القادمة حقائق تاريخية غاية في الاهمية كما تؤكد لنا القيمة السامية والمقدسة لهذا الموقع المتميز من الأرض ، لذلك اطلق على الكوفة لقب (علوية المذهب ، سخية الخلق) اما تسميتها بالكوفة فهناك اكثر من رأى لغوي ومنها لاستدارتها ، وقيل لحمرة رملها واختلاطه بالحصى ، وقيل لاجتماع الناس فيها ، ومن قول العرب تكوف الرجل ، اي اختلط مع غيره ، أو من كلمة كوفان اي الشر والبلاء ، ومعنى تكوف الرجال اي اجتمعوا ، وكل هذه التسميات وغيرها هي من صميم اللغة العربية ومن مفرداتها التي كانت سائدة انذاك ، ومن اجمل تسميات الكوفة هو (خد العذراء)ان هذه المقدمة المقتضبة ما هي الا مدخل للحديث عن مزار مسجد الكوفة واننا بهذه اللمحة السريعة من تاريخ الكوفة استثنينا الكثير من صفحاته المليئة بالأحداث ، لان الكتابة عن تاريخها يستوجب العديد من الصفحات اما الحديث عن مسجدها فيمكن تلخيصه بالآتي من السطور .

ان لهذا المسجد المزار قدسية اسلامية قصوى لان من يقصده ويطوف بين ارجائه المطهرة يرى ان هذا المسجد ما هو الا مدينةمقدسة تضم العديد من المقامات والمراقد بين احشائها الكريمة فعند دخولك من الباب الرئيس الواقع على الشارع العام وهي الحقيقة ، يطالعك على الجهة اليمنى منه محراب لمقام كتب على صخرة قديمة فيه (المقام الخاص لعلي بن الحسين ، ثم تأخذ طريقك الى الأمام داخل المسجد نفسه فترى محراب مقتل الامام علي وقد سمي (المنحر) وهناك روايات تشير الى دفن الأمام في هذا المقام . الا ان جميع الحقائق التاريخية تؤكد على ان الضريح الذي دفن فيه هو الوضع الحالي في النجف .

وعند خروجك من محراب المنحر تكتحل عيناك برؤية مقامين ، الأول لجبريل (ع) والثاني لابي البشرية آدم عليه السلام ، ثم تنحرف يميناً حتى تصل الى صخرة كتب عليها (هذا مقام نوافل امير المؤمنين ، والنوافل هنا

رافقني في زيارتي هذه الدكتور فيصل حسين الحوزي رئيس حمولة ال الحويزي والاستاذ حميد مجيد هدو بتاريخ ٥ / ١٢ / ٢٠٠٠

تعني كثرة الصلاة والتهجد ،اما في زاوية المسجد اليمنى فيطالعك مقام الامام جعفر الصادق (ع) والذي تتواصل فيه صلاة النوافل ايضا ومن بعده تدخل من باب كبير يوصلك الى مرقد سيدنا مسلم بن عقيل أول رسول للحسين الى الكوفة ، الذي كان استشهاده أول فصل من فصول مأساة كربلاء وفي زاوية تقع على اليمين من نهاية المرقد يجابهك مرقد المختار بن ابي عبيد الثقفي ويزيده رهبة ايمانية شباك مصنوع من خشب العاج مطعم بزخارف من النحاس الاصفر وعلى خشب الصاج نقشت عبارة تقول (هذا المختار بن عبيد الله الذي اخذ بثارات الحسين ، اما في الجانب المقابل له فتشاهد مرقد هاني بن عروة المرادي ، الذي استشهد دفاعاً عن مسلم بن عقيل في الكوفة نفسها .

صورة لاحد اركان مسجد الكوفة

اما في منتصف صحن المسجد الكبير فيشاهد المرء المقامات التالية :— اولاً : مقام الطشت ، وله قصة مفادها ان اسرة شاهدت بطن ابنتها الباكر منتفخة فظنت بانها حبلى واتهمتها بالزنا ، وقررت قتلها فاستشارت الأمام علي (ع) بامرها .. وحين نظر اليها الامام ، أمر ذويها بان يجعلوا لها ستاراً وفيه (طشت) مليئ بالماء الحار لتجلس في وسطه عارية ففعلوا ، وبعد قليل من الوقت خرجت من بطنها دودة بحجم الافعى كانت تعيش في معدتها ، فعادت بطن الفتاة الى وضعها الطبيعي فكان فيما امر الامام نجاة للفتاة ولسمعة ذويها ، فسمى المكان الذي وضع فيه الطشت (مقام الطشت) وهي جزء يسير من العلم الغزير للأمام علي، اذا قال الرسول (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها) اذ انه وبعد ان علم بانها تشرب من مياه آسنة اثناء رعايتها للغنم ايقن بما يكمن وراء الأمر فزال الشكوك من حولها ثم بعملية اخراج ذلك الكائن الحي التي أمربها بعد تزويدها بشيء من الاعشاب.

ثانيا : ومن الجهة اليمنى من صحن المسجد ترى مقام الخضر وفيه موضع للصلاة وصخرة كتب عليها مقام الخضر (ع) .

ثالثا: مقام النبي ابراهيم الخليل (ع).

رابعا: وفي منتصف المسجد ايضا تجد دائرة مسيجة كثيرة الشبه بالبئر ، وتشير الروايات على ان سفينة نوح قد رست في هذا المكان ومنها فار التنور وبدأ الطوفان ، وسمي هذا المكان مقام سفينة نوح .

خامساً : في منتصف ساحة مسجد الكوفة تماماً يطالعك مقام النبي محمد (ص) وبجواره الرخامة العمودية التي كان عن طريقها وانعكاس الظل على جوانبها يتعرف المصلون على اوقات الصلاة .

رافقني في زيارتي هذه شيخ مصطفى الورشان وولده الشيخ لطيف مصطفى شيخ عام الحديدين بتاريخ ٥ / ٤ / ١٩٩٩

مزارات الكاكائيه

عند مراجعتي لمؤلفات من سبقني من الباحثين والمؤرخين ممن تطرقوا الى الطائفة الكاكائية ترددت كثيراً قبل اقدامي على كتابة هذا الفصل الذي افردته لهذه الشريحة الكاكائية لفرط ما احاطوها بالغموض والملابسات ووضعوها داخل اسوار لا ابواب ولا نوافذ لها ، لكنني رفضت ان يتسرب اليأس الى اعماقي وقررت ان اخترق هذا السور باي وسيلة ان كان لهذا السور وجود فعلاً ، وشددت العزم على ان ابدأ الرحلة مهما كانت شاقة وبصراحة كنت على بينة من مراقد ومزارات الكاكائية لكنني كنت اخشى ان تكون بعض المراقد والمزارات وهمية أو تعود لطوائف أو طرائق صوفية اخرى ، ولكي اقطع الشك باليقين قررت ان التقي بالرموز المعاصرة لطائفة الكاكائية واستقي المعلومات الدقيقة عن طريقها ، لانني - وكما اوهمتني — مؤلفات الاخرين كنت اتصور بان الطائفة التي تتكلم على اسرار عقيدتها لابد انها تتكلم على مراقدها ومزاراتها في نفس الوقت ، لكنني عندما التقيت مع عميد الطائفة الكاكائية السيد عدنان عبد الفتاح الكاكائي الذي يحترمه ويقدسه كل ابناء هذه الطائفة تبددت كل هواجسي واخذت طريقي الى المراقد والمزارات الكاكائية بشيء من الثقة جراء المعلومات الدقيقة التي افادني بها ، ومن المراقد أو المزارت التي استقيت المعلومات عنها أو التي زرتها واطلعت عليها هي :

اخر صورة التقطت لمرقد السيد ابراهيم شاه - عام ٢٠٠٣

١- مزار السلطان اسحاق بن الشيخ عيسى البرزنجي

يقع هذا المزار في جبل (خورمان) ضمن قضاء حلبجة التابع لمحافظة السليمانية ويعتبر السلطان اسحاق المؤسس الأول للكاكائية وهو من اصحاب الكرامات والمآثر الروحية ويعتبره الكاكائيون من اعظم رجالهم المشاهير وتأتي زيارة مرقده من حيث القدسية بعد الامام علي بن ابي طالب ، اما مزاره ففي المكان الذي شيد فيه تكيته في بداية تكوين الطائفة ومنها انتشرت دعوته فاحيط بالمريدين والدراويش والخلفاء والمرشدين وليس لزيارة مرقده من مناسبة محددة ، وانما يزار على امتداد ايام السنة الا ان اسمه يتردد في جميع اعياد وطقوس الكاكائيه .

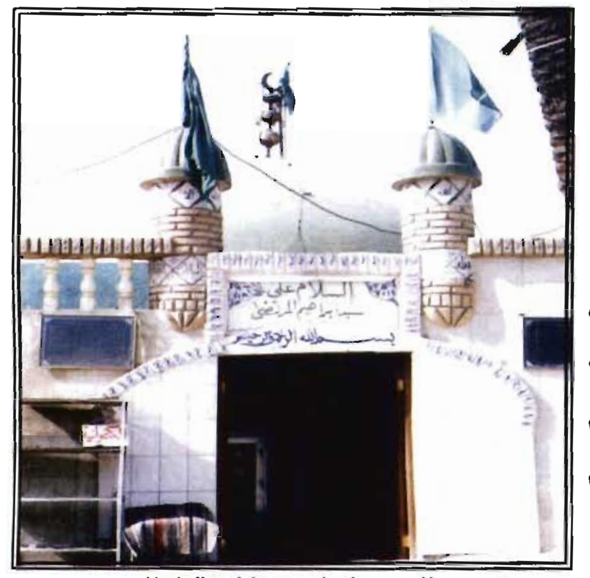
٢- مزار السيد ابراهيم شاه

يلقب بشاه ابراهيم بن محمد بن السلطان اسحاق ، ويعتبره ابناء الطائفه الكاكائية من رجالهم العظام ومن نوي

رافقني في زيارتي لمرقد السيد هياس في منطقة وردك الاستاذ اسماعيل الكاكائي عضوا المجلس الوطني الاسبق بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٢.



الكرامات المعروفة ، وهم يعتقدون بانه من اهل الظهور وقد غاب وظهر عن طريق تناسخ الارواح ستة مرات وهم الآن بانتظار ظهوره للمرة السابعة ، وهو من حيث النسب يعد من سلالة السادة والجدير بالذكر ان مرقده الكائن في بغداد منطقة الشيخ عمر السهروردي ومحلة العزة القديمة اصله مرقد لوالدته وبعد وفاته دفن الى جانبها وهو من المزارات الخاصة ومن حوله مقبرة تحمل اسمه . وفي عام ٢٠٠٣ تم بناء المرقد بطريقة هندسية متميزة ، وعند دخولنا من الباب الخارجي المصنوع من الحديد طوله ٥ر٢ م وعرضه ٢ م وضعت فوقه لوحة حديدية كتب عليها (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعند دخولنا الى صحن المرقد مساحته ٢٠ م × ١٥م يصلنا الى رواق مرتكز على ثلاث ركاز كونكريتية مغلفه بالمرمر الاخضر طول هذا الرواق ١٥ م وعرضه ٤ م يتوسطه باب خشبي كبير طوله ٤م وعرضه ٢ م وعلى جانبيه كتبت لوحة رخامية طولها ١ مترا وعرضها ٥٠ سم تقول (بسم الله الرحمن الرحيم - تم هدم واعادة وتوسيع البناء سنة ١٤٢٣- ١٤٢٤ هـ من قبل المتبرع السيد عدنان السيد فتاح السيد خليل الكاكائي) وفوق الباب كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم ... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وعند الدخول الى القاعة الاولى مساحتها ١٢٠ متر مربع خصصت للصلاة ويوجد في وسط هذه القاعة قاطع يفصل حرم الرجال عن النساء .



ضريح السيد ابراهيم شاه قبل التعمير

والدخول من الباب الثاني الى المرقد الذي وضعت عليه قطعة من القماش الاخضر كتب عليها اسماء اهل البيت عليهم السلام ونصعد ثلاث درجات الى الاعلى لندخل الحرم ، مساحته ٢٠٠ متر تقريبا ، وعلى بعد ثلاث امتار من هذا الباب نصل الى قبر السيدة زينب والدة السيد ابراهيم شاه طوله ٢ م وعرضه ١ م محاط بشباك جميل جداً من الالمنيوم ، وقبر السيد ابراهيم شاه يبعد عن قبر والدته مسافة ٥ متر يحيط به شباك من الالمنيوم الاصفر طوله ٥ر٢ م وعرضه ٢ م وأرتفاعه ٥ر١ متر ، وتوجد قطعة دلالة من المرمر العراقي كتب عليها (مرقد السيد ابراهيم بن السيد محمد بن السيد اسحق بن السيد عيسى بن السيد علي بن السيد يوسف بن السيد منصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد اسماعيل بن الامام موسى الكاظم عليه السلام)

٣- مزار السيد هياس الملقب (ابو احمد)

يطلق عليه الشاه هياس (الياس) وتدور حول مزاره روايتان مفاد الاولى ان القبر المذكور هو للسيد هياس نفسه اما الرواية الثانية فتؤكد على انه كان في هذا المكان لكنه غاب عن انظار الناس ، وهذا الموقع كان مكاناً لتكيته وهو من الرجال الصالحين وصاحب كرامات ومنزلة روحية عالية .

يقع مرقده في قرية وردك التابعة لقضاء الحمدانية الذي يبعد عن الموصل شرقا لمسافة (٥٠) كيلو متراً ، اي بين

رافقني في زيارتي هذه الشيخ طلال احمد العاكوك والاخ خيري جميران العبيدي بتاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٩٩

السيد حسين السيد عبد الله السيد سفر .. وتحيط بضريحه مقبرة كبيرة للكاكائيين .

٤- مزار دكان داود

المقصود بكلمة (دكان) محل ، والجملة تعني (محل داود) ويطلقون لقب (داود كوسوار) ومعناها (خيال الملحة) وهم لا يحلفون به كذباً ويعتقدون ان داود يلين الحديد ، وتجد امام مرقده اكوام من الصخر منحوته على انه محل صناعة داود وقد كان خليفة للسلطان اسحاق وهو من المرشدين ويعتبر مزاره من المواقع المقدسة ويقع في كهف جبل عالٍ بين سربيل وباي طاق تحيط به مقبرة لابناء الطائفة نفسها ومنازل لجاميع منهم .

وعن داود لدى الكاكائيين العديد من الروايات والحكايات التي تتحدث عن كرامتها ومنها تجسد فيه روح الملاك (ميكائيل) .

٥- مزار باوه حيدر

له مريده وزائره ويعتبر من رموز الكاكائية البارزين وله كراماته التي يتحدثون عنها وهم يعتقدون بانه يتجسد روح حيدر الكرار، ولباوه حيدر احفاده من اصحاب التكايا ومنهم باوه درويش في خانقين وباوه هادي وباوه رشيد في كركوك وباوه علي في الموصل وباوه توفيق في السليمانية وباوه احمد في بغداد . وهؤلاء الاحفاد يحترمهم العرب والاكراد على حد سواء . ومن كراماتهم شفاء المرضى ،مثل لسعة الافعى والعقرب والاكزاما والجنون وغيرها من الامراض وهي الكرامات التي ورثوها عن جدهم باوه حيدر .

٦- مزار امام احمد

وهو من المزارات الخاصة بالكاكائية ، يقع في مركز محافظة التأميم (محلة المصلى) وقد رافقني الى زيارته بعض الكاكائيين وحدثوني عن الكثير من كراماته ولاهميته ومنزلته عند الكاكائيين فقد دفنوا الى جانب قبره معظم امراء سادة الكاكائية ، وله زيارات خاصة به شأنه شأن كافة المزارات الكاكائية المحاطة بالتقدير والتقديس .

٧- مزار امام اسماعيل

من مزارات الكاكائية الخاصة ، تقدم النذور في يوم خاص وهو من الرموز ذات الكرامات الكثيرة كما يروى عنه من قبل ابناء الكاكائية ومن كرامته ان من يقسم به كذباً يعوج فكه ، وهو في نفس الوقت يعيد الفك المعوج لمن يدعوه ، وهذه الحالة تسمى (هوى شرجي) ويقع مزار امام اسماعيل في ناحية (قزل رباط أو قزلباط كما تلفظ) وبناؤه قديم .

---

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ علي غالب خضر ادريس البياتي والسيد محمد السيد موسى الجزائري والشيخ رشيد حاج كاظم الزبيدي .

الشيخ الكليني

مما لا خلاف فيه ان العراق موطن كثير من الانبياء والائمة والصالحين الا ان ندرت التدوين او انعدامه للفترات التي عاشوا بها تجعل مهمة الباحث صعبة لا يتسطيع الجزم او القطع الا اذا توافرت بيانات اثرية وهذا يقودنا الى ان نقف وقفة متأنية عند مراقد الاولياء والصالحين والتابعين والشيء نفسه بالنسبة لمرقد الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي احد اعلام الشيعة الامامية المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩ هـ و مرقده ببغداد بجهة باب الكوفة في الرصافة في جامع الصفوية الذي اشتهر بعد بجامع الاصفيه في العهد العثماني ثم عرف ايضا بتكية المولوية ومرقده مطل على دجله عامر مشيد جنب مدرسة المستنصرية.



مرقد الشيخ الكليني

وهناك اراء اخرى اوردها الشيخ الطوسي من العلماء المتقدمين والدكتور العلامة مصطفى جواد من المتآخرين على ان قبر الشيخ الكليني يقع في الجانب الغربي من بغداد الكرخ < اما قول الجمه العلامه السيد حسن الصدر في(نزهة الحرمين) . وقبر ثقة الاسلام الكليني في مسجد باب الجسر على يسار الداخل الى السوق من باب الكوفة عليه صندوق وضريح ، وهو صاحب (الكافي) . اما الحجة السيد مهدي القزويني في (فلك النجاة) .. وقبر الكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد و ومعه قبر اخر يقال .. انه قبر الكراجكي .

وقال العالم الجليل الشيخ اسد الله الكاظمي في مقدمته مقاييس الانواد طبعة حجرية ص ٨ ، ودفن الكليني ببغداد بباب الكوفه في مقبرتها ومزاره معروف الان قريبا من الجسر .

اما العلامة البحاثه النسابه الشيخ محمد حرز الدين في مراقد المعارف ج ٢ ص ٢١٧ (وغير خفي على القارئ الفطن ان قبر الشيخ الكليني علا الله مقامه في الجامع المذكور مما اتفقت عليه كلمة المؤرخين والباحثين من الفريقين ، بل لم يختلف فيه اثنان من اهل الروية والانصاف وعلى ذلك مضت قرون وقرون تزوره الولاة والوجوه من المسلمين في هذه البقعة بلا معارض ولا ممانع من الذين تعاقبت ايديهم على حكم العراق الى يومنا هذا .

كان ثقة الاسلام نور الله مضجعه من وجوه علماء الامامية ، اوثق الناس في الحديث وآشدهم تثبتا ، ووصفه علماء الرجال بأنه من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثالثة للهجرة ، وبعده السيد المرتضى علم الهدى على رأس المائة الرابعة .

ويستمر العلامة الحجة الشيخ محمد حرز الدين حيث يقول في هذه الجهة من الرصافة – على ما يبدوا من آرباب السير والتآريخ والاثر – كانت مساكن جملة من وجوه عماء الشيعة وسفراء الحجة ومواضع دفنهم فيها كما كانت هذه المشاهد والمساجد بآيدي الشيعة ، ومضى على ذلك قرون وآستلبها منهم حكام الترك في العهد العماني بالعراق ، فكان الترك اشد عداوة للشيعة بل وللعرب ، وقد نظم الاتراك في كل مشهد بجامعه أمامي تركي للصلاة فيه و كما استولوا على املاكه وادخلوها في ضمن الاوقاف العامه والى اليوم لا تزال مغتصبة منهم .

واقول ان هذا القبر هو لرجل صالح صاحب كرامات مشهودة خدم الاسلام مطبقا الشريعة الالهية سواء اكان شيخنا المحاسبي او الكليني رحمهم الله ، وفي اثناء زيارتي للقبر شاهدت رخامة حديثة تشير الى ان هذا القبر يعود للحارث المحاسبي وهو ايضا خطأ ومن اغلاط المؤرخين حيث ان المحاسبي لم يقبر في هذا المكان انما قبره في الجانب الغربي من بغداد، والغاية من تشويه المعالم التآريخية هو تضييع اثر الشيخ الكليني هذا العالم الشامخ ويسعى عدد من المؤمنين بآعادة الشاهد الحجري على القبر الذي يشير الى ان هذا القبر للكليني رحمه الله.

وقبره يقع ضمن جامع الاصفيه (التكيه الملوية) سابقا ، وعند الدخول من الباب الرئيسي تشاهد قطعة كبيرة كتب عليها (مرقد العارف بالله والامام المحاسبي – ابي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري) والدخول الى صحن الجامع مساحته ٦٠٠ متر باتجاه الرواق الذي يصل بثلاث ابواب اثنان تصلان الى حرم الجامع والثالث يصل الى المرقد الشريف والذي دون على اعلى الباب نفس الكلمات المكتوبة على سياج الجامع من الخارج و دخلنا الى غرفة المرقد عن طريق باب صغير طوله ٢ متر وعرضه متر واحد والغرفة مربعة الشكل مساحتها ٧ م × ٧ م تعلوها قبة ارتفاع ١٢ م يتوسط الغرفة شباك من الخشب مصبوغ بالون الاخضر يحيط بالقبر الشريف طوله ٥ر١ م وعرضه ١ م وارتفاعه ٥ر١ مغطى بالقماش الاخضر وعلى الشباك الخشبي كتب اسماء الله الحسنى والمرقد رغم صغره وأنت تدخله تشعر بالراحة وتفوح منه رائحة طيبة هي رائحة اهل الجنة .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ حبيب الشيخ جعفر الخالصي والسيد مصطفى كاظم المدامغة بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٩٩

كميل بن زياد الكوفي

كان هذا الصحابي الجليل من عيون تلامذة الأمام علي بن ابي طالب (ع) ومن ابرز خواصه المتفانين في حبه وقد شهد معه واقعة صفين ، ويقول ابن سعد في (طبقاته):(كان شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان ثقة قليل الحديث) وقال عنه المدائني (هو من اهل الكوفة .. ولاه امير المؤمنين (ع) على مدينة هيت وما والاها من العراق ، وكانت غارات الامويين تصل الى شمال العراق فتقتل النفوس البريئة وتنهب اموال المسلمين ، كل ذلك بمرأى ومسمع من كميل بن زياد ، فلا يرى كميل مهاجمة المسلمين على الحدود بالمثل ، وقد يرى منه ضعف في ارادته .لقد اخذ كميل من الأمام علي (ع) الكثير من العلوم والحكم البليغة واسترشد بنهجه وسيرته الطاهرة ، ومنها وصية الأمام له ، تلك الوصية العظيمة الواسعة الابعاد والآفاق ومنها « يا كميل العلم خير من المال ، والعلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الا حدوثة بعد وفاته ، فمنفعة المال تزول بزواله ، ياكميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر ، اعيانهم مفقوده ، وامثالهم في القلوب موجودة ، آه آه ها هنا (واشار بيده الى صدره) لعلم لو اصبت له حملة ، بل اصبت له لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمته على عباده ليتخذه الضعفاء وليجة من دون ولي الحق » .انه كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن النخع بن مذحج ، كان زاهداً عابداً لا تتوقف شفتاه عن تلاوة القرآن الكريم وذكر الله العظيم ، وقد تعلم من الأمام علي بن ابي طالب(ع) الدعاء الشهر المأثور والمعروف بدعاء كميل ، ومستهله « اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء ... لقد ادرك كميل من حياة النبي (ص) ثماني عشر سنة ، وروى الكثير من احاديث عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم ، صحابي جليل تضلع في الفقه وتعمق في مضامين الرسالة المحمدية ، فكان مرشداً ناصحاً وبليغاً مصلحاً ، حتى اصبح من ابرز

صورة لمرقد كميل بن زياد الكوفي - النجف الأشرف

رافقني في زيارتي هذه الشيخ دايم ياسر حسين شيخ عشيرة حجام والشيخ المؤرخ معن العجلي بتاريخ ٥ / ٤ / ١٩٩٨

علماء الكوفة .

قتل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي بوشاية غير مقنعة الا انه كان صلباً ولم يهتز ايمانه وحبه لدين محمد (ص) وآل بيته (ع) فقتل مظلوما عن عمر يناهز (٨٢) سنة وقيل (٨٨) سنة كما جاء في (الأصابة) ومرقده في (الثوّيه) وكانت سجنا للنعمان قبل الاسلام ، وبعد تمصير الكوفة اصبحت مقبرة للصحابة والتابعين والعلماء والولاة

لفته الهذال

يقع مرقده في منطقة البراضعية ضمن محافظة البصرة ، وهو سيد صاحب كرامات تزوره العامة والخاصة وتقدم له النذور وتوقد الشموع وصلنا الى مرقده ذلك البناء الاثري القديم حيث تجاوز بنائه اكثر من قرن من الزمن ودخلنا سياج جامعة البصرة وعلى بعد ٣٠ متر من الشارع العام يقع المرقد تجاوزنا الرواق الاول ومساحته ٣م ×٦متر نشاهد قطعة ثبتت على جدار المرقد ، كتب عليها هذا قبر السيد لفته بنْ السيد ذياب بن السيد حمود الهذال الحسني ودخلنا من الباب الوحيد الذي يصل بين الرواق والمرقد الى غرفة الضريح التي بلغت مساحتها ٤×٤ متر تعلوها قبة ارتفاعها عشرة امتار يتوسط الغرفة المرقد البالغ طوله ٢ متر × ١ متر وضعت فوقه قطعة من القماش الاخضر وجدران المرقد كتبت عليها الايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وعلقت الاعلام الخضراء والسوداء والبيضاء من قبل الزوار لانه صاحب هذا المرقد معروف بنسبه الشريف وكراماته المشهودة لآنه من ذرية الامام الحسن السبط عليه السلام ، وتلقبه الناس بآسم (الخليفة) لكونه يمثل خليفة آل البيت الاطهار .

مرقد لفته الهذال الحسني في البصرة

رافقني في زيارتي هذه الشيخ مسلم حسين جواد ابو عورة شيخ عام عشيرة حمير بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٩٩

لقمان الحكيم

هو لقمان وقد ذكر في القرآن الكريم وهو ما يعنينا في هذه الترجمة وليس لقمان الذي وصف في روايات الرواة بأنه :(لقمان بن عاد بن ملطاط واصله من قبيلة وائل من حمير) وعدوه احد ملوك حمير في اليمن ولقبوه : بالرأش الاكبر. ثم قال اخباريون ان ثمة لقمان اخر هو غير لقمان الحكيم ولقمان الرأش الاكبر هو لقمان بن عنقاد وكان حكيما من ارض النوبه عاش معمرا على زمن النبي يونس بن متي في بلاد نينوى .

وهذه الروايات عن وجود اكثر من لقمان في كتب المؤرخين والمفسدين وما تضفيه من صفات متشابهة عنهم قد تبلبل فهم الباحث والقارئ معا ، لكننا سنآتي على لقمان الحكيم (صاحب الترجمة) استنادا الى شروحات مفسري القرآن الكريم وبعض الاخباريين .

صورة لمرقد لقمان الحكيم- ارياف ناحية الراشدية

كان لقمان يلقب بالحكيم بين القبائل التي عاش فيها ، والحكمة التي اشتغل فيها تدور في علم الابدان وفي معرفة الازمان اي انه طبيب وسياسي ، وعندما جاء ذكره في القرآن الحكيم (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ترسخ لقب الحكيم في اذهان المسلمين ، لكن المفسرين لسورة لقمان ومنهم الطبري لم يقطعوا بتحديد مكان ولادته وزمانه المعين ، إلاّ اشارة واحدة بأن لقمان عاش في زمن نبي الله داود ، وانه باجماع آرائهم كان صادق الرؤيا حسن الخلق ذا فضائل عديدة في مكارم الاخلاق . وحدد بعض المؤرخين مكانه في ارض النوبه كما ذهب المسعودي ، وبعضهم ذهب الى انه من السودان أو من الحبشة ، وقد جعله الواقدي قاضيا في بني اسرائيل.

وفاض الاخباريون بشروحاتهم عن شخصية لقمان الحكيم ، فهو في مقدمة المعمرين في العالم ، ويأتي تسلسله الثاني بعد الخضر كما ذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ، وقد ضربت بطول عمره الامثال ، وعاش كما يذهب الاجماع عمر سبعة نسور ، وأخر نسر شهده اسمه (لبد) ورد ذكره في ديوان الشعر العربي، لذلك لقب لقمان بـ(لقمان النسور) واغرى هذا اللقب المؤرخين فراحوا يفصلون في تقدير عمره فنشأت عندنا ثلاث روايات

* رافقني في هذه الزيارة السيد فوزي بن السيد رفيعي عميد السادة آل الصافي في العراق والسيد علي عبد الامير الحيدري.

في عمره : الاولى وردت على لسان المؤرخ السجستاني وقدره بـ(٥٦٠) سنة وهي مجموع عمر السبعة نسور باعتبار عمر النسر (٨٠ سنة) والرواية الانيو قدرت عمره بـ(٣٥٠٠) سنة كما وردت في كتاب (المعمرين) طبعه عبد المنعم عامر ، اما الرواية الثالثة فقدرته بـ(١٥٠) سنة كما وردت في كتاب الكامل لابن الاثير ولا اعتقد من هذه التقديرات صائبة بل هي تدخل في باب الاختلاف والبالغة بدليل ان المفسرين لآية لقمان في القرآن الكريم قد ابتعدوا عن هذه التقديرات خشية الخطأ الذي قد تكشفه الوثائق التاريخية في المستقبل .

صورة لمرقد كمون خادم لقمان الحكيم والمجاور لقبره

ويشارك النسابة القدامى في تاريخ لقمان الحكيم ، فينسبوه الى فرع من قبائل عاد ، وفي ذلك يفتخر الشاعر صريم بن معشر بن ذهل قائلاً:

لو انني كنت من عاد ومن ارم　　ربيت فيهم ولقمان ومن جدن

كما اشار الى ذلك الجاحظ في كتاب البيان والتبيين. وفي نهاية الارب وفي قصص الانبياء للثعالبي يرد نسب لقمان الحكيم بانه لقمان بن ناحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم ، ويرجعه محدثون اخباريون الى خؤوله (آيوب) كونه ابن اخته أو ابن خالته ، ويطلق عليه نسابون إخرون : (لقمان الحميري) منسوبا الى القبائل الحميرية القحطانية ، وذهب رواة الى انه غريب طارئ على قوم عاد. وكان لقمان الى جانب تضلعه بالحكم والمواعظ الحكيمة يرسل الامثال من نوات الدلالة الاجتماعية وجمع العرب امثاله فسارت بين الامم والشعوب على عهد الرسالة الاسلامية ، وكان نسب ابيه آنشاء المدن والحواضر كما نسب اليه في الجاهلية (مجلة لقمان) وهي مجموع آمثاله وحكمه ووصاياه .

ولم ترد وثيقة عن ذريته أو أولاده سوى اشارة عابرة الى ان زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر كانت من بناته ، ومات حكيما تقيا وقبر بحضر موت او بالحجر بمكة في رواية اخرى .

عن لقمان الحكيم قال : عشت مع الانبياء والعلماء والخطباء فآستحسنت ثمانية كلمات

اذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك ، اذا كنت على الطعام فاحفظ معدتك ، اذا كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك ، اذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك واثنان لا تذكرهما ابداً : احسانك للناس وأساءة الناس اليك.

رافقني في زيارتي هذه الاستاذ المحامي ماجد جاسم محمد الربيعي شيخ البو خنجر والشيخ باسل خليبص بتاريخ ٣ / ٣ / ٢٠٠١

حـــرف الميـــم

الامام موسى الكاظم

لقد اطلق عليه الكثير من الالقاب مثل (الصابر والعبد الصالح والامين والزاهد والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي) وغيرها من الألقاب الكريمة ، لكن صفة (الكاظم) اصبحت من اشهر صفاته حتى اصبحت متممة لأسمه الجليل حين عرف بـ «موسى الكاظم وقد تنفرد وحدها للتعريف بشخصه الكريم فيقال (الكاظم) » لانه كان عليه السلام يكظم الغيظ ويقابل الأساءة بالحسنة .



باب القبلة لمرقد الامام موسى الكاظم

وكان عليه السلام اذا سمع بان هناك من يؤذيه بكلامه ارسل اليه بالذهب والتحف ، كما كان يقابل من يجافيه بالعفو والاحسان ، فقد كان رقيق القلب نقي السريرة واسع الحلم هادئ الطبع كثير التأمل ، ومن صفاته الاساسية العدل والتقوى وحب الخير واسداء المعروف ، اضافة الى سعة الاطلاع وغزارة العلم ، وتلك لعمري من صفاة الامامة.

كيف لا وهو الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين الشهيد بن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام ») .

اذن فهل من الغرابة ان تلتقي في شخصيته الكريمة هذه المواصفات التي هي من اوليات العناصر الانسانية التي جبل عليها ونشأ على بساطها ونهل من منابع الدوحة الهاشمية انقى دفقاتها في العلم والجود والخلق الرفيع حتى صار علماً من اعلامها الخفاقة في سماء الخلود .

تؤكد بعض المصادر على ان ولادته كانت في (الابواء) وهو منزل بين مكة والمدينة وذلك في اليوم السابع من صفر سنة (١٢٨هـ - ٧٤٥ م) وفي يوم ميلاده الاغر اقام والده الامام الصادق وليمة كبرى اطعم الناس فيها لثلاثة ايام .

وهناك من يذكر ان ولادته كانت يوم الثلاثاء وقبل طلوع الشمس من سنة (١٢٩ هـ) وهو من أم مغربية وقيل

اندلسية وتدعي (حميدة بنت صاعد) امرأة صالحة طاهرة الجانب نقية المعدن سليلة بيت شريف وقد قال عنها الامام الصادق(ع) : ان حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ولهذا لقبت بحميدة المصفاة. والروايات التي تتحدث عن حلمه وتسامحه واحسانه للمسيئين اليه كثيرة ويحفل بها التاريخ ، ولنستأنس بما رواه عن سيرته بعض الفقهاء والشيوخ والأعلام .يقول الشيخ المفيد في «الارشاد»:

. كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام اعبد اهل زمانه واورعهم وافقههم.

انها شهادة منصفة من شيخ جليل ، وان كان الامام موسى الكاظم (ع) لا يحتاج الى شهادة من احد لأن صفاته الجليلة اشهر من نار على أعلى القمم ،

ويقول (كمال الدين محمد بن طلحه الشافعي)

هو الأمام الكبير القدر العظيم الشأن ، الكثير التهجد ، الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة والى أخر الخصال الحميدة . وهل يحتاج امام مثل موسى الكاظم الى من يعدد سجاياه السامية وهو من ذرية اشرف دوحة هاشمية علية ومن سلالة الائمة الخالدين ؟ لكنها كلمة حق ولابد لكلمة الحق ان تقال : والامام موسى الكاظم (ع) حاشاه ان يقترف ذنباً أو تشوب سيرته العطرة شائبة يروى:

انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده :

الهي عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك ، يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة ، وجعل يرددها حتى الصباح.

فهل هناك ابلغ من هذا الايمان وهذا الخشوع في حضرة رب العرش العظيم ؟

ان الكرم سجية ما عرف بها بيت من بيوتات العرب كبيت بني هاشم وأل عبد المطلب ، وقد ورث الامام موسى ابن جعفر كل خصالهم السامية وسجاياهم الحميدة ومنها سجية الكرم .

فقد كان (ع) يتفقد الفقراء ليلاً وهو يحمل اليهم صرار الذهب والفضة والتمر والطحين وغير ذلك من الكسوة والطعام ، ولا يجعلهم يعرفون من اي جهة هو .

ومن هنا ، من هذه الحقيقة ينطلق الشيخ المفيد قائلاً في (الارشاد):

لم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفساً وعشرة ، وكان اسخاهم **كفا** واكرمهم نفساً وكان اوصل الناس لأهله

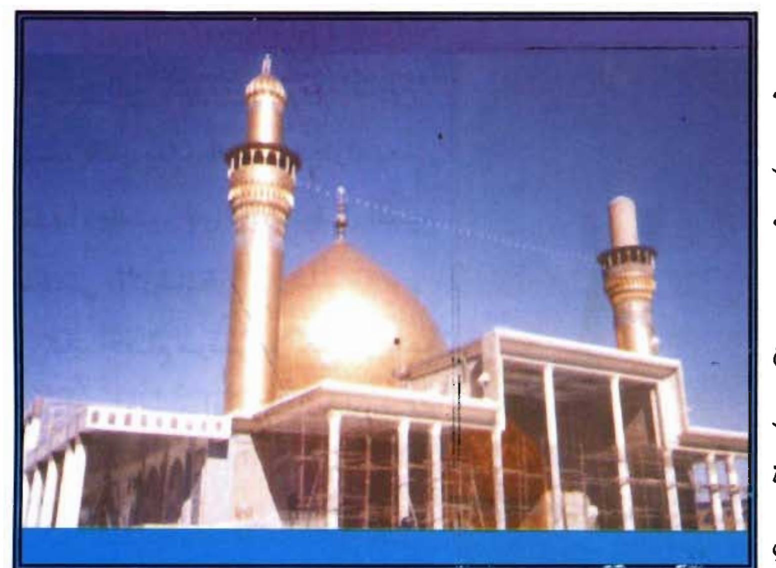
رافقني في زيارتي هذه الدكتور السيد ليث النقيب عميد السادة نقباء كربلاء المقدسة والسيد عبد المهدي الياسري بتاريخ ٨ / ٣ / ٢٠٠١

ورحمه .

اجل ، تلك سجية موروثة ، ولكثرة هباته وعطاياه وقضائه حاجات الناس وحل مشكلاتهم صار يقصده المحتاجون من جميع الاطراف ويقضي لهم حاجاتهم على اختلاف مذاهبهم ، وكان كل الناس لديه سواسية .

وكان الامام موسى الكاظم سابقا لزمانه بافكاره المتطورة في فلسفته الانسانية التي تحسها وليدة هذا العصر ، ولنستمع الى بعض من اقواله عليه السلام :

اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات : ساعة لمناجاة الله وساعة لأمر معاش وساعة لمعاشرة الاخوان والثقاة الذين يعرفرنكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم .



اخر صورة اخذت لمرقد موسى الكاظم

ولكن ، هل تكفي لعنة التاريخ على دهاقنة الفرس ودسائسهم وافتراءاتهم ؟ لقد لعبوا دوراً خبيثاً في قلب الموازين وتأجيج نار الفتن بغرسهم بذور الشك والريبة في اروقة القصور العباسية الامر الذي جعل الاخ يشك بسريرة اخيه وهم بهذه اللعبة المدبرة بغية الهيمنة والتسلط مهدوا لتفكيك الدولة العباسية واضعافها ومن ثم سقوطها على يد التاتار بقيادة السفاح (هولاكو) وقد مات الامام موسى بن جعفر على يد سفاحهم الفارسي (السندي) لعنه الله وبتحريض أل برمك ، ولولا تآمرهم لما زالت الدولة العباسية .

وباعتقادي ان الامام موسى الكاظم كان ضحية الدسائس والافتراءات والفتن الفارسية قبل اي شيء أخر .

ونحن نطوف حول مزاره الجليل لابد ان نذكر حفيده الامام محمد الجواد المدفون بقربه المولود في المدينة المنورة ليلة الجمعة في (١٩) من رمضان أو النصف منه أو في العاشر من رجب ومن اشهر القابه « المرتضى والقانع والتقي والجواد » وقد تغلبت شهرته بالجواد على كافة القابه حتى شارك جده موسى الكاظم في هذا اللقب فاطلق عليهما لقب (الجوادين والكاظمين) عليهما السلام ، ومما تجدر الاشارة اليه هو ان قبور « جعفر بن ابي جعفر المنصور ، والست زبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد ومحمد الامين بن هارون الرشيد» من الهاشميين والقرشيين هي في قبلة الامام موسى بن جعفر (ع) وان تسمية (الشونيزي) بمقابر قريش .

اما الارض التابعة للأمامين (ع) فهي كما ورد في كتاب (السدر القطيم) للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم

رافقني في زيارتي هذه الشيخ رشيد عبدالله السالم شيخ عام عشيرة البو خطاب الجبورية والشيخ فوزي عبدالله الجبوري

العاملي تلميذ (المحقق الحلي) ان الامام موسى بن جعفر (ع) قد اشتراها لنفسه قبل وفاته ، ولما توفي حفيده الامام محمد الجواد (ع) دفن عند جده في مقبرته الخاصة فسميت تلك القطعة من الارض (الكاظمين) فبدأت البيوت تبنى من حول الضريحين حتى توسعت بمرور الزمن وكان ذلك في زمن خلافة الناصر لدين الله الذي امر ببناء الدور في المحال ببغداد ومن ضمنها الكاظمية وسميت في البداية (دور الضيافة) ووفر فيها الطعام ليفطر فيها الفقراء وهو الذي تتدارك ما اتلفه الغير فاوجد الزينة للصندوق الشريف والمآذن والرواق ووسع الصحن وزاد في الحجرات . وخاصة بعد ان انحسر فيضان بغداد سنة (٥٦٩هـ) .

ضريح الامام موسى الكاظم

ومن قبله قام مجد الملك ابو الفضل ، الاسعد بن موسى ، بترميم المشهد الكاظمي الشريف وزين الروضة المقدسة وذلك سنة(٤٩٠هـ) وقد اسهم قبلهما (معز الدولة « السلطان ابو الحسين احمد بن بوية » فأمر بقلع العمارة المشيدة على الضريحين وبني عمارة رائعة في مكانه ووضع على القبرين الكريمين ضريحاً خشبياً من الساج بشكل جميل وذلك سنة (٣٣٦هـ) ثم شيد عضد الدولة سوراً حول ابنية المشهد الكاظمي وزاد الى التزينات والاضوية الكثير وذلك سنة (٣٦٩هـ) .

ثم أستضافة فيما بعد حجرات الصحن الكاظمي الشريف مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر لدين سنة (٦٠٩هـ) ومن مآثر الناصر لدين الله ، بناءه داراً للأيتام بمحاذاة الصحن الشريف تصله الارزاق على حسابه الخاص [(١)] ولولده المستنصر اسهامات جمة وخدمات جليلة اضافها للروضةالشريفة مثل القناديل الذهبية والفضية والشمعدانات والستائر والمعلقات وغيرها وبعد سقوط الدولة العباسية على يد المقول سنة ٦٥٦ هـ احرقت بغداد فوصلت النيران الى مشهد الاماميين الشريفيين وعبث فيه ، وفي سنة ٦٥٧ هـ قام علاء الدين بترميم المشهد الشريف وزينت جدرانه ، وفي سنة ٧٦٩ هـ قام السلطان اويس بن الحسن بتعمير وترميم المشهد الذي تضرر نتيجة غرق مدينة بغداد حيث قام ببناء قبتين ومنارتين رفيعتين وبذل الاموال لخدام الروضة وبناء بيوت لهم . وفي سنة ٧٧٦ زادت دجلة زيادة كبيرة وعبثت ببغداد عبثاً فظيعاً وهلك الكثير من الناس فقام بالتعمير والتجديد ما ان هدم الامير وجيه الدين وخدم الروضه المقدسة وسائر المشهد الشريف ، وفي سنة ٩٤١ هـ قام السلطان سليمان

العثماني ببناء منبر الجامع الصفوي الموجود حاليا في جوار الصحن الكاظمي ، وفي سنة ٩٧٨ هـ اكمل السلطان سليم الثاني بناء المنارة الواقعة ما بين المشرق والشمال وفي سنة ١٠٤٥ هـ اضيفت للروضة الشريفة اربع منائر صغيرة في زوايا السطح ، وفي سنة ١٢١١ هـ امر السلطان محمود الاول بتذهيب القبتين ورؤوس المنارة بالذهب الخالص وأضاف لها ثلاث منائر اخرى وأمر بفرش الرواق والروضة بالمرمر الابيض الجذاب ، ثم توالت التعميرات الى يومنا هذا واخر تعمير للمشهد الشريف شملته الحملة الايمانية الكبرى التي رعاها القائد المنصور بالله السيد صدام حسين حفظه الله حيث امر بتجديد التذهيب للقبب والمنائر وأضاف اروقة جديدة جعلت من المرقد الشريف يزهو بهذا التعمير اسوة ببقية المراقد المقدسة.

وخاتمة القول : ان المنصور هو اول من جعل هذا المكان مقبرة واول من دفن فيها ولده جعفر الاكبر المتوفي سنة (١٥٠هـ - ٧٦٧م) ثم سميت (الكاظيمة نسبة الى الامام موسى الكاظم ودفن الى جانبه حفيد الامام محمد الجواد (ع) فموسى الكاظم دفن فيها سنة (١٨٣ هـ - ٧٩٩ م) ، ومن بعده محمد الجواد سنة (٢٢٠هـ - ٨٣٥ م) ..عليهما سلام الله ورحمته ورضوانه .

وفي جولة كشفية داخلية توجهنا الى مرقد الامام موسى الكاظم عليه السلام ودخلنا من باب المراد الباب الاولى والتي سميت بباب المراد لأن المعتقد والسائد بين الناس ان الامام موسى الكاظم هو باب الحوائج عرف بهذا الاسم لأنه مقصد اصحاب الحوائج من الزوار وغيرهم وهي باب كبيرة ذات طلاقتين كبيرتين وعن يسار الداخل من الباب يشاهد مرقدا يحجبه عن الباب شباك من البرونز ، تقابل شارع باب المراد .

اما على يسار الداخل فهناك مرقد يحجبه عن الداخلين شباك مصنوع من البرونز والباب مبنية بالاجر والقاشاني المزخرف تشبه الورود مع التفافات فيها منتظمة ، ويعلو باب المراد كتابة هي مصنوعة من النيون هي (السلام عليك يا موسى الكاظم ويا جواد الائمة) لأن هذا المرقد يضم امامين كريمين هما الامام السابع موسى بن جعفر المعروف بالكاظم الغيض وحفيده الامام محمد الجواد وهو الامام التاسع من ائمة اهل البيت ثم نسير الى اليمين فنرى الغرف او الاواوين المعدة للجلوس وراحة الزائرين وفي داخل كل ايوان غرفة تستعمل للحاجات المطلوبه.

والباب الثاني هو باب الرجاء سميت بذلك لدعوة الزائر بالاستجابة والرجاء من أل البيت بالطلب من الله سبحانه وتعالى لقضاء حوائجهم .

اما الباب الثالث هو باب الفرهادية نسبة الى العالم فرهاد مرزه الذي اشترك في بناء سور الامام وهي اصغر الابواب وهي مدخل طرف الكاظمية تطل على طرف الدبخانه والبحيه والجواهريه ، وتنتهي هذه الباب بالضلع الاول تشكل زاوية قائمة مع الضلع الثاني الذي يبتدىء بأيوان صغير لعله غرفه .

اما الباب الذي يقع في الربع الاول من الصحن الشريف وكان قديماً يسمى (باب الحوائج) نسبة الى لقب

رافقني في زيارتي هذه الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ والحاج احسان هادي الدباغ بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٩٩

الامام موسى بن جعفر (ع) الذي يشترك مع الامام العباس وام البنين وعلي الاكبر وعبد الله الرضيع بهذا اللقب – اما الاسم الثاني لهذا الباب (باب الجواهري) وذلك نسبة الى الشيخ عبود الجواهري وبالقرب من هذا الباب كان جامع يسمى جامع الجواهرية نسبة الى هذه العائلة الكريمة التي خدمت اهالي البيت ، والاسم الثالث هو (باب السقايه) نسبة الى السقائين الذين كانوا يحملون جرار وقرب الماء لسقي الزوار. يفصل هذا الموصوف عن القسم الثاني من الصحن الشريف جامع يسمى قديماً بجامع الصوفية واليوم يطلق عليه جامع الجوادين في داخله يقيم المسلمون الصلاة ويقسم قسمين احدهما للرجال والثاني للنساء والذي يسع الفين من مصلين .

ثم نرجع ثانيةً ونسير بأمتداد الجهة اليسرى للباب الرئيس الذي مررنا منه مكملين وصف السور الاول مارين بغرفة سادن وهي مكان جلوس سادن الامام موسى الكاظم عليه السلام ثم نشاهد الباب الذي يدخل منه الزائرون الى مرقد ابي يوسف ابراهيم الانصاري وينتهي هذا الجدار بمكتبة الجوادين العامة التي انشأها السيد هبة الدين الحسيني سنة ١٩٤١ وفي هذه المكتبة مخطوطات نادره ومطبوعات ثمينة وهي مكتبة عامة انتفع منها الكثير ، وفيها قبر المرحوم مؤسسها هبة الدين الحسيني الذي تحيط به شباك من الزجاج وعليه نسبه الشريف وفوق القبر عمامته التي كانت يعتم بها رحمه الله ثم نسير مجاورين للجدار الثاني عنده نشاهد باب المغفرة ، حتى نصل الى باب القبلة المطلة على الشارع العام المعروف بشارع باب القبلة وهذه الباب تتوسط جدار الصحن وهي تقابل الباب المطله على المرقد الشريف ثم نصل الى باب الرحمة وهي تطل ايضا على الشارع العام .

اما الجدار الثالث في وسطه توجد باب كبيرة تعرف (باب الانباريين) المؤدية الى محلة الانباريين . ثم نصل الى نهاية الجدار الرابع الذي يقسمه مسجد الجوادين من الخلف والذي تحيط به الاواوين لراحة الزوار وفيها مراقد كثيرة دفنت فيها ابناء محلة الكاظمية وغيرهم .

دخلنا مرقد الامام الكاظم ومحمد الجواد (ع) من باب القبلة المصنوع من الذهب الخالص والمقابلة لباب القبلة وهي باب الصحن المطلة على الشارع العام – وعندما يدخل الزائر من باب القبلة الى داخل المرقد يشاهد الشباك الذهبي المستطيل الشكل الذي ابعاده ٥×٤ شبابيك مقفله وأرتفاع ٤ متر وحجمه ٢٤ متر مكتوب عليه بعض الأيات القرأنية من المصحف الشريف والشبابيك مصنوعة من رمانات ذهبية مشبكة بأبعاد هندسية متساوية من الفضة متشابه في كل الشبابيك ، يعلو القفص الذهبي صورة رمزية للقرآن الكريم تستقبل باب القبله ، يضم رفات الامام موسى الكاظم عليه السلام الذي يقترب منه حفيده الامام محمد الجواد تعلوهما قبتان كبيرتان مطليتان من الجهة المقابلة للفضاء بالطابوق المصنوع من الذهب الخالص والقبتان من الداخل بارتفاع ٢٥ متر مغلفه بالقاشاني المزين والمزخرف بالكربلائي ، تحيط بالمرقد ست ابواب اثنان من الذهب الخالص واربع من الفضة تنتهي الى اواوين للمصلين والزوار يغلف جدار المرقد من الاسفل المرمر الايطالي الجميل يعلوه كتابة على القاشاني من الايات القرأنية تحزم غرف المرقد يعلوها جدار من المرايا مصنوع بشكل جميل جداً وهذا يغلف

امل يراود جميع البشر وحلم كل الناس تتمنى ان تكتحل عيونهم برؤيته ، التراث الديني لكل الاديان السماوية والوضعية وكذلك الطوائف وحتى المذاهب الاجتماعي تبشر به وهكذا يكون الشرق والغرب على اتفاق على وجود هذا الامل . وكل ينظر له من زاويته فاليهود يقولون انه منهم والمسيحيون يقولون سينزل عيسى عليه السلام ليكون هو الموعود المنتظر ، والمسلمون تتضافر مصادرهم على انه من نسل الرسول (ص) والبوذيون يقولون انه بوذا اذن اين الخلاف ؟ الخلاف في نسب الشيء : ولندع ما يقوله غير المسلمين ، ولنأت الى المسلمين فهؤلاء يقولون وباحاديث مستفيضة وبأسانيد معتبره ان اسم

احدث صورة لباب الغيبة في سامراء

الموعود اسم الرسول (ص) اي محمد ويذهب الامام الشافعي الى ان الأئمة من قريش مؤيداً ذلك ، اما الامامية فلديهم من الاحاديث والاخبار ما تنص على انه الابن الوحيد للامام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام . وقد احيطت ولادته بستار الكتمان لان اولي الامر يومذاك كانوا يحاولون قتل الوليد حتى لا يكون هو المنتظر .

وبأمكان الباحث الرجوع الى مصادرهم ففيه يفتيهم .. ومما جاء فيها انه ولد بسامراء ليلة الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٧ م وامه السيدة نرجس بنت قيصر الروم وهي من سبايا ما يعرف اليوم بالبوسنه ولقبه المهدي وصاحب الزمان والحجة المنتظر وكنية ابو القاسم وقد عاش مع ابيه وكان في طي الكتمان حذراً من معرفة العباسيين بوجوده وبعد وفاة والده تولى حمل اعباء الامامة علناً بعد كتمان وظهر اول مرة امام الناس وصلى على جثمان والده مما اثار دهشة العباسيين فحاولوا قتله لاسيما المعتمد والمعتضد لكنهم لم يوفقوا لآنه غاب عن الانظار بارادة الهية غيبة صغرى امتدت سنة ٢٦٠ هـ / ٨٨١ م الى سنة ٣٢٩ هـ/ ٩٥٠ اي مدة تسعة وستين عاماً وكانت الواسطة الوحيدة لمراجعة الامام نوابه وهم ١- عثمان بن سعيد العمري وبعده خلفه بامر من الامام (٢) ولده محمد بن عثمان وبعده (٣) حسين بن روح النوبختي وبعده (٤) علي بن محمد السمري وبوفاته سنة ٣٢٩ هـ / ٩٥٠ انتهت فترة الغيبة الصغرى وابتدت الغيبة الكبرى وهي مستمره الى يومنا هذا وتظل

*) رافقني في هذه الزيارة السيد عبد المهدي السيد نور السيد عزوز الياسري بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٧.

كذلك حتى يأذن الله تعالى له بالظهور .

وربما تثار شبهات حول الموضوع وقد تكفل العلماء بابطالها نحو كيف يؤتى الحكمة والامامة وهو طفل فنقول ان الحكمة اتاها يحيى صبياً وكيف يعيش طوال هذه الفترة فنقول ان له نظائر عاشوا اطول من هذه الفترة. وكان الامام الحسن العسكري (ع) قد مهّد لفكرة المهدي عبر نصوص وتعليمات كان قد بشر بها النبي (ص) والأئمة من بعده مع التأكيد والتخصيص على ولده المهدي (ع) وبعد وفاة الامام العسكري (ع) قام اخوه جعفر بنشاطات منها ادعاؤه بالامامة بعد اخيه وانكاره لوجود وريث للامام العسكري وادعاؤه باستحقاقه التركة وتعاونه مع السلطات في الاشارة الى موقع ابن اخيه وبفعل هذا قامت احدى المحاولات بامر المعتضد للقبض على المهدي المنتظر الذي اوعز لمجموعة بالتوجه الى سامراء للقبض عليه فلما دخلوا دار ابيه سمعوا من السرداب قراءة القرآن



مقام الامام محمد المهدي في محافظة المثنى

فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج وامرهم قائم حتى يصل العسكر على مخرج من السكة التي على باب السرداب ومرّ عليهم فلما غاب قالوا الاخير انزلوا عليه فقال : اليس هو مرّ عليك فقال ما رأيت ولمَ تركتموه : قالوا إنا حسبنا انك تراه . وهذا يقودنا الى الحديث عن السرداب الذي نسج اعداء الامامية الكثير من الاساطير حوله فهو مجرد مكان نزله الامام واختفى منه بامر الهي ولا عجب في ذلك اذ كيف يصدق المرء كرامات تنسب لاولياء وينكر خوارق هي بامر الله اذ ان الامام مدخر من لدن الله تعالى لمهمة ينتظرها العالم بعد ان تمتلآ الدنيا ظلماً وجوراً ...

كما يقودنا هذا الى الحديث عن المكانات التي يمرّ بها الامام فكثيرة هي القصص والاحاديث التي تشير الى مروره من هنا او هناك ويستدل على ذلك باختفائه بعد الرؤية وهناك كتب للسيد حسن الابطح بمن تشرف برؤية المهدي المنتظر وجلهم من العلماء والثقاة والزهاد وهذا يفسر كثرة المقامات المنسوبة اليه شأنه في ذلك شأن الخضر الحي وهذا ما نشير اليه فيما بعد وقد استقرت فكرة المهدي في اذهان المسلمين وضمائرهم باعتبارها جزء من العقيدة ولهذا استثمرها بعض الادعياء اذ زعم كل منهم انه المهدي المنتظر ليجمع الناس حوله ويحقق اهدافه والمستقرىء للتاريخ يرى كماً من ادعياء المهدوية في كل عصر ومصر وسيبرزوا هؤلاء طالما لم يخرج المهدي الحقيقي . وقد حاول بعض الادباء وفي محاولتهم شطط ووهن ان يثبتوا ان كان للمهدي المنتظر عقب او ولد ووجدوا في الشاعر المتنبي ضالتهم كما فعل عبد الغني الملاح وكما اشار محمد محمود شاكر وابراهيم العريضي

ويطلق على مقامه في سامراء هي الغيبة فقد ورد ذكرها في كتب الاثار بأسم (غيبة المهدي) [1] ومن اثارها الباقية هو الباب الخشبي الاثري الذي صنع ايام (الناصر لدين الله) الخليفة العباسي و ان هذا الاثر النفيس، مكون من عدة اقسام مشبكة ، ومزخرف بنقوش و كتابات بديعة تدل على دقة الصناع العراقيين في هذا الاثر القيم .

باب الغيبة الاثري في سامراء

وقد وصلنا الى غيبة الامام محمد المهدي بعد ان ادينا الزيارة وصلاة الظهر في مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام وقفنا امام باب الغيبة واذا بقطعة كبيرة من القاشاني الكربلائي مثبة امام باب الغيبة تقول قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية دائرة الهندسة والتخطيط بصيانة وتطوير الغيبة وفتح مدخل جديد سنة ١٤١٩ هـ والمصادف ١٩٩٩) . دخلنا من الباب الخشبي الحديث ليس الاثري القديم مكتوب عليه (ادخلوها بسلام امنين) مكسو مدخل الباب بالقاشاني المزخرف و ثم نصل الى الارضية الاولى بعد اجتياز عشرة درجات نزولا ويكسو السقف مرايا زجاجية ذات نقوش اسلامية وفي اسفله المرمر الايطالي الجيد المثبت على جدران المدخل ثم ننزل تسعة عشر درجة بمدخل ضيق لا يزيد عرضه عن المتر الواحد وأرتفاعه متران في جانبيه مساند حديدية يساعد. النازل والصاعد على المسير و حتى وصلنا غرفة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ثلاث متر وأرتفاعها اثنان ونصف متر وهي ايضا مزججة بالمري الجميلة والايات القرآنية التي كتبت على جدران هذه الغرفة . ونتجة نحو اليمن بممر ضيق ايضاِ طوله اربعة أمتار وعرضه واحد متر حتى يصل الى الغرفة الكبيرة التي يبلغ طولها سبعة امتار وعرضها ثلاثة امتار وأرتفاعها اثنان ونصف متر وفي نهاية هذه الغرفة (الصفه) ويقصد بها (الغيبة) التي يغطيها شباك يسمى شباك الغيبة الذي يزوره جميع من دخل الغيبة ، وهذه الغرفة مطليه جميعها بالزجاج المذهب والمقرنص والايات القرآنية البارزة على جدرانها وهي مصلى للزائرين في كثير من الاحيان ومن نفس القاعة يوجد سلم بحدود ٢٨ درجه يصعد منه الزائر الى صحن الاماميين العسكريين .

---

(١) باب الغيبة في سامراء ص ١ مديرية الاثار القديمة طبع سنة ١٩٣٨ .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ تكليف عبد علي ال دانة شيخ علم عشائر ال دانة الجبورية بتاريخ ٣ // ٥ // ٢٠٠١

السيد محمد سبع الدجيل

ان اشهر المشاهد المعروفة في منطقة بلد هو مشهد ابي جعفر محمد بن الامام علي الهادي عاشر ائمة اهل البيت (ع) . وهو اكبر اولاده ، وكان مرشحا للاسامة بعده ، لسمو مقامه، وجلالة قدره ، وغزارة علمه. هو ابو جعفر السيد محمد بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين السجاد بن الامام الحسين السبط بن الامام امير المؤمنين علي ابن أبي طالب .

وامه ، ام ولد يقال لها : (عَسفَان) ثم سماها الامام علي الهادي عليه السلام (حديثا) . وقد عرفت بأسماء هي : (سوسن) ، (سليل) و (حديث) و(حديثة) . وهي ام الامام الحسن العسكري[1] .

صورة لمرقد السيد محمد ابن الامام علي الهادي- ارياف بلد

للسيد محمد عليه السلام كنى معروفة ، والقاب متعددة موصوفة ، شاعت بين الناس في الماضي والحاضر ، واشتهرت وذاعت وانتشرت ، فعند ذكرها او اطلاق لفظها من الافواه ، يشير معناها بأصابع الصدق والبيان الى شخصه الكريم وذاته فقد تكون وحدها دليلاً كافياً على رسم اسمه او وصف وسمه ، وخاصة اذا كان الحديث المتداول قريب المعنى منه ، حيث يطمئن السامع الى صدق اشارته أليه.

ومن هذه الكنى : (ابو علي) و (ابو جعفر) و (ابو جاسم) و- ابو الشارات) . ولكل من هذه الكنى سبب واشارة .

أما القابه فقد تعددت هي الاخرى . كما تعددت كناه فهو (سبع الدجيل) و(اسد الدجيل) و (سبع الجزيرة) و (خيال الملحه) و(البعاج) .

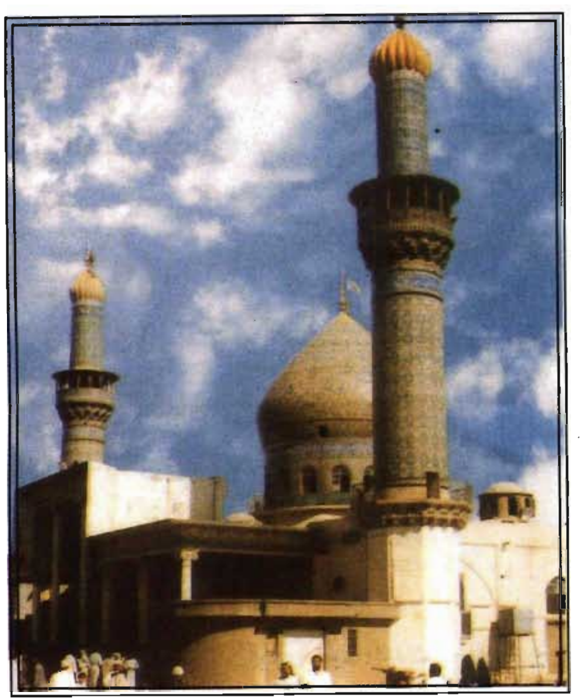
لقد اظهر لنا ان بعض هذه الكنى والالقاب كان حصيلة كرامات شاعت ، وشارات لحوادث وقضايا اقترنت باسمه التقي ، فأطرها الزائرون ، وابناء المناطق المجاورة لمرقده الشريف بدلالات لفظية لائقة معبرة عن مشاعر

---

(١)) الارشاد ص ٣٣٧ للشيخ المفيد والعلام الورى ص ٣٤٩
رافقني في زياراتي هذه الشيخ ستار ناجي الحنبوزي شيخ عشيرة الحنابزة و السيد محسن الغالبي بتاريخ ١١/١٢/٢٠٠٠م

وجود قبره بمنطقة الجزيرة الموحشة في ماضيها ، والصحراء المخيفة الممتدة بين هذا الافق الواسع .

ولد ابو جعفر في المدينة المنورة في حدود سنة ٢٢٨هـ وبها كانت نشأته ، اذ تربى في حضن وبيت والده الامام علي الهادي عليه السلام ، الذي اشرف على توجيهه وارشاده وتقويم روحه وجسمه ، فارضعه من هدي الكتاب العزيز ، وتعاليم السماء ، ونبع الرسالة السمحاء ، كما توجه بسنة جده النبي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ، وبذا فقد تأدب بآداب آبائه واجداده وسار على خطاهم ونهجهم القويم السليم ، حيث العلم والآدب والفقه والتقوى ، والصدق والزهد ، والتسامح والرفعة ، والسمو والامان والشجاعة ، والجود والكرم ، ونكران الذات حتى ظن المسلمون انه المنصوص عليه بامامتهم بعد ابيه وذلك لاجتماع خصائل الامامة فيه وتكامل فضائله .



لقد اشارت المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها الى ان الامام علياً الهادي عليه السلام كان قد ترك ولده ابا جعفر في المدينة طفلا وذلك عند استدعاء الخليفة العباسي المتوكل على الله اباه ، واذا كتب اليه كتاباً يدعوه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول ، وذلك في اثر وشاية وسعاية ضده قام بها عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي والي المدينة ، وكان يقصده بالاذى ، فقدم الامام الى مدينة سرمن رأى واقام بها حتى وفاته سنة ٢٥٤ هـ(٢) في ايام حكم المعتز بالله الخليفة العباسي .

كما ان السيد محمد عليه السلام كان قد لحق بأبيه قوياً مشتداً وغادر مدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قاصداً زيارة أبيه والاطلاع على شؤونه وأحواله من سافر معه من المدينة المنورة الى سرمن رأى.

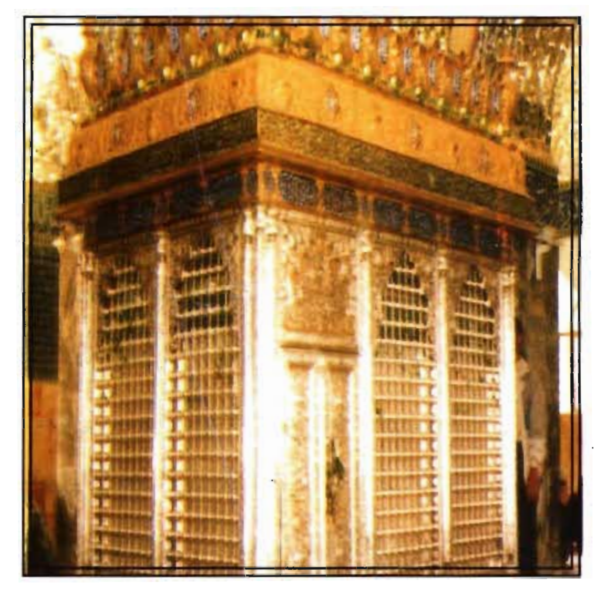
ذكرت المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها على آن وفاة أبي جعفر السيد محمد عليه السلام كانت في حدود سنة ٢٥٢ هـ ، كما وضح عندنا وظهر من خلال تتبعاتنا لمجريات الامور والحوادث والاخبار . ودراساتنا للنقولات والقرائن التي تحدثت على مكان وفاته . فقد اشارت باصابع الصدق الى انه مات ودفن في اراضي بني سعد قرب بلد احدى توابع نهر الدجيل القرية من سرمن راى والتي تبعد عنها بمسافة (٤٠) اربعين كيلو متراً وعن شمال بغداد بمقدار (٨٠) ثمانين كيلو متراً وفي بلد هذه كانت للامام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام صدقات

---

٢) تاريخ بغداد جـ ٢ ص ٥٦ الخطيب البغدادي وكذلك تاريخ اليعقوبي جـ ٣ ص ٤٢ .

ووقوف من ضياع وأراض ، وكان يتولى أمر هاتيك الوقوف السيد محمد (ع) ويأخذ عوائدها وصرفها فيما قررت له ، يوافق هذا القول ما ذكره ياقوت الحموي من ان قرية العلث القريبة من بلد والواقعة بينها وبين سرمن رأى كانت هي ايضا موقوفة للعلويين[٣] ، يعني هذا ان العلث كانت خاضعة لامر الامام علي الهادي ، لانه كان رأس العلويين في زمنه ، وامامهم المطاع في كل أمر ، والمستجاب في كل طلب واشارة .

وفي احدى وفدات السيد محمد الى تلك الوقوف والاملاك والضياع ،للنظر والتبصر في مجريات الامور هناك ، أو للتباحث في أحوال اهلها والتحدث معهم على أحوال ابيه ، أو ليتناول أمر حقوقهم وواجباتهم ولعله كان يريد ان يوضح زمان سفره الى المدينة المنورة ليخبر أهلها بأحوال ابيه ، أو لأمور اخرى كانت في فكره وذاكرته كتم الموت سرها .



مرقد السيد محمد سبع الدجيل

وفي اثناء اقامته في تلك الوفدة مرض مرض الموت ، فوصل خبره الى ابيه الامام الهادي ، وحضر ساعة موته ، ودفنه حيث قبره الآن في ارض ابيه أو ارض مواليه ، اذ لايجوز للمسلم أن يدفن في ارض لا يعلم مالكها ، آلا اذا كان مضطراً.

وبعد دفن السيد محمد عليه السلام اقام له المسلمون حفلا تأبينياً في مكان دفنه بالقرب من بلد كما ذكرنا ، وحفلاً اخر في دار والده بمدينة سر من رأى حضرهما والده الامام الهادي واعلن فيهما أمامة ولده الامام ابي محمد الحسن العسكري من بعده .

وكان يوم وفاة السيد محمد عليه السلام يوماً مشهودا في تاريخ الرجال والسير فبعد دفنه باحتفال مهيب في شرق قصبة بلد التي تعد من ملحقات وتوابع ومضافات سر من رأى حاضرة الخلافة العباسية ، رجع موكب والده الامام الهادي(ع) الى مركز الخلافة ليقيم مجلس تعزية فيها حيث كان في داره اربعمائة كرسي ، وقد وقف الناس بباب الامام يعزونه بابنه ابي جعفر وكانت تلك الوفاة في خلافة ابي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله الثالث عشر من خلفاء الدولة العباسية .

لايستطيع المحقق العادل والباحث المنصف ان يذكر بوجه التحديد ودقة الضبط عدد أفراد أسرة السيد محمد (ع) وأسماءهم اذ لا يوجد في كتب التاريخ والسير التي اطلعنا عليها ما يشير باصابع الدقة الى عدد

٣) معجم البلدان جـ ٣ ، ص ٥٠٤ ياقوت الحموي.

زوجاته واسمائهن وعدد بناته واسمائهن سوى ما ذكرته بعض المظان من آسماء اولاده الذكور ، إذ حددتهم بأثنى عشر ولدا ذكراً ، وقالت إن ذراريه منجبون.

أما أولاده من الذكور فهم علي وأحمد ، ولطف الله ، وأبو طالب ، ورحمة الله وعناية الله ، وهداية الله ، واسحاق ، واسكندر ، ومحمود ، وجعفر ، ونعمة الله(٤) .

كما ذكرت ان اسحاق ومحمودا وجعفراً واسكندر كانوا قد هاجروا من سرمن رأى خوفاً من الاعداء وساروا في البلدان حتى وصولوا نهاوند وخوي وسلماس وقتلوا في تلك البلاد كما هاجر رحمة الله وهداية الله ونعمة الله فلما وصلوا كرمان قتلوا فيها ايضا .

وتجدر الاشارة ان مرقد السيد محمد سبع الدجيل يقع شرق مدينة بلد ضمن اراضي بني سعد يحيط به سور يبلغ ارتفاعه ثمانية امتار وطوله ثلاثمائة متر وعرضه مئتان متر وفيه اربعة ابواب يدخل منها الزوار وغيرهم الى الصحن والحضره المقدسة ، وهي (باب الحمد – وباب القبله – وباب البريه – وباب المراد) .

اما الصحن فهو يتميز بانه اوسع صحن لآل بيت النبوة المدفونين في العراق ، وذلك لسعة المنطقة المحيطة بالروضة لذلك انشئت فيه آواوين وطرامي وغرف للسدنة ، ويوجد في احد غرف الصحن بئر قديم جداً جدد حفرها خدم وسدانة المرقد وهو صالح للشرب يقابله في الجهة الثانية بئر اخر يستخدم لتنظيف الصحن ، اما الايوان الذي يرتكز على ثمانية اعمدة متساوية في الطول لا يختلف بينها سوى عمودين يقعان في الوسط يزيدان ارتفاعا عن بقية الاعمدة ، وهما العمودان المتقابلان لباب القبلة وينتهي جميع الاعمدة بتيجان متساوية الحجوم متشابهة الشكل مزينة ببروزات حلزونية ، يتوسط هذه الاعمدة باب الحضرة الذهبية المقابلة لبناية الكليدارية الكائنة في واجهة سور الصحن ، كما ويتصل الايوان بالرواق الامامي بواسطة الباب الرئيس الذي يدخل منه الزائرون الى الحضرة.

اما ابواب الحضرة فهي ثلاثة (باب الذهب – وباب الرواق – وباب الالمنيوم) اذ لا يسمح بدخول الزائرين الا من باب الذهب ، وهو مصنوع من خشب الصاج الجيد ذي الرائحة الطيبة ، مغلف بالذهب الخالص ، تطوقه من ايات قرآنية ، كتبت بالمينا بخط جميل متقن رسمت حروفه بخط الثلث غلف الباب جميعه بالزجاج الابيض لحمايته.

اما الرواق فهي بناية تقع بين الايوان والحضرة لها جناحان عن اليمين وعلى الشمال وسقف الرواق ذي القباب الثلاث المكسوة بقطع من المرايا المصنوعة بشكل هندسي وأتقان رائع يدل على مهارة الفن المعماري العراقي .

---

٤) تاريخ مدينة سامراء جـ٣ ، ص ١٥١ .

والحضرة هي الفسحة التي تحيط بشباك الضريح الشريف تبلغ مساحتها ١٠×١٠ متر لها رواقان هما الرواق الشرقي ، والرواق الغربي تقام فيها الصلاة ويتلى بها القرآن الكريم والادعية النبوية وقد زينت جدرانها بالايات القرانية الشريفة ، اما الصندوق الذي يحيط بالضريح والقبر فقد مرت عليه حالات تغيير وتجديد حدثت على مدى الازمن فقد كان مصنوعاً من الخشب ثم ابدل بمادة البرنج ثم النحاس ثم ابدل بمادة الفضه ومنها الى الشباك الذهبي الحالي ، ومساحة الشباك الحالي ٤×٣ متر يرتكز على قاعدة مستطيلة من المرمر بارتفاع ٣٠ سم يتصل به مشبك مصنوع من مادة الفضة يمتد بمقدار ١٨٠ سم ثم يتصل بمادة الذهب المكملة لهيكل الصندوق المشبك ويحيط بالصندوق من جهته العليا آحزمة بارزة من الذهب الخالص فيها تشكيلات زخرفية وآيات قرآنية كتبت بشكل فني وهندسي ، ثم يأتي بعده شكل بيضوي رسم بالمينا بزخرف جميل يضم آسماً من اسماء الله الحسنى.

محمد بن عقيل

ومن آل بيت الرسول صلى الله وآله وسلم بطل مغوار وقائد صنديد وشجاع باسل خلفه التاريخ لنا باحرف من نور دون اسمه على صفحات الزمن الخالد الرائد القائد لكل فضيلة وعضمة كيف لا يكون كذلك وصاحب الترجمة هو من سلالة ابي طالب عبد مناف اخي عبد الله والد النبي الكريم وراعيه وحاميه والذائد عنه في ضيقه وأضطهاده وفي رفاهه وعلوه ذلك هو ابو طالب والد عقيل وجد المترجم له واذا اقتدبنا كثيراً فمن عم محمد بن عقيل والجواب على ذلك هو امير المؤمنين وآخو النبي الكريم علي بن ابي طالب عليه السلام .

الجهاد سمة ملازمة لآل البيت ولهذا مات محمد بن عقيل مجاهدا في سبيل الله جريحا في معركة النهروان سنة ٣٧ هـ وعند ذهابنا لزيارة قبور الشهداء الصالحين من آل البيت زرنا قبر محمد بن عقيل الواقع في ارياف مدينة المسيب المحدد بجوار قبور الشهداء اولاد مسلم بن عقيل اولاد اخيه الذين استشهدوا بعد واقعة الطف .

مرقد السيد محمد بن عقيل

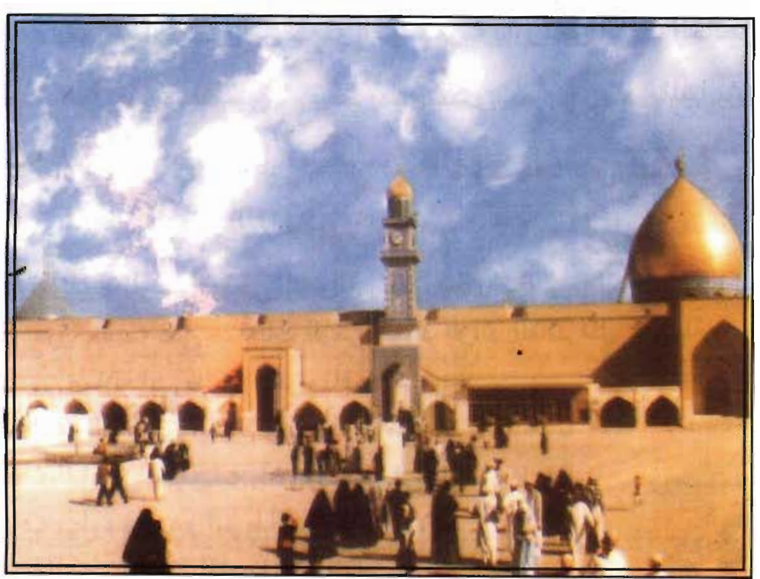
يتكون هذا المرقد من سور مساحته تقرب من كيلو متر يدخل الزائر اليه من باب كبيره واحده مزركشه ومكتوب عليها بالقاشاني هذا مرقد السيد محمد بن عقيل بن ابي طالب ، وعندما حاولنا الدخول الى الحضرة المطهرة ندخل من باب كبير الى الحضرة مساحتها ٧٫٥ م × ٧٫٥ م مربعة الشكل مزينة بالايات القرآنية ومراسيم الزيارة تعلوه قبة كبيرة بآرتفاع ١٥ م مزينة بالقاشاني الكربلائي يتوسط الحرم الشباك المصنوع من خشب الصاج والبرونز طوله ٣ م × ٣م وآخر اعمار لهذا السيد الجليل كان عام ١٩٧٣ هذا ما دون على الباب الرئيسي عند دخول الزوار يشرف على خدمته اناس خيرون من عشيرة المسعود الشمرية.

مسلم بن عقيل

زر مسلماً ان كنت حقاً مسـلماً فالدين والأيمان فيه تجسـما

والثم ضريحاً ضم اقدس هيكـل للحق فيه الأرض طاولت السما

يا اول شهداء ملحمة كربلاء واول سفير لسيد الشهداء ، يا شعلة وضاءة على طريق الفداء ، ويا اول من لبى النداء ، يا مضحياً بكل غالٍ ونفيس ، يا حاملا بين الجوانح قلب القديس ، يا متحديا زمرة الشياطين والأباليس ، وكل لعين مشركٍ وخسيس ، عليك سلام الله ايها البطل ، من الأزل حتى الأزل ، يابن عقيل الجليل يا رسول الحسين ، وياقرة كل عينٍ .كان مسلم بن عقيل (ع) عالماً فقيهاً متميزاً في علمه وحلمه وجلالته وشجاعته ، ومتسامحاً رقيق القلب لا يعرف الغدر ولا المساومة وقد شهد بعلمه وفضله ابو الشهداء الامام الحسين (ع) ولكونه يحمل كل هذه الصفات السامية والمزايا الرفيعة فقد ارسله ابو عبد الله الحسين (ع) الى الكوفه ممثلاً عنه ليأخذ له البيعة من اهل الكوفة الذين ارسلوا له الوف الرسائل طالبين مجيئه لانقاذهم من الطاغوت والفساد والأنحراف ملبياً طلبهم بعد تردد طويل ، الا ان الحاحهم وكثرة شكاواهم من هيمنة (يزيد بن معاوية) وزمرته التي عاثت بالمدن الاسلامية فساداً وجوراً واجهازهم على المسلمين والشريعة الاسلامية .



صورة لمرقد مسلم بن العقيل - مسجد الكوفة

ومن جملة مضامين رسائل اهل الكوفة «ليس لنا امام غيرك .. و« اما بعد فقد اخضر الجناب ، واينعت الثمار ، فاذا قدمت فاقبل على جند لك مجندة. واجابهم الحسين (ع) (بسم الله الرحمن الرحيم » من الحسين بن علي الى الملأ المؤمنين ، اما بعد ، فاّن هانياً وسعيداً قدما عليَّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليَّ من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله ان يجمعنا معك على الحق والهدى واني باعث لكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي (مسلم بن عقيل وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم ورأيكم ، فان كتب آليَّ انه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم اليكم وشيكاً

(١) الكامل لأبن الاثير ج٣ ص ٢٧١ ط بيروت . » مروج الذهب ج٣ ص ٦٧ .

رافقني في هذه الزيارة السيد زين العابدين أبو ادريس والسيد محمد ابو عرابيد والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٢

ان شاء الله تعالى » ثم دعا الحسين (ع) ابن عمه مسلم بن عقيل (ع) وامره بالمسير الى الكوفة ، واوصاه بتقوى الله وكتمان أمره واللطف ، فان رأى الناس مجتمعين في الرآى ان يعجل اليه بذلك ، ثم توجه مسلم بن عقيل (ع) من آخر شهر رمضان بكتاب من الحسين (ع) الى اهل الكوفة . دخل مسلم (ع) الى الكوفة ونزل في دار المختار بن ابي عبيد الثقفي فاجتمع اليه الناس واستبشروا بمقدمه ، ثم قرأ عليهم رسالة الحسين (ع) فراحوا يبكون ويبايعون مسلماً ، وقد بلغ عدد من بايعه ثمانية عشر الف رجل ، وقيل (خمسة وعشرون الف رجل) وعلى هذا الاساس كتب مسلم رسالة الى الحسين (ع) ندرج نصها : « اما بعد ، فان الرائد لا يكذب اهله ، وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي ، فان الناس كلهم معك ، ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام »



انها الثقة ، وانه عهد الرجال ، بيعة جمع غفير من اهل الكوفة ، فهل هناك ما يمنع الحسين (ع) من تلبية الدعوة لتصحيح مسيرة الاسلام وانقاذه من الانحراف ووضع حد للفساد والظلم والطغيان ؟ انها رسالة جده الرسول العظيم (ص) ومبادئ ابيه الامام علي بن ابي طالب (ع) ولا بد من ان يتحمل المسؤولية. وانتقل مسلم بن عقيل من دار المختار بن ابي عبيد الثقفي الى دار (سالم بن المسيب) ومنها الى دار (هانيء بن عروة المذحجي) وعندما جاء ابن زياد الى الكوفة، واستطاع عبيد الله بحكم مكره وكيده ان يفرق الناس عنه وقبض على هاني بن عروة، ثم اشبعه ضرباً بسوطه حتى هشم انفه وسجنه . كان الشعار أو كلمة السر ، هي « يا منصور » وقد اتفق الجميع عليها والأخذ بها في الوقت المناسب أو في ساعة الصفر حسب المفهوم المعاصر . وخرج مسلم بن عقيل (ع) بأصحابه وامر مناديه أن ينادي (يا منصور) فتنادى اهل الكوفة بها فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر الف رجل فسار بهم الى ابن زياد وحصروه في قصر الأمارة ، وليس معه من شرطته ومواليه سوى (٥٠) رجلاً الا ان ابن زياد الخبيث الماكر ، أمر بعض اتباعه ان يصعد الى سطح القصر ويخذل الناس المحتشدين في حول القصر ويخيفهم ويغتال عزائمهم ويهددهم باقدام جيوش كثيرة من الشام للقضاء عليهم. لقد تفرق الناس عن مسلم ولم يبق من الثمانية عشر الف من الرجال سوى ثلاثين رجلاً فقط . ياللغرابة و ياالضعف الأيمان وياالجبن الرجال ، اين المروءة اذن ؟ اين النخوة والعهد على التفاني والفداء ؟ بل اين البيعة والقسم والمبادئ والعقيدة؟ والرجال مواقف ، ولكن ، ياللخديعة والتنصل من الوعد والعهد والأخلاق . وعند المساء دخل مسلم الى مسجد الكوفه ليصلي صلاة المغرب ، وما ان اكملها واذا بالثلاثين المتبقين من الرجال قد تفرقوا من حوله حاملين بين اضلاعهم قلوباً رعديدة

وارداة مهزوزة ونفوساً مجبولة على الخوف والانهزامية . خرج مسلم بن عقيل من المسجد ، متجهاً نحو المجهول ، الى حيث لا يعلم مصيره وراح يطوف في ازقة الكوفة في احياء كنده .. وساقته قدماه الى دار امرأة كانت تقف بباب دارها .. يقال لها (طوعة ام ولد) كانت لدى الاشعث ثم اعتقها وتزوجها (اسيد الحضرمي) فانجبت له ولداً اسماه (بلال) وقد خرج مع الناس وهي تقف بانتظاره . سلم عليها وطلب الماء وجلس يتأمل الحال والحدث . قالت له المرأة ... اما شربت الماء؟ ، قال بلى ، قالت: فاذهب الى اهلك اذن ... سكت ولم يرد عليها قالت : انى ارفض الجلوس على بأب داري قال مسلم ، ليس لي في هذه المدينة منزل ولا عشيرة ، فهل لك الى أجر ومعروف ، ولعلي اكافئك به بعد اليوم ». قالت : وما ذلك ؟ اجابها : انا مسلم بن عقيل ، كذبني هؤلاء القوم

موضع استشهاد الامام علي في جامع الكوفة

وغروني . قالت : ادخل ، وادخلته في مكان آمن من دارها . ثم عرضت عليه العشاء ولم يتناوله ، ثم جاء إبنها فرآها تكثر الدخول الى المكان الذي آوت به مسلم بن عقيل (ع) فشك وارتاب من امرها : فسألها عن سر ذلك فلم تخبره وبعد الحاح طويل اخبره بالامر واخذت عليه اليمين فسكت ، لكنه ما ان لاحت تباشير الصباح حتى ذهب الى محمد بن الاشعث واخبر بوجود مسلم في دارهم ، فاصطحبه ومضى به الى ابن زياد واعلمه بالأمر .. فاستيقظ الشيطان في اعماقه وفاض حقده الدفين فارسل محمد بن الاشعث ومعه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلاً لألقاء القبض على مسلم ، وحين سمع مسلم وقع حوافر الخيل ، خرج من الدار وقاتلهم قتال الابطال الميامين وقتل عدداً منهم ، فطلبوا النجدة من ابن زياد فامرهم بمزيد من اتباعه . ومن شجاعته ما رواه (عمر بن دينار) اذ قال (ارسل الحسين (ع) مسلم بن عقيل الى الكوفة ، وكان مثل الأسد ، لقد كان من قوته- عندما غدروا به واخذوا يرسلون له المحاربين في ازقة الكوفه وشوارعها - ان يأخذ الرجل من يده ويرمي به فوق البيت ، وقد قتل الكثير منهم حتى ضعف من القتال لكثرة ما اصابه من النبال ورمي الحجارة عليه من الطرقات وسطوح البيوت ، حتى انهم كانوا يرمون عليه اطناناً من القصب المشعول بالنار من اعالي الدور وهو يطارد الرجال مرتجزاً.

اقسمت لا اقتل الاحــــرا وان رأيت الموت شيئاً نكــــراً

كل امرئ يوماً ملاق شــــرا او يخلط البارد سخناً مــــراً

رد شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذَب أو أُغـــــرا

فلما سمعوا ذلك منه ، تقدم اليه (محمد بن الاشعث قائلا « لك الأمان يافتى ، لا تقتل نفسك ، انك لا تكُذب

ولا تُخدع ولا تُغر ان القوم بنوعمك وليسوا بقاتليك ». لقد أثخن مسلم بالجراح وعجز عن القتال فاسند ظهره الى جدار دار بقربه فاعطوه الأمان مرة ثانية واحتالوا عليه وانتزعوا منه سيفه ثم اخذوه الى ابن زياد في قصر الامارة فأمر الفاجر اللعين بان يصعدوا به الى سطح القصر ويضربون عنقه ويرمون برأسه الى الارض ، فصعد وهو يسبح لله ويقدسه ، فنفذوا به أمر الطاغية المقيت ، وامر بنفس الوقت باخراج الصحابي (هاني بن عروة المذحجي) من السجن وامر بان يضرب عنقه في (سوق القم) . وقد بعث ابن زياد برأسي مسلم وهانيء الى (يزيد بن معاوية) في الشام مع هانيء بن ابي عروة والزبير بن الاروح التميمي ، ثم ان مذحجاً استوهبوا جثتيهما ودفنوهما عند قصر الامارة بالرحبة وحرم المسجد . ان مرقدهما اليوم يزاران كلٍ على حدة ، وراء الجامع الاعظم شرقاً وقد هزت المأساة مشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي فرثاهما بقصيدة نقتطف منها البيتين التاليين .

فان كنت لا تدرين مالموت فانظري   الى هانئٍ في السوق وابن عقيل

الى بطل قد خشم السيف انفـــــه   وآخر يهوي من طمار قتيـــــل .

وهكذا يسدل التاريخ ستائره على الفصل الأول من المأساة أو الملحمة التي سيكمل فصولها الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع) على مسرح كربلاء ، والزائر الى مسجد الكوفة يتوجه لزيارة مرقد سيدنا مسلم بن عقيل (ع) يتجه نحو اليمين من الباب الرئيسي لمسجد الكوفة حيث يدخل الرواق الاول الذي يمتد اكثر من ٨٠ متراً وعرضه ٧ متر وآرتفاعه ١٠ امتار يتوسطه باب ذهبي طوله ٤ امتار وعرضه ٣ امتار فوقه مقرنصات اسلامية اضفت جمالية على الباب ثم دخلنا الى الرواق الثاني البالغ طوله ٢٥ متراً وعرضه ٧ أمتار مغلف من الداخل بالمرمر وفوقه مزين ومزخرف بالمرايا والأيات القرآنية ثم تدخل الى غرفة المرقد عن طريق بابين من الخشب الصاج عرض الواحدة مترين والارتفاع اربعة أمتار تفصلها دنكه كتب على اعلى البابين مراسيم الزيارة بالقاشاني الكربلائي ثم تدخل غرفة الضريح البالغ طولها ١٠ أمتار مربعة تعلوها القبة الذهبية الكبيرة البالغ ارتفاعها ٢٥ متراً مزينة من الداخل بالمرايا والقاشاني الذي كتب عليه الايات القرانية يتوسط القبة من الاسفل الضريح المشبك البالغ مساحته ٤م × ٥ م والارتفاع ٤ متر وهو مصنوع من الفضة والذهب وتوجد فتحه في غرفة المرقد مساحتها ٤ متر تصل الى رواق النساء المغلق والذي تجلس فيه الزوار وأداء الصلاة وفي الجهة الامامية للقبلة نشاهد فسحة كبيرة بعرض ٥ أمتار تصل الى قاعة ثانية كبيرة طولها ٢٥ متراً وعرضها ٨ أمتار وفي نهايتها من الجانب الايمن مرقد المختار الثقفي رحمه الله ورضي عنه ويوجد باب خشبي كبير اخر من جهة رأس مسلم بن عقيل رضي الله عنه يفتح على مسجد الكوفة .

معروف الكرخي

عندما تهب انسام الأيمان فانها لا تدخل إلا الى القلوب التي فتحت نوافذها مهما كانت عقائد اصحاب القلوب ومنهم شيخنا الجليل (معروف بن فيروز أبو محفوظ الكرخي » ولحكاية اعتناقه الاسلام قصة يرويها لنا اخوه (عيسى) فيقول : كنت انا واخي معروف في الكتاب (الملالي) وكنا نصارى، وكان المعلم يعلم الصبيان (أب ، وابن) فيصيح اخي ، أحد ، أحد ، فيضربه المعلم على ذلك ضرباً شديداً ، حتى ضربه يوماً ضرباً عظيماً فهرب على وجهه، فكانت أمه تبكي وتقول :- لئن رد الله عليَّ ابني معروفاً لاتبعنه على اي دين كان ، فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة فقالت يا بني على أي دين انت ، قال على



احدث صورة لمرقد الشيخ معروف الكرخي - بغداد

دين الاسلام ، قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله، فاسلمت امي واسلمنا كلنا [1] . وكما ورد في « طبقات الصوفية » فان معروف الكرخي أسلم على يد (علي بن موسى الرضا (ع) . ويقال انه معروف بن الفيروز وان اول من لقبه ابو محفوظ هو (ابو عبد الرحمن السلمي) [2] .

انه الشيخ التقي الورع وان التصوف في نظره هو التنزه من الأوناس والترفع عن الشوائب الدنيوية والانصراف المطلق الى السماء وغسل القلوب في بحيرة الايمان من كل الادران . ان الهداية الربانية هي التي الهمت معروف الكرخي تعلقه بالاسلام منذ الصبا وان الاسلام هو الذي رشحه اليه ، وبما ان لكل شيء سبباً كما يقال فأن ما حدث له مع معلم الصبية القرأة والكتابة كان السبب في موعده مع الاسلام . ومعروف الكرخي شديد الذوبان في تأديته لفروض الصلاة ، بل كان يتخلى عن جسده التقليدي كلياً فيحدث التأثر تحت وطأة الصحوة الأيمانية العميقة التي تجعله ينصرف بكل مشاعره الى منادمة الخالق والرفيق الاعلى والتوجه اليه بالشهادة والدعاء. ومع انه معروف بعدم التنقل الا يوم الجمعة بركعتين خفيفتين حسب رواية الوراق[3] فان ادائه لفروض

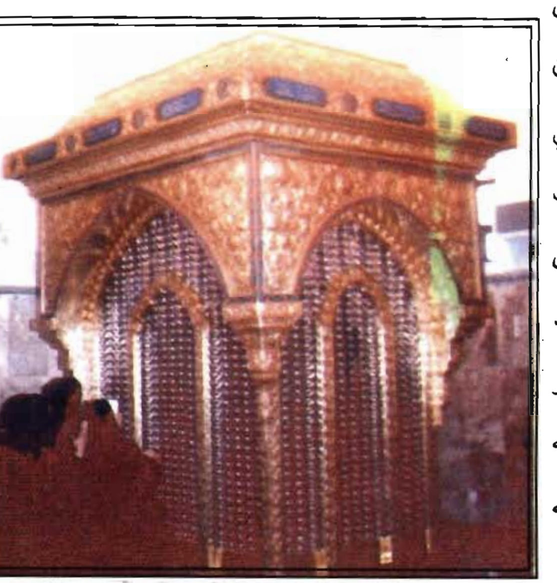
(١) ابن جوزي (صفة الصفوة) جزء (٢).

(٢) طبقات الصوفية .

(٣) ابو نعيم الاصبهاني (حلية الاولياء) الجزء ٨.

الصلاة كانت تأخذه الى معراجها الروحي فيصبح في حالة لا يعرف معها شيئاً غير الله عز وجل .

وجاء في (الحلية) فلما اخذ الكرخي في الاذان ، اضطرب وارتعد حين قال : اشهد ان لا اله إلا الله ، فقام شعر حاجبيه ولحيته حتى خفت ان لا يتم اذانه وانحنى حتى كاد يسقط (ع) ويروى عنه ان الحلاق لم يتمكن من تحسين شاربه لانه كان يسبح بلا انقطاع ، فقال له لا يمكنني السيطرة على تجميل الشارب وانت تسبح فأجابه : انت تعمل وانا لا اعمل . ومن شدة شوقه وتعلقه بالله ، كان شديد التخوف من الذنوب التي تلحق بالانسان رغم الجهود الجبارة التي كان يبذلها لتنقية نفسه منها ، ومع انه مشهور بتقواه وقوة ايمانه وورعه الصوفي الذي لا حدود له وبنقائه إلا انه ان هناك ذنوبا وهمية تطارده . حتى ان جاراً له سمعه يبكي في ساعة متأخرة من الليل وهو يردد.



احدث صورة لمرقد الشيخ معروف الكرخي

اي شيء تريد مني الذنوب   شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو اعتقتني   رحمة بي فقد علاني المشيب

لقد كان الشيخ معروف الكرخي (رض) عابداً عفيفاً نقياً كريماً وفي صفحات سيرته العطرة الكثير من المآثر الجليلة التي يعجز المؤرخين عن سردها وحصرها .توفي رحمه الله ورضي عنه في سنة (٢٠٠) للهجرة وضريحه ظاهر في جانب الكرخ من بغداد ويتبرك به الناس ، وكما كان ينشئ ويقول في (حلم ابي بكر الخياط)

موت التقي حياة لا نفادلهـــا   قد مات قوم وهم في الناس أحياء

امطر الله عليك شآبيب الرحمة يا ايها الشيخ الذي طلق الدنيا بكل أغراءاتها لا طمعاً بمباهج الآخرة ورياضها ، وانما تقربا الى الله ونا يمثله معروف من خصوصية ومكانة يلتقي عندها اهل الزهد والتصوف مع المكانة التي لمعروف.

فأثمر الجهد المعتمر بالايمان صرحا ايمانيا فذا يعجز القلم عن بيان كل ملامحه فالمهابه والضخامة والقيم المستنبطة كلها شاخصة مشخصة تنطق بلسان التاريخ ان صاحب المزار عظيم وليس بالمهم ذكر التفاصيل والارقام والكميات فكلها تتهاوى ازاء ما يمثله صاحب المزار من معاني ولعلنا نتلمس في الصورة المنشورة بعض هذه المكانه والضخامة والفخامه .

---

* رافقني بهذه الزيارة السيد اللواء الركن محمود العيثاوي بتاريخ ١٩/٧/ ٢٠٠٢ .

وأذا كان لابد من القول فمساحة المرقد واسعة جدا تظم جامعا على شكل دائرة قطرها اكثر من اربعين مترا مربعا داخلها منارة قديمة ، وترتفع القبه حوالي خمسة وعشرون مترا ، ومن خلف محراب الصلاة باب تفضي الى الضريح المصنوع من البرونز بشكل جميل جدا ، وتعلو الضريح قبة ثانية ، ولا نبالغ اذا قلنا ان الجامع والمرقد من العجائب فنا وهندسة فقد ابدعت العقول العراقية والانامل في آنجاز هكذا صرح تقف الكلمات قاصرة مثلما قلنا .

محمد الخلال

مما لا خلاف فيه ان العراق موطن كثير من الانبياء والصحابة واهل البيت والمشايخ والاولياء الا ان ندرت التدوين وآنعدامه للفترات التي عاشو بها جعلت الباحث الموثق امام مهمة صعبه فقد اختفت قبور كثير من الاولياء وآصحاب الكرامات التي ذكرتها كتب المتآخرين المطبوعة والمخطوطة بشكل غير دقيق ومن تلك المراقد التي اصابها الاهمال والنسيان هو مرقد الشيخ محمد الخلال (رض) بن حسن بن عشائر بن ابراهيم الخلال ، ورد ذكره في كتاب منهل الاولياء[1] بأن قبره يقع في سوق النجارين ، ولم يزل هذا السوق يعرف بأسمه لحد الان ، وهو من اقدم اسواق الموصل ، ان لقبه الخلال فهو لقب مهنة اي بيع (الخل) . وله مشهد قديم يزوره المسلمون كثيراً ويرَون بركته وكراماته ، وبقرب مرقده يوجد مسجد تقام فيه الصلاة ، وقد اشتهر في مدينة الموصل زيارة قبره الشريف



مرقد محمد الخلال - محافظة نينوى

والاغتسال بمائه يذهب الحميات المزمنة ، ومن كراماته ان رجل من اهالي مدينة الموصل اصيب بالحمى استمرت اكثر من سنة فلما ذهب لزيارة محمد الخلال شفي بأذن الله من تلك الحمى التي رافقته مدة طويلة ولم تعد بعد. وهذا يؤكد على كرامات هذا الرجل وهناك من يروى ان محمد الخلال هو نفسه شيخنا ابو جعفر بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي المعروف بالشيخ الخلاني فهذا الادعاء لا صحة له لأن محمد الخلال هو من ذرية الخليفة الاول ابي بكر الصديق (رض) اما الشيخ الخلاني فهو دفين بغداد يرجع الى بني اسد من ربيعه العدنانية .

(١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء لمؤلفه محمد امين بن خير الله الخطيب العمري.

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محمد عبد السلام الرفاعي ابو طه بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٢ .

الشريف المرتضى

في خير مصادفة بينما كنت اسير في شوارع مدينة الكاظمية ظهرت لي قبة جميلة بارزة فاقتربت منها فاذا هي قبة وعلى باب مدخلها كتب هذا مرقد الشريف المرتضى والشريف المرتضى هو (السيد علي بن الشريف ابي احمد الحسين نقيب الطالبيين بن موسى الابرش بن محمد الاعرج بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى الاصغر بن الامام موسى بن جعفر عليهم السلام) ولد الشريف المرتضى ببغداد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي بها سنة ٤٣٦ هـ كان والده الشريف ابو احمد الحسين الملقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب لقبه بذلك الملك بهاء الدولة البويهي حاكم بغداد



صورة لمرقد الشريف المرتضى

في القرن الرابع الهجري وذلك لآن ابا احمد كان قد جمع مناقب شتى ومزايا رفيعة جمه فهو فضلاً عن كونه علوي النسب هاشمي الارومة انحدر من تلك السلسلة الطاهرة فأنه كان نقيب الطالبيين وعالمهم وزعيمهم ، جمع الى رئاسة الدين زعامة الدنيا لعلو همته وسماحة نفسه وعظيم هيبته وجليل بركته .

ان الشريف ابا احمد كان اجل من وضع على رأسه الطيلسان كما كان بطل حرب وسياسه فضلاً عن كونه رجل علم وزعيم قوم ، كان الشريف ابو احمد كثير السعي في الاصلاح ميمون الوساطة.

ان والدة الشريف المرتضى فهي والدة اخيه الشريف الرضي وهي (فاطمة بنت الحسين الناصر الصغير بن احمد بن ابي محمد الحسن الملقب بالناصر الكبير او الاطروش او الاصم صاحب الديلم بن علي بن عمر الاشرف بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين شهيد كربلاء) عليهم السلام توفيت رحمها الله سنة ٣٨٥ هـ ورثاها الشريف الرضي بقصيدة مطلعها (١) .

أبكيك لو نقع الغليل بكائي وأقول لو ذهب المقال بدائـــــي

وأعوذ بالصبر الجميل تعزيا لو كان بالصبر الجميل عزائي

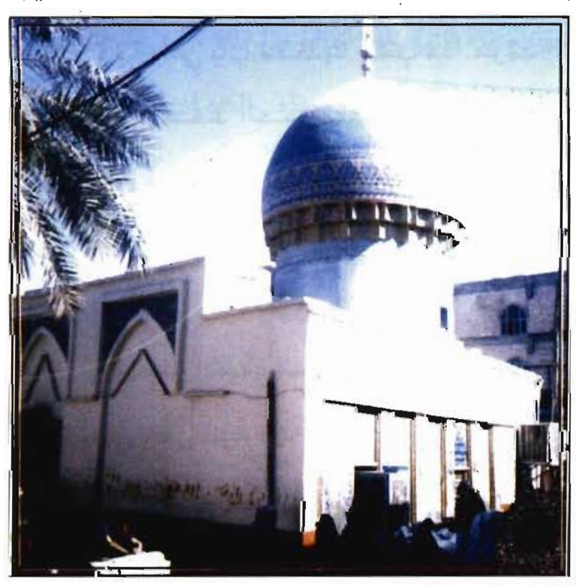
كم عبرة موهتها بأناملـــــي وسترتها متجملاً بردائــــــــي

اشتهر الشريف المرتضى بلقب السيد . والشريف ، والمرتضى ، وذي المجدين ، وعلم الهدى ، وأول من

(١) ديوان الشريف المرتضى ص ٤٧ تحقيق رشيد الصفار المحامي.

وسمه بهذا اللقب الاخير هو الوزير ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد الصمد سنة ٤٢٠ هـ ، ويكنى بأبي القاسم.

اما سماته الخلقيه وصفاته الخلقية فقد كان الشريف رحمه الله (ربع القامة نحيف الجسم ابيض اللون حسن الصورة) اشتهر بالبذل والسخاء والاغضاء عن الحساد والاعداء ، وقد مني بكثير من هؤلاء ، وديوانه طافح بالشكوى منهم . وقد وصفه اعداؤه بالبخل وقلة الانفاق بهتاناً وحسداً لأنه كان ارفع منهم حسباً ونسباً وقدراً ومنزلة وسعة جاه ومال وكل ذي نعمة محسود .



صورة ضريح الشريف المرتضى

تتلمذ الشريف المرتضى على كثير من علماء عصره في مختلف العلوم والفنون ، فأنه درس اللغة والمبادئ مع اخيه الشريف الرضي على يد الشاعر ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدي (٣٢٧هـ - ٤٠٥ هـ) وقرأ كلاهما الفقه والاصول على الشيخ الجليل محمد بن محمد بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ (المفيد) وتتلمذ على المحدث الحسين بن علي بن بابويه اخو الشيخ (الصدوق) وعلى الشيخ سهل بن احمد الديباجي وابو الحسن الجندي وأحمد بن محمد بن عمران الكاتب .

اما علمه فقد كان الشريف المرتضى خليفة استاذه العلامة الشيخ المفيد في علم الكلام وفن المناظره ، وكان مجلسه كمجلس شيخه المفيد يحضره اقطاب العلماء من كافة المذاهب ، بل وسائر الملل ، كما كان فاضلا ماهراً اديباً متكلماً . وقد انتهت الرئاسة في زمانه ببغداد اليه ، كان عالماً بغريب اللغه يدل على اطلاع واسع ، لا يؤمن بعلم التنجيم ويرى ان اصحابه كانوا مشعوذين دجالين .

تذكر لنا الروايات ان المتنبي كان يجل الشريفين المرتضى والرضي وقد رثى والدهما بقصيدة عصماء الا ان القصة التي ذكرتها بعض المصادر الغير معتمدة يظهر لنا زيفها ووضعها وكذبها من الفاظها المنمقه وهي (ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ويزعم انه اشعر الشعراء كما تزعم الحادثة او القصة ان الشريف المرتضى كان يبغض المتنبي ويتعصب عليه فجرى يوما بمجلس الشريف المرتضى ذكر للمتنبي وكان ابو العلاء حاضراً فثلم الشريف المرتضى الشاعر المتنبي فأغتاظ المعري وثارت نفسه فقال كما تزعم المصادر لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لكفاه فخراً (لك يا منازل في القلوب منازل) لكفاه فضلاً فغضب الشريف المرتضى وأمر فسحب من رجليه وأخرج من مجلسه ، وقال من بحضرته اتدرون ما اراد بذكر هذه القصيدة ؟ فأن للمتنبي ما هو اجود منها لم يذكرها فقيل : النقيب السيد

اعرف : فقال الشريف المرتضى اراد قوله في هذه القصيدة .

(واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل)

ورأينا بأن هذه الحادثة عارية عن الصحة وهي موضوعه من قبل اعداء المتنبي والمعري والشريف المرتضى فقد اراد واضعوها ثلب اعداءهم الثلاثة .

توفي الشريف المرتضى رحمه الله لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ ببغداد وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها عشية ذلك اليوم وبحسب الروايات انه نقل بعد ذلك الى كربلاء ودفن بجوار اجداده عن قبر ابيه وأخيه الرضي وجده السيد ابراهيم المجاب الضرير الكوفي بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وفي رأينا ان هذه الرواية تحتاج الى تحقيق دقيق والى من يضع النقاط على الحروف صادقا بلا قصد .

ومن اثاره ديوان ضخم بثلاثة اجزاء حققه المرحوم رشيد الصفار . وكتاب امالي المرتضى بجزئين وهو مطبوع وطيف الخيال وهو مطبوع ايضا وقد حققه الدكتور صلاح خالص .

يطل مرقده على شارع باب القبلة ، وباب القبلة هي احد ابواب صحن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، يدخل الزائر من باب خشبي مصنوعة من الصاج طولها ٢,٥ متراً وعرضها ١,٥ متراً ، وفجأة يصل الى الصحن الشريف الذي يؤمه المسلمون للصلاة في اوقاتها ولزيارة المرقد الشريف ، مساحتها ١٢ م × ١٨ متر طلي بنائه بالجص الابيض ووضع على جداره بعض اللواحات فيها آيات قرآنية وبعض التعليمات الدينية ، ثم اتجهنا نحو اليمين نشاهد الجدار الخارجي لغرفة المرقد الذي زين بالقاشاني الكربلائي المنقوش والمكتوب بالخط العربي

ثم ندخل من باب صغير اثري عرضه ٩٠ سم وارتفاعه ١٨٠سم ثم يصل الى غرفة المرقد الشريف مساحتها ٣ م × ٣ م تعلوها قبة بآرتفاع ١٠ متر مزينة من الخارج بالقاشاني الازرق اما من الداخل فهي مغلفة بالطابوق المصبوغ بالون الابيض تعلوها مقرنصات كتب عليها اسماء الله ومحمد و الزهراء والائمة الاثني عشر عليهم السلام ، يتوسط الروضة شباك مصنوع من خشب الصاج مغلف بالبرونز الاصفر طوله متر ونصف المتر وعرضه مترا واحداً يفتح بواسطة باب صغير.

اما في داخله فهو فراغ - والجسد الطاهر في سرداب اكد لنا السيد شمخي السيد موسى الياسري سادن وأمام المرقد ان جسد السيد الشريف المرتضى في هذه التربة الطاهرة وفي نهاية الصحن الشريف على جهة الشرق دفن الشاعر الكبير الشيخ كاظم الازري وبعد مغادرة غرفة المرقد الشريف نتجه نحو اليمين نشاهد المحراب الذي زين بالقاشاني الكربلائي - ثم نشاهد مكتبه قديمه .

رافقني في زيارتي هذه اللاستاذ نجاح عبد الرحمن حسن حياوي والسيد محسن الغالبي بتاريخ ٢٤ / ٥ / ١٩٩٩

الامام محسن

القارئ للتأريخ ولو لمرة واحدة يرى ان العراق مهوى أفئدة العرب اذ كان من اوائل الامصار التي اتجه اليها المسلمون الاوال ، وهذا ما يفسر كثرة الصحابة والتابعين الذين اتخذوا البصرة والكوفة والموصل منازل لهم .



صورة لضريح الامام محسن - مدينة الموصل

ولم يقتصر الامر على الصحابة فقد نزل العلويون مدن العراق اوقات مبكرة والفترات التي تلتها ولاسباب منها فضل السكنى بالعراق ، وسبق الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام السكنى فيه ثم تشرف العراق بمراقد الامام علي عليه السلام وستة من الائمة المعصومين من نبيه عليهم السلام ، وكذلك وجود نقابة تهتم بامورهم وهي اول نقابة في العالم العربي والاسلامي ..

وبعد هذا لا نستغرب من وجود مدافن للعلويين كثيرة ، وكثيرة منها مجهول الاسم بفعل الظروف التي كانت سائدة يوم ذاك او التي رافقت حياتهم ومن هؤلاء المحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، لكن نتيجة التحقيق تاكد ان المحسن بن فاطمة الزهراء عليها السلام توفي صغيراً في حياة الامام علي ودفن في البقيع بالمدينة المنورة اما صاحب المرقد الحالي فهو (المحسن بن الامام الحسن السبط بن الامام علي عليهم السلام هكذا رؤي مكتوباً على باب مرقده الشريف بالخط القديم) (١) وورد ذكره في بعض المصادر (٢) (انه مرقد الامام عبد المحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هكذا رؤي مكتوب على باب مشهده المحترم بالخط القديم ، وله مشهد قديم من بناء المتقدمين ، وعلى مرقده الشريف من الهيبة العظيمة والاحترام) .

وفي يوم الجمعة ٢٧ / ٩/ ٢٠٠٢ توجهت الى محلة الشفاء التي تقع على نهر دجله ضمن مركز مدينة الموصل حاليا وأدينا مراسيم الزيارة الى مرقد الامام يحيى ابو القاسم ثم اتجهت نحو جامع الامام محسن وأديت صلاة العصر وكانت زيارتي الخامسة لهذا المرقد وبعد اداء الصلاة كان لي حديث مع امام وخطيب الجامع الشيخ اكرم عبد الوهاب الذي عرف بآن حديثي معه هو بخصوص مرقد الامام محسن ، وفتح لي احد ابواب المسجد وسرنا بدهليز ثم اتجهنا الى السرداب نزلنا اليه بسبع درجات مؤديه الى ممر ضيق ثم دخلنا غرفة المرقد الواقعة

---

(١) جامع الامام محسن (مدرسة – ومرقداً – ومقبرة) ص ٢١ الشيخ عمر اكرم عبد الوهاب

٢) ترجمة الاولياء ، ص ٥٥ .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ صبحي يونس الحاصود شيخ عام عشائر الدليم بنينوى والشيخ بدر الهلالي بتاريخ ١٢ / ٣ / ٢٠٠١

تحت محراب المصلى الحالي ، واثناء دخولي الى غرفة المرقد التي بلغت مساحتها ٤ متر مربع وأرتفاع الغرفة اقل من مترين ومعالم المرقد غيرت بسبب الترميمات والتعمير الذي جرى بصورة مستمرة على المسجد ، لكنك تشاهد على جدران المرقد بعض القطع الاثرية مطعمة بالمرمر وكتبت عليها (العدل والانصاف ملك) وقطعة اخرى كتب عليها (أين حافظ ثغور بلاد المسلمين) وجلسنا بالقرب ممن شباك المرقد انا وامام المسجد الذي ابدى كل استعداده لمساعدتي حول انجاز مشروعي هذا ، ادينا مراسيم الزيارة في هذا المرقد وطفت حول الشباك الذي غطي بالقماش الاخضر طوله ٢ متر وعرضه ١٫٥ متر وارتفاعه ١٫٥ متر ، والمرقد نظيف ومفروش وهذا يدلل اهتمام امام وخطيب الجامع به ، بعدها خرجنا من المرقد وتوجهنا الى دار الشيخ اكرم عبد الوهاب والتقيت بولده الشيخ عمر اكرم وهو رجل دين رحب بي وقال لي قرأت كتبك في الانساب وأنا مسرور بهذا الانجاز وقد اهدى لي ما الفه من كتب تخص مسجد الامام محسن ومسجد بكر افندي .

كتابات اثرية من بقايا المرقد القديم

طحر

يقع مرقده في قرية عداية من توابع ناحية المحلبية ضمن قضاء الموصل ، ومرقده على تلة عاليه تحيطه مقبرة السادة المعامرة المعروفين (جبر الشدة) وطحر هو لقب تلقب به السيد محمد بن السيد حجي بن السيد نعيم بن السيد همام بن السيد محمد بن السيد حمزه بن السيد جبر الشدة الجد الجامع للسادة المعامرة ، ولكون السيد محمد ضخم البدن فعندما يذهب بطريق بعيد يخرج منه صوت اشبه (بالطحير) فلقب بهذا اللقب ، وهو رجل صاحب كرامات مشهودة ومعروفة يتحدث بها ابناء الموصل وصلاح الدين وقيلت بحقه قصائد لدى المتصوفه واصحاب التكايا

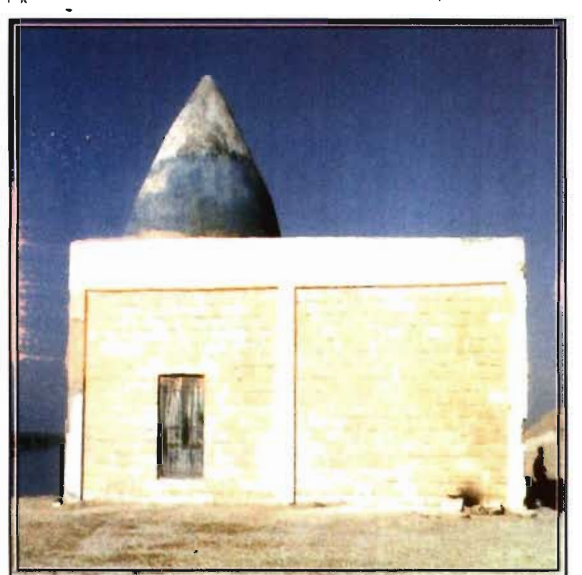


مرقد السيد طحر المعموري- نينوى

ويرجع في نسبه الى فخذ الحمزه بن جبر الشدة احدى فروع معامرة الموصل ، وتجدر الاشارة انه لم يعقب ولدا وتوفي وانقطعت ذريته ، توفي في مدينة الموصل وبناء على وصيته يدفن في قريته التي ولد فيها ولا يزال مرقده يزار من قبل اهالي المنطقة ويطلب منه حاجات وتنفذ بأذن الله .

الشيخ محمد

حين تتجه لعبور الفرات باتجاه الشرق على الجسر العائم جنوب حويجة الحديثة تشاهد قبة خضراء تطل علر النهر من على هضبة شامخة عن شمالك تُنسبُ الى الشيخ محمد . قامت وزارة الأوقاف بتجديد عمارتها سنة ١٩٨٣ . مساحتها من الخارج ٥×٥م٢ وارتفاع جدرانها خمسة امتار وارتفاع القبة ثمانية امتار . يتوسط ضريح الشيخ ارضها وهو بطول ١٩٠ سم وعرض ٨٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم . لها بابان في الضلعين الشرقي والشمالي وشباكان في الجدارين الغربي والجنوبي . وعلى مقربة منها قبور حديثة لرجال ونساء من احفاد السيد خليفه بن عثمان ابن المقداد الرفاعي وهو الشقيق الاصغر للسيد خالد ابن عثمان جد السادة ال معروف السطه نائب الحديثة وإلوس والسيد علي جد السادة النجاجرة الرفاعية بيت حبوش السلوم وابناء عمومتهم في محافظة صلاح الدين ولمعرفة الشيخ محمد صاحب الضريح والقبة واخباره وعلاقة السادة المذكورين به سألت السيد مخلص عبد اللطيف الحديثي عميد السادة ال مقداد الرفاعي الحسيني فذكر لي ان ابناء عمومته بيت السيد خليفة تولوا رعاية الضريح وعمارة القبة ثلاث مرات قبل أن تتولى وزارة الاوقاف هدمها واعادة بنائها . والشائع في الحديثة ان صاحب القبة هوجد السادة المذكورين والحق انه جدهم الروحي وليس النسبي ، ولا أعلم احداً يعلم نسب الشيخ او اسم ابيه . ولم يؤرخ له أحد الا بضعة سطور لاحد المتأخرين في سنة ١٩٨٨ اخذها المؤلف عني .



مرقد الشيخ محمد في الحديثة

وكانت أمي رحمها الله تقول انه جدها فتقصيتُ الخبر فلم أجد له سنداً وغلب على ظنها منزلة الشيخ الروحية ونسبة بيت السيد خليفة اليه خطأ . ورويت عن خالي ان الشيخ محمد رجل من عباد الله الصالحين ، وأصله من حوران نزل ضيفاً على جدنا السيد خليفه ، ومرض فمات ، وكان قد اوصى مضيفه ان يدفنه في الهضبة المقابله لمنازل اجدادنا في حويجة الحديثة ، تلك الهضبة ذات موقع رائع وحركة رياح دائمة ، وهي ليست بمقبرة ولم يتخذها ابناء عمومتنا مدفناً لموتاهم الا بعد عام ١٩٨٠ ، وفيها قبر لرجل غريب مجهول.

والجدير بالذكر ان جدنا السيد خليفه كان حياً في سنة ١١٣١ هجرية استنادا الى وثيقة صورتها بحوزتي .

وان مقابر الحديثيين على مر العصور في الجانب الغربي من نهر الفرات لاسباب لا متسع لذكرها ولم تزل اضرحة وقباب السادة الرفاعيين ، الشيح حديد وابناء الرفاعي والشيخ نجم الدين شامخة وقد جددتها وزارة الاوقاف في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين وجنوبها قباب درست للسادة الرفاعيين الشيخ عز الدين والشيخ نور الدين والسبعة المسافرة واحدهم السيد حسين المسافر المتوفى في القرن الحادي عشر الهجري .

وللشيخ محمد الحوراني صاحب القبة كرامات مشهورة عند اهل الحديثة يرويها ابناء عشيرتنا وغيرهم منها ان قبته كلما سقطت دفعتها الرياح بعيداً عن الضريح ، وان الاشجار الطبيعية من غرب وصفصاف وطرفاء التي تنمو دونه في شاطئ الفرات لا تقطع رغم الحاجة اليها الا من قبل ذوي القائمين على رعاية الضريح وعمارة القبة ، ورب غريقه من بيت خليفة انتشلتها عصا الشيخ بحول الله ومشيئته .. وهذه الحادثة شاهدها جمع من ابناء اعمامنا منذ ثلاثين سنة وكانوا مجتمعين لبناء القبة وما زال اكثرهم آحياء .

ولا يفوتني آن آقول ًن آمر الكرامات كما يعلم العارفون من الاسرار الآلهية لا تخضع للنمط ,القوانين الطبيعية ، والله اعلم .

محمد العلوش

وضمن الجرد الميداني للمزارات ضمن ارياف محافظات القطر ، كانت لي هذه الوقفة عند مزار السيد محمد بن السيد علوش بن رومي بين السيد محمد بن السيد علوش بن رومي بن السيد هريس بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد جبر الشدة بن السيد فرج بن السيد عبد الرحمن بن السيد سليمان الجد الجامع للسادة المعامرة ، وقد عرف السيد محمد العلوش بكراماته ومواقفه العربية الاسلامية المشهورة ولا يزال قبره مزاراً يتوافد عليه ابناء القرى المجاورة لطلب الحاجات لمكانته عند الله ، وقبره يقع ضمن قرية شويرات من توابع ناحية الشورة والذي يبعد عن مركز مدينة الموصل بستين كلو متر .

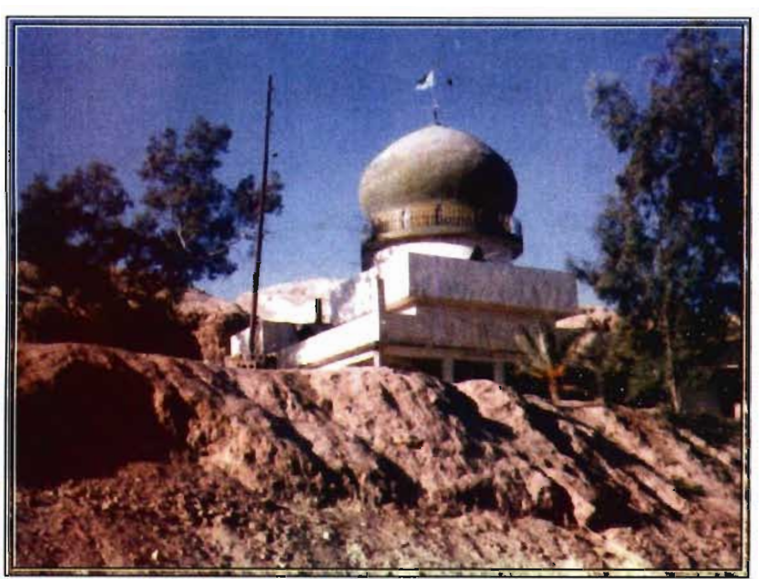


مرقد الشيخ محمد سيد علوش المعماري

رافقني في هذه الزيارة السيد طه السيد احمد السيد ياسين النعيمي عميد السادة النعيم البو هرموش

الشيخ مسعود

ومن المراقد النادرة التي شاهدتها هو مرقد الشيخ مسعود حيث يتربع على تل عال يبلغ ارتفاعه حوالي العشرة امتار وظن لنا ان هذا القبر وهذا الارتفاع يدلل على علو شأن صاحبه ورفعة مقامه فالذاهب من الفلوجة الى الرمادي يشاهد على يسار الشارع هذا المرقد الذي يبعد عن الجادة بمقدار الخمسة امتار وقد سمعنا ان هذا المرقد الطاهر كان سبباً في اعوجاج الشارع المؤدي الى ما ذكرناه كما روى لنا بعضهم ان انحراف خط السكة الحديد كان بسبب وجود هذا المرقد حيث لم يتسطع الفاتح الانكليزي من تهديم هذا المرقد وأزالته ليكون الممر الحديدي مستقيماً .



مرقد الشيخ مسعود - محافظة الانبار

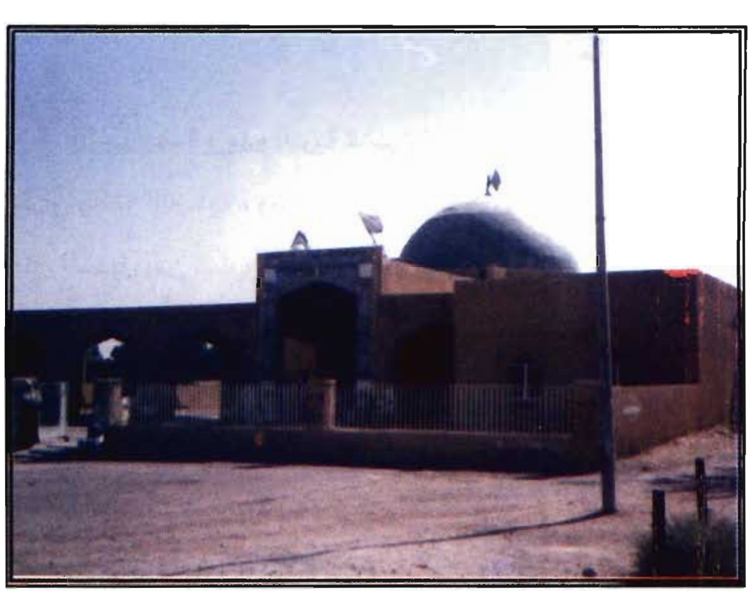
ان المرقد القائم في هذه البقعة الطاهرة من ارض العراق فيرجع تأريخه الى رويه في منام يقول صاحب الرؤيا ان طيفاً مر عليه يقول له هنا في هذا المكان تآتيك جنازة باسم (مسعو) تدفنه في هذه البقعة وتشيد عليه ضريحا يناسب مقامه ومنزلته الاجتماعية وكانت هذه الرؤيا قبل ما يقرب من قرنين من الزمن ، ولصاحب القبر كرامات طاهرة شريفة .

وقد دون نسبه الطاهر في لوحة علقت على احد جدران المرقد بآنه (السيد مسعود بن السيد جمال الدين بن السيد سلمان بن السيد صلاح الدين بن السيد صالح بن السيد موسى بن السيد علي بن ابي الفضل السيد يحيى بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد زيد بن السيد الحسين المحدث بن السيد زيد النار بن الامام موسى الكاظم عليه السلام) .

وفي رأينا ان هذا التسلسل النسبي يحتاج الى تحقيق وتدقيق والناظر الى هذا المرقد يشاهد جمالاً طبيعيا يحيط به فمن سماء زرقاء تعلوه الى ارض صخرية تكون مرتفعات جبلية تعطي الناظر هيبة ووقاراً لصاحب هذا القبر ، كما تتناثر هنا وهناك بقع ارضية تشبه الواحات حيث يتمتع هذا المرقد بهالة عظيمة من الشموخ والرفعة والجمال فمساحته على الرغم انها تتربع على جبل عال الا أنها فسيحة تسر الناظرين حيث تبلغ ٤٠٠ متر مربع ومساحة الرواق ١٠ م × ١٠ م تكون محطة لجلوس الزوار والقيام بالصلاة في اوقاتها اما مساحة الروضة فهي ٧ م × ٧ م مربعة تعلوها قبة بآرتفاع ١٠ متر تقريباً - يتوسطها قفص من الحديد طوله ٣ متر وعرضه ٢٫٥ متر معد هذا القبر للزيارة والتبرك ويشرف على خدمته (عبد الستار محمد حسين الالوسي حفيد صاحب الرؤيا (السية جاسم الالوسي).

محمد السكران

خلال تجوالي بحثاً عن المزارات من مراقد الصالحين الاتقياء في محافظة ديالى مررت في قضاء الخالص ت ان هناك مزاراً لزاهد من رجال الله هو مزار (محمد السكران) وهذا المزار يقع في قرية صغيرة بجانب جدول صغير يطلق عليه (نهر الجبورية) وفوق تل أثري يقع مزار هذا الشيخ الجليل الملقب (محي الدين محمد بن سكران) المتوفى سنة (٦٦٧ للهجرة) وسميت القرية بأسمه ، وبناية هذا المزار مشيدة بالآجر والجص ويطلق الناس عليه اسم (الشيخ محمد بن بكران) تحاشياً لكلمة (سكران) وكلمة سكران جائزة في نظر الصوفية وعندهم تعني (سكران في حب الله) هو السيد محمد سكران بن السيد عبد الله بن



صورة لمرقد السيد محمد السكران - ارياف ناحية الراشدية

السيد قاسم بن السيد محمد بن السيد الحسين الاكبر ابو الغنائم النسابه بن السيد الحسن الافطس بن السيد موسى بن السيد علي الاصغر بن الامام علي زين العابدين عليه السلام سمي بالسكران لكثرة تهجده وصلاته وكثرة عبادته وتسبيحه لله ، وكان يقوم الليل يصلي لله ويستغفر قائما وقاعدا راكعا وساجدا ، لا تتعبه الساعات الطويلة وينسى زاده وماءه لسد حاجة جسده من الجوع والعطش ، وكان كثير الصيام كان يقضي ايام عامه بالصيام وكان يضعف جسده حتى لا يقوى على الوقوف ، وكان يتمايل في الصلاة حتى يسقط على الارض مغشيا عليه ، وكان جزعاً من الدنيا زاهدا صوفيا لا يحب شيئا من مغريات الدنيا ولا يهمه شيء سوى ذكر الله ورضاه ، فكان شديد العبادة كثير الحمد والتسبيح والاستغفار فحبه لله عز وجل انساه كل شيء حتى نفسه فكان سكرانا بحب الله ورسوله ، كان زاهدا كأجداده من اهل البيت الاطهار وأولياء الله الاخيار ، فكانت الناس في عصره يلجئون اليه في قضاء حاجاتهم وكان ثريا عظيم المناقب غزير الكرامات ، كان لا يرد سائلا او محتاجا الا وأكرمه وأعطاه ما سؤل ، كان اتقى اهل زمانه وانه وحيد عصره وفريد دهره ، دفن في الارض العائده له ، وفرق الكثير من اراضيه

---

* رافقني بهذه الزيارة الشيخ علي بن الشيخ ضاري الفياض العامري السنبسي بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢

على الفقراء واصبحت هذه البقعة من الارض مقبرة عامة للمسلمين من شتى انحاء العالم الاسلامي منذ ذالك الوقت وحتى يومنا هذا تبرك به وتقربا الى الله باحد اوليائه الصالحين ، واصبح الناس يزورونه كل يوم ويصلون في حضرته ويقدمون له النذور وينحرون له الذبائح حبا لله ولرسوله واهل بيته الاطهار ، وأصبح مرقده الشريف مزاراً مقدسا من مقدسات المسليمين في العراق كسائر المراقد الشريفة ، وقد نقشت بعض الآيات القرانية الكريمة في سنة (٦٦٧هـ) نقتطف هذه الآية العطره . بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين ينفقون من اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون»

صدق الله العظيم.

وكتب ايضا « هذه التربة للشيخ الصالح قطب العارفين اوحد عصره وفريد دهره محي الدين محمد بن سكران رحمة الله عليه ، ومنشئ هذه الزاوية وموقفها على الفقراء المقيمين والواردين واليتامى والمساكين والغرباء وابناء السبيل ومن صلب السيد محمد السكران ظهرت الكثير من الاسر والعوائل والبيوتات التي تتصل بنسبه الشريف ومنهم اسرة (السادة آل محمد اليوسف الحسيني التي تسكن مناطق الفرات ضمن الرميثه والشامية والقادسية وبابل والنجف والبصرة وبغداد) .

شيخ مندلي

وضمن الجرد الميداني للمزارات في قضاء مندلي من محافظة ديالى كانت لي هذه الوقفة عند مزار الشيخ مندلي وهو من السادة الحسينيين يؤمه الزوار في العديد من المناسبات وخاصة في ايام الاعياد وفي أيام محرم الحرام والى جانب مزاره مقبرة واسعة تحمل اسمه .انه مزار السيد عبد الرحمن من اولاد الامام زين العابدين بن علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، والمعروف ان الدولة العثمانية كانت تصرف مرتباً للسادنة وهو عبارة عن خمسة أفدنه من الاراضي الزراعية ، وفي فترة عام ١٩٧٥م اعيد ترميم ما هدم من هذا المزار واصبح على احسن مايرام .

صورة لمرقد الشيخ مندلي

*) رافقني في هذه الزيارة الى شيخ مندلي .. الشيخ عدنان حميد شفي بتاريه ٢٧/٣/١٩٩٨.

محمد الدوري

قبل الحديث عن هذا المزار الجليل وصاحبه لابد من الاشارة الى مدينة الدور التابعة لمحافظة صلاح الدين وسكانها من العرب الاصلاء ولهم قيمهم وتقاليدهم العريقة وهم اهل مضائف يتسابقون لاكرام الضيف وتاريخها يعود الى العصور الاشورية ولها حضورها في العصر العباسي ايضا ومن اسمائها القديمة (دور عربايا) كما ورد في معجم البلدان للحموي وتعني (مساكن العرب) ومجموعة اخرى من الاسماء ، وفيها العديد من الاثار القديمة والمساجد والمراقد ، ومنها مرقد الامام محمد الدوري الذي تؤكد الكثير من المصادر على انه من السادة العلويين ، ومنها ما ذكره (محي الدين بن علي البكري) الصديق الخلوتي الحنفي في كتابه (كشط الروى) في رحلته سنة (١١٣٩ هـ) (وصلنا الى قصبة يقال لها الدور ، وقد حلاها سيدي محمد المرفوع الستور نجل سيدي موسى الكاظم الامام المشهور ، وكان له من الاولاد نحو الثلاثين منهم هذا السيد المذكور وقد قلت) .

مرقد السيد محمد الدري الموسوي - الدور

عجز الورى من ناثر أو ناظم	عن وصف ذات محمد بن الكاظم
فعليه مني الف الف تحيــة	ما أن هذى ذو الحلم بالمتعاظــم

والمعروف ان الأمام موسى الكاظم له من الاولاد ثلاثة وعشرون ولداً فقط ، اما بالنسبة للأمام الجليل (محمد الدوري) فهناك من يعتبره من اولاده وهناك من يعتقد بانه من احفاده ، وجاء في (جامع الانوار) للعلامة (عيسى القادري البندنيجي) ما نصه (الشيخ محمد الدوري ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر الشيوخ الاعاظم ذا شارات غريبة وكرامات عجيبة توفي في قرية الدور) ثم تطالعنا في باب القبة كتابة منقوشة على لوح من الحجر وبخط نسخي غير منقط ، وفيما يلي نصها .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المسجد المبارك تربة الامام ابو عبد الله محمد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وهو موضع رحمة الله من زاره واسعده) والله اعلم ، اما من حيث النسب فقد

رافقني في زيارتي هذه الشيخ طلال سليم الخالدي شيخ عشيرة بني خالد والشيخ احمد الجريي بتاريخ ٩ / ٩ / ١٩٩٩

تضاربت حوله الآراء . فهناك رأى يقول ان محمد الدوري من نسل الأمام موسى الكاظم وليس من صلبه ، معتمداً على ماقال (نظمي زاده) في ترجمته لمحمد الدوري اما المستشرق (هرنسفلد) فيقول : ان مسلم بن قريش الذي



أمر ببناء هذا المشهد عندما قتل سنة (٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م) دفن في بادى الأمر بحلب ولما عاد الهدوء والأمن نقل جثمانه تنفيذاً لوصيته الى الدور ودفن في هذا المشهد ، ورأي اخر يقول : [١] من المحتمل جداً ان مسلم بن قريش شيد هذا البناء ليكون ضريحاً له ، ويقول في موضع آخر ، ان مسلم شيده ليكون مدفنا له الى جانب احد أئمة العلويين وهو محمد بن موسى بن جعفر ربما ليكسب الضريح قدسية تضمن بقائه .

اما الرأي القائل ان امام الدور هو أحد ابناء الأمام موسى الكاظم فالتاريخ لا يتفق مع هذا الرأى ، ذلك لأن الأمام موسى الكاظم (ع) توفي سنة (١٨٣ هـ - ٧٩٩م) وقيل سنة (١٨٦ هـ) ويعني هذا ان ابنه محمد قد عاش اكثر من (١٧٠) سنة ، وهذا موضع التباس ، وانما الاصح ان يكون من ذريته ذلك لان امام الدور الملقب الطيب الدوري توفي بعد سنة (٣٩٥ هـ) [٢] ومن الباحثين من وقع في مطبات الاجتهاد والتبس عليه الأمر فنفى ان يكون هناك دليلاً على ان امام الدور هو نفسه الطيب الدوري ، ثم عاد من حيث لايعلم فنسب مشهد امام الدور الى ابي الطيب الدوري [٣] .

ومهما تراكمت الاجتهادات والآراء فانها لا تستطيع ان تلقى الحقيقة ذلك لان الخبر المتوارث عبر الأجيال هو الذي يحمل بين ثناياه الحقيقية الساطعة وهو اوثق بكثير من آراء واجتهادات المؤرخين المتأخرين في مسيرة الزمن .

(*) رافقني بهذه الزيارة الشيخ جمال كامل حسن المجيد بتاريخ ١٨/٦/١٩٩٩.

(١) القباب العباسية في العراق ص ٥٩ الجزء الاول.

(٢) تاريخ بغداد الجزء الثالث ص ١٦٩.

(٣) المشاهد ذات القبب المخروطية في العراق ص ٤٥ - علاء الدين احمد العاني.

محمد ابو شميلة

يقع مرقده في ضواحي ناحية الشافعية مقاطعة التقية وعلى يسار الشارع العام الذي يربط مدينة الديوانية بمحافظة النجف ، يرجع تاريخ بنائه الحالي الى سنة ١٣٥٢ هـ كما هو مثبت فوق الصخرة الموجودة في ضريحه وله كرامات نقديه يرويها عامة الناس جيل بعد جيل ، تزوره الناس واصحاب الحوائج وهناك عدة روايات حول نسبه فمنهم من ينسبه الى ذرية زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام ، وقسم ارجعه الى ذرية الامام الحسن السبط عليه السلام وقد اطلعت على وثيقة نسبية محققة وضعت على احد جدران المرقد تقول (السيد محمد بن جعفر ابي هاشم الاصغر محمد بن عبد الله بن ابي هاشم

مرقد السيد محمد ابو شميله الحسني - ارياف الديوانية

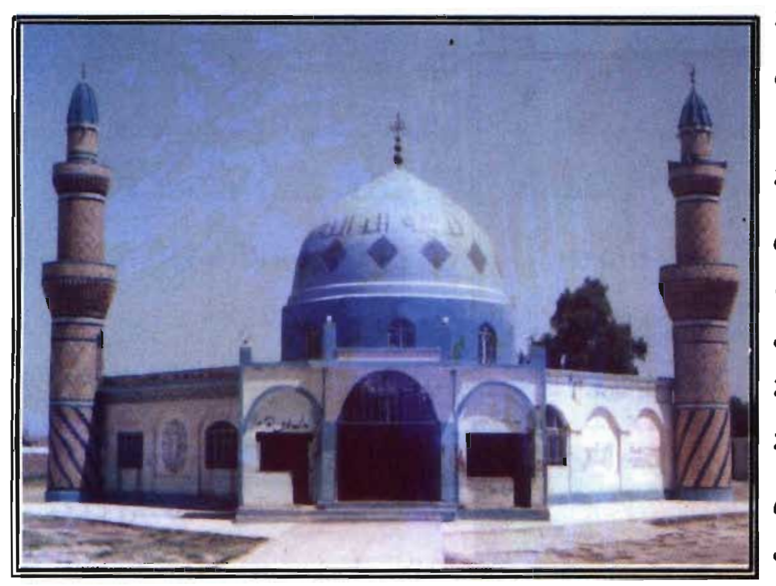
محمد بن الحسين الامير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام) عرف السيد محمد بالامير تاج المعالي وآمه من بني ابي الليل الحسن الموسوي الداودي ، خلصت لديه ولابنه مكة المكرمة بعد حمزة بن وهاس السليماني اثر الحرب التي قامت بين بني موسى الثاني وبين بني سليمان ابني عبد الله بن موسى الجون بعد وفاة الامير تاج المعالي ، ومن عقبه الامير شميله ، كان عالما فاضلاً محدثا رجلا عرف بالحديث وعمر اكثر من مائة سنة ، ومنهم فضل بن محمد ومنهم السيد ابو فليته قاسم بن محمد ولي امارة مكة بعد ابيه ، ومرقده اليوم غرفة مربعة الشكل طول ضلعها ٦ آمتار تعلوها قبة نصف دائرية ارتفاعها حوالي عشر امتار ومزينة جدران القبة بالادعيه والآيات القرآنية يتوسط غرفة المرقد شباك حديد طوله متران وعرضه واحد ونصف المتر ومغطى بقماش اخضر وخدمه من السادة الغرابات الزيدية اما الرواق المحاذي للمرقد طوله ٦ متر وعرضه ثلاثة امتار ومساحة المرقد الكلية ٧٥٠ متر.

رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي والسيد محمد ابو عرابيد بتاريخ ٢٠٠١/٩/٣ .

رافقني في زيارتي هذه السيد علي عبد الامير الحيدري وولديه احسان واسعد بتاريخ ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٠

محمد بن الحسن السابسي

الذاهب لمدينة الحي منطلقا من مدينة الكوت يمر بمحلة الانوار احدى المحلات المستحدثه عن الجانب يسر من الطريق يلمح مزاراً متميزاً يعرف بالسيد السابسي ، والسيد السابسي هذا هو اشهر من علم ، هو سيد (محمد بن الحسن) وهو من عائلة ث المجد كابرا عن كابر فأبوه نقيب قباء في بغداد في العهد العباسي وقد ا نقيبا عام ٣٨٤ هـ بتأييد الخليفة عباسي القادر بالله ، وكانت للسابسي اره بجانب الكرخ مثابة للطالبيين وقد صبح اميراً للحجاج العراقيين عدة مرات وقد عمر مائة عام حيث ولد ببغداد سنة ٢٩١هـ وتوفي في واسط وسط املاكه سنة ٣٩٧ هـ وقد اخذ صاحب المرقد لقبه من (سابس) وهي قرية قرب واسط من الكوت شمال الحي على نهر منسوب اليها وظهر



اخر صورة لمرقد السيد محمد بن الحسن السابسي - الكوت

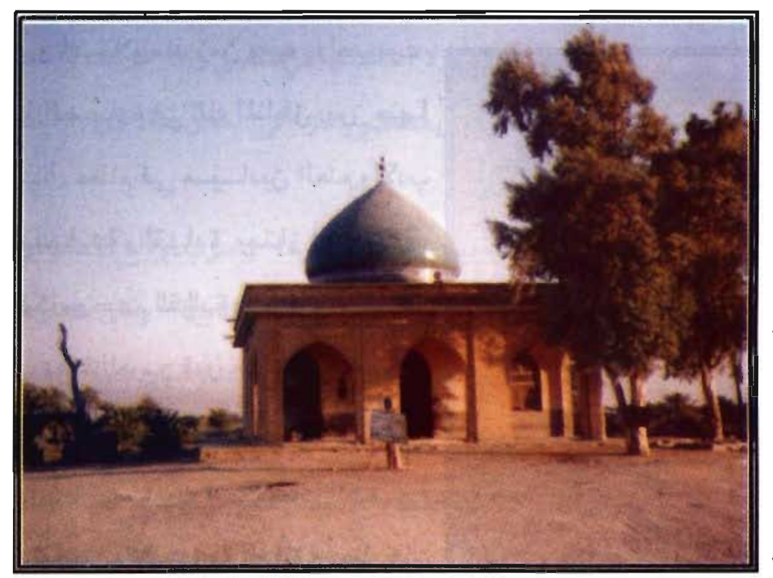
فيها علماء كثيرون تكفلت بذكرهم كتب التراجم ، والسيد صاحب المزار له كرامات ويعرف (بضجيع المقاصيص) وهو السيد محمد بن محمد الفارس بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام وقد تزوج من العلوية (فاطمة) ذات الشرفين اخت الشريفين (الرضي والمرتضى) كما تزوج الشريف الرضي من ابنته وهي فاطمة الكبرى من زوجته الاولى فأنجبت للرضي ولده الوحيد الشريف عدنان الذي لا عقب له كما ورد في كتاب الفخري . والمرقد عثر عليه متأخرا بفضل رؤية رآها صاحب الدار الذي تقع فيه ويتداول الناس حكاية مفادها ان في هذه الدار شجرة كل ما امتدت لها يد بالقطع اصاب الدار أذا فألتمس صاحب الدار من الله تعالى ان يوقفه على حقيقة امرها وفي عالم الرؤيا جاءه صاحب المزار مخبرا اياه انه يرقد تحت الشجره . واشار عليه بوجود صخرة تحكي اسمه وفعلا حصل ما اخبره ، وقام صاحب الدار (محمود الجعيفري) بناء سياج من اللبن والطين والحصران مدة طويله حتى فيض الله احفاد صاحب المزار فقاموا عام ١٩٨٣ ببناء المرقد على نفقتهم بمساعدة اهل الخير ، وفي عام ١٩٩٧ شمل بالحملة التعميرية للمراقد فلبس حلية جديدة شملت تجديده وتزينه .

ويعتبر السيد محمد السابسي الجد الجامع لكثير من الاسر الزيدية الحسينية مثل (السادة آل ياسر – وآل الشديدي – وآل الوردي – وال الطالقاني – وال هبة الدين الشهرستاني – وآل الزوائدي – وآل مرزه – وبيت العراف الحسينية – وبيت النجار – وبيت البصير – وبيت العاملي الصولي – وبيت البزاز – وبيت السيد جابر – والبو ذبحك) وغيرهم كثيرون ممن اشرنا اليهم في مؤلفاتنا).

رافقني في هذه الزيارة الشيخ سعد حسن الخيون شيخ عام قبيلة السراي احدى بطون ربيعة العدانانية

محمد بن الحمزة

لا نستطيع ان ندخل الرؤيا في قائمة الأساطير أو نعتبرها من الأمور العادية التي تعكس للنائم ما يدور في يقظته قديماً وحديثاً ، وليست هي بالكوابيس المعتادة ، ذلك لان الرؤيا جاء ذكرها في العديد من ايات القران الكريم ثم تحققت في عالم اليقظة، ولكن الرؤيا التي هي اشبه بالنبوة لا يراها الانسان العادي في منامه ، وانما هي رؤيا الانبياء والأئمة والصالحين من الرجال والسادة المنزهين من كل شائبة ومزار السيد محمد بن الحمزة وظهوره الى حيز الوجود كان وراء رؤيا كريمة حدثني عنها سادن المرقد (صباح كاظم حسن) من عشيرة آل فتله فقال .. قبل ما يزيد على المئة سنة خلت ، طاف هذا السيد الجليل علي جدنا (مشتت حسين الفتلاوي) في عالم الرؤيا مخبراً اياه عن موضع قبره وقد تكررت هذه الرؤيا لاربع مرات وهو يصف له الموضع وما يحيط به من شواهد .. وبدافع من ايمان هذا الرجل ، ذهب ومعه مجموعة من ابناء المنطقة للتحري عن موضع قبر السيد محمد بعد ان قص عليهم ما شاهده في الرؤيا التي توالت عليه ، وبعد ساعات من البحث والتقصي ، وقفوا جميعاً على الموضع الذي تتوفر به جميع المواصفات التي اخبر بها في المنام ، فبدأ حملة بناء هذا المرقد الذي يتوسد اعماقه السيد محمد بن السيد الحمزة بن السيد عبد الله بن السيد الحسن بن السيد العباس شهيد كربلاء بن الأمام علي بن ابي طالب (ع) وقد اشترك في حملة الاعمار بعض اهل الخير والعمل الصالح وكان البناء بدائياً في أول الأمر .. في غضون عام ١٩٨٠م تم تعمير المرقد بشكل جيد وبطراز مراقد اجداده العظام وها هو المرقد شامخ بقبته العالية والايوان العصري والضريح الذي تكاملت به كافة المستلزمات لراحة الزائرين .



صورة لمرقد السيد محمد بن الحمزة - ارياف ناحية غماس

ان مرقد السيد محمد بن الحمزة يقع في الطريق العام بين ناحية غماس ومفرق طريق الشامية – ابو صخير ضمن محافظة النجف تجلله المهابه وتحيط به الجلالة ، وجلت قدرة من حفظ للأنبياء وذريتهم ذكرهم ومراقدهم من عاديات الزمن وغبار العصور ، فظلت قبابهم المقدسة تعانق السحاب .

رافقني في هذه الزيارة الشيخ طالب بن الشيخ حربي المزعل شيخ مشايخ قبيلة بني ركاب والشيخ عبد الرحيم الحاج مانع

المختار الثقفي

احد رجالات العرب المبرزين ، ومن اشهر الشخصيات التي لعبت دورا مهماً في احداث العراق السياسية.

ينتسب المختار الى قبيلة ثقيف وهي من كبريات قبائل العرب مكانة ومنزلة وثقلاً و سكنت الطائف قبل ظهور الاسلام منذ زمن بعيد واصبحت لها السيادة في تلك المناطق. برز منها رجال عظام في ميادين العلم والأدب والسياسة والقيادة يمتاز ابناء ثقيف بالذكاء وحبهم للقيادة والطموح. والمختار من دهاة العرب فهو على جانب كبير من الذكاء والدهاء وهو سياسي من الطراز الاول برزت عليه علامات الطموح السياسي والشجاعة الفائقة منذ كان مقاتلاً مع ابيه في جيوش الفتح الأسلامي.

المطالب الاول (بالثارات الحسين) المختار الثقفي

استطاع بمقدرته الفريدة وشخصيته القوية ان يدير الامور في العراق وان يكون الرجل الاول في قيادة حكومة مستقلة عن النظام الاموي في العراق اثبت خلالها انه قائد محنك ومقاتل شجاع .

المختار من محبي اهل البيت (عليهم السلام) ومن اكبر اعوانهم قاتل مع مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين (عليه السلام) الى الكوفة وبعد مقتل مسلم (عليه السلام) زجه عبيد الله بن زياد الى الكوفة بالسجن وبعد فترة استطاع الخروج من السجن وقاد ثورة كبيرة (شعارها يالثارات الحسين).

استطاع من خلالها ان يقضي على اغلب الرموز التي شاركت بواقعة الطف الآليمة واقتص منهم القصاص العادل .

وفي حقه قال الفقيه الكبير ابن نما الحلي (قدس الله سره)(فنهض المختار نهوض الملك المطاع ومد الى اعداء الله يداً طويلة الباع فهشم عظاماً تغذت على الفجور و قطع اعضاء انشأت على الخمور).

خاض المختار معركة شريفة ضد جيش ابن الزبير الذي رآى في وجود المختار خطراً يهدده لذلك ارسل جيشاً جراراً بقيادة اخيه مصعب بن الزبير . وعند التحام الجيشين ابلى المختار بلاءاً حسناً وقاد المعركة قيادة دللت على عبقريته وبسالته وقد حقق عدة انتصارات .

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ رياض العودة شيخ عشيرة ربيعة العدنانية والاستاذ طاهر كاظم الاسدي بتاريخ ٢/٣/١٩٩٩ .

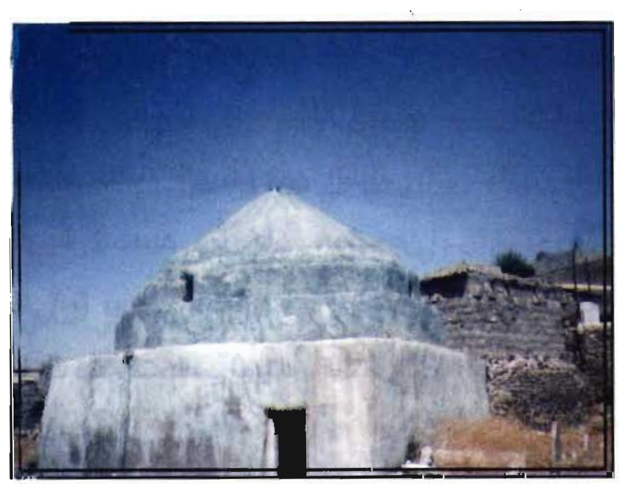
لكن ابن الزبير كانت تصله الآمدادات الكثيرة حتى استطاع بعد عدة معارك التي بدآت في البصرة ثم توجهت جيوش ابن الزبير نحو الكوفة وفرضت حصاراً قوياً.

عندئذ قال المختار لجنوده (ويحكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفاً فأنزلوا نقاتل حتى نقتل كراماً كراماً ان نحن قتلنا فوالله ما آنا بآيس من (صدقتموهم ان ينصدكم الله) ولكن جند المختار ابا الخروج لقتال ضد مصعب وبين لهم المختار عواقب خذلانهم له فقال : اما انا فوالله لا اعطي بيدي ولا احكمكم في نفسي واذا خرجت فقتلت لم تزدادوا الا ضعفا وذلاً فان نزلتم على حكمهم وثبت اعداؤكم فقتلوكم وبعضكم ينظر الى بعض فتقولون يا ليتنا اطعنا المختار ولو أنكم خرجتم معي كنتم ان اخطأتم الظفر متم كراما).

خرج المختار في تسعة عشر رجلا من انصاره فقاتل بشجاعة وبسالة قل نظيرها وضرب اروع الآمثلة في الاستبسال ومقارعة العدو حتى سقط شهيداً في ساحة الشرف على مذبح الدفاع عن القيم النبيلة . وكان مصرعه (رض) في ١٤ رمضان سنة ٦٧ هجرية الموافق ٣ نيسان سنة ٦٨٧ م وكان عمره انذاك سبعاً وستين سنة . ودفن قرب مرقد الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) عند جدار مسجد الكوفة . والداخل لزيارة مرقد الشهيد مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام يشاهد الى يسار الحضره المشرفة شباك يتوسط جدار كبير مصنوع من البرونز محاط بخشب الصاج كتبت على جانبيه مراسيم الزيارة للشهيد المختار بن عبيد الله الثقفي المطالب الاول لثارات الحسن.

شيخ منصور

يقع ضمن منطقة المشاهدة محلة الخراب احدى محلات مدينة الموصل التاريخية وكانت المنطقة تسمى ارض البيادر وعلى بعد حوالي ٧٠٠ م من ضريح الشيخ فتحي وهو الى مرقد الشيخ ابراهيم اقرب اذ يبعد عنه مسافة مائة متر . وثمة شبه كبير بين القبة التي تعلو المرقد بارتفاعها ١٢ م وقبة الشيخ فتحي القديمة فكلاهما ترجع الى العهد الاتابكي ... اما صحن المرقد فيبلغ زهاء ٧٠٠ متر مربع وحواليه قبور تحادد كراج للسيارات . اما المرقد فتبلغ مساحته ٥٠ م٢ ... والمرقد بحاجة الى ان تمتد له يد التعمير فهو يشكو الاهمال وليس هذا على اهل الخير بكثير



مرقد الشيخ منصور - محافظة نينوى

رافقني في زيارتي هذه الشيخ هذال بن شيخ يونس اغا الحيالي الشيخ العام لعشائر الحيالية والشيخ جمعة الدوار

ميثم التمار

هو ابو سالم ميثم بن يحيى التمار النهرواني ، ولقب بالتمار لانه كان يبيع التمر في الكوفة وكان (رض) احد حواري الامام علي ابن ابي طالب (ع) لقد كانت لكل واحد من الأئمة المعصومين مجموعة كيرة من الصحابة الابرار انما الحواريون لا يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة.



صورة لمرقد ميثم التمار - مدينة الكوت

والحواري يعني ذلك الانسان الذي يطيع النبي والامام في كل الامور سواء كانت صغيرة ام كبيرة وكان للأمام علي خمسة من الحواريين الذين اصطفاهم وهم (عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر واويس بن انيس القرني وميثم التمار [1] وكانت لميثم التمارمنزلة خاصة عند الامام علي (ع) فكان من الصحابة المخلصين واعتبره الامام علي (ع) من حواريه ومستودع اسراره ومغرس علومه وقد اطلعه الامام على كثير من الوصية .

وقد جاء في المجلد التاسع من كتاب البحار (ان ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين (ع) واعتقه ، وسأله عن اسمه فقال (سالم) قال الامام ، اخبرني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك به ابوك هو ميثم اجابه ميثم ، صدق رسول الله وصدق امير المؤمنين والله انه لاسمي ، قال فارجع الى اسمك ودع سالماً ، فرجع ميثم الى اسمه القديم واكتفى بابي سالم . وكان ميثم كان من اقرب حواري الامام الى قلبه فمن الطبيعي ان ياخذ من علمه الكثير وكان من السهل عليه ان يخبر الناس باشياء قريبة الحدوث ، بل كان يحدثهم عن امور بينهم وبينها ايام واسابيع ، وقد منحه الله هذا بواسطة الامام علي(ع) ويروى ان عليا (ع) قال لميثم ، انك تؤخذ من بعدي فتصلب وتطعن بحربة وفي اليوم الثالث تبتر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخطاب فتصلب على باب عمرو بن حربت عاشر عشرة انت اقصرهم

(١) المزارات المعروفة في مدينة الكوفة ص ٣٥ عباس الحاج كاظم مراد .

خشبة أو اقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها ، واراه اياها فعلاً وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت وكان ميثم كلما التقى مع عمرو بن حربت يقول له سأصبح جارك فاحسن جواري فيرد عليه عمرو اتريد ان تشتري دار بن مسعود ام دار بن حكيم ، وهو لايدري ما المقصود من كلام ميثم . ومر زمان طويل ، واحداث كبار ، فامر عبيد الله بن زياد بالقبض على ميثم التمار وادخل السجن ومعه المختار فقل للمختار انك ستخرج من السجن . ثم دار حوار بين عبيد الله بن زياد وميثم التمار ، ابتدأه عبيد الله بقوله ، اين ربك ، اجابه بالمرصاد لكل ظالم وانت احدهم ، قال اخبرني مما اخبرك صاحبك ، قال اخبرني انك ستصلبني وانا عاشر عشرة واقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة ، اجابه لنخالفه ، قال ميثم كيف تخالفه ، فوالله ما اخبرني الا عن النبي ص) وعن جبريل عن الله فكيف تخالف هؤلاء وقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه ، ثم اول خلق الله الجم في الاسلام ، فلما امر عبيد الله بقتلهما جاءه بريد يزيد يأمره باخلاء سبيل المختار ، وامر ان يصلب ميثم التمار ، ثم جيء به الى النخلة وحين رأها ، قال مخاطباً النخلة ، لك خلقت ، ولما رفع على الخشبه تجمع الناس في باب عمرو بن حربت امام النخلة فقال عمرو لمن حوله ، كان والله يقول لي ميثم سأصبح جارك [٢] ثم قيل لعبد الله ان ميثم يحدث الناس بفضائل بني هاشم وقد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول عباد الله من الاسلام يلجم ، وفي اليوم الثالث طعن بالحربة فكبر حتى اريقت في آخر النهار الدماء من انفه وفمه وفاضت روحه الطاهرة .

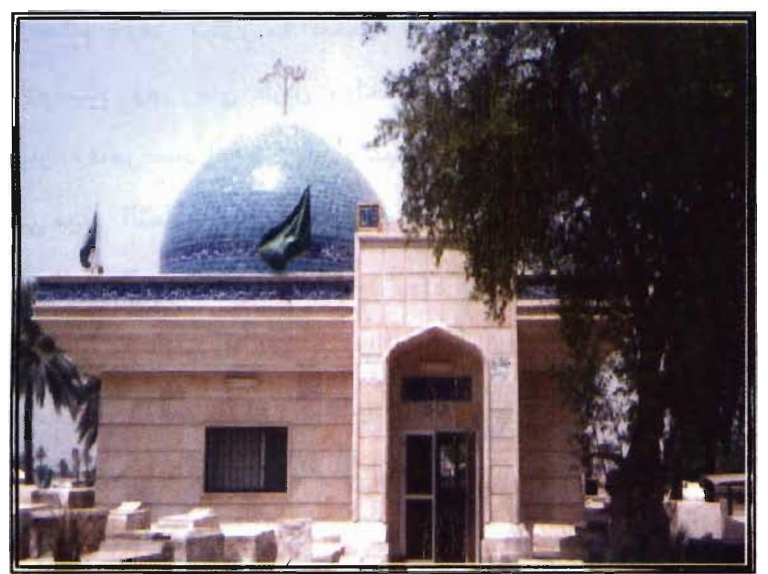
يروى ان مجموعة من التمارة جاءوا ليلاً واستطاعوا ان يحملوه مع الخشبة في غفلة من الحراس ، ثم رموا الخشبة بعيداً وقاموا بدفنه في المكان الذي شيد عليه مزاره بعد ذلك ، وقد اتفق الرواة ان اليوم الذي قتل فيه ميثم التمار كان قبل قدوم الحسين (ع) بعشرة أيام في الثاني من محرم ، ويعني ذلك ان ميثم قتل في الثاني والعشرين من ذي الحجة.

(٢) مراقد المعارف الجزء الثاني ص ٣٤٣ محمد حرز الدين.

رافقني في هذه الزيارة السيد ضياء السيد قاسم السيد حسين الحسني عميد السادة بيت الهاشمي الحسنية

الشيخ مشيوح

المستقرئ لأصحاب المناقب والكرامات على اختلاف طبقاتهم يرى ان للشيخ مشيوح منزلة عاليه بين هؤلاء ، ومما ينقل عنه ذات يوم تشرف برؤية الشيخ القطب الجليل والغوث العظيم الشيخ عبد القادر الكيلاني طالبا منه الذهاب الى تكية الشيخ علي ابو خمره في منطقة الشابات القريبة من جبل حمرين ، فشد الرحال الى المكان الموصوف، ولم يكن له سبق عهد به ، وكان الشيخ علي ابو خمره قد قال لمريده سوف يأتي الشيخ عبد الله مشيوح ، وفعلا تحقق ما في الرؤيا وما قاله ابو خمره ، وصل الشيخ مشيوح ولم يكن بينهما معرفة سابقة والمشيوح يقصد به قاطع الشوط (الشوح) اي قاطع المسافة بين بغداد وحمرين سيرا على الاقدام ، ومن كراماته الاخرى انه حمل السبعه ، فقد كان حطابا ينقل الحطب على الحمار ، وذات يوم جاءت لبوة اسد وقتلت الحمار فصرخ بها الشيخ مشيوح ووقفت وقال لها سوف احملك الحطب وفعلا وضع الحطب على ظهرها وجاء بها الى منزله على مرآى من الناس، والشيخ مشيوح هذا لقب بـ (ناظور العراق) ، وكان سباقا مفرطا في السلوك مجاهدا في خدمة الناس وقد اصبح رئيسا للمتصوفة في بغداد ، كان كثير التنقل الى منطقة العلم في تكريت وبراري نينوى وأخيراً استقر به المقام في بغداد منطقة البو عيثه الحالية وهو (السيد عبد الله بن السيد عساف بن السيد خلف بن السيد عجيل بن السيد عيثا الصغير بن السيد عبد الله بن السيد مرزوك بن السيد حمدون بن السيد حمد بن السيد شرابي المعروف شراب الدين بن السيد حمد بن السيد عيثه الكبير).



صورة لمرقد الشيخ مشيوح - مقبرة معروف الكرخي

وقد اخذ العهد عن خالد سلمان البري وله من العمر حوالي اقل من عشرين سنة ، وتوفي الشيخ مشيوح في بغداد سنة ١٢٥٠ هـ ولم يعقب رجلا وله مريدون كثيرون ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي حيث بني بشكل جميل هندسي والغرفة التي فيها القبر تبلغ مساحتها

* رافقني في زيارتي الى المرقد اللواء الركن السيد محمود السيد علوان العيثاوي بتاريه ٢٠٠٢/٧/٢٤ .

عشرين مترا وعلى القبر شباك من الخشب الصاج والبروتز ، وقبل قبة القبر غرفة لآستقبال الضيوف طولها (٥×٥ر٣) متر وبقي ان نقول ان للشيخ مشيوح ذكر حميد في الكثير من الكتب وعلى السنة كثير من الشعراء ويحفظ مريده قصائد طوال فيه تلهج بكراماته ومناقبه .

علي بن طاوس

بعد ان تشرفت بزيارة مشهد الشمس في مدينة الحلة وأثناء تجوالنا في هذه المدينة العريقة الاصيلة لاح لنا مرقد السيد علي بن طاوس الحسني وعند دخولنا الى الصحن من الباب الرئيسي ومسير ثمانية امتار دخلنا حرم المرقد مساحته ٦ م × ٦ م مربع الشكل تعلوه قبة كبيرة بآرتفاع ١٠ م وفي وسط الحرم شباك من البرونز يحيط بالقبر طوله ٣ م وعرضه ٢ م وعلى قبره لوحة كتب فيها هذا قبر (رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن طاوس) مولده يوم الخميس نصف محرم سنة ٥٨٩ هـ ووفاته يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ وعلى جدران المرقد كتبت الايات القرآنية وأسماء الله الحسنى ومراسيم الزيارة ونسبه الشريف (ابوالقاسم رضي الدين السيد علي بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن

مرقد السيد علي بن طاوس - الحله

احمد بن ابي عبد الله محمد (الملقب بالطاووس لحسن وجهه وجمال صورته) بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود (رضيع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام) وبجوار المرقد مسجد للصلاة طوله ٧م × ٦ م والسيد علي بن طاووس من العلماء الاعلام في الحلة والفقهاء البارزين الاجلة الشاعر الاديب والشخص الامثل المعنون النقيب صاحب التآليف والتصنيف واشتهر بصاحب (الاقبال) وكان يعرف صاحب الكرامات [1] وقد اختلف في موضع قبره الشريف .

قال السيد حسن الصدر في (نزهة الحرمين) واعجب من ذلك اخفاء قبر السيد جمال الدين بن طاووس صاحب (الاقبال) مات ببغداد لما كان نقيب الاشراف بها ولم يعلم قبره الذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان وهو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور يشترك معه في الاسم واللقب ويرى ابن الفوطي انه حمل الى مشهد جده علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الاشرف .

(١) مراقد المعارف ج٢ ص ٧٨ حجة الاسلام الشيخ محمد حرز الدين .

رافقني في هذه الزيارة المحامي ماجد الربيعي و الشيخ سعد المطلك امير قبائل زبير

المقداد بن الأسود

كان المقداد من الأبطال الكبار في الجاهلية وله شهرته الواسعة في حضرموت من اليمن وهو ابو معبد ويكنى بابي عمرو ايضا ، ابن عمرو البهرائي الخصوصي بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لوئ بن ثعلبه بن مالك بن الشريد بن ابي اهون بن فائش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة ، ويعرف بابن الأسود الكندي ، وقد لحق به هذا اللقب اثر خصام وقع بينه وبين ابن شمر بن حجر الكندي ، فضرب بن شمر بسيفه ولجأ الى مكة فتبناه الأسود بن عبد يغوث فصار يعرف بالمقداد بن الأسود الكندي .

مقام المقداد ابن الاسود الكندي - قضاء المقدادية

قدم على النبي الكريم (ص) واعلن اسلامه على يديه الكريمتين ، ويعتبر أول من قاتل على ظهر فرس له في سبيل الله ، حتى اصبح من المقربين الى النبي (ص) من الاصحاب ، ومن صفوة اصحاب الامام علي بن ابي طالب (ع) ولما نزلت الآية الكريمة « ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله » عاد ينتسب الى ابيه عمرو ، وفي الحديث الشريف ، « ان الله أمرني بحب اربعة ، واخبرني الله انه يحبهم : علي والمقداد وابو ذر وسلمان » لقد كان المقداد جليل القدر رفيع المنزلة والمقام، قوي الايمان صلب الارادة ، ويروى أنه لما تشاور النبي (ص) مع اصحابه في واقعة بدر ، قال له المقداد « لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا ، وشوك الهراس لخضنا معك يا رسول الله »

لما توفي الرسول الكريم (ص) كان المقداد في مقدمة المتفانين في حب الأمام علي بن ابي طالب (ع) ومن اشد ناصريه ، وذات يوم قال لأمير المؤمنين ع) « يا علي بما تأمرني ؟ والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان أمرتني كففت » فاجابه الامام (ع) « كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله (ص) وما اوصاك به » .

توفي المقداد سنة (٣٣هـ) في خلافة عمر بن الخطاب (رض) بالجوف على بعد ثلاثة اميال من المدينة

---

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ احمد محمود عزيز شيخ عشيرة السوره ميري بتاريخ ١٩٩٩/٣/٣ .

فحمل جثمانه المسلمون على الاكتاف الى المدينة المنورة ودفن في بقيع الفرقد ، وان العديد من المصادر تؤكد على ان مرقده بالبقيع في مدينة الرسول الاعظم (ص) ولا خلاف في ذلك [1] وعلى مقربة من قضاء المقدادية من محافظة ديالى مقام يقال له مقام المقداد بن الاسود الكندي ، يؤمه الزوار من كل صوب ، ومن حوله مقبرة لابناء المنطقة ، بل ويعتقد البعض بانه مرقد المقداد ويقال ان مأوى سيارات الأجرة في المقدادية هو المكان الذي نزل به الأمام علي (ع) ثم داهمته الحمى فاطلق على المنطقة كلمة شرها بان ، اي شرها ظهر .. ثم حرفت بمرور الزمن الى شهربان ، واخيراً المقدادية نسبة للصحابي المقداد.

ويقع المقام في منطقة الاحيمر المقداد وسط مقبرة المدينة واغلب الظن ان المقبرة اقيمت حواليه وبناء المقام يحتاج الى تجديد اذ يرجع تاريخ اخر تعمير لحقه في اواخر الستينات من القرن العشرين ، فصحنه يضم رواق طوله١٥ متر يفضي الى الضريح الذي مساحته خمسة عشر مترا وعلى دكة القبر شباك من الحديد طول بعديه د٢٥× ٣ متر وعلى الضريح قبة ترتفع خمسة عشر مترا ، ويقطع النظر عن صاحب المقام ان كان المقداد بن الاسود الكندي او غيره فلا بد ان يكون لولي صالح فهو والحالة هذه جدير بالرعاية حتى يشمل بالحمله التعميرية الجاريه لتعمير المراقد وتجديدها .

السيد شاطي الهماش

هو السيد شاطي السيد عيسى الهماشي من بطون السادة الاميال الزيدية الحسينية ، يقع مرقده في منطقة سكنه (مقاطعة السواده). من الاعلام التي اشتهرت بالتقوى والورع وعمل الخير وكان رحمه الله في حياته محبوبا ومحترما من قبل سكان منطقته والمناطق الاخرى وكان محضر خير للمتخاصمين واصحاب الحل مما حدى بأبناء المنطقة بعد وفاته الاصرار على بناء ضريحه والذي وقفت عليه وزرته في عام ١٩٩٠ والذي شملته الازاله مع كثير من مراقد السادة والاولياء.

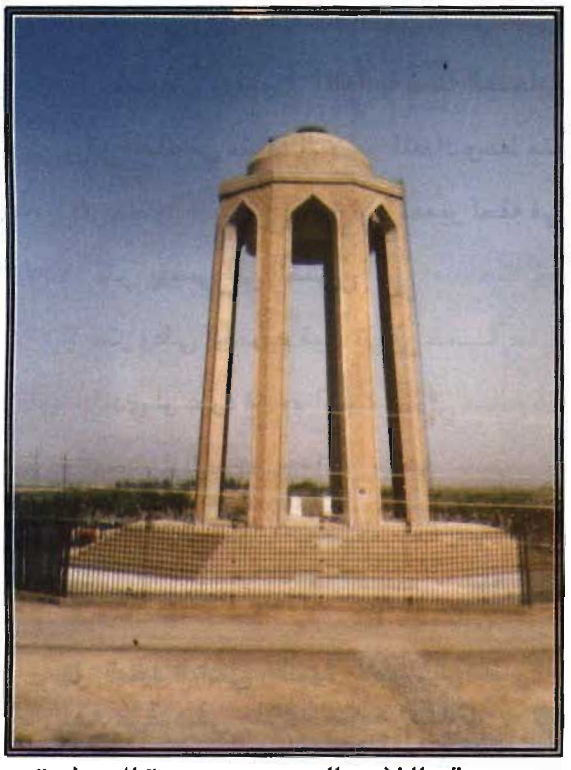


(١) طبقات بن سعد ص ١١٥٣ ج١٦ - تهذيب التهذيب ص ٢٨٥ ج ١٠ - حلية الاولياء ص ١٧٢ ج١ الكامل لابن الاثير ص ٧٣ ج ٣ - صفة الصفوة ص ١٦٧ ج١ - مجمع الزوائد ص ٣٠٦ ج٤ نزهة الحرمين للسيد الصدر من مخطوطات الأمام الكاشف الغطاء العامة .

رافقني في هذه الزيارة الشيخ باسل خليبص شيخ عشيرة العجرش والشيخ ماجد الربيعي

المتنبي

أنه (مالي الدنيا وشاغل الناس) الشاعر الكبير الذي تجسدت في شخصيته الفذة مزايا الشموخ والكبرياء وعزة النفس ، وفاض شعرة بالحكمة والبلاغة والبيان والصور الرائعة والوصف العميق والصياغة التي لا نظير لها ، فكان شاعراً من طراز نادر خالد المعاني البليغه التي تصلح مضامينها لكل العصور ، أنه ابو محسن العبقري في شعرة والمتنبي ء بافكاره الثاقبة ، وما قصائده النفسيه الا درر خالدات في ذاكرة التاريخ ، تتجدد في روعتها بمرور الازمنة وكأنها لؤلؤة الاجيال مآزالت في ظهر الغيب ، فهو من فحول الشعراء الفطاحل ، وفي رأس قائمة الخالدين من شعراء الامة العربية .



مرقد الشاعر المتنبي - مدينة النعمانية

تشابكت جوانب البحث والدراسات عن ابي الطيب المتني ، وشغل الناس الف عام أو يزيد ، والسبب في ذلك يرجع الى المتنبي ذاته ، فهو معجزة العصور وقمة المجد ، وصنديد الشعراء ، والملف الذي لا يدانيه احد . لقد سكت المتنبي وتكلم الناس ، وتكلم المتنبي وسكت الناس وحصل اللبس اذ لم يفصح المتنبي عن اسم ابيه وآمه ونسبه ، وتكلم الناس فقالوا (هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي) (١) أو هو (آحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد) (٢) او هو (ابو الطيب احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكوفي)(٣) وكتب الاستاذ عبد الغني الملاح رأيه حيث قال (هو احمد المتنبي بن محمد المهدي بن الامام الحسن العسكري عليهم السلام) (٤) اما الشاعر ابراهيم العريض فيرى ان المتنبي هو (احمد بن محمدبن

---

(١) النجوم الزهراء ج٢ ص ٣٤٠

(٢) سرح العيون ص ٣٨ وديوان المتنبي (للبرقوقي)

(٣) انظر ديوان المتنبي (البرقوقي)

(٤) المتنبي يستدر اباه ص ١١ عبد الغني الملاح

*) رافقني في هذه الزيارة السيد حبيب السيد سلمان السيد عبد الرضا الخطيب بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٢١ والشيخ جاسم محمد راضي العفجاوي الشيخ العام لعشائر الاوس

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (٥) ، وكان والده سقاء في الكوفة ، الا ان قسوة الظروف والعوز الذي عاشه في طفولته وصباه ، فجر في اعماقه موهبة الشعر ولما اشتد ساعده ، بدأ يقترب من اعلام عصره في اللغة والنحو والأدب امثال « ابي اسحاق الزجاج وابي بكر بن السراج وابي الحسن الاخفش) واصحاب تغلب مثل «أبي موسى وابي عمر والزاهد وابي نصير » وغيرهم واستطاع بجهوده المتواصل وسعيه الدؤب ان يصقل موهبته الشعرية التي افرزت الروائع من القصائد التي تعتبر من عيون الشعر العربي وعن المحسن التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ قال (سألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به وقال (انا رجل اخبط القبائل اطوي البوادي وحدي ومتى انتسبت لم آمن ان يأخذني بعض الاعراب بطائله بينها وبين القبيلة التي انتسبت اليها ، وما دمت غير منتسب التي احد فأنا اسلم على جميعها) .



مرقد الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي

وبعد حياة حافلة بالعطاء والمصاعب الي لحقته بسبب هجائه الجارح لبعض المتنفذين امثال (كافور الأخشيدي) الذي كان ملكا على مصر ، وغيره وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان لسنة (٣٥٤ هـ) وبنما كان في بلاد فارس تصدت له مجموعة من اللصوص والمتمردين من اصحاب (فاتك بن ابي جهل الأسدي) في موضع يسمى (بالصافية) قرب النعمانية وكان معه ابنه (محسد) واحد عبيده ، وحاول المتنبي الهروب والتخلص من شر اللصوص ، فقال له (عبده).

أتغر يا ابا محسد وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم

اجابه المتنبي « قتلتني والله .»

ثم حمل على اللصوص وقتل رئيسهم برمحه ، الا انهم احاطوا به وتكاثروا عليه فاثخنوه في الجراح حتى قتلوه بعد ان قتلوا ابنه وعبده ..ودفن في نفس الموضوع الذي قتل فيه ، وكان مرقده شبه خربة لا تليق بمكانته الا أن بنائه الحالي الذي تم في منتصف السبعينات من القرن العشرين يعتبر من اروع واجمل المزارات التراثية في

(٥) المتنبي بعد الف عام ص ٢٨٧ ابراهيم العريض

العالم ، وقامت وزارة الثقافة والاعلام بدعوة عدد كبير من الشعراء والمفكرين والادباءمن كافة الاقطار العربية والاجنبية واقامت احتفالية كبرى في مرقده الذي ادهش الجميع بروعة بنائه المنقطع النظير الذي يعتبر تحفة نادرة في الهندسة والتصميم فكان نعم المرقد الذي يليق بشاعرنا الاكبر ويتناسب مع منزلته السامية وكان نعم الوفاء لابي الطيب المتنبي وان ما تجدر اليه الاشارة بصدد المتنبي ، عن صاحب (يتيمة الدهر) ان قال (ابن جني النحوي) سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي.

أنا ترب الندى ورب القوافي وسهام العدا وغيض الحسود

انا في امة تداركها اللـــه غريب كصالح في ثمـــود

ما مقامي بأرض نخلــة إلا كمقام المسيح بين اليهود

وقيل له : مدحت الأمام علي (ع) فلماذا تركت مدحه فاجاب مرتجلاً

تركت مدحي للوصـــي تعمـداً اذ كان نوراً مســــتقلاً كاملا

وأذا استقل الشيء قام بنفسه وارى صفات الشمس تذهب باطـلا

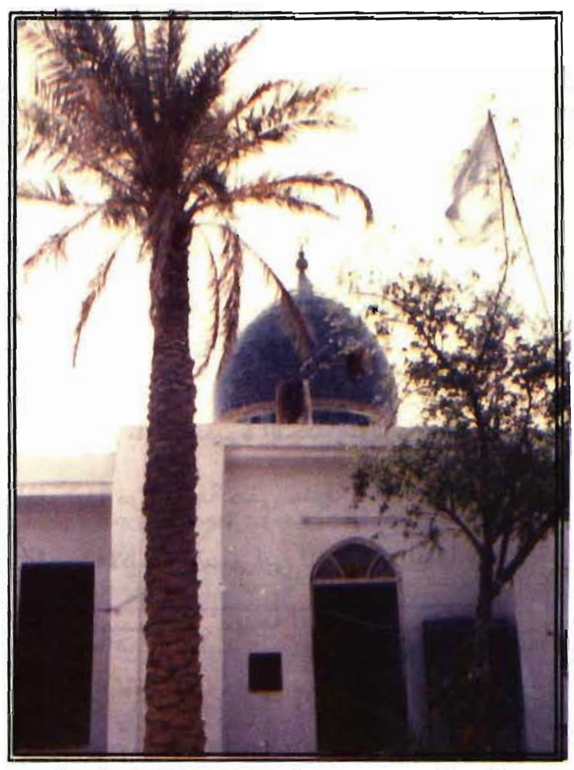
ولد المتنبي بالكوفة سنة (٣٠٣) هـ وقتل في(٢٤) من شهر رمضان سنة (٣٥٤هـ) مرقده العامر في قضاء النعمانية واذا كان للمتنبي ان يرضى ان يكون قابعا في مرقد وهو الذي لا يطيق القيد والاسر فأن مرقده بشكله الحالي قد يتناغم مع نفسية المتنبي التي تطمح الى العلو ، فضريحه مبني على قاعدة من الركائز على شكل دائرة قطرها ثلثمائة متر تقريبا ، وقد استندت الى اعمدة ارتفاع كل منها اثنتى عشر متراً لتنتصب القبه فوقها بارتفاع اكثر من ثلاثة امتار وقد ابدعت انامل العاملين في بناء هذا المرقد بشكل معماري فيه لمسات اثاريه ، ومما زاد البناء جمالا ان المقام يوصل اليه بسلالم ثمانية وكأنها ارادت ان تعبر عن صعوبة الوصول الى كنه الشاعر – واذا كان من ملاحظة فنقول ينبغي ان يكون المقام موضع احتفاء اهل الادب في العراق والوطن العربي ، ولو ان القبر يزار من غير هؤلاء من سكنة المنطقة لاعتقادهم بمكانة عند الله .

*) ورافقني في الزيارة الثانية السيد محسن الغالبي والشيخ جمال عبد المهدي البطيخ شيخ عشائر شمر طوكه بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٢.

حرف النون

مقبرة النجف

في كتيب بعنوان (زيارة الامام السجاد) نجد نصاً يردده الزائر في حضرة الامام علي بن أبي طالب (ع) يقول النص: (السلام عليك وعلى ضجيعيك إدم ونوح وعلى جاريك هود وصالح) أي ان النبي أدم وأنبياء الله هود وصالح ونوح قد دفنوا في النجف اما مباشرة أو بنقل عظامهم اليها فاذا كانت هذه الرواية صحيحة متوارثة عند المؤرخين الذين تصدوا لكتابة تاريخ النجف فأنها ستعطينا اشارة واضحة الى ان تاريخ مقبرة النجف قد بدأ منذ الخليق الاولى وأن ارض النجف لمزايا عديدة في نوعية تربتها وما تحتويه من معادن تتكيف معها اجساد الموتى قد هيئت منذ بدئ الخليقة لتكون المثوى الاخير لبني الانسان .



مرقد النبي هود وصالح في محافظة النجف

وفي رواية اخرى ان ابراهيم الخليل عندما اشترى بغنمه ارض النجف بعد هجرته من ارض بابل ومعه ابن اخيه (لوط) كان يدرك ان الارض التي اشتراها مباركة في تربتها والدفن فيها مبارك ايضا يذهب الاخباريون الى ان النجف كانت بالأصل مقبرة مفتوحة بين الصحراء والسهل لكل الاقوام سميت (وادي السلام) لأن الميت الذي يدفن فيه يرفع عنه عذاب البرزخ وترفع عن جسده ضغطه الارض وينال امنا وسلاما في إخرته وفي ذلك قال الامام علي (ع) وهو ينظر الى ظهر الكوفه (النجف) : (ما احسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها) وبعد دفن الامام علي في باطنها صارت النجف كلها مقبرة مقدسة بقدسية الامام وشرفه السامي وينقل صاحب (فرحة الغري) بأن رسول الله (ص) قال لعلي : ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال : يارسول الله أقبر بكوفان العراق ؟ فقال : نعم يا على تقبر بظاهرها

*) رافقني في هذه الزيارة الاستاذ ثابت الشمري البلداوي وولده الدكتور محمد ثابت بتاريخ ٢٠٠١/٣/١٥ .

قتلاً بين الغريين والذكوات البيض والمقصود بالغريين ابنية مطلاة بلون احمر على عهد مناذرة الحيرة هي قبور اللخميين اجداد المناذرة العرب وأما الذكوات البيض فهي تلال ثلاثة تحيط بالنجف ما زالت اثارها موجودة حتى اليوم ذكر النبي ابراهيم (ع) انه سيحشر من ولده في ارض النجف سبعون الف شهيد وعلى عهد الدهاقين اشترى الامام علي ما بين الخورنق والى الحيرة الى الكوفة بأربعين الف درهم فقيل له : يا أمير المؤمنين تشتري بهذا المال وليس تنبط خمطا ؟ فقال : سمعت من رسول الله (ص) يقول: كوفان (الكوفة) يرد اولها على اخرها .. يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب واشتهيت ان يحشروا في ملكي ... وكان الامام علي لما حضرته وفاته قال للحسن والحسين إذا انا مت فاحملاني على سرير و ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمة و ثم أتيا بي الغريين (النجف) فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها شيئا فادفناني فيها وفي قول له إخر : أذا مت فادفنوني في هذا الظهر (ظهر الكوفة) في قبر اخوي هودوصالح و ثم قال : وادي السلام وانها البقعة من جنة عدن .

وكان قبل ذلك قد بني البابليون قبور ساداتهم في ارض النجف المطلة على بحر النجف القديم و وأسس نبوخذ نصر مدينة الحيرة في المائة الخامسة ما قبل الميلاد ليجعله مصيفا له ومعسكرا ويجعل النجف سوقا عظيمة لكل العرب المحيطين بأرض النجف و لأن هذا المحيط كان على رأي النسابة الاوائل المؤل الاول لوجود العرب وقبل ان يظهر العرب في أرض الجزيرة العربية ومنهم أل عباد وأل نصر وفزارة وأجداد بني اسد وتميم وخفاجة وغيرهم.

وفي باطن مقبرة النجف ملوك وزعماء وكبار القوم من كل ملة وطائفة وكانت تسمى (الثوية) اي المثوى او المقام تبدأ من الكوفة حتى حدود الحيرة وفيها دفن سادات القوم وعلى جهاتها اقام العباسيون قصورهم المشهورة كالقصر الابيض وقصر ابي الخصيب وبينها كانت تتجلى اطلال ديارات الاساقف والقساوسة اذ كانت النجف احد مهابط المسيحية في عهدها الاول.

وإذ تطل اليوم على مشارف وادي السلام تجد ملايين القبور وقد بنيت باشكال هندسية متعددة الطراز وتحمل ملايين الاسماء والعناوين المليه والنسبية والطبقية وكل منهم كان يبحث عن شفاعة من الاولياء الذين دفنوا بجوارهم ورحمة من الانبياء الذين٤ رقدوا هناك فما اجل عناوين الصالحين والهداة ومن انبياء الله الذين دفنوا في وادي السلام هم (هود وصالح) وهما من انبياء العرب (أي الذين ظهروا في الجزيرة العربية) ولم يردا لهما ذكر في كتاب العهد القديم . ولتحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها هذان النبيان الكريمان نقول باختصار : أن سيدنا هودا قد ارسل لقوم عاد وسيدنا صالحاً ارسل لقوم ثمود . وعاد وثمود هما أبناء عمومة . فالأول هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام والثاني هو ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام – وقد ظهر الاثنان حوالي ٢٨٠٠ – ٢٧٠٠ ق م . وبالرجوع الى النسب الذي أورده المؤرخون لكل من هود وصالح عليهما

السلام يمكن تحديد الفترة التي وجد فيها كل من هذين النبيين على وجه التقريب : فهود - عليه السلام - على أدق الاقوال وأشهرها هو هود بن شالخ بن جارود ابن عاد فيكون قد ظهر في الجيل الثالث بعد عاد أي حوالي عام ٢٤٠٠ ق. م . ويمكن تحديد زمن ميلاده بحوالي ٢٤٥٠ ق م . ولما كان قد عاش حوالي ١٣٠ سنة . بناء على اقوال مؤرخي العرب المسلمين فتكون وفاته عام ٢٣٢٠ ق م . وتكون فترة حياته بالتقريب هي (٢٤٥٠ - ٢٣٢٠ ق م) وعن قوم عاد يقول الطبري : إنهم كانوا عربا يسكنون الأحقاف وموقعها باليمن في جنوب الجزيرة العربية وعلى وجه التحديد في المنطقة بين عُمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها : الشحر وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان فبعث الله فيهم أخاهم هوداً من قبيلتهم فيعتبر بذلك أول نبي بعد نوح عليه السلام. اما صالح فهو على اشهر الأقوال صالح بن عبد بن أصف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود ، ارسله الله تعالى الى قومه من ثمود بعد هلاك قوم عاد ووفاة هود عليه السلام بحوالي ٣٠٠ سنة ، ويجتمع معهود في جدهم الأكبر إرم بن سام بن نوح .وكانت ثمود من العرب البائدة وكانوا يسكنون الحجر بين الحجاز وتبوك ، وكانوا يعبدون الأصنام فأرسل الله إليهم صالحاً وهو رجل منهم لردهم الى عبادة الله عز وجل ، وقد عاش صالح عليه السلام نحو ٧٠ سنة ولما عصاه قومه اهلكهم الله عز وجل وقصتهم مذكورة في القرآن الكريم وكتب التفسير . ويمكن تحديد فترة حياة سيدنا صالح على وجه التقريب بالفترة من (٢١٥٠ - ٢٠٨٠ ق م) والله تعالى أعلم .

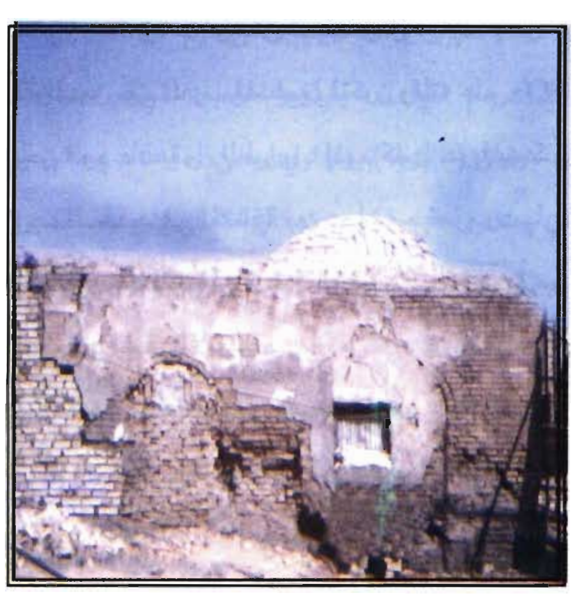
مشهد النذور

في الاعظمية في منعطف محلة النصه والتي لا يبعد عن مرقد الامام الاعظم بـ٥٠٠ متر يوجد قبر لأحد العلويين واشتهر بقبر النذور ذكر انه قبر عبيد الله بن عمر الاشرف بن الامام علي زين العابدين عليه السلام وذكر ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد انه عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي زين العابدين عليه السلام وقد دفن في المقبرة كذلك الحسن بن علي بن حمزة العلوي الافساس المتوفى سنة ٥٩٣ هـ الذي تولى نقابة الطالبيين في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي وعبيد الله بن محمد بن عمر بن الامام علي توفى سنة ١٥٠ هـ بعد ان دفن حيا حيث حفرت له السلطة العباسية حفرة وغطيت بالحشائش فمشى عليها وسقط في الحفرة فأهيل عليه التراب وكان عمره سبعة وستون سنة .

وسبب شهرته بقبر النذور ان الناس تتبرك بزيارته ويقصده نوي الحاجة فلا يكاد ينذر له شيء الا ويصح ويبلغ الناذر مراده وهو مجرب عبر العصور ومشهور بذلك اما علاقة رابعة وام رابعة وابو رابعة بهذا المشهد فهي ان زوجة احمد بن المستعصم (اخر الخلفاء العباسيين) واسمها شمس الضحى شاهليني الايوبية تزوجت بعد

*) رافقني في هذه الزيارة السيد ابراهيم السيد خلف العزيز الحسني بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٢٧.

مقتل زوجها المذكور من علاء الدين عطا ملك الجويني وكان لقبها عصمة الدين او ذات العصمة وقد توفيت سنة ٦٧٨ هجرية ودفنت في مقبرة هيأتها لنفسها بجوار قبر النذور كما بنت مدرسة بجوار المقبرة المذكورة.



مشهد النذور - الاعظمية

ثم توفيت بعدها ابنتها رابعة سنة ٦٨٥ هجرية وهي بنت احمد بن المستعصم فدفنت بجوار والدتها فاطلق على القبرين قبرُ رابعة وام رابعة ولا صحة لما يقال (ابو رابعة).

فالاصل هو قبر العلوي عبيد الله بن محمد بن عمر بن الامام علي عليه السلام ذكر ذلك ابو الحسن العمري في المجدي وذكر كذلك العميدي في المشجر الكشاف .

فهو من القبور الجليلة التي تستحق الرعاية والعناية والساحة المحطية بالقبر تضم قبوراً عدة منها قبر رابعة وامها .

وإخر زيارة لي شاهدت العمل مستمر عن قدم وساق ويقال ان الخليفة المستعصم بالله العباسي اخر خلفاء بني العباس دفن رفاته في هذا المشهد كان لمرقده غرفة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٤×٤ متر وارتفاع القبة لا يزيد عن ٧ متر ومن غرفة المرقد يوجد ايوان طوله ٢ متر وعرضه ٤ متر والمرقد يقع في الزاوية الشمالية من الغرفة .

نجم الدين الرفاعي

تقع قبة الشيخ نجم الدين في الجانب الغربي لنهر الفرات ضمن حدود بلدية الحديثة وتحيط بها الدور السكنية . وقد عنيت وزارة الاوقاف بهدمها واعادة بنائها على الطراز الذي كانت عليه يوم انشائها - كما شيدت مسجدا بجوارها وذلك في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين .قاعدة القبة ثمانية وشكلها مخروطي مزين بخمسة صفوف من المقرنصات تنتهي بنجمة مثمنة الرؤوس . ولما كان الكثير من المراقد والقباب في العراق لم يؤرخ لها كان لزاماً على الباحث والمؤرخ ان يتقصى اخبارها من أهل المعرفة والورع لعل في الروايات المأثورة ما يقربنا من الحقيقة ، ولان ما دونته مسجلات مديرية الاثار العامة في كثير من الاحيان لا يتجاوز الوصف الدقيق من الناحية العمرانية لتلك القباب وتخمين زمن انشائها استنادا الى الملتقطات الاثرية والطراز المعماري . لذلك سألت السيد مخلص عبد اللطيف الحديثي الرفاعي الحسيني عن معلوماته عن صاحب القبة فافادني بما يأتي :

تفيد المعلومات الاثارية ان تاريخ البناية يرجع الى القرن الخامس الهجري بينما تفيد اوثق الروايات (ان نسب صاحب القبة والضريح يرجع الى الامام موسى الكاظم ما يقارب اثني عشر جيلاً استناداً الى احد المشجرات

وسكن الحديثة في العهد السلجوقي وان هذه القبة على غرار نمط الفن المعماري في ذلك العهد ، ويقال إن من ذريته بيت شويخ في الحديثة وبعض أهل راوة) هذا ما كتبه لى السيد ابراهيم السيد محمد الألوسي بتاريخ ١٤ صفر الخير سنة ١٣٩١ المصادف ١٩٧١/٤/١٠ والرسالة محفوظة ضمن اوراقي الخاصة بالسادة الرفاعيين .



احدث صورة لمرقد السيد نجم الدين الرفاعي

وذكر لي الاستاذ حامد صالح الراوي في مجلس عام قبل أقل من عام ان جده والسادة الراويين احمد امان الدين هو ابن السيد هاشم نجم الدين ابن علي بن محمد بن ابراهيم بن نجم الدين احمد سبط السيد احمد الرفاعي الكبير من بنته فاطمة . وهو صاحب القبة دفين الحديثة . اما مؤلف كتاب تاريخ الحديثة فقد خلص الى القول بعد ان استعرض الوثائق والكتب التي ورد فيها نسب وذكر صاحب القبة (لم يتحقق لنا نسبة هذا الضريح بصورة صحيحة اذ ان ما اوردناه اعلاه يخالف بعضه البعض الإخر في تسلسل الاسماء والظاهر ان منظمي وثائق الانساب يعتمدون على الحفظ في غالب الاحيان ، لا على المحررات الصحيحة والمخطوطات الصريحة . أقول إني لا أشك في نسبة صاحب الضريح والقبة الى السادة الرفاعيين لان الحديثة كانت صلة الوصل بين بلاد الشام والعراق بحكم الطريق البري المار بها غرب الفرات فضلاً عن الطريق النهري وربما كان جدنا السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي (٥٧٤- ٦٧٠ هـ) سبط السيد احمد الكبير الرفاعي من ابنته زينب اول من هجر العراق الى الشام ونزل في الحديثة نزول المسافر ، وعليه يكون تاريخ نزول السادة الرفاعيين في الحديثة بعد اشتهار أمر السيد احمد الرفاعي (٥١٢- ٥٧٨) رضوان الله عليه وربما بعد وفاته ، وراجح ان قبابهم شيدت في القرن السادس وحتى القرن التاسع ... والله أعلم . ولا أظن انتساب السادة الراويين احفاد أحمد إمان الدين والسادة بيت عبد الله الهاشم الحديثي وهم من ذرية محمد أخي احمد أمان الدين وبيت شويخ الحديثي قد جاء اعتباطاً فالناس مأمونون على أنسابهم وليس ثمة ما ينفي هذه الأمانة .

ولا يفوتني أن أذكر ان قبر جد أبي السيد معروف ال السيد طه الرفاعي الحسيني - نائب الحديثة وإلوس (١٢٣٩- بعد ١٣١٥ هجرية) يقع في جهة القبله - الجهة الجنوبية لقبة الشيخ نجم الدين الرفاعي ودخل ضمن المسجد بعد انشائه ، وأن بيت السيد ابراهيم الألوسي مجاور لقبة الشيخ نجم الدين وأنه تولى الوعظ والارشاد في الحديثة نصف قرن بل يزيد ، وامه نائلة ابنة السيد حسن المعروف الحديثي الرفاعي وكان عالماً بالانساب فضلاً عن ورع السيد ابراهيم وتقواه .

نجيب الدين يحيى

كان من العلماء الأعلام والفقهاء العظام ، وكان من ابرز المتطلعين في علمي الفقه والاصول ، ومتميزاً في الشريعة واحكامها وفي فنون الادب والكمال ، وهو من عمالقة عصره في العلوم والمعرفة .هو ، ابو زكريا الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، مرقده في (محلة الطاق) من مدينة الحلة ، كان لمرقده صحناً واسعاً ، ويقال ان هذا الصحن كان مدرسته الدينية فيما مضى ثم تهدم بمرور الازمنة حتى تحول الى مقبرة لأبناء المنطقة .لقد كان قبره الشريف على الشارع ومدخله يتكون من بهو وطارمة سقفها من جنوع النخيل تليه غرفة واسعة تعلوها قبة عالية قديمة البناء



مرقد الشيخ نجيب الدين - محافظة بابل

، وفي داخل الغرفة قبران على كل منهما ستار اخضر يقال ان احد القبرين هو لنجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي ، والآخر هو قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين بن جعفر من آل السيد سليمان جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير ، والى جانبها عرفة اخرى تحتوي على قبرين ايضا يقال ان احد القبرين هو قبر (دبيس بن علي بن مزيد الأسدي) والثاني يعرف بقبر ابن علي الهادي ، وقد ورد ذكر هذه القبور الاربعة وتعريفها في الرسالة المسماة « ماوقفت عليه من قبور علماء الحلة) لمؤلفها « الشيخ علي بن محمد حرز الدين) كان الشيخ نجيب الدين كاتباً بليغاً واديباً قديراً وفقيها ملماً ، وهو مؤلف كتاب (الجامع للشرائع) في مجال الفقه .

يروي عنه العلامة الحلي ، والسيد عبد الكريم بن طاوس المتوفي سنة (٦٩٣ هـ) صاحب كتاب (فرحة الغري) وقد عرف الشيخ نجيب الدين (ابن سعيد الأصغر) تميزاً له عن جده (ابن سعيد الاكبر) وهو يحيى بن الحسين بن سعيد وعلى مقربة من قبر ابن سعيد الهذلي شرقاً قبران احدهما قبرالسيد الحسين نو الدمعة والثاني قبر حفيده السيد محمد ابو دميعة ، وتؤكد بعض المصادر بان الشيخ نجيب الدين بن سعيد الحلي قد دفن في داره الى جانب مدرسته التي ورد ذكرها آنفاً، ويؤيد هذا ما نراه حول الساحة الكبيرة من آثار الغرف المستديرة الواقعة الى جانب مرقده ، وان تراكمت السنين تركت بصماتها على هذا الموقع الذي ضم اربعة من قبور الاعلام والسادة الذين اشرنا اليهم في بحثنا هذا .

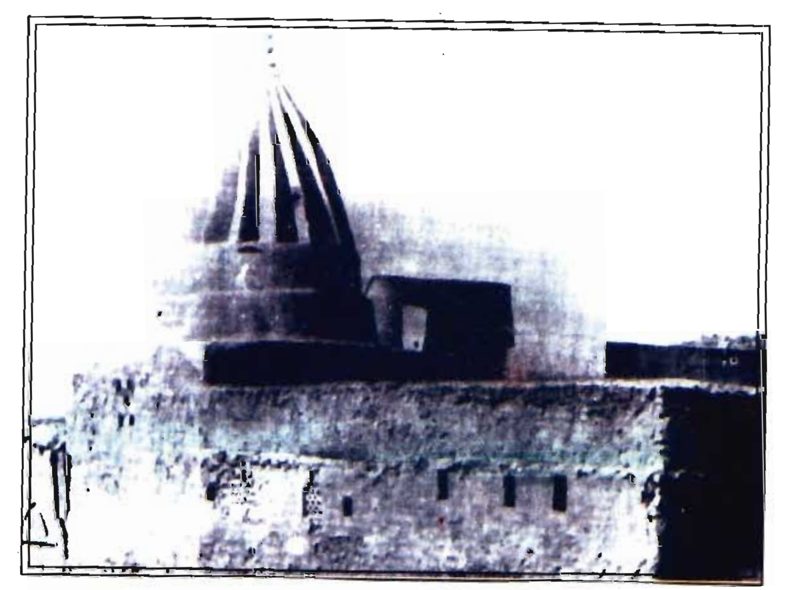
---

(١) الكامل لأبن الاثير ج٣ ص ٢٧١ ط بيروت . « مروج الذهب ج٣ ص ٦٧ .

رافقني في هذه الزيارة السيد زين العابدين ابو ادريس والسيد محمد ابو عرابيد والسيذ محسن الغالي. بتاريخ ٢٠٠١/٤/١٢.

نور الدين البرفكاني

كثراً هي المزارات الصوفية في العراق ولأقطابها من شيوخ الطريقة القادرية المباركة و اضرحتهم التي يتوافد عليها الزوار والمريدين من ابناء الاخوة العرب والاكراد ومن هذه المراقد المشهورة والتي تعتبر من أهم وابرز واقدم مركز ديني وعلمي في منطقة بهدينان في شمال العراق قاطبة فهو يقع شمال شرق مدينة الموصل حيث يبعد عن المدينة بنحو ٤٤ كيلو متر . يعود قدم هذه التكية الى جد ألشيخ نور الدين البريفيكاني الشيخ العارف بالله (الشيخ شمس الدين القطب) المشهور والذي يعتبر مؤسس هذه التكية العلمية والدينية وهو الجد الجامع لعشيرة السادة البريفكانية في العراق رؤساء عشائر المزورية والذي يرجع نسبهم الى الامام الحسين السبط عليه السلام.



صورة للمرقد القديم الشيخ نور الدين البريفكاني

كانت طريقتهم في بادئ الامر خلوتيه – سهروردية وفي زمن الشيخ نور الدين البريفكاني اضيفت اليها الطريقة القادرية.

ولد الشيخ شمس الدين القطب سنة ٩٧٧ هـ – ١٥٨٨ م في مدينة اخلاط بتركيا وهاجرو الى منطقة هكاري ومنها الى منطقة بهدينان في شمال العراق واستقر بهم الآمر في منطقة بريفكان. وبدأ الشيخ ببناء التكيه البريفكانية لحاجة أهالي منطقة بهدينان الى الارشاد الديني ونشر علوم القرآن والشريعة والحديث والفقه واتجه اليه الناس من كل حدب وصار له اتباع كثيرون وبناء على آمر السلطان سيدي خان حكم العمادية آنذاك سنة ١٠٣٠ هـ – ١٦٢٠ م فقد اعطى سبعة قرى للتكية إكراماً لسمعته الدينية في ربوع المنطقة واتجاه الناس اليهم من كل مكان فازدهرت العلوم الدينية والشرعية وبدأ الشيخ بخدمة المساجد والمدارس والعلماء كما انتشر احفاده في اغلب مناطق بهدينان واقاموا التكايا وتصطدروا للارشاد والناس لا يزالون يحملون لهم حرمة ورعاية سيما وانهم سادات من ذراري الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم ومنهم القطب الكبير الشيخ نور الدين البريفكاني قدس الله سره وهو ابن السيد عبد الجبار حفيد الشيخ شمس الدين القطب المشهور . ولد في تكية جده بريفكان حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنوات وكان يروي عنه منذ طفولته انه زاخر في الفهم والذكاء

مراعياً لحقوق المشايخ والعلماء الكرام وخرج الشيخ حياته في الجبال والبراري على مذهب الآمام الشافعي ودرس وناظر وخرج وأملى طلبه العلم من كل مكان حتى ظلت اخباره نبراسا الى هذا الحين تتوارد على السنة الصالحين واحباب الشريعة الاسلامية المحمدية و انتهت اليه تربية المريدين في منطقة كردستان العراق ومناطق جنوب تركيا وايران بالاضافة الى جميع علماء الموصل وأنعقد عليه الاجماع من المشايخ والعلماء بالتبجيل والاحترام والوقار والفتوى وهيأ الله له اتباعاً أكثر من سبعمائة الف مريد في حينه وله مؤلفات عدة بلغت المنظورة منها ستة وعشرين مؤلفا شرعيا وعلما وبلاغيا

احدث صورة لمرقد الشيخ نور الدين البريفكاني

وفي علوم التصوف والحديث والقرآن والسنة وعلم الآحرف ونقلا عن كثير من خلفاء الشيخ نور الدين البريفكاني في مدينة الموصل أنه كان مجدداً بعد أن بلغ مقام القطبية العظمى وأصبح الكل تحت لوائه وبه ظهرت الطريقة القادرية النورية كيف لا وانه قد بشر بهذا من قبل حضرة قطب الآقطاب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره بقوله (سيأتي من يحي طريقتي آسمه بين نونين ومسكنه بين جبلين وهو اخي نور الدين) وهذا ظاهر من أنتشار طريقته ودعوته في أنحاء العالم الاسلامي قاطبة. وبقي الشيخ نور الدين بمقام الغوثية العظمى بنحو سبعة وعشرين سنة وارثاً فرداً محمدياً جاوز مقامه مقام القطبية العظمى ونقلا عن بعض الهنود المسلمين الذين جاؤوا مع الجيش الانكليزي الى مدينة الموصل بعد الحرب العالمية الاولى بآن للشيخ نور الدين(رضي) ضريحا عندهم في الهند والظاهر انه مقام رمزي شيد من قبل آتباعه في حينه مما يؤكد وجود التبعية فيها . ويروي احد خلفاء الشيخ نور الدين وهو الشيخ احمد الحبار بآن ملك الافغان كان قد جاء الى بريفكان وطلب من الشيخ نور الدين التوبة الى الله تعالى على يدي الشيخ حتى وفاته ودفن في بريفكان وحاليا يقوم مقام الشيخ نور الدين حفيده الشيخ صديق البريفكاني لكل ما تم ذكره انفا في الارشاد والعلم والطريقة القادرية ويعتبر المسؤول الاول عن هذه الطريقة في العراق .

وصلنا الى التكية الاثرية المشهورة في منطقة بريفكان والتي تحيطها الجبال من كل جوانبها وعند دخولنا الى التكية القادرية البريفكانية حيث مساحتها ١٥ × ١٥ م مربعة.

يبلغ ارتفاعها ٦ م ومرتكزة على اربعة ركائز كونكريتية صخرية مبنية فوقها القبة الكبيرة التي تبلغ ارتفاعها حوالي ١٥ م ويقربها قبة اضافية ارتفاعها حوالي عشرة متر يتوسطها ضريح القطب الغوث الشيخ نور الدين البريفكاني .

ومن الداخل التكيه يوجد سياج من خشب الصاج يفصل التكية عن المرقد واثناء تأدية مراسيم الزيارة لاحظنا امام مرقد القطب نور الدين البريفكاني أربعة قبور تعود الى احفاده ومنهم الشيخ نوري بن عبد الجبار البريفكاني والد السيد الشيخ صديق البريفكاني اطال الله في عمره ويوجد ضريح أخر بالقرب من ضريح الشيخ نور الدين اخيه الشيخ عبد الله الذي يعتبر الجد الجامع للسادات البريفكانية . وتجدر الاشارة ان القطب نور الدين ليس لديه ذرية من الرجال والذي يلقب (بابو صأفيه).

ويوجد باب صغير متصل بالتكية من الجهة الشمالية مخصص لجلوس النساط واداء مراسيم الصلاة والزيارة.

وفي وسط التكية المحراب وهو من المحاريب المتميزة بالهندسة المعمارية وقد كتب عليه كلمة (الله) و (محمد صلى الله عليه وسلم) وقد زينت التكية بالأيات القرآنية واسماء الله الحسنى ومكتبة عامرة بالكتب الدينية والتآريخية والتكيه مفروشة بالفرش الجيدة الحديثة..

وعند خروجنا من الباب الرئيسي المصنوع من خشب الصاج والذي يبلغ مساحته ٢٫٥ م أرتفاعاً وعرضه ١٨٠ سم تصل الى الرواق البالغ مساحته اكثر من ٢٥ م وعرضه ٥ م ويرتكز هذا الرواق على ١٧ ركيزة.

يتصل بالرواق الرئيسي رواق أخر طوله ١٠ م وعرضه ٨ م يحتوي على قبور لشيوخ وذراري السادة البريفكانية. والمشهور منهم (الشيخ علي الكلي دماني والشيخة صافية خان ابنة الشيخ نور الدين . ويتصل بهذا الرواق خلوتين لمريدي الشيخ نور الدين البريفكاني . ويوجد في داخل هذا الرواق ايضا صالة لاستقبال الضيوف وهي تحتوي على مكتبة ومدرسة يتعلم فيها العلوم الدينية الروحية الصوفية يقابل التكية جناح آخر دار استراحة تضم ستة غرف وقاعة كبيرة مبنية بناء حديث وجيد ومتميز عن بقية التكايا التي شاهدناها في المنطقة الشمالية.

ويقوم بخدمة المرقد والتكية عائلة السيد محمد علي مصطفى نعمان البريفكاني والذي يقوم بخدمة الزوار خدمة جيدة مرضاة لله .

وقد كان المرحوم الملا قاسم البريفكاني مسؤولا عن ادارة امور الزوار المريدين في التكية ونشر الطريقة في منطقة سوران متوارثا عن اجداده واليوم يقوم مقامه ابنه الحاج عبد المناف ملا قاسم البريفكاني يقابل التكيه والرواق المأذنة التي يبلغ ارتفاعها ٢٣ م مرتكزة على قاعدة مربعة طول ضلعها ٣ م يقابل المآذنة بئر قديم حفر في ايام الشيخ نور الدين البريفكاني منذ حوالي ١٥٥ عاماً والمساحة الكلية للمرقد اوالتكية وتوابعها تبلغ مساحتها (٥٠ × ٤٠) م٢ وجميع بناء المجمع مغلف بالحلان الموصلي .

رافقني في هذه الزيارة الدكتور فارس بن الشيخ صديق البرفكاني والشيخ شاهر كركجه بتاريخ ٢٥ / ٦/ ٢٠٠٢

حرف الهاء

هاني بن عروة

من الصعوبة بمكان ان تجد وصفاً يليق برجل من هذا الطراز النبيل الجليل الذي يتحدى الموت في حضرة الموت نفسه، ويتخطى سيف الجلاد بصلابة تفوق الأسطورة ، ويهزأ بالطاغوت في عقر داره الملطخة بدماء اشرف الرجال من الاتقياء والزهاد والصالحين والمؤمنين .رجل تجاوز مرحلة الشيخوخة مثل الرجل التقي (هاني بن عروة المرادي) يقف كالطود الشامخ امام سفاح طاغية مثل المجرم (عبيد الله بن زياد) ويخاطبه بلغة لم يسمعها من قبل. اطلق ابن زياد هذا بوجه هاني كلمات خسيسة تدل على معدنه الردىء فاجابه هاني بمنطق الرجل الصلب الذي جبل على الجرأة والتحدي قائلاً : « كان لابيك زياد عندي بلاءاً حسنا وانا احب مكافأته . فهل لك في خير ؟ قال ابن زياد ، وما هو اجابه هاني : قال تشخص (تخرج) الى الشام انت واهل بيتك سالمين باموالكم فانه قد جاء من هو احق من حقك وحق صاحبك . فاشتد غضب ابن زياد وصاح ... ادنوه مني ، فادناه جلاوزته ، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر انفه وشق حاجبيه ونثر لحم وجنته ، حتى انه كسر القضيب على وجهه ورأسه ، فاستل هاني سيف احد شرطة بن زياد وحمل عليه وجرحه جرحاً بليغاً وهو في هذه الحالة وفي هذا العمر الكبير الطاعن . فتكاثر عليه الرجال وكتفوه [١] وحين وصل الخبر الى القبيلة (مذحج) هجموا على ابن مرجانه وطلبوا منه هانياً وهم يصيحون قتل صاحبنا ، فارتعد ابن زياد واشتد به الخوف ، واخرج اليهم شريح بن الحارث القاضي فصعد على سطح قصر الامارة وصاح زوراً وكذباً لكي يصرفهم تمهيداً لقتله . ايها الناس انصرفوا ، فما بلغكم من قتل صاحبكم انه باطل وهو حي وانا اشهد انه مكرم عند الامير ، لا يريد به سوءاً وسيلحق بكم في غاية الاحترام ومشمولا بالاحسان والاكرام .

مرقد الشيخ هاني بن عروة المدحجي - مسجد الكوفة

صدق الناس به وتفرقوا ، وظل هاني في السجن عند ابن زياد فترة من الزمن الى ان القي القبض على مسلم بن عقيل (ع) فقتله ورماه من اعلى القصر وامر باخراج هاني من السجن واخذه الى سوق الغنم مكتوفاً ويقتل هناك وحين اخرجوه الى السوق كان يصيح (وا مذحجاه) ، ولا مذحج لي اليوم ، فلم تنصره عشيرته وراح يصيح (ما من عصا ، او سكين او حجر يدافع به رجل عن نفسه) .الا ان رجال السفاح ابن زياد تجمعوا عليه واحكموا وثاقه ، وعندما بلغوا المكان الذي اختاره ابن زياد لقتله ، قالوا له (در عنقك) قال (ما انا بها جد سخي ، وما انا معينكم على نفسي فضربه رشيد التركي مولى عبيد الله ، فقال هاني (الى الله المعاد ، اللهم الى رحمتك ورضوانك ، ثم وجه له التركي ضربة ثانية فقتله بها وحز رأسه ورأس مسلم بن عقيل وبعث بهما الى يزيد بن معاوية في الشام وامر كذلك ابن زياد ان يجر جسداهما في اسواق الكوفة وازقتها تشفياً منهما ومخاصمة لله ولرسوله الكريم (ص) وترجمة لهذا المصاب الأليم قال الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي قصيدته المثبته في قصة (مسلم بن عقيل (ع) والتي يقول مطلعها :



مرقد الصحابي هاني بن عروه المذحجي

اذا كنت لا تدرين مالموت فانظري	الى هاني في السوق وابن عقيلِ
الى بطل قد هشم السيف وجهه	وآخر يهوى من طمار قتيلِ

مرقده الطاهر خلف مسجد الكوفة محاذ لزاوية المسجد الشرقية الشمالية عامر التشييد يتألف من حرم واروقة ، يزوره كل من يزور مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل (ع) .

ومما تجدر الأشارة اليه هو ان هاني بن عروة كان صحابيا وفياً كأبيه (عروة بن نمران) وكان هو وأبوه ممن حضروا الحروب التي خاضها الامام علي بن طالب (ع) وهي الحروب الثلاث (الجمل وصفين والنهروان) وكان هاني بن عروة شيخ مراد وزعيمها ، والمعروف عنه انه كان قائداً عنيداً يركب في اربعة الآف دارع وثمانية الآف راجل ، اما اذا تلاها احلافها من كنده وغيرها ركب في ثلاثين دارع [1] وهو الذي آوى مسلم بن عقيل في داره عندما خذله اهل الكوفة ، فطوبى لهذا البطل الشهيد الذي اوفى بالعهد حتى الموت والشهادة فكان نعم الصحابي الجليل ولله حكمة بالغة تتجسد في خلود الشهيد هاني بن عروة المرادي وفي ضريحه العامر المزار والمنقوش في ذاكرة الزمن على مر العصور ، واما القتلة امثال عبيد الله بن زياد ومن لف لفه ، فلا اثر لهم فوق الارض ولا

(١) مروج الذهب ج٣ ص ٦٧ ابي الحسن بن الحسين المسعودي.

*) رافقني في هذه الزيارة السيد عادل الهادي الحسني والدكتور عبد الامير الطائي بتاريخ ٢٠٠١/٥/٢٣ .

يذكرون الا بالذكر السيء .

واخيراً لنتعرف على نسب الشهيد هاني ، فهو (هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن فعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج ، استشهد في الكوفه يوم (التروية) سنة (٦٠) هـ) قتله ابن زياد وكان عمره يوم شهادته يزيد على التسعين سنة وقيل خمسة وثمانين سنة .

هاشم الحراك

حيث يتواجد السادة الغوالب ضمن منطقة الحصونة ينتصب مزار جدهم السيد هاشم الحراك الغالبي الرضوي الحسيني ، الذي يبعد حوالي خمسة وثلاثون كيلو متراً عن مركز مدينة الناصرية في طريق وعر وغير مبلط ، والسيد هاشم هو بن السيد ماجد بن السيد مضيف بن السيد موسى بن السيد احمد بن السيد ابراهيم بن السيد يونس بن السيد سعد بن السيد غالب الجد الجامع للسادة الغوالب في العراق بن السيد شمس الدين بن السيد محمود قمر الدين بن السيد حسن بدر الدين بن السيد احمد بهاء الدين بن السيد حسن جمال الدين بن السيد محمد شرف الدين بن السيد حسن فائز الدين بن السيد شهاب الدين بن السيد محمود نور الدين بن السيد الحسين بدر الدين بن السيد حسن المعروف بيدار الاستدرجاني القطب الرضوي والذي يجمع نسب السادة آل الالوسي رهط العلامة ابو الثناء الالوسي بن السيد ابو الفتح عيسى بن السيد محمد جمال الدين بن السيد احمد بن السيد موسى ضياء الدين بن السيد ابو احمد ناصر بن السيد شهاب الدين بن السيد ابو عبد الله النقيب بن السيد محمد الاعرج بن السيد احمد النقيب بن السيد موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام.

مقام السيد هاشم الحراك الغالبي - منطقة الحصونة

وقد ولد سنة ١٨٦٠ هـ وتوفي عن عمر ناهز الثلاثة وسبعين سنة وقد اشتهر بالقاب هي الحراك والبو عرابيد وابو

* رافقني في زيارتي هذه السيد محسن الغالبي واخيه محمد ابو عرابيد والسيد مطشر السيد خلف السيد هاشم والنسابه السيد خبيب الغالبي بتاريخ ٢٠٠١/٩/٦

دمعه وآبو كشكول ، وقد دلت هذه الالقاب على ما لصاحب المقام من كرامات وشارات ، ولا يزال بعض الناس تطلب القسم فيه عن قضية غامضة ، وللسيد المذكور اخوة هما (السيد جاسم والسيد زمام) ولكل منهما ذرية ، فذرية الاول هم رؤساء السادة الغوالب حاليا يمثلهم السيد محسن وأخيه السيد محمد ابو عرابيد بن السيد علي . اما الاخر فيمثلهم السيد حسين بن ياسر بن زمام) اما حفيد صاحب المزار فهو السيد مطشر بن السيد خلف بن السيد هاشم ، والمزار عبارة عن غرفة طولها ٦ متر × ٥ متر وتعلوها قبة ارتفاعها اثنتى عشر مترا وتزار في المناسبات اذ يقصدها الناس على الرغم من وعورة الطريق وخطورته لكثرة مطباته ، وقد وصلنا الى المقام متحملين كل هذا العناء بالاضافة الى خلوه من الكهرباء والماء وذلك لآجل التوثيق ، وهذه مهمة يجب ان ينهض بها الباحث ولا يبالي بالمتاعب ما دام رائده طلب الحقيقة ، وان لا يكتفي الباحث بالكتب والمصادر بل يعتمد الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية وهذا ما درجنا عليه في كتبنا النسبيه والتوثيقيه .

ابو سيفين

من اعمال المشهورة في بغداد اذ لعل شهرتها قد جاوزتها الى مناطق بعيدة عنها هي محلة ابو سيفين وقد سمعنا ان هذا الاسم قد دخل هذه المحلة منذ زمن ليس ببعيد اذ كانت هذه المحلة عامرة قبل تسميتها بآبي سيفين وقد سمعنا انها قد عرفت مجاورة الى محلة الطاطران . وأبو سيفين هي مثنى سيف اطلق على رجل شجاع عرف ببطولة نادره هو (عبد الله المكاوي) لأنه كان يحمل سيفين في معاركه الضارية التي كان ينتصر فيها وقد عرف بآنتصارات تآريخية كثيرة ولهذا بعد وفاته دفن في قبر مميز من القبور الاخرى تخليدا له وآعترافا بشجاعته وبطولته ربما قدمه للتاريخ ولأبناء جنسه ووطنه من نصر مؤزر. يرقد ابو سيفين عبد الله المكاوي في غرفة صغير مساحتها ٣ م × ٥ر٣ م يعلو قبره شباك من الخشب يغطيه



مرقد ابو سيفين - بغداد

قماش اخضر ، وعند ملاحضتنا تحت الشباك الخشبي لم نلاحظ علواً للقبر حيث تساوى في التبليط كل وجه العرفة وضاعة معالم القبر لولا اشارة الصندوق الى وجود الجثمان تحته لما عرف في داخل هذه الغرفة قبر يذكر وهذا تجني على رجال الله الصالحين حيث اضيعت معالم كثيرة بسبب ... والحمد لله رب العالمين .

رافقني في هذه الزيارة الشيخ حسين بن خلف الوهماني الجبوري شيخ عشيرة الوهماني الجبورية

هدية بنت الحسن العسكري

هكذا ورد في نقطة الدلالة المنصوبة في مدخل قضاء المحاويل ، والمرقد تعلوه قبة كبيرة ومزار فخم ، بعد ان جدده اهل الخير مرات عدة وكان بنائه القديم غرفة من جنوع النخل ويتولى سدانة المرقد افراد من عشيرة البو سلطان ، وعلى دكة القبر ضريح مصنوع من الحديد وزينت جدران المرقد بالايات القرآنية وعلى الرغم من هذه الشهرة الا اننا نعتقد ان القبر لعلوي او ولي صالح صاحب كرامات وخوفا عليه من النبش خلال بعض الحقب التاريخية التي مر بها العراق ابان الصراع الفارسي العثماني وخلالها عرف العراق لونا من التعصب لم يشهده من قبل تمثل بنبش قبور الصالحين تعصبا لمذهب دون اخر ، وكان المتضرر من المرحلة ابناء الشعب العربي المسلم اذ انعكس الصراع بن الدولتين الفارسية والعثمانية وكلاهما مما ابتلى به العراق انعكس اثره على ابناء الشعب العراقي الواحد وتأسيسا على هذا فلا يبعد ان يكون القبر لعلوي مهم عمد مجاوره الى تسميته بغير اسمه حفاظا عليه ، وبمرور الوقت نسي الاسم الحقيقي وشهر الاسم المتخفي ورائه وهذه حالة قد نلخص لها نضائر ، ومما يؤيد هذا ان القبور المجاورة كانت الى وقت قريب وقبل اكتشاف اسماء اصحابها الحقيقيين كانت تشهر بأسماء علويات نحو (بنات الحسن وبنات الكاظم والعلوية).

مرقد هدية بنت الامام الحسن العسكري - المحاويل

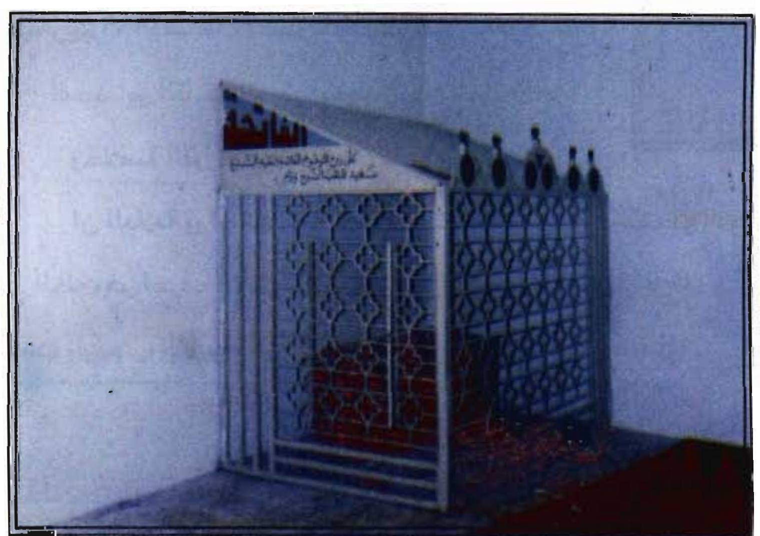
ولا يقلل من قيمة المزار هذا الاختلاف ، وتأتي هنا الكرامات المشاهدة من القبر لتقوي وجود مثل ما ذكرنا ، فلا تنبعث الكرامات الا اكراما لمكانة صاحبها عند الله .

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي والشيخ مالك الفتلاوي وولدي مناف بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٧

حـــرف الـــواو

الشيخ ورام النخعي

تكاد الحله ان تكون من المدن التي اسشتهرت بالعلم والعلماء وكثرت فيها قبور السادة والمشايخ وأصحاب الكرامات ومن بين هؤلاء الامير ورام بن ابي الفوارس من طبقة العلماء الكبار تجلبب ثوب الرئاسة وفقيه رفل ببده الكياسه فهو امير الفقهاء وفقيه العلماء ، العالم المحدث الزاهد التقي ابو الحسين ورام بن ابي الفوارس عيسى بن ابي النجم بن حمدان بن خولان الحارثي بن شبيب بن النعمان بن الامير ابراسيم بن الامير مالك الاشتر النخعي المذحجي صاحب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) والنخع قبيلة عرّبية كبيرة من قبائل اليمن وأصل هذه النسبه ناشئ عن انتمائها الى حبيب بن عمرو بن عله الذي



مرقد العلامة الشيخ ورام النخعي - بابل

انتخع عن قومه اي ابتعد عنهم وفارقهم والامير ورام هو جد السيد جمال الدين علي بن طاوس من قبل امه انه جمع بين الدين والدنيا وما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ، فكان امير لهتين السلطتين وقد طلب العلم لوجه الله وليس للرئاسة الدنيوية ولكنه كان طالب علم للارشاد والتوجيه وخدمة الاسلام ، فكان في الرعيل الاول من صفوف الصالحين المصلحين ، وكانت مواعظه وأرشاداته تتغلغل الى اعماق النفوس ، لم يكن الشيخ ورام متخصصا في العلوم الدينيه من فقه وأصول وتفسير وحديث وعلم الكلام وعلم الرجال وغيرها فحسب بل كانت له جولات وصولات موفيه في الميادين العامة على اختلاف فروعها فأتقن المقدمات والعلوم الاليه من نحو وصرف ومعاني وبيان وبديع ولغه ثم درس العلوم العقلية والدينية كعلم المنطق والحكمة وعلم الكلام ، ثم مارس فن الوعظ فنجح فيه نجاحا باهرا حتى كان معدودا من اشهر الوعاظ مدحه كل من عرفه تتلمذ الشيخ ورام على يد الشيخ سديد الدين محمود بن علي

بن الحسن الجمعي الرازي والشيخ ورام مصنفات جليله من كتاب تنبيه الخاطر ونزهة النواظر وسمي بمجموعة ورام قام بتحقيقه العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم عام ١٣٨٤ هـ. توفي رحمه الله سنة ٦٠٥ هـ فكان يوما من ايام الحله العصيبة ودفن في مدينة الحله وقبره يزار ، وهو من رموز المسلمين الكبار ، واهم العلماء الذين ذكروه في معاجم رجالهم .١- الشيخ منتخب الدين في فهرسته وهو معاصر له ٢- ابن الاثير في تاريخه ج ١ المتوفي سنة ٦٣٠ هـ ٣- ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان المتوفي سنة ٨٥٢ هـ ٤- الحر العاملي في امل الامل المتوفي سنة ١١٠٤ هـ ٥- يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين ١١٨٦هـ ٦- عبد الله افندي في رياض العلماء ٧- السيد ابو القاسم الخوئي معجم رجال الحديث ج١٨ .

مرقد الشيخ ورام النخعي

وخلاصة القول ...

ان العلامة ورام من ذرية مالك الاشتر كما نص عليه منتجب الدين في الفهرست وهو معاصره ، وقد شاهده في الحله وهو اعرف الناس به وبنسبه هذا وقد سكن الجاوانيون الحله وهم من فصائل وعشائر الاكراد في محلة تنسب اليهم . والنسبه الى المحله آمرمعروف في الانساب كالدارقزي والدار قطني نسبة الى محلة دار القز ودار القطن في بغداد والظن كل الظن ان الامر اشتبه على العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد اذا كان ورام منسوبا الى المحلة (محلة الجاوانيين) باعتبار سكناها .

وقد اعتقد بجاوانية ورام بعض المتطفلين على الانساب فظنوا ان لا عقب لابراهيم بن مالك الاشتر وان من يمرّ بورام الى مالك الاشتر ليس بعربي وهذا تجني على الحقيقة وليس لهؤلاء المزورين معرفة في الانساب ، وأقول ان آل ابراهيم - وآل علي ومنهم آل كاشف الغطاء عرب اصلاء لاغبار على نسبهم ومن شكك في نسبهم هذا فعليه تقديم البرهان الذي يؤكد على انتمائه العربي .

---

*) رافقني في هذه الزيارة السيد حيدر الصدر والسيد محسن الغالبي والحاج احسان الدباغ والسيد عادل الهادي الحسني بتاريخ ٢٥ /٦/ ٢٠٠٢.

حـــرف اليــــاء

النبي يونس

بسم الله الرحمن الرحيم « وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا انه كان من المسبحين ، للبث في بطنه الى يوم يبعثون ، فنبذناه ، بالعراء وهو سقيم ، وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فأمنوا فمتعناهم الى حين » صدق الله العظيم(١).

انه النبي يونس بن متي (٢) عليه السلام، وهو من نسل لاوى بن يعقوب مرقده في الموصل من نينوى على جبل التوبة (٣) وهو مشهد يزار وقيل سمي تل التوبة لانه لما نزل بقوم يونس (ع) العذاب اجتمعوا بذلك واظهروا التوبة وسألوا الله العفو فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب وروي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قوله (خرج النبي يونس (ع) غاضباً على قومه لما راى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة ، وفي البحر عرض لهم حوت ليغرقهم فاحموا ثلاث مرات ، فقال يونس (ع) اياي اراد فاقذفوني له فابتلع الحوت يونس ، فاوحى الله للحوت أن لم اجعله لك رزقاً فلا تكسر له عظماً ولا تاكل منه لحماً ، فلف به الحوت البحار (فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين) . وروى عن الامام الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لاخيه الحسن السبط (ع) سمعت جدي رسول الله (ص) يقول(إنما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين ، واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين .



مرقد النبي يونس في محافظة نينوى بحلته الجديدة

---

(١) من سورة الصافات ، من آية (١٣٩- ١٤٨)

(٢) وقالوا « متي » هي زمه ولم ينسب الى أمه من الرسل غير « يونس وعيسى » عليهما السلام.

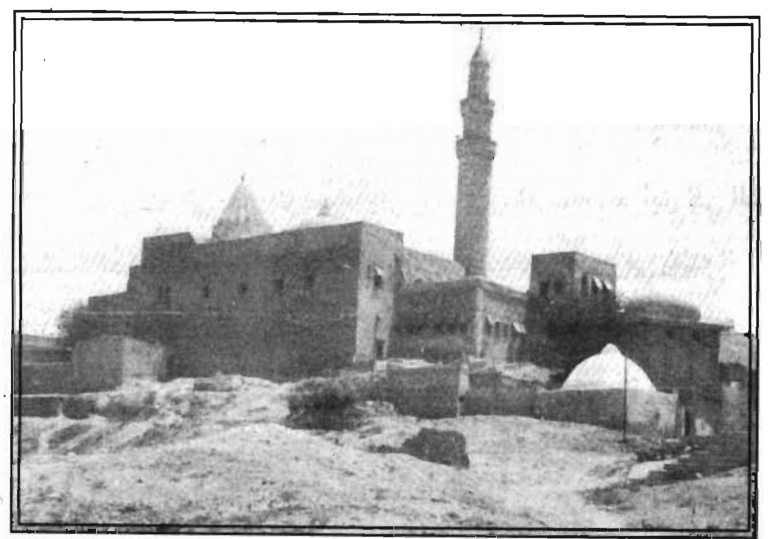
(٣) تل التوبة ، موضع مقابل مدينة الموصل ، شرقي دجلة .



ويروى ، ان المشهد والمقام الذي في الكوفة على شريعة نهر الفرات اليوم مما يقرب من مسجد الكوفة بقليل شمالاً هو الموضع الذي القته فيه الحوت وانبت الله عليه شجرة من يقطين تظلله من حرارة الشمس ، والى جنب هذا المقام (مسجد النبي يونس) وهو احد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة ومنها (مسجد سهيل، ومسجد بني ظفر (بيت ادريس) ومسجد بن كاهل ويعبر عنه بمسجد امير المؤمنين (ع) .

ومسجد غني ومسجد جعفى) ،

اما في الموصل فان مشهده محكم البناء ويزار بشكل دائم وتقدم له النذور ، ويقال[1] في سنة (١٣٦٤ هـ) كانت بالقرب من مرقده لوحة كتب عليها اسماء الخلفاء الراشدين (رض) وهم ابو بكر ، عمر ، عثمان ، علي) اضافة الى اسمي الحسن والحسين (ع) .



مرقد النبي يونس في محافظة نينوى بحلته القديمة

لقد مر الجامع بأدوار بنائية مختلفة فجدد بناؤه عدة مرات ويذكر انه كان معبداً اشوريا ، ثم صار ديراً عضيماً سمي بدير يونان او دير يونس وبعد الاسلام صار جامعاً بأسم جامع النبي يونس [2] .

وقال ياقوت الحموي (مشهد مبني محكم بناؤه بناه احد المماليك من سلاطين أل سلجوق وكان من امراء الموصل قبل البرسق [3] .

وتشير بعض المصادر [4] (بعد استيلاء تيمور لنك على الموصل عين حسين بك بن حسين والياً على الموصل وقد بقى حتى سنة ٨٢١ هـ المصادف ١٤١٨ م وهو الذي امر ببناء القبة الموجودة فوق قبر النبي يونس وهي اقدم اجزاء الجامع الموجوده في الوقت الحاضر .

يقع الجامع او المزار على تل النبي يونس الذي يعرف باسم تل التوبة والذي جاء ذكر قصته في كثير من المراجع العربية . عاش النبي يونس حوالي سنة ٥٨٧ قبل الميلاد [5] وقد ذكر الرحالة ابن جبير عند زيارته مدينة

(١) مراقد المعارف الجزء الثاني ص ٣٧٨ محمد حسين حرز الدين .

(٢) العراق في القرن السابع عشر « رحلة نافر نييه » ص ١٤٣ كوركيس عواد وبشير فرنسيس.

(٣) معجم البلدان الجزء الثاني ص ٤١ ياقوت الحموي.

(٤) القباب المخروطية في العراق ص ٨٦ عطا الحديثي – وهناء عبد الخالق.

(٥) رحلة بنيامين ص ١٢٨ بنيامين التطيلي.

الموصل في النصف الثاني من القرن السادس الهجري وجود رباط على بيوت كثيرة ومقاصد ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحد [٦]. وفي القرن السادس تحول الرباط الى مشهد بناه مودود بن الطغتكين الذي تولى الموصل سنة ٥٠٢ هـ المصادف ١١٠٨ م ، وفي سنة ٧٦٧ هـ المصادف ١٣٦٥م جدد هذا المشهد جلال الدين ابراهيم الختني كما هو مثبت على محراب المصلى وعلى اثر هذا التجديد اتخذ المشهد جامعاً تقام به الجمع وسمي جامع النبي يونس .وفي الكوفة مقام للنبي يونس بن متي وقيل مرقده – ويقع بجواره مسجد الحمراء وذكر ان الامام علي عليه السلام قد صلى فيه – وهو مسجد اثري قديم يعود تاريخ تأسيسه الى القرون الهجرية الاولى – وقد شيدته قبائل حمراء ديلم التي سكنت الكوفة في القرن الاول الهجري – وفيه مقام النبي يونس وهو يزار من قبل الكثير من الناس – وهناك من يعتقد انه قبر النبي يونس عليه السلام . والصحيح انه المكان الذي قذفته الحوت وهو مكان مقدس عند عامة الناس.

مقام النبي يونس-مدينة الكوفة

(٦) رحلة ابن جبير ص٢٢٣.

(*) رافقني بهذه الزيارة السيد محسن الغالبي والحاج يوسف عبد الرضا الدعمي الحداد بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٦.

النبي يوشع

كنت اجلس الى جانب الشيخ جلال الحنفي في مكتبة جامع الخلفاء ومعنا البعض من رجال المعرفة وكان النقاش يدور حول مراقد الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء (رض) في ارض الرافدين ومن خلال هذا النقاش الذي اخذ جانباً من الحدة جاء ذكر النبي يوشع (عليه السلام) وهو من انبياء الطائفة الموسوية ، وكان الخلاف يدورحول موضوع مرقده ، فمنهم من قال أن مرقده في نابلس من فلسطين ومنهم من قال ان مرقد النبي يوشع (عليه السلام) في بابل ، في مشهد الشمس ، وهو الموضع الذي ردت فيه الشمس للأمام علي (عليه السلام) للمرة الثانية ، وقال أخر، ان مرقده في معرة النعمان من سورية وادعى احدهم انه دفين مرقد الكفل .

مرقد لنبي الله يوشع

والنبي يوشع عاش في زمن موسى عليه السلام ملازماً له وصحبه في سفره في طلب الخضر واستنبيء بعد وفاة موسى عليه السلام بسبع سنين [1] . وفي تفسير سورة المائدة بعد ذكره وفاة هارون وموسى ، فلما مات موسى وأنقضت أربعون سنة بعث الله يوشع نبياً ، فأمر الامر الالهي والوحي السماوي بالجهاد مع الجبابرة الكائنين في حصون أريحا وهي مدينة الجبارين في الغور من بلاد الشام ، فأحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة وسقط سور المدينة فدخلوا وقاتلوا الجبابرة فهزموهم ، وهجموا عليهم يقتلونهم ، وكان القتال يوم الجمعة ، فبقيت منه بقية فكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس عليّ ، وقال للشمس إنك في طاعة الله تعالى وأنا في طاعة الله تعالى ، فسأل الشمس أن تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من أعداء الله تعالى قبل السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى غلب على جميع ارض بلاد الشام .

---

(١) جامع الانوار في مناقب الاخيار ص ٣١ عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري

*) رافقني في هذه الزيارة السيد محسن الغالبي والسيد عبد المهدي و السيد نور السيد عزوز الياسري بتاريخ ٢٠٠١/٣/١٩.

ان النبي يوشع (عليه السلام) معروف عند المسلمين ، والذي يعرفه اهل الكرخ من بغداد ان مرقده يقع بالقرب من مرقد الجنيد البغدادي الذي تحيط به مقبرة واسعة تقع غرب منطقة الرحمانية وتفصل بينه وبين مطار المثنى السكة الحديدية والشارع العام ثم اتفقت مع الشيخ جلال الحنفي لزيارة هذا المرقد علنا نحصل على معلومات تؤكد لنا حقيقته .

وفي اليوم الثاني ذهبنا صباحاً الى ذلك المرقد فوجدنا عليه قبة صغيرة زرقاء اللون وبجوار المرقد صحن واسع بلغ اكثر من ثلاثون متر مربع وعلى جداره كتابات باللغة العبرية ، ويقال انه فتى النبي موسى بن عمران عليه السلام ، وقد ادركنا من خلال هذه الكتابة العبرية انه من انبياء الديانة الموسوية فعلاً ، وان بعض المصادر تقول ان النبي يوشع دخل العراق مع اسر اليهود على يد نبوخذ نصر ولكن ليس من مصادر اخرى تؤكد هذا الرأي اما اذا صح هذا الرأي وعلى ان النبي يوشع جاء الى العراق مع اسر اليهود ثم استوطن به وتوفاه الله فيه فان المرقد مرقده اذن .

وهذا المرقد يحتاج الى دراسة عميقة وبحث دقيق وصولاً الى حقيقته فربما يكون مرقداً لاحد كبار كهنة اليهود يدعى يوشع ، والعلم عند الله .

يقع مرقده في مقبرة الشونزيه الكبرى والتي تعرف قديماً بالمنفى البابلي الاول ، ومن المسموع المروي ان سبي نبو خذ نصر لليهود كان قد حصر بعضهم في هذا المكان وأنتخب من الباقين للعمل في بناء مدينته الاثرية بابل ، ولما كان اليهود يدينون بدين سماوي لم يتركوا عبادتهم بل اتخذوا من هذا المكان مقاماً للعبادة وبمرور الزمان اصبح هذا المكان مقدسا عند اليهود ،

ومن المرويات ان نبي الله يوشع كان احد المسببين في سبي البابلين وبقي في هذا المكان المقدس يحيط به ابناء الطائفة الموسوية ومات في هذا المكان ، وقد بقي اتباعه يعضمونه بزياراتهم له حتى مجيء الديانة المسيحية وقد عظم شأنه في ايام الديانة المسيحية ولا يزال المسلمون يزورون هذا القبر ويتبركون به .

وللمرقد باب واحد مصنوع من الحديد يعلوه كتابة بالقاشاني الازرق مكتوب فيها هذا (مرقد نبي الله يُشع) عليه السلام تحيط بالكتابه زخرفة جميله من الجانبين على شكل مزهرية منتظمة الشكل مساحة صحن المرقد ٢٠ م × ٢٥ م ثم ندخل الى الرواق من مدخل على الطراز العباسي ونشاهد المقرنصات واضحة ، والرواق يحتوي على اواوين منتظمة على جانبي الرواق معده لجلوس الزوار مساحة كل واحدة منها ٤ م × ٧ م وبين منتصف الايوانين كانت بئران لأرواء الزوار وقد شاهدتها في سنة ١٩٧٥ واما الان فقد طمرتا لوجود اسالة ماء تسد الحاجة ،

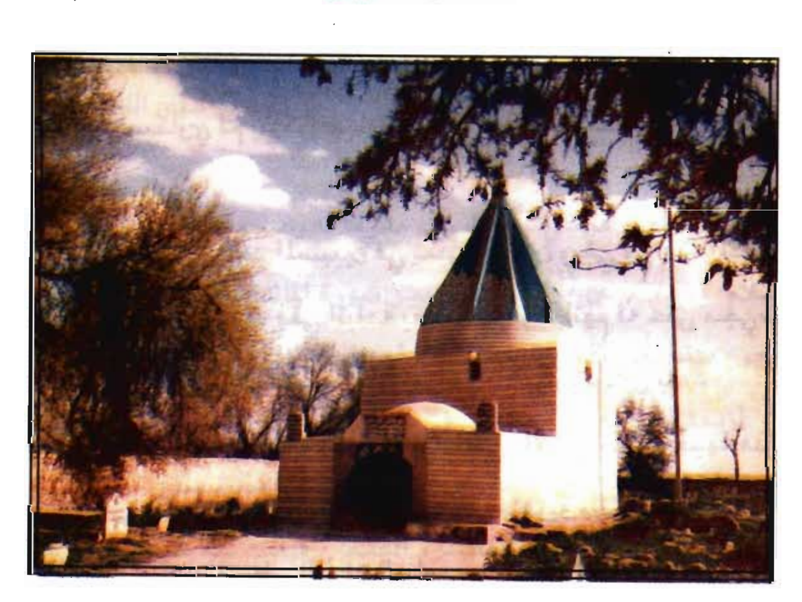
وقبل الدخول من الباب المعدة الى روضة المرقد نشاهد قطعة مكتوبة للتحيه وهي (بسم الله الرحمن الرحيم .. السلام على أدم صفوة الله – السلام على نوح نبي الله – السلام على ابراهيم خليل الله – السلام على موسى كليم الله – السلام على عيسى روح الله – السلام على يوشع بن نون نبي الله – السلام على محمد المصطفى حبيب

الله خاتم الانبياء والمرسلين).

وعند الدخول الى الروضة المطهرة مساحتها ١٠ م × ١٠ م والروضة المطهرة تختلف عن باقي الروضات التي شاهدتها ووصفتها فهي تنتهي بجدار على شكل مضلعات مثمنة الشكل وتنحرف الى جهة اليمين وتمتد الروضة بانحناء عمودي حتى اخر الجدار الايمن . وهكذا بقية الروضة المطهرة ، تعلو صندوق القبر قبة على ارتفاع ١٥ متر فيها اربع نوافذ تتصل بالفضاء الخارجي القبة مطليه من الداخل بالجص الابيض وهو على الطراز القديم ، وفي الجهة المقابلة الى باب الدخول الى الروضة توجد قطعة من القاشاني المزخرف مكتوب فيها اية من القرآن الكريم اما الضريح يعلوه بناء من المرمر الخالص مغطى بالقماش الازرق مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم (واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او أمضي حقبا) صدق الله العظيم . اما ابعاد الصندوق طوله مترين ونصف المتر وعرضه متر ونصف المتر وارتفاعه متر ونصف المتر .

واهم ما وجدناه في الروضة المطهرة قطعة من الرخام القديم مكتوب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ضريح نبي الله يوشع عليه السلام) .

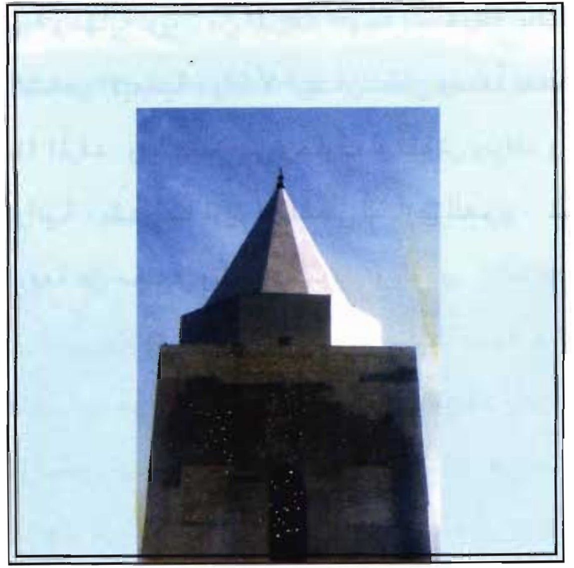
ذاكر الدين



وفي مدينة سنجار احدى اقضية محافظة نينوى حطت بنا الركاب الى مرقد السيد ذاكر الدين الاعرجي وليس ببعيد ان يكون هذا المرقد لهذا السيد الجليل اذ ان ابناء فاطمة الزهراء كانوا قد شردوا نتيجة للاضطهاد فجابو الامصار وستتروا في المدن خوفا من البطش والقتل والسجن وهل هذا السيد كان احدهم او لعله احد ابناء فاطمة عليها السلام الذين عرفوا بالفضل والنجابه ، وبعد وفاته دفنه الناس هنا وآشادوا عليه قبة مميزة ولعل طرازها اليوم يشير الى زمان قديم .

يحيى ابو القاسم

خلال احدى زياراتي لمحافظة نينوى وتجوالي في مدينة الموصل ومحلاتها القديمة واطرافها والاماكن الاثرية وخاصة المراقد والمزارات الكريمة اتجهت الى مزار السيد يحيى بن القاسم بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي (ع) والذي يقع في محلة (الشفا) من شمال مدينة الموصل والتي كان يطلق عليها (اطلال قرة سراي) . ان بناء المرقد قديم جداً وتشير بعض المصادر التأريخية انه قام بتشييده سنة (٦٣٧ هـ) بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله ، في العهد (الاتابكي) والجدير بالاشارة هو ان البعض يعتقد بان القاسم والد السيد يحيى صاحب هذا المزار هو الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في معركة الطف في كربلاء ، بينما الذي استشهد في هذه الواقعة هو القاسم فقد كان صبياً ولا عقب له وان السيد يحيى بن السيد



مرقد السيد يحيى ابن القاسم - نينوى

القاسم هو بن السيد الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط كما ورد في الصفحة (٣٩) من كتاب (جمهرة انساب العرب) وقد ذكرنا تسلسل نسبه الصحيح هذا وهو دفين محلة الشفا من مدينة الموصل مقابل (قلعة باش يابي) على نهر دجلة .يقع صحن المرقد بنزول الزائر ستة درجات الى العمق ، والضريح محاط بشباك من الخشب الصاج الابنوس كتبت عليه اسماء الأئمة الأثنى عشر (ع) وآية الكرسي ، ومكتوب ايضا ، هذا قبر يحيى بن القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، والصحيح كما ذكرنا ، القاسم بن الحسن المثنى بن الأمام الحسن السبط بن الامام علي (ع) .. يواجه الداخل الى المرقد جدار عقده زخارف مزخرفه بطريقة الحفر في الآجر باشكال نباتية في اطار هندسي وكذلك بالنسبة الى الجدارين عند المدخل يساراً ويميناً ، فهي الاخرى تضم زخارف مستطيلة وقد ملأت بعض الجوانب



كتابة اثرية على احد الجدران

(*) رافقني بهذه الزيارة الشيخ بدر الهلالي مدير اوقاف محافظ نينوى والشيخ طلال سليم الخالدي بتاريخ ١٨/٣/١٩٩٤.

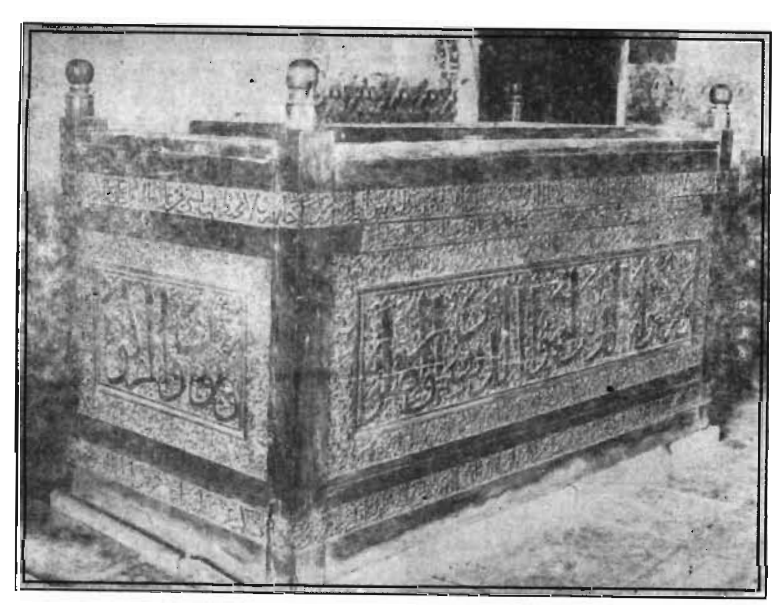
بزخارف ملونة ، وهناك الكثير من الآيات القرانية والأدعية .

ان لمرقد السيد يحيى بن السيد القاسم زائريه الذين يقصدونه من أماكن متفرقة للتبرك به وتقديم مايندرونه اليه من نذور ، اما القبة التي تعلو المرقد فهي مزينة بالمقرنصات العربية الأسلامية وتعطي لهذا المزار روعة ومهابة .ويعد من المراقد المهمة المحفوظة بالوقار والمشاعر الايمانية ، وانا لا اريد ان اعطى وصفاً تفصيلياً لهذا المرقد وما يضم من زخارف أو نقوش ونوافذ وآيات قرانية ، بقدر ما اريد ان اعطي للقارئ العزيز لمحة سريعة عن موقعه وتاريخ تشييد أو تجديد بناءة على يد بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله وتصحيح سلسلة نسبه وكل ما اهدف اليه هو التوثيق الأمين لاصحاب المراقد والمزارات في عموم محافظات القطر ، سواء كانت في المدن أو القرى والأرياف . وكل ما استطيع ان اقوله عن مرقد السيد هو بالرغم من بنائه القديم تظل قبته المخروطية شامخة على ضفاف نهر دجلة في مدينة الموصل الخالدة .



زخارف الاثرية الموجودة في مرقد يحيى بن القاسم

وفي عام ٢٠٠٠ جدد هذا المزار من قبل



الصندوق الاثري القديم فوق ضريح الامام يحيى ابن القاسم

السيد يحيى الرفاعي

سافرت الى البصرة للوقوف على مراقد السادة الرفاعة فيها ... وصدمت عند وقوفي على مرقد السيد يحيى نقيب البصرة المهاجر من المغرب وهو ابن السيد الثابت ابن السيد الحازم الملقب بأبي الفوارس الاشبيلي ، وجد السيد احمد الرفاعي الكبير ابن السيد سلطان علي ابن السيد يحيى المتقدم ذكره فقبته مهدمة مستباحة تستوقف المارة وتستنصر المسؤولين في المحافظة والعاصمة وكل غيور على تراث اولائك السادة الفاطمين الطاهرين..



مرقد السيد يحيى الرفاعي

وان الايدي الكريمة التي نهضت بعمارة الاجداد العظام والآئمة الاعلام علي ابن ابي طالب والحسين السبط وموسى الكاظم عليهم السلام لا يشق عليها ان تأمر وتتولى عمارة مراقد الابناء ،الاحفاد السادة الكرام وفي مقدمتهم جد السادة الرفاعية في العراق السيد يحيى الرفاعي الحسيني نقيب البصرة . اول قادم من اشبيلة الى العراق من آل حسن رفاعة المكي الكبير الذي ينتهي نسبه الى الآمام الشهيد الحسين السبط عليه السلام والسيد يحيى وصل البصرة عام ٤٥٠ واشتهر فيها بالزهد والصلاح والمعرفة ، وولاه الخليفة القائم بامر الله العباسي نقابة الطالبين في البصرة نهاية عامَ خمسين واربعمائة من الهجرة ونسبه الشريف ثابت على وجه اليقين متصل بالسلالة الطاهرة الرفاعية .

أقول اني بلغتُ اللهم أشهد

وأناشد من بلغه ندائي هذا الله تباركت اسماؤه أيصال هذه الاستغاثة الى المعنيين والميسورين من ابناء العراق الشهم بهذا الطلب وأن يعيدو مجد هذا السيد العلوي الاصيل بناء مرقده اسوة برموز السادة الاتقياء .

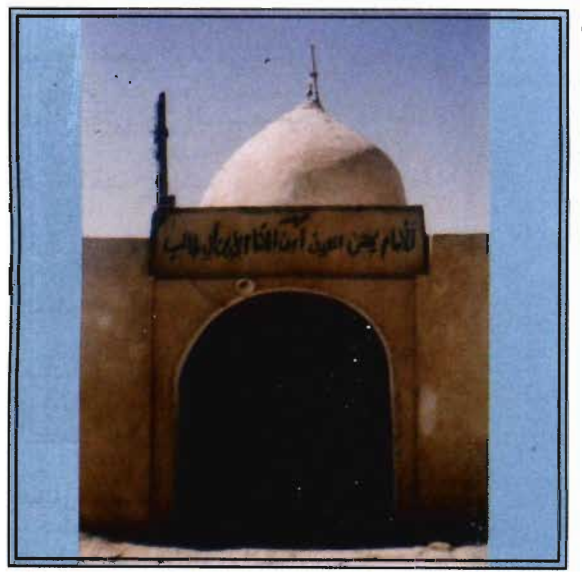
والله من وراء القصد.

---

*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ احمد الغانم والشيخ عبد الجبار حمدي الهذال الحسني بتاريخ ٧ / ١٠/ ٢٠٠٢.

يحيى المعين

الزائر لمرقد الصحابيه اسماء بنت عميس بن معيد بن الحرث بن تيم بن كعب الخثعمية في قضاء الهاشمية ناحية القاسم ضمن مقاطعة ٤٨ ابو حيايا رقم القطعة ٢٦ وعلى مقربة من مرقدها الشريف بحدود مئتي مترا تشاهد مرقد ولدها سيدنا يحيى المعين بن الامام علي عليه السلام يفصل بين المرقدين تل اثري مسجل بدائرة الاثار (تل معين) زرت هذا المرقد عام ٢٠٠٢ وكان دليلي النسابة السيد هاشم السيد حسن الحسني ، وصلنا ناحية القاسم بعد ان ادينا الزيارة في مرقده الشريف ، نزلنا الى المدينة سالكين الشارع العام ثم توجهنا من مدخل شارع ترابي عرف عند الناس بنزلة زامل بأتجاه الجنوب الغربي ويبلغ طوله حوالي سبعة كم تقريبا وهو شارع متفرع غير صالح لمسير العجلات يتسع ويضيق احيانا تتخلل جانبيه البيوتات والاشجار والنخليل ، وتخترقه عدة انهار وبزول من تحتها قناطر متفرقة هنا وهناك وتقطنه عشائر مختلفة الانساب منها ال جوذر والرفيشات والبو دلي وآل الشيخ علي والزوامل وغيرها , وفي مسيرنا تجاوزنا قنطرة الجربوعية والتي يقع بقربها مشروع تصفية المياه للقرى القريبة منه ، ويتجه نهر الجربوعية بعد تفرعه من يمين الفرات النازل من الحله الى الهاشمية من مقاطعة الحاج عبيد ، ينحدر نحو الجنوب الشرقي ويقع المرقد الشريف في القسم الغربي وفي اثناء الطريق شاهدنا قطعة دلالة تقول الى مرقد الامام يحيى المعين بن الامام علي عليه السلام وامه اسماء بنت عميس (رض) وقد وصلنا الى المرقد بعدما قطعنا تلك التعرجات بصعوبة بالغة لضيقها وكثرة الحفر والبزول وعند وصولنا استقبلنا خادم المرقد ورحب بنا ثم ادينا مراسيم الزيارة وعند دخولنا من الباب الرئيس حيث مساحته ٥ر٢ م × ٢م عرض تدخل الى الرواق حيث مساحته ٤ م × ٧ م خصص لراحة الزوار وأقامة الصلاة ثم تدخل من باب طوله ٢م وعرضه ١ م وعلى جانبيه لوحات زيارة وآيات من الذكر الحكيم واسماء الله الحسنى ، ثم ندخل الى حرم المرقد حيث مساحته ٧ م × ٧م تعلو قبة بأرتفاع ١٠ م ويتوسط غرفة الحرم شباك من الحديد المشبك يحيط بالقبر المغطى بقماش اخضر كتبت عليه الآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى. وتجدر الاشارة ان صاحب كتاب مراقد المعارف الشيخ محمد حرز الدين زار هذا المرقد عام ١٣١٥ هـ وأعتبره من المراقد التي تحتاج الى تحقيق وأثبات وتنقيب (١) بعدها ادينا صلاة الظهر ثم توجهنا من حيث اتينا فكانت زيارة شاقة ومتعبة الا انها مثمرة .



مرقد السيد يحيى المعين بن الامام علي بن ابي طالب

---

(١) مراقد المعارف جـ ٢ ص ٢٦٩ الشيخ محمد حرز الدين

(*) رافقني في هذه الزيارة النسابة السيد هاشم السيد حسن مهدي الحسني والسيد عبد الزهرة السيد كاظم الحسني بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٢

علي بن محمد السمري

لله امر هو بالغه ... بهذا الكلام الجميل العظيم انهى وكيل امامنا محمد المهدي بن الامام الحسن العسكري قوله، وبهذا القول وضع المسلمون نهاية للحديث عن الامام الحجة المهدي عليه السلام ، اذ لا حديث ولا كلام ينقل عن الامام المنتظر الى الناس ، فما ينقل عن الامام من كلام باطل وعار عن الصحة ودليل على ذلك هو الكلام الدستوري الذي مر بنا ذكره .



مرقد الشيخ علي السمري- بغداد

ومن هذا الكلام يظهر لنا على ان وكلاء الامام المهدي المنتظر كانو نخبة مختارة من ثقات الناس شرفا وعفة وصدقا وآمانا ووفاءا و ولو لم يكونوا كذلك لجاء بعد هذا من ادعى بالوكالة عن الامام ، فوكلاء الامام نخبة صادقة القول مختارة الفعل والعمل ، اذ لا تتكلم الا بما تكلم به الامام المهدي عليه السلام، ولا تفعل الا بما يأمر بفعله ابن الحسن العسكري فهم وسيلة نقل صادقة امينه ، من هذا فوكلاء الامام كانو يمثلون الصفوة المختارة من البشر ، وكيف لا يكون كذلك وهم الذين رآوا بآم اعينهم بصفة من رسول الله (ص) وهو المهدي المنتظر فهنيئاً لهم حيث ختموا حياتهم بآنهم شاهدوا ابناء رسول الله وسلالته الطاهره فما اخذوه عن الامام المهدي المنتظر كان حقاً مبيناً ودستورا صالحاً للمسلمين.

وعليه فلما كان الامام محمد المهدي عليه السلام هو اخر ائمة اهل البيت عليهم السلام ، كان كذلك شيخنا (ابو الحسن علي بن محمد السمري) هو اخر وكلاء الامام المهدي وخاتمهم ، وبهذا فقد اغلقت ابواب الحديث عن آل البيت بالرؤيا والكلام المباشر .

لقد تتبعنا مرقد هذا الرجل الثقه العظيم فوقعنا في حيرة ونحن نريد ان نثبت مرقده وكيف نستطيع ذلك والاعداء يريدون طمس ذكره وفناء وجوده ولكننا استطعنا ان نقف امام مرقدين يرقد فيهما الشيخ السمري .

احدهما في بغداد يقع ضمن سوق تجاري بالقرب من جامع القبلانية القريب من بناية المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله وبناية المرقد عبارة عن واجهة محل مغلق كتب على بابه هذا مرقد السفير الرابع للامام الحجة عليه السلام .

اما المرقد الثاني يقع ضمن ارياف محافظة بابل اراضي الرارنجية في مقاطعة (عليا والبترة) ويبعد المرقد عن

الطريق العام الذي يربط مدينة الحله بالنجف حوالي خمسة كيلو متر والطريق معبد ، وصلنا الى المرقد ودخلنا من باب الصحن الخارجي حيث مساحته ١ كيلو متر يتوسطه المرقد الشريف ، وعند دخولنا الى الرواق الامامي مساحته ٧ م طول × ٤ م عرض وجدران هذا الرواق مزين بالايات القرآنية والادعية ومراسيم الزيارة ويتوسط الرواق باب خشبي طوله ٣ م وعرضه ٥ر١ م ندخل منه مباشرة الى حرم المرقد مساحتها ٧ م × ٧ م مثمنة الشكل تعلوها قبة بارتفاع ١٢ م وفي وسط غرفة الحرم شاهدت مرقدين على الجهة اليمنى شباك من الحديد مغطى بقماش اخضر كتبت فوقه قطعة (مرقد العالم الجليل محمد السمري) وهو والد شيخنا (علي بن محمد السمري) الذي يقع يسار والده ولا يبعد اكثر من ٢ م والمرقدين تعلوها شباكان من الحديد والمرقد بحاجة الى مساعدة اهل الخير لغرض بنائه أسوة ببقية المراقد ويقوم بخدمته حمزه عبيس علي العيفاري .



مرقد الشيخ علي السمري - ارياف الحله

ولو استطعنا ان نبين رأينا في المرقد الصحيح الذي يوجد فيه الشيخ السمري لقلنا ان هذا هو المرقد الحقيقي بدليل رقد والده بجنبه والله اعلم ، وليس ببعيد ان يكون قبره اولا في بغداد ثم نقل الى ارياف مدينة الحله بالقرب من والده وهذا حاصل في التاريخ كثيراً

ولعل سائلاً يسأل لماذا اخترت شخصية بطل الاسلام الخالد وأسد الله الغالب (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) مادة لأهداء هذا الكتاب .
اقول ... في شتاء عام ١٩٩٠ وأثناء تجوالي في محافظات القطر كنت في زيارة ميدانية تخص موضوع البحث حيث التقيت بالشيخ الكريم عدنان الخوام شيخ قبيلة بني زريج الشيبانية العدنانية في مدينة الرميثة ، وقد دار حديثاً تأريخياً حول كثير من تواريخ مراقد الاولياء في العراق وبطولات ومراكز اولئك الاولياء العظام ، وأستمر الحديث فيما بيننا حتى فجر اليوم الثاني وهو الوقت الذي يرقد فيه الشيخ عدنان الى فراشه بعد ان يؤدي فريضة الفجر ، ومن جملة ما اقترحه عليه ان اهدي هذا الجهد الى امير المؤمنين وسيد الوصيين ابي الحسنيين الاحسنيين عليهم السلام فكان اقتراحاً في محله اخذت به ووضعته موضع التنفيذ امل ان يكون لي وله يوم الحساب شفيعا .

عمر مندان

من المصادفات الحسنه التي ترضي الله سبحانه وتعالى ورضي الضمير الانساني وتسبب نجاح العاملين الباحثين في التراث ان يعثر احد المتتبعين الى مرقد علم من اعلام الاسلام البطل الصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي جاهد في حياته جهاد الابطال حيث كان يضرب به المثل في الشجاعة وعزة النفس وكانت امنيته الوحيدة في حياته ان يموت شهيداً من اجل الاسلام والدفاع عن المسلمين ، وكان ينتظر موته بفارغ الصبر شهيداً .



مرقد الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي

وبينما كنا نتتبع مراقد المعارف في هذا القطر العزيز واصفين مراقدهم متتبعين حياتهم راصدين اخبارهم بأمانة علمية تحقيقية وفي اثناء تجوالنا في محافظة التأمم كي ندون ما نراه من مراقد التي اشار لنا من تجول معنا من المسؤلين ومنهم مدير الاثار بوجود مرقد لم يعرف راقده الا بآسم (عمرو مندان) نسبة الى وجود المرقد في جبل مندان الواقع بين محافظتي اربيل والتأميم .

وبعد تتبعنا للقب الذي لحق الصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب الزبيدي عرفنا ان (مندان) هو اللقب الذي غلب اسم هذا الصحابي الجليل اذ اكد لنا المسؤلون عن رعاية المرقد والعلماء المطلعين على التاريخ ان هذا المرقد هو للصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقد توارث هذه المعرفة وأكدتها الاجيال جيلاً عن جيل انه هو الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي اذ لم يوجد واحد مما شاهدناه او تكلمنا معه بخصوص هذا المرقد الطاهر الا وقد اكد لنا صحة ما توصلنا اليه وما (مندان) الا لقب لحقه بدون سبب يذكر وانما اضاف ابناء المنطقة تسهيلاً لهم في لفظ هذا المجاهد الكبير .

ومن هنا فآننا نؤكد ان هذا المرقد الطاهر بعد تحقيقنا وتدقيقنا ودأبنا المتواصل في اثبات ما توصلنا اليه انه هو فارس القادسية وفارس بعض حروب المسلمين التي شارك فيها منتصراً فهو اذن الصحابي الجليل ابو ثور عمرو بن معد يكرب بن ربيعه بن عبد الله .

ولا ندري اكان ثوراً ابناً نزل من صلبه ام كان كنيته ولا تعني شئ وهذه الكنية كانت جارية عند العرب

اذ انهم يكنون اولادهم او بعدها بكنية تلازم ابنهم مدى حياته، لم يحدد رجال العلم والادب السنة التي ولد فيها ابو ثور وقد ورد ذكر ولادته في ديوانه انها كانت في الثلث الاول من القرن السادس الميلادي (١) . كما لم تقف على شيء ذي شأن من اخبار طفولته وصباه الا بعض القصص التي لا يمكن الركون اليها وقد عرفنا انه كان فارساً شاعراً معروفاً ورث رئاسة قبيلته بعد مصرع اخيه عبد الله الذي كان عائداً من تهنئة سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الاحباش .

كان فارس اليمن (٢) وصاحب الغارات المشهورة وبعد سماعه بالدين الجديد الذي حمل لوائه الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رأس وفداً وقدم الى المدينة سنة تسع للهجرة مع عشرة من رجال بني زبيد فأسلم وأسلموا وعادوا الى اليمن ، وعندما توفي الرسول الكريم (ص) ارتد عمرو في اليمن ثم رجع الى الاسلام وشارك في حروب المسلمين منها معركة اليرموك التي ذهبت فيها احدى عينيه كما شهد القادسية وقد ابلى بلاء حسناً فيها .

اما وفاته فقد اختلف المؤرخون في كيفيتها فمنهم من قيل من انه توفى على مقربة من الري وقيل انه قتل عطشا يوم القادسية وقيل انه قد لدغته افعى اودت بحياته رحمه الله سنة ١٢ من هجرة الرسول الكريم (ص) .

وبعد ان اثبتنا مكان مرقد ابي ثور عمرو بن معد يكرب لم نستطع على اوجه الضبط ان نحدد متى شيد مرقدا فوق قبره الا اننا نستطيع ان نحدد مرقده الحالي الذي بعود بناؤه الى العصر الاتابكي حيث ان بناء القبر يشير الى تلك الفترة الزمنية وأما مكانته عند الناس فهو محط انضار الناس في الزيارة والتكريم والتبجيل والننور وقد شاهدت ذلك كما زرته انا مكرما فيه روحه الاسلامية وجهاده من اجل الاسلام ورفعة المسلمين وكانت اخر زيارة لي هي عام ١٩٨٩..

---

(١) ديوان عمىو بن معة يكرب ص هاشم الطعان

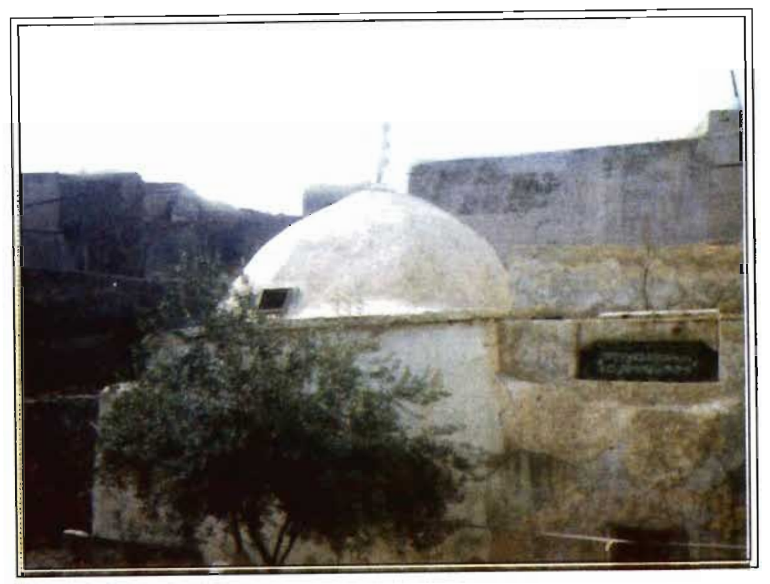
(٢) الاعلام ج٥ ص ٨٦ خير الدين الزركلي .

* رافقني في هذه الزيارة الشيخ نوري محمود شيخ عشيرة الجحيش في قضاء الحويجة بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٨٨ .

ام التسعة

شهربانو بنت يزدجر

قليلة هي المراقد التي تضم اجداث نساء فضليات ومن هذه المراقد الموسوم ام التسعة وهي تسمية منسوبة الى اولاد تسعة ويقصد بهولاء الأئمة التسعة (الامام علي زين العابدين ونجله الامام محمد الباقر ونجله الامام جعفر الصادق وولده الامام موسى الكاظم وولده الامام علي الرضا وولده الامام محمد الجواد وولده الامام علي الهادي وولده الامام الحسن العسكري وولده الامام محمد المهدي المنتظر عليهم السلام وهي ام لهؤلاء اي انهم تناسلوا من زوجها الامام الحسين عليه السلام .



مرقد ومزار شهربانو بنت يزدجر الاثري في مدينة الموصل

وقد ورد في الاخبار ان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما امر بفتح المدائن بعد موقعة القادسية جاءوا بثلاث جوار فائقات الجمال يقال لهن من بنات كسرى فأمر الخليفة رضي الله عنه ان ينادي عليهن في السوق ، فقال له الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لا يليق بهن ان ينادى عليهن كباقي الجواري لانهن من بنات الملوك فقال الخليفة : نعم ولكن اذلهن الشرك ، فاشتراهن الامام علي عليه السلام بجملة عظيمة من المال ، ووهب لابنه الحسين عليه السلام واحدة ولمحمد بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) واحدة ولعبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) الثالثة .

فولد للامام الحسين عليه السلام الامام علي زين العابدين عليه السلام وولد لمحمد بن ابي بكر (القاسم) فقيه مكه المشهور وولدة لعبد الله بن عمر (سالم) فقيه المدينة المشهور فهؤلاء اولاد خالة.

وشاه زنان او شهربانو [1] صاحبة المرقد المذكور اختلف في اسمها بين(شهربانوية وشهر بانو) وأنفرد المبرد بالقول ان اسمها (سلافه)، اما ابن سعد في طبقاته فقد اورد لها ثلاثة اسماء (غزالة – وجهان بانويه – وبرة) وان كان اسمها فقد اسماها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (مريم) وقد روى قصة سبيها الراوندي ، ومما قاله ان خليفة المسلمين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) امر ان ينادى عليها ، فأرتئى الامام علي ان تختار رجلا من المسلمين حتى تتزوج منه و تحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال ، فاختارت الامام الحسين سبط الرسول عليه السلام ، اذ وضعت يدها على منكبه او رأسه. ويضيف الروندي الى ما تقدم ان اختيارها الامام الحسين السبط جاء استجابة لرؤيا خلاصتها انها رأت فاطمة الزهراء البتول عليها السلام وكان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل دارها وقعد مع الحسين وخطبها له وزوجها منه .

وروى الزمخشري في ربيع الابرار ان الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب (قريش) ومن العجم(فارس) وكان يقول الامام علي زين العابدين السجاد (انا ابن الخيرتين).

---

١) كما اختلف في اسمها اختلف في ابيها فقد قيل انها بنت يزدجر بن كسرى وقيل انها بنت يزدجر بن شهريار بن شيرويه بن ابرويز بن إنوشيروان وهو اخر ملوك الفرس.

وتجدر الاشارة انه في السنوات الاخيرة من القرن المنصرم صدر كتيب بعنوان (كذبة فارسية) زعم كاتبه ان لا صحـــة لما يروى عن ام الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط هي بنت كسرى وقد جانب بقوله هنا المجمع عليه لدى رواة السير و الاخبار .



ضريح شهربانو بن يزدجر

ويقع المرقد في وسط مدينة الموصل محلة حـمام المنقوشة ضمن شارع فاروق على بعد زهاء مائة وخمسين متراً من منارة الحدبـــاء .. وهو مسـجل بدائرة اوقاف الموصل باسم(مسـجد ومرقـد ام التسع) اما موقع القبر بالتحديد فبعد مسير حـوالي ثلاثين متراً تقـع بــاب صغيرة على يمين سـياج المسـجد ومنها ينزل الزائر حـــوالي ١٥ درجة وعندها تقع عينه على صحن المرقد ثم يدلف الزائر الى جهة اليمين عبر باب ومنها يتجه يســار لينزل ٦ درجات وبعدها يصل غرفة ابعادها ٤ × ٤ متر تضم قبـوراً عدة لأولياء صالحـين ، ومن هذه الغرفة ينزل اربع درجات ليصل مبتغاه غرفة المرقد المربعة الشكل مساحتها٢٥ متراً مربعا وينتصب في وسطها القبر وسماحته ٢ ×٥ر١ فوقه صندوق خشبي غطي بقماش اخضر اما ما علا المرقـد فقبـة ترتفع من الداخل حوالي ١٥ متراً وسمك جدران المرقد كأي بناء قـديم اكثر من متر ويرجع تاريخ بنائه الى حوالي ثمان مئة سنة. وكان المرقد مزداناً بالنقوش والزخارف التي تحف بها الآيات الكريمة ولكنها مع الاسف اخفيت بسبب التصليحـات غير العلمية التي امتدت لتضيع ويضيع معها تاريخها .



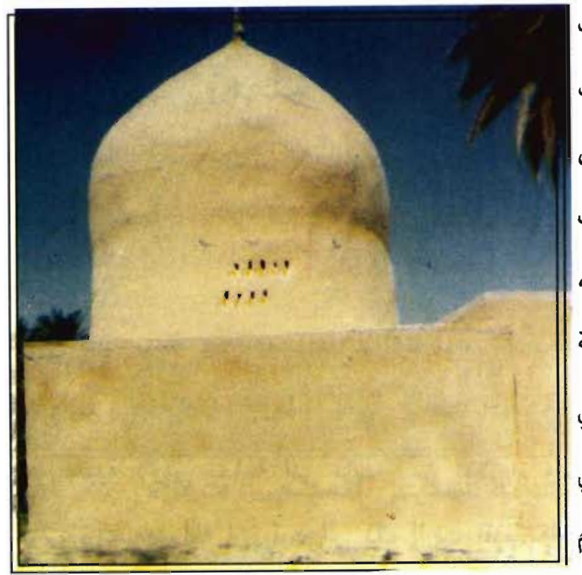
الصخرة الاثرية فوق باب المرقد

والملاحظ على المرقـد نظافته الفائقــة وطيبــة الفواح رغم وقوعه تحت سطح الارض بـــ٢٥ درجة اي حوالي خمسة امتار ويعزى الفضل في نظافته تلك الى خادمه الشيخ اوس حامد محمود الطائي واسهامات بعض المتبـرعين من اهل الخير والمرقد بعد ذلك بحاجة الى اهتمام اكثر من جهة نحو دائرة الاثار لقـدمه واثريته ، ونحـو الاوقاف لانه مزار يؤمه كثير من المسلمين وله كرامات اذ يستجاب الدعاء هنا وتشف الاسقام بــاذن الله وببركة الراقد فيه .

(*) رافقني في هذه الزيارة الشيخ صديق نور الدين البرفكاني واللواء خيري صالح جميران العبيدي والمهندس نزار صالح جميران رئيس غرفة تجارة الموصل

أسماء بنت عميس

هي اسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تيم بن كعب وتعرف بـ (الخثعمية) واسماء هي اخت ميمونة زوجة النبي الكريم (ص)فقد تزوج العباس عم الرسول الكريم (ص) اختها ام الفضل وكذلك سيدنا الحمزة تزوج اختها سلمى وهذا يدلل على عفت وطهارة وشرف اسماء وأخواتها من بين النساء مما دفع بني عبد المطلب ان يمتوا اليهن بسبب المصاهرة وكانت اسماء من المهاجرات الى الحبشة مع زوجها سيدنا جعفر ابي طالب (رض)، وانجبت له هناك ثلاثة من الأولاد هم (محمد ، وعبد الله ، وعون) وهاجرت معه من الحبشة الى المدينة ، وبعد مقتل زوجها جعفر بن ابي طالب تزوجت من ابي بكر (رض) وانجبت له ولداً واحداً هو (محمد بن ابي بكر) وبعد وفاة ابي بكر الصديق (رض) تزوجها الأمام علي بن ابي طالب (ع) وجاء في الصفحة (١٤) من كتاب (تذكرة الأئمة) للمجلسي ما نصه (ان اسماء بنت عميس الخثعمية قد طلقها ابو بكر ثم تزوجها الأمام علي (ع) لكن ابن حجر في كتابه الصحابة (ان ابا بكر لما حضرته الوفاة اوصى ان تغسله زوجته اسماء وهذا يؤكد انها كانت زوجته ..



مرقد اسماء بنت عميس - ارياف الهاشمية

لقد كانت اسماء من النساء المؤمنات الورعات الطاهرات ، وهي من رواة الحديث عن رد الشمس لعلي امير المؤمنين (ع) كما تحدثت عنها كل المذاهب ، وقال الشيخ الاميني في كتابه (الغدير) الجزء الثالث - الصفحة (١٢٧ - ١٤٠) (فقد اخرج حديث رد الشمس جمع من الحفاظ باسانيد جمة حتى افردوه بالتأليف وعد منها (٤٣)مؤلفاً اعتمدنا ستة منها اضافة لكتاب الغدير الذي اشرنا اليه وهي (البداية والنهاية) الصفحة (٨٠) في الجزء السادس - لأبن كثير (العرائس) الصفحة (١٣٩) منه (تلخيص المتشابه) للخطيب البغدادي (شرح صحيح البخاري) الصفحة ١٤٦) من الجزء السابع وكتاب (السيرة النبوية) الصفحة (٤١٣) من الجزء الأول والصفحة (٢٨) من كتاب (نور الأبصار).

وروى الشيخ المفيد في (الارشاد) ان الشمس ردت مرتين لامير المؤمنين ، ففي المرة الأولى ما روته اسماء بنت عميس ، وردت اليه في الصهباء من ارض خيبر ... واما الثانية فقد كانت بعد وفاة النبي الكريم (ص) وبهذا الحديث يقول السيد الحميري

رافقني في زيارتي هذه الشيخ فاضل بن الشيخ احمد شيخ عام عشيرة البو اصيبع الجشعمية والسيد محمد ابو عرابيد .

رد ت عليه الشمس لما فاتـه	وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتهـا	للعصر ثم هوت هوي الكوكبِ
وعليه قد ردت ببابـل مـرة	اخرى وما ردت لخلق مـغربِ
الا ليوشع أولـه من بعـده	ولردها تأويل أمر معجـــبِ

ان رسول الله (ص) لما علم بمقتل سيدنا جعفر بن اي طالب دخل على زوجته اسماء بنت عميس وكانت لا تدري بمقتل زوجها ، وطلب منها احضار اولادها عبد الله وعون ومحمد ، وراح رسول الله (ص) يمسح رؤسهم بحنان ، فقالت يا رسول الله انك تمسح رؤسهم وكأنهم ايتام ، فأعجب رسول الله (ص) بذكائها واخبرها باستشهاد زوجها جعفر فبكت بحرارة وهدأها النبي بقوله (لا تبكي فان الله تعالى اخبرني ان له جناحين في الجنة) .

وروي عن اسماء بنت عميس ، انها حضرت خديجة الكبرى في ساعاتها الاخيرة فوجدتها تبكي وقالت لها ، اتبكين وانت سيدة النساء وزوجة النبي (ص) ومبشرة على لسانه بالجنة ؟ قالت خديجة ، ابكي على فاطمة لانها مازالت صبية وهي بحاجة الى مزيد من الاهتمام واخشى ان لا يكون لها من يتولى أمرها ... اجابتها اسماء (ياسيدتي لكِ عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت اقوم مقامك في هذا الأمر ».

وحين زفت فاطمة (ع) الى الأمام علي (ع) فجاء النبي (ص) وامر النساء بالخروج فخرجن الا اسماء ، فقال الرسول الم أأمرك بالخروج ، اجابته اسماء لم اقصد مخالفتك يارسول الله لكني اعطيت خديجة عهداً ، وروت له ما دار بينها وبين خديجة من حديث فبكى رسول الله (ص) فدعا لها وشكرها .

وكانت اسماء تقوم بتمريض فاطمة الزهراء (ع) اثناء مرضها، ثم اوصت علياً ان يتولى هو واسماء بنت عميس بغسلها .

ومرقد السيدة اسماء بنت عميس(رض) بضواحي الهاشمية على ضفاف نهر الجربوعية في اراضي قبيلة الجوازرية بعد نهري السفاح والقاسم ، وعلى قبرها قبة موشاة بالحجارة الملونة بالقاشي الازرق ويبدو عليها القدم ،

(١) يقع مرقد اسماء بنت عميس (رض) في قضاء الهاشمية - ناحية القاسم ضمن مقاطعة (٤٨) ابو حبايا رقم القطعة (٢٦) وعلى مقربة من مرقدها يقع مرقد ولدها يحيى المعين بن الامام علي عليه السلام) بحدود مئتي مترا .

* رافقني في هذه الزيارة النسابة السيد هاشم السيد حسن مهدي الحسني والسيد عبد الزهرة السيد كاظم الحسني بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٢ .

المخيم الحسيني

وصل الامام الحسين عليه السلام قريبا من ارض كربلاء وبعد التي والتيا من محاولات ذكرها التاريخ في الرجوع والاقدام حتى استقر المقام فنصب مخيمه في ارض كربلاء مخيم جمع الرجال الشباب والنساء والاطفال وحتى الرضع منهم كما انشأ مخيم اخر او لعلها مخيمات اخرى لأنصاره ومحبيه من اصحابه او من اصحاب ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والمخيم كما هو معروف مكان يقيم به اصحابه لمدة معينة اما مخيم الامام الحسين فقد جمع انهار الدموع واكداس الدماء تجري من حوله حيث اتخذه الامام الحسين مقبرة فوق الارض يجمع امامه شهداء آل بيت الرسالة حيث كان يحمل من يسقط في المعركة قتيلاً من اخوته وآبناء عمومته وآبناء اخيه وأبنائه يحمله ويآتي به ويضعه امام المخيم بصبر الرجال وعنفوان النبوه وشجاعة لاتماثلها شجاعة ، حيث اثبت ابو عبد الله صبراً لا يماثله صبر وعزما لا يماثله عزم وثباتا عن المعتقد لا يماثله ثبات حيث تحمل كل المصائب وكان يظهر وكأنه الاسد الذي لم يكلم ولم يجرح ولم يخدش له شيء كان يأتي بالقتيل يضعه على صدره والدماء تجري على اسمه وهو صابر محتسب لا يثنيه عن عزمه شيء حتى بقي وحده وعندما سقط على الارض وأتت السيوف لتقطع رأسه المقدس نظر اليهم ولم يسحب للحياة حسابا انما نظر الى السماء واذا به يرى نور الله يحمل نور جده ليآخذه الى الفردوس الدائم.

صورة قديمة للمخيم الحسيني - كربلاء

هذا المخيم الذي انشآه الحسين ليحمي بين طياته فلذات رسول الله نرى الاعداء قد هجموا عليه وسلبو من فيه من العذارى بنات الرسالة السمحاء والتي قال فيهم النبي (حسين مني وانا من حسين) اذن فكيف سموغت للاعداد سلب النساء ونهب ستورهن .

لقد احرق المخيم وحمل النساء والاطفال من ظهور الجمال لايدرون الى اين يسيروا بهم الضالمون و اما الاجسام فقد بقيت على الارض تداس بحوافز الخيل يقع المخيم في ارض مرتفعة قريباً من مرقد الامام الحسين بمسافة لا تزيد على ٤٠٠ متر والارتفاع هذا في رئينا انه اتى من تقادم الزمن اذ لا يمكن ان يقيم الامام الحسين هذا المخيم على هذا الارتفاع وعند دخولنا الى المخيم من الباب الرئيسي لاحظنا المواضع المقدسة التالية في وسط بناية المخيم محراب الامام الحسين عليه السلام مزين بشباك من البرونز الخالص وبآتجاه اليمن تشاهد مقام الامام علي زين العابدين عليه السلام وهي غرفة صغيرة مكانها كانت خيمة للامام السجاد عليه السلام عندما كان مريضا اما في الجانب الايسر فتشاهد غرفة تنسب الى سيدنا القاسم بن الامام الحسن السبط مزينة بالمرايا والثريات والايات القرآنية اضافة الى شموع العرس ومن شواهد هذا المخيم البئر الذي حفره الامام الحسين عليه السلام ولم يخرج منه الماء الا بعد استشهاد ابي عبد الله عليه السلام وفي اخر زيارة للمخيم الحسين من عام ٢٠٠٣ لاحضت ان بناء جديد حدث لهذا المخيم ولم اتمكن من معرفة الاضافات التي اضيفت لآن البناء القديم كله قد ازيل بسبب هذا التعمير.

رافقني في هذه الزيارة الشيخ خضير عباس الشويرد شيخ قبيلة البو حمدان وولده الدكتور مزهر بتاريخ ٧ / ٢ / ٢٠٠١

من الاقوال المأثورة والروايات المسموعة الموثقة عند ذوي الشأن ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كان لي مالك كما كنت لرسول الله (ص) وهذا قول مأثور مصدق يعرفه كل من عرف قدر مالك ومنزلته وجهاده مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حيث عرف مالك منزلة ابا الحسن من رسول الله فسار خلفه ومعه يعضده ويتبعه يجيب دعواه اذا دعاه ولا يتثنا في تلبية طلبه فمشاهد مالك بن الاشتر النخعي معروفة مشهودة بحقها مع امامه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث كان الساعد الايمن القوي الامين الذي لا يكل ولا يمل .

مرقد الشيخ مالك الاشتر النخعي- الثويه - النجف

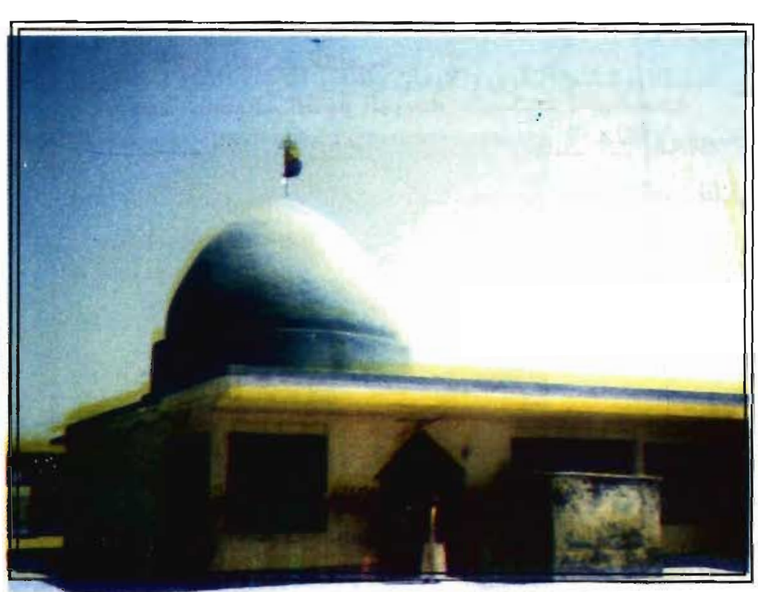
ان المشاهد والمعارك التي خاضها الامام علي عليه السلام خاضها مالك معه جميعها اذ لم يتخلف عن واحدة منها هذا ما عرفنا التأريخ به ومن الافضل ان نذكر حادثة واحدة حدثت في صفين سنة ٣٧ هـ كان المميز فيها مالك حيث جمع معاوية بن ابي سفيان قبيلة حمير ومن والاه بقيادة عمر بن العاص واليه المرتقب على مصر وعندما شاهد قائد معاوية مالك الاشتر ارتجفت مفاصله وكل ساعده وتلمض خوفا وفرقاً حسب ان الموت ينتظره وعندما تقدم عليه مالك حسب ان الموت ينتظره فضربه الامام علي على وجه ولم يضره الا ان ابن العاص تضاهر بالضرر وهرب من المعركة فخاب ضن معاوية بقائده.

هكذا كان مالك الاشتر اخاً للامام علي وقائداً محنكاً وجنديا مطيعا لأمامه ملبيا تعاليم الرسالة السمحاء المتمثلة في ابن عم الرسول واخيه علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي منطقة الثويه الواقعة ضمن حدود مدينة النجف الاشرف تقع مراقد الصحابة وانصار الامام علي وقد عثر الباحثون على قبر الامير مالك الاشتر النخعي دلنا على ذلك صخرة نقش عليها اسمه الطاهر الشريف ضمن قبور اخرى وهذا القبر اليوم بحاجة الى تحقيق من ذوي المعرفة ومن له دراية في الوصول الى صحة ما ذكرناه ومن الله نستمد العون انه سميع مجيب .

رافقني في زيارتي هذه الشيخ علي كمونة الاسدي الشيخ العام لعشائر بني اسد في كربلاء والشيخ حبيب الخالصي

محمد العريس

ليس من الغريب ان يبقى شعاع آل البيت منيراً على وجه البسيطة والكون بأعجاز خالقهم به سبحانه وتعالى اذ لا تزال بعض البقع من ارض الله تتشرف بمراقد هذه الشموس النيرة وفي العراق مرقد عظيم انحدر من صلب طاهر فيه بعض من نور الرسالة السماوية المحمدية ذلك هو السيد محمد العريس سليل البطل الشهيد ابي الفضل العباس ، يتربع هذا النور السماوي في منطقة تشرفت به عرفت بمنطقة شرق حسين المعروفة بمنطقة العريس تقليداً للاسماء المتداولة على هذه المنطقة الواقعة ما بين ناحية آل بدير وقضاء عفك احد اقضية محافظة القادسية ، بين اناس يحملون لآل البيت اسمى ايات التبجيل والتكريم والحب الذي لا مثيل له ، حيث ظهرت من مراقدهم ما يوجب التمسك بهم والاحترام والطاعة لهم حيث علمونا وأرضعونا حبهم وأحترامهم لأنهم رمز لكل سمو وفضيله ومن الافضل ان نردد قول الامام الشافعي .



مرقد السيد محمد العريس

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

ومن اراد ان يعرف صلب هذا السيد الشريف فهو علم بارز ظاهر سليل العترة الطاهرة فهو (السيد محمد المعروف بلقب العريس والعريس نسبة الى من لم تطل نسبة اتصاله بعرسه طويلا » فهو لا يزال يتمتع بأيام الزواج الاولى وعندما اردنا ان نوضح للقارئ الكريم معنى لقب العريس الذي لحق هذا السيد الجليل حام حول هذا اللقب رأيان لا نستطيع ترجيح احدهما وأولهما ما ذكرناه اعلاه اما الرأي الثاني هو انه قد قتل شاباً لم يتمتع بايام عرس وزواج ونكاح.

بيد اننا عرفنا انه (السيد محمد العريس بن السيد الحمزة بن السيد الحسن بن السيد عبد الله (١) بن ابي الفضل شهيد الطف العباس بن الامام علي ابن ابي طالب عليهم السلام .

والسيد الجليل يقع في بقعة يقصده الخاص والعام للزيارة والتبرك به حيث يكون ملاذا لكل طالب حاجة من ربه ومن رسول الله وآل بيت الرسالة بقصده الناس للتمتع بالمنظر المحيط بهالة هذا القبر المقدس ، ويكثر زوار السيد في مناسبات الاعياد ويوم الجمع والايام الاخرى وقد شاهدنا توضيحا مبينا اسمه ونسبه وبعض من حياته الطاهره ، وملخصها انه قتل شهيداً كما وضحنا ومنهم من يرجح ان السيد المذكور قتل ايام ثورة ابي السرايا الذي قاد عدة ثورات في زمن الدولة العباسية مطالباً برجوع الحق الى اهله الحقيقيين من آل البيت .

والمرقد الشريف مصمم تصميماً هندسياً جميلاً حيث قدرنا ان مساحة المرقد تبلغ حوالي الكيلو متر المربع الواحد ، وعند تفصيل ما رأينا فآن مساحة البناء الذي يضم الرواق ٥١ م × ٥١ م وعرضه ٤ م يتخذ مكان للصلاة وراحة الزوار وقد زينت جدران هذا الرواق بالايات القرانية ومراسيم الزيارة وبعض اللوحات التي يبتهج الناظر اليها ومنها الى الدخول الى الروضة المطهره من الباب الرئيسي التي تبلغ مساحتها ٣٦ متر مربع تعلوها قبة على طراز قبب آل البيت المعروفة يبلغ ارتفاعها ٢١ متراً مربعاً مزينة من الخارج والداخل بالقاشاني ، يتوسط الروضة الصندوق الذي يضم تحته الجسد الطاهر ، يحيط به شباك من معدن البرونز مستطيل الشكل طوله ٣٣ وعرض ٢ متر بآرتفاع مترين ، والمرقد محطة استراحة يقصده الزوار لأنه منطقة اتصال في طرق مؤدية الى المحافظات والمدن تمر به ، ويشرف على خدمة المرقد الطاهر عوائل من آل شبيه .

اعزائي

سادانا عمداء الاسر العلوية - وشيوخ العشائر الاصلاء الكرام

في الايام القريبة القادمة ...

ستصدر الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة والمعتمدة

((معجم العامري للقبائل و الاسر والطوائف في العراق))

فعلى المعنيين ان يتفضلوا بملاحظاتهم وتصويباتهم لنشرها في هذه الطبعة

مع ((صورة ملونة))

ومن الله التوفيق

ثامر عبد الحسن العامري

بغداد ــ الدورة ــ حي الخورنق

محلة ٨٤٠ ــ زقاق ٤٣ ــ دار ١٧

هـ : ٧٧٥٣٢٢٢

محمدالاصغر بن الامام السجاد

يقع مرقده في منطقة البلوش والتي تسمى اليوم السهيليه او منطقة الجماعة – شمال مدينة الكوفة . ورد ذكر ابناء الامام علي زين العابدين عليه السلام في كتاب الارشاد للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ والذي نص ان ابناء الامام علي زين العابدين الذكور هم (محمد الباقر – ومحمد الاصغر – والحسين الاصغر – والحسين الاكبر – وزيد الشهيد – وسليمان – وعبد الرحمن وعمر) اما الاناث فهن (خديجة – وفاطمة – وعلية – وام كلثوم).

وعند وصولنا الى المرقد الشريف شاهدنا انه بحاجة الى مساعدة اهل الخير في اكمال بناء هذا المرقد ، وعند دخولنا من الباب الرئيسي المصنوع من الحديد طوله ٢،٥ م وعرضه ٢ متر ندخل مباشرة الى

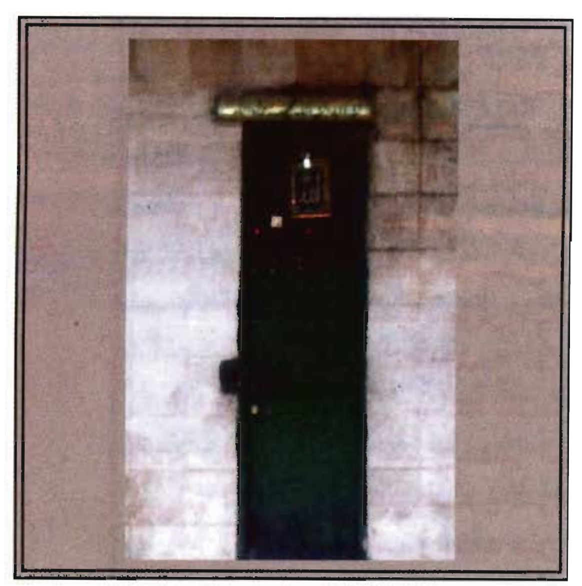
مرقد السيد محمد الاصغر بن الامام علي زين العابدين

الروضة مساحتها الكليه ٢٥٠ م مربع تعلوها قبة بآرتفاع ١٦ متر يتوسط الضريح شباك متواضع لا يليق بصاحبه ، وندعو اهل الخير الاسراع في اكمال هذا المرقد والاجر عند الله عز وجل.

ويظم المرقد السيد محمد الاصغر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط عليه السلام والى جواره اختاه (فاطمة وعليه) وقد وضع شباك على المرقدين من الحديد، يقوم بخدمة المرقد السيد ثامر عبد الحمزة محمد الذبحاوي وهو خادم المرقد وأول من وضع حجر الاساس له ولا يزال لحد الان يقوم بترميم وصيانة وتحفيز اهل الخير باكمال هذا المرقد اسوة بمراقد السادة الاطهار من اهل البيت.

ابو شيبه

يحس المرء بحاله ايمانية تنقله الى ابعد العوالم الروحية عندما يقف امام ضريح او مرقد من مراقد الاولياء واصحاب الكرامات الذين انشدت قلوبهم الى السماء بوشائج التقوى والايمان وطلقوا الحياة الدنيا وانصرفوا روحاً وقلبا الى الزهد والعبادة في محاريب التصوف والمناجاة بعيدا عن ماديات الحياة واغراءاتها وزخارفها الدنيوية الزائلة والسيد احمد البدوي ابو شيبه دفين شارع الرشيد رأس القرية وفي مقابلة مع السيد جمال اسماعيل ابراهيم الراوي الرفاعي تفضل مشكورا ما يلي :



مرقد السيد ابو شيبه الرفاعي

عندما حفر لآجل بناء عماره في شارع الرشيد ظهرت بعض الكرامات واوقف البناء في الحال ووجد هناك قبران احدهما يعود الى السيد ابو شيبه وهو ابو احمد احمد البدري الرفاعي الموسوي والثاني اخوه السيد كاسب وهم اولاد يعقوب بن رجب بن صالح بن محمد بن كاسب الاول بن يعقوب بن شعبان بن محمد درويش بن محمد صالح ابو الحمد بن عبد الرحمن تاج الدين بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن يوسف بن رجب الكبير بن شمس الدين محمد سبط السيد احمد الرفاعي من ابنتة .السيدة زينب وينتهي نسبهم الى الامام موسى الكاظم (ع) وفي كتاب بلوغ الارب في ترجمة الشيخ رجب للسيد ابراهيم الراوي الرفاعي ان صاحب الكرامات الذي اسلم على يديه جماعة من اليزيدين وهو السيد احمد الراوي الرفاعي بن عبد القادر بن رجب الصغير بن عبد القادر بن الشيخ رجب المولود سنة ١١٤٠ هـ قد لبس الخرقه الرفاعيه من قبل السيد احمد البدوي سنة ١١٦٠ هـ وان السيد ابو احمد احمد البدوي مولود سنة ١٠٩٤ هـ وقد اعقب احمد واحمد اعقب خلف وخلف اعقب درويش ودرويش اعقب محمد علي الذي عين نقيب اشراف الكاظمية اما تاريخ وفاته فغير معروف وعلى هذا الاساس اختلط الامر على الناس إذ يعتبرون انه يوجد قبر واحد في هذه المنطقة مع العلم انه يوجد قبريين كما اسلفت .

اما الشخص المراد هنا هو ابو احمد احمد البدوي الكاظمي الحسيني وهو صاحب الكرامات المعروف ومن احفاد هؤلاء الاخوين هم نقباء مندلي ونقباء الكاظمية .

---

*) رافقني في زيارتي هذه السيد جمال اسماعيل الراوي الرفاعي جليس السجادة الرفاعية والسيد ضياء توفيق النقيب حفيد صاحب القبر بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢٣

كلمة شكر وتقدير

قديما قيل (خير ما يكافئ به الجميل عرفانه) وها انا اجد نفسي ملزما والكتاب رأى النور ان اقدم شكري للسادة الاوفياء وشيوح العشائر الاصلاء على مساهمتهم الكبيرة في دعم طبع هذا الكتاب داعيا المولى العلي القدير ان يحفظهم ويسدد خطاهم ويجعل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام شفيعهم في الدنيا والاخره .. وهم

١ – سماحة اية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدر
٢ – السيد مالك السيد دنبوس الياسري
٣ – الشيخ حاتم الخوام شيخ عشائر بني زريج
٤ – الشيخ سعدون عبد الله الفياض شيخ عشائر البو عامر
٥ – الشيخ مزهر الشيخ خضير الشويرد شيخ عشائر البو حمدان
٦ – الشيخ علي عبد الحسين كمونه شيخ عشائر بني اسد في الفرات
٧ – الاستاذ عبد الستارمحمد حين الحاج كاظم البغدادي الخزعلي
٨ – الحاج يوسف الحاج عبد الرضا الحداد الدعمي
٩ – المهندس محمد رضا حسين الحداد الدعمي
١٠ – المهندس نزار صالح جميران العبيدي رئيس غرفة تجارة الموصل
١١ – الاستاذ الصناعي غالب عبد الحسين كبه رئيس غرفة تجارة البصرة
١٢ – الاستاذ الصناعي ثابت الشيخ محمد بن حسن الشمري البلداوي
١٣ – الدكتور السيد عباس كاظم مراد العلوي
١٤ – السيد محسن السيد علي الحراك الغالبي
١٥ – السيد رياض السيد صفاء الكليدار
١٦ – السيد عبد الامير آل عوج الفائزي
١٧ – السيد هاشم السيد كاظم قفطون الفائزي
١٨ – الاستاذ عبد الامير مهدي الطائي
١٩ – السيد محمد ابو عرابيد بن السيد علي الغالبي
٢٠ – الحاج نزار رشيد سلمان حسين الشمري الصباغ

كما اقدم جزيل شكري لمن كان له عليَّ داله في تأليفه وسواء اكان معيرا لي كتابا ام رافقني في سفره ام صوب لي معلومة ام لازمني في رحلة الكتاب اعداداً وطبعا واخص بالذكر الاخوان اصحاب مطبعة اسفار (ابا رمزي وابا زياد) اصحاب الفضل في اظهار هذا الكتاب وجزيل شكري للعاملين في شركة اسفار للطباعة.

والله الموفق.

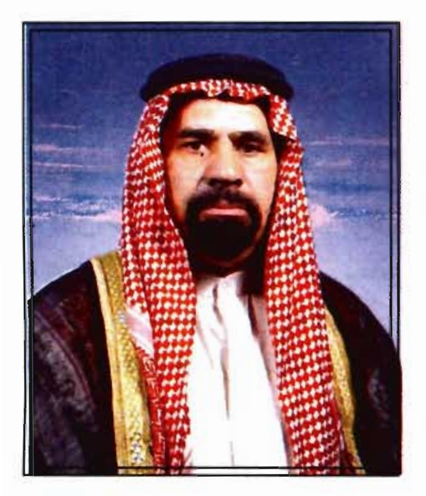
المؤلف

ختامه مسك

هذا اخر ما استطعت ان اقدمه للقارئ الكريم في هذا الجزء من المراقد والمزارات في العراق ، ارى من الضروري اماطة الثام عما اكتنف صدوره من صعوبات فقد فرغت من اعداده قبل اكثر من سنة ، ولكن احيل بين صدوره بسبب رأي ثلاث خبراء (الاعلام – والاوقاف – والامن) وكل خبير من هؤلاء له رايه في هذا الكتاب .
هذه الاراء والاهواء متفرقة ومجتمعا تشترك في اظهار الكتاب الى القارئ الكريم وقد يكون ظهوره مغايراً الى بعض واقع ما في الكتاب ؟ وذلك لان الخبير هو (الطامة الكبرى) يكتب ويوضح ما يريد حذفه واضافته والطامة الاكبر مما مر هي ان احد الخبراء حمل سيفاً قاطعاً ورمحا مسموماً ليطعن به الكتاب ويقسم ظهره بما ابداه من اراء مشوشة وضعها مغرضون للتشهير ببعض اصحاب المراقد المقدسة كقولهم هذا المرقد ليس لفلان وهذا المقام ليس لفلان . وغايتهم الواضحة جداً هو التقليل من صاحب المرقد او المقام لوضع الشك عند القارئ الكريم وتخييم وتضليل عضماء رجال التاريخ مع عدم ذكر اسمائهم لأننا نخشى اذا ذكرنا اسمائهم نخشى ان يحقق الدساسون اغراضهم بعد ان فشلوا عندما كان مصدر القوة والتاثير .
وقد ناقشناهم في بعض المراقد وجادلناهم وآتينا بالمصادر المحققة والمراجع الموثقة لنثبت لهم ونثبت ما اتينا به الا ان اصرارهم المرسوم له والمقصود عندهم وهو وضع الشك ليس الا لازالة ما ارد الله تثبيته ورسوله الكريم وباقي المؤرخين الصادقين .
وقد امتد انكار الخبراء لاكثر من اربعين مرقدا ولم يعد معهم كل محاولات المناقشة والامتناع ، فقد كان يعد مثل هذه الاراء بديهية لا تحتمل المناقشة ، ويبدو ان هناك من يشارك هذا المنحى والسلوك فقد امتدت ايدي السلطة السابقة الى كثير من المراقد والمقامات والقبور فاحالتها ركاما دون اكتراث لمشاعر المسلمين وهي بهذه تعزز الحملة الايمانية التي طبلت وزمرت لها دعائياً ولا تفسير لذلك سوى هذا ولكن هم يريدون والله بالغ على امره .
فقد شاء الله ان يطبع الكتاب بكل صفحاته ولو قدر له ان يطبع قبل اليوم لكان دون ذلك بكثير واليوم فرج الله لنا وللكتاب وها هو بين يدي القارئ الكريم يرفل بمعلومات صادقة موثقة كتبتها يد امينة على التاريخ .. والحمد لله على ما حصل

المؤلف

المؤلف في سطور



ثامر عبد الحسن عبد الصاحب الحاج فتيت الشيخ علي العامري، هذا هو اسمي النسبي اما اسمي الذي دخل مؤلفاتي وأصبح لقبا لي ، فهو ثامر عبد الحسن العامري ، من قبيلة « البو عامر السنبسية الطائيه » وكثافتها في بغداد وفي اطرافها (الراشديه) ..ولدت في مدينة الرفاعي بمحافظة ذي قار عام ١٩٤٧ وكانت مهد طفولتي وما زلت أحن الى اعشاشها الدافئة ويوم تسنى لي أن أشتغل في تاريخ العشائر والانساب واكتشفت أن جدي الشيخ علي العامري اسهم بتأسيس مدينة (الرفاعي) فزاد حنيني اليها وتعلق في قلبي شيء من التاريخ الجليل ، وكنت كلما مررت بها تذكرت هجرته الى هذه المنطقة عام ١٨٦٥ قادما اليها منطقة (العامرية) بالقرب من لوجة الانبار فترحمت عليه وعلى اولئك اصدقائه الذين أرسوا دعائم مدينة تستظل أبد التاريخ بالسيد القطب أحمد الرفاعي وضريحه الذي يبعد عن المدينة زهاء ٢٠ كيلو مترا .

أكملت قسطاً من التعليم في مدينتي الاولى ، وقسطاً آخر في بغداد ،كنت في وظيفتي أتلمس الحياة على حقيقتها وأستقي مجاهيلها شيئا فشيئا وعندما كبرت في تجربتي ، كبرت مطامحي ، ثم أدركت ان التجربة الغنية منحتني فهما اعمق للحياة ، وجربت بعنف هذه الحياة ، جربت أن الحياة تصارعني ، فلا بد أن اصارعها كي أنتصر عليها ، ولا أدري كم قيمة هذا الانتصار الذي حققته لنفسي .

ومنذ طفولتي كنت موزع الاهتمامات ، كثير المشاريع ... هل هذا فيض رحماني في الانسان ، أن يكون متعدد الاهتمام ... ؟ أغراني أن آلج عالم الرياضة وأغازل القوة التي حلمت بها ووجدت هذه القوة تتجسد في رفع الاثقال ، فصرت رافعاً ماهراً وخير من يمثل (كمال الاجسام في عمري آنذاك) وحصلت على بطولة المنطقة الوسطى وبطولة العراق للمتقدمين عام ١٩٦٧ ، ولما انتشى غروري في جسمي الجميل القوي ، خضت غمار هذه الرياضة العنيفة العذبة ، حتى نلت عام ١٩٧٦ شهادة تحكيم دولية – درجة اولى – في رفع الاثقال من بولونيا ، وكنت العراقي الاول الذي حصل على هذه الشهادة بتفوق في اكثر بطولة العام وبعدها حكمت الكثير من بطولات العالم داخل وخارج القطر.

ونزلت من عنف الجسد الى رقة الاحاسيس ورحت اكتشف ان لي ميلا الى الموسيقى والغناء ، وان شيئا مثل الغناء والايقاع يدمدم في اعماقي منذ كنت في الثامنة من عمري ، حتى اذا

اكتشفت مثل هذا الميل السايكولوجي يجتاحني بغتة ، أظهرته الى الوجود ، ورحت أجمع ارشيفاً هائلاً من الاغاني والمقامات ولي اليوم ارشيف موسيقي يضاهي أي ارشيف موسيقي في المؤسسات الرسمية ، وشرفت أدون ما جمعته من أغان وأولف فيها كتبا عديدة بلغت حتى الان سبعة كتب مطبوعة وعشرات الكتب المخطوطة أضحت مصادر للعديد من الباحثين في هذا المجال ويعدني باحثون اني أول من دون المقام والاطوار الريفية في العراق وبطريقة جديدة وتحليل علمي ، وهذا ما تجلى في مؤلفاتي المطبوعة ، وأول من كتب اسماء ها وابتكرت اسماء ومسميات لتلك الاطوار التي اوصلتها الى ٣٦ طوراً بعد أن كانت لا تتجاوز العشرة ، وكان ذلك جزءا من نزيفي ومعاناتي وحركة الميدان التي الهمتني حبا وشوقا وانتماءاً.

وجريا على سليقتي ، ذهبت أفتش عن مواهب اخرى تحتزني ، فوجدت ان بي مزاجا لمعرفة أنساب العرب ، فعكفت أتساءل مع نفسي ، أي الطرق اسلكها الى القبائل حتى أجد فيها ضالتي ، وقلت لتكن كل القبائل مساحتي ، فمشيت اليها بحثا عن المجهول فيها والمعلوم ، وسلكت طرق العراق كلها ، من جباله وأهواره وسهوله ووديانه ، وكان حصيلة كل ذلك تسعة مجلدات ، طبعتها تباعاً تحت اسم (موسوعة العشائر العراقية) ولم يهدأ ميلي الى المعرفة والتأليف اذ اني لما أزل اخترت المسافات وأحبر الاوراق ، وصار لي منها كتب عديده جاهزة للطبع (كتب في الفرق – وكتاب في اعلام ثورة العشرين – وكتاب في الاسر العلمية – وكتاب في المراقد والمزارات – وكتاب في كرماء العرب – وكتاب في المحلات البغدادية – وكتاب اعلام القبائل العراقية .....الخ).

أحمد الله اني أرى الحياة بعين واسعة ، وأرى العراق بعين بصيرتي أرى اني كلي أمضيت عمراً من عمري ، شعرت بتقصيري ازاء اشياء لم أكتب عنها وهي تلح علي الحاحا ، راعترف أن اخطائي كثيرة أن تشعبت مسالك أبحاثي وتاليفاتي ، ولا انكر أن اخطائي كثيرة فهي بعض مزاجي وعواطفي وحدة أفعالي وعسى أن اقضي عليها اذا أن قويت على نفسي وتغلبت على شحناتي .

ومن يوم ولدت ، كان ضميري اعدل من عقلي ، ومن يوم عرفت ، عرفت أن الحياة اعظم من الموت ذلك هو الانتصار العظيم .

المؤلف

الفهرس

ت	اسم المرقد	الموقع	الصفحة
	معجم المراقد والمزارات		١
	الاهداء		٢
	المقدمة (الشيخ جلال الحنفي)		٥
	تصدير (الدكتور حسين علي محفوظ)		٧
	تقريظ (الدكتور حميد مجيد هدو)		١٠
	المزارات في العراق		١٢
	من اسماء الابنية المقامة فوق القبور		١٥
	حرف الالف		
١	ابراهيم الخليل (النبي)	بابل	١٩
٢	اسماعيل بن ابراهيم (النبي)	ديالى	٢١
	ايوب (النبي)	بابل	٢٣
٤	ابراهيم المجاب	كربلاء	٢٦
٥	ابراهيم السمين	قره تبه	٢٧
٦	ابراهيم الغمر	الكوفة	٢٩
٧	ابراهيم احمر العينين	المثنى	٣١
	ابراهيم بن مالك الاشتر	الدجيل	٣٥
٩	ابراهيم بن موسى(الاكبر)	بابل	٣٤
١٠	ابراهيم (الشيخ)	نينوى	١١٠
١١	ابن حماد	بابل	٨٥
١٢	ابو بكر بن الامام علي	بابل	٣٧
١٣	ابو بكر الشبلي	بغداد	٣٩
١٤	ابو حنيفة (الامام)	بغداد	٤١
١٥	ابو خمرة	بغداد	٤٥
١٦	ابو شيبه	بغداد	
١٧	ابو سيفين	بغداد	٣٩٩
١٨	ابو يزيد البسطامي	هيت	٤٨
١٩	ابو هاشم	الهندية	
٢٠	ابو الحواوين	الموصل	١٨٦
٢١	احمد بن حنبل(الامام)	بغداد	٥٢
٢٢	احمد بن موسى	كربلاء	٥٤
٢٣	احمد الرفاعي(القطب)	الرفاعي	٥٥
٢٤	احمد ابو الرايات	الفجر	٦٠
٢٥	احمد الشيخ البرزنجي	السليمانية	٦١
٢٦	احمد بن هاشم	عين التمر	٦٤
٢٧	احمد الخراز	الموصل	٦٦
٢٨	احمد البابنجويي	السليمانية	٦٨
٢٩	الاخرس بن الكاظم	كربلاء	٧١
٣٠	الاربعين	تكريت	٩٠
٣١	ادريس بن جماز	بغداد	٦٩
٣٢	ادريس بن الكاظم	بابل	٨٩
٣٣	اسحاق بن الكاظم	تكريت	٧٣
٣٤	اسماعيل بن الكاظم	كربلاء	٧٥
٣٥	اسماعيل وام كلثوم	كربلاء	٧٦
٣٦	اسماعيل الولياني	عقره	٧٩
٣٧	اسماء بنت عميس	الهاشمية	٤١٩
٣٨	ام العباس	اذي قار	٨٦
٣٩	انس بن مالك (الصحابي)	بصرة	٨٧

ت	اسم المرقد	الموقع	الصفحة
٤٠	اولاد الحسن	الكوفة	٨١
٤١	اولاد مسلم	المسيب	٨٢
٤٢	اويس القرني	ديالى	٧٧
	حرف الباء		
٤٣	الباقر (مقام محمد الباقر)	داقوق	٩٣
٤٤	بابا نانك	بغداد	٩٦
٤٥	بابا (الشيخ)	ديالى	١٢٠
٤٦	براثا (الجامع)	بغداد	٩٨
٤٧	برزنجة	السليمانية	١٠٣
٤٨	بشر الحافي	بغداد	١٠٨
٤٩	بهلول الكوفي	بغداد	١٠٥
	حرف التاء		
٥٠	تاج الدين الحسيني	الحفرية	١١١
٥١	تل زينب	كربلاء	١١٣
	حرف الجيم		
٥٢	جرجيس (النبي)	الموصل	١١٥
٥٣	جابر الانصاري	داقوق	١١٨
٥٤	جميل (الشيخ)	الدجيل	١١٩
٥٥	الجنيد البغدادي	بغداد	١٢١
	حرف الحاء		
٥٦	الحسين الشهيد السبط (الامام)	كربلاء	١٢٣
٥٧	الحسن العسكري (الامام)	سامراء	١٢٨
٥٨	حبيب بن مظاهر	كربلاء	١٣٠
٥٩	حبيب العجمي	بغداد	١٣١
٦٠	حديد (الشيخ)	حديثة	١٣٥
٦١	حذيفة بن اليمان (الصحابي)	المدائن	١٣٨
٦٢	حر الرياحي	كربلاء	١٣٣
٦٣	الحسن البصري(الامام)	البصرة	١٤٠
٦٤	الحسن الاسمر	المحاويل	١٤٤
٦٥	الحسن الجبيلي	البصرة	١٤٦
٦٦	الحسين بن روح	بغداد	١٤٨
٦٧	الحسين ذو الدمعة	الحله	١٥٠
٦٨	حمد الغالبي	الشطرة	١٤٣
٦٩	حمد الله الموسوي	بغداد	١٥١
٧٠	حمزة الغربي	بابل	١٥٣
٧١	حمزة الشرقي	القادسية	١٥٤
٧٢	الحنانة (مسجد)	النجف	١٥٦
	حرف الخاء		
٧٣	خديجة بنت الامام علي	الكوفة	١٦٠

ت	اسم المرقد	الموقع	الصفحة
٧٤	خضر الياس	تلعفر	١٥٧
٧٥	خضير الصافي	ذي قار	
٧٦	الخلاني (الشيخ)	بغداد	١٦١
٧٧	الخليعي الموصلي	الحله	١٦٣
	حرف الدال		
٧٨	دانيال (النبي)	ديالى	١٦٤
٧٩	دار الامام علي	الكوفة	١٦٨
	حرف الذال		
٨٠	ذي الكفل (النبي)	الكفل	١٧٠
٨١	ذاكر الاعرجي	سنجار	
	حرف الراء		
٨٢	رجب الراوي	راوه	١٧٢
٨٣	رجب الرفاعي	البصرة	١٧٥
٨٤	رشيد الهجري	الكوفه	١٧٦
٨٥	الرضواني	الموصل	١٧٨
٨٦	الرضي (الشريف	بغداد	١٨٠
٨٧	رسول (رسول الله)	الموصل	١٨٣
٨٨	الرواس	بغداد	١٨٤
	حرف الزاء		
٨٩	الزبير بن العوام (الصحابي)	البصرة	١٨٧
٩٠	زمرد خاتون	بغداد	١٩٠
٩١	زيد الشهيد (الفقيه)	الكوفه	١٩٣
٩٢	زيد النار	الديوانية	٢٠٠
٩٣	زينب الكبرى (مقام)	سنجار	١٩٦
	حرف السين		
٩٤	سراج الدين	بغداد	٢٠٩
٩٥	سري السقطي	بغداد	٢٠٤
٩٦	سعيد بن جبير	الحي	٢٠٦
٩٧	سلمان الفارسي(الصحابي)	المدائن	٢٠١
٩٨	السهلة (مسجد)	الكوفة	٢١٢
	حرف الشين		
٩٩	شيت (النبي)	الموصل	٢١٤
١٠٠	شعيب(النبي)	القادسية	٢١٦
١٠١	الشمس(مشهد)	الحله	٢١٨
١٠٢	شهداء الطف	كرباء	٢٢١
١٠٣	شاه زنان – ام التسع	الموصل	٤١٧

ت	اسم المرقد	الموقع	الصفحة
	حرف الصاد		
١٠٤	صافي صفا	النجف	٢٢٣
١٠٥	صدر الدين	بغداد	٢٢٥
١٠٦	الصليبية	سامراء	٢٢٦
	حرف الطاء		
١٠٧	طالب(الكفل)	القادسية	٢٣٢
١٠٨	طلحة بن عبيد الله (الصحابي)	البصرة	٢٢٩
١٠٩	طحر المعموري	الموصل	
	حرف العين		
١٦٠	علي بن ابي طالب (الامام)	النجف	٢٣٣
١١١	علي زين العابدين (مقام)	داقوق	٢٤٠
١١٢	علي الهادي (الامام)	سامراء	٢٤٣
١١٣	العباس بن الامام علي (ابو الفضل)	كربلاء	٢٤٨
١١٤	عبد الله المحض	غماس	٢٥٣
١١٥	عبد الله العتانقي	بابل	٢٦١
١١٦	عبد الله بن الكاظم	كرباء	٢٦٢
١١٧	عبد الله بن الامام علي الهادي	ديالى	٢٨٥
١١٨	عبد الله بن المبارك	هيت	٢٨٧
١١٩	عبد الله الباهر	الموصل	٢٩٥
١٢٠	عبد الرحمن (الامام)	الموصل	٢٦٣
١٢١	عبد القادر الكيلاني (القطب)	بغداد	٢٥٦
١٢٢	عبد العزيز الكيلاني	عقره	٣٠٢
١٢٣	عباس بن الكاظم	خانقين	١٦٧
١٢٤	عباس ابو كله	الشطره	٢٨٤
١٢٥	عبيد الله بن الامام علي	ميسان	٢٩٣
١٢٦	عثمان بن سعيد	بغداد	٢٩٧
١٢٧	عدي بن مسافر الاموي	الشيخان	٢٨٩
١٢٨	عزير (النبي)	ميسان	٢٩٩
١٢٩	عزيز الله	الحمزة	٢٠٥
١٣٠	العكار	الحي	٢٨٢
١٣١	علوان الياسري	النجف	٢١٥
١٣٢	علي الرفاعي (السلطان)	بغداد	٢٦٩
١٣٣	علي الشرقي	ميسان	٢٧٣
١٣٤	علي الغربي	ميسان	٢٧٤
١٣٥	علي بن الحسين	المحاويل	٢٨٦
١٣٦	علي بن طاووس	الحله	٣٨١
١٣٧	علي بن محمد السمري	بغداد	
١٣٨	عمر الاطرف بن الامام علي	بابل	٢٧٦
١٣٩	عمر الاشرف	ذي قار	٢٧٨
١٤٠	عمر مندان	كركوك	
١٤١	عون بن عبد الله	كربلاء	٢٦٥
١٤٢	عون الدين (الامام)	الموصل	٢٦٧
١٤٣	عيسى مؤتم الاشبال	غماس	٢٨٠
١٤٤	عيسى دده	الموصل	٢٤٧

ت	اسم المرقد	الموقع	الصفحة
١٤٥	العيدروسي	بغداد	٢٨٣
١٤٦	علم دار	خانقين	٤٢٥
	حرف الغين		
١٤٧	غالب الرضوي	ديالى	٣٠٤
١٤٨	غريب بن مقن	بلد	٣٠٦
١٤٩	الغزالي	بغداد	٣٠٩
	حرف الفاء		
١٥٠	فاطمة بنت الحسين	الموصل	٣١١
١٥١	فتحي الموصلي	الموصل	٣١٢
١٥٢	الفضل	بغداد	٣١٥
	حرف القاف		
١٥٣	قطارة الامام علي (معجزة)	كربلاء	٣١٧
١٥٤	قاسم بن الحسن	المسيب	٣١٩
١٥٥	قاسم بن موسى الكاظم	القاسم	٣٢١
١٥٦	قاسم (ملا)	ديالى	٣١٨
١٥٧	قبر البنت	الموصل	٣٢٦
١٥٨	القبة الخضراء	كركوك	٣٢٧
١٥٩	قضيب البان	الموصل	٣٢٤
١٦٠	قنبر علي	بغداد	٣٢٠
	حرف الكاف		
١٦١	الكاكائية(مزارات)	بغداد	٣٣١
١٦٢	الكليني	بغداد	٣٣٤
١٦٣	كميل بن زياد	النجف	٣٣٦
١٦٤	الكوفة (مسجد)	الكوفه	٣٢٨
	حرف اللام		
١٦٥	لفته الهذال الحسني	البصرة	٣٣٧
١٦٦	لقمان الحكيم	الراشدية	٣٣٨
	حرف الميم		
١٦٧	موسى الكاظم (الامام)	الكاظمية	٣٤٠
١٦٨	محمد المهدي (الامام)	سامراء	٣٤٦
١٦٩	مالك الاشتر	الكوفة	٤٢٢
١٧٠	المتنبي	النعمانية	٢٨٤
١٧١	المجهول	الرفاعي	
١٧٢	محمد سبع الدجيل	بلد	٣٤٩
١٧٣	محمد بن عقيل	المسيب	٣٥٤
١٧٤	محمد الخلال	الموصل	٣٦٠
١٧٥	محمد ابو الحسن	بلد	٢٧٥
١٧٦	محمد (الشيخ)	حديثه	٣٦٦
١٧٧	محمد العلوش	شرقاط	٣٦٧
١٧٨	محمد السكران	الراشدية	٣٦٩
١٧٩	محمد الدوري	دور	٣٧١
١٨٠	محمد ابو شميله	القادسية	٣٧٣
١٨١	محمد العريس	القادسية	٤٢٣
١٨٢	محمد الاصغر بن الامام علي السجاد	الكوفة	٤٢٤
١٨٣	محمد بن الحسن السابسي	الكوت	٣٧٤
١٨٤	محمد بن الحمزة	غماس	٣٧٥
١٨٥	محسن (الامام)	الموصل	
١٨٦	المختار الثقفي	الكوفة	٣٧٦
١٨٧	المخيم الحسيني	كربلاء	٤٢١
١٨٨	مسافر الغالبي	الشطرة	٣١٤
١٨٩	مسعود (الشيخ)	الرمادي	٣٦٨
١٩٠	مسلم بن عقيل	الكوفة	٣٥٤
١٩١	مشيوح العيثاوي	بغداد	٣٨٠
١٩٢	معروف الكرخي	بغداد	٣٥٨
١٩٣	المقداد بن الاسود	المقدادية	٣٨٢
١٩٤	منصور الموصلي	الموصل	٣٨١
١٩٥	ميثم التمار	الكوفة	٣٧٨
	حرف النون		
١٩٦	النجف (مقبرة)	النجف	٣٨٧
١٩٧	نجم الدين الرفاعي	حديثة	٣٩٠
١٩٨	نجيب الدين يحيى	الحله	٣٩٢
١٩٩	نور الدين البرفكان	دهوك	٣٩٣
٢٠٠	النذور (مشهد)	بغداد	٣٨٩
	حرف الواو		
٢٠١	ورام النخعي المذحجي	الحله	٤٠١
	حرف الياء		
٢٠٢	يونس ((النبي))	الموصل	٤٠٣
٢٠٣	يوشع (النبي)	بغداد	٤٠٦
٢٠٤	يحيى ابو القاسم	الموصل	٤٠٩
٢٠٥	يحيى الرفاعي	البصرة	٤١١
٢٠٦	يحيى المعين	الهاشمية	٤١٢
	حرف الهاء		
٢٠٧	هاني بن عروه	الكوفة	٣٩٦
٢٠٨	هدية بنت الحسن	المحاويل	٤٠٠
٢٠٩	هاشم الحراك	ذي قار	٣٩٨

اعتذار

في رحلة اعداد هذا الكتاب فقدت منا مجموعة كبيرة من مراقد السادة والاولياء... وهو امر لا ينسجم ومنهجنا لذا نستميح الاخوة القراء عما حصل وان شاء الله سنلحقهم بالطبعة الثانية.

(والعذر عن كرام الناس مقبول)